

فهرست

في مقدمة الكتاب

هذا كتاب شرح منازل السائرين للعارف الكامل كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خص العارفين بمعرفته الا بعرفة الاهو وسلب عقولهم بنور وجهه فتحيروا فى سبحات تروتاهوا ثم افناهم عن بقاياهم ففاهوا فى صعقتهم بما فاهوا ثم احياهم به وآنسهم فنطقوا بالحق اذ شاهدوا محياه والصلوة على من دفع الحجاب عن بصائر الذين اتبعوه ومن بحر علمه امتاهوا محمد المصطفى وعلى آله واصحابه الذين قصدوا مقصده ومرما **وبعد** فان بعض العرفاء والاحباب من خلصان الاخوان والاصحاب طال ما سئلونى ان اشرح لهم الكتاب الموسوم بمنازل السائرين من املاء الشيخ العارف الكامل الموحد المحقق قدوة الاولياء ابى اسمعيل عبد الله بن محمد الانصارى الهروى قدس الله روحه فلم اسعف بحاجتهم وكنت استعفى من انجاح بغيتهم لصعوبة المرام وخور القدم عن القيام فى ذلك المقام حتى اشار الصاحب الاعظم العالم العارف العادل المحقق المدقق سلطان

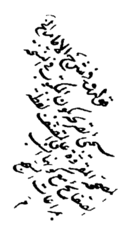
الوزراء في الآفاق صاحب الرياستين بالاستحقاق نظام ممالك العالم صلاح طوايف الامم اعدل ولاة المسلمين غياث الحق والدنيا والدين محمد بن صاحب السعيد رشيد الحق والدين فضل الله بن ابي الخير ضاعف الله جلاله وادام اقباله الى يوم التنوع والاقبال على ما طلبوه فحق على الامر وضاق مذهب العذر ولزم الامتثال وان لم يقتضه الوقت والحال فاستخرت الله تعالى وشرعت فيه مستمدا من واهب الحول والقوة مدد التوفيق مستفيضا من عنده الهام الحق والتحقيق **متن الكتاب** قال رضي الله عنه الحمد لله الواحد الاحد **شرحه** الحمد هو الثناء بالجميل مطلقا اي اعم من ان يكون للاستحقاق الذاتي بالكمال التام او في مقابلة الاحسان والانعام فخصصه بالله للامرين معا على ما دل عليه باوصافه والله اسم الذات من حيث هي لا باعتبار اتصافه بالصفات ولا باعتبار لا اتصافه بها بل مطلقا ولذلك وصفه بالواحد اي المنزه عن الشريك المماثل مع جواز اعتبار الكثرة الاعتبارية فيه بحسب صفاته واردفه بالاحد اي المنزه عن اعتبار التعدد والتكثر فيه بحسب ذاته والوصفان سلبيان لا زمان ذاتيان له من غير اعتبار الغير فان الاحدية نفي اعتبار الغير معه حتى الصفات التي هي اعتبارات ونسب لا وجود لها في الخارج كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه **م** القيوم الصمد **ش** هما صفتان له بالنسبة الى الخلق فان القيوم هو المقوم لكل ما سواه باقامته بالوجود حتى يقوم به موجودا والا كان عدما محضا فهو وصف له باعتبار وجود الكل به والصمد هو الذي يصمد اي يقصد اليه لافتقار الكل اليه فهو وصف له باعتبار العدم الذاتي للممكنات بدونه الموجب لاحتياج الكل اليه ولهذا قيل الصمد الذي لا جوف له من قولهم مصمد فان الممكن ليس الا صورة في العلم ونقشا خياليا لا معنى له ولا حقيقة الا

قوله الصمد يقول الذي يصمد اليه ... قال العلامة المجلسي في بحار الانوار عن ابن عباس ... الصمد الذي ... [illegible]

قوله الذي لا جوف له

في البحار عن علي بن الحسين عن ابيه عليهما السلام الصمد الذي لا جوف له قال السيد الداماد رحمه الله في بعض رسائله ان المخلوق اجوف لما قد برهن واستبان في حكمة ما فوق الطبيعة ان كل ممكن زوج تركيبي وكل مزدوج الحقيقة فانه اجوف الذات لا محالة فما لا جوف لذاته على الحقيقة هو الاحد الحق سبحانه لا غير فاذن الصمد الحق ليس هو الا الذات الاحدية الحقة من كل جهة انتهى قال بعض اللغويين الصمد هو الشيء الاملس الذي لا يقبل الغبار ولا يدخل عليه شيء ولا يخرج منه شيء اقول يمكن ان يكون اطلاقه عليه تعالى كناية عن كون ذاته بذاته مصداقا لجميع الكمالات وكون صفاته الكمالية عين ذاته المستلزم لعدم كونه محلا لشيء من الصفات وكونه غنيا بالذات المستلزم لعدم استكماله وانفعاله وتاثره عن غيره وكونه تعالى احدي الذات غير مجانس لشيء من المخلوقات المستلزم لكون صدور الممكنات عنه بمحض فضله على نهج الافاضة والايجاد لا كخروج المكونات عن الاباء والامهات من المجانسات يحذو ثم انه نفسه وليس كمثله شيء ومنزه عن مجانسة مخلوقاته

هو فهو الأجوف الذى لولا صمديته له وظهوره فى صورته لم يكن شيئا كما قال الله تعـ
أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ومن ثم قال بعض العرفاء انا رد
كله وفيهما ايناس بالقرب من العباد م اللطيف ش اى الخفى الباطن لطافته من
قوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير والموصل للطائف
اى النعم التى يحسن موقعها عند المنعم عليه من قوله الله لطيف بعباده م القريب
ش اى الجلى الظاهر او المطلع على الاشياء فلظهوره بصورة الكل قال ونحن اقرب
إليه من حبل الوريد ولاطلاعه على احوال الكل قال فإنى قريب أجيب دعوة الداع
إذا دعان وهذه الستة موجبات اختصاص الحمد به للأمر الأول من الأمرين المذكورين
وهو الاستحقاق بالكمال الذاتى التام والستة التالية لها موجبات الاختصاص للأمر
الثانى اعنى الاحسان والانعام وكذا اللطيف القريب بالمعنيين الاخيرين والاحد صفة
مؤكدة للواحد وكذا الصمد للقيوم والقريب للطيف وكل تال مقرر للسابق مقول فما
احسن نظمه م قوله الذى امطر سرائر العارفين كرائم الكلم من غمائم الحكم ش هذه
ثمرات القرب واللطف وحق التركيب ان يقال امطر على سرائر العارفين كقوله تعـ وامطرنا
عليهم مطرا فنزع الخافض واوقع الفعل عليه بنفسه كقوله تعـ واختار موسى قومه
وكرائم الكلم هى المعارف والحقائق من الاسرار الالهية المخصصة بسرائرهم اى قلوبهم
الصافية البالغة مبالغ الارواح فى الترقى وغمائم الحكم هى خزائن الاسماء الالهية
المتوسطة بين سماء الذات الاحدية واراضى الاستعدادات البشرية شبهها بالغمائم
ترشيحا للاستعارة الانطار للافاضة والمطر للحكمة وفيه اشارة الى انها مواهب كالمطر
لا مكاسب م والاح لهم لوائح القدم فى صفائح العدم ش اى انار لهم واظهر



عليهم انوار التقدم بالكشف وهي سبحات وجهه الكريم الحاصلة بالتجلي الذاتي الأقدم في حقايق الأعيان الثابتة في العدم شبه أعيان العارفين قبل وجودها في عالم الشهادة المنقشة بالمعارف الكامنة في غيب الذات المتجلية بصورها في ام الكتاب بالصفايح وفي شرح الامام العارف عفيف الدين التلمساني رحمه الله في صحائف العدم وهما متقاربان في المعنى الا ان ما وجدناه في نسخ المتن كلها صفايح ‌هـ ودلهم على اقرب السبل **ش** وهي طريق الأحدية السارية في الكل التي هي الصراط المستقيم المخصوص بالرب كما قال تعالى حكاية عن هود ع وَمَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ولا شك انها اقرب الطرق ‌هـ الى المنهج الأول **ش** اى التنزل في المراتب الذي هو الايجاد بترتيب التعينات حتى اختفت الهوية الالهية في الهذية البشرية فاقرب السبل هو رفع حجب التعينات عن وجه الذات الأحدية السارية في الكل بالمحو والفناء في الوحدة حتى تشرق سبحات جماله فتحرق ما سواه كما اشار اليه في قوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب الحديث وفي كلام علي كرم الله وجهه الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة ‌هـ وردهم من تفرق العلل الى عين الأزل **ش** اى من تفرق الوسايط التي هي التعينات المترتبة الى عين الذات الأحدية الأزلية حتى عرجوا كما نزلوا والتعينات هي الرسوم والحدود الخلقية الخارجية بين الرب والمربوب وكل ما سوى الحق علة تفرق عقول المحجوبين وتعمي ابصار القلوب ‌هـ وبث فيهم ذخائره **ش** اى نشر واظهر فيهم ما ادخره لهم في غيوب اعيانهم من المعارف والحقايق فانها كنوز مدخرة لهم في ذواتهم قبل وجوداتهم كما قال عيسى عليه السلام لا تقولوا العلم في السماء من يصعد ياتي به ولا في تخوم الارض من ينزل ياتي به ولا من وراء البحر من يعبر ياتي به بل العلم مجعول في قلوبكم تادبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين يظهر عليكم ‌هـ واودعهم

ء

سرائره ش اى لما كشف لهم عن اسراره المدخرة فيهم ائتمنهم عليها وجعله ودائعه عندهم فهم امناء الله في خلقه لا يحل لهم كشفها لغير اهلها م واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول الآخر الظاهر الباطن ش وصف الله بعد التوحيد بالاسماء الاربعة ليدل على ان شهادته عن عيان وكشف ذوقى فوق الشهادة الايمانية العلمية لان اسماء الابداء كلها من العالمية وابداء ام الكتاب في اللوح المحفوظ وما فيهما من احكام القضاء والقدر ومراتب الفعالية في عالم الخلق والامر كلها تندرج في اسمه الاول واسماء الاعادة كلها من الافناء والقهر ورجع الامر والخلق اليه والجزاء بالثواب والعقاب تندرج في الاسم الآخر وما ظهر من الكل في الظاهر وما بطن في الباطن م الذى مد ظل التلوين على الخليقة مدا طويلا ش استعار الظل للوجود الاضافى الذى به تلون الحق بذاته بلون الخلق وانما سماه ظلا لان الظل عدم نور المحل بحجب ذات ذى الظل نور الشمس عنه فهو بالحقيقة عدم تعين بنور الشمس فيخال شيئا وهو لا شى محض اذ لا وجود الا الوجود الحق المطلق وتعينه بقيد الاضافة امر عقلى لا وجود له في الخارج اذ الاضافات اعتبارات عقلية لا عين لها في الخارج فالوجود الاضافى امر متخيل لا حقيقة له في الخارج كالظل والشارح قرأ التكوين بالكاف وهو مستقيم من حيث المعنى الا ان الشيخ قدس روحه اورده في مقابل التمكين والتمكين لا يقابل التكوين فان التلوين والتمكين متقابلان في اصطلاحهم والتمكين هو التمرن في شهود الحق من غير وجود الخلق والتلوين ظهور الخلق الساتر للحق الحاجب للشاهد عن شهوده وانما وصف المد بالطول لسعة قدرته وعمومه على خلق ما لا يتناهى من المخلوقات وبسط الوجود الاضافى على الكل دائما م ثم جعل شمس التمكين لصفوته عليه دليلا ش اى شمس نور شهود الحق لاهل التمكين الذين

لما جاوزت حصل المصنف من الشيخ ... على المصنف ... فقرأت على الكتاب [illegible] ... اجازة [illegible] ... فوجدت فيها التلوين ... فقابلت المتن بها ... وصححته معها [illegible]

صفوة الله اى اصفيائه المصطفون من عباده الذين صفت سرائرهم عن رؤية الغير

بشهود الحق المتجلى باسم النور دائما دليلا على الظل العكسى عندهم المتخيل عند المحجوبين

هـ ثم قبض ظل التفرقة عنهم اليه قبضا يسيرا **ش** اى قبض الوجود الاضافى الحجابى

الموجب للتفرقة بظهور الكثرة عنهم وعن شهودهم الى ذاته باسقاط الاضافات قبضا سهلا

على الله تعالى او قبضا يسيرا لقلة قدر الاضافات وارتفاع مجرد التخيل والحسبان فى مقام

الفناء او قبضا قليلا لاضمحلال الرسوم الخلقية فى عين الحق عند رؤية الخلق مع التحول

بالحق فى مقام البقاء بعد الفناء لقلة مقدارهم بحيث لا يحجب الحق بهم لانعدامهم

بذاتهم وكونهم صور صفاته واسمائه وقد اخذه من قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد

الظل الآية لا بحسب التفسير ولسان العبارة بل بحسب التأويل ولسان الاشارة على ما هو

عادتهم هـ وصلوته وسلامه على صفيه الذى اقسم به فى اقامة حقه محمد وآله كثيرا

ش لما خص الشهود الحقيقى بالصفوة وهو اصفى الاصفياء ذكره باسم الصفى و

صلوته افاضة للكمال والخير التام عليه وسلامه تزكيته وتطهيره عن النقائص كلها

لصفاء فطرته وسريرته الذى اقسم الله فى سورة يس مرموزا بالاسماء الالهية بذكر الحرفين

الدالين على الوقاية والسلامة المقتضيين للكمال والتكميل على انه اقام حقه تعالى فى

تبليغ الرسالة واداتها والدعوة الى الله على بصيرة مع ثباته على الصراط المستقيم الذى

هو طريق التوحيد الذاتى بقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم

وهو من اجل المقامات واصعبها ولهذا قال شيبتنى سورة هود وذلك لقوله فاستقم

كما امرت فان الدعوة الى الله مع كون المدعو على الصراط المستقيم امر صعب لا يمكن

الا اذا كان الداعى على بصيرة يرى انه يدعوه من اسم الى اسم هـ وبعد فان جماعة من القراء

في الوقوف على منازل السائرين الى الحق عز اسمه من الفقراء من اهل هراة والغرباء طال على مسألتهم اياي في ما نا ان ابين لهم في معرفتها بابا نا يكون على معالمها عنوانا **ش** اي يكون على مقاماتها المعلومة بعلامة اعلمت بها عنوانا وتوقيعا تعرف هي به **م** فاجبتهم بذلك بعد استخارتي الله تع واستعانتي به وسئلوني ان ارتبها لهم ترتيبا يشير الى توابعها **ش** اي على ترتيبها على الولاء **م** ويدل على الفروع التي تليها **ش** فانها امهات واصول تحتوي على جزئياتها وفروعها بالتقسيمات والتفاصيل المذكورة فيها **م** وان اخليه من كلام غيري واختصره ليكون الطف في اللفظ واخف للحفظ وان احث اني ان اخذت في شرح قول ابي بكر الكتاني ان بين العبد والحق الف مقام من نور وظلمة طولت على وعليهم فذكرت ابنية تلك المقامات التي تشير الى تمامها **ش** اي الاصول المتضمنة لفروعها **م** وتدل على مرامها وادوائهم بعد صدق قصدهم ما قال ابو عبيد البسري ان الله تع عبادا يريهم في بداياتهم ما في نهاياتهم ثم اني رتبته لهم فصولا وابوابا يغني ذلك الترتيب عن التطويل المؤدي الى الملال ويكون منفسحة **ش** اي سعة كافية **م** عن التشاغل بجملته ما له مقام مفتوح على عشرة اقسام وقد قال الجنيد رحمه الله عليه قد ينقل العبد من حال الى حال ارفع منها وقد بقي عليه من التي نقل عنها بقية فيشرف عليها من الحالة الثانية فيصلحها وعندي ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يشرف عليه فيصححه **ش** يعني ان الجنيد قال بجواز ذلك وانه قائل بوجوبه لعمري ان الحق ما عليه المصنف رحمه الله فان كل مقام له فروع ورتب في سائر المقامات وما دام السالك واقفا فيه ولم يترق عنه كان محجوبا عن تلك الفروع والرتب وكان اصل المقام غالبا عليه حاكما متحكما بحكم مرتبته عليه فاذا ارتفع عنه الى اعلى منه اطلع على تلك الفروع والرتب التي له في المقام العالي وكان هو غالبا

حاكماً على المقام النازل عن مقامه فينصرف فيه ويصرفه الى حكم مقامه فيفرعه تفريعاً ويظله الى المرتبة التي يناسب مقامه فان اصل التوبة في البدايات الرجوع عن المعاصي كلها والاعراض عنها وفي الابواب ترك الفضول القولية والفعلية المباحة وتجريد النفس عن هيئة الميل اليها وبقايا النزول الى الشهوات الشاغلة عن التوجه الى الحق وفي المعاملات الاعراض عن رؤية فعل الغير والاجتناب عن الدواعي وافعال النفس ورؤية افعال الحق وفي الاخلاق التوبة عن ارادته وحوله وقوته وفي الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير والفتوى في العزم وفي الاودية الانخلاع عن علمه بمحو علمه في علم الحق والتوبة عن الذهول عن الحق في حضوره ولو طرفة عين وفي الاحوال عن السلو عن المحبوب والفراغ الى ما سواه ولو الى نفسه وفي الولايات عن الهدوء بدون الوجد عن التكدر بالتلوين والحرمان عن نور الكشف وفي الحقائق عن مشاهدة الغير وبقاء الانية وفي النهايات عن ظهور البقية هـ واعلم ان السائرين في هذه المقامات على اختلاف عظيم منقطع لا يجمعهم ترتيب قاطع ولا يقفهم منتهى جامع ش وذلك الاختلاف استعدادهم المفضي الى اختلاف سلوكهم فان المحبوب المراد يختطف بالجذب قبل السلوك فيكون نهاياته قبل البدايات والمحب المريد بالعكس وبعضهم لا يلوي الى بعض المقامات دون بعض لخصوصية في استعداده وبعضهم لا يلبث في بعضها لذلك ايضاً وبعضهم لا يقف في السكر والهيمان لقوة استعداده وبعضهم لا يصحو على هذا يتفاوت نهاياتهم فالترتيب المذكور في الكتاب حال المحب المتوسط في درجات الاستعداد التام بحسب الفطرة الممنوعة بالموانع بحسب النشأة والله اعلم هـ وقد صنف جماعة من المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب تصانيف عساك لا ترها واكثرها على حسنها مغنية كافية منهم من اشار الى الاصول ولم يشف بالتفصيل ومنهم من جمع الحكايات ولم يلخصها تلخيصاً ولم يخصص النكتة تخصيصاً ش اي لم يبين

الدقيقة المغضوة من الحكاية هر ومنهم من لم يميز بين المقامات الخاصة وضرورات العامة ومنهم من عد شطح المغلوب مقاما وجعل بوح الواجد رمزا لتمكن شيئا عاما واكثرهم لم ينطق عن الدرجات **ش** والفرق بين ضرورات العامة ومقامات الخاصة ان الزهد مثلا بالنسبة الى العامي المبتدي ضروري وهو الزهد في الدنيا وبالنسبة الى الخاصة هو الزهد في الزهد وهو مقام عال لا يرى صاحبه للدنيا قدرا حتى يكون الزهد فيها مقاما فيتساوى عنده الفقر والغنى كما قال عمر رضه الفقر والغنى مطيتان لا ابالي ايهما امتطي واما الشطح فهو كلام عليه رائحة الرعونة والدعوى كقول بعضهم انا الفاعل في هذا العالم وقول بعضهم ليس في جبتي سوى الله واما بوح الواجد كقول الحلاج رحمه الله انا الحق ورمز التمكن انا الباقي ببقاء الحق انا الموجود بوجوده هر واعلم ان العامة من علماء هذه الطائفة والمشيرين الى هذه الطريقة اتفقوا على ان النهايات لا تصح الا بتصحيح البدايات كما ان الابنية لا تقوم الا على الاساس وتصحيح البدايات هو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص **ش** اي امتثال الامر الالهي على ما ورد به الحكم من غير النظر الى العمل ولا الى العوض والغرض مع رؤية كونه لوجه الله هر ومتابعة السنة وتعظيم النهي على مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة والشفقة على العالم ببذل النصيحة وكف المؤنة ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت وكل سبب يفتن القلب على ان الناس في هذا الشان ثلثة نفر (١) رجل يعمل بين الخوف والرجاء شاخصا الى الحب مع صحبة الحياء فهذا هو الذي يسمى المريد (٢) ورجل مختطف من وادي التفرقة الى وادي الجمع وهو الذي يقال له المراد (٣) ومن سواهما مدع مفتون مخدوع وجميع هذه المقامات تجمعها رتب ثلث الرتبة الاولى اخذ القاصد في السير والرتبة الثانية دخوله في الغربة والرتبة الثالثة حصوله على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد في طريق الفنا وقد

اخبرنا في معنى الرتبة الاولى الحسين بن محمد الفرايضي قال اخبرنا احمد بن محمد بن حسنويه قال اخبرنا
الحسين بن ادريس الانصاري قال اخبرنا عثمان بن ابي شيبة قال اخبرنا محمد بن بشر هو العبدي عن عمر بن
راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم سيروا سبق المفردون
قالوا يا رسول الله وما المفردون قال المهترون الذين يهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم
اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا ش المفرد بالكسر من افرد الحق عن الغير بقوة التوحيد
والمفرد بفتح الراء من افرده الحق بالجذب اليه روي بهما والمهتر المجر الذي لا راي له في غير ما
شعف به يهترون يتحيرون هر وهذا حديث حسن لم يروه عن يحيى بن ابي كثير الا عمر بن راشد اليمامي
وخالف محمد بن يوسف الفريابي محمد بن بشر فرواه عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي سلمة عن ابي
الدرداء مرفوعا والحديث انما هو لابي هريرة رواه بندار بن بشار عن صفوان بن عيسى
عن بشر بن رافع اليماني امام اهل نجران ومفتيهم عن ابي عبد الله بن عم ابي هريرة عن ابي
هريرة مرفوعا واحسنها طريقا واجودها سندا طريق العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مخرج في صحيح مسلم وروي هذا الحديث اهل الشام
عن ابي امامة مرفوعا وقال في كلها سبق المفردون واخبرنا في معنى الدخول في الغربة حمزة
بن محمد بن عبد الله الحسيني قال اخبرنا ابو القاسم عبد الواحد بن احمد الهاشمي الصوفي قال
سمعت ابا عبد الله العلاء بن زيد الدينوري الصوفي بالبصرة قال سمعت جعفر الخلدي الصوفي
قال سمعت الجنيد قال سمعت السري عن معروف الكرخي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن
ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وعليهم قال طلب الحق غربة وهذا حديث غريب ما كتبته
الا من روايته واخبرنا في معنى الحصول على المشاهدة محمد بن علي بن الحسين البناساني قال اخبرنا
محمد بن اسحق القرشي قال اخبرنا عثمان بن سعيد الدارمي قال اخبرنا سليمان بن حرب عن حماد بن

زيد عن مطر الوراق عن ابي بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب في
حديث سؤال جبرئيل رسول الله صلعم فانه قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك وهذا حديث صحيح غريب خرجه مسلم في الصحاح وفي هذا الحديث اشارة جامعة
لمذهب هذه الطائفة واني مفصل لك درجات كل مقام منها لتعرف درجة العامة منه ثم درجة
السالك ثم درجة المحقق ولكل منهم شرعة ومنهاج ووجهة هو موليها قد نصب له علم هو اليه
مبعوث واتيح لغاية هو اليها محثوث واني اسئل الله ان يجعلني في قصدي مصحوبا لا محجوبا
وان يجعل لي سلطانا مبينا انه سميع قريب اعلم ان الاقسام العشرة التي ذكرها في صدد
هذا الكتاب هي قسم البدايات ثم قسم الابواب ثم قسم المعاملات ثم قسم الاخلاق
ثم قسم الاصول ثم قسم الاودية ثم قسم الاحوال ثم قسم الولايات ثم قسم
الحقائق ثم قسم النهايات **شرح** انما رتب المقامات على عشرة اقسام كل قسم منها يحتوي
على عشرة مقامات كل مقام اصل له بحسب ساير المقامات واقسامها فروع ودرجات فان
ترتب هذه المقامات واندراج بعضها تحت بعض كترتب الانواع والاجناس واندراج بعضها
تحت بعض فللعالي صورة في السافل وللسافل رتبة في العالي كترتب مراقي السلم حتى لا يكون
صاحب العالي على السافل فينقسم كل مقام من المائة على عشرة اقسام بحسب درجاته في ساير
الاقسام كما ذكر في مقام التوبة وهي الحاصلة من ضرب المائة في العشرة فتكون الفا كما
ذكر الكتاب رحمه الله اما درجات اقسام البدايات في البواقي فظاهرة واما درجات اقسام
النهايات فلان النهاية هي الرجوع الى البداية كما قال الجنيد قدس الله روحه فكل ما في النهاية
له صورة في البداية الا ان بين الصورتين بونا بعيدا فان المبتدي يفعل ما يفعل بنفسه والمنتهي
يفعل ما يفعل بالحق واما تقسيم الشيخ كل مقام على الدرجات الثلث فليس لانحصاره فيها بل

لأنّ الأولى حال المبتدي والأخيرة حال المنتهي والمتوسّطة حال من يكون بين البداية
والنهاية في أيّ قسم كان من الأقسام الثمانية وفي أيّ مقام كان من المقامات العشرة
الداخلة تحت كلّ قسم من الأقسام الثمانية فإنّ ما بين الأوّل والآخر وسط وأمّا
انحصارها في العشرة وارتباط بعضها ببعض على الترتيب المذكور فلأنّ سير الإنسان
إلى الحقّ إنّما هو بالباطن وإن كان مع استعانة بالظاهر لصعود الهيئات البدنيّة الحجبيّة
النفس والقلب وهبوط الهيئات النفسانيّة والقلبيّة إلى الظاهر للعلاقة التي بينهما
ومراتب غيوب الباطن بحسب الوجود ستّ غيب الجنّ الذي هو غيب القوى وغيب النفس
وغيب القلب وغيب العقل وغيب الروح وغيب الغيوب الذي هو غيب الذات الأحديّة
وبحسب السير والترقّي يحصل للنفس مرتبتان دون مقام القلب فإنّها قبل التوجّه إلى
الحقّ أمّارة بالسوء ثمّ تصير لوّامة ثمّ تصير مطمئنّة وللقلب مرتبة فوق مقام العقل و
دون مقام الروح تسمّى السرّ وهو عند ترقّيه إلى مقام الروح في التجرّد والصفاء وللروح
مرتبة تسمّى الخفيّ وهو عند ترقّيه إلى مقام الوحدة فيكون له في الغيب عشر مراتب وله في
كلّ مرتبة قسم من الأقسام المذكورة يحتوي على عشرة مقامات هي أمّهات المقامات كلّها
فإذا كانت أمّارة وتداركها التوفيق حتّى تنبّهت عن سنة الغفلة كان أوّل مقاماتها
اليقظة وهي أوّل مراتب البدايات وإذا تيقّظت وأحسّت ببعدها واتّباعها للشيطان
وكونها تحت ولايته وسلطنته تابت عن المخالفات ثمّ خلطت عملاً صالحاً وآخر سيّئاً
تابت الضمير باعتبار راجع إلى النفس وثمّ كره فيما يجيء باعتبار
فأخذت تحاسب نفسها حتّى غلبت حسناتها سيّئاتها وقلّت موانعها فأنابت إلى الحقّ ثمّ
تفكّرت فيما يعينها ويرفع قدرها من الصالحات ومن نتائج التفكّر بلوغ إلى حدّ التذكّر
والاتّعاظ والاعتبار بالعبر ثمّ تعتصم بالله وبحوله وقوّته فتفرّ إليه من كيد الشيطان ثمّ

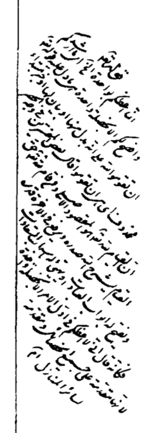
تحتاج الى الرياضة لتلطيف السر وتقبل لطافته فتلتذ بسماع الوعد وتتأثر بزواجر الوعيد
وتتأذى بالنقصان فتقرع ابواب الكمال عند نهاية البدايات لرافعة الموانع القاطعة للعلائق
وهذه كلها اصلاح قوى النفس التي هي الموانع ودفع شيطان الوهم المسول زينة الدنيا ولذة
النفس وتمرينها للطاعة حتى تصير لوامة فتدخل ابواب الرحموت والرغبوت بمشاهدة المنة
والرهبوت بالحذار من النقمة فتحزن بما فاتته من المحاب وتخاف من عقبات المهلكات فتشفق
من سوء العاقبة وغلبة الخشية وتخشع في طاعة الرب فتخبت اليه منه عنه وتزهد فيما يشغلها
عنه من طيبات الدنيا ومتاعها ويغلب عليها الورع فتنقطع وتتبتل اليه رجاء لرحمة ربها
ورغبة اليه وهذه كلها انفعالات في النفس وقواها لفيضان نور القلب عليها تجعلها مطيعة
محبة لدوامه في المعاملات واول ما يبتدي به القلب في المعاملة رعاية الاعمال لتصير
النفس بها مطواعة ثم مراقبة الحق في السر اليه مع تعظيم الحرمة وايفاء حق الخشية ثم الاخلاص
بتجريد العمل عن رؤيته وعن تشوف النفس به الى عوض او غرض ولو استحلاء نظر الخلق اليه
(اي الانتظار والتطلع)
فانه محض الرياء ولا يتم العمل الا بتهذيبه بالعلم ومخالفة العادة وارتفاع الهمة عن الوقوف
معه باستقلاله ولا عمل الا بالاستقامة منه الى الحق مجاهدا فيه حق جهاده قاطعا نظره فيه
وفيما يصل اليه من الرزق عن فعله وحوله وقوته فيلزمه التوكل وتفويض امره الى الله ثقة
به وبكفايته ثم تسلم ما يزاحم العقول ويشق على الاوهام ويخالف القياس من تفاوت القسم
وانتقال الدول فتخلص العقل من شوب الوهم بنور الشرع لتستعين به على اثبات الملكات
الفاضلة في النفس التي هي الاخلاق لتبلغ كمال الاطمئنان فتصبر على المكاره وعن المشتهيات
لعلمها بان ما يجري عليه مقتضى حكمة الله وارادته وليس له الا ما قسم الله له فتحامل على النفس
بالصبر حتى يبلغ حد الرضا بما قد قضي فيرضى ويشكر على ما يجري عليه ويعده نعمة وان كان

الشهوات

بلاء ويستحيي من الله ان يسأله غير ما فيه ويتعود بذلك حتى يصير صادقا في الجد والجهد والعهد
فيؤثر مع خصاصته ويسخو بموجوده لتساوي الغنى والفقر عنده ويلزم الخلق مع الخلق لانه
يراهم في اسر القدر فلا ينازع احدا في شيء بل يعذرهم في السيئة ويكرمهم في الحسنة ويشاهد
عليهم آثار القدرة والحكمة فيتواضع معهم لله ببذل المعروف وحمل الاذى فضلا عن كفه فيبلغ
مقام الفتوة في صفاء القلب عن صفات النفس عند تمام الاطمينان فينبسط مع الخلق بكمال
الخلق وارسال السجية مع الحق لطهارة القلب وارتفاع الموانع بالكلية والرجوع الى الفطرة
الاصلية ولهذا لما سأل موسى عليه السلام ربه عن الفتوة قال ان ترد نفسك الي طاهرة كما قبلتها
مني طاهرة وعند ذلك ينقضي منازل النفس ويتحقق القصد ويتجرد العزم للسير الى الله والتوجه الى
مقام السر لصيرورة النفس لما نعة معينة القصد الصادق اول الاصول لان الوصول الى الرب
والدخول في حد القرب لا يكون الا في مقام القلب قال عليه السلام عن الله تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي
ويسعني قلب عبدي المؤمن فيجب بصحة العزم داعي الحق بالارادة وهي تعلق القلب بجناب الحق
طلبا للقرب فيتأدب لشدة الحضور بين يديه بآداب الحضرة حتى يبلغ حلية اليقين فيأنس به
فلا ينسى ولا يغفل لكمال الانس بالحضور معه وهو مقام الذكر القلبي ولا يتم ذلك الا بالذهول
عن الغير وعدم الالتفات الى ما سواه وهو مقام الفقر ولا يكون الا لكمال الغنى بالحق وذلك
هو المراد بقوله عليه السلام الغنى غنى القلب وعند ذلك يعصمه الله عن المخالفة ويحجز بينه وبين المعصية
ولهذا قيل العصمة نور ينقذف في القلب ويتنور به النفس فيمتنع معه صدور المعصية عن صاحبه
وهو مقام المراد فيقع في اودية غيب تقبل المنور بنور القدس وفيها الانوار والنيران وخواطر لا
تدري بما تراءى فيها المطلوب في صورة النار كما في قوله تعالى اذ رأى نارا وقوله بورك من في
النار ومن حولها وقد يتراءى في صورة الانوار للتنزل الى رتبة الجن تارة والترقي الى الجنان

القدس اخرى كما في قوله انك بالواد المقدس طوى واولها وادي الاحسان لقرب
اليقين فيه الى العيان ثم العلم والحكمة على سبيل الموهبة فيكحل البصيرة التي هي عين القلب
بنور الهداية ويحدث الفراسة باستيناس حكم الغيب فيه ثم تعظيم الحكم وينفتح عليه باب
الالهام حتى تنزل السكينة وتحصل الطمانينة بكمال اليقين والامن لشبهه بالعيان
فتقوى الهمة الباعثة على التداني من المقصود ويبلغ بها مقام السر فيترقى الى المواهب و
الاحوال هناك فيصير الارادة محبة فينجذب الى المحبوب ويسلبه الغيرة عن نفسه غيره
فيزداد الشوق ويقع في القلق ويستولي عليه العطش فيغلبه الوجد ويستفزه الدهش
والهيمان والبرق ثم الذوق بالوصول الى مقام الروح ولمعان انوار الولايات كاللحظ
المؤذن بالتجلي والوقت المغلب لحكم الحال على حكم العلم الموقع في التلوين وكلما صفا الوقت
سقط التلوين وحدث السرور بذهاب خوف الانقطاع وضحك الروح بروح نسيم الاتصال
ثم السر باستسرار حال العبد عنه فلا يعلم ما هو فيه للطفه ودقته وهو المقام الذي قال
فيه عليه السلام رب زدني تحيرا ثم النفس وهو روح يحدث بانجلاء غمام الاستسرار وانكشاف
ظلمة الاستتار ثم الغربة وهو تبدل حاله بحيث يرى الشاهد مشهودا والطالب مطلوبا
فيكون غريبا في الدارين ثم يفرح حاله بان يتوسط المقام ويجاوز حد التفرق فيسمى حاله
الغرق ثم يقع في الغيبة عن حاله بوجود مشهوده من غير شعور له بحاله ثم يتمكن باستقرار
الحقايق لابتنائه على الوجود بان يختفي عنه لنوره بنور مشهوده فيقع في المكاشفة العينية
في مقام الخفي التي تشوبها عين الاثنينية وتوصل الى المشاهدة لا المكاشفة العلمية
التي هي من وادي الالهام لان هذه من جملة الحقايق والمشاهدة برفع الحجاب مطلقا
تؤدي الى المعاينة بعين الروح لان الروح في مقام الخفي تنور بنور الحق فراه بنوره ثم

يحيى بحوته ثم يقبضه الله قبضا فيه عن غيبته ثم يبسطه في عين القبض رحمة للخلق ليستضيئوا
بنوره وقد يغلب البسط فيفضي بصاحبه الى السكر لسقوط التمالك من شدة الطرب فاذا
صحا كان متصلا بالحقيقة منفصلا عن الكونين وفي كل ذلك اعتلال البقاء ابتداء منه
للفناء الذاتي فاذا وقع في مقام المعرفة التامة بلغ النهاية بالفناء في الذات الأحدية
فيبقى ببقاء الحق وكان الفاني فانيا في الأزل والباقي باقيا لم يزل متحقق بتحقيق الحق اما
ثم يقع في مقام التلبيس بالظهور في رسوم الخلق هداية لهم ورحمة مع انه في مقام الوجود
منخلعا عن رسمه وبعد ذلك لا يكون الا تجريد عين الجمع عن درك العلم ثم تفريد الاشارة
الى الحق من الحق بالحق في عين الجمع وهو الحق بدون الخلق ثم توحيد الحق بذاته لذاته
فيصور هياكله كما قال علي كرم الله وجهه نور يشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد
آثاره شهد الله انه لا اله الا هو قوله م فاما قسم البدايات فهو عشرة ابواب
اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار
والرياضة والسماع باب اليقظة قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان
تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم
بين يدي عذاب شديد القومة لله هي اليقظة من سنة الغفلة والنهوض عن ورطة
الفترة شرح انما صدر الباب بالآية لينبه اهل الغفلة وكفى بالقرآن واعظا ومنبها
ولا شك ان الانسان المغمور في غواشي النشأة الذاهل عن الحق وعن نور الفطرة بمقتضيات
الطبيعة كالنائم بالحقيقة كما قال عليه السلام الناس نيام فلا بد له من منبه وهو واعظ الله
في قلبه بانقذاف نور اسم الهادي فيه فينتبه وذلك الانتباه هو نفس القومة لله المسماة عندهم
باليقظة لان الغافل عن فطرته اذا حصل له شعور بنور الفطرة فقد قام لله بامره ونهض عن فترته



القسم الأول

ولهذا قال هـ وهي اول ما يستنير قلب العبد بالحيوة لرؤية نور التنبيه ش فان ما مصدرية والحيوة هي الحيوة الحقيقية اللازمة للفطرة الانسانية المجردة اي اول استنارة القلب بالحيوة الذاتية له وعلل الاستنارة برؤية نور التنبيه الالهي الذي به اتصال القلب بالحق وذلك لا يكون الا اذا قام العبد عن مهد البدن بتجرده عن ملابسة فاليقظة المفسرة بالاستنارة المذكورة عين القومة لله وان لم يشعر العبد به وقد ذكر وجه كونها اول مقامات البدايات وتفسير الشيخ مؤكد له اذ لا بد في التهيؤ للسير من القيام ثم عد خواصها اللازمة لها التي اذا انتفت انتفت اليقظة واذا وجدت وجدت عنها بلوازمها كما تقول الجرعة فقال هـ واليقظة هي ثلثة اشياء الاول لحظ القلب الى النعمة على الاياس من عدها والوقوف على حدها والتفرغ الى معرفة المنة بها والعلم بالتقصير في حقها ش اي اول الثلثة مجموع هذه الامور الثلثة الباعثة على القيام باداء شكر النعمة بالطاعة والجد والاجتهاد في العبادة وهي ملاحظة النعم الظاهرة والباطنة والسابقة واللاحقة كما قال تعـ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً مع الياس من عدها فرادى لكونها غير متناهية ومن البلوغ الى نهايتها والوقوف على حدها مجموعة لامتناع انحصارها في حد ثم التفرغ الى معرفة انها من الله على سبيل الامتنان والموهبة لا على سبيل الاستحقاق والمجازاة فانها حظوظ وقسم قدرت في الازل قبل وجودنا ثم العلم بانا وان استفرغنا الجهد وبلغنا الوسع في القيام بشكرها كنا في غاية التقصير في حقها فانا لا نقوم بشكرها الا بالآلات هي ايضا من النعم ولا نستطيع استعمالها الا بالحول والقوة والتوفيق للعمل التي هي نعم كلها منه فلا سبيل الى القيام بحقها الا بالاعتراف بالعجز منه والتقصير لانا كلما ازددنا في الشكر والطاعة والقيام بحق النعمة ازدادت النعم اضعافا مضاعفة هـ والثاني مطالعة الجناية والوقوف

على الخطر فيها والتشمر لتداركها والتخلص من رقها وطلب النجاة بتمحيصها ش اى
الثانى من خواص اليقظة مجموع امور خمسة كلها باعتبار دفع الضر كما ان القسم الاول
باعتبار جذب النفع فانهما من خواص اليقظان فذلك بالاستفاضة من اسم المنعم وهذا بالاحتراز
عن اسم المنتقم وهو بالنظر الى ما سلف من المخالفات والجنايات الصادرة عنه والوقوف على
ان ارتكاب الجناية مخاطرة بالنفس فان الجناية من آثار الاسم المضل المؤدى الى استيلاء
المنتقم على الجانى بالعقاب والهلاك والتشمر هو الجد فى التأهب للسعى فى تدارك الجناية بالعود
الى الاسم الهادى فيتداركها بما يزيل اثرها بالكفارة والقضاء او الرد ان كانت مظلمة او
التزام القصاص او الدية ان كانت على النفس وفى الجملة بما عينه الشرع من انواع التدارك
الموجبة للتخلص من رقها فان الجناية مالكة موجبة لرق صاحبها فى اسار اسم المنتقم وفى بعض
النسخ من رينها اى كدرها فان الجناية مكدرة للنفس مانعة عن قبولها انوار اسم الهادى تصفيها
وهو اصح وخامسها طلب النجاة بتمحيصها اى ازالتها بتطهير النفس عن درنها بالطاعات والتزام
ما يزيل اثرها م والثالث الانتباه لمعرفة الزيادة والنقصان من الايام والتنصل عن
تضييعها والنظر فى الضن بها لتدارك فائتها وتعمير باقيها ش اى معرفة ما هو سبب
زيادة حاله ومرتبته من الطاعات والخيرات فى ايام عمره وما هو سبب نقصان حاله ومرتبته
والتنصل اى التخلص والتنزه عن تضييع الايام بالبطالة ليتدارك فى الباقية ما فات فى
الماضية ويضن اى يبخل بالآتية فيعمرها بالطاعة والقيام بوظائف الوقت وتدارك الفائت
م فاما معرفة النعمة فانها تصفو بثلاثة اشياء بنور العقل وشيم برق المنة والاعتبار باهل
البلاء ش لما ذكر خواص اليقظة واحكامها شرع فى اسبابها التى تتحقق وتصفو بها
مجمل من اسباب معرفة النعمة كما ينبغى نور العقل وهو تنوره بنور الهداية الايمانية الذى

القسم الاول

باب اليقظة

هو واعظ الله فى قلب كل مومن وذلك بمحض التوفيق وبه يصح البدايات و يبلغ النهايات وانتظار لوامع النعم الباطنة بمحض الامتنان وهى المعارف والواردات الغيبية فان الشيم هو النظر فى السحاب لتوقع نزول المطر وتعرفه والاعتبار باهل البلاء المفيد لتعظيم النعم والاجتهاد فى القيام بحقه ليستعد لوفور زيادة النعم قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن البلاء الاحتجاب فى الفترة م واما مطالعة الجناية فانها تصح بثلثة اشياء تعظيم الحق ومعرفة النفس وتصديق الوعيد ش لان تعظيم الحق يوجب تعظيم الجناية فان مخالفة العظيم عظيم يجب تداركها وخصوصا اذا عرف حقارة النفس فان جرأة من هو احقر الاشياء على من هو اعظم العظماء اقبح فتشمر النفس للتنصل عنها بالتوبة والاستغفار وطلب التمحيص واذا صدق الوعيد جد فى ذلك وزاد فى الطاعة واصلاح ما افسده بالمخالفة م واما معرفة الزيادة والنقصان من الايام فانها تستقيم بثلثة اشياء بسماع العلم واجابة دواعى الحرمة وصحبة السالكين ش انما لا يمكن ولا يصح معرفة الزيادة والنقصان الا بالتعلم لانها موقوفة على تميز المنجيات والصالحات الموجبة للترقى وزيادة القرب من الحق فى المرتبة من المهلكات والسيئات الموجبة للنقصان المبعدة من الحق وذلك لا يكون الا بسماع العلم والموعظة وبمعرفة الحرمات وهى التكليفات والاحكام الشرعية التى لا يحل هتكها حتى يعظمها فان اجابة دواعيها تعظيمها بامتثال الاوامر والنواهى الالهية وذلك لا يتم الا بصحبة العلماء الصالحين من السالكين ان تادب النفس باداتهم وتتخلق باخلاقهم وتستمد من همتهم وحسن احوالهم وبركة انفاسهم فان النفس لا تتاثر بشئ كالصحبة ولا تنزل عن عاداتها ومقتضيات جبلتها وطبيعتها الا بصحبة اهل الصلاح والمنسلخين عن سوء الطباع وعادات السوء السالكون قال م وملاك ذلك كله خلع العادات ش فان النفس تعودت بالبطالة

والركون الى الشهوات واللذات ومحبة لانخلاعها بمقتضى نشأتها فيجب عليها عند تيقظها ان تخلعها بالتزام العزائم واجتناب الرخص فانها لوازم النوم والغفلة وموجبات الانتكاس والتسفل فما لم تخلعها عن نفسها تعود اضدادها لا يمكنها السير والترقي م

باب ٢ التوبة

قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ش حرض على التوبة بتصدير الباب بالاية الدالة على ان الظلم منحصر في من لم يتب فلذلك قال م فاسقط اسم الظلم عن التائب ش فان مفهوم الحصر ان ليس بظالم من تاب م والتوبة لا تصح الا بعد معرفة الذنب ش فان التوبة هي الرجوع عن مخالفة حكم الحق الى موافقته فما لم يعرف المكلف حقيقة الذنب وكون الفعل الصادر عنه مخالفا لحكم الحق لم يصح له الرجوع عنه م وهي ان تنظر في الذنب الى ثلثة اشياء الى انخلاعك من العصمة حين اتيانه وفرحك عند الظفر به وقعودك على الاصرار عن تداركه مع تيقنك بنظر الحق اليك ش فمعرفة الذنب بالنظر الى انه اذا لم يخالف الحق كان منخلعا عن عصمة الله وقت مخالفته فكان ضالا عن سواء السبيل لقوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم والمعلق بالشرط عدم عند عدمه فاذا لم يعتصم بالله فقد ضل ولو اعتصم بالله لعصمه الله فلم يخالف فاذا تبين ضلاله بالمخالفة رجع الى الموافقة واذا علم فرحه عند الظفر باتيان الذنب حزن وتدارك واذا احس بالقعود عن تداركه مصرا اى مستمرا على الذنب ندم وجد في التدارك وتلافى التقصير وعزم على ترك المعاودة وذلك لا يكون الا اذا تيقن بنظر الحق اليه عند المخالفة والا كان كافرا ولا توبة للكافر فظهر ان مراد الشيخ رض من معرفة الذنب معرفة لوازمه وما يوجب صحة عزمه في الرجوع عنه وترك العود اليه م وشرائط التوبة ثلثة اشياء الندم والاعتذار والاقلاع ش شرط الشيء ما يتوقف عليه وجوده والتوبة يتوقف على الندم

القسم الأول

باب التوبة

بالقلب والاعتذار باللسان بكثرة الاستغفار والاقلاع بالجوارح وهو الكف عن الذنب
حتى ينخرط في سلك الرجوع عنه بالكلية والا لم تصح توبته **م** وحقائق التوبة ثلاثة اشياء
تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب اعذار الخليقة **ش** حقيقة الشيء اصله وما يتحقق
به وجوده فاصل التوبة ان يعظم التائب جنايته والا لم يندم عليها والندم شرط التوبة فلا
تتحقق التوبة بدونه ومن لم يعظم الجناية لم يستقبحها فلا يعزم على الرجوع عنها واما اتهام
التوبة فهو ان يعتقد انه لم يقم بحقها كما ينبغي وعسى الله ان لا يقبلها لكونها موفرة ناقصة
فيخاف ويجتهد في تصحيحها والثبات عليها والثالث هو ان يطلب لكل من جنى عليه او ارتكب عذرا
فيعذر الكل في الذنب الا نفسه فيرى نفسه شر الناس منفردا في الاذناب فيتضاعف عنده
عظم جنايته اذ لا يرى احدا من الناس اسوأ حالا منه فيجتهد في تصحيح توبته والانقلاع بالكلية
عن جنايته **م** وسرائر حقيقة التوبة ثلاثة اشياء تمييز التقية من العزة ونسيان الجناية
والتوبة من التوبة ابدا **ش** يعني ان حقيقة التوبة لها ظواهر وبواطن فظواهرها ما
ذكرت وبواطنها هي السرائر التي ذكرها فاولها تمييز التقية اي التقوى من العزة اي الجاه
بين الخلق فان كثيرا من الناس يتوب ويجتنب المخالفات للرياء والجاه والحشمة بين الناس
فالصورة صورة التقوى والتوبة والحقيقة عزة النفس وطلب الجاه فليحترز التائب من ذلك
وليخلص النية لله تعالى والثانية نسيان الجناية لصفاء الوقت مع الله بالحضور فان الجفاء في
وقت الصفاء جفاء والاشتغال بالحق والتوجه اليه بالكلية والوفاء بعهد الفطرة ينفي
تعلق الخاطر بالغير وذكر الذنب في ذلك يقتضي التوبة من التوبة الموقوفة على معرفة الذنب و
ذكره وكلما ترقى السالك الى مقام اعلى ظهر له علة المقام السافل فان التوكل ينفي النظر
الى فعله وفعل ما سوى الحق والذنب والتوبة منه كلاهما من افعاله فالتوبة من التوبة من اسرار

التوبة وقد استدل الشيخ رض على هذا المقام بقوله تعم وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون
فان التائب من جملة المؤمنين فدخل في الجميع فكان مامورا بالتوبة ولم يبق له ذنب يتوب
عنه فانه قد تاب فوجب عليه ان يتوب من التوبة الموقوفة على ذكر الذنب الذي هو من الجفاء
فليتب عنها ليخلص عن الجفاء وقت الصفاء **م** ولطايف اسرار التوبة ثلثة اشياء اولها
ان تنظر بين الجناية والقضية فتعرف مراد الله فيها اذ خلاك واتيانها فان الله تعم انما
يخلي العبد والذنب لاحد معنيين **ش** لطايف اسرار التوبة بواطن كروح الروح فان النفس
روح للبدن يحيى بها والقلب روح للنفس يحيى به ثم روح الانسان روح يحيى به قلبه وقد شبه
الله تعم النفس بالشجرة والقلب بالزجاجة والروح بالمصباح فاللطيفة الاولى هي ان ينظر
بعد نسيان الجناية الذي هو روح لحقيقة التوبة الى حكم الله تعم بها عليه فيعرف ان الله منّه
عليها وخلى بينه وبينها لاحد معنيين فله مراد في اجراء الخطيئة عليه فيكون وقوفه مع ارادة
الله تعم لا مع الذنب والوقوف مع الله تعم وصفته روح نسيان الجناية ثم شرع في بيان
المعنيين فقال **م** احدهما ان تعرف عزته في قضائه وبره في ستره وحلمه في امهال راكبه
وكرمه في قبول العذر عنه وفضله في مغفرته **ش** اى ان تعرف من النظر في حكمه تعم هذه
الاوصاف الخمسة عزته بان حكم عليه بما لا يمكنه رده فاذل نفسه بما لم يقدر على دفعه لكمال
عزه وسلطانه واحسانه اليه بان ستر عليه ولم يفضحه بين الخلائق وحلمه بان لم يعاجله
بالعقوبة وامهله حتى تاب واعتذر اليه واستغفر عن ذنبه وكرمه في قبول العذر منه وفضله
اى تفضله وزيادة الطول والمنة عليه بالعفو عنه وافاضة ثواب التوبة عليه بالغفران
فيكون في مشاهدة ذلك كله مع الله تعم وصفاته العلى ذاهلا عن الجناية شاكرا له على النعمة
والخضوع مع الحق والذهول عما سواه مطلوب شريف في هذا الطريق **م** والثاني ليقيم على العبد

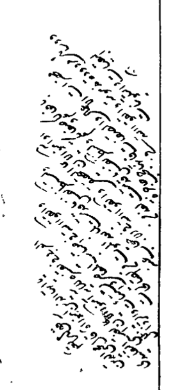
حجة عدله فيعاقبه على ذنبه بحجته **ش** اى انما خلى بينه وبين فعل الذنب لان الذنب مقتضى
عينه فى الازل فلم يحكم عليه به الا العلم التابع لمقتضى عينه فعينه هى التى جنت على نفسها بما اقتضى
عقوبته فلله الحجة عليه لعقابه فاذا عرف ذلك عرف ان مراد الله تعالى ان يعرف العبد عدله فى
عقابه كما عرف ان مراده فى المعنى الاول ان يعرفه موصوفا بالصفات المذكورة فيؤثر الله على
نفسه ولا ينازعه فى ملكه فيبلغ مقام الرضا **م** اللطيفة الثانية ان يعلم ان طلب البصير الصادق
سيئة لم يبق له حسنة بحال لانه يسير بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل **ش**
البصير الصادق هو الذى له بصيرة يعرف بها حقائق الاشياء كما هى فلا يخطى فى ادراكه فان
راى حسناته التى من جملتها التوبة خالصة لوجه الله تعالى رآها منة من الله بها عليه بمحض
الفضل وان رآها مشوبة بالرياء وطلب الجاه والعزة رآها من عيوب نفسه وسيئات اعماله
فعلى التقديرين لم يبق له حسنة وذلك معنى سيره بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل
م واللطيفة الثالثة ان مشاهدة العبد الحكم لم تدع له استحسان حسنة ولا استقباح سيئة
لصعوده من جميع المعانى الى معنى الحكم **ش** مشاهدة الحكم هو ان لا يرى مؤثرا الا الله تعالى
ولا حكما ولا اثرا ولا فعلا الا له فيتحقق العبد عيانا معنى قوله كل شئ هالك الا وجهه له الحكم
وهذا المقام اعلى من الاول اى السير بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل ولما ذكر
حقائق التوبة وسرائرها ولطائفها التى هى مراتبها بحسب مراتب الناس شرع فى بيان مراتب
التوبة فى الفرق الثلث كما هو عادته فقال **م** فتوبة العامة لاستكثار الطاعة فانه يدعو الى
ثلثة اشياء الى جحود نعمة الستر والامهال ورؤية الحق على الله تعالى والاستغناء الذى هو عين
الجبروت والتوثب على الله **ش** انما كانت توبة العامة لاستكثار الطاعة بناء على ظاهر
قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فصارت

سيئاتهم بالتوبة حسنات والتوبة وشرائطها ولوازمها وجميع ما يترتب عليها من الموافقات
حسنات اخر فيضاعف حسناتهم فاستكثروا حسناتهم وذلك الاستكثار عند الخواص سوء ادب
يستدعي سيئات كثيرة لأن عندهم ان لم يسؤهم سيئة يحتاجون فيها الى الستر والامهال
بتأخير العقوبة وترك معاجلتهم بها فجدوا اهاتين النعمتين ورأوا انها حسنات يجب على الله ان
يثيبهم بها ويدخلهم الجنة فاوجبوا الهم عليه حقا واستغنوا بانتفاء سيئاتهم ووفور مالهم
عليه من ثواب حسناتهم عن عفوه وغفرانه وهو عين التجبر على الله والتوثب عليه بطلب الحق
وكلها سيئات عظيمة ولهذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين فان عندهم وجود الحسنات
فضل من الله ونعمة والثواب امتنان ورحمة ورؤية الحسنات من انفسهم بل افعالهم وصفاتهم
ووجوداتهم كلها سيئات قال **م** وتوبة الأوساط من استقلال المعصية وهو عين الجرأة
والمبارزة ومحض التدين بالحمية والاسترسال للقطيعة **ش** الأوساط هم المتوسطون
في السلوك الذين ينظرون الى حكم الله وقضائه عليهم بما يصدر منهم فهم يستقلون المعصية
ويستحقرونها في جنب سعة رحمته وعفوه وهو عين الجرأة والمبارزة على الله ومحض المحاباة
والمحاماة للنفس بان يبرؤها عن المخالفة ويحيلوا المخالفة حكمه على حكمه فهم متدينون بكونهم
ناظرين الى حكم الله وارادته وان لا حرج على انفسهم فيما يفعلون مسترسلون في الذنوب
المورطة في الهجران المقتضية للقطيعة يدعون ان من هذا حاله لا ذنب له وهو عين الاغترار
والافراط في البسط واكثر من يقع في ذلك من يسلك بنفسه من غير شيخ يربيه ويؤدبه وقد
يكون من وارد بسط يؤدي الى الافراط فيه فيردعه وارد قبض بصدده ويجدد توبته وفي الجملة
يجب عليهم التوبة من ذلك فانه مخاطرة عظيمة او سوء ادب يجر الى الهلاك ان دام **م** وتوبة
الخاصة من تضييع الوقت فانه يدعو الى درك النقيصة ويطفي نور المراقبة ويكدر عين الصحبة

ش المراد

باب التوبة

ش المراد بالوقت حين الاستغراق في المشاهدة المشار لمقام الجمع مع عدم البلوغ
الى حد التمكين وذلك هو القرب من الكمال فتضييعه يدعو الى درك النقصان الذي يقابله
فيجب التوبة عند عدم المحافظة عليه والدرك في النقصان والوقوع الى الاسفل في مقابلة
الدرج الى الكمال والترقي الى الاعلى وانما يطفي نور المراقبة لان الانحطاط بالتضييع انما
هو الوقوع في التفرقة برؤية الغير والاحتجاب بصفات النفس فيحجبه - ناحية عن نور المراقبة
الموجب لحفظ الوقت بظلمة الحجاب ويلزم من ذلك كدورة الصحبة مع الله في مقام المشاهدة
فانه لا بد فيه من صفاء الوقت معه فاذا ضاع الوقت بالتفرقة والاحتجاب برؤية الغير تكدرت
الصحبة ويصح اطلاق الصحبة على هذا الحضور لقوله عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر م
ولا يتم مقام التوبة الا بالانتهاء الى التوبة مما دون الحق ثم رؤية علة تلك التوبة ثم التوبة
من رؤية تلك العلة ش التوبة مما دون الحق انما يكون في مقام الفناء والتلوين في هذا
المقام انما هو بظهور انية العبد فان رأى انه تاب عما سوى الحق فقد ظهر انيته من حيث لا يشعر
بظهورها الذي هو علة توبته فهو فقر الله لرؤية تلك العلة لانه معني به معصوم من جهة الله
ثم ان رأى رؤيته لتلك العلة كانت تلوينا آخر والخلاص منه بان يتوب عن رؤيته لتلك
العلة بالحق وذلك لا يمكن الا بالتمكين فيكون تائبا في مقام التمكين بالحق توبته بالحق
فلا يكون هو تائبا ولا تائبا م **باب المحاسبة** قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد (في سورة الحشر) وانما يسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على
عقد التوبة ش وجه الاستدلال بالآية على المحاسبة ان نظر النفس فيما قدمت للآخرة
وهو العمل يستلزم وقوفه على ما يصدر منه من الحسنات والسيئات فان كانت الغلبة للسيئات
فالتقوى المأمور بها توجب تكثير الحسنات وتنقيص السيئات ولا يكون ذلك الا بالمحاسبة

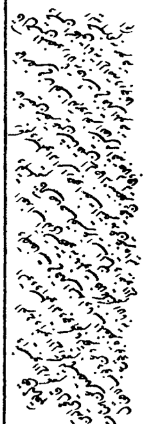


وسلوك طريق المحاسبة عند المشايخ بعد احكام حقايق التوبة والعزيمة تحقيق القصد الاسم اوعليه والعقد هو العهد الموثق فالعزيمة على عقد التوبة هو الايفاء بما عقد عليه واحكم نيته مما عهد الله الى عباده في كتبه من الايمان والتوبة وغير ذلك قال الله تعم يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﻫ في سورة المائدة والعزيمة لها ثلثة اركان احدها ان تقيس بين نعمه وجنايتك وهذا يشق على من ليس له ثلثة اشياء نور الحكمة وسوء الظن بالنفس وتمييز النعمة من الفتنة **ش** اى ان تقيس بين نعم الله عليك وجنايتك عليه فتعلم ان حق النعمة ان تشكر وقد كفرته فتقيس حسناتك التي هي من باب شكر النعمة الى سيئاتك التي هي من باب كفرانها فتحاسب نفسك لتعلم ايهما ارجح وانما يتوقف تيسرها على الامور الثلثة لان نور الحكمة هو علم الفقه ولا يمكن الاهتداء الى معرفة الحسنة والسيئة الا به وسوء الظن بالنفس اعتقاد انها مأوى الشر لغلبة على ظنه انها لا تفعل خيرا خالصا لوجه الله اصلا الا ان يرحمه الله قال الله تعم حكاية عن يوسف عليه السلام إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي فيمكنه اتقان تفتيش عيوبها وهو الحزم فانه مع حسن الظن في حقها لا يكاد يرى عيبها واما تمييز النعمة من الفتنة فهو ان يفرق بين النعم التي يراد بها الاحسان والنعم التي يراد بها الاستدراج فان الاولى هي التي تجمعك على الله بان تشاهدها منه ولا تميل بك الى الغير والثانية هي التي تفرقك عن الله بالنظر الى الغير ﻫ والثاني تمييز ما للحق عليك مما لك او منك فتعلم ان الجناية عليك حجة والطاعة عليك منة والحكم عليك حجة ما هي لك معذرة **ش** الركن الثاني هو ان تميز بين ما للحق عليك من الفرايض والواجبات التي هي الطاعات فانها امانة الله [illegible] حتى تستحق به عليه اجرا فان العبد لا يستحق بالعمل اجرا اذ القيام بحق العبودية واجب ولا تمحى طاعتك بشكر نعمه

فانها نعمة اخرى منضمة الى سائرها فليس لك بها اجر وكذا الجناية عليك حجة لكونها من مقتضيات عيبك فهي منك جنيت بها على نفسك وعرضتها للعقاب وقد اوجب عليك الاجتناب منها والحكم بها اى حكم الله فى قضائه وقدره بها ايضا حجة عليك لان الحكم بها تابع للعلم والعلم تابع لما عليه عيبك فلا تكون الحجة عليك معذرة لك فان ظننت ان الحكم عذر لك فلست من هذا المقام فى شئ هـ والثالث ان تعرف ان كل طاعة رضيتها منك فهى عليك وكل معصية عيرت بها اخاك فهى اليك فلا تضع ميزان وقتك من يديك

ش انما الطاعة المرضى بها عن نفسك عليك لانك اذا رضيت بها فقد توهمت انك وفيت حق الله بها ورضيت من نفسك بانها ادت ما عليها من حق الله واى طاعة منها تليق بحضرة سيدها ومتى ادت حقه وكيف وفيت بها حقه وهى حق منه عليك فاذا رضيتها له فهى عليك لا لك وانما تعييرك اخاك بمعصيته رجوع للمعصية اليك لانه اذا عيرته بها فقد برئت نفسك منها وبرأتها ورضيت منها واعجبت بعصمتها وظننت انك خير منه فمعصيتك اكبر من معصيته فذلك المعصية اليك اخص واعظم مما كانت عليه اذ عسى الله ان يعفو عنه ويغفر له ذنبه ويعاقبك بها ثم ان الشيخ رض نصحك وقال فلا تضع ميزان المحاسبة بالعدل من يديك فى تمييز هذه الاشياء وموازنتها على ما ينبغى حتى لا تضيع وقتك اذ الخلل فى الموازنة فى وقت المحاسبة تضييع له هـ باب الانابة قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم ﴿سورة الزمر﴾

ش الفرق بين التوبة والانابة ان التوبة رجوع عن المخالفة الى الموافقة والانابة هى الرجوع الى الله فهو اعلى هـ الانابة ثلثة اشياء الرجوع الى الحق اصلاحا كما رجع اليه اعتذارا والرجوع اليه وفاء كما رجع اليه عهدا والرجوع اليه حالا كما رجع اليه اجابة ش يعنى ان الرجوع عند الانابة الى الحق فى اصلاح العمل والطاعة كالرجوع اليه عند التوبة

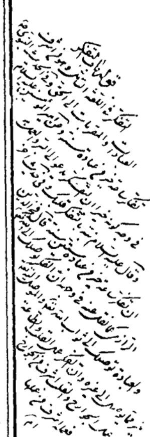


في الاعتذار عن الذنب والمعصية والرجوع اليه هيهنا بالوفاء بعقد التوبة كالرجوع
اليه هناك بعقد التوبة فالتوبة هو العهد والانابة هو الوفاء بذلك العهد والرجوع اليه
هيهنا بان يشهد صحة حاله بصدق مقاله هناك حيث اعترف بذنبه وعقد عزيمة التوبة
اجابة لقوله تعـ توبوا **م** وانما يستقيم الرجوع اليه اصلاحا بثلثة اشياء بالخروج من التبعات
والتوجع للعثرات واستدراك الفائتات **ش** الخروج من التبعات بالاستغفار من
الذنوب التي بينك وبين الله والتضرع اليه وبرد المظالم والتزام القصاص والدية او
الاستعفاء والاستحلال في الذنوب التي بينك وبين الناس والتوجع للعثرات هو الندم
والبكاء لخطاياك وتالم الباطن لخطايا اخيك اشفاقا عليه وترحما له وان كانت جنايته عليك
مع قبول عذره وعدم التاذي بزلته ومقابلة اساءته بالحسنى واستدراك الفائتات
بقضاء الواجبات من الصيام والصلوات والزكوات **م** وانما يستقيم الرجوع اليه
وفاء بثلثة اشياء بالخلاص من لذة الذنب وبترك استهانة اهل الغفلة تخوفا عليهم مع
الرجاء لنفسك وبالاستقصاء في رؤية علل الخدمة **ش** انما يتيسر الخلاص من لذة
الذنب بالتالم من تذكره كما كنت تتلذذ به وبالتفكر فيه واما ترك استهانة اهل الغفلة فهو
ان لا تستحقرهم خوفا عليهم وترجو لنفسك الخلاص من العقاب وحصول الثواب بل يجب ان تعكس
وتخاف على نفسك النقمة وترجو لهم الرحمة وتعذرهم دون نفسك واما الثالث فهو ان
تستقصي في تعرف آفات خدمتك لله وللاخوان وعللها وامراض النفس وعيوبها في الخدمة
حتى تتخلص من حظوظ النفس **م** وانما يستقيم الرجوع اليه حالا بثلثة اشياء بالاياس
من عملك وبمعاينة اضطرارك وشيم برق لطفه بك **ش** الاياس من العمل انما يكون بمشاهدة
من الله ونفي الفعل والتاثير عن الغير لقوله تعـ والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى

القسم الاول

باب التفكر

هو الذي يسيركم في البر والبحر واذا كان العمل لله وراه منه غاب عن اضطراره وافتقاره اليه وابس من عمله فلا حت له بوارق لطفه فان العبد اذا انسلخ عن افعاله برؤية الفعل من الله واصبح مضطرا اليه يؤيده بلوامع اللطف وبوارق التجليات وذلك من سنة الله تعالى في عباده **م باب التفكر** قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون (في سورة النحل) **ش** الذكر هو الكتاب العزيز انزله على نبيه محمد صلعم ليبين للناس احكام الشرع من الواجبات والمندوبات والمحظورات والمكروهات والمباحات والمواعظ والنصايح والعبر والآيات والمعارف واحوال المعاد ولعلهم يتفكرون في معانيها فيعتبرون بالآيات ويعرفون طرق النجاة قال **م** اعلم ان التفكر تلمس البصيرة لاستدراك البغية **ش** اي تطلب العقل الذي هو للقلب بمنزلة البصر للنفس مطلوبه ليدركه **م** وهو على ثلثة انواع فكرة في عين التوحيد وفكرة في لطايف الصنعة وفكرة في معاني الاعمال والاحوال **ش** التوحيد ههنا تنزيه الله تعالى عن الشريك ولطايف الصنعة محاسنها واتقانها في مخلوقاته ومعاني الاعمال حقايقها التي يصح بها وشرايطها التي يتوقف عليها وكونها موافقة للامر الالهي كما ورد على ما بين وحد في الشرع مقارنة للاخلاص مبراة عن آفاتها وعللها من حظوظ النفس واحتجابها برؤيتها منها لا من الله تعالى ومعاني الاحوال حقايق الواردات والهيئات الفايضة على القلب كالمحبة والشوق والوجد وفي الجملة التجليات الواردة على المتوسطين واحكامها وشرايطها وعللها **م** فاما الفكرة في عين التوحيد فهي اقتحام بحر الجحود ولا ينجي منه الا الاعتصام بضياء الكشف والتمسك بالعلم الظاهر **ش** انما كانت الفكرة في عين التوحيد اقتحام بحر الجحود لان الفكر هو الاستدلال بشيء على غيره وقيل هو ترتيب امور معلومة للتادي الى مجهول والمجهول غير المعلوم فالفكر يقتضي ان



٣١ باب التفكر

المتفكر والفكر والدليل غير المطلوب فان الفكر شيت وجوبات كلها حجب يحجب الطالب عن المطلوب فهو عين التورط في ورطة الجحود والاقتحام في بحره لان التوحيد الصحيح انما يكون بفناء الكل في الحق واضمحلال عين المتفكر ورسم الفكر والدليل في عين الاحدية كما ذكره الشيخ قدس الله روحه في قوله **شعر** ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد والفكر انما يكون بالعقل والعقل لا يدرك الا متعينا مشاله فلا يهتدي الى التوحيد لاثباته الرسوم والتوحيد لا يكون الا بفنائها واستهلاك الكل في عين الاحدية وانتفاء الحدث في القدم كما قال الله تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ في سورة القصص وهو امر يعجز عنه العقل ولا ينجي منه اي من بحر الجحود الا نور الاعتصام بضياء الكشف وهو ان يعتصم الطالب في طلبه بالله حتى يهتدي اليه بنوره ويؤتيه العلم من لدنه كما قال تعالى آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا في سورة الكهف او التمسك بالعلم الظاهر وهو ان يكتفي بالاقرار بالوحدانية والايمان التقليدي بناء على الظواهر كقوله لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا في سورة الانبياء وقوله وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ في سورة البقرة وامثالهم وهو توحيد العامة تقليدا من غير فكر لقوله عليه السلام تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله اي في ذات الله والكشف توحيد الخاصة م واما الفكرة في لطائف الصنعة فهي ماء يسقي زرع الحكمة ش الحكمة هي العلم بحقائق الاشياء وخواصها واوصافها واحكامها المطابقة لما في نفس الامر وايقاع الافعال الاختيارية على وفق الشرع والعقل كما ينبغي والفكر في لطائف صنع الله تعالى في خلقه يزيد ذلك العلم ويقويه وينميه ويهذب الاخلاق والاعمال ويسددها فلذلك شبهه بالماء والحكمة المودعة في القلب المفطورة فيه بالقوة بالزرع فقال هي ماء يسقي زرع الحكمة فانها تنمو به اعلم ان هذه الفكرة انما هي لاهل البدايات واما المتوسطون فانهم يتفكرون في لطائف التجليات والواردات واحكامها فال م واما الفكرة

في معاني الأعمال والاحوال فهي تسهل سلوك طريق الحقيقة **ش** يعني ان الفكرة في معاني الاعمال تودّي الى انها من الله تعالى عليه فان الدواعي الباعثة عليها واختيارها على الوجه الذي ينبغي اما من عند الله او من عنده فان كان الاول ثبت المطلوب وان كان الثاني فحصول الداعية والاختيار اما باختياره او باختيار الحق فاما ان يتسلسل او ينتهي الى اختيار الحق والتسلسل باطل فثبت ان يكون باختيار الحق والاختيار انضمام الارادة الى القدرة فالافعال انما هي بقدرة الله وارادته والمعنى في هذا المقام هو توحيد الافعال وصحة مقام التوكل بفناء افعال العبد فقد سهلت الفكرة المذكورة سلوك طريق الحقيقة ففتح باب الفناء واما الفكرة في معاني الاحوال فهي النظر في التجليات الواردات التي هي اشراقات انوار الجلال والجمال على القلب التي هي لوامع توحيد الصفات والذات والاشتات انها تسهل سلوك طريق الحقيقة **هو** وانما يتخلص من الفكرة في عين التوحيد بثلثة اشياء بمعرفة عجز العقل وبالاياس من الوقوف على الغاية وبالاعتصام بحبل التعظيم **ش** لما عرفت عجز العقل عن الوصول الى عين التوحيد لاحتجابه بتعينه كما ذكر خلص من الفكرة فيه اذ العلم بعجز العقل عن ذلك ايس من الوقوف على غاية التوحيد بالفكرة مركوز وعلم عظمة الحق عن درك العقل وبلوغ الفكر الى جنابه فاعتصم بحبل التعظيم فتخلص عن الفكر فيه لعلمه بعزته وجلاله **هو** وانما يدرك لطائف الصنعة بثلثة اشياء بحسن النظر في مبادي المنن وبالاجابة للدواعي الاشارات وبالخلاص من رق الشهوات **ش** النظر في مبادي المنن هو ان ينظر فيما يتوقف عليه وجوده من الاسباب وان الله تعالى اوجده من عدم وخلقه ولم يكن شيئا وصوره في احسن الصور وجعل له سمعا وبصرا وجوارح ورزقه ورباه وانعم عليه نعما ظاهرة وباطنة ولم يجب عليه شيء من ذلك بل هي مواهب محضة حتى ينفتح عليه ابواب لطائف الصنع في خلقه

ويرى عجائب في تركيب خلقته من العظام والعروق والأعصاب وطبقات عينيه وغرائب في أجزائه
وأحشائه وجوارحه وأعضائه على حسب ما وقف على بعضه أصحاب التشريح فيجد فيها إشارات
لطيفة تدعوه إلى وجوب شكر المنعم وطاعته على وفق ما أمره به فليجب داعيها وليقم بحق عبوديته
مخلصا له الدين حتى يخلص عن رق الشهوات التي زينت له فإنه إذا قام بجهده واتقى وصفى قلبه
عن كدورة الشهوات وظلمتها جعل الله في قلبه نورا يفرق به بين الحق والباطل ويدرك به لطائف
الصنعة ودقائق المنة قال الله تعالى إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا في سورة الأنفال قال م وإنما توقف
بالفكرة على مراتب الأعمال والأحوال بثلاثة أشياء باستصحاب العلم واتهام المرسومات ومعرفة
مواقع الغير ش الوقوف بالفكر على مراتب الأعمال لا يكون إلا باستصحاب العلم فإن العمل
إنما يعرف بالعلم ويجب أن يكون مطابقا له والوقوف على مراتب الأحوال إنما يكون باتهام
المرسومات أما مرسومات الشريعة فبغلبة حكم الحال على حكم العلم فإن التجلي الشهودي يقدح فيها
لأن الشهود يقتضي الفناء والعمل بالمرسوم يقتضي الوجود للقيام بالخدمة وأما مرسومات العبد
من نعوته وآثاره وعاداته فلأنها علل يجب أن تتهم عند تجلي الصفات الإلهية ولوامع أنوار
التوحيد فإنها تمحو الرسوم والآثار ومعرفة مواقع الغير وهي المواقع التي تغلب فيها الغيرة
من أصول الأحوال لكن كتعلق القلب بالغير في حال المحبة كما في قوله تعالى حكاية عن سليمان
عليه السلام إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا
بالسوق والأعناق في سورة ص وكغيرة إبراهيم عليه السلام في قوله تالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا
مدبرين فجعلهم جذاذا في سورة الأنبياء وكحاله في التفويض عند قوله إني أسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع في سورة إبراهيم وكغلبة حال التوحيد على الفتية المؤمنين الذين قال تعالى فيهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم في سورة الكهف حيث لم يبالوا بالجبار العالي وجبروته وسطوة قهره إذ قاموا فقالوا

ربنا

القسم الاول

باب التذكر

ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا غيرة على
ربهم ان يشرك به كحال السحرة فى جواب قول فرعون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون فان هذه المواقع اذا اعتبر
بها الطالب السالك فى احواله صح بها احواله وتحقق مراتبها وعبرها من مرتبة الى اعلى
منها م **باب التذكر** قال الله تعالى وما يتذكر الا من ينيب فى سورة المؤمن **ش** الاية شاهدة
بان التذكر لا يكون الا بعد الانابة وان الانابة بعد التوبة لان التوبة تقتضى المحاسبة التى
هى اشتغال برفع الموانع والانابة لا تكون الا بصفاء الفطرة الموجب للتذكر والتذكر لا يكون
الا للذى اللب الخالص عن قشر غواشى النشأة قال الله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب فى سورة البقرة
ولهذا قال الشيخ رض م التذكر فوق التفكر فان التفكر طلب والتذكر وجود **ش** يعنى
ان التفكر لا يكون الا عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بصفات النفس فيلتمس البصرة مطلوبه
واما التذكر فهو عند رفع الحجاب وخلوص خلاصة الانسانية عن قشور صفات النفس والرجوع
الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انطبع فيها فى الازل من التوحيد والمعارف بعد النسيان بسبب
التلبس بغواشى النشأة كما قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى فى سورة طه وقد يكون التذكر
للمعانى التى حصلت بالتفكر بعد نسيانها م وابنية التذكر ثلثة اشياء الانتفاع بالعظة
واستبصار العبرة والظفر بثمرة الفكرة **ش** الانتفاع بالعظة هو ان يتأثر النفس بسماع
الوعد والوعيد فتنفعل من الوعد بالرجاء الباعث على الاجتهاد فى العمل لتحصيل المرجو
من الوعيد بالخوف الباعث على التقوى المحذر من المخوف والاستبصار طلب التبصر بنور البصيرة
والسعى فى تحقيق جلية الامر للاعتبار بكل ما يعتبر به كحال حبيب النجار صاحب يس ومؤمن آل
فرعون فى طلب النجاة والثواب وتحصيل السعادة والكمال وحال بلعام بن باعورا وفرعون

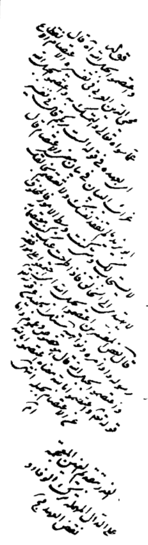
قوله
وما يذكر الا اولوا الالباب
اى الذين نور الله عقولهم بنور الهداية
فصفاها عن شوائب الوهم وقشور
الرسوم والعادات محى الدين

وابي جهل واضرابهم في الحذر عن الهلاك والعقاب والخلاص من الشقاوة والوبال واما
الظفر بثمرة الفكرة فهو على نوعين احدهما العمل بمقتضى العلم الحاصل بالفكر الصائب في
الاعمال والاخلاق فانه يوجب العمل الصالح ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم بالتذكر
لما في الفطرة للتنور والصفاء الحاصل بالعمل الصالح والثاني حصول المعارف والحقائق
الكامنة في الاستعداد الفطري فان الفكر معد لقبول المعنى الفائض بحسب الاستعداد على
سبيل التذكر وليس بموجب لحصول المعنى المطلوب والا لكان كل طالب بالفكر واجدا وليس
كذلك فان غير المستعد لا يعود الفكر اليه بشيء فالفكر انما يثمر المعارف والحقائق للمستعد
بالتذكر قال م وانما ينتفع بالعظة بعد حصول ثلثة اشياء بشدة الافتقار اليها والتعامي
عن عيب الواعظ وبذكر الوعد والوعيد ش انما اشتد الافتقار الى الوعظ لمن كان
ضعيف التفكر مبتدئا فيتعظ به ويتذكر ما نسيه فان لم يشتد افتقاره لم ينتفع بالوعظ و
من بصر عيب الواعظ لم يخشع قلبه بوعظه ولم يتأثر به فليكن الطالب مشتغلا بعيوب نفسه عن
عيب غيره سيما الواعظ والشيخ فليعم عن تقصيرهما في العمل والا لم ينتفع بهما ومن لم ينظر الى عيب
غيره فكانما عمي عنه فاستعار العمى لعدم النظر مبالغة في التحذير عنه قال امير المؤمنين عليه السلام
لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال وقال الشاعر اسمع مقالي ولا تنظر الى عملي ينفعك علمي ولا
يضررك تقصيري واما ذكر الوعد والوعيد فالانتفاع به في الاتعاظ ظاهر م وانما يستبصر
العبرة بثلثة اشياء بحيوة العقل ومعرفة الايام والسلامة من الاغراض ش استبصار العبرة
تحققها وشدة تبصرها بنور البصيرة ولا يحصل ذلك الا بحيوة العقل فان حيوة العقل توقد ادراكه
وحدة فهمه وتمييزه بين المنافع والمضار والمحاسن والمقابح بتجرده وصفائه واذا لم يقو الادراك
لم يصح الاستبصار واذا لم يميز المنافع من المضار لم ينتفع بالعبر وقد جرب القوم ان الاكثار من ذكر

القسم الاول

باب التذكر

يا حي يا قيوم يا من لا اله الا انت يوجب جودة العمل واما معرفة الايام فقد مرت بيانها في باب
اليقظة وحاصلها ههنا ان يعتبر زيادة العمل الصالح ونقصانه في ايام عمره وفجور نفسه و
تقويها ويتذكر قوله تعالى قَدْ اَفْلَحَ مَنْ زَكّٰيهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسّٰيهَا فلا يضيع ايامه ويصرفها
في سورة الشمس
في تزكية نفسه بالزهد والعبادة والسير الى الله بالتخلق باخلاقه وتبديل اوصافه والسلامة
من الاغراض بما تكون باخلاص العمل لوجه الله والبرائة من الرياء والنفاق وساير اغراض الدنيا
فانها تمنع العمل وتزيل ما لكه الاستبصار بالعبر واما تجتني ثمرة التفكر بثلثة اشياء
بقصر الامل والتامل في القرآن وقلة الخلطة والتمني والتعلق والشبع المنام ثم انما
تجتني ثمرة التفكر في مقام التذكر لان التذكر اعلى من التفكر وقد سبق ان تصحيح كل مقام انما
يكون في مقام اعلى منه ليطلع عليه من فوقه وبذلك ما فاته من بقاياه فنذكر ان اسباب الاجتنا
ثلثة الاول قصر الامل باستقراب الاجل فان من استقرب الاجل زهد في الدنيا واثر الآخرة
واجتهد في تحصيل السعادة الآجلة وتذكر ما بعد الموت واحب لقاء الله وكره زخارف الدنيا
وعلم ان العاقبة للتقوى وذلك من ثمرات التفكر والثاني التامل في القرآن ومواعظه وزواجره
واحكامه والاعتبار بقصصه وامثاله وامتثال اوامره والاجتناب عن حدوده ومحارمه فانها نور
القلب وتذكر الموت وتحصل ثمرات الفكر من المعارف والحكم والثالث التقليل من خمسة اشياء
اولها اختلاط الخلق فانه يشغل عن الحق ويذهل عن الموت فليحذر بالكلية عن صحبة ابناء
الدنيا وليقصر على صحبة الصالحين الزاهدين فيها والعلماء العرفاء المحققين المذكرين للحق
ولقائه فان في صحبتهم بركة ورحمة وهدى وموعظة للمتقين فان لم يجد فعليه بالعزلة والانزوا
الثاني التمني فانه من مواعيد الشيطان وكله كذب وزور وتوهم باطل وغرور ينسي الحق ويدعو
الباطل ويجعل الفكر وسواسا الثالث التعلق بما سوى الله فانه شرك ومن انجذب الى الغير

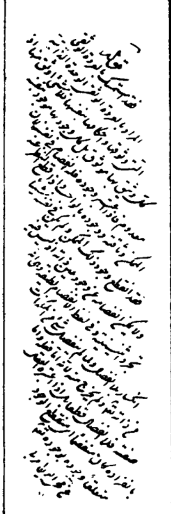


يبعد عن الحق واستحق اللعن والطرد الرابع الشبع فانه يهيج الشهوات ويغلب البطر والاشر و
يكل الادراك والنظر ويسد طرق الفهم والالهام ويطرق وساوس الشيطان والاوهام الخامس
المنام وهو يكسل عن الطاعة ويكد الحواس ويجلب الى النفس البطالة ويورث النسيان وموت
قلب الانسان وينكس الى مراتب ساير الحيوان واعلم ان الجوع ينفي هذه الرذائل كلها من النفس لانه
يقلل النوم ويميل عن الخلق ويضيق مداخل الشيطان ويصقل القلب فيرى مكائده ويسد التكبر
باب التمني ويقطع العلائق ويهجر الباطل باجتلاء نور الحق فليقتصر الطالب على الحقوق ويترك
الحظوظ والله تعالى اعلم **م باب الاعتصام** قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا (في سورة آل عمران)
واعتصموا بالله هو مولاكم (في سورة الحج) **ش** العصمة الحماية والاعتصام الاحتماء ومعنى الاعتصام
بحبل الله الاحتفاظ بطاعته ليحمي المعتصم عن المخالفة وقد يطلق الحبل على العهد وعلى القرآن
استعارة فان من اعتصم وتمسك بالقرآن حماه عن الزيغ (الزيغ عن الحق) والضلال ومن تمسك بالعهد حماه
عن الغدر والوبال واما الاعتصام بالله فهو الاحتماء به عن كل ما سواه ليخلصه عن رق الغير
ويحميه عن الشر فانه هو المولى لا غير **م** الاعتصام بحبل الله هو المحافظة على طاعته مراقبا للامر
والاعتصام بالله هو الترقي عن كل موهوم والتخلص عن كل تردد **ش** انما قدم الاعتصام
بحبل الله لانه حال اهل البداية وفسره بالمحافظة على طاعته في حالة كون العبد مراقبا للامر ثم
والمراقبة للامر دوام نظر القلب الى امر سيده امتثالا لا خوفا ولا رجاء اي لنفس كون امر سيده
لا غير وقد ورد في المواقف وقفني وقال لي اذا امرتك بامر فامض لما امرتك به لا تنتظر به علمه
انك ان تنتظر بامري علم امري تعص امري فانك ان لم تمض لما امرتك به حتى يبدو لك علمه فلعلم
الامر اطعت لا للامر فالاعتصام بحبل الله هو المواظبة على امتثال الامر نظرا الى انه امر سيده
لا طلبا للحظ ولا حذرا من البطش واما الاعتصام بالله فهو اعلى منه وفسره بانه الترقي عن كل

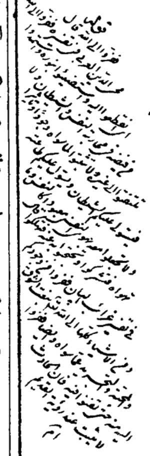
باب الاعتصام

موهوم اي عن كل ما سوى الحق فان وجود الغير موهوم لا تحقق له والتخلص عن كل تردد
باليقين العياني فان التردد من لوازم الشك ومن تحقق بالحق في مقام الشهود لا يحوم
الشك حول مقامه قال م والاعتصام على ثلث درجات اعتصام العامة بالخبر استسلاماً
واذعاناً بتصديق الوعد والوعيد وتعظيم الامر والنهي وتأسيس المعاملة على اليقين والانصاف
وهو الاعتصام بحبل الله ش قسم الاعتصام المطلق على ثلث درجات الدرجة الاولى
الاعتصام بالخبر الوارد من الله تعالى يعني اخبار الكتاب والسنة بالوعد والوعيد طوعاً وانقياداً
بتصديقه والايمان به والاستسلام الطاعة والانقياد والاذعان الانقياد مع الخضوع وتعظيم
الامر والنهي بالامتثال والانتهاء موافقة للحكم وجعل اليقين والانصاف اساساً يبنى المعاملة
عليه واليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق الذي لا يحتمل النقيض فان من عتراه الشك في
معاملته انهدم بناؤه وسئل اعرابي معاذاً رض فقال ما تقول في رجل كثير العمل قليل الذنوب
الا انه يعتريه الشك قال معاذ ليحبطن شكه عمله فقال الاعرابي ما تقول في رجل قليل العمل
كثير الذنوب الا انه على يقين من ربه فسكت معاذ فقال الاعرابي والله لئن احبط شك الاول
عمله ليحبطن يقين هذا ذنوبه فقال معاذ قد فقه الرجل واما الانصاف فهو اما انصاف العبد
لربه بان يعلم ان الذل والايتمار للعبد والعز والحكم للسيد فيختار الذل والانقياد لنفسه
ويترك العز والحكم لصاحبه واما انصاف المخلوق مثله بان لا يطمع في ماله ويوفيه حقه ويرد
اليه مظلمته ويكف عنه اذى نفسه ويحتمل اذاه ويتواضع له ويصون عرضه قال م واعتصام الخاصة
بالانقطاع وهو صون الارادة قبضاً واسبال الخلق على الخلق بسطاً ورفض الخلاف عزماً
وهو التمسك بالعروة الوثقى ش هذه هي الدرجة الثانية والخاصة هم المتوسطون والمراد
بالانقطاع هو الاعراض عن الامور الثلثة التي ذكرها اعني الارادة المتعلقة بالغير وحظ

النفس والعلائق وعبّر عن الاول بصون الارادة قبضًا اي حفظها من ان تتعلق بشيء مما
سوى الله بقبضها ومنعها عن التعلق بشيء حتى تفنى في ارادة الله تعالى فلا تبقى له ارادة وفي
هذا المعنى ما قال ابو يزيد البسطامي قدس الله روحه حين قيل له ما تريد عند طلبه هذا المقام
فقال اريد ان لا اريد هو مقام الرضا وعن الثاني باسبال الخلق على الخلق بسطًا وهو ان
ينبسط بخلقه مع الخامل والنبيه وينقطع عن حظ نفسه بالتواضع لهم واسبال الرداء ارخاؤه
والبسط التوسع وهذه استعارة لحسن الخلق فان حقيقة التصوف حسن الخلق وتزكية
النفس بمكارم الاخلاق وبسط الخلق هو بشاشة الوجه وطلاقته لعباد الله تعالى وقبضه
عبوس الوجه ووصى الخضر عيسى عليهما السلام فقال كن بشاشًا ولا تكن عباسًا وكن نفاعًا ولا تكن
ضرارًا وفي الجملة عنوان العرفان مكارم الاخلاق وفضائلها ويدخل فيها تحمل الاذى
وكفه عن الناس وايصال الروح والراحة والفرح اليهم وايثار الخلق على نفسه بالحظوظ
كما قال تعالى وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (سورة الحشر) وقال عيسى عليه السلام من
لطمك على خدك فادر له الخد الآخر ومن اخذ قميصك فزده رداءك ومن سخرك ميلًا
فامض معه ميلين وعن الثالث برفض الخلاف عزمًا اي عزيمة جازمة مصممة لا سبيل الى
نقضها عنده بحيث لم يبق له علاقة في ظاهره ولا في باطنه والاصل قطع علاقة الباطن
عن كل ما سوى الحق تعالى حتى يصح الاعتصام بالله توحيدًا وهو التمسك بالعروة الوثقى
كما ذكره قال الله تعالى فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ
والطاغوت كلما تعلق القلب به سوى الله تعالى قال م واعتصام خاصة الخاصة بالاتصال
وهو شهود الحق تفريدًا بعد الاستخذاء له تعظيمًا والاشتغال به قربًا وهو الاعتصام
بالله ش وهذه هي الدرجة الثالثة وخاصة الخاصة هم اهل الوصول واعتصامهم



بالله هو الاتصال الذى لا يحصل الا بالانقطاع المذكور الذى هو اعتصام الخاصة وفسره بشهود الحق تفريدًا اى شهود الحق بالحق عند فناء الشاهد فى المشهود فلا يكون فى هذا الشهود لغير الحق عين ولا اثر وذلك بعد الاستخذاء لله وهو الاستكانة والخضوع بان يحاذى العبد وجوب تعالى بامكانه ووجوده بعدمه وقدرته بعجزه وعزه بذلّه وغناه بفقره فيلتجئ اليه تعظيمًا له وهو اول درجات القرب فيكون فى غاية التذلل والخضوع معظمًا له غاية التعظيم وقيل هو الاستحذاء بالحاء غير المعجمة وهو ان يجعل الحق حذائه وينصب عينيه منزهًا عن الجهة فيرفع الوسائط بينه وبين الحق لانه يرى جميع الممكنات كنفسه فى الانعدام فلا يشتغل الا به حتى يبلغ غاية القرب بالفناء فعلًا ووصفًا وعينًا وهو الوصول وفى النسخة المقروة على الشيخ الاستخذاء بالخاء المعجمة **م** **باب الفرار** قال الله تعالى ففروا الى الله (فى سورة الذاريات) **ش** قال الشيخ رض **م** الفرار هو الهرب مما لم يكن الى ما لم يزل **ش** لان هذا الفرار بالحقيقة هو الهرب من الغير الى الحق والغير فى شهوده لا شئ محض ففسره بما لم يكن وذلك هو المسمى بالخلق **م** وهو على ثلث درجات فرار العامة من الجهل الى العلم عقدًا وسعيًا ومن الكسل الى التشمر حذرًا وعزمًا ومن الضيق الى السعة ثقة ورجاء **ش** اى فرار العامة من الجهالة وطريق الجهال الى متابعة العلماء الراسخين فى الشريعة وهم الذين رسخت آثار علومهم فى جوارحهم فلا يتخلف عملهم من علمهم وذلك لرسوخ هيئة العلم فيهم لقوة يقينهم فيتبعهم عقدًا اى اعتقادًا والعقد والعقيدة والاعتقاد واحد اى يعتقد عقيدتهم باستفادة العلم منهم و يسعى سعيهم فى عملهم ومن الكسل اللازم لطبيعة النفس الى التأهب للسعى فى العمل حذرًا شديدًا من الكسل بجد يبلغ لا يعتوره فتور وعزم جزم مصمم لا يقبل نقضًا ولا وهنًا والتشمر كناية عن الجد والمبالغة فى النهضة والقيام بالامر يقال شمر عن ساقه وشمر ثوبه



باب الفرار

اذا ناهب للسعى وانهض له مجدا ومن الضيق اى ضيق الصدر بهم الرزق له ولعياله والتحمل
فى السعى والطلب الى سعة الصدر لقوة اليقين والثقة بالله فى انتكفل برزقه لقوله عم من طلب العلم
تكفل الله تعم برزقه وصدق الرجاء وقوته وحسن الظن بالله فى ايصال الرزق اليه من حيث لا
يحتسب لقوله تعم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله عليه السلم
فى سورة الطلاق
ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يحتسب **م** وفرار الخاصة من الخبر الى الشهود ومن الرسوم
الى الاصول ومن الحظوظ الى التجريد **ش** من الخبر اى من اخبار الكتاب والسنة عما غاب عنهم
الى العيان بالتجلى الشهودى فانهم ارباب الاحوال يتمسكون بمواجيد القلوب واجابة واردات
الغيوب ويبنون علمهم على الاخذ عن الله لا على ما رسم لهم ومن الرسوم اى رسوم الشريعة من احكام
العلم والعمل الى الاصول اى التعرفات الالهية التى اخذت الرسوم منها ووضعت لاجلها ولهذا
فسر ابن عباس رض الا ليعبدون فى قوله تعم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بقوله
الا ليعرفون وهو افضل المفسرين وترجمان القرآن وجاء فى الحديث الربانى كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفونى ولا يقبل منهم عمل الا ما ابتنى على التعرفات
الالهية بالتجليات فيحكم عليهم التجليات باعمال قلبية وسرية وهى نصيبهم من السنة ولا تحكم عليهم
بترك السنة ولكن بالنقل من سنة الى سنة اعلى ومن عزيمة الى عزيمة اقوى وذلك هو عمل اهل
العرفان من ارباب الاحوال المتوسطين ومن الحظوظ اى اغراض النفس فى حق ارباب الاعمال وشطحات
التوحيد فى حق ارباب الاحوال وهى معارف مشوبة بشئ من رعونات النفس الى التجريد عنها والتخلص
من آفاتها فانها علل وهفوات **م** وفرار خاصة الخاصة مما دون الحق الى الحق ثم من شهود الفرار
الى الحق ثم الفرار من الفرار الى الحق **ش** الاول ظاهر لكن فيه شهود ما للخلق فانه يشهد انه فر
من الخلق الى الحق والشاهد خلق يشهد الخلق الذى يفر منه فيفر من ذلك الشهود اعنى شهود الفرار

من الخلق

من الخلق الى الحق ثم ان عرض تلوين بانه هو الذى فر من ذلك التشهود فهو بقية من انانيته ففر

بالله من تلك الانانية الى الله فيرتفع التنسب بالتفريد المحض وهو ان لا فعل ولا وجود الا للحق و

ذلك محض الموهبة بمحو الانانية ليس فيه رائحة الكسب والتعمل والله الباقى **م باب الرياضة**

قال الله تعالى وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ (فى سورة المؤمنون) **ش** استشهاده بهذه الآية دليل على

انه اراد بالرياضة عبادة الصدق لان وجل القلوب مع بذل الوسع فى الطاعة يكون من خوف

ان لا يقبل عمله لكونه غير مطابق للامر والصدق مطابقة الخبر والعمل لما فى نفس الامر فالخوف انما

يكون للشك فى مطابقة العمل للامر فلو صدق واقيه بقينا لما خافوا فاصل الصدق هو اليقين بالمطابقة

المذكورة فبالصدق يرتفع الشك فينبغى ان يرتاض المبتدى حتى يحصل له حسن الظن بالله ويصدق

قوله تعالى وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَيَسْتَجِيبُ (فى سورة الشورى)

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ ويجتهد فيه حتى يبلغ اليقين والطمانينة

بالعلم الصحيح والنقل الصريح انه لا يضيع عمل عامل من اهل الايمان فيكون صادقا مصدقا غير

خائف ولو استشهد بقوله وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا (فى سورة العنكبوت) لكان حسنا كما قال الشارح

لكن مراده رض ان الصدق ميراث جهاد النفس لقوله **م** والرياضة تمرين النفس على قبول الصدق

ش اى تعويدها والجهاد فى الله هو حال المتوسط الذى تيقن ان جهاده فى الله اى فى حقه وفى

طريقه فجهاده ميراث الصدق والمبتدى انما يجاهد الى الله فهو شاك فى وجهته خائف يسدد عمله

ويزكى نفسه حتى يزول شكه ويتيقن ان عمله مقبول فحينئذ يكون صادقا ومعنى التمرين على قبول الصدق

ان يعود نفسه الصدق بالتكلف فى القول والنية والعمل بان يجعله خالصا لوجه الله بريئا عن الرياء

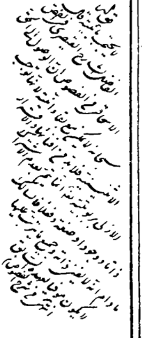
والنفاق فيصفو قلبه ويقبل صدق الخبر وهو الايمان بما اخبر به الرسل وغيرهم من الصادقين واذا

صار ايمانه يقينا صدق فى الاعتقاد والنية والعمل وفى جميع صفات النفس من اخلاقها وملكاتها

قوله لكن مراده ان الصدق ميراث جهاد النفس يعنى ان الصدق ميراث جهاد النفس قلنا بل الصدق ميراث الرياضة التى هى عين جهاد النفس فلا يبعد الاستشهاد بالآية الدالة على جهاد النفس الا ان يحمل الجهاد فى الله فتدبر ام

باب الرياضة

وافعالها طبعاً وطوعاً بلا كلفة وروية فيكون قلبه حاضراً مع الله فى الرياضة فهون عليه
فيرتقى من رياضة العامة الى رياضة الخاصة على ما قال **م** وهى ثلث درجات رياضة العامة تهذيب
الاخلاق بالعلم وتصفية الاعمال بالاخلاص وتوفير الحقوق فى المعاملة **ش** يعنى ان يهذب
اخلاقه بمطابقتها العلم الشرع بحيث لا يتحرك حركة ولا ينبس بكلمة ولا ينبذ له عرق ولا ينبعث فيه
داعية ولا يهجس له خطرة الا كانت مطابقة للشريعة سائغة فيها وان يصفى اعماله عن الرياء والنفاق
والعجب وطلب الرياسة واستحلاء نظر الخلق اليه فى الطاعة بل يكون خالصة لوجه الله وان يوفى
حقوق الحق بالطاعة وبتصفيه بلوازم الذل الذى هو صفة العبد والخروج عن العز الذى هو صفة
الحق وحقوق الخلق بحسن المعاملة معهم والانصاف لهم فى القول والفعل حتى يلقى الله تعالى وليس لاحد
عنده مطالبة **م** ورياضة الخاصة حسم التفرق وقطع الالتفات الى المقام الذى جاوزه و
ابقاء العلم يجرى مجراه **ش** حسم التفرق قطع مادته بان لا يلتفت الى ما سوى الله تعالى ويجمع قلبه
بالحضور مع الله لا غير وقطع الالتفات الى المقام الذى جاوزه ترك استحسان شئ من علومه وحكاياته
واعماله وعدم الاشتغال بوظايفه واستحلاء شئ من احواله فان ذلك يستلزم الوقوف معه
وذلك سوء ادب الحضور بل يجب عليه الاقبال على الله بالكلية والاعراض عن كل ما سواه وخاصة رسوم
احواله ومقاماته التى هى علل حتى لا يحتجب بانيته واوصافه وكما لاته فينسد باب الزيادة والترقى
عليه وقد قيل ان الفقير لا ينظر الى ما ورائه ولا يسمع النداء من خلف القفا واما ابقاء العلم يجرى
مجراه فهو رياضة لاهل الاحوال صعبة لان الحال قد يغلبهم على علومهم ويحكم بما لا يقتضيه العلم و
يكشف عليهم اسرارا لا يطيقون كتمانها كما قال على كرم الله وجهه فى بيان الحقيقة هتك الستر
لغلبة السر فربما شطحوا واشاعوا وذلك سوء ادب منهم حيث يظهرون ما لم يظهره الشارع عليه السلام
وربما خالف بعضهم العلم وذلك لانهم كوشفوا بما هو المقصود من الشرع واستولت عليهم بوادى



الحقيقة حتى نسوا وجودهم وفنى الخلق في شهودهم وهم قد راضوا قبل الكشف بقطع النظر عن الخلق وعدم الالتفات اليهم فكيف بما بعده وتجلى الحقيقة بفناء الخلق وغلبة الحال على العقل فلذلك كان ابقاء العلم يجري مجراه رياضة لهم حتى يستقيموا بالتمكين ولصعوبة هذا المقام وعزة مقام الاستقامة قال عليه السلام شيبتني سورة هود **م** ورياضة خاصة الخاصة تجريد الشهود **ش** اي تخليصه من كثرات الاسماء والصفات وثنوية الشاهد والمشهود بتجلي احدية الذات **م** والصعود الى الجمع **ش** بالفناء في احدية عين جمع الذات **م** ورفض المعارضات **ش** بالترقي عن معارضات الاسماء المتقابلة كالمنعم والمنتقم والمعطي والمانع والباسط والقابض في حضرة الواحدية الى حضرة الاحدية وعين جمع الذات **م** وقطع المعاوضات **ش** بان يرى في شهود الذات ان الفاني فان في الازل وان الباقي باق لم يزل كما قال كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ في سورة القصص فلم يكن شيء منه موجودا حتى اعطاه بافنائه عوضا واحوال خاصة الخاصة لا يكون بكسب وتعمل اصلا بل بالوهب والامتنان ومدخل الرياضة فيه عند التلوين في اوائل تجليات انوار الذات التي يتخللها الاستتار فيتعاقب التجلي والاستتار حتى يتجرد الشهود الذاتي وفي اوائل حال البقاء بعد الفناء واحتجاب الوحدة بالكثرة حيث لم يبلغ الواصل حد الاستقامة والتمكين في مقام البقاء فيحتجب بالخلق عن الحق كما كان يحتجب في مقام الفناء بالحق عن الخلق حتى يبلغ انشراح الصدر فيسع الحق والخلق ولم يحتجب احدهما بالآخر ولا الوحدة بالكثرة ولا بالعكس بل يكون الشيء الواحد حقا باعتبار الحقيقة والهوية خلقا باعتبار التعين والهذية **م**

باب السماع

قال الله تعالى وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ في سورة الانفال **ش** اي لاسمعهم الخبر وهو ما فيه صلاحهم قال **م** نكتة السماع حقيقة الانتباه **ش** وهو بحسب حال المنتبه ورتبته فاذا سمع معنى يتنبه على نصيبه منه اي على مقصوده الذي يليق به بحسب حاله ولذلك قيل السماع حاد يحدو كل احد الى وطنه اي مقصده

باب السماع

الخاص به م وهو على ثلث درجات سماع العامة ثلثة اشياء اجابة زجر الوعيد عنه ش
اى ورعا واتقاء بما نهى عنه وطاعة للزاجر لا خوفا من الوعيد ومنشأ سماع صاحب هذا الوصف
هو الفراق او تصدد والهجران ويصحبه الاعتذار لان الفراق اذا كان مراد المحبوب يجب ان يكون محبوبا
كما قيل : وكل ما يفعل المحبوب محبوب : وقيل : وكل لذيذة قد نلت منه : سوى ملذوذ وجدى
بالفراق م واجابة دعوة الوعد جهدا ش اى سعيا مبلغا بذل الجهد والطاقة فى امتثال
الامر والطاعة اما تعبدا واما طلبا للوصول الى الموعود وسماع صاحبه لاستنجاز الوعد واستماع
برق الوصل ويصحبه التملق لاستنزال المطلوب واستعطاف المحبوب م وبلوغ مشاهدة المنة استبصارا
ش اى بلوغ السامع فى استبصاره بنور البصيرة ان يشاهد جميع ما يجرى عليه من النعمة والنقمة
والراحة والمشقة والنفع والضر منة من الله ونعما من فضله اجرى عليه من غير استحقاق منه اما
النعم والراحات والمنافع والموافقات فمن محض الامتنان واما النقم والشدائد والمضار والمخالفات
فلاختصاصه بالامتحان فان الاهمال من الهوان والخذلان كما قيل : لئن ساءنى ذكراك لى بمساءة
لقد سرنى انى خطرت ببالك : ويصحبه التواضع والرضا م وسماع الخاصة ثلثة اشياء شهود
المقصود فى كل رمز ش بان يشهد فى كل اشارة مقصوده الذى هو الحق فيشهد الحق بالحق من غير
بقية منه فى كل رمز خفى يسمعه او يراه من الحق م والوقوف على الغاية فى كل حس ش بان
يطلع على جناب الحق الذى هو غاية كل قاصد ونهاية مقصد كل طالب فى كل صوت خفى وهمس لطيف
يسمعه قال : من كل معنى لطيف احتسى قدحا : وكل ناطقة فى الكون تطربنى م والخلاص من
التلذذ بالتفرق ش اى لا يلتذ بالتفرق لالتذاذه بالجمع حيث يسمع من الحق بالحق فى الحق
اى فى وصف جماله وجلاله وكماله وللحق الذى هو غاية الغايات فلا يبقى للتفرق اثر يلتذ به
لتلاشى الكون وفنائه بتجلى المكون كما قيل : شهودى ترك الكل عندى يهون : فمالى وللكونين حسبى المكون

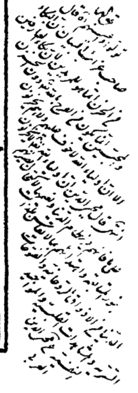
القسم الثاني

باب الحزن

وحينئذ قد خلص من ان يلتذ بالغير فيفرق عن الجمع لامتناع وجود الغير في شهوده

م وسماع خاصة الخاصة سماع يغسل العلل عن الكشف ويصل الابد بالازل ويرد النهايات الى الاول ش اى سماع يزيل العلل بفناء السامع المكشوف عليه والوسائط الموجبة للكشف من الحجج والدلائل والملائكة الملقية للمعاني فان كلها علل بل يظهر الحق وعلمه وفناء السوى والباطل وزوال كل غير وشبهة واذا ارتفعت الوسائط والحجب الزمانية والكيانية كان الابد عين الازل والآخر عين الاول بانتهاء دايرة الوجود الى النقطة الاولى ورجوعها الى مبدئها بطلوع الوجه الباقي واضمحلال الكل وهو معنى قوله تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

م واما قسم الابواب فهو عشرة ابواب وهي الحزن والخوف والاشفاق والخشوع والاخبات والزهد والورع والتبتل والرجاء والرغبة ش وانما سميت ابواب الابواب البدايات لانها هي للعامة واهل الظاهر الذين لم يتجاوزوا الى الباطن واشتغلوا برفع الموانع وقطع العلائق حتى ظهرت في نفوسهم هذه الانفعالات والآثار من انوار قلوبهم وانفتحت عليهم ابواب الباطن فدخلوها م باب الحزن قال الله تعالى تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا ش اثنى الله على هؤلاء لمكان حزنهم فدل على ان الحزن مقام حسن م الحزن توجع لفائت وتاسف على ممتنع ش حقيقة الحزن تالم الباطن بالنسبة الى ما مضى وذلك اما لفائت يمكن تداركه كقضاء الصيام والصلوات او فائت يمتنع تداركه كالتاسف على الميت وارادة حيوته والمراد ههنا الاول م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى حزن العامة وهو حزن على التفريط في الخدمة وعلى التورط في الجفاء وعلى ضياع الايام ش اى على التقصير في الطاعة والوقوع في ورطة الجفاء اى مهلكة المعصية والبعد وعلى ضياع الايام بالمخالفة وترك المواصلة واختيار العطلة والبطالة م والدرجة الثانية حزن اهل الارادة



وهو

باب الحزن

وهو حزن على تعلق القلب بالتفرق وعلى اشتغال النفس عن الشهود وعلى التسلي عن الحزن **ش**
اي تعلق القلب بالاكوان والخلائق بالمحبة قال الله تعم والذين آمنوا اشد حبا لله وعدم جمعيته
بالحضور مع الحق محبة وعلى اشتغال النفس بالحيوة الدنيا وملاهيها عن ذلك الحضور والذكر الذي
هو سببه قال الله تعم واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها فان الذكر يورث الحضور وعلى التسلي عن الحزن
اذا فات المريد في وقت لنقص وضيعة الايام بالبطالة والتفرقة فان المريد الحزين يبقى مع القصور
فهو مقام شريف في حقه فاذا فقده حزن على فقده **م** وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء ولكن
الدرجة الثالثة من مقام الحزن التحزن للعارضات دون الخواطر ومعارضات القصود والاعتراضات
على الاحكام **ش** انما لم يكن للخاصة حزن لان الحزن مع التفرقة والفقدان وهم اهل الجمعية
والوجدان والمراد بالحزن على انفسهم فانهم قد يحزنون على غيرهم كحزن رسول الله صلعم على امته
في قوله تعم فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وقوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون
وجاء في الحديث ان كل ما سواه يوم القيمة يقول نفسي نفسي وهو صلعم يقول امتي امتي وكحزن يعقوب
على يوسف عليهما السلام في قوله اني ليحزنني ان تذهبوا به والتحزن تكلف الحزن والعارضات دون الخواطر
امور تعرض فتمنع الواردات كوارد القبض العارض دون وارد البسط وكل ما يرد من عالم الجلال
يحكم بالقبض ويمنع انوار الجمال الموجبة للفرح والبسط او تمنع انفاذ الخواطر الرحمانية ومعارضات
القصود ما يعرض عزائمهم من قبل الله فربما قصدوا طريقا يسلكون في الله تعم باختيارهم فاختار
الله لهم طريقا آخر يعلم انه اولى بهم والتوفيق عارضهم في ذلك ويسلكهم فيما هو اولى بهم لتوقف
والاعتراضات على الاحكام هي ان يخطر لهم خواطر الاختيار على ما اختار الله لهم فيحزنون
لذلك على انهم لم يتركوا الاختيار مع اختيار الحق قال الله تعم وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة

وقد يقع منهم الاعتراض على الاحكام الواردة عليهم من الحق غلبة فيحترقون لما صدر عنهم من سوء الادب وعلى احكام العلم عند غلبة الحال وهجوم المعرفة فى تلوينا تهم فاذا تمكنوا عرفوا اصحة العلم الظاهر فى طوره وصحة الحال والمعرفة فى طورهما فيحترقون لما فاتهم من التسليم للعلم وتسرعهم فى الاعتراض على الله وهذه ذنوب الاحوال اكثرها من مواجيد اصحاب التلوين ولا يامن من مثلها ارباب التمكين ايضا فليتقوا الله حق تقاته ولهذا قال صلعم انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة م

باب الخوف

قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ش الفرق بين الخوف والحزن بعد اشتراكهما فى تألم الباطن ان الحزن على ما فات والخوف مما هو آت قال م الخوف هو الانخلاع عن طمانينة الامن بمطالعة الخبر ش الخوف هو الانزعاج والطمانينة هى السكون والانخلاع عن السكون هو الانزعاج فى الاضطرار والمراد بمطالعة الخبر استحضار الخبر الوارد من الله تعالى على لسان الرسول بالترهيب م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الخوف من العقوبة وهو الخوف الذى يصح به الايمان وهو خوف العامة ش فان الايمان هو التصديق فلو لم يصدق ما خاف واما الخاصة فلا يخافون العقاب بل الاحتجاب كما قال عمر لصهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه م وهو يتولد من تصديق الوعيد وذكر الجناية ومراقبة العاقبة ش اى دوام حضور القلب مع الآخرة م والدرجة الثانية خوف المكر فى جريان الانفاس المستغرقة فى اليقظة المشوبة بالحلاوة ش هذا خوف ارباب المراقبة الذين استغرقت انفاسهم فى اليقظة واستحلوا الحضور مع الحق فانهم يخافون المكر بالاعراض وسلب لذة الحضور فتكون حلاوة الحضور لهم استدراجا من الله ومكرا بهم وكلما كانت الحلاوة بالاقبال اتم كان الخوف من الاعراض اشد كما قال عليه السلام انا اتقيكم لله واشدكم منه خوفا م وليس فى مقام اهل الخصوص وحشة الخوف الا هيبة الاجلال وهى اقصى درجة يشار اليها

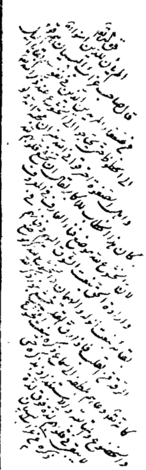
في غاية الحقارة ش يعني ان الخوف عن العقوبة في مقام النفس والغيبة والخوف من المكر في مقام القلب والحضور واما في مقام السر المشاهدة يصير الخوف هيبة واجلالا لانا نعد درجات الخوف هيبة الاجلال المختصة باهل الخصوص م وهي هيبة تعارض المكاشف اوقات المناجاة وتصون المشاهد احيان المسامرة وتقصم المعاين بصدمة العزة ش اوقات المناجاة احيان قرب بفضل وبمعنى المناجي لقوله تعالى وقربناه نجيا فاذا كوشف في هذا الوقت ازداد قربا فاعترته لتحققه بالكشف نور العظمة هيبة تكاد تحجبه وتمنعه المكاشفة لغاية الاجلال فان المكاشف عنده اعظم قدرا من ان يكاشف من هو في غاية الحقارة وتصون المشاهد اي تمنعه من الانبساط فان المشاهدة توجب الادلال فهيبة الاجلال تجمعه على حفظ الادب وتمنعه من الادلال الباعث على طلب المعاينة كقول الكليم عليه السلام ارني انظر اليك وتقصم المعاين اي تكاد تقتله بصدمة العزة او لانه تمنعه من طلب الرؤية جهرة لان العزة تقتضي الجلالة اي الاحتجاب عن الغير فاذا طلب المسامرة المعاينة قهرته صدمة العزة بالفناء كقوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا م باب الاشفاق قال الله تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين الاشفاق دوام الحذر مقرونا بالترحم ش فسر الشيخ الاشفاق بدوام الحذر مع الترحم واصاب لان المشفق على نفسه يحذر الموبقات رحمة عليها وابقاء لها م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى اشفاق على النفس ان تجمح الى العناد ش اي تميل ميلا شديدا بالهوى الى مخالفة الحق لمناسبة النفس العاصية بالفرس الجموح اي المائل عن مطاوعة الفارس في طريق الهوى م واشفاق على العمل ان يصير الى الضياع ش بان لا يقبل لكونه مشوبا غير صالح م واشفاق على الخليقة لمعرفة معاذيرها ش اي رحمة على الخليقة خوفا وحذرا من مؤاخذتهم بالعقوبة لعلمه انهم معذورون في المعصية اذ لا يصدر منهم حركة الا بمشية الله م والدرجة الثانية اشفاق على الوقت ان يشوبه تفرق ش اي حذرا عليه

من ان

باب الخشوع

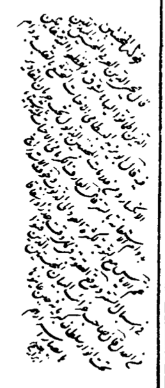
من ان يخالط نظره التفات الى الغير فانه تفرق والخشوع مع الحق جمع م وعلى التوكل ان
ان يزاحمه عارض ش اى امر يعوقه عن الترقي من ملال او فترة او شبهة تناقض حاله م
وعلى اليقين ان يدخله سبب ش صاحب اليقين هو المتوكل على الله ان يرزقه ما ضمنه
من الرزق وان يحفظه فينقطع عن الاسباب خوف اتكاله على السبب م والدرجة الثالثة
اشفاق يصون سعيه عن العجب ويكف صاحبه عن مخاصمة الخلق ويحمل المريد على حفظ الجد ش بان
يرى سعيه توفيقا من الله وعطاء منه لا من نفسه فيعرض له الاعجاب فيتطاول به على الخلق فيكون
سعيه بالاعلية ذنبا ويحذر عن الجفاء والمخاصمة لاهل المعاصي لرؤية اعذارهم والاحتراز عن
نسبة الفعل الى الغير والتفضل عليهم ويحافظ على الجد شكرا لله تعالى لما يرى في توفيقه ويتقي [illegible]
عن الهزل والبطالة فهذا الاشفاق هو الحذر عن رؤية الفعل من نفسه ومن غيره من الخلائق وعن
البطالة ويجوز ان يكون حفظ الحد بالحاء غير المعجمة وفتحها اى تمنعه عن التعدي والتبرم بالحال

م **باب الخشوع** قال الله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما
(في سورة الحديد)
نزل من الحق الخشوع خمود النفس وهمود الطباع لمتعاظم او مفزع ش الخشوع في الحقيقة
خضوع ممزوج بخوف ومحبة فهو انكسار في النفس فسره الشيخ بالخمود المانع لها عن الانبساط
والهمود في الطباع اى التسكن في قواها الطبيعية المانع عن الانتشار هيبة لمحبوب متعال في
العظمة او خوفا ممن له سطوة تخشى ونقمة تتقى م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى التذلل
للامر والاستسلام للحكم والاتضاع لنظر الحق ش التذلل للامر هو التعبد به في غاية الخضوع
والاستسلام الانقياد للحكم مع اظهار العجز والمسكنة والاتضاع هو الوقوع في الضعة لاعتقاد
كون الحق ناظرا اليه كما في بيان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك م والدرجة الثانية ترقب آفات النفس والعمل ورؤية فضل كل ذي فضل عليك



باب الاخبات

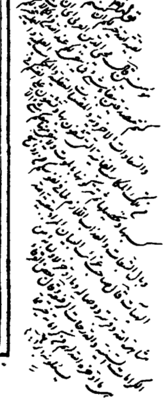
وتنسم نسيم الفناء ش البصير بعيوب النفس ينظر الى هواها وامراضها وعللها وآفاتها فيخشع قلبه لذلك والترقب لانتظار والترصد آفات العمل فيوردوا عين الاخلال لشرائطه وتفرق الوجهة والنية ودخول العجب والريا وغيرها من آفات النفس يلزم آفات العمل فالمترقب لها خاشع في عمله ورؤية فضل كل ذي فضل هي ايفاء حقوق الناس وترك حقوق نفسه والاعتراف بفضل غيره ونسيان فضل نفسه وترك تزكيتها لقوله فلا تزكوا انفسكم وتنسم نسيم الفناء هو التعرض لظهور مبادي التجليات ولوامع انوارها في السر فيخشع لها واستعار التنسم لها للطف آثارها وادراك امانيها وهو من اوائل كشف التوحيد وفي بابه م الدرجة الثالثة حفظ الحرمة عند المكاشفة وتصفية الوقت من مراءاة الخلق وتجريد رؤية الفضل ش حفظ الحرمة ترك الشطح والادلال عند المكاشفة ومعارضة البسط بالقبض واخفاء ذلك بالخشوع وتصفية الوقت عن مراءاة الخلق اخفاء الاحوال والكرامات واظهار الضعف والعجز والمسكنة وترك كل ما يدعو الى تعظيم الناس اياه واستحالة نظر الخلق اليه وتجريد رؤية الفضل عن ان تكون لنفسه او لغير الحق او بعمل واستحقاق بل لا يراه الا للحق فيخشع لمن له الفضل م باب الاخبات قال الله تعالى وبشر المخبتين ش الاخبات هو السكون الى من يجذب اليه بقوة الشوق قال الله تعالى واخبتوا الى ربهم اي سكنوا اليه لهذا قال الشيخ م الاخبات من اوائل مقام الطمانينة وهو ورود الماء من الرجوع والتردد ش اي ورد السائر موضع الامن من الى موطن النفس والتفرق ومن التردد في القصد والسير لا الى السر الذي وجده من نور التجلي والوارد الغيبي والخطاب الخفي م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تستغرق العصمة الشهوة ش باستيلاء نور الحق على النفس فينورها ويقمع شهوتها بالكلية فذلك النور قد افادها هيئة نورية معارضة لظلمة الشهوة تلك الهيئة هي العصمة المستغرقة للشهوة الغامرة لها قمعا م



وتشتدك

وتشتد لك الارادة الغفلة **ش** الارادة تعلق القلب بالحق واجابة داعيه طوعا وهي تشتد ع
الحضور مع الحق المعارض للغفلة وذلك هو استدراكها للغفلة المقتضية للاستئناس الى الدنيا
ولذاتها حتى تزيلها وتنفيها **م** ويستهوى الطلب السلوة **ش** استهوى طلب الهوى في الارض
والوقوع في الهوة اى الحفرة اى يغلب طلب الحق وشدة الشوق اليه السلوة عنه اى النسيان ع وبعدها ويحطها
والهوة وينفيها بالقهر والقوة **م** والدرجة الثانية ان لا ينقص ارادته سبب **ش** اى ان تقوى الارادة
وتزداد بحيث لا ينقصها سبب ولا يعارضها عارض يقتضى الرجوع عن جناب الحق **م** ولا يوحش قلبه
عارض **ش** اى ولا يبطل انسه بالحق امر عارض يشغله بالغير عن الحق فيوحش قلبه منه **م** ولا
يقطع الطريق عليه فتنة **ش** اى ولا يثبطه اى لا يقعده عنها ع في السير الى الله فتنة من تعلق المال والولد وزينة الدنيا
فيقطع الطريق عليه لقوتها بجاذب نور التجلى المقوى لها **م** والدرجة الثالثة ان يستوى عنده
المدح والذم **ش** لعدم التفاته الى الخلق ونظره اليهم بنظر الفناء وعروجه عن حظ النفس لشهود
الحق **م** وتدوم لائمته لنفسه **ش** عند ظهورها في التلوين لا على التفريط لان من بلغ هذه الدرجة
من الشهود هو اعلى رتبة من ان يكون مفرطا بل لومها بغضا لها وكراهة لصحبتها **م** ويعمى عن
نقصان الخلق عن درجته **ش** وان كان اعلى درجة منهم لانه ينظر اليهم بنور الله فيراهم يعملون ما
يعملون بالله كما قيل اهل الرحمة شغلوا بالباطل فلكل احد وجهة اقامه الله فيها كما اقامه في درجته

م باب الزهد قال الله تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين في سورة هود ع **ش** اى ما يبقى
لكم عند الله من الخيرات التي هي الباقيات الصالحات خير لكم من اموال الدنيا وزخارفها فاتركوا
الفاني للباقي **م** الزهد اسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية **ش** يعني اسقاط الرغبة في الشيء
عنه فيتعلق عن بالاسقاط لا بالرغبة ومعنى قوله بالكلية مع ترك التشوق اليه وتجريد النفس
عن الميل اليه **م** وهو للعامة قربة وللمريد ضرورة وللخاصة خسة **ش** انما كان قربة



للعامة لانهم يتقربون به الى الله ليثيبهم وضرورة للمريد لانه قد جمع قلبه مع الله بتوحيد
الهمة والرغبة فلو لم يزهد في الدنيا وما فيها لتفرق فبالضرورة يلزمه اسقاط الرغبة فيما سواه
عن قلبه وخسة للخاصة لانهم لا يرون لما سوى الحق تعالى قدرا ووجودا فلو راوا الزهد مقاما لراوا
للدنيا قدرا ووزنا حتى يروا تركها مقاما وذلك عين الخسة فسبيلهم ان لا يروا لها وجودا محافظة
على وقتهم مع الله ان يتشوش بالالتفات الى الغير لعدم التمكن الذي للخاصة الخاصة فلو وقع موقع
الزهد لتكدر وقتهم بالتلوين ولم يتصفوا بالوقت م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر عن المعتبة والانفة من المنقصة وكراهة مشاركة الفساق
ش الشبهة ما يشتبه حله وحرمته عند المجتهد فالزهد فيه بعد ترك ما تبين حرمته باصل
الاسلام انما هو لنزاهة النفس بالحذر عن عتب الحق عليه وسخطه وبالانفة اي الترفع عن النقيصة
عند الله اي عما هو موجب للنقص عند الله سواء كان نقصا عند الخلق او لا ولكراهة مشاركة
الفساق فان الفساق يزدحمون على مواضع الرغبة في الدنيا وحطامها لتحصيل شهواتهم به فان
المال مادة الشهوات فلو شاركهم في الرغبة لكان معدودا معهم ولاجتمع بهم في اماكنها كالاسواق
والمتاجر وهو يخشى على وقته في مخالطتهم ويكرهها لانه قد يزداد حرصه ورغبته في الدنيا بصحبتهم
فيهلك م والدرجة الثانية الزهد في الفضول وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت باغتنام
التفرغ الى عمارة الوقت وحسم الجأش والتحلي بحلية الانبياء والصديقين ش الفضول
كل ما فضل عن قدر الحاجة وبيانه ما عطف عليه بقوله وما زاد على المسكة والبلاغ ومن القوت
بيان ما زاد والبلاغ والبلغة الكفاف اي ما يبلغ به الحاجة في سد الرمق والباء في باغتنام
للسببية اي ليغتنم بتركه الفضول التفرغ الى ما هو المهم من عمارة الوقت بالاشتغال بالحضور
والمراقبة وحسم الجأش اي قطع الاضطراب عن القلب بالسكون الى الله وجمع الهمة اذ لو بقي معه

القسم الثاني

باب الورع

ميل الى الدنيا لاضطراب الخاطر فتارة يميل الى الدنيا وتارة الى الحق ويزول الجمعية واصل
الجاش لاضطرابه وقد يطلق على القلب المضطرب والتحلي بحلية الانبياء والصديقين التشبه
بهم في الوصف والاقتداء بهم في الطريقة لانهم كلهم قد زهدوا في الدنيا حتى ابراهيم وسليمان
عليهما السلام وغيرهما ممن زان له الدنيا منهم فانهم مع كثرة اموالهم زهدوا فيها بقلوبهم بقطع التعلق
عنها **م** والدرجة الثالثة الزهد في الزهد وهو بثلثة اشياء باستحقار ما زهدت فيه واستواء
الحالات عندك والذهاب عن شهود الاكتساب ناظرا الى وادي الحقائق **ش** انما يعتبر
الزاهد الزهد لما في قلبه من الميل الى الدنيا واستعظام الطيبات الاخروية فيترك ما يتعلق به
قلبه من متاع الدنيا لاستعظام ما يتعوضه منه فاذا تحقق بعظمة الحق تعالى بنور التجلي استحقر في جنبها
الاخرة وما فيها فضلا عن الدنيا الفانية وكانت الدنيا احقر عنده من ان يزهد فيها لنظره اليها
بنظر الفناء الى الاخرة التي تركها لاجلها فيستوي عنده الفقر والغنى كما قال عمر الغنى والفقر
مطيتان لا ابالي ايهما امتطي ولم يبق في قلبه الرغبة فيها ولا الرشد لا الميل ولا الترك ولا
بغضها ولا يلتفت الى وجودها ولا عدمها ويذهب عن شهود الاكتساب لشهود فناء الافعال في
افعاله تعالى فلا يرى مؤثرا الا الله وان ظهر الكسب على يده ويد غيره بل لا يرى للدنيا وما فيها
وجودا يتعلق به الكسب نظرا الى شهود الحقيقة وصفاتها فكيف يزهد في لا شيء ومن هو حتى يزهد
وما معنى زهده وسائر مقاماته في شهوده فلا يرغب في غير مشهوده فهذا حقيقة الزهد في الزهد

م باب الورع قال الله تعالى وثيابك فطهر (في سورة المدثر) **ش** لوح رض في استشهاده بهذه
الاية الى ان الحرام بل المشتبه منه بل الدنيا وما فيها نجس يجب التطهر عنها وتطهر الذيل
والثوب عن التلوث بها وهو كناية عن قطع التعلق بها بوجه من الوجوه فضلا عن التعلق القلبي
فان الورع هو تطهير القلب عن درن التعلق بالحرام في الشريعة او الطريقة او الحقيقة ولهذا

باب الورع

قال م الورع توقٍّ مستقصى على حذر او تحرّج على تعظيم ش بحذف مفعولي التوقي والتحرج
ليتناول الاقسام الثلثة ووصف التوقي بالاستقصاء اي توقٍ بالغ الى الغاية القصوى هو
احتراز بليغ عما يجب ان يحترز عنه كالحرام على حذر تام كامل كالحذر عن الشبهة حتى لا يقع
في الحرام كقوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها (٢ سورة البقرة) فان القرب من الحدود مما يؤدي الى اعتدائه
قال عليه السلام من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه والتحرج هو التضيق على النفس باجتناب الرخص
وترك التوسع في المباح والاخذ بالعزيمة مخافة الوقوع في الحرام او الشبهة تعظيما لله ولامره
فان من عظم الآمر لا يخالف امره وتعظيمه م وهو آخر مقام الزهد للعامة واول مقام الزهد
للمريد ش اي الورع الشرعي المذكور في الدرجة الاولى م وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى تجنب القبائح لصون النفس وتوفير الحسنات وصيانة الايمان ش اي
تجنب القبائح الشرعية من المحظورات والمكروهات لحفظ النفس عن مناسبة الفجار ومقارنة
الفساق وتوفير الحسنات من الواجبات والمندوبات اي تكثيرها وزيادتها للتباعد والتجافي عن
اهل الفساد والتحلي بحلية اهل الصلاح وصيانة الايمان عما ينقصه ويشينه من انواع المخالفات
الدالة على ضعفه بما لا يزيده ويكمله من الصالحات م الدرجة الثانية حفظ الحدود عند
ما لا باس به ابقاء على الصيانة والتقوى وصعودا عن الدناءة وتخلصا عن اقتحام الحدود ش
يعني اتقاء بعض المباحات القريبة من الريب والوقوف عندها حذرا من قربان الحدود واحتياطا
في حفظها كقوله صلعم دع ما يريبك الى ما لا يريبك والاحتراز عن كل ما يشين المروة وينقصها
وان لم يكن به باس في الشرع ابقاء على الصيانة اي محافظة لصفاء الصيانة التي حصلها
في الدرجة الاولى عن ان تتكدر وتكميلا للتقوى وترفعا عن الدناءة وخسة النفس وتخلصا
باليقين عن ان يحوم حول الحدود المنهي عن اعتدائها وهي التي عينها الله تعالى في الاحكام

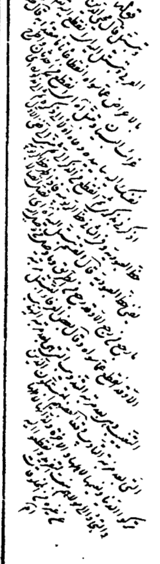
القسم الثاني

باب التبتل

٥٦

م والدرجة الثالثة التورع من كل داعية تدعو الى شتات الوقت والتعلق بالتفرق وعارض يعارض حال الجمع ش التورع عن الداعية قمعها بنفي الخاطر الذي يقتضي التفرق بملاحظة الغير او يتعلق بالتفرق كوجدانه في مقام الجمع فانه يتضمن وجود نفسه ومقامه وذلك عين التفرق وكذا كل ما يعرض من منافيات حال الجمع كشهود الوقت والمقام والحضور فان الجمع هو الغيبة عن الجمع والغيبة والحضور لانه الحق بدون الخلق وبقاء ما لم يزل بفناء ما لم يكن

م باب التبتل قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا التبتل الانقطاع بالكلية وقوله تعالى اليه دعوة الى التجريد ش وفي بعض النسخ دعوة الحق الى التجريد المحض اي دعوة الله للعبد عن ان يتجرد عن كل ما سواه فان العابد المنقطع عن الدنيا وما فيها لاجل الاخرة لم ينقطع اليه بل الى الجنة والاخرة فالمتبتل الى الله هو الذي جرد نفسه عن كل ما سوى الحق تعالى والتجريد المحض ان يجرده الله عن نفسه وعن غيره م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تجريد الانقطاع عن الحظوظ واللحوظ الى العالم خوفا او رجاء او مبالاة بحال بحكم الرجاء بالرضا وقطع الخوف بالتسليم ورفض المبالاة بشهود الحقيقة ش تجريد الانقطاع من باب اضافة العام الى الخاص كما في قولك علم الفقه وعلم النحو اي التجريد الذي هو الانقطاع عن حظوظ النفس وعن النظر الى اهل العالم بان يخاف احدا او يرجوه او يبالي ببر او بشيء من العالم او يقتدي بان يقطع الرجاء عن الكل بالرضا بحكم الله وقضائه ويقطع الخوف منهم بان يسلم نفسه الى الله يفعل به ما يشاء ويرفض المبالاة بالخلق بشهود الكل من الله وهو المراد بالحقيقة ههنا لان المقام مقام توحيد الافعال وتوحيد الذات انما هو في الدرجة الثالثة م والدرجة الثانية تجريد الانقطاع عن التعريج على النفس بمجانبة الهوى وتنسم روح الانس وشيم برق الكشف ش جعل الدرجة الاولى الانقطاع عن الناس



باب التبتل

والدرجة الثانية الانقطاع عن النفس والتعريج على الشئ هو الميل اليه وهو بثلثة اشياء برفض الهوى ومجانبته فان الهوى حيوة النفس فاذا رفض الهوى ماتت واذا انقطع عنه الميل الى النفس تنسم روح الانس بالله لان الهوى اصله الحب في الروح والانس في القلب فاذا قطع ابره بالقمع لم يبق ميل القلب الى عالم السفلى ورجع الى الله بالحب الذاتي الفطري فيانس به ويفوز بقربه وتجليه لقوله من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني مشيا اتيته هرولة واذا انس بنور التجلي ولوامعه شام نور الكشف ويسمي مبادي التجليات بالبوارق على طريقة الاستعارة لكونها قليلة اللبث سريعة الانطفاء فاذا المعت شام النور التام بالكشف الثابت الكاشف عن الحقيقة الذي سماه برق الكشف المؤذن بالفناء **م** والدرجة الثالثة تجريد الانقطاع الى السبق بتصحيح الاستقامة والاستغراق في قصد الوصول والنظر الى اوائل الجمع **ش** اي الى طلب مقام السابقين والتوجه نحوه بحيث لا يلوي الى شئ اخر بتصحيح الاستقامة الى الله المشار اليه بقوله فاستقيموا اليه الا الاستقامة في الله وبالله حال البقاء بعد الفناء فانها مقام خاصة الخاصة والاستغراق في قصد الوصول بان لا يشغله شاغل عنه بل استغراقه في التوجه نحوه يشغله عن كل شئ والنظر الى اوائل الجمع باستيلاء نور الاحدية الاخذ في افنائه واوائل الجمع اشراقات سبحات الوجه الباقي **م** باب الرجاء قال الله تعم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله (في سورة الاحزاب) **ش** مدح اهل الرجاء من المؤمنين بان خصهم الاقتداء برسول الله صلعم فدل على انه مقام سني في الايمان ثم قال **م** الرجاء اضعف منازل المريد لانه معارضة من وجه واعتراض من وجه **ش** اما وجه المعارضة فهو ان الحق تعم ما لكه وللمالك ان يتصرف في ملكه بما شاء ويحكم عليه بما اراد فاذا تعلق العبد بالرجاء ضد غاية

قال صاحب عرائس البيان الراجون هم الذين تركوا الطمع في الدارين وارتقوا عن رؤية المرسلين وتعلقوا اسرارهم عن ذكر العالمين برائهم عليهم صفة اليقين ونور البسط ... من عرائس البيان

القسم الثاني

باب الرجاء

٥٨

يتوقع ما عسى أن لا يريد عطاءه فإنه قد هذه وللمالك أن يفعل بعبده ما يشاء فحق العبد
أن يرضى بحكمه ويفوض إليه أمره ويسلم إليه نفسه ولا يريد إلا ما أراده فإذا رجا فقد رجح
مراده على مراده وعارض إرادته بإرادته وأما وجه الإعراض فهو أن الراجي يتوهم أن الله
غني عن تعذيب عباده فعليه أن يعفو عنهم فيعترض عليه في وعيده ويقول إن الأليق بكرمه
أن يغفر لهم ويرحم جميعاً فكأنه يعترض عليه في حكمته ويدعي أنه أعلم منه وهذا من أقبح الاعتراضات
فالمعارض يطلب ما لعله يريد خلافه والمعترض يمنع حكمه ويدعي أن خلافه أولى به م وهو
وقوع في الرعونة في مذهب هذه الطائفة إلا ما فيه من فائدة واحدة ولها نطق باسمه التنزيل
والسنة ودخل في مسالك المحققين ش الرعونة الوقوف مع حظوظ النفس والرجاء عين
هذا الوقوف لأنه يتعلق بما يوافق النفس من الشهوات واللذات والراحات وبناء طريقتهم
على التجريد عن النفس وقطع علائقها فضلاً عن شهواتها ليصفو وقتهم مع الحق لكن فيه فائدة
لأجلها ورد بذكره الكتاب والسنة وجاء بمدحه الشرع والنبوة م وتلك الفائدة هي كونه
يفثأ حرارة الخوف حتى لا يفضي إلى الإياس ش أي يبرد ويخمد حرارة الخوف فإنه لو رجح الخوف
على الرجاء مال إلى اليأس ولو رجح الرجاء مال إلى الاغترار وهو الأمن قبل وقته كما في قوله
تعالى أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون وللرجاء فوائد أخرى
في سورة الأعراف
للمريد تقوية الداعية الباعثة على المعاملة وحسن الظن بالله وربط القلب بالاسم المحسن
إلا أن الشيخ نظر إلى أصلها الذي هو تعديل الخوف كما جاء في الخبر لو وزن خوف المؤمن
ورجاؤه لاعتدلا وهما جناحا القلب ولا بد في البداية ومبادي السير منهما م والرجاء على
ثلث درجات الدرجة الأولى رجاء يبعث العامل على الاجتهاد ويولد التلذذ بالخدمة ويوقظ
الطباع للسماحة بترك المناهي ش لأنه لولا رجاء الثواب لم يكدح صاحبه في العمل ولم يخلص

باب الرجاء

عن ثقل الكسل وبه ينشط للاجتهاد ويخف للسعي في طلب الازدياد ولولا رجاء القرب والكرامة
والفرح بما ينال من المخدوم لم يتلذذ بالخدمة ولو لم يكن التلذذ بتخيل الكمال والكرامة و
نيل اللذات المستعلية في الآجل لاستنام الطبع الى التلذذ في العاجل ولم يسمح بترك المناهي
م والدرجة الثانية رجاء ارباب الرياضات ان يبلغوا موقفا تصفو فيه هممهم برفض الملذوذات
ولزوم شروط العلم واستقصاء حدود الحمية ش ارباب الرياضات هم الذين بعثهم على ترك
الملذوذات ولزوم شرائط علم الظاهر وهو علم الشريعة بتطبيق العمل على السنة وعلى طلب بلوغ
الغاية القصوى من حدود الحمية رجاؤهم ان يبلغوا موقفا تصفو فيه هممهم عن كدورة التعلق
بالغير الذي هو اصل التفرقة في طلب الحق بتوحيد الهمة وتعلقها بالحق وحده وصيرورة الهموم
هما واحدا والحمية هي الانفة عن دناءة التفرقة وحماية الهمة عن التعلق بالدنيا وبمشاركة
الاخساء ولهذا ورد في الحديث ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويبغض سفسافها وهؤلاء
لما تعلقوا باعز الموجودات واشرفها استنكفوا عن الالتفات باخس الاشياء وارذلها وهو
الممكن م والدرجة الثالثة رجاء ارباب القلوب وهو رجاء لقاء الحق عز وجل الباعث
على الاشتياق المنغص للعيش المزهد في الخلق ش هؤلاء هم الذين صفت قلوبهم بالرياضة
لان سعي ارباب الرياضات لتطهير القلوب فاذا صفت عن التعلق بالغير علقت بمحبة المحبوب
فاولئك هم الذين يرجون لقاء الله وذلك الرجاء هو الباعث على الاشتياق وهو شدة
الشعف بزيادة القرب ولذلك يبقى بعد الوصل لانه اشتياق للقاء والشهود بجميع التجليات
الغير المتناهية بخلاف الشوق فانه لا يكون الا في الفراق كما قال ٭ وما في الخلق اشقى من
محب ٭ وان وجد الهوى حلو المذاق ٭ تراه باكيا في كل حين ٭ مخافة فرقة او لاشتياق ٭
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ٭ ويبكي ان دنوا خوف الفراق ٭ فهو المنغص للعيش الدنيوي

لالتذاذ

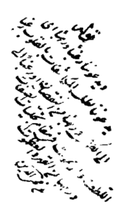
القسم الثاني

باب الرغبة ٦٠

لا لتذاذ صاحبه بالعيش الحقيقي والزهد في الخلق لقوة الرغبة في الحق بالكلية هـ

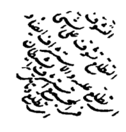
باب الرغبة قال الله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا في سورة الانبياء الرغبة الحق بالحقيقة من الرجاء وهو فوق الرجاء لان الرجاء طمع يحتاج الى تحقيق والرغبة سلوك على تحقيق

ش الحق اي اقرب اليها واوصل لان نهاية الرجاء بداية الرغبة فهي فوق الرجاء وبينه بان الرجاء طمع والطمع لا يكون الا مع الفقد فيحتاج الى ان يتحقق المرجو فهو مشكوك في وقوعه غاية ما في الباب كونه مظنونا لرجحان وقوعه اما الرغبة في الشيء فلا بد من تحقق وقوعه فالمرجو متيقن الوقوع فلهذا قال انها سلوك على تحقيق اي سلوك في طلب الوصول الى ما تحقق وقوعه هو محقق مطلوبه يقينا هـ والرغبة على ثلث درجات الدرجة الاولى رغبة اهل الخبر تتولد من العلم فتبعث على الاجتهاد المنوط بالشهود وتصون السالك عن وهن الفترة وتمنع صاحبها من الرجوع الى غثاثة الرخص **ش** اهل الخبر هم الذين امنوا بالغيب من اخبار الكتاب والسنة ولا يتولد رغبتهم الا من العلم بهما اي الاعتقاد الجازم المطابق الباعث على الاجتهاد المتعلق بالشهود وهو شهود مقام الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه فالشهود الحقيقة فانه فوق ذلك واذا بلغ الايمان مقام الاحسان حفظ السالك عن وهن الفترة وهي الكسل في الاجتهاد لضعف الاعتقاد وفي مقام الاحسان يقوى عزيمته لانه يعمل على المشاهدة فيقوى يقينه بالعيان ويزيد جده في العمل ومنعه من الاخذ بالرخص والرجوع الى ذلك لما ذكر والغثاثة من الغث الذي يقابل السمين يعبر بها عن الضعف كما يعبر بالسمن عن القوة وهؤلاء ارباب العزائم لا ياخذون بالرخص لقوة اعتقادهم واكثر النزول الى الرخص لضعف العقيدة وقد ياخذون بها لان الله يحب ان ياخذ العبد بالرخص فينزلون اليها لذلك لا لوهن العقيدة هـ والدرجة الثانية رغبة ارباب الحال وهي رغبة لا تبقي



باب الرغبة

من المجهود الا ابتداء ولا تدع للهمة ذبولا ولا تترك غير المقصود ما مولا ش رغبتهم
انما هي لغلبة سلطان الحال بحيث تسلب الاختيار وتترك صاحبها كالفراش يلقي نفسه
في النار ولا يبالي بما يصيبه من الاذى والم الاحتراق فيبذل الوسع والطاقة وتزداد همته
في طلب المقصود قوة على الانفاس اي في كل نفس فلا يدعها حكم حال التجلي تذبل وتضعف ولا
يتركها التلوي وتلتفت الى غير المقصود الذي هو الحق تعالى فضلا ان تامله م والدرجة الثالثة
رغبة اهل الشهود وهي تشرف تصحبه تقية وتحمله نقية ولا تبقي معه من التفرق بقية ش المراد
بالشهود هنا شهود الحقيقة فوق شهود الاحسان المذكور في الدرجة الاولى وهي تشرف اي توصل
المعشوق الحقيقي تصحبه تقية اي حذرا عن كل ما سواه فان هذا التشرف لا يبقي للغير وجودا فكيف
يميل اليه وتحمله اي تحمله وتقوي تحمله همة نقية عن دنس الالتفات الى الغير وآفة الفتور حتى
تفقد دون الوصول ولهذا لا يبقي معه من التفرق بقية لا من المستشرف ولا من غيره وهي الرغبة
الباقية بعد الوصول كما ذكر في الاشتياق وذلك بداية الفناء وغايته الفرق مع بقاء الانية
قبل الفناء التام فالشهود بمعنى المشاهدة في مقام الخفي او مقام الروح ويجوز ان يكون التشرف
بمعنى الاستشراف وهو التشوف كالتعجل بمعنى الاستعجال والاستشراف لا يكون الا مع القرب
كالتشرف م **واما قسم المعاملات فهو عشرة ابواب** وهي الرعاية والمراقبة
والحرمة والاخلاص والتهذيب والاستقامة والتوكل والتفويض والثقة والتسليم
ش ولما انفتحت ابواب الغيب على العبد باشراق نور الحق على القلب وانعكاسه الى النفس يطلع القلب
على الحضرة الالهية بانفتاح عين البصيرة وتمرنت النفس بالطاعة فيأخذ القلب في المعاملة مع الحق
لقوة اليقين وظهور آثار الانس بطلوع انوار القدس وتأخذ النفس في الاطمئنان وموافقة القلب
في الترقي الى المقامات واكتساب خواصها فاول ما يبتدئ به من المعاملات هي الرعاية م باب الرعاية



قال

القسم الثالث

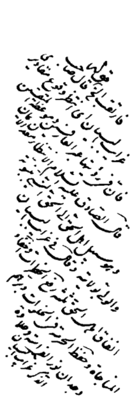
باب الرعاية

قال الله تع فما رعوها حق رعايتها **ش** الرهبانية المبتدعة في دين المسيح هي كالتصوف في دين الاسلام فلما كانت الرهبانية انما كتبها الله عليهم ابتغاء رضوان الله فكذلك التصوف المبتدع كتبه الله علينا ابتغاء رضوان الله وكما يجب عليهم رعايتها كما ينبغي فكذلك يجب علينا ان نراعيه حق رعايته فلذلك قال **م** الرعاية صون بالعناية **ش** اي صون النفس عن المخالفة والنظر الى العبد بالعناية الازلية وهي اي العناية معنى كتاب الله علينا **م** وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى رعاية الاعمال والدرجة الثانية رعاية الاحوال والدرجة الثالثة رعاية الاوقات فاما رعاية الاعمال فتوفيرها بتحقيرها والقيام بها من غير نظر اليها واجرائها مجرى العلم لا على التزين بها **ش** توفيرها اي تكثيرها وزيادتها في القدر والحفظ عن الآفات والنقايص بتحقيرها عما يجب عليه من حفظها والقيام بشرايطها وحقوقها وعما يليق بحضرة الحق حتى يقع موقع القبول والقيام بها اي المواظبة عليها واداؤها كما ينبغي من غير ان ينظر اي يعتد بها ويعتبرها ويحتسبها الله واجراؤها على مقتضى العلم الشرعي بصدق النية والاخلاص لا على سبيل التزين بها في نفسه فيعجبها ويفرح بالنظر اليها والاتصاف بها او عند الناس بان يتزين نفسه عليهم بحليتها فيقع في الرياء واستجلاء نظر الخلق اليه **م** واما رعاية الاحوال فهو ان يعد الاجتهاد مراياة واليقين تشبعا والحال دعوى **ش** اي يتهم نفسه في الاحوال التنكر فلا يتهم بالطغيان والعجب فيعد اجتهاده رياء للناس والنفس اي لترويح وقت التجلي الى روح المعاينة تشبعا والتشبع التكلف في اظهار الشبع وهو جائع قال النبي صلعم المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وحاصله الافتخار بما لا يملك والحال الغالب عليه الظاهر عليه اثره دعوى كاذبة تقهر الفقر وتخلصا من الرعونة وتخليصا للنفس من نصيب الشيطان **م** واما رعاية الاوقات فان يقف مع خطوة ثم ان يغيب عن خطوه بالصفاء من رسمه ثم ان يذهب عن شهود صفوه **ش** اي يقف في

سيره مع خطوه حتى يصححه ويخرج عن عهدة ما عليه فيه من احكام مقامه وشرايطه والخطو هو التقدم
الى الله في السير ثم ان لا يجاوز عن خطوه حتى يغيب عنه وان يرى انه جذب من الله وسابقة عناية
في حقه لا تقدم منه بنفسه وذلك هو الصفاء من دنس فان دنسه هو نفسه وصفاتها وافعالها
لانها نفس وشان من شئون الله لا حقيقة لها فيجب عليه ان لا يحتجب بها وبصفاتها وافعالها عن الله
فيرى ذلك التقدم من فعل الله لا من فعله فان ذلك كدر على كدر ثم ان يذهب اي يغيب عن ذلك
الشهود فانه ان خطر بقلبه انه قد صفا عن دنسه وشهد صفاءه كان ذلك الشهود ايضا من نفسه التي
هي كدر كلها فيجب ان يذهب بالله عن شهود صفائه

م باب المراقبة

قال الله تعالى
لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة (في سورة التوبة) وقال فارتقب انهم مرتقبون (في سورة الدخان) ش صحة الاستشهاد
بالاية ان المراقبة كما فسرها م دوام ملاحظة المقصود ش وهو الحق تع وفي الاية امر النبي صلعم



بملاحظة جناب الحق وانتظار التاييد والنصرة منه والمداومة على ذلك ما دام المنادي ينظر غيره
ويترقبه والمراقبة من افعال القلب فهي دوام ملاحظة جناب الحق بالقلب م وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى مراقبة الحق في السير اليه على الدوام بين تعظيم مذهل ومداناة حاملة وسرور
باعث ش هذه مراقبة المريدين السايرين الى الله وقوله على الدوام يتعلق بالمراقبة لا بالسير
وكذا بين ظرف لها لا له اي مراقبة دائمة بين هذه الامور الثلثة لا تخلو منها في آن واحد
هي تعظيم يليق بعظمته وهيبته في جنب حقارة العبد وذله بحيث يشاهد تلاشي كل المخلوقات في
نور عظمته وفنائها في قهر سلطانه وجلاله فيذهل في ذلك الشهود عن نفسه وغيره ومداناة
اي قرب في غاية الدنو يقتضيه تلاشي احقر الاشياء في نور تجلي اعظم الاشياء ولا شك ان مثل
هذه المداناة حاملة على تعظيم بالغ الى الدرجة القصوى وسرور اي سرور لا يكتنه كنهه ولا يمكن
وصفه ولا يدرك الا بالذوق باعث على سير حثيث الى المقصود المراقب لا فتور فيه ولا وهن وهذا

القسم الثالث

باب المراقبة

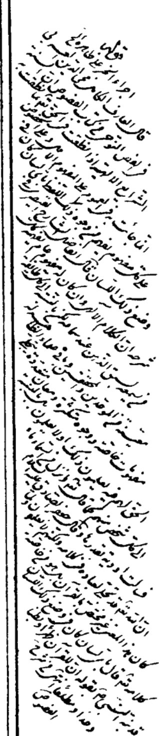
من المواهب السنية م والدرجة الثانية مراقبة نظر الحق اليك برفض المعارضة وبالاعراض عن الاعتراض ونقض رعونة التعرض ش مراقبة نظر الحق اليك فوق مراقبة الحق في السير اليه فان الاولى دوام حضور القلب معه وملاحظته له وهذه دوام شهود نظر الحق اليك وهو ان تشهد انه رقيبك وشاهدك فلا تستطيع ان تعارض فعله بفعلك ولا ارادته بارادتك فترك فعلك وارادتك فانيين في فعله وارادته فلا تفعل ولا تريد الا ما اراد ولا يمكنك مخالفته بقوتك وفعلك وارادتك واما الاعراض عن الاعتراض فهو ان لا تعترض عليه في حكمه وعلمه وتسلم الحكم وترك علمك يفنى في علمه ولا يخطر ببالك انه لو فعل كذا لكان اولى واحسن ولو غفر الكل لكان اولى بكرمه لانه تحكم عليه وظهور بصفة العلم ودعوى ان علمك فوق علمه اعاذنا الله من ذلك واما الرعونة فهى النظر في المراقبة الى نفسك ووجودك فيجب نقضه فضلا عما يتبعه من الخواطر والصفات التابعة للوجود فانه تعرض له بوجودك فيجب نقض تلك الرعونة والنظر الى نفسك عنك فان هذا التعرض يوجب ان يحجبك الله عن شهودك لان شهود الحق مع بقاء العبد محال فان احسست في شهودك بشئ من نفسك او من غيرك فقد بطل شهود الحق بالحقيقة فلا يصح هذا الشهود الا بغيبتك عنك حتى تتهيأ للفنا وهذه المراقبة الشهودية بمعنى التهيؤ للفناء لا يتيسر الا بنور من التجلى م والدرجة الثالثة مراقبة الازل بمطالعة عين السبق استقبالا لعلم التوحيد ومراقبة ظهور اشارات الازل على احايين الابد ومراقبة الخلاص من ربطة المراقبة ش اى شهود معنى الازل يعنى اولية الاوايل التى لا اول لها بان يطالع حقيقة سابقية الحق للكل اى القدم الذاتى الذى هو ازل الآزال ليستقبل بذلك الشهود علم التوحيد الذاتى فيعلم تقدم الحق بالذات على الكل تقدما يتأخر عنه الزمان وما فوقه فكيف بما تحته ويجوز ان يكون علم التوحيد بفتح العين واللام اى استقبالا لاية التوحيد الكبرى يعنى تهيؤ واستعدادا لقبول تجلى التوحيد الذاتى وشهود ظهور اشارات الازل يعنى معانى معلومات

باب الحرمة

٦٥

الحق في الازل على اجزاء الزمان مترتبة الى الابد فرئ كل معنى تجلى ظاهراً في وقت معين من اوقات الابد متصل في شهوده الازل بالابد ويرى عينه معنى من تلك المعانى الازلية التى تجلى الذات الاحدية بها في الازل فيفقد عينه في ذلك الشهود لانه شهود الحق للحق بالحق وذلك هو شهود الخاص من بطن المراقبة فان مراقبته تفنيه برسمه فاذا فنى رسمه فنى فيلزه والبطن هي العنية م باب الحرمة قال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه في سورة الحج ش الحرمات الحقوق الواجبة المراعاة والتعظيم واول ما يراعى من الحقوق هو الموافقة بالطاعة ولهذا قال الشيخ م الحرمة هي التحرج عن المخالفات والمجاسرات ش فان التحرج هو تضيق النفس في التجنب عن المخالفات في الاوامر والمجاسرات بالاقدام على المناهى والمحارم م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهي لا خوفا من العقوبة فيكون خصومة للنفس ولا طلبا للمثوبة فيكون مسترقا للاجرة ولا شاهدا للجد فيكون متدينا بالمراآة فان هذه الاوصاف كلها شعب من عبادة النفس ش تعظيم الامر امتثاله باتيان المامور به وتعظيم النهي الانتهاء عما هي عنه وذلك بان يعرف عظمة الله تعالى فيعبده على التعظيم لان العبد الحقير لا يجوز ان يخالف المولى العظيم بل يجب عليه القيام بطاعته وفاء بحق عظمته واداء لحقوق عبوديته خالصا مخلصا لوجهه لا خوفا من عقوبته فيكون عبد سوء بطالب سيده بالعفو ويخاصم لنفسه في طاعته بان لا يعاقبها بتركه فلا يعبده طوعا بل كرها اذ لولا خوفه من العقوبة لم يعبده فهو يعبد نفسه بطلب خلاصها من العقوبة فيكون تعظيمه خصومة مع الله لنفسه والخصومة الجدال لقوله تعالى وهو في الخصام غير مبين في سورة الزخرف وقد جاء الجدال مع الله عن الغير في القرآن كقوله ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة في سورة النساء ولا طلبا للمثوبة فيكون اجيرا يعمل في طاعته للاجرة والاجير مسترق من جهة المستاجر بالاجرة فيكون عبد الاجرة لا عبد سيده لانه اذا اخذ الاجرة ذهب بها وترك باب المستاجر بخلاف

باب الحرمة



العبد فانه ملازم لباب السيد لا يتوقع بعمله اجرة ولا يرى لنفسه استحقاقا لها والاجرة انما
هي مطلوبة لمصلحة النفس ونفعها وراحتها فعبادته انما هي للنفس بالحقيقة ولا شاهدا للجد حال
معطوفة على العلة ولا باس بعطف بعض متعلقات الفعل على بعض ولا خوفا وطلبا حال الا بمعنى
لا خائفا ولا طالبا اي لا يشهد جده في طاعته بان يرى له تاثيرا في نجاته وكماله او يرى لنفسه فعلا
في جده لان النظر الى الغير في الطاعة تدين بالرياء سيما رؤية نفسه فانها شر الاغيار فهو عبد
نفسه ايضا فتبين ان هذه كلها فروع وشعب من عبادة النفس ليست من جهة الحق في شيء **م**
والدرجة الثانية اجراء الخبر على ظاهره وهو ان يبقي اعلام توحيد العامة الخبرية على ظواهرها
لا يتحمل البحث عنها تعسفا ولا يتكلف لها تاويلا ولا يتجاوز ظواهرها تمثيلا ولا يدعي عليها
ادراكا وتوهما **ش** اجراء الخبر على ظاهره حمل اخبار الكتاب والسنة على المفهوم الاول
المتبادر الى الفهم من سماع اللفظ وهو ما يفهم من اللفظ عموم الخلائق اولا وهو معنى قوله
ان يبقي اعلام توحيد العامة الخبرية على ظواهرها والاعلام الآيات لا يتحمل البحث عنها تعسفا
اي لا يتكلف حملها على معان خلاف الظواهر في البحث عنها متعسفا او على وجه التعسف واصل
التعسف تحمل المشقة في المشي على غير الطريق من العسف وهو المشي على غير الطريق فيجوز ان يكون
تعسفا نصبا على المصدر من يتحمل من غير لفظه لاشتراكهما في معنى التكلف وان يكون حالا بمعنى
متعسفا ولا يتكلف لها تاويلا بان يأولها الى معنى آخر من بطون القرآن فيأول اللفظ من معنى
الى معنى مراد في الحقيقة محافظة على الحرمة ولا يتجاوز ظواهرها الى بواطنها تمثيلا بان يمثل
معناها بمعنى آخر ويحملها على التمثيل كتمثيل النفس بالبقرة في هذه الدرجة الثانية بل يؤمن
بها ايمانا ولا يدعي عليها ادراكا وراء ادراك العامة حقيقيا او وهميا اي لا يعدل عن ظواهرها
الى تحقيق ولا الى توهم بل يسلمها ايمانا وتصديقا حفظا للحرمة ومبالغة في حقها **م** والدرجة

الثالثة صيانة الانبساط ان تشوبه جرأة وصيانة السرور ان يداخله امن وصيانة الشهود ان يعارضه سبب مثل هذه الدرجة حرمة اهل المشاهدة والغالب عليهم الانبساط كما احتشم موسى عليه السلام في الدرجة الثانية المختصة بالخاصة ان تسئل الحق شيئا من متاع الدنيا والآخرة حتى بلغ في هذه الدرجة مبلغا في الانبساط خوطب عنده يا موسى سلني ولو ملح العجين فازداد بسطا حتى قال ما قال في جرائه مثل اَرِنِي اَنْظُرْ اِلَيْكَ وَاِنْ هِيَ اِلَّا فِتْنَتُكَ فمنهم من يحفظه الله فيصون انبساطه عن ان تشوبه جرأة فيراعي صورة الادب ولا يشطح ومنهم من يبسطه غاية البسط فيجري وينشطح ويخلع عن نفسه التقيد بالادب ويبوح ببعض اسرار الحضرة لكن لا يخرجه الانبساط الى ترك الادب ولا يوصله الى حد الشطح مثال الاول الجنيد ومثال الثاني الحلاج ومثال الثالث الشبلي رض روى انه قال شربت بالكاس التي شربها الحلاج فصحوت وسكر الحلاج فبلغه ذلك فقال لو شربت بالكاس التي شرب بها لسكرت كما سكر فبلغ الجنيد امرهما فقال يقبل قول الصاحي على السكران فرجح حال الشبلي على حال الحلاج لانه حفظ عليه الادب وصيانة السرور ان يداخله امن اي من مكر الله فان اهل المشاهدة يغلبهم السرور والفرح الشديد فيجب عليهم مراعاة الحرمة بحفظ الادب حتى لا يخرجهم الى حد الامن من المكر اَفَاَمِنُوا مَكْرَ اللهِ حكى انه صح انه راى ببعض السواحل جماعة من الفقراء يبكون وفيهم شاب يضحك فسئله عن حاله ومالهم فانشأ يقول شعر الهم عبدوك من خوف نار ❊ ويرون الثواب فضلا جزيلا ❊ او لان يسكنوا الجنان فيبقوا ❊ من عيون يا اصحابها سلسبيلا ❊ ليس لي في الجنان يا قوم راي انا لا ابتغي بحبي بديلا ❊ فقلت يا فتى ما هذا التجري على حبيبك وما حيلتك ان طردك فانشأ ❊ انا ان لم اجد من الحب وصلا ❊ رمت في النار منزلا ومقيلا ❊ ثم ازعجت اهلها بندائي ❊ بكرة في جحيمها واصيلا ❊ معشر المشركين نوحوا علي ❊ انا عبد احب مولى جليلا ❊ لم اكن

باب الاخلاص

فى الذى ادعيت محقا؛ فجزائى به العذاب طويلا؛ فحكم عليه الحب بالامن من المكر وذلك
من مقام المحبة فوق مقام الحرمة فى الشهود الاوراء ما احرز من العذاب اولٰئك لهم الامن وهم
مهتدون وصيانة الشهود ان يعارضه سبب فان شهود الحقيقة يقتضى ان لا يرى الشاهد غير
مشهوده ولا ينظر الى نفسه وغيره لفناء الكل فى الحقيقة ولا يتعلق بسبب فى طلب ولا يرى واسطة
فان نظر الى الغير او تعلق بالسبب سواء كان من نفسه كالطاعة والعبادة او غيره كالمعوّق والحاجة
بطل شهوده وذلك معنى المعارضة فيجب صونه من ذلك والله الهادى

م باب الاخلاص

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص ش اى لا يكون الدين الصافى عن كل شائبة من رياء او
آفة من عجب وتزين وغير ذلك الا لله وهذا معنى قوله م الاخلاص تصفية العمل من كل شوب
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى اخراج رؤية العمل من العمل والخلاص من طلب العوض على
العمل والنزول عن الرضا بالعمل ش اخراج رؤية العمل من العمل هو ان لا يعتد بعمله ولا يرى
ان عمله من كسبه فكيف يستحق به ثوابا بل يراه محض الموهبة اجراه الله على يده وهذا يخلص من
طلب العوض على العمل فانه اذا راى كل ما يجرى عليه من اعماله وحسناته فضلا واحسانا من
الله لم ير له ثوابا اذ ليس له مدخل فى وجود عمله كيف وهو عبد ذليل لا حول ولا قوة الا بالله
والعمل انما يكون بالحول والقوة فمن لم يكن له بنفسه حول ولا قوة لم يكن له عمل فكيف يطلب جزاء
ما لم يعمل ومعنى النزول عن الرضا بالعمل انه لا يستحسن عمله فيرضى به ويقف معه فاذا لا يرى
عمله من نفسه كيف يستحسنه فكيف يرضى به ويقف معه بل يبرء منه فيكون خالصا لله ليس له فيه
نصيب ويرى ان المطلوب منه ليس هو العمل بل المعرفة والفناء فى الحق فيسقط العمل عن عينه
م والدرجة الثانية الخجل من العمل مع بذل المجهود وتوفير الجهد بالاحتماء من الشهود
ورؤية العمل فى نور التوفيق من عين الجود ش الخجل من العمل مع رؤيته فضلا من الله

لأكسب امنه تمنا يستقيم اذا راى نفسه محلا له فيرى نقص العمل من نقص المحل كطول الوجه
فى المرآة الطويلة فيخجل من عيب العمل العارض له بسبب نفسه التى هى محله كملوحة ماء
العذب بجريانه على السبخة مع بذل الجهد الطاقة فيه للقيام بحق العبودية فانه عبد مأمور
بذلك لا بد له من امتثال امر السيد قوله وتوفر الجهد بالاحتماء من الشهود معناه ان حكم
الشهود هو ترك السعى والاجتهاد لرؤية العمل فى الشهود من المشهود لا منه فيجب ان يحمى نفسه
من حكم الشهود بان يجعل الشهود حال الباطن يجرى حكمه عليه لا على الظاهر فان الظاهر حاله حال
العبد المحكوم عليه المأمور بامر السيد فلا بد له من الجد فى الامتثال وبذل الوسع فيه مع رؤية
ذلك العمل بنور التوفيق لا طلب من عين الجود كفضل القدرة عليه والطاقة م والدرجة الثالثة
اخلاص العمل بالخلاص من العمل تدعه يسير مسير العلم وتسير انت مشاهدا للحكم حرا من رق الرسم
ش يعنى اخلاص العمل من كل شوب حتى كونه منسوبا اليك بوجه من الوجوه فتخلص من نفس
العمل تاركا له يسير بمقتضى العلم الظاهر مسيره كان العلم يقتضى العمل المطابق له ولا تعلق له بك
ولا لك به وانت تسير فى وادى الطريقة مشاهد الحكم عليك بمقتضى حكمته الازلية فتكون
بحكمه حرا من رق الخلق فان الرسم هو الاثر يقال رسوم المنازل والديار لآثارها وكل ما سوى
الحق من الخلائق وما يجرى عليها آثار قدرته تعالى فانت فى كل ما ينطلق عليه اسم الغير فهو رسم فاذا
شاهدت حكم الله عليك وحده صرت عبدا خالصا لله وخلصت من رق الكون باسره م

باب التهذيب

قال الله تعالى فلما افل قال لا احب الافلين (فى سورة الانعام) ش وجه الاستشهاد بهذه الآية
على التهذيب ان التهذيب هو تحسين الادب والخلق والعمل والعلم وابراهيم عليه السلام حسن
الادب بهذا القول فى الاستدلال بالكوكب والقمر والشمس على الله تعالى وتحصيل العلم بحيث
عرف ان الافول هوى فى بقعة الامكان وبعد عن خصوصية الوجوب تدرج من الانقص الى الاكمل

القسم الثالث

باب التهذيب

٧٠

فالاكمل ونفى تعلق المحبة بالممكن عن نفسه واثبت الضلال والشرك بتعلق الحب بالغير وطلب
الهداية من الحق حتى بلغ المقصود وقال اِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضَ حَنِيفًا
وَمَا اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فهذب الادب والعمل والخلق والعلم م التهذيب محنة ارباب البدايات
وهو شريعة من شرائع الرياضة ش المحنة هو الامتحان والتطهير والمراد ههنا هو التخليص من
درن الطبايع ولوث العلائق التى هى غش ذوى البدايات والشريعة هى الطريقة اى طريقة
من طرائق المريدين المرتاضين ليتمرن النفس بالخير وتطويعها للقلب فى التوجه والسير الى الحق
لتشابه الائمة بعد م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تهذيب الخدمة ان لا تخالجها
جهالة ولا تشوبها عادة ولا تقف عندها همة ش اى تهذيب خدمة الحق ان لا يوانبها جهالة
طبيعية وتخالطها فتحدث فيها اضطرابا وتخرجها عن سنن الصلاح والاستقامة فان الخادم اذا
لم يكن عالما بشرائط الخدمة وآدابها اساء الادب وصارت خدمته التى حسبها مقربة موجبة
للبعد والطرد ولا تشوبها عادة نفسانية اى تخرجها وتوجب التعود بها فتفسدها لان عادات النفس
مفاسد مذمومة ولا تقف عندها همة بان يستحسنها صاحبها ويرضى فتقف همته عندها فتقصر
عما فوقها من المراتب والدرجات ولا يرتقى الى الكمال فيبقى تحت القصور ويحرم الخير الكثير فان ذلك
اذا قنع لحقه الحرمان م والدرجة الثانية تهذيب الحال وهو ان لا يجنح الحال الى علم ولا يخضع لرسم
ولا يلتفت الى حظ ش اى لا يميل الحال الى حكم من احكام العلم فان الحال يقتضى المعرفة والعلم
يقتضى العمل وحكم الحال هو الغلبة فان غلبه حكم من احكام العلم او عارضه فلضعف الحال او لعدم
صحته اذ الحال ميراث العمل وروحه الذى يحيى به والمعرفة ميراث الحال وروح العلم الذى يحيى
به فان عارض حكم العلم الحال فقد رجع القهقرى وغلب الجسم الروح وانعكس الامر لانه انحطاط
الى اول مراتب الذى هو العلم المتعلق بالعمل فلا يوزن الحال بميزان العلم ولا يخضع اى صاحب

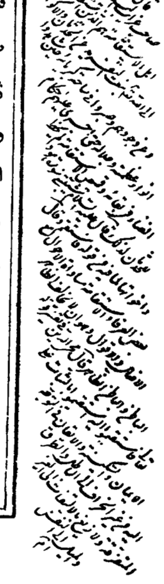
باب التهذيب

الحال الرسم من رسوم العلم فضلا عن رسوم الطبع فان الرسم اثره وصاحب الحال طالب للعين
فلا يغلبه اثره ولا يعلق بقلبه شيء غير مطلوبه اصحاب الاحوال يسمون اهل العلم الظاهر
علماء الرسوم ولا يلتفت الى حظ اي لا يعتد بحاله ولا يشتغل بالفرح به ولا يعتبر حظ منه و
تزينه به فان ذلك احتجاب بالحال وتبرم به وذلك من بقايا الغيرية والحظوظ البشرية م
والدرجة الثالثة تهذيب القصد وهو تصفيته من ذل الاكراه وتحفظه من مرض الفتور ونصره
على منازعات العلم ش تهذيب القصد تخليص النية وقصد سلوك الطريق والخدمة عن جميع
الاغراض والاعواض حتى يكون قصده في الرياضات والعبادات عن طوع منه وذوق ومنبعث
عن محبة صادقة للمقصود المحبوب وذلك هو تصفيته عن ذل الاكراه فان النية اذا لم تكن صافية
عن كدر توقع الثواب ورجاء الاجر وخوف العقاب لا يخلو عن كره في النفس لان الغرض من المجاهدة
اذا كان راحة النفس في الآجل وكمالها ونجاتها من النقص والعقاب لم تسمح عاجلا بحمل المشقة
عن طواعية وذوق اما اذا كانت صادرة عن صفو المحبة فلم يحس صاحبها بوعثاء السفر ومشقة
السير للفرح بتصور قرب المحبوب ويكون في الخدمة والذلة كالعاشق المتلذذ بقرب المحبوب
والتقرب اليه بالخدمة وتقبيل الارض وتعفير الجبين عنده فانه كلما كان اكثر تذللا كان اشد
تلذذا وكان قصده اصفى عن ذل الكره بل كان مقرونا بعز الطوع فكان اقوى برؤية عز القرب
بل برؤية العز في الذل فكان صاحبه اطوع وارغب واشد ذوقا فان الكره في العبادة علامة
النفاق واما تحفظ القصد من مرض الفتور فلان الفتور والكسل ايضا علامة النفاق قال
الله تعالى في المنافقين وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلوٰةِ قَامُوا كُسَالَى وسمى النفاق مرض القلوب حيث
قال فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ والفتور آفة للعبادة قال النبي عليه السلام آفة العبادة الفترة وآفة العمل
انما تكون من آفة النفس ولما كان الفتور مرض النفس والمرض يحتاج الى الاحماء والاحتماء هو التحفظ

القسم الثالث

باب الاستقامة

اوجب في تهذيب القصد تحفظ من مرض الفتور وامّا نصرته على منازعات العلم فهو ان العلم يقتضي قصد العبادة رغبة ورهبة بناء على الوعد والوعيد مقتضاهما والتهذيب يقتضي تجريد القصد عن الرغبة والرهبة والخوف والرجاء بل عن رؤية العمل فان هذه كلها علل تنشأ من طلب النفس حظوظها فبين العلم وتهذيب القصد تنازع وتجاذب بحكم العلم ابدا بهذه الاغراض والعلل وبحكم التهذيب بتجريد القصد عنها بقوة المحبة والقصد المتعلق بغرض ينتفي بانتفاء الغرض والتهذيب بحكم بصحة القصد وبقائه على الدوام مع اختلاف الاحوال فبين خواطر العلم وخواطر التهذيب منازعات يجب على السالك المحب نصرة القصد على تلك المنازعات فيدفعها حتى يبقى القصد صافيا عن جميع الكدورات والعلل مستويا الى سمت المقصود فان التهذيب يطالب بتصحيح القصد وتجريده عن الاغراض لا بترك العمل بالعلم **م باب الاستقامة** قال الله تعم فاستقيموا اليه **ش** هذه الاستقامة هي استواء القصد في السلوك الى الله وهي دون الاستقامة في السلوك في الله لانه نور في الطريقة والسير اليه باحدية الطريق المستقيم واما السلوك في الله فهو في الاتصاف بصفاته تع كما قال ابو يزيد قدس الله روحه في جواب من سمع قوله تعم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال ومن كان مع الرحمن فالى من يحشر من اسم الرحمن الى اسم الرحيم ومن اسم القهار الى اسم اللطيف والاستقامة في الله دون الاستقامة المطلقة المامور بها نبينا صلعم في قوله فاستقم كما امرت لان تلك في مقام جمع الجمع والبقاء بعد الفناء والاولى للمريدين والثانية للمتوسطين ولهذا قال الشيخ رض في معناها **م** قوله تعم اليه اشارة الى عين التفريد **ش** اي امر السالكين ان يتوجهوا الى عين احدية الجمع في سلوكهم لا يلوون الى احد غيره ولا الى انفسهم ولا الى شيء آخر واحدية الجمع هي الذات وحدها **م** والاستقامة روح يحيى بها الاحوال كما تربو للعامة عليها الاعمال وهي برزخ بين اودية التفرقة



باب الاستقامة

وروابي الجمع ش استقامة كل شيء ثباته وقوامه وبقاؤه ولهذا شبهها بالروح الذي تقوى
به الأبدان وتنشو وتبقى وإذا فارقها تتلاشى وتفنى فأحوال السالكين بها تحيى وتقوى وكذلك
أحوال العامة وأهل البداية بها تزيد وتنمو ولكونها واسطة بين القاصد والمقصود في توجهه نحوه
جعلها برزخا ثابتا بين أوهاد التفرقة أي الرسوم الخلقية والتعلق بها وروابي الجمع أي
تجليات أحدية الذات وانكشافها ولقد أصاب المخبر وأجاد في استعارة الأوهاد لحجب التفرقة
وكونها في غاية السفل لأن من في الوهدة متسفل محجوب عن مشاهدة الأشياء واستعارة الروابي
للتجليات الأحدية فإن التجليات هي المطلعات التي من تطلعها أشرف على كل شيء م وهي على ثلث
درجات الدرجة الأولى الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد لا عاديا رسم العلم ولا متجاوزا حد
الإخلاص ولا مخالفا نهج السنة ش هذه استقامة أهل البداية الطالبين بالاجتهاد في العمل على
وجه الاعتدال بين طرفي الإفراط والتفريط فإن الغلو في العمل والتقصير كلاهما مذموم فيجب على
المبتدي أن يستقيم في التوسط بين الغلو والتقصير مقتدرا على الاجتهاد ضمن الاستقامة معنى
الاقتدار وعداها بعلى إذ لو لم يستقم في الاقتصاد وقع في فتور التقصير وكلال الغلو فلم يبق
اقتداره على الاجتهاد قال الله تعالى فمنهم مقتصد أي متوسط وإذا لم يبق الاقتدار بطلت الاستقامة
لا عاديا رسم العلم أي غير متعد رسم العلم الظاهر الذي جاء به الشرع حتى لا يقع في الغلو فيمل
ويعيى ويذهب نشاطه في الاجتهاد ويلحقه الكره المذكور ولا متجاوزا حد الإخلاص فيقع في الرياء
أو رجاء الأجر والعوض أو طلب الغرض فيفسد عمله ولا مخالفا نهج السنة فيخترع ويبتدع عبادة
لا على وضعها فيستر في النفس في اختراعها حظا مختلسا هو كونها مستبدة في وضعها فتحجب بأنانيتها
وتحرم بركة المتابعة وتقع في الشيطنة لأن المقصود من العبادة مراغمة الأمر والانخلاع عن
دواعي النفس وشهواتها ومراداتها فإذا خالفت السنة فهي مع مرادها م والدرجة الثانية

القسم الثالث

باب الاستقامة

استقامة الاحوال وهي شهود الحقيقة لا كسبا ورفض الدعوى لا علما والبقاء مع نور اليقظة لا تحفظا ش اي شهود الحقيقة بتجلي الحقيقة لا بالكسب فان تجلي الحقيقة لا يبقي للشاهد وجودا فضلا عن كسبه فلا يمكن تحصيل الشهود بالكسب فعلى هذا لا كسبا حال اي شهود الحقيقة غير مكسوبة او ان يشهد الحقيقة غير كاسب او مفعول له اي للكسب كقولك قعدت عن الحرب جبنا اي لا لان الكسب سببه فان ذلك محال ورفض الدعوى لا للعلم بان الدعوى يجب تركها سواء كان المدعى حقا او باطلا فان ذلك تواضع لا شهود بل لان الدعوى نسبة الشيء الى نفسه وشهود الحقيقة لا يترك وجود نفسه فكيف ينسب اليها شيئا فتركه للدعوى لشهود انه ليس بشيء فليس له شيء كما خوطب رسول الله صلعم بقوله تعم ليس لك من الامر شيء وان الامر كله لله والبقاء مع نور اليقظة لتيقظه بنور الحقيقة لا لتحفظه واحترازه عن الغفلة فان ذلك لاهل البداية بل لان نور الحقيقة يحفظ عن الغفلة م والدرجة الثالثة استقامة بترك رؤية الاستقامة وبالغيبة عن تطلب الاستقامة بشهود اقامة الحق وتقويمه عز اسمه ش التنوين في استقامة للتعظيم اي استقامة عظيمة لا يكتنه كنهها وهي بترك رؤية الاستقامة فانه ما دام في السير كان الاستقامة ميزان قصده فكان محتاجا الى الاستقامة فاذا بلغ المقصد شهد المقصود وذهل عن الاستقامة ولهذا قال وبالغيبة عن تطلب الاستقامة لانه قد استغنى عنها وعن تطلبها بشهود المقصود لا من كل وجه بل من حيث اقامته اياه فانه اذا شهد ان الحق هو المقيم اياه بنور قيوميته ومدد اسم القيوم ابدا اياه وتقويمه له انقطع نظره عن استقامته وغاب عنها فضلا عن طلبها

م باب التوكل

قال الله تعم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين [في سورة المائدة] التوكل كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وهو من اصعب منازل العامة عليهم واوهى السبل عند الخاصة لان الحق تعم قد وكل الامور كلها الى نفسه

باب التوكل

وايأس العالم من ملك شيء منها ش انما كان التوكل اصعب منازل العامة لانهم قد احتجبوا
بالاسباب لمحبتهم نفوسهم وموافقاتها من المشتهيات فتعلقوا بما تحصل به من الاسباب والاموال
لان المال مادة الشهوات فمالوا اليها وضروا بها فهم يخافون من تلف النفوس ان تركوا الاسباب
فلا يعولون على الله معللين بعقولهم المشوبة بالوهم ان الله اعطانا العقل والقوة والقدرة فلا
يقوى ايمانهم ان يعارض اوهامهم ولا يعلمون ان الامر ليس بايديهم ولا تاثير لقدرهم فيحسبون
ان الله قد وكله اليهم فلذلك كان اصعب عليهم واما الخاصة فانهم قد علموا يقينا ان الامر كله لله
وان اشرف الناس واكملهم مخاطب بقوله تعالى ليس لك من الامر شيء فكيف بادونهم واضعفهم واذا لم
يكن امورهم بايديهم وكان الملك باسره له فاي شيء يكلون الى الله ويسلمونه اليه وفي اي شيء يتوكلون
وكيل لهم فكان التوكل اضعف السبل عندهم واعلم ان الخطاب الالهي قد ورد بظاهره على قدر عقول
العامة ومبالغ فهومهم فمتى ترقت الخاصة عن مقامهم بقي الخطاب للعامة فمن احتجب بقوته وفعله
سعى فيه اي في التوكل حتى اذا صار ذا يقين ورأى الفعل والقوة والتاثير كله من الله صح مقام
التوكل في مقام توحيد الافعال ثم اذا زاد في مرتبته رأى علل التوكل فرقي عنه ثم ان الشيخ
قدس روحه علل كون التوكل اوهن السبل عند الخاصة بان الحق تعالى قد وكل الامور كلها الى نفسه
بقوله ان الامر كله لله وايأس العالم اي وجب اهل العالم عن ملك شيء منها فحذف الاهل
كقوله تعالى واسئل القرية م وهو على ثلث درجات كلها تسير مسير العامة الدرجة الاولى
التوكل مع الطلب ومعاطاة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى ش اي
كل هذه الدرجات الثلث في احوال العامة تسير مسيرهم اي يلازمهم ولا يتعداهم الى الخاصة
واما تنزل الخاصة الى هذه الدرجات فهو لتشهيهم علل التوكل لشهودهم فناء افعال الكل في
فعل الحق فيرون اهل العالم اسارى في قبضة القدرة يفعل الله بهم ما يشاء ولا يرون لانفسهم

باب التوكل

ولا لغيرهم فعلا حتى يتوكلوا فيه على الله واما التوكل مع مزاولة السبب وطلب الرزق
فهو حال من يخاف على نفسه تفرغ النفس الى اتباع طرق الهوى فيشغلها بالخير والصلاح لئلا
تشغله بالشر والفساد وخصوصا اذا كان شابا فهذا قيل ٭ ان الفراغ والشباب والجدة ٭
مفسدة للمرء اى مفسدة ٭ ولما استوصى مريد فاتك شيخه الحسين بن منصور الحلاج قدس الله
روحه قال هذه نفسك ان لم تشغلها شغلتك وهو معنى قوله على نية شغل النفس ونفع الخلق
فهو مع التوكل يسلك طريق الفضيلة فان خير الناس من ينفع الناس واما ترك الدعوى فلانه
ان تجرد وانقطع عن الاسباب خاف الفتنة على نفسه بحسن ظن الناس في حقه وامالهم اليه بالارادة
فربما احضه العجب والدعوى ففي تعاطاة الاسباب والتشبه بالعوام الخلاص من هذه الامراض
م والدرجة الثانية التوكل مع اسقاط الطلب وغض العين عن السبب اجتهادا في تصحيح التوكل
وقمع تشرف النفس وتفرغا الى حفظ الواجبات ش اى مع ترك طلب الرزق من الناس
والتسبب له بوجه من وجوه المكاسب كالصناعة والتجارة وغير ذلك وغض العين اى الاعراض
عن السبب وعدم الالتفات اليه والاعتداد به لشهود الرازق وعدم تاثير السبب في شهوده لاجتهاده
في تصحيح التوكل وامتحان النفس فيه فان المتسبب بما تخيل اليه انه متوكل وجزم بذلك فاذا
انقطع عن السبب وتجرد لم يثق بحاله ولم يصبر على مضض العدم والفقر مع فقد السبب خصوصا
عند شدة الجوع لقى حسين بن منصور ابراهيم الخواص رحمهما الله في بعض طرق البوادي فقال
كيف حالك فقال ابراهيم ادور في الصحاري واطوف في البراري حيث لا ماء ولا شجر ولا روض
ولا مطر هل يصح حالي في التوكل ام لا فقال الحسين اذا افنيت عمرك في عمران باطنك فاين
الفناء في التوحيد فهذا عمران الباطن والحسين قد دعاه الى شهود الحقيقة وايضا ربما كان
المتوكل المتسبب متشرفا بتعلق السبب اى طالبا للشرف بحفظ ماء الوجه متعززا بالاحتراز

باب التوكل

عن ذل السؤال وفي ذلك حفظ النفس فهذا التارك المجرد يجتهد في قمع النفس وكسرها و
يتخلص عن ذلك التشرف ولهذا عطف قوله وقمع تشرف النفس على تصحيح التوكل قوله وتفرغا
الى حفظ الواجبات اى واجبات الطريقة فانه مشتغل بالمراقبة والحضور وعمارة الاوقات
م والدرجة الثالثة التوكل مع معرفة علل التوكل النازعة الى الخلاص من علة التوكل
وهو ان تعلم ان ملكة الحق تعالى للاشياء ملكة عزة لا يشاركه فيها مشارك فيكل شركته اليه
فان من ضرورة العبودية ان يعلم العبد ان الحق هو مالك الاشياء كلها وحده ش
التوكل في هذه الدرجة هو شهود الافعال كلها من الله تعالى فصورته صورة المتوكل مع انه
يعرف علل التوكل بالمعنى المذكور في الدرجتين الاوليين وهو ان المتوكل يجعل الله وكيله
في اموره وليس له من الامر شئ لان الامر كله لله فلا معنى للتوكل ففي التوكل نسبة الامر
الى الغير ونسبة الجعل الى نفسه والوكالة الى الحق وكلها علل معرفتها نازعة اى جاذبة
له الى الخلاص من علة التوكل فلا يكون هو متوكلا بالحقيقة بل صاحب مقام فوق التوكل
يشبه المتوكل بقطع النظر عن الاسباب فقط لانه يعلم ان مالكية الحق للاشياء مالكية
العزة والقهر والعزة تقتضى ان لا يكون لغيره فيها نصيب ولا في المالكية فكل اذ لا يحت
عزته وقهره مما ليس تحت مالكيته فاذا شهد امتناع مشاركة الغير اياه في شئ من الاشيا
وكل مالكيته اليه اى لم يدع ما ليس له وسلمها لمن له الملك مطلقا وقنع بعبوديته الخالصة
التى هى له فان من ضرورة العبودية ولوازمها ان يعلم العبد ان الحق وحده مالك الاشيا
كلها ليس لغيره شئ والعبودية انفراد العبد بالعبدانية م باب التفويض

قال الله تعالى حاكيا عن مؤمن آل فرعون وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (سورة المؤمن)
والتفويض الطف اشارة واوسع معنى من التوكل فان التوكل بعد وقوع السبب والتفويض

باب التفويض

قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام والتوكل شعبة منه **ش** التفويض ترك التعرض
لمن له الامر بتخليته وشانه وعدم التصرف فيما ليس له فهو كما قال الطف اشارة من التوكل فان
التفويض براءة من الحول والقوة وتخلية للحق مع امره من غير ان يرى صاحبه لنفسه منه شيئا
فيقيم الحق مقامه في التصرف بخلاف التوكل فانه يقتضي ان يقيم المتوكل وكيله مقام نفسه في مصالحه
وفي ذلك جرأة على الله ولولا ان الله ندب اليه لم يكن للعباد ان يجترؤا عليه في ذلك واوسع
معنى لان التوكل لا يكون الا بعد وقوع السبب الموجب للتوكل وهو الامر الذي يتوكل فيه على
الله ويكله اليه كما توكل هود عليه السلام في دفع شر الآلهة وحفظه عن اعترائهم بالسوء وعن كيد
قومه حيث قالوا إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا
أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى
اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ويعقوب عليه السلام في حفظ بنيه حيث قال يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ
وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ ونبينا محمد صلعم واصحابه في الحفظ من المشركين حيث قيل لهم إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا
لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ واما التفويض فقد
يكون قبل وقوع السبب كما في الدعاء المروي عن النبي عليه السلام قبل المنام اللهم اني اسلمت
نفسي اليك والجأت ظهري اليك وفوضت امري اليك وقد يكون بعد وقوعه كتفويض
مؤمن آل فرعون في الوقاية عن كيد قومه فيكون اوسع معنى لعمومه وهو عين الاستسلام
اي الانقياد لله بالكلية واسلام الوجود له يفعل ما يشاء خيرا كان او غيره من غير ان
يخطر بباله شيء فانه قد برئ الى الله من حوله وقوته بخلاف التوكل فانه يعين على الله ان
يقوم بمصلحته ويجعله وكيلا في اصلاح امره فالتوكل شعبة من التفويض اي قسم منه

باب التفويض

م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان يعلم ان العبد لا يملك قبل عمله استطاعة فلا يأمن
من مكر ولا ييأس من معونة ولا يعول على نيته ش اي يعلم ان القوة لله جميعا فكيف يملك
الاستطاعة قبل اقدار الله تعالى اياه على العمل ولا حول ولا قوة الا به وكيف يأمن من لا يتحرك الا
بتحريكه من ان يمكر به فلا يحركه وكيف ييأس من معونته في التحريك من يرى انه الرحيم المعتمد الجواد
الفياض وقد سمع قوله لا تقنطوا من رحمة الله ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون وكيف يعتمد على نيته وهو يعلم ان الله يحول بين المرء
وقلبه وكيف يعتمد دوام قصده ونيته على الفعل وهو يعتقد ان مثل القلب كريشة في فلاة تقلبها
الرياح كيف شاءت وان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن م والدرجة الثانية
معاينة الاضطرار فلا يرى عملا منجيا ولا ذنبا مهلكا ولا سببا حاملا ش اي معاينة
الاضطرار في حكم الله عليه وعدم الاختيار وانتفاء الاقتدار ودوام الافتقار فلا يرى لسعيه
اثرا ولا لغير الله تاثيرا فلا نجاة الا برحمته ولا هلاك الا بنقمته له الحكم والامر والمشية
والقدرة فلا عمل ينجي ولا ذنب يشقي ولا سبب يحمل احدا على فعل فانه هو الحامل والفاعل
فلا يقف مع السبب بل يكون مع المسبب م والدرجة الثالثة شهودك انفراد الحق بملك
الحركة والسكون والقبض والبسط ومعرفته بتصريف التفرقة والجمع ش هذه الدرجة شهود
والتي قبلها يقين يعني شهود انفراد الحق في كل ما يصدر عن الكون من الحركة والسكون والقبض
والبسط فلا يرى شيئا منها من غيره ولا واسطة في وجودها بل يشهد ظهوره في صور الاكوان
يحرك ما يتحرك بانفراده ويسكن ما يسكن وحده هو الباسط بالحركة والقابض بالسكون
ويعرف انه هو المصرف الى التفرقة لمن يقف معها ويميل اليها والى الجمع لمن يقيم في الجمع او
يميل اليه يهدي من يشاء الى الجمع اي الحق وحده منفردا ويضل من يشاء باحتجابه بالتفرقة

القسم الثالث

باب الثقة

اى الخلق فلا يرى مصرفا غيره فى كل تصريف هذا اذا عطف معرفة على شهودك اى معرفتك اياه ويمكن ان ينصب عطفا على انفراد الحق اى شهودك معرفة الحق بتصريف من يصرفه الى التفرقة او الى الجمع يعنى شهودك انه تعالى عارف بحكمة تصريفه اياهم على وفق مشيته م باب الثقة

قال الله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم (فى سورة القصص) ش اى انما القت ام موسى ولدها فى اليم لحسن الثقة بالله تعالى ولولا ان وهبها الله الثقة به لما فعلت قال م الثقة سواد عين التوكل ونقطة دايرة التفويض وسويداء قلب التسليم ش هذه استعارات لطيفة اراد بها ان من مقومات هذه المقامات الثلثة هى الثقة بها تقوم وعليها مدارها وبها حيوتها كما ان العين بالسواد عين ترى والدايرة على المركز تدور والقلب بالسويداء يحيى فهى للثلثة بمنزلة الروح للبدن م وهى على ثلث درجات الدرجة الاولى درجة الاياس وهو اياس العبد من مقاومة الاحكام ليقعد عن منازعة الاقسام وليتخلص من قحة الاقدام ش الثقة هى الوثوق بحكم الله تعالى وانه لا يمكن وقوع شئ خلاف ما حكم الله به قال امير المومنين عليه السلام اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته وقويت مكيدته واشتدت طلبته اكثر مما سمى له فى الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد عند ضعفه وعدم حيلته وبين ما سمى له فى الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اكثر الناس راحة والتارك لهذا الشاك فيه اعظم الناس شغلا بما يضره ومن لوازمها اياس العبد من مقاومة الاحكام وهو ان يطلب غير ما حكم الله به فانه اذا تيقن ان كل ما حكم الله به فلا مرد له ولا معقب لحكمه وان كل قسم لم يقدر له لم يمكن حصوله واعتقد معنى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم (فى سورة الحديد) ييئس من تغيير الحكم ولا يقاومه ويقعد عن منازعة الاقسام اى يترك المخاصمة فى طلبها

باب الثقة

لعلمه ان كل ما لم يقدر له لم يحصل بسعيه ولا بسعي من في العالم وكل ما قسم له وصل اليه لم
يمنعه مانع اصلا فاستراح واجمل في الطلب وتخلص من قحة الاقدام على الله بطلب الرزق
او دفع ما كرهه من البليات والقحة هي الوقاحة وعدم الحياء م والدرجة الثانية درجة
الامن وهو امن العبد من فوت المقدور وانتقاص المسطور فيظفر بروح الرضا والا فبعين اليقين
والا فبلطف الصبر ش هذه الدرجة بعد الدرجة الاولى لان من يئس عن منعها ومنع الاحكام
وتغييرها امن من فوات المقدور ونقصان ما كتبه الله تعالى وسطره في اللوح المحفوظ فان فنيت
ارادته في ارادة الحق وانمحت ظفر بروح الرضا واستراح ابدا والا فاز بعين اليقين اي
بمطالعة احكام الله تعالى ومعاينة الاقدار وترك الاعتراض وان بقيت فيه بقية من ارادته
ولم يبلغ مقام الرضا ثم ان لم يكن موقنا للعيان ولكن جاز في العلم مرتبة الايقان او قوة
خص بلطف الصبر واللطف هو تنزه النفس وتطهرها عن الرذائل كالجزع والطيش وامثالهما
والصبر لطف من الله تعالى في حقه وفضيلة يستحق بها المدح والتعظيم ورزقه الله تعالى
بها الثواب العظيم فلم يحرم كمالا وكرامة من الله ومن شان اللطف الالهي بانه كلما لم يقدر
على مقام اعلى وجد تحته مقاما لا يخلو فيه من لطف ما وكرامة خصه بها واثنى عليه بذلك
وبشره كما اثنى على الصابرين وبشرهم ومدحهم في ستة وتسعين موضعا من القران م
والدرجة الثالثة معاينة ازلية الحق ليتخلص عن محن القصود وتكاليف الحمايات والتعريج
على مدارج الوسائل ش اي شهود تجلي الحق في الازل بصور الاعيان واحوالها حتى يتحقق
ان جميع ما يجري على الخلائق هو صور معلوماته التي تجلى بها في الازل فيتخلص عن محن القصود
في الطلب لعلمه ان ما يطلبه ان قسم له في الازل لم يتخلف عنه البتة وان لم يقسم له لم يمكن
له تحصيله فلم يقصده وان قصد لم يهتم في قصده ولم يغتم بفقده لتيقنه انه ليس نصيبه

والاوصل اليه عن تكاليف الحمايات اى المحافظات وانواع الحذر والاحترازات والتقيات التي يحفظ ويحمي بها نفسه وغيره لتيقنه ان ما قدر من البليات لا يغني عنه الحذر ولا يندفع بالحماية ولا يرد بالتقية فلا يتعب في الدفع ولا يتكلف في الحفظ فيستريح وعن التعريج اى الميل الى طرق الوسائل والاسباب والوسائط والوقوف معها فلا يلتجي الى احد في دفع ما لا بد من وقوعه ولا يتشبث بسبب في جذب ما لم يكن ليفوته قال النبي عليه السلام لابن عباس يا بني اعلم ان الامة ان اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بما كتب الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بما كتب الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ان المرء ليحزن بما لم يكن ليدركه ويفرح بما لم يكن ليفوته والتعريج في الاصل حبس المطية على مكان او وقفها فيه يستعمل بمعنى الميل والوقوف مع الشيء والمدارج جمع مدرجة وهي الطريق **م باب التسليم**

قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (في سورة النساء) **ش** اقسم بجلال ربوبيته المختصة بمقام محمد صلعم ان المسلمين لا يكمل لهم درجة الايمان حتى يحكموك يا محمد فيما شجر بينهم اى فيما اختلفوا فيه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا اى ضيقا مما قضيت اى مما حكمت به بينهم ويسلموا لك الحكم فيهم تسليما اى لا يشق عليهم الاذعان لحكمك ولا يضيق صدورهم بما لا يوافق اغراضهم من حكمك فيقبلوه بطيب نفس ويسلموه من غير اعتراض عليه **م** وفي التسليم والثقة والتفويض ما في التوكل من الاعتلال وهو من اعلى درجات سبيل العامة **ش** الاعتلال في هذه المقامات الاربع هي الدعوى ونسبة الاشياء الى غير الحق بالجهل واما جعل الحق وكيلا في مصالح العبد فهو علة تختص بالمتوكل فهي مشتركة في الاعتلال الا ان العلل في التوكل

باب التسلیم

اکثر ولذلک کان التسلیم اعلی درجات سبل العامة والتوکل ادناها واصعب منازلهم والثقة والتفویض متوسطین اما علوهما بالنسبة الی التوکل فلما مر من قلة علتهما وکونهما الطف واشرف وکون التفویض اوسع معنی وکون الثقة اقوی قوة واما دنوهما بالنسبة الی التسلیم فلان التفویض هو البراءة عن الحول والقوة والفناء فی القدرة بالاعتراف بالعجز والثقة هی الفعود عن المنازعة والاقدام وفی التسلیم ما فیهما مع ترک الاعتراض والاستسلام للحکم والفناء فی العلم بالاعتراف بالجهل فالتسلیم اقرب الی التوحید الذاتی واعلی مرتبة فی السیر فی الله وحصول الکمال والسعادة ه وهو علی ثلث درجات الدرجة الاولی تسلیم ما یزاحم العقول مما یشق علی الاوهام من الغیب والاذعان لما یغالب القیاس من سیر الدول والقسم والاجابة لما یفزع المرید من رکوب الاهوال ش ای تسلیم ما یبدو من الغیب من الامور التی تزاحم العقول لجهلها باسبابها ووجه صلاحها وتشق علی الاوهام لکونها مخالفة لاهوائها ومشتهیاتها کتخریب البلدان والعمران بالسیول والامطار والزلازل وسائر الحوادث واهلاک الاقوام والحرث والنسل بالصواعق والسمائم والریاح الباردة والعواصف والقواصف والثلوج والاعاصیر وامثال ذلک من الآفات والنوائب الی الله تعالی وترک الاعتراض علیه والانقیاد لحکمه وامره فانه اعلم بذلک فیجب ان یسلم له حکمه ویعلم ان هذه الامور واقعة بمشیته ومشیته تابعة لحکمته فلا یخطر بباله اعتراض فی ذلک وکذا الاذعان ای الانقیاد لما یغالب القیاس من انتقال الدول والقسم من الصلحاء الی الطلحاء ومن العادل الی الجائر او باسباب تخالف القیاس العقلی فانها امور تابعة لمشیته وحکمته لا تصرف لنا فیه وهو المالک الملک یتصرف فیه کیف یشاء والاجابة لما یفزع المرید من رکوب الاهوال کالمخاطرة بالروح فی الحروب وبذل النفس فی الجهاد والسیاحة فی البراری والمسبعات ورکوب السفن وسائر الاخطار وترک

القسم الرابع

باب التسليم

الاسباب والتجريد لانقطاع عنها لتسليم النفس الى الله تعالى تقربه م والدرجة الثانية
تسليم العلم الى الحال والقصد الى الكشف والرسم الى الحقيقة ش تسليم العلم هو ان يخرج من حكم
العلم اذا حكم الحال عليه بمعان وحقائق تخالف لحكم العلم فيسلم علمه ومقتضاه الى الحال ومقتضاه
فان الحال موهبة تخرج من الخبر الى العيان ومن الحجاب الى الكشف ومن علم النقل الى علم الذوق
فيكشف لصاحبه معاني لم يكن ليقبلها لولا غلبة الحال لكونها تخالف العلم فعليه ان يترك علم الظاهر
الى العلم الباطن الذي يقتضيه الحال ليصل الى المعرفة والشهود وتسليم القصد الى الكشف فان القصد
انما يكون في السير بمقتضى العلم والكشف ظهور نور المقصود ومعاينة المطلوب ومع حصول المقصود
يضيع القصد ويبطل فليترك القصد الى الكشف وتسليم الرسم الى الحقيقة هو ان يفنى عن نفسه في
الحقيقة لان نفسه رسم والحقيقة اذا تجلت افنت ما سواها ولا يشهدها الا هي م والدرجة
الثالثة تسليم ما دون الحق الى الحق مع السلامة من رؤية التسليم بمعاينة تسليم الحق اياك اليه
ش لما سلم رسمه الى الحق في الدرجة الثانية انفتح عليه باب الفناء في الله فشهد ان الرسوم
كلها فانية في الحق فان الخلق كلهم آثار ورسوم مضمحلة في الحق وذلك تسليم ما دون الحق الى
الحق مع السلامة من رؤية التسليم فان الحق لما تجلى لم يبق نوره شيئا من ظلمات الحجب التي هي
الاغيار فلا عين لغيره ولا اثر فيعاين بعين الحق تسليم الحق نفسه الى نفسه فلا يزاحمه شهود الرؤية
ولا غيرها لخلوص فردانية الحق بذاته وصفاته وافعاله وشهوده ذاته بذاته في صور الكل
فسلم عن رؤية التسليم لانها ايضا من الآثار م **واما قسم الاخلاق فهو عشرة
ابواب** وهي الصبر[1] والرضاء[2] والشكر[3] والحياء[4] والصدق[5] والايثار[6] والخلق[7]
والتواضع[8] والفتوة[9] والانبساط[10] ش الاخلاق مواريث المعاملات فان الاخلاق ملكات
في النفس يصدر معها الافعال من النفس محمودة بلا روية فاذا تكررت المعاملات القلبية مع الله

باب الصبر

بالنيات الصادقة ظهرت من دوام تكررها هيئات راسخة في النفس تنورها بنور القلب وصفائه
الحاصل ببركة المعاملات فيسهل عليه بسبب تلك الهيئات صدور الفضائل والخيرات منها و
سلوك الطريقة كما قال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى م **باب الصبر**
قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ش وانما قال وما صبرك الا بالله لان الصبر انما يكون
بالقوة وان القوة لله جميعا فمن لا يؤيده الله بقوته لا يستطيع ان يصبر م والصبر حبس النفس
على جزع كامن عن الشكوى ش اي حبس النفس عن اظهار الجزع بالشكاية الى الغير مع كون الجزع
في الباطن وانما اعتبر فيه كون الجزع لانه لو لم يكن الجزع كامنا في الباطن لم يكن حبسا للنفس فلم
يكن صبرا بل كان رضاء والمراد بالشكوى الشكاية الى غير الحق لان الشكوى الى الله في باب الصبر
الا ترى ايوب عليه السلام كيف شكى الى ربه بقوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب مع ان الله تعالى
مدحه بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ويعقوب عليه السلام بقوله انما اشكو بثي
وحزني الى الله مع انه كان من الصابرين كيف وترك الشكاية الى الله اظهار التجلد والظهور بالقوة
وفي بعض النسخ حبس النفس على المكروه وعقل اللسان عن الشكوى والاول اولى للاشارة فيه الى
كون الجزع الكاشف لحقيقة الصبر ولان الصبر قسمان كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب وفي هذا التعريف تخصيص له باحد القسمين الا ان يراد
بقوله على المكروه على كراهية في النفس والا لخرج عنه الصبر عن المحبوب م وهو ايضا من اصعب
المنازل على العامة واوحشها في طريق المحبة وانكرها في طريق التوحيد ش ايضا اشارة
الى التوكل يعني ان الصبر مشارك للتوكل في كونه اصعب المنازل على العامة وانما كان اصعب لان
العامي لم يتدرب بالرياضة ولم يتحنك بالصبر على البلاء ولم يتعود بقمع النفس ولم يكن من اهل
المحبة حتى يلتذ بالبلاء فاذا امتحنه الحق بالبلاء وهو في مقام النفس لم يحمل البلاء وغلبه الجزع

وصعب

باب الصبر

وصعب عليه حبس النفس عن اظهاره لعدم طمانينتها وانما كان اوحش المنازل فى طريق المحبة لان المحبة تقتضى الانس بالمحبوب والالتذاذ بالبلاء لشهود المبلى منه وايثار مراد المحبوب كما قال بعضهم وكل اذية قد نلت منه ❊ سوى ملذوذ وجدى بالعذاب ❊ وقال اخر ❊ اريد وصاله ويريد هجرى فاترك ما اريد لما يريد ❊ فالمحبة تقتضى اللذة بالبلاء لانه يجد فى البلاء نفسه على ذكر من محبوبه فيزيد قربه وانسه والصبر يقتضى كراهية البلاء والكراهة ينافى الانس فكان اوحش ومن هذا تبين ان الصبر والمحبة تتنافيان وايضا فان الصبر اظهار التجلد وهو فى مذهب المحبة من اشد المنكرات نكرا واظهر علامات العداوة طرا قال الشاعر ❊ ويحسن اظهار التجلد للعدى ❊ ويقبح الا العجز عند الاحبة ❊ وانما كان انكر فى طريق التوحيد لان الصابر يدعى قوة الثبات ودعوى الثبات والتجلد من رعونات النفس والتوحيد يقتضى فناء النفس فيكون انكر لان ثبات النفس فى طريق التوحيد من اقبح المنكرات ❊ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد ابقاء على الايمان وحذرا من الجزاء واحسن منها الصبر عن المعصية حياء ش بمطالعة الوعيد اى بدوام النظر الى الوعيد واستحضاره بحيث يكون على ذكر منه ابقاء على الايمان اى محافظة عليه ليبقى صحيحا سالما فان تصديق الوعيد من الايمان وتعظيم الحرمات الله وحفظ الحدوده وحذرا من الجزاء وهو ضعيف لان حذر الجزاء خوف العقاب وحفظ الحرمة والحيا اعلى من خوف العقاب فانه علة والدليل على ذلك قوله واحسن منها الصبر عن المعصية حياء فان الحياء انسب الى حفظ الحرمة منه الى خوف العقاب فانه لا يكون الا للتعظيم لان الحياء انما يكون للاحتشام عن المخالفة والحشمة انما تكون عند الحضور مع الحق فى مقام الاحسان وخوف العقاب للحضور مع العقوبة وحفظ النفس فصاحب الحياء مع الحق وصاحب الخوف مع النفس وبينهما بون بعيد وايضا فان الحياء شيمة الاحرار والاشراف والخوف شيمة العبيد والارذال فيكون

اصطلاحات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نجانا من العلوم الرسمية بالمن والافضال واغنانا بروح المعاينة عن مكايد النقل والاستدلال وابعدنا بما الهمنا عما لا طائل تحته من كثرة القيل والقال وعصمنا من المعارضة والمناظرة والخلاف والجدال فانها منشأ الشبهة ومظان الريب والشك والضلال والاضلال فسبحان الذى كشف عن بصائرنا حجاب الغين والاشكال والصلوة على من هدانا فى ظلمة استار الجلال الى نور الجمال محمد المصطفى وآله خير صحب وآل ❊ وبعد فانى لما فرغت من تسويد شرح كتاب منازل السائرين وكان الكلام فيه وفى شرح فصوص الحكم وتاويل قرآن الحكيم مبنيا على اصطلاحات الصوفية ولم يتعارفها اكثر اهل علوم المعقول والمنقول ولم يشتهر بينهم سئلونى ان اشرح لهم وقد اشرت فى ذلك الشرح الى الاصول المذكورة فى الكتاب من مقامات القوم ... الى ... حسن كيفية تعريفها و... ... تعاريفها بتسويفها ولم افصل ... عنها ودرجاتها ولم اصرح بصور تفاوتها فقصدت اثبات الاسماء ... لسئولهم

باب الصبر

احسن من الحذر م والدرجة الثانية الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواما وبرعايتها اخلاصا وبتحسينها علما ش الصبر على الطاعة فوق الصبر عن المعصية لان هذا الصبر يستلزم الصبر عن المعصية قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر خصوصا اذا داوم صاحبها على محافظتها من الآفات دائما في الاوقات واحتاط في شرائطها واركانها وصانها من الرياء والنقص وزانها بالاخلاص والخشوع وحضور القلب وحسنها بمطابقة العلم الشرعي ولم يخل شيء من آدابها وسننها وهيئاتها فانها اذا روعي فيها هذه الامور صفت القلب نورته بالحضور مع الله وقذف الله فيه نور العصمة بدوام المرابطة فصار محفوظا معصوما عن المعاصي وايضا فان الصابر على الطاعة يكون قلبه مع الله متلقيا للالهام والصابر عن المعصية يكون نفسه نازعة اليها مشتغلة بوساوسها فاين هذا من ذاك م والدرجة الثالثة الصبر في البلاء بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج وتهوين البلية بعد ايادي المنن وتذكر سوالف النعم ش ملاحظة حسن الجزاء ومطالعة ما ورد في القرآن من حسن ثواب الصابرين وكراماتهم عند الله والثناء عليهم ومدحهم يخفف على النفس مشقة الصبر ويقوي القلب وانتظار روح الفرج بالصبر عبادة اخرى وعد ايادي المنن وسوابقها وتذكر مبادي النعم وسوابغها يهون على النفس شدايده وروي انه قيل لايوب عليه السلام ادع الله ليكشف عنك البلاء فقال كم ايام الرخاء اهي اكثر ام ايام البلاء قيل بل ايام الرخاء فقال استحيي من الله ان اشكو اليه ولما اشكر تلك فهذه هون على نفسه بتذكر كثرة النعم في ايام الرخاء ومضي ايام البلاء وكلما يتذكر انها مضت يتحقق ان هذه ايضا تنقضي م وفي هذه الدرجات الثلث من الصبر نزل اصبروا يعني في البلاء وصابروا يعني عن المعصية ورابطوا يعني على الطاعة ش معنى كلامه ظاهر وخص الصبر بالبلاء لشهرة استعماله فيه عرفا والمصابرة بالمعصية لان هاهنا مجاهدة

لسؤلهم وزدت على ذلك بروحا لقبولهم ببيان ما اجمل من ذلك وتفصيل ما اهمل هنالك فكونت هذه الرسالة على قسمين قسم في بيان المصطلحات ما عدا المقامات فانها مذكورة في متن الكتاب مشروحة في جميع الابواب وقسم في بيان تفاريع المذكورة باسرها والاشارة الى ترتيبها وحصرها اما القسم الاول فمبوب تبويبا مبنيا على ترتيب حروف الجمل تسهيلا لمن يتفحص عنها ويتطلب واحدا واحدا منها واما القسم الثاني فمرتب على ترتيب الكتاب مبين في كل قسم لتفاريع كل باب باب

القسم الاول ثمانية وعشرون بابا

باب الالف الالف يشار به الى الذات الاحدية اي الحق من حيث هو اول الاشياء في ازل الآزال **الاتحاد** هو شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذي الكل به موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجودا به معدوما بنفسه لا من حيث ان له وجودا خاصا اتحد به فانه محال **الاتصال** هو ملاحظة العبد عينه متصلا بالوجود الاحدي بقطع النظر عن تقييد وجوده بعينه واسقاط الاضافة اليه فيرى اتصال مدد الوجود ونفس الرحمن اليه

القسم الرابع

باب الرضاء

النفس ومقاومتها في نزوعها اليها والمرابطة بالطاعة لان النفس في الطاعة ورياضتها اشبه فرس المرابط في محاربة الشيطان ودوام ارتياضها م واضعف الصبر الصبر لله وهو صبر العامة وفوقه الصبر بالله وهو صبر المريد وفوقهما الصبر على الله وهو صبر السالك ش الصبر لله هو الصبر عن المعصية او على الطاعة لاجل ثواب الله وغفرانه على حذف المضاف والصبر بالله هو الصبر بقوة الله وتأييده لان المريد هو الذي انسلخ عن فعله وقوته وعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله والصبر على الله هو الصبر على حكم الله لان السالك برئ عن التصرف والاختيار ويرى ان المتصرف فيه في الكل والمتصرف للامور هو الحق تعالى فيصبر على احكامه وتصرفاته فانه تعالى مع مكابدة الالم وانما اقتصر على هذه الدرجات الثلث لانه ذكر ان الصبر من مقامات العوام والمتوسطين ودفع رتبة المحبين والموحدين عن مقام الصبر وبعضهم اثبت الصبر مع الله لاهل الحضور والمشاهدة والصبر عن الله لاهل المحبة اذا اراد المحبوب فراق المحب كما ذكر في البيت فروي ان شابا من المحبين سأل الشبلي عن الصبر فقال اي الصبر اشد فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر بالله فقال لا فقال الصبر على الله فقال لا فقال الصبر في الله فقال لا فقال الصبر مع الله فقال لا فقال ويحك فاي فقال الصبر عن الله فشهق الشبلي وخر مغشيا عليه وقد وقع عندي عن الشبلي في معناه صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا م

باب الرضاء

قال الله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية لم يدع في هذه الاية للمتسخط اليه سبيلا وشرط للقاصد الدخول في الرضا ش يعني امر النفس بالرجوع وقيد الرجوع بالرضا فيكون الرجوع مشروطا بالرضا والمعلق بالشرط عدم عند عدمه فكانه قال لا سبيل لك الى الرجوع الى ربك الا بالرضا فاذن لا سبيل للمتسخط الى الرجوع اليه والدخول في الرضا شرط للقاصد الى الرجوع اليه قال م والرضا اسم للوقوف الصادق

على الدوام بلا انقطاع حتى يبقى موجودا به الاحد هو اسم الذات باعتبار انتفاء تعدد الصفات والاسماء والنسب والتعينات عنها الاحدية اعتبارها مع اسقاط الجميع الاحدية الجمع اعتبارها من حيث هي بلا اسقاطها ولا اثباتها بحيث تندرج فيها نسب الحضرة الواحدية احصاء الاسماء الالهية هو التحقق بها في الحضرة الواحدية بالفناء عن الرسوم الخلقية والبقاء بالحضرة الاحدية واما احصاؤها بالتخلق بها فهو يوجب دخول جنة الوراثة بصحة المتابعة وهي المشار اليها بقوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون واما احصاؤها بتيقن معانيها والعمل بفحاويها فانه يستلزم دخول جنة الافعال بصحة التوكل في مقام المجازاة الاحوال هي المواهب الفائضة على العبد من ربه اما واردة عليه ميراثا للعمل الصالح المزكي للنفس المصفي للقلب واما نازلة من الحق امتنانا محضا وانما سميت احوالا لحول العبد بها من الرسوم الخلقية ودركات البعد الى الصفات الحقية ودرجات القرب وذلك هو معنى

حيث ما

باب الرضا

حيث ما وقف العبد لا يلتمس تقدما ولا متأخرا ولا يستزيد مزيدا ولا يستبدل حالا وهو من اوايل مسالك اهل الخصوص واشقها على العامة **ش** المراد بالوقوف الصادق الوقوف مع مراد الله تعـ بحيث لا يبقى الحظ ارادة منه ولا يعارضه اعتبره واختيار ولا يعتريه تردد وهو المقام المطلوب لابي يزيد قدس الله روحه حيث قيل له ما تريد قال اريد ان لا اريد معنى حيث ما وقف العبد في اي حال او اي مقام اوقفه الله تعـ واقامه لا يختار حالا الا على حال ومقاما على مقام لانسلاخه عن اختياره ولا يلتمس متقدما ولا متأخرا اي لا يطلب التقدم في سلوكه على ما وقفه ولا التأخر عنه ولا يستزيد مزيدا اي لا يطلب زيادة رتبة على ما هو فيه ولا يستبدل حالا اي لا يطلب بدل حال حالا لان كل ذلك اختيار وقد ترك اختياره الى اختيار الحق وانما كان الرضا من اوايل مسالك اهل الخصوص لان سلوكهم في الفناء في التوحيد واتمه واتيانهم والرضا هو فناء الارادة في ارادة الحق تعـ وفناء الصفة قبل فناء الذات وانما كان اشقها على العامة لان فناء الارادة لا يكون الا بترك الحظوظ وهو على العامة في غاية المشقة **م** وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى رضاء العامة وهو الرضاء بالله ربا بسخط عبادة ما دونه وهذا قطب رحى الاسلام وهو يطهر من الشرك الاكبر **ش** اى وهو ان لا يرضى الا بربوبية الله تعالى ولا يتخذ ربا سواه ولا يرضى الا بعبادة الله ويسخط بعبادة ما دونه وهذا اشارة الى قوله الرضاء بالله ربا وكونه قطب رحى الاسلام مضمون قولهم رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلعم نبيا ورسولا يعني ان مدار الاسلام عليه كمدار الرحى على القطب والشرك الاكبر عبادة مخلوق لمخلوق والشرك الاصغر اثبات فعل من الافعال لغير الله تعـ ولا شك ان هذا الرضا يطهر من القسم الاول **م** وهو يصح بثلث شرايط ان يكون الله عز وجل احب الاشياء الى العبد واولى الاشياء بالتعظيم واحق الاشياء بالطاعة **ش** الشرط الاول يصحح الايمان

من قوله

معنى الزهد **الاحسان** هو التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة اي رؤية الحق موصوفا بصفاته بعين صفته فهو يراه يقينا ولا يراه حقيقة ولهذا قال صلعم كانك تراه لانه يراه من وراء حجب صفاته بعين صفاته فلا يرى الحقيقة لانه تعـ هو الرائي صفته بوصفه وهو دون مقام المشاهدة في مقام الروح **الارادة** جمرة من نار المحبة في القلب المقتضية لاجابة دواعي الحقيقة **امهات التوحيد** هي الاسماء الذاتية لكونها مظاهر الذات ولا في الحضرة الواحدية **الاسم** باصطلاحهم ليس هو اللفظ بل هو الذات المسمى باعتبار صفة وجودية كالعليم والقدير والقديم او عدمية كالقدوس والسلام **الاسماء الذاتية** هي التي لا يتوقف وجودها على وجود الغير وان توقفت على اعتباره وتعلقه كالعليم ويسمى الاسماء الاولية و مفاتيح الغيب وائمة الاسماء **الاسم الاعظم** هو الاسم الجامع لجميع الاسماء وقيل هو الله لانه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات المسماة بجميع الاسماء ولهذا يطلقون الحضرة الالهية على حضرة الذات مع جميع الاسماء وعندنا هو اسم الذات الالهية من حيث هي هي اي المطلقة الصادقة عليها مع جميعها او بعضها او لا مع واحد

القسم الرابع

باب الرضا

من قوله تعـ والذين آمنوا أشد حبا لله والثاني يصحح مقام الاحسان لان من يراه حاضرا عظمه أشد تعظيما ويراه أولى بالتعظيم من كل شيء والثالث يصحح مقام الاسلام لان المسلم لا يطيع أحدا طاعته لله تعـ م والدرجة الثانية الرضاء عن الله تعـ وبهذا الرضا نطقت آيات التنزيل وهو الرضا عنه في كل ما قضى وهذا من أوائل مسالك أهل الخصوص ويصح بثلث شرائط باستواء الحالات عند العبد وبسقوط الخصومة مع الخلق وبالخلاص من المسألة والالحاح ش الرضاء عن الله تعـ في كل ما قضى وقد علامة رضا الله عن العبد قال الله تعـ رضي الله عنهم ورضوا عنه فلولا رضاء الله تعـ عنهم ما رضوا عنه وانما كان هذا من أوائل مسالك أهل الخصوص لان من يرضى عن الله بكل ما قضى وقدر فقد خرج عن حظوظه وفنت ارادته في ارادة الله ومقام الخصوص الخروج عن النفس بفنائها في الله والخروج عن الصفة أول مسالك الخروج عن الموصوف ومبداه واستواء الحالات عند العبد هو أن لا يفرح بحصول مرغوب ولا يحزن بفوات ولا ييأس ولا يغتم بوقوع مكروه ولا يفرح بزواله ويتساوى عنده النعمة والبلاء والشدة والرخاء والسراء والضراء لانه مريد بارادة الله تعـ لا بارادة نفسه ومن هذه صفته يرى كل ما أصابه بارادة الله تعـ ولا يميل الى شيء ليس في يده فبأي شيء يخاصم الخلق وقد يراهم بأعين أفعالهم أسراء تحت حكم الله تعـ ويرى كل ما قسم له واصلا اليه وكل ما له بقية لم يمتنع الحصول فلا يلح في المسألة ولا يسأل أحدا شيئا الا اذا علم ان الطالب يمكن أن يكون موقوفا على السؤال فيسأل ويجمل في السؤال والطلب م والدرجة الثالثة الرضاء برضى الله تعـ فلا يرى العبد لنفسه سخطا ولا رضا فيبعثه على ترك التحكم وحسم الاختيار واسقاط التمييز ولو أدخل النار ش الرضاء برضى الله تعـ هو محو الحق تعـ صفات العبد بصفاته فيقوم ارادة الحق مقام ارادة العبد ورضاه مقام رضاه وسخطه مقام سخطه فلا يرى العبد لنفسه رضا ولا سخطا

بل يكون

منها قوله تعـ قل هو الله أحد **الاصطلام** هو نوع وله يرد من الحق على القلب وهو قريب من الهيمان **الأعراف** وهو المطلع وهو مقام شهود الحق في كل شيء متجليا بصفاته التي ذلك الشيء مظهرها وهو مقام الاشراف على الأطراف قال الله تعـ وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وقال عم ان لكل آية ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا **الأعيان الثابتة** هي حقائق الممكنات الثابتة في علم الحق تعـ **الأفراد** وهم الرجال الخارجون عن نظر القطب **الأفق المبين** هو نهاية مقام القلب **الأفق الأعلى** وهو نهاية مقام الروح وهي حضرة الواحدية والحضرة الالوهية **الالهية** كل اسم الهي مضاف الى ملك جسماني او روحاني **الأمناء** هم الملامتية وهم الذين لم يظهروا مما في بواطنهم أثرا على ظواهرهم وتلامذتهم يتقلبون في مقامات أهل الفتوة **الأمامان** هما الشخصان اللذان أحدهما عن يمين الغوث أي القطب ونظره في الملكوت والآخر عن يساره ونظره في الملك وهو أعلى من صاحبه وهو الذي يخلف القطب **أم الكتاب** هو العقل الأول

الآن

باب الشکر

بن یکون ارادة العبد فرع ارادة الله تع کما قال تع وما تشاؤن الا ان یشاء الله وو رضاه فرع رضاه وکذلک سخطه وجمیع صفاته ای ارادة جزئیة من ارادة المطلقة وکذا البواقی فیعشه ای رضاه برضاء الله یعنی قیام رضاء الله مقام رضاه علی ترک التحکم ای الحکم فی الاشیاء بالتشهی والهوی بترجیح شیء علی شیء وایثار امر دون امر وعلی قطع للاختیار فلا یختار حالا دون حال لانه مختار باختیار الله فلا اختیار له ویلزمه اسقاط التمییز فکل ما یختاره تع له فهو مختار له حسن عنده ولو ادخله الله النار لم یمیزها من الجنة ولا یختار الا النار ولا یکون ذلک الا لاهل المحبة م باب الشکر قال الله تع وقلیل من عبادی الشکور

ش فتح الشکر بان عباده الخاصة لا یقومون به الا قلیل منهم م الشکر اسم لمعرفة النعمة لانها السبیل الی معرفة المنعم ولهذا المعنی سمی الله تبارک وتعالی الاسلام والایمان فی القرآن شکرا ش انما جعل الشکر اسما لمعرفة النعمة لانها اثر المنعم والاستدلال بالاثر علی المؤثر هو الایمان الیقینی کما ورد فی الحدیث القدسی کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت الیهم بالنعم حتی عرفونی ولهذا قال لانها السبیل الی معرفة المنعم ولان تصور النعمة من المنعم ومعرفة انها نعمة منه عین الشکر کما روی عن داود علیه السلام انه قال یا رب کیف اشکرک والشکر نعمة اخری منک احتاج الیها الی شکر آخر فاوحی الله تع الیه یا داود اذا علمت ان ما بک من نعمة فمنی فقد شکرتنی وایضا فاقسام الشکر ثلثة شکر بالقلب وهو ادراک کون النعمة من المنعم وشکر باللسان وهو الثناء علی المنعم وشکر بالجوارح وهو طاعة المنعم ولهذا قال الشاعر ؎ افادتکم النعماء منی ثلثة ٭ یدی ولسانی والضمیر المحجبا ٭ واصلها الشکر بالقلب وان کان الشکر باللسان اظهر لانه اصل الباقیین وهما بدونه غیر معتبرین واما تسمیته الله الاسلام والایمان شکرا فلان الشکر جاء فی القرآن قسیما للکفر ومقابلا له فی مواضع منه کقوله تع

الآن الدائم هو امتداد الحضرة الالهیة الذی یندرج به الازل فی الآن وکلاهما فی الوقت الحاضر لظهورهما فی الازل علی احایین الابد کون کل حین منها مجمع الازل والابد فیتحد الازل والابد والوقت الحاضر فلذلک یقال له باطن الزمان واصل الزمان سرمد الان الآنات الزمانیة نقوش علیه وتغیرات تظهر بها احکامه وصوره وهو ثابت علی حاله دائما سرمدا وقد یضاف الی الحضرة العندیة کقوله صلعم لیس عند ربک صباح ولا مساء

الانانیة الحقیقة التی یضاف الیها کل شیء من العبد کقوله نفسی وقلبی ویدی

الانیة تحقق الوجود العینی من حیث رتبته الذاتیة

الانزعاج تحرک القلب الی الله بتاثیر الوعظ والسماع فیه

مطلع الجمع هو الفرق بعد الجمع

...فی الوحدة واعتبارها فیها

الاوتاد الرجال الاربعة الذین علی منازل الجهات الاربع ای المشرق والمغرب والشمال والجنوب بهم یحفظ الله تع تلک الجهات لکونهم محال نظره تع

ائمة الاسماء هی الاسماء السبعة الاول المسماة بالاسماء الالهیة وهی الحی والعالم والمرید والقادر والسمیع والبصیر والمتکلم وهی اصول الاسماء کلها وبعضهم اورد مکان السمیع والبصیر الجواد

ان تکفروا

القسم الرابع

باب الشكر

ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وفي موضع آخر هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم وفي موضع آخر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد ولا يقابل الكفر الا الاسلام والايمان م ومعاني الشكر ثلثة اشياء معرفة النعمة ثم قبول النعمة ثم الثناء بها وهو ايضا من سبل العامة ش معرفة النعمة تصورها في الذهن من حيث انها نعمة وتميزها عما عداها فكم من جاهل بنعم عليه ولا يدري انها نعمة فلا يصح منه الشكر ثم قبولها اي تلقيها من المنعم باظهار الفاقة والافتقار اليها فان ذلك يشهد باستعداده لقبولها ثم الثناء بها بان يصف المنعم بالجود والكرم وما اشبه ذلك من الصفات الجميلة الكمالية وانما هو ايضا من سبل العامة لانه يتضمن الدعوى بانه شاكر للمنعم الحق على انعامه ولو شهد الحق متصرفا في ملكه كما يشاء لم ير نفسه اهلا للقيام بشكره لانه من جملة ملكه ولو كسى السلطان عبده ثوبا فقام يشكره ضد اساء الادب لانه افل قدرا من ان يكافي سيده والشكر مكافاة الا اذا كان مامورا بالشكر فشكره نظر الى امتثال امر سيده واما الخاصة فهذه يشغلهم الشهود عن الشكر لاتحاد نسبة الاخذ والاعطاء الى قوة القوي المتين في شهودهم م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الشكر على المحاب وهذا شكر شاركت المسلمون فيه النصارى واليهود والمجوس ومن سعة بر الباري انه عده شكرا ووعد عليه الزيادة واوجب له المثوبة ش المحاب ضد المكاره وهي الاشياء المحبوبة واهل الملل المذكورون كلهم متشاركون في ان شكر المنعم على النعم الواصلة منه الى الانسان واجب واذا كان كذلك كان في مقابلة النعم السابقة واللاحقة فبماذا استحق صاحبه الزيادة والمثوبة وكيف يكون شكرا وهو نعمة اخرى يحتاج الى شكر آخر كما قال في حديث داود عليه السلام ولا يمكن القيام باداء الشكر الا

والمقسط وعندك انهما من الاسماء التالية لاحتياج الجود والعدل الى العلم والارادة والقدرة بل الى الجميع لتوقفهما على رؤية استعداد المحل الذي يفيض عليه الجواد الفيض بالقسط وعلى سماع دعاء السائل بلسان الاستعداد على اجابة دعائه بكلمة كن على الوجه الذي يقتضيه استعداد السائل من الاعيان الثابتة فهما كالموجد الخالق والرازق التي هي من اسماء الربوبية وجعلوا الحي امام الائمة لتقدمه على العالم بالذات لان الحيوة شرط العلم والشرط مقدم على المشروط طبعا وعندك ان العالم بذلك اولى لان الامامة امر نسبي يقتضي ماموما وكون الامام اشرف من المأموم والعلم يقتضي بعد الذات قائم به معلوما والحيوة لا تقتضي غير الحي فهي عين الذات غير مقتضية للنسبة واما كون العلم اشرف منها فظاهر ولهذا قالوا ان العلم هو اول ما يتعين به الذات دون الحي لانه في كونه غير مقتضي للنسبة كالموجود والواجب ولا يلزم من التقدم بالطبع الامامة الا ترى ان المزاج المعتدل للبدن شرط الحيوة ولا شك ان الحيوة متقدمة عليه بالشرف باب البقاء البقاء اسم لما بقي بعد فناء الشواهد وسقوطها وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما والثانية بقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجودا لا نعتا

باب الشكر

باستعمال آلات وجوارح كلها نعم فالشكر انما هو تجدد نعم محتاجة الى شكر آخر ويتسلسل فرجعه
الى سعة بر البار الرحيم ورحمته فلذلك قال ومن سعة بر الباري انه عده شكرا اى مع انه ليس بشكر
بل نعمة جديدة ووعد عليه الزيادة واوجب له المثوبة وكل ذلك من محض الامتنان وشمول الاحسان
وسعة الجود ورحمة الرحمن فانها وسعت كل شئ **م** والدرجة الثانية الشكر على المكاره وهذا
ممن يستوي عنده الحالات اظهار الرضا وممن يميز بين الاحوال كظم الغيظ وستر الشكوى رعاية
الادب وسلوك مسلك العلم وهذا الشاكر اول من يدعى الى الجنة **ش** يعني ان الشكر على المكاره
لا يكون الا ممن يميز بين الاحوال وممن لا يميز ويستوي عنده الاحوال كلها سواء كانت محاب
او مكاره والثاني صاحب مقام الرضا فشكره اظهار الرضا عما نزل به والذي يميز بين الاحوال
ولم يصل الى مقام الرضا والمحبة فشكره كظم الغيظ الذي اصابه من المكروه وستر الشكوى رعاية
للادب وان اظهار الشكوى سوء الادب ومخالفة العلم ومن لم يكن صاحب الحال يجب ان يسلك
مسلك العلم والعلم يحكم بالشكر في السراء والضراء وحمد الحق على كل حال والحمد رأس الشكر
ولانه عامل بالعلم قابل الحكم بما يجب عليه شاكر مع ما عليه من الم الباطن والمشقة كان اول من
يدعى الى الجنة لان الجنة حفت بالمكاره واشد المكاره الشكر على ما لم يستطع الصبر عليه فان
اكثر من وقع في البلاء اشتغل بالجزع والشكوى فمن كتم الجزع والشكوى وزاد على الصبر شكرا
استحق الجنة **م** والدرجة الثالثة ان لا يشهد العبد الا المنعم فاذا شهد المنعم عبودة استعظم
منه النعمة واذا شهده حبا استحلى منه الشدة واذا شهده تفريدا لم يشهد منه نعمة ولا شدة
ش يعني انه يستغرق في مشاهدة المنعم حتى تشغله عن النعمة وذلك الاستغراق على ثلثة اقسام
احدها الاستغراق في شهود عبودة وهو شهود الحق شهود العبد لسيده فيلزمه حفظ الادب بين
يديه ونسيان ما فيه من القرب والكرامة والتذلل والتضاعر والاستغراق في درب الحضور مخافة

حضرة القرب من جناب الرب **البارقة** هي لائح يرد من الجناب الاقدس وينطفي سريعا وهي من اوائل الكشف ومباديه **الباطل** ما سوى الحق وهو العدم اذ في الحقيقة لا الا الحق لقوله صلعم اصدق بيت قاله العرب قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل **البدلاء** هم سبعة رجال من سافر احدهم من موضع وترك فيه جسدا على صورته بحيث لا يعرف احد انه فقد وذلك معنى البدل لا غير وهم على قلب ابراهيم عليه السلام **البدنة** كناية من النفس الآخذة في السير القاطعة لمنازل السائرين ومراحل السالكين **البرق** ما يبدو للعبد من اللامع النوري فيدعوه الى الدخول في حضرة القرب من الرب للسير في الله **البرزخ** هو الحائل بين الشيئين ويعبر به عن عالم المثال اعني الحاجز بين الاجساد الكثيفة وعالم الارواح المجردة اعني الدنيا والآخرة ومنه الكشف الصوري **البرزخ الجامع** وهو الحضرة الواحدية والتعين الاول الذي هو اصل البرازخ كلها فلهذا يسمى البرزخ الاول والاعظم والاكبر **البسط** في مقام القلب بمثابة الرجاء في مقام النفس وهو وارد يقتضيه اشارة الى قبول ولطف ورحمة وانس ومقابله القبض كالخوف في مقابلة الرجاء في مقام النفس **البسط** في مقام الخفي وهو ان يبسط الحق العبد

باب الحياء

ان يشير اليه بشيء وهو عنه غافل ولما استحقر نفسه في جنب عظمة مولاه لم يجد لنفسه قدرا ان يلتفت اليه المولى وينعم عليه فاذا افاض عليه في هذه الحالة نعمة استعظم نعمته ولم ير نفسه اهلا لذلك لان شهود المنعم وتجلي عظمته يحكم بذلته وكونه احقر من ان ينعم عليه بشيء الا الاستعظام النعمة مطلقا بل الاستعظام المعطي واستحقار القابل والثاني استغراقه في شهود المنعم حبا والحب يقتضي بان كل ما يصدر من المحبوب مرضي به كما قيل ؛ وكل ما يفعل المحبوب محبوب ؛ فاذا ابتلاه وامتحنه بالشدة استلذها واستحلاها منه لانها فعله لا لنفس الشدة فان الشدة والرخاء عنده واحد بل لانها منه والثالث استغراقه في شهوده تفريدا وهو مقام ليس فيه الا الحق وحده فلا يرى فيه غيره فلا يشهد منه نعمة ولا شدة لانه بشهوده ذاهل عن نفسه وعن غيره فلا يرى فيه الا المنعم وحده فان شهد شيئا آخر فلم يشهد الحق وحده فلم يكن مفردا م باب الحياء قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى ش في الاية اشعار بان الحياء ينشؤ من الايمان وان الله يرى عبده وهو احد خصلتي الاحسان في قوله فان لم تكن تراه فانه يراك فلهذا قال الشيخ رض م الحياء من اوايل مدارج اهل الخصوص يتولد من تعظيم منوط بود ش فانه ما لم يترق الايمان الى حد الاحسان لم يحصل الود الذي هو من اوايل المحبة ولا التعظيم الذي هو من طرق اهل الخصوص وانما يتولد من التعظيم المتصل بالود لان ملاحظة العظيم وتحقق حضور الجميل وكونه رقيبا للعبد يقتضي الامرين اعني التعظيم والود فنشأ منهما الحياء اذ لولاهما لم يبال بما يفعل عنده من لا يحتشمه ولا يوده فكانه قال لم يعلم بان الله يرى فيستحيي منه م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى حياء يتولد من علم العبد بنظر الحق اليه فيجذبه الى تحمل المجاهدة ويحمله الى استقباح الجناية ويسكته عن الشكوى ش يعني ان العبد اذا علم ان الحق تعالى ينظر اليه دائما استحيى منه ان يخالفه في احكامه فيجذبه ذلك الى تحمل المجاهدة

معا لخائنه اصرا ويقبضه الله اليه بالطمارقة للخلق فهو تبيع الاشياء ولا يسعه شيء ويوجد في كل شيء ولا يوجد في شيء البصيرة قوة للقلب منورة بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس التي ترى به صور الاشياء وظواهرها وهي القوة التي يسميها الحكماء القوة العاقلة النظرية اما اذا تنورت بنور القدس وانكشف حجابها بهداية الحق فيسميها الحكيم القوة القدسية البقرة كناية عن النفس اذا استعدت للرياضة وبدو فيها اصل الحياة مع الهوى هو حيوتها كما يكنى عنه بالكبش قبل ذلك وبالبدنة بعد الاخذ في السلوك البوادي جمع بادية وهي ما يفجأ القلب من الغيب فيوجب بسطا او قبضا بيت الحكمة هو القلب الغالب عليه الاخلاص البيت المقدس هو القلب الطاهر من التعلق بالغير البيت المحرم هو قلب الانسان الكامل الذي حرم على غير الحق بيت العزة هو القلب الواصل الى مقام الجمع حال الفناء في الحق باب الجيم الجذبة هي تقرب العبد بمقتضى العناية الالهية المهيئة كل ما يحتاج اليه في طي المنازل الى الحق بلا كلفة وسعي منه الجرس اجمال الخطاب بضرب من القهر الجسد ما ظهر من

باب الحياء

في نظره نشطا كما يعمل العبد بحضور السيد فانه اخف وانشط منه في العمل بغيبته وكذلك
تحمله على استقباح الجناية وتستكمه اي وتطلب منه ان يكف عن الشكوى الى الناس وفي بعض
النسخ المقروة على الشيخ وتسكنه م والدرجة الثانية حياء تتولد من النظر في علم القرب
فتدعو الى ركوب المحبة وتربطه بروح الانس وتكره اليه ملابسة الخلق ش يعني ان تحقق
القلب ان الله تعم اقرب الاشياء اليه تحققا صافيا عن شوب الشك استحيى من قربه فوق ما
يستحيي من رؤيته تعم اياه فتدعو تلك الحياء الى المحبة وهي فوق المودة الحاصلة في علم الرؤية
فانها تدبر وليس في الآخرة بخلاف المحبة قال الله تعم مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم
القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال النبي صلعم في المحبة من احب لقاء
الله احب الله لقائه وقال المرء يحشر مع من احب وتربطه بروح الانس اي تجعله ملتذا براحة
الانس ملازما له غير منفك عنه وتوحشه من الغير وتكره اليه مخالطة الخلق فان لذة الانس
بالحق تستلزم الوحشة من الغير وتحبب اليه الخلوة مع الله م والدرجة الثالثة حياء تتولد
من شهود الحضرة وهي التي تشوبها هيبة ولا تقاويها تفرقة ولا يوقف لها على غاية ش الحضرة
ههنا المرة من الحضور والمراد اول تجلي من الجناب الفردانی الاقدس اذا شهدها العبد تغشاه
لهيبة اول كل شئ وينكسر حياء فيحجب بالغيبة عن الخلق فلا يغالبها تفرقة لانه يغيب عن الخلق
لقوة الهيبة الجاذبة الى الجمع فلا يبقى للتفرقة قوة يقاويها بها ولا يوقف لها اي لهذه الحضرة
او الحياء اللازمة لها على غاية لانها لا تثبت حتى توصل الى الفناء المحض فلا يبقى للسوى
عين ولا اثر فلا غاية لها تثبت عندها حتى يطلع صاحبها عليها بل غايتها فناء الشاهد
في المشهود فان تلك الحضرة مبدا كشف لاح ثم راح ثم عاد ولا حد للبثها ولا وقت لعودها على
التعيين والقوم يسمون هذه الحضرات بوارق وهي توجب حال شهودها يقينا عيانا يلزمه

من الارواح وتمثل في جسم ناري او نوري **الجلاء** هو ظهور الذات المقدسة لذاتها في ذاتها والاستجلاء ظهورها لذاتها في تعيناتها **الجلال** هو احتجاب الحق تعم عنا بعزته من ان نعرفه بحقيقته وهويته كما هو في ذاته فان ذاته سبحانه لا يراها احد على ما هي عليه الا هو **الجمال** هو تجليه بوجهه لذاته فللجمال المطلق جلال هو قهاريته للكل عند تجليه بوجهه فلم يبق احد حتى يراه وهو علو الجمال وله دنو يدنو به منا وهو ظهوره في الكل كما قيل
شعر جمالك في كل الحقائق سافر
وليس له الا جلالك ساتر تجليت
للاكوان خلف ستورها فنمت بما
يخفى عليه الستائر ولهذا الجمال جلال هو احتجابه بتعينات الاكوان فلكل جلال جمال ولما كان في الجمال الجلال ونعوته معنى الاحتجاب والعزة لزمه العلو والقهر من الحضرة الالهية والخضوع والهيبة منا ولما كان في الجمال ونعوته معنى الدنو والسفور لزمه اللطف والرحمة والعطف من الحضرة الالهية والانس منا **الجمعية** اجتماع الهم في التوجه الى الله والاشتغال به اجتماع عما سواه وبازائها التفرقة وهي توزع الخاطر للاشتغال بالخلق **الجمع** شهود بلا خلق جمع الجمع شهود الخلق قائما بالحق ويسمى الفرق

حياء فاذا اسوبت لقت فى القلب علماً يقينياً بقرب الحق موجباً لبقاء تلك الحياء والفرق بين
هذه الحياء والحياء المذكورة فى الدرجتين الاوليين ان هذه عن مشاهدة وكشف وتلك
عن ايمان و عقد

م باب الصدق

قال الله تعـ فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله (فى سورة محمد)
لكان خيراً لهم **ش** اى فاذا احقق الامر فلو صدقوا الله فى العزيمة على ما امر وابه لكان
خيراً لهم **م** الصدق اسم لحقيقة الشئ بعينه حصولاً ووجوداً **ش** اصل الصدق هو الاخبار المطابق
للواقع ثم لما كان الصدق ينبئ عن حقيقة الشئ على ما اخبر عنه وجوداً نقل الى كل حقيقة تم لها
كل ما لها بالقوة اى حصل لها وتحقق كل ما هى به هى من الكمالات التى امكنت لها كان آثارها
واحوالها تخبران كل ما ينبغى لها حتى تكون تلك الحقيقة بعينها حصل لها بالفعل وهى صادقة
يقال رمح صدق اى صلب قوى يعنى حصل له كل ما امكن له حتى يكون رمحاً بالحقيقة فالصدق
اسم لكل حقيقة حصل لها ووجد بالفعل كل ما امكن لها حتى تكون تلك الحقيقة تامة كاملة و
الا لم تكن تلك الحقيقة بعينها فكانها تكذب فى اخبارها عن نفسها بانها تلك الحقيقة **م**
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى صدق القصد وبه يصح الدخول فى هذا الشان ويتلافى
كل تفريط ويتدارك كل فائت ويعمر كل خراب وعلامة هذا الصادق ان لا يحتمل داعية
تدعو الى نقض عهد ولا يصبر على صحبة ضد ولا يقعد عن الجد بحال **ش** القصد هو النية و
صدقها هو ان يتوجه القلب الى المقصود بداعية جاذبة الى السلوك وميل قوى يبعث السر الى
الانجذاب اليه ويردعه عن الالتفات الى ما سواه من غرض ورياء وشوب من شئ آخر بوجه
من الوجوه وهذا الشان هو طلب الحق والسير فى طريقه اذ لو لا نية صادقة على ما وصفت لم
يصح الدخول فى هذا الطريق ويتلافى كل تفريط اى كل تقصير سالف فى حال الغفلة انما
يتلافى بهذا القصد لانه يوجب المسارعة فى الخيرات والطاعات وانتهاز فرص العبادات

بعد الجمع **جنة الافعال** هى الجنة الصورية من جنس الطعام اللذيذ والمشارب الهنية والمناكح البهية ثواباً للاعمال الصالحة وتسمى جنة الاعمال وجنة النفس **جنة الوراثة** هى جنة الاخلاق الحاصلة بحسن متابعة النبى صلعم **جنة الصفات** هى الجنة المعنوية من تجليات الصفات والاسماء الالهية وهى جنة القلب **جنة الذات** هى مشاهدة جمال الاحدية وهى جنة الروح **الجنائب** هم السائرون الى الله فى منازل النفوس عاملين بزاد التقوى والطاعة ما لم يصلوا الى مناهل القلب ومقامات القرب حتى يكون سيرهم فى الله **جهتا الضيق والسعة** هما اعتباران للذات اما بحسب تنزهها عن كل ما يفهم ويعقل وهو اعتبار الوحدة الحقيقية التى لا اتساع معها للغير لا وجوداً ولا تعقلاً وهو الضيق كقولهم لا يعرف الله غير الله واما بحسب ظهورها فى جميع المراتب باعتبار الاسماء والصفات المقتضية للمظاهر الغير المتناهية شعر لا تقل دارها بشرقى نجد كل نجد للعامرية دار ولها منزل على كل ماء وعلى كل دمنة آثار **جهتا الطلب** هما جهتا الوجوبية والامكانية وهما طلب الاسماء الربوبية ظهورها بالاعيان الثابتة

باب الصدق

بحيث لا يترك فرضه تفوته كما فاته في الغفلة حتى يستنير القلب بنور الطاعة ويتجلى من ظلمة الغفلة
السالفة في هذه اليقظة كأنها لم تكن فيكون صاحبه قد تدارك ما فاته ويعمر بالانس كل خراب
لان القلب إذا خلا عن الانس بالله كان خرابا فهذا الصدق يقتضي الانس بالله والاجتهاد في
غير رؤية العمل فان الصادق منزه عن رؤية العمل والا كان حاضرا مع العمل لا مع الله آنسا
بغير الحق محجوبا بالعمل عنه وعلامته ان لا يحتمل داعية تدعو الى نقض عهده فانه مغلوب في قصده
مجذوب الى الحق باستعداده الفطري مطلوب لهذا الشأن يستحيل منه نقض العهد فلا يحتمل
داعية تدعوه الى نقضه لانه منجذب بالذات الى الوفاء بالعهد وانما لا يصبر على صحبة ضده لانه
وحداني الوجهة دائم الانس بالحق متيقظ في امره وضده دائم الغفلة مائل الى التفرقة مخالف
له في الوجهة فلا يصبر على صحبته نطق او سكت لما فاته لانه ان نطق نطق عن التفرقة بحكم الغفلة
فشوش وقته وحضوره وان سكت سرى اليه باطنه المظلم بالتفرقة وهذا الصادق لصفاء باطنه
وتنور قلبه لطيف الادراك محس بظلمة باطنه وثقل تعلقه فلا يحتمل صحبته ولا يداهنه ولا يداجيه
ولا يداريه لانه يرى ذلك نفاقا وسوء ادب اذ لا بد في صحبته من اظهار خلاف ما في باطنه وهو منافي
للصدق الذي هو مقامه ولا يخلو ذلك من فتور وهو لشدة انجذابه الى الحق بالذات لا يفتر عن
الجد والاجتهاد بحال فكيف يقعد مع اهل الغفلة فاترا عن جده فان المضادة لا تخلو عن المنافرة
وهو طلب المعاونة في امره **م** والدرجة الثانية ان لا يتمنى الحيوة الا للحق ولا يشهد من نفسه
الا اثر النقصان ولا يلتفت الى ترفيه الرخص **ش** اي لا يعدان يعيش الا للخدمة والعبودية لله تعالى
وحده لانه لم يبق لنفسه حظ يتوقعه في حيوته ولا يشهد من نفسه اثر النقصان والتقصير في القيام بحق
العبودية لانه لا يشهد الكمال الا للحق ولا يشهد النقص الا للخلق فيستصغر نفسه لانه يستعظم
الحق كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك ظاهره

الثابتة وطلب الاعيان ظهورها بالاسماء وظهور الرب في شؤونه اجابة السؤالين حضرتها حضرة التعين الاول جواهر العلوم والانباء والمعاني هي الحقائق التي لا تتبدل ولا تتغير باختلاف الشرايع والامم والازمنة كما قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه

باب الدال

الدبور صولة داعية الهوى والنفس واستيلاؤها شبهت بريح الدبور التي تاتي من جهة المغرب لانشائها من جهة الطبيعة الجسمانية التي هي مغرب النور ويقابلها القبول وهي الصبا التي تاتي من جهة المشرق وهي صولة داعية الروح واستيلاؤها ولهذا قال عم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **الدرة البيضاء** هي العقل الاول لقوله اول ما خلق الله الدرة البيضاء الحديث لقوله عم اول ما خلق الله العقل

باب الهاء

الهاء اعتبار الذات بحسب الحضور والوجود **الهو** اعتبارها بحسب الغيبة والفقد **الهباء** هو المادة التي فتح الله منها صور العالم وهو العنقاء المسمى بالهيولى **همة الافاقة** هي اول درجات الهمة وهي الباعثة

على

باب الصدق

لنفسه الا العجز والقصور ويرى القدرة والقوة كلها لله فكيف يقوى على القيام بحجة وكيف يرى لنفسه الاهلية بغير الحول والقوة ولا يلتفت الى ترفيه الرخص لانه لم يبق لنفسه حظ ولا داعية تدعوه الى ترفيهها فلا يترفه نفسه عن الخدعة والجد لا لتذاذه ببذل الجهد في الطاعة وحفظ العزيمة فلا يأخذ بالرخص **هر** والدرجة الثالثة الصدق في معرفة الصدق فان الصدق لا يستقيم في علم الخصوص الا على حرف واحد وهو ان يتفق رضى الحق بعمل العبد او حاله او وقته واتيان العبد وقصده فيكون العبد راضيا مرضيا فاعماله اذا مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة وان كان العبد كسا ثوبا معارا فاحسن اعماله ذنب واصدق احواله زور واصفى قصوده قعود **ش** يعني ان اعلى درجات الصادق ان يصدق في معرفة صدقه اي يكون معرفته للصدق مطابقة لما في الواقع وهو ان يتوافق رضى الحق بعمله في البداية وحاله في التلوين اذا كان متوسطا او وقته في مقام القرب والنهاية واتيان العبد اي فعله يقال اتى فلان بكذا اي فعله وقصده في الطلب فان توافق رضى الحق بالامور الثلثة في المواطن الثلثة واتيان العبد اي فعله وعمله وقصده في علم الخصوص واصطلاح الطايفة فاعماله اذا اي اذا توافق هذه الثلثة يعني رضى الحق بالاشياء الثلثة وفعل العبد وقصده مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة ملخص المعنى لما توافق رضى الحق بعمل العبد وحاله ووقته في المراتب الثلث وفعل العبد وقصده كانت اعماله مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة هذا اذا كان العبد في مقام الابرار فاذا بلغ مقام المقربين وتحقق ان وجوده ثوب معار كساه الله تعالى اياه واصل العبد بدون وجود الحق لا شيء محض وعدم صرف صارت حسناته سيئات كما قال صلعم حسنات الابرار سيئات المقربين فصار احسن اعماله في مقام الابرار لكونه مرضيا عن اعتقاد يقيني مطابقا للعلم الشرعي موافقا للامر الالهي صادرا عن قصد مستقيم خالصا لوجه الله

على طلب الباقي وترك الفاني **همة الالفة** هي الدرجة الثانية وهي التي تورث لصاحبها الالفة من طلب الاجر على العمل حتى يألف قلبه ان يشتغل بتوقع ما وعد الله به من الثواب على العمل فلا يفرغ الى مشاهدة الحق بل يعبد الله على الاحسان فلا ينفك من التوجه الى الحق طلبا القرب منه الى طلب ما سواه **همة ارباب الهمم العالية** هي الدرجة الثالثة وهي التي لا تتعلق الا بالحق ولا يلتفت الى غيره وهي اعلى الهمم حيث لا يرضى بالاحوال والمقامات ولا بالوقوف مع الاسماء والصفات ولا يقصد الا عين الذات **الهوى** هو ميل النفس الى مقتضيات الطبع والاعراض عن الجهة العلوية بالتوجه الى الجهة السفلية **الهواجس** هي الخواطر النفسانية **الهواجم** ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تعمل من العبد وهي البوادة المذكورة **الهيولى** عندهم اسم لشيء بنسبة الى ما يظهر فيه من الصور وكل باطن يظهر فيه صورة يسمونه هيولى **باب الواو** **الواو** هو الوجود المطلق في الكل **الواحدية** من حيث ينتشأ الاسماء منها واحديتها مع تكثرها بالصفات **الواحد** اسم الذات بهذا الاعتبار **الوارد** كل ما يرد على القلب من المعاني من غير تعمل من

مبرأ من رياء وغرض ذنبا لانه يراه فعله عيانا في الظاهر ويحسبه صادرا عنه وهو في الحقيقة
فعل الله لانه لم يكن له وجود فكيف يكون له فعل فان بقي اعتقاده انه فعله فقد احتجب به فكان
ذنبا في مقام القرب وان ارتفع اعتقاده بشهود افعال الحق فقد غفر ذنبه وكذا صار اصدق قوله
في مقام الابرار زورا في مقام المقربين لان الحال تلألؤ نور من انوار القدس يستتر العبد
ويظهر الحق فيرى المشاهد انه هو المشهود فيشطح ويزعم انه الحق فهو صادق باعتبار نور التجلي
الساتر له ولعقله لانه مستور مغلوب لكنه لم يصل الى الفناء المحض فهو عبد في الحقيقة
ما دامت انانيته باقية فاذا سري عنه الحال وسكن الوارد ورد الى عقله ظهر انه زور بحسب الحقيقة
فاذن الحال صدق باعتبار غلبة نور التجلي زور عند التحقيق في مقام بعد الفناء الذي هو مقام
المقربين وصار اصفى صفوه في مقام السلوك قعودا له في مقام الوصول لان القاصد الى الحقيقة
اذا شهد مقصوده تحقق ان الحق اقرب اليه من حبل الوريد بل هو عين القاصد فيقعد عن قصده
ويعلم ان القصد الصافي عن الميل الى الغير المستوي الى الحق هو نفس القعود عن الطلب و
هذا امر لا يسعه العبارة بل لا يعرب عنه الاشارة الا لمن هو اهله فاما من لم يكن من اهل
الله فقد ينفعه الايمان والله الهادي

باب الايثار

قال الله تعالى وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ الايثار تخصيص واختيار والاثرة تحسين طوعا او
فصح كرها يعني ان المؤثر في ايثاره يخصص من آثره على نفسه بالملك ويزعم انه مختار في
الايثار وتركه فهو مدع للملك والفعل والاختيار وكلها علل في الحقيقة بل في الطريقة لكنه
خلق محمود في السلوك قبل بوارق الاحوال فالاثرة اي الايثار تحسين طوعا لان الخلق
المحمود هو الذي يكون ملكة في النفس بحيث تكون النفس طيعة في صدور الافعال المرضية
منها بسبب تلك الملكة بلا روية وكلفة بل مع لذة وسهولة كانها طبيعة لها فاذا كان الايثار

كذلك

من العبد **الواقعة** ما يرد على
القلب من عالم الغيب باي طريق كان
واسطة الفيض وواسطة المدد
هو الانسان الكامل الذي هو رابطة
بين الحق والخلق لمناسبة للطرفين
كما قال لولاك لما خلقت الافلاك
الوتر هو الذات باعتبار سقوط
جميع الاعتبارات فان الاحدية لا
نسبة لها الى شيء ولا نسبة لشيء اليها
اذ لا شيء في تلك الحضرة اصلا بخلاف
الشفع الذي باعتباره تعينت الاعيان
وحقائق الاشياء **الوجود**
وجدان الحق ذاته بذاته ولهذا تسمى
حضرة الجمع حضرة الوجود **وجها**
العناية هما الجذبة والسلوك
اللذان هما جهتا الهداية **وجها**
الاطلاق والتقييد هما جهتا اعتبار
الذات بحسب سقوط جميع الاعتبارات
وبحسب اثباتها فان ذات الحق هو الوجود
من حيث هو وجود فان اعتبرته كذلك
فهو المطلق اي الحقيقة التي هي مع
كل شيء لا بمقارنة فان غير الوجود
البحت هو العدم المحض فكيف يقارنه
ما به موجود وبدونه معدوم وغير كل شيء
لا بمزايلة فان ما عداه هي الاعيان
المعدومة وهي غير الوجود فان فارقها
لم يكن شيئا فالكل به موجود وهو بذاته
موجود فان قيدته بالتجرد اي بقيد
ان لا يكون معه شيء فهو الاحد الذي

كان

باب الايثار

كذلك كان حسنا شرعا وطريقة وحقيقة لان الملك في الحقيقة لله واما اذا لم يكن طوعا فلم يكن حسنا بل صحيحا لان النفوس مجبولة على حب الخير ولذلك قال الله تعـ ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ولم يقل ومن لم يكن له شح في نفسه فكانه لازم للنفس فينبغي ان يتكلفه العبد بحكم الايمان ويختاره السالك للتجريد وقطع التعلق وتصفية الهمة وتوحيد القصد في الحب وان كان في النفس كراهة حتى يصير التطبع طباعا فلذلك تصح مع اكراه النفس عليها وهو قد يكون بالمال واحسنه ما يكون عند احتياجه اليه وخصاصته كما ذكر في الاية وقد يكون بالحب فان شرط السلوك وكمال الايمان ان يكون الله ورسوله احب الى العبد من نفسه لقوله تعـ والذين امنوا اشد حبا لله ولقول النبي صلعم لن يكمل ايمان الرجل حتى اكون انا احب اليه من اهله وماله وولده ونفسه وروى ان عمر قال لما سمعه اني احبك احب من اهلي ومالي وولدي الا نفسي فقال م لن يكمل ايمانك حتى اكون انا احب اليك من نفسك فقال الان احبك احب من نفسي م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم عليك دينا ولا يقطع عليك طريقا ولا يفسد عليك وقتا ش اي تؤثر الخلق بالاموال والمنافع الا ما حرم الله كالاهل والولد وكل ما يحرم بذله في دين الاسلام ولا يقطع عليك طريقا بان يشغلك عن الحق كما تبذل ما يسد رمقك فيقعدك الجوع عن الطاعة او يشغلك الكسب عن الورد او تؤثر باللباس الواقي عن البرد فيمنعك عن القيام بالواجبات ولا يفسد عليك وقتا كما تؤثر غيرك بالقوت الحلال فتفقد ما تقتاته من الحلال فيتشوش وقتك بطلبه وكذلك ايثار كل ما هو سبب لجمعية خاطرك وحضورك فيتفرق بفقده خاطرك ولم يبق حضورك فان ايثار ذلك لا يكون حسنا م ويستطاع هذا بثلثة اشياء بتعظيم الحقوق ومقت الشح والرغبة في مكارم الاخلاق

كان ولم يكن معه شيء ولهذا قال المحققون والان كما كان وان تقيد بقيد ان يكون معه شيء فهو عين المقيد الذي هو به موجود وبتعينه معدوم وقد تجلى في صورته فاضيف اليه الوجود فاذا اسقطت الاضافة فهو معدوم في ذاته وهذا معنى قولهم التوحيد اسقاط الاضافات وقد صدق من قال ان الوجود عين حقيقة الواجب وغير حقيقة كل ممكن لانه زايد على كل ماهية وعين ذاته اذ لا شك ان سواد السواد انسانية الانسان مثلا شيء غير وجوده وهو بدون الوجود معدوم **وجه الحق** هو ما به الشيء حقا اذ لا حقيقة لشيء الا به تعالى وهو المشار اليه بقوله تعـ اينما تولوا فثم وجه الله وهو عين القيم لجميع الاشياء فمن راى قيومية الحق للاشياء فهو الذي يرى وجه الحق في كل شيء **وجهة** جميع العابدين هي الحضرة الالوهية **الورقاء** هي النفس الكلية التي هي قلب العالم وهي اللوح المحفوظ والكتاب المبين **وراء اللبس** هو الحق في حضرة الاحدية قبل الواحدية فانه في الحضرة الثانية وما بعدها يتلبس بمعاني الاسماء وحقايق الاعيان ثم بالصور الروحانية ثم بالصور المثالية ثم بالحسية **الوصف الذاتي** للخلق هو الامكان الذاتي والفقر الذاتي **الوصل** هو الوحدة الحقيقية الواصلة بين

الوصف الذاتي للحق هو [illegible] الجمع والوجوب الذاتي والغنى عن العالمين

باب الإيثار

ش أي تعظيم حقوق الحق بان تعقد همتك به وبحبه حباً لا يسعك معه التفات الخاطر الى غيره فتجرد بالايثار عن كل ما يتعلق به الخاطر وهمتهم ليتفرغ الى الله وحده كما قال تع يا موسى فرغ قلبك لي وحقوق الخلق فتؤثرهم بما يفضل عن ضرورة وقت كل محتاج في الوقت فانه احق به منك وحقوق نفسك بان تكسبها الفضيلة ونزكيها عن الرذيلة وتعظيم حقوقها يوجب مقت الشح فانه اقبح الرذايل ويستلزم الرغبة في مكارم الاخلاق وكما ان الشح افحش الرذايل والايثار احسنها واجملها فلا يستطيع العبد فضيلة الايثار الا بهذه الامور وقد ظهر مما ذكر ان تعظيم الحقوق يستلزم الباقيين فعليك به م والدرجة الثانية ايثار رضا الله تع على رضا غيره وان عظمت فيه المحن والبلاء وثقلت به المؤن وضعف عنه الطول والبدن ش اي يختار ما فيه رضا الله وان سخط عليه العالم كما فعل الانبياء وانصارهم في الدعوة الى الله وان عظمت فيه المحن والبلاء فان الله تع يبتلي اوليائه باعدائه ليمحص ما في قلوبهم ويظهر كما لا تم وليعلم الصابرين وهو اعلم بهم اي ليظهر علمه بصبرهم على مظاهر المؤمنين حين خروجه الى الفعل عند الامتحان فيقتدوا بهم فيتكاملوا وثقلت به المؤن كما بذلوا اموالهم وارواحهم في سبيل الله وضعف عنه الطول والبدن اي سعة ذات اليد وقوة البدن يعني لا يتركون ايثار رضاء الله تع وان بلغوا الجهد والوسع فيه حين الابتلاء وانفقوا دون كل ما في وسعهم وتكلفوا كل المشاق في وان وهنت في تحملها قواهم وتدهم م ويستطاع هذا بثلثة اشياء بطيب العود وحسن الاسلام وقوة الصبر ش اي لا يقدر على ايثار رضى الله تع على رضا الكل الا بهذه الاشياء الثلثة اولها طيب العود اي طهارة الاصل ونقاوه ونزاهة الفطرة وصفائها لينجذب بسنخه الى عالم النور ويرجح جانب الحق بصفائه ونوريته على الغير فانه اذا اسخط الكل باختيار رضا الله تع على رضا الكل عادوه وسعوا في اتلافه فلو لم يطلب اصله بحسب الذات ولم يجب

بين البطون والظهور وقد يعبر به عن سبقة الرحمة بالمحبة المشار اليها في قوله فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وقد يعبر به عن خصوصية الحق للاشياء فانها تصل الكثرة بعضها ببعض حتى يتحد وبالفصل تميزها عن حدتها قال الامام جعفر بن محمد الصادق رض من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ مبلغ القرار في التوحيد يروى في المعرفة المراد بالحركة السلوك والسكون القرار في عين احدية الذات وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد بالاوصاف في اوصاف الحق وهو التحقق باسمائه تع المعبر عنها باحصاء الاسماء كما قال صلعم من احصاها دخل الجنة وصل الفصل في شعب الصدع في جمع الفرق هو ظهور الوحدة في الكثرة فان الوحدة واصلة لفصولها باتحادها وجمعها لشتاتها كما ان فصل الوصل ظهور الكثرة في الوحدة فان الكثرة فاصلة لوصل الوحدة مكثرة لها بالتعينات الموجبة لتنوع ظهور الوحدة في القوابل المختلفة وصل الوصل هو العود بعد الدنو والعروج بعد النزول فان كل احد منا نزل من اعلى المراتب وهو عين الجمع الاحدية التي هي الوصل المطلق في الازل الى ادنى الحاق وهو عالم المظاهر المتضادة فمنا من الحاق ... الحضيض

الحق بحسن العفات لم يختر الموت في طلب رضاه على الحيوة كما اختاره صاحب بدر ونظراؤه وثانيها حسن الاسلام فان الاسلام يقتضي طلب رضا الله تعم وايثاره على رضا الكل والا لم يكن المسلم منقاداً لله تعم بل كان منقاداً للغير وثالثها قوة الصبر والا لم يحتمل ايذاء الناس فيه ومكايدهم والشدايد التي تصيبه من جهتهم كما اصاب ياسر وسمية ابوي عمار وامثالهما م والدرجة الثالثة ايثار ايثار الله تعم فان الخوض في الايثار دعوى في الملك ثم ترك شهود رؤيتك ايثار الله ثم غيبتك عن الترك **ش** ايثار ايثار الله تعم هو الذهاب عن ايثاره بان يرى ايثاره لغيره على نفسه بالملك بايثاره تعم اذ ليس له وجود فضلاً عن فعله واختياره وملكه ثم علل الخروج عن ايثاره بقوله فان الخوض في الايثار دعوى في الملك كما مر في اول الباب ان دعوى الملك والفعل والاختيار كلها علل ثم ان شهد انه هو الذي يرى ايثار الله تعم حتى خلص عن حجاب ايثاره فذلك دعوى اخرى في الشهود الطف واعظم من الاولى فيجب ان يترك ذلك الشهود من غير ان يحتجب بكونه تاركاً للشهود فانه ايضاً دعوى اخرى اعظم فيجب ان يغيب عن ذلك الترك فالخلاص ان يفنى عن جميع افعاله وصفاته وذاته فان الله تعم هو الفعال لما يريد فيسلب به وبغيره ما يشاء ويؤتي ملكه من يشاء فالايثار والشهود وتركه والملك كله لله كما قال تعالى ليس لك من الامر شيء م

باب الخلق

قال الله تعم وانك لعلى خلق عظيم (في سورة القلم) **ش** الخطاب لرسول الله صلعم وانما اورد كلمة على لاعتلائه على الخلق العظيم واقتداره عليه كانه مجبول عليه لا يمانع عليه شيء من ذلك ووصف الله تعم خلقه بالعظيم لان خلقه مستفاد من القرآن العظيم فيكون عظيماً وقالت عايشة كان خلقه القرآن تعني انه عليه السلام تأدب بآداب القرآن وقال صلعم ادبني ربي فاحسن تاديبي ولانه تم ما امرنا بقوله تخلقوا باخلاق الله الا بعد تخلقه بها وخلق العظيم عظيم وانما وسم هذا الباب بالخلق وان كان المعاني المذكورة في الابواب العشرة

الحضيض حتى هبط اسفل السافلين ومنه رجع وعاد الى مقام الجمع بالسلوك الى الله وفي الله بالاتصاف بصفاته والفناء في ذاته حتى حصل على الوصل الحقيقي في الابد كما كان في الازل **الوفاء بالعهد** الخروج عن عهدة ما قبل عند الاقرار بالربوبية بقوله بلى حيث قال الله تعم الست بربكم قالوا بلى للعامة العبادة رغبة في الوعد ورهبة من الوعيد وللخاصة العبودية على الوقوف مع الامر لنفس الامر وفوفا عندما حد وفاء بما اخذ على العبد لا رغبة ولا رهبة ولا عرضا ولخاصة الخاصة العبودية على التبري من الحول والقوة والحبس وقلبه عن الاتساع لغير المحبوب ومن لوازم الوفاء بعهد الربوبية ان ترى كل نقص يبدو منك راجعا اليك ولا ترى كما لا لغير ربك عهد الوفاء لحفظ عهد الكوت التصرف ان لا تذهل عن عبوديتك وعجزك في اوقات ما يمنحك من التصرفات وخرق العادات **الوقت** ما حضرك في الحال فان كان من تصريف الحق فعليك الرضاء والاستسلام به حتى تكون بحكم الوقت لا تخطر ببالك غيره وان كان مما يتعلق بكسبك فالزم ما اهمك فيه ولا تعلق بالك بالماضي والمستقبل فان تدارك الماضي تضييع الوقت

وكذلك

باب الخلق

في هذا القسم كلها اخلاق لامرين احدهما ان الخلق قد خص في العرف العام بحسن العشرة والصحبة مع الخلق والخالق والمراد ههنا ذلك الخاص العرفي والثاني اختصاص هذه الطايفة بالخلق واتفاقهم على ان التصوف هو الخلق واجماعهم على ان مرجع الخلق الى بذل المعروف وكف الاذى وليس ذلك الا حسن العشرة مع الغير قال م الخلق ما يرجع اليه المتكلف من نعته ش النعت الوصف ومن نعته بيان لما اي الخلق هو النعت التي يعود اليه المتكلف في افعاله يعني وصفه المستقر الثابت الذي يعود اليه في فعله اي كلما اراد الفعل عاد الى ذلك الوصف واظهره من غير فكر وروية لانه ملكة في نفسه اي هيئة راسخة صارت عادة له وهذا التعريف هو معنى ما رسمناه به في صدر هذا القسم م واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم ان التصوف هو الخلق وجماع الكلام فيه يدور على قطب واحد هو بذل المعروف وكف الاذى ش هذا ظاهر ومشعر بما ذكر من ان الخلق المراد في هذا المقام هو حسن الصحبة لان المدار المبتني عليه هذا الامر يرجع الى ذلك م وانما يدرك امكان ذلك في ثلثة اشياء في العلم والجود والصبر ش اي يدرك الاقتدار على ذلك والتمكن منه بهذه الامور الثلثة بالعلم لان بذل المعروف يحتاج الى العلم بالمعروف ومعرفته من الشرع ومقدار بذله ووقته ومواقعه حتى يضعه في مواضعه فان الجاهل لا يميز المعروف من المنكر ولا يعرف مواقعه وبالجود والا لم يسمح نفسه ببذل الخير فالجود يحمله على ان يسمح بحقوقه ويبعثه على الايثار وبالصبر حتى يحمل اذى الناس ويكف عن اذاهم وان آذوه وبعضهم جعلوا مدار الخلق ثلثة اشياء وضموا الى بذل المعروف وكف الاذى احتمال الاذى ولا شك انه يحتاج الى الصبر قوي بل البذل ايضا محتاج الى الصبر فان ايصال المنافع والخيرات الى الخلق لا يتيسر الا اذا فطم صاحبه نفسه عن المشتهيات واللذات حتى يؤثرها غيره على نفسه وفي ذلك مشقة قوية لا يحتملها الا كل صبار عن شهوات النفس م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعرف

وكذلك الفكر فيما يستقبل فانه يحمي ان لا تبلغه وقد فاتك الوقت ولهذا قيل الصوفي ابن الوقت الدائم هو الآن الدائم **الوقفة** هي التوقف بين المقامين لقضاء ما بقي عليه من حقوق الاول والتهيؤ لما يرتقي اليه باداء الثاني **الوقوف الصادق** هو الوقوف مع مراد الحق **الولي** من تولى الحق امره وحفظه من العصيان ولم يخله ونفسه بالخذلان حتى يبلغه في الكمال مبلغ الرجال قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين **الولاية** هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك بتولي الحق اياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكين **باب الزاء** **الزاجر** واعظ الله في قلب المؤمن وهو النور المقذوف فيه الداعي له الى الحق **الزجاجة** المشار اليها في آية النور هي القلب والمصباح هو الروح المجرد والشجرة التي توقد منها الزجاجة المشبهة بالكوكب الدري هي النفس والمشكوة هي البدن **الزمردة** هي النفس الكلية الرباني المضاف الى الحضرة المقدسة هو الآن الدائم في باب الالف **زواهر الانباء** وزواهر العلوم **زواهر الوصلة** هي علوم الطريقة لكونها اشرف العلوم ونورها وكون الوصلة الى الحق متوقفة

باب الخلق

مقام الخلق انهم باقدارهم مربوطون وفي طاقتهم محبوسون وعلى الحكم موقوفون فتستفيد بهذه المعرفة ثلثة اشياء امن الخلق منك حتى الكلب في محبة الخلق اياك ونجاة الخلق بك **ش** يعني ان من يسلك طريق حسن المعاشرة مع الناس يحتاج الى معرفة المقادير فيعلم ان لكل احد قدرا مقدرا من السعادات العاجلة والآجلة وقد جاء في الحديث فرغ الله تعالى من اربعة اشياء الخلق والخلق والرزق والاجل ولا يزيد ذلك بسعيه ولا ينقص بتركه السعي والطلب فهم مربوطون باقسامهم من الحظوظ العاجلة والآجلة فلا يطلب منهم ما لم يقدر لهم وفي طاقتهم محبوسون اي يعرف ان لكل احد منه محصورة وطاقة محدودة لا يقدر ان يتجاوز الغاية التي ضربت له فللكامل حد معين بحسب فطرته وهو محبوس فيه وللناقص ايضا كذلك فلا يطلب من الناقص فضل الكامل ورتبته ولا من الكامل الوقوف على حد الناقص ولا يكلف احدا الا وسعه ويتخلق في معاشرة الخلق بخلق الحق ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فان امر بمعروف امر برفق ولطف وان نهى عن المنكر نهى بنصح لا بعنف ويعرف ان لكل تحت حكم الحق مقهورون وعلى القضاء السابق والقدر المحتوم موقوفون فيعذرهم فيما يعملون ويحتمل اذاهم ناظرا الى الحكم السابق عليه وعليهم فلا يرى ذلك منهم ويتحقق معنى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ومن تحقق ذلك فقد استراح واراح وجاد بمعروفه لانه يراه نصيبا من اعطاه او صيبه الله عليه على يده وملكه الناس عما في ايدي الناس لانه يراه حقهم وقسطهم من الله ليس له فيه حق وكف اذاهم لانه يراهم اهل الرحمة وعباد الرحمن فان اذاهم فقد اذى الله فيأمن الخلايق منه لانه يطلب راحتهم ويدفع اذيتهم فيحبونه وينجون من شره في الدنيا وباشفاقه عليهم و

متوقفة عليها **الزيتونة** هي النفس المستعدة للاشتعال بنور القدس بقوة الفكر **والزيت** هو نور الاستعداد الاصلية

باب الحياء الحال ما يرد على القلب بمحض الموهبة من غير تعمل واجتلاب كحزن او خوف او بسط او قبض او شوق او ذوق ويزول بظهور صفات النفس سواء يعقبه المثل اولا فاذا دام وصار ملكة يسمى مقاما

حجة الحق على الخلق كآدم عم حيث كان حجة على الملائكة في قوله تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم الى قوله وما كنتم تكتمون

هو الانسان الكامل ... (margin note, partly illegible)

الحجاب انطباع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلي الحقائق **الحروف** الحقائق البسيطة من الاعيان

الحروف العاليات هي الشؤون الذاتية الكامنة في غيب الغيوب كالشجرة في النواة واليه اشار الشيخ بقوله كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ذرى اعلى القلل انا انت فيه نحن انت وانت هو والكل في هو هو فسل عمن وصل

الحرية هي الانطلاق عن رق الاغيار وهي على مراتب حرية العامة من رق الشهوات وحرية الخاصة عن رق المرادات لفناء ارادتهم في ارادة الحق وحرية خاصة الخاصة عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم

في

باب الخلق

وارشادهم يفلحون به في الآخرة لان من المعروف ان يعلمهم طريق الرشاد ويزكيهم ويهديهم الى ما فيه صلاح الدارين ويبلغهم منجاتهم بقدر ما يليق بكل منهم ويقبلون باستعداداتهم ويقوم بمصالحهم الدنيوية والاخروية على احسن الوجوه م والدرجة الثانية تحسين خلقك مع الحق وتحسينه منك ان تعلم ان كل ما يأتي منك يوجب عذرا وكل ما يأتي من الحق يوجب شكرا وان لا ترى له من الوفاء بدا ش فسر الشيخ رض تحسين العبد خلقه مع الله بان يعلم نقصان العبد وكونه من عالم الامكان الذي اصله العدم وكمال الحق وكونه واجبا بذاته خيرا محضا لا يقبض منزلة الخير والشر من لوازم الامكان منسوب الى العدم ولهذا قال صلعم في دعائه ومناجاته لربه والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكل ما يأتي من الناقص ناقص وكل ما يأتي من الكامل كامل فلا يليق ما يصدر من بقعة الامكان بحضرة الوجوب ولا يخلو من شرها فيجب اعتذاره منه وكل ما يصدر من حضرة الوجوب خير يكمل العبد به فيجب ان يشكره تعم عليه بما ذكر في باب الشكر بحسب مرتبته ودرجته وان لا يرى له من الوفاء بحق العبودية بدا مع قصوره ونقصه بان يقوم بما امر به بحسب وسعه ويداوم على الاعتذار والشكر ممتثلا لامره تعم اوفوا بالعقود م والدرجة الثالثة التخلق بتصفية الخلق ثم الصعود عن تفرق التخلق ثم التخلق بمجاوزة الاخلاق ش التخلق هو التكلف في اكتساب الخلق وتصفية الخلق تجريده عن رسمه وتنزيهه عن كسبه بان يتخلق باخلاقه تعم فيرى الخلق موهبة له من الله بمحو رسومه ونعوته باوصافه تعم ونعوته ثم الترقي عن تفرق اكتساب اخلاقه تعم بان يغيب عن تصفيته وتجريده عن رسمه فان التصفية التي صفى بها اخلاق الله عن شوب خلقه تخلق فيه شوب من الرعونة وبقاء النفس لانها فاعله فكانه بها استعد لاتصافه باخلاق الله تعم فاذا صعد عن ذلك صفو له اخلاقه تعم ثم التخلق بمجاوزة الاخلاق وهو التعرض لقبول التجلي الذاتي والتخلص عن كثرة الاخلاق والصفات بالتوحيد الى احدية الذات حتى الانطماس في الفردانية

والفناء

في تجلي نور الانوار الحرق فهو واسطة التجليات الجاذبة التي هي الفناء التي اوايلها البرق وتواخرها الطمس في الذات **حفظ العهد** هو الوقوف عندما امر الله لعباده فلا يفقد حيث امر ولا يوجد حيث نهى **حفظ عهد الربوبية والعبودية** هو ان لا ينسب كمالا الا الى الرب ولا نقصانا الا الى العبد **حقيقة الحقايق** هي الذات الاحدية الجامعة لجميع الحقايق وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود **حقيقة المحمدية** هي الذات مع التعين الاول فله الاسماء الحسنى كلها وهو الاسم الاعظم **حقايق الاسماء** هي تعينات الذات ونسبها لانها صفات تتميز بها الاسماء بعضها عن بعض **حق اليقين** هو شهود الحق حقيقة في مقام عين الجمع الاحدية **الحكمة** هي العلم بحقايق الاشياء واوصافها وخواصها واحكامها على ما هي عليه وارتباط الاسباب بالمسببات واسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضاه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **الحكمة المنطوق بها** هي علوم الشريعة والطريقة **الحكمة المسكوت عنها** هي اسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي فيضرهم

باب التواضع

١٠٥

والفناء في عين الجمع بالكلية م باب التواضع قال الله تعالى وعباد الرحمن (في سورة الفرقان) الذين يمشون على الارض هونا ش الهون الرفق واللين ومنه المثل اذا عز اخوك فهن و في الحديث المومنون هينون لينون اي يمشون مشيا هينا او يمشون هينين من التذلل والتواضع للحق م التواضع ان يتضع العبد لصولة الحق ش اي في حكمه وسلطانه وتجليه حتى يتناول الدرجات الثلث فانه لا يقابل صولة العزة الا بالذل ويجوز ان يراد بالحق ما يقابل الباطل فان للحق صولة وينبغي للعبد ان يتلقى الحق بالخضوع والتواضع لسلطانه قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وهذا المعنى يتناول الدرجات الثلث عن غير عنايته م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى التواضع للدين وهو ان لا يعارض بمعقول منقولا ولا يتهم للدين دليلا ولا يرى الى الخلاف سبيلا ش التواضع للدين هو التعبد بالامر والنهي طاعة وانقيادا فانه محض التذلل للحكم وهو ان لا يتكلف لطلب حكمة للحكم الشرعي بالعقل ولا يعارض حكم الشرعي بالعقل فان العبودية المحضة هي الامتثال للحكم من غير طلب علم الحكم والمسارعة الى العمل على وفق الامر بلا توقف فانه ان توقف حتى يعرف حكمة الامر عصى الامر لانه متعبد مطيع لعلم الآمر لا للامر فكيف اذا عارض حكم الشرع بمعقوله وان لا يتهم للدين دليلا بل يقبله بالايمان المحض والاعتقاد الصحيح لا يرى الى الخلاف سبيلا اي يقوي ايمانه ويحكم عليه حتى لا يجد في باطنه طريقا الى خلاف حكم الشرع ونقض امر من امور الدين فظهر ان كل ما في هذه الدرجة هو التواضع للحق الذي هو نقيض الباطل م ولا يصح ذلك الا بان يعلم ان النجاة في البصيرة والاستقامة بعد الثقة وان البينة وراء الحجة ش ذلك اشارة الى ما ذكر من قبول الحكم وطاعة الامر بالايمان من غير ان يعارضه بمعقوله اي لا يصح جميع ما ذكر الا بان يعلم يقينا ان النجاة بنور البصيرة المكحلة بالهداية الشرعية التي هي العلم

ينصرهم ويهلكهم كما روي عن رسول الله صلعم كان يسير في بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امراة ان يدخلوا منزلها فدخلوا فراوا نارا مضرمة واولاد المراة يلعبون حولها فقالت يا نبي الله الله ارحم بعباده ام انا باولادي فقال بل الله ارحم فانه ارحم الراحمين فقالت يا رسول الله اتراني احب ان القي ولدي في النار فكيف يلقي الله عبده فيها وهو ارحم بهم قال الراوي فبكى رسول الله صلعم فقال هكذا اوحى الله الي الحكمة المجهولة عندنا هي ما خفي علينا وجه حكمته في ايجاده كما يكون بعض العباد وموت الاطفال والخلود في النار فيجب الايمان به والرضا بوقوعه واعتقاد كونه عدلا وحقا الحكمة الجامعة معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل والاجتناب عنه كما قال صلعم اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه باب الطاء الطوالع اول ما يبدو من تجليات الاسماء الالهية على باطن العبد فيحسن اخلاقه وصفاته بتنوير باطنه الطاهر من عصمه الله عن المخالفات طاهر الظاهر من عصمه الله من المعاصي طاهر الباطن من عصمه الله من مخالفات الوسواس والهواجس والتعلق بالاغيار طاهر السر والعلانية من

باب التواضع

الشرعى بل لا يقاويه عقل مشوب بالوهم وان الاستقامة فى العمل وسلوك الطريق بعد التفقه بالعلم الشرعى وان البينة اى انكشاف حكمة الحكم وعلم الامر انما هو بعد الحجة اى الحكم الشرعى الذى هو حجة على عباده ونوقها فانه اذا عمل بالحكم بعد تلقيه بقوة الايمان والتقية عملا مقرونا بالاخلاص مشروطا بشرائطه على ما ينبغى نور قلبه وقذف فيه نور يتجلى به ظلمة الشك والجهل فيتبين له حكمة الحكم بالكشف كما قال الله تع ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اى نورا يفرق به بين الحق والباطل وبين البينة المشار اليها بقوله تع لنبيه صم قل انى على بينة من ربى وبين الشبهة الوهمية الكاذبة ولهذا قال صم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم

م والدرجة الثانية ان ترضى بما رضى الحق به لنفسه عبدا من المسلمين اخا وان لا ترد على عدوك حقا وتقبل من المعتذر معاذيره ش يعنى ان كل من رضى الحق به عبدا لنفسه من جملة المسلمين يجب عليك ان ترضى به اخا لك فانه عبد لمولاك مثلك وما اقبح ان يتكبر ويترفع احد عبدى مولى واحد على الآخر وما يدريك ما مقامه عند الله فعسى ان يكون اكرم واعز عند الله منك وانما قيد بقوله من المسلمين لان التواضع للكافر غير جائز للمسلم شرعا فحق المؤمن ان يتواضع لكل مؤمن ويراه اخا فى الدين قال الله تع انما المؤمنون اخوة فيجب عليك ان تعرف قدر اخيك وتؤدى حقه ولا تتفضل عليه وانما قال بما رضى الحق به لنفسه عبدا لقوله تع ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وان لا ترد على عدوك حقا اى لا تمنعه عن حق يطلبه منك ولم تقل حقا له اى وان كان حقا لك فينبغى ان تسمح بحقوقك له بها ولا تنضايق ويجوز ان يراد ولا ترد على عدوك حقا بقوله وان كان طعنا فيك هذا للعدو فكيف اذا كان صديقك وكيف اذا كان له حقا عليك وتقبل من المعتذر معاذيره يعنى ان من اساء اليك واعتذر فعليك ان تقبل معاذيره صادقا كان فيها او كاذبا فان من المكارم

قبول

من قام بتوفية حقوق الحق والخلق جميعا لسعيه فى غاية الجانبين **الطب الروحانى** هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وامراضها وادويتها وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها ورد صحتها اليها **الطبيب الروحانى** الشيخ العارف بذلك القادر على الارشاد والتكميل **الطريقة** هى السيرة المختصة بالسالكين الى الله من قطع المنازل والترقى فى المقامات **الطمس** هو ذهاب رسوم جميع الصفات بالكلية فى صفات نور الانوار

باب الياء الياقوتة الحمراء وهى النفس الكلية لامتزاج نورتها بظلمة التعلق بالجسم بخلاف العقل المفارق المعبر عنه بالدرة البيضاء **اليدان** هما اسماء الله المتقابلة كالفاعل والقابل ولهذا وبخ ابليس بقوله تع ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى ولما كانت الحضرة الاسمائية مجمع حضرتى الوجوب والامكان قال بعضهم ان اليدين هما حضرتى الوجوب والامكان وقال بعضهم والحق ان التقابل اعم من ذلك فان الفاعلية قد تتقابل كالجميل والجليل واللطيف والقهار والنافع والضار وكذا القابلية كالانيس والهائب والراجى والخائف والممتنع والمنتشر **يوم الجمعة** وقت اللقاء والوصول

باب التواضع

قبول المعذرة كيف كانت وفي بعض النسخ وان كان كاذبا فيها واذا امرنا الحق تعم بالاحسان في مقابلة الاساءة حيث قال ادفع بالتي هي احسن السيئة مطلقا فبالحري ان نقبل عذر المعتذر وان لم يكن صادقا فنعفو عنه ونحسن اليه وما في هذه الدرجة ايضا التواضع للحق الذي هو ضد الباطل صريحا م والدرجة الثالثة ان تتضع للحق فتنزل عن رايك وعوايدك في الخدمة ورؤية حقك في الصحبة وعن رسمك في المشاهدة ش الظاهر ان المراد بالحق ههنا هو الله وهو ايضا ضد الباطل فان الحق تعم هو الواجب الثابت وما سواه هو الباطل الزايل الفاني كما قال لبيد؛ الا كل شئ ما خلا الله باطل؛ فحمل الحق في اول الباب على الذي يقابل الباطل اولى والاتضاع للحق هو ان تنزل في الخدمة والعبادة عن رايك وتعبده بما امرك به موافقا للعلم والامر الشرعي ماموراً مطيعا من غير ان يكون لرايك وعقلك فيما تحدثه وتعبد به مدخل ونصيب ولا استحسان بل على مقتضى امره فحسب وكذلك تنزل عن عوايدك اي فوايدك وحظوظك فيها من كل ما يشين ويزري بالخدمة او ينقصها ككثرة الاكل والنوم والشهوة والبطالة والغفلة والريا وطلب الحرمة والجاه والمثوبة وما اشبه ذلك من الاغراض والاعواض بل بمجرد الطاعة والعبودية وعن رؤية حقك في الصحبة سواء كان صحبة الحق او صحبة الخلق فينبغي ان لا ترى لك حقا في العبادة مما وعدك الله به عليها فان العبد لا يستحق على العمل اجرا وكذا في صحبة عباده لا ترى لنفسك عليهم حقا في خدمتهم وترى حقوقهم عليك وكذا تنزل عن رسمك في المشاهدة اي لا تنظر الى نفسك فانها رسم بل تتركها بنفيها الحق بالتجلي عند المشاهدة وهذا الفناء وان لم يكن بفعل العبد لكنه عبر بالنزول عن نفسه وكل ما يتبعها عن الالتفات الى البقية واعتبار الانية والاثنينية حتى يحصله الله منها م

باب الفتوة

قال الله تعم انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ش الفتوة اسم لمقام القلب الصافي عن صفات

الى عين الجمع

باب الكاف

الكتاب المبين هو اللوح المحفوظ المراد بقوله تعم ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **الكل** هو اسم الحق تعم باعتبار الحضرة الواحدية الالهية الجامعة للاسماء كلها ولهذا يقال احد بالذات كل بالاسماء **الكلمة** هي ما يكنى بها عن كل واحدة من الماهيات والحقايق والاعيان والوجودات الخارجية وبالجملة عن كل متعين وقد يخص المعقولات من الماهيات والحقايق والاعيان بالكلمة المعنوية والغيبية والخارجيات بالكلمة الوجودية والمجردات والمفارقات بالكلمة التامة **كلمة الحضرة** اشارة الى قوله تعم اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهي صورة الارادة وصورة الكلية **الكنز الخفي** هو الهوية الاحدية المكنونة في الغيب هو ابطن كل باطن **الكنود** في الشريعة تارك الفرايض وفي الطريقة تارك الفضايل في الحقيقة من اراد شيئا لم يرد الله تعم لانه ينازع الله في مشيته فلم يعرف حق نعمته كون المطلوب غير شئ للشمل معناه ان تكثر الواحد الحق بتميز التعينات لا يوجب تفرق الجمعية الالهية ولا الاحدية الذاتية **كوكب** الصبح اول ما يبدو من التجليات وقد يطلق على المتحقق بمظهرية النفس الكلية من قوله تعم فلما جن عليه الليل راى كوكبا **الكيمياء** هو القناعة بالموجود

باب الفتوة

النفس وذلك الصفا هو زيادة الهدى بعد الايمان ولهذا لما سأل موسى عليه السلام ربه عن الفتوة قال
ان ترد نفسك الي طاهرة كما قبلتها مني طاهرة **م** نكتة الفتوة ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك
حقا **ش** نكتة الشيء خلاصته وما هو المقصود منه كانه نكتة ما علم ليعلم انه هو المقصود من ذلك الشيء
واشرف شيء منه كالانسان من العين فعلى هذا اشرف خصال الفتوة وخاصتها التي بها تمتاز عن غيرها
هو ان لا تشهد لنفسك فضلا على احد ولا ترى لك حقا تطالب به احدا بل ترى الحقوق واجبة عليك
للكل لا لك فان من خصوصية الصفاء شهود فضل الناس ومحو انانية الشيطنة ورعونة النفس وطولها
م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ترك الخصومة والتغافل عن الزلة ونسيان الاذية **ش** اي
ان لا تخاصم احدا على حقك ظاهرا بان تطالبه ولا تخطر ببالك ان لك عليه حقا باطنا فانك اذا خطرت
حقك بالبال فقد جعلته خصما لك في نفسك بل ينبغي ان تتركه وتنساه وان صدر عن اخيك زلة
فعليك بحكم الفتوة ان تغافل عنها كانك لم ترها حتى لا تحوجه الى العذر ولا توحشه وان تنسى
اذية صاحبك وكل من اذاك حتى يصفو وقتك وصحبتك مع صاحبك **م** والدرجة الثانية
ان تقرب من يقصيك وتكرم من يؤذيك وتعتذر الى من يجني عليك سماحا لا كظما وبراحا
لا مصابرة **ش** اي ان تحسن الى من اساء اليك وتراه في ابعادك معينا على نفسك في كسرها
ومؤدبك وسائسك فتكرمه وتقربه وكذا تكرم من يؤذيك فانك تراه موفيا لنفسك حقها
وموصلا اياها ما قدر عليك ربك بحكم الحق فهو موكل عليك من ربك فيجب اكرامه لكونه الواسطة
بينك وبين ربك في اجراء حكمه عليك وتعتذر الى من يجني عليك بان الله بعثك الي لتكفر
عني ذنوبي الذي هذه كفارته ولولا ذنبي لما سلطك علي وكلفك هذه الرحمة فقد تجشمت في ملك
بحكم ربي بجهتي واذا كان موجب هذه الجناية مني فانا الجاني عليك بما فعلت فاعف عني واقبل معذرتي
كل ذلك سماحا وطيب نفس لا كظما والا فقد خالف ظاهرك باطنك حيث ملأ باطنك غيظا

بالموجود وترك التشوق الى المفقود
قال امير المؤمنين عليه السلام القناعة
كنز لا يفنى **كيمياء السعادة**
تهذيب النفس باجتناب الرذائل و
تزكيتها عنها واكتساب الفضائل
وتحليتها بها **كيمياء العوام**
استبدال المتاع الاخروي الباقي
بالحطام الدنيوي الفاني **كيمياء**
الخواص تخليص القلب عن الكون
باستئثار المكون **باب اللام**
اللائحة هي ما يلوح من نور التجلي ثم
يروح وتسمى ايضا بارقة وخطرة
اللب هو العقل المنور بنور القدس
الصافي عن قشور الاوهام والتخيلات
لب اللب هو مادة النور الالهي
الذي تتأيد به العقل فيصون عن القشور
المكدرة وبذلك العلوم المتعالية عن
ادراك العقل المتعلقة بالكون المصونة من
عن الفهم المحجوب بالعلم الرسمي وذلك
حسن السابقة المقتضي لخير الخاتمة
اللبس هو الصورة العنصرية التي
تلبس الحقائق الروحانية قال الله تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا و
للبسنا عليهم ما يلبسون ومنه لبس
الحقيقة الحقانية بالصورة الانسانية
كما اشير اليه في الحديث القدسي بقوله تعالى
اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري
اللسن هو ما يقع به الافصاح
الالهي للآذان الواعية كما يريدان
بعلمه

القسم الرابع

باب الفتوة

وانت تكظم ونار الاسف صاحبك وتظهر الرضا وقد اشتمل باطنك على السخط وبراحا الامضاة
اى تفعل كل ذلك ذهابا عن جنايته بطيب النفس ومحبة له فى باطنك تظهرها له وتطلب مودته
اياك كما توده لا مصابرة على تالم باطنك واخفاء للجزع الكامن فى الباطن بل على صفاء باطنك
وسلامته عن الكدر والالم بل عن الرضا واللذة لاعتقادك انك بعثته بخطيئتك على ايذائك
وهو محصلك عن الذنب بحكم ربك فهو كالرقيب والشفيق المشفق عليك من قبل ربك فالذنب
والاساءة منك والتمحيص والاصلاح منه م والدرجة الثالثة ان لا تتعلق فى المسير بدليل
ولا تشوب اجابتك بعوض ولا تقف فى شهودك على رسم ش يعنى ان لا تتمسك فى السلوك
والطلب بدليل العقل فان العقل لا ينجى عن الحجاب ولا يوصل الى الكشف لا انه لا يجوز ان تتعلق
بدلالة الشيخ والكتاب والسنة فان دلالة الشيخ قد تكون ضرورية فى الطريق وما فى آخر
الباب من قوله من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحل له دعوى الفتوة خصص
الدليل ههنا بالعقلى والاستدلال بالادلة العقلية مفرق للقلب غالبا وانما يجمع القلب على
الله نور الكشف والتعرف الالهى فتمسك بكل ما جمعك على الله واترك كل ما فرقك ولا تشوب
اجابتك لداعى الحق بعوض فانك اذا اجبت داعى الله وسلكت طريقه ينبغى لك ان تجرد قصدك
لوجه الله وتصفى قلبك عما سوى الحق لتكون عبدا خالصا فان عرجت اجابتك بعوض او
غرض كنت عبدا للعوض المقصود لا للحق والفتوة يقتضى الحرية عن رق الكون ولا تقف فى
شهودك للحقيقة على رسم من السواء والرسم هو الخلق سواء كان عينه او غيره اى لا ينبغى فى
الشهود ان يقع نظر منك على الغير فتقع فى التلوين وتحجب عن الحق فان الشهود يمحو آثار الغير
والا لم يكن صحيحا م واعلم ان من احوج عدوه الى شفاعة ولم يخجل من المعذرة اليه لم تشم
رائحة الفتوة ش هذه فذلكة للدرجتين الاوليين فان خلاصة الكلام فيهما تحمل الاذى

والصفح

يعلمهم وذلك اما على تعريف الهى او على لسان نبى او ولى او صديق
لسان الحق هو الانسان الكامل المتحقق بمظهرية اسم المتكلم **اللطيفة** هى اشارة لطيفة المعنى يلوح منها فى الفهم معنى لا تسعه العبارة **اللطيفة الانسانية** هى النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب وهى فى الحقيقة تنزل الروح فى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه ومناسبة للروح بوجه ويسمى الوجه الاول الصدر والثانى الفؤاد
اللوح هو الكتاب المبين والنفس الكلية
اللوائح جمع لائحة وقد يطلق على ما يلوح للحس من عالم المثال كحال سارية عمر وهو من الكشف الصورى وبالمعنى الاول من الكشف المعنوى الحاصل من الجناب الاقدس **اللوامع** انوار ساطعة تلمع لاهل البدايات من ارباب النفوس الضعيفة الطاهرة فتنعكس من الخيال الى الحس المشترك فتصير مشاهدة بالحواس الظاهرة فتتراءى لهم انوار كانوار الشهب والقمر والشمس فتضئ ما حولهم اما من غلبة انوار القهر والوعيد على النفس فتضرب الى الحمرة واما من غلبة انوار اللطف والوعد فتضرب الى الخضرة والنفوع **ليلة القدر** ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة الى محبوبه وهى وقت ابتداء وصول السالك الى عين الجمع ومقام البالغين فى المعرفة

باب

باب الانبساط

والصفح عن الزلة بطيب النفس فيلزم ان لا يتأذى بايذاء العدو وجنايته ويظهر الرضا عنه حتى لا يحتاج الى الشفاعة ويسبق بالاعتذار اليه مع طيب النفس والتودد كما مر فان لم يفعل حتى احتاج العدو الى الاعتذار اليه والشفاعة فليخجل من تقصيره والا لم يشم رائحة الفتوة اى لم يظهر عليه اثر من آثارها ولم يعبق به ريحها وهذا احسن عشرته مع العدو فكيف بالصديق م ثم في علم الخصوص من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحل له دعوى الفتوة ابدا ش هذه فذلكة الدرجة الثالثة لان صاحب الفتوة بصفاء قلبه يشاهد الحق اجلى من الشمس فان طلبه بنور العقل كان كمن يطلب الشمس بالسراج والفتوة يقتضي السماح بالنفس واستهلاك الكل في الحق بصدق المحبة فمن استدل بوجود الغير على وجود محبوبه واثباته بثبوته بعد عن المروة فضلا عن الفتوة وقد استخرج الشارح المحقق عفيف الدين التلمساني رحمة الله عليه من كلامه لطيفة فقال كانه يقول اذا لم يجز لك ان تحوج عدوك الى العذر فكيف تحوج الرسول صلعم ان ينزل على مقدار عقلك م

باب الانبساط

قال الله تعالى حاكيا عن كليمه صلوات الله عليه اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء في سورة الاعراف ش الانبساط في الآية انكار الاهلاك على الله لمجموعهم وخواصهم الحلماء الحكماء بفعل سفهائهم واسناد الفتنة اليه لا الى السامري رعاية للادب وان كانت في الحقيقة ابتلاء من الله تعالى ليتميز الضال منهم من المهتدي م الانبساط ارسال السجية والتحاشي من وحشة الحشمة وهو السير مع الجبلة ش ارسال السجية اهمال الطبيعة بحالها على خلقها الجبلي من غير التكلف في رعاية الادب والتحاشي اى التجنب والاحتراز عن وحشة الاحتشام والانقباض في ترك الادب هو السير مع الجبلة اى بحكم مقتضاها من غير تحفظ قال شعر في انقباض وحشمة فاذا ٭ صادفت اهل الوفاء والكرم ٭ ارسلت نفسي على سجيتها ٭ وقلت ما قلت غير محتشم

باب المسمى المناسب للمسمى والمسمى به والمسمى لاجله هو العم للفتوة وهي حقيقة الانسان كما قال لولاك لما خلقت الافلاك قال الشيخ ابو طالب المكي قدس الله روحه العزيز في كتاب قوة القلوب ان الافلاك تدور بانفاس بني آدم وقال الشيخ محيي الدين قدس الله سره العزيز في استفتاح نسخ الحق الحمد لله الذي جعل الانسان الكامل معلم الملك وادار سبحانه وتعالى تشريفا وتنويها بانفاسه الفلك كل ذلك اشارة الى ما ذكرنا ماء القدس العلم الذي يطهر النفس من دنس الطباع ونجس الرذائل والشهوة الحيثي يتجلى الله الرافع للحدث فان الحدث يطلق المبدئية نسبة اضافية محضة تلي الاحدية باعتبار تقدم الذات لاحديته على الحضرة الواحدية التي هي منشأ التعينات والنسب الاسمائية والصفات والاضافات اعتبارات عقلية مبادي النهايات هي فروض العبادات اى الصلوة والزكوة والصوم والحج وذلك ان نهاية الصلوة هي كمال القرب والمواصلة الحقيقية ونهاية الزكوة هي بذل ما سوى الله لخلوص محبة الحق ونهاية الصوم هي الامساك عن الرسوم الخلقية وما يقومها بالفناء في الله تعالى هذا قال في الكلمات القدسية الصوم لي وانا اجزي به ونهاية الحج هي الوصول الى المعرفة والتحقق بالبقاء بعد الفناء لان

القسم الرابع

باب الانبساط

م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الانبساط مع الخلق وهوان لا تعتزلهم ضنا على نفسك اوشحا على حظك وتسترسل لهم فى فضلك وتسعهم بخلقك وتدعهم يطؤنك والعلم قائم وشهودك المعنى دائم ش اى لا تترك صحبتهم وتعتزلهم شحا على نفسك ان تكون عزيزة وحفظا لجلالة قدرك ترفعا عن رتبتهم اوشحا على حظك فى الخلوة من الراحة والحضور والجمعية الظاهرة والباطنة بل ينبغى بحكم الانبساط ان تؤثر صحبتهم على خلوتك وحظوظهم على حظك وتكرمهم بحضورك وتسترسل لهم فى فضلك الفضل الزيادة على قدر الحاجة والاسترسال الارخاء اى تواسيهم بما فضل من حاجتك وتوسع عليهم ذات يدك ولا تمنعهم شيئا مما اختصصت به وتسعهم بخلقك اى توسع اخلاقك لهم فى احتمال ما يبدو منهم من سوء العشرة وترك الادب وتدعهم يطؤنك اى يدوسونك وهو استعارة عن احتمال سوء خلقهم وايذائهم والتواضع لهم وتحمل خلاعتهم ما دام العلم قائما يعنى ان حد الخلاعة ان يكون حكم الشرع باقيا ولا يتعدون فى المزاح وطيبة النفس الحدود الشرعية كما قال صلعم انا امزح ولا اهزل فان ترك الحشمة والحرمة فى الصحبة محمود ما دام حد الشرع محفوظا ولم يتجاوز الى ما لا يحل شرعا وهو معنى قوله والعلم قائم وشهودك المعنى دائم اى حد الانبساط والسماح بالعرض هو ان لا تخرج عن حكم المباح ولا تميل الى الذهول واللهو فتقع فى حد المحظور الشرعى والغفلة الطبيعية بل تكون واقفا على حد العلم والحضور بالقلب وشهود المعنى المقصود وقال بعضهم لا تكن لينا فتعصر ولا يابسا فتكسر والمحافظة على حد الاعتدال والمجانبة عن التفريط والافراط فى جميع الاخلاق امر محمود مرضى به م والدرجة الثانية الانبساط مع الحق وهو ان لا يحبسك خوف ولا يحجبك رجاء ولا يحول بينك وبينه آدم وحواء ش الانبساط لا يجتمع مع الخوف والرجاء فان الخوف والرجاء فى حال البداية ومقام النفس والاحتجاب

لان المناسك كلها وضعت بازاء منازل السالك الى نهاية ومقام احدية الجمع والفرق **مبنى التصرف** هى الخصال الثلث التى ذكرها ابو محمد رويم وهى التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار **المتحقق بالحق والخلق** من يشاهده تعالى فى كل متعين بلا تعين فانه تعالى وان كان مشهودا فى كل متعين باسم او صفة او اعتبار او تعين وجهة فانه لا ينحصر فيه ولا يتقيد به فهو المطلق المقيد والذى يطلق المطلق المنزه عن التقييد اللاتقييد والاطلاق واللااطلاق **المتحقق بالحق والخلق** من يرى ان كل مطلق فى الوجود له وجه الى التقييد وكل مقيد له وجه الى الاطلاق بل يرى كل الوجود حقيقة واحدة له وجه مطلق ووجه مقيد بكل قيد ومن شاهد هذا المشهد ذوقا كان متحققا بالحق والخلق والفناء والبقاء **المجذوب** من اصطفيه الحق تعالى لنفسه واصطفيه لحضرة انسه فطهره بماء القدس فحاز من المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب **المجالى الكلية المطالع والمنصات** هى مظاهر مفاتيح الغيوب التى تفتح لها مغالق الابواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه وهى خمسة **الاول** هو تجلى الذات الاحدية وعين الجمع ومقام او ادنى والطامة الكبرى ومجلى حقيقة الحقايق وهو غاية الغايات

باب الانبساط

والانبساط حال العارفين وارباب القلوب والتجليات والخوف يحكم بالتجنب والبعد والانبساط لا يكون الا مع القرب في بعض النسخ ان لا يحبسك خوف وفي بعضها لا يحبسك من الجبن وهي متقاربة في المعنى فان الخوف يورث الجبن والاحجام والانقباض وكلها تنافي الانبساط وكيف لا تنافي وهو من عالم الجمال والخوف مما يلزمه من عالم الجلال وكذلك الرجاء فان صاحب الرجاء متوقع شيئا فلا بد له من التملق حتى تقضى حاجته فلا يستطيع ان ينبسط وصاحب الانبساط مسترسل على حكم الجبلة والعزيمة غير متكلف ولا متملق ولا يحول بينك وبينه آدم وحواء اي لا يتوسط بين صاحب الانبساط وبين ربه خلق لغاية قربه كقولهم ما للتراب ورب الارباب فهو بصفاء الفطرة في مقام القلب مجرد عن مزاحمة احكام النشاة والصفات البشرية والنفسانية متوسل بالاتصال الازلي فلا يتوسل الى ربه الابربه فاين هو من مزاحمة الماء والطين م والدرجة الثالثة الانبساط في الانطواء عن الانبساط وهو رحب الهمة لانطواء انبساط العبد في شهود بسط الحق جاجلاله ش الانطواء عن الانبساط هو ان ينطوي بساط انبساط العبد في شهود بسط الحق فينطوي العبد عن انبساطه في شهود تجلي الاسم الباسط وهو يسمى رحب الهمة لان شهود الانبساط متقدر بقدر همة العبد وسعته فاذا انطوى انبساط العبد في بسط الحق فقد استعت همته بحسب سعة فضاء الحقيقة في شهود باسطية الحق وفنائه عن بسطه وهو من باب توحيد الافعال **م واما قسم الاصول فهو عشرة ابواب** وهي القصد[١] والعزم[٢] والارادة[٣] والادب[٤] واليقين[٥] والانس[٦] والذكر[٧] والفقر[٨] والغنى[٩] ومقام المراد[١٠] ش انما سمي هذا القسم اصولا لانها مباني السلوك واساس السير يبنى عليها قطع الاودية بنور القوة القدسية وهي مفاوز للقلب بقطعها بمعونة العقل كما ان الاخلاق منازل للنفس تكسبها بمعونة القلب فاذا جاوزها اتضح سبيله

الثاني مجلي البرزخية الاولى ومجمع البحرين ومقام قاب قوسين وحضرة جمعية الاسماء الالهية **الثالث** مجلي عالم الجبروت وانكشاف الارواح القدسية **الرابع** مجلي عالم الملكوت والمدبرات السماوية والقائمين بالامر الالهي التي في عالم الربوبية **الخامس** مجلي عالم الملك بالكشف الصوري وعجائب عالم المثال والمدبرات الكونية التي في العالم السفلي **مجلي الاسماء** الفعلية هي المراتب الكونية التي هي اجزاء العالم وآثار الافعال **مجمع البحرين** هو حضرة قاب قوسين لاجتماع بحري الوجوب والامكان فيها وقيل هو حضرة جمع الوجود باعتبار اجتماع الاسماء الالهية والحقائق الكونية فيها **مجمع الاهواء** هو حضرة الجمال المطلق فانه لا يتعلق هوى الا بر شحة من الجمال ولذلك قيل **شعر** نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول وقال الشبلي رحمة الله عليه **شعر** كل الجمال غدا لوجهك مجملا لكنه في العالمين مفصل **مجمع الاضداد** هو الهوية المطلقة التي هي حضرة تعانق الاطراف المحبة الاصلية هي محبة الذات عينها لذاتها لا باعتبار امر زائد لانها اصل جميع انواع المحابات وكل ما بين اثنين فهي اما المناسبة في ذاتهما او الاتحاد

باب القصد

وسهل انجذب بالمحبة الى الحقيقة حتى اتصل الان ما فوقها من الاحوال و ما بعدها مواهب ليس للسعى فيها مدخل ولا للكسب فيها مجال وما تحتها من الاخلاق وما قبلها منازل ومقامات للنفس وهى وان كانت مكاسب للقلب لكن بالنظر الى ما تحته من اصلاح النفس وتطويعها حتى تشايعه فى الترقى وقطع العلائق ودفع العوائق حتى لا تمانعه فى العروج ليست من الترقى فى شىء وانما مبادى الترقى بعد تحصيل الشرائط واعداد الاهبة والاستعداد هذه الامور ولاشك ان حقيقة الانسان هو القلب المسمى بالنفس الناطقة وهو المتوسط بين عالم الالوهية وعالم المخلوقية فرتبته ومركزه وسط الوجود ومنه مبدء الترقى من مقام الاصلى فاول اصول الترقى والسير الى الله هو القصد والعزم م باب القصد قال الله تع ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ش لما كان المقام الاصلى للانسان مرتبة القلب جعل قصد العروج من موطن القلب الى الحضرة الالهية خروجه من بيته فاستشهد بالاية وقد احسن واصاب الشيخ م القصد الازماع على التجرد للطاعة ش الازماع تصميم العزم واجماع الهم على الحركة نحو الشىء والمراد جزم النية والتجرد للطاعة هو ان لا يميل الى شىء سواها فى التوجه نحوها م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى قصد يبعث على الارتياض ويخلص من التردد ويدعو الى مجانبة الاغراض ش يبعث على الارتياض فى طلب الحق فالقصد بالذات انما هو الى التنور بنور الحق لنورية القلب وانجذابه بالطبع الى معدن النور وسنخه والارتياض انما يقع بالعرض لشدة اشتغاله بجناب الحق وذهوله عن جانب البدن وقواه والرياضة انما تقصد فى البداية كما مر واما فى هذا المقام فقد ارتاض النفس ووقع النزاع الى الحق بلا مانع ولهذا يخلص هذا القصد الصحيح صاحبه عن التردد ويدعوه الى مجانبة الاغراض لان الاغراض حظوظ النفس فى الدنيا والاخرة وصاحب

ذى وصف ومرتبة او قرينة او حال او فعل المحفوظ هو الذى حفظه الله تعالى عن المخالفات فى القول والفعل والارادة فلا يقول ولا يفعل الا ما يرضى به الله ولا يريد الا ما يريد الله ولا يقصد الا ما امره الله به محو ارباب الظواهر رفع اوصاف العادة والخصال الذميمة ويقابله الاثبات الذى هو اقامة احكام العبادة واكتساب الاخلاق الحميدة محو ارباب السرائر هو ازالة العلل والافات ويقابله اثبات المواصلات وذلك برفع اوصاف العبد رسوما خلاقه وافعاله بتجليات صفات الحق واخلاقه وافعاله كما قال كنت سمعه الذى به يسمع الحديث محو الجمع والمحو الحقيقى فناء الكثرة فى الوحدة محو العبودية ومحو عين العبد هو اسقاط اضافة الوجود الى الاعيان فان الاعيان شؤون ذاتية فى الحضرة الواحدية بحكم العالمية فهى معلومات معدومة العين ابدا الا ان الوجود الحق ظهر فيها فهى مع كونها ممكنات معدومة لها آثار فى الوجود الظاهر بصورها المعلومة والوجود ليس الا عين الحق تع والاضافة نسبتها الى الوجود فى الخارج والافعال والتاثيرات ليست الا تابعة للوجود اذ المعدوم لا يؤثر فلا فاعل ولا موجود الا الحق تعالى وحده فهو العابد باعتبار تعينه وتقيده بصورة

باب القصد

هذا القصد قد تعود بترك الحظوظ وتجرد عنها في مقام الفتوة وتمرنت نفسه بالخدمة
والرياضة من غير توقع الاعواض والاغراض م والدرجة الثانية قصد لا يلتقي سببا الا قطعه
ولا يدع حايلا الا منعه ولا تحاملا الا سهله ش اى قصد قوي ليقوي القلب المنور بنور تأييد
وتوفيقه في الانجذاب الى الحق بلا مانع من قوى النفس لمتابعتها اياه للتخلق باخلاق القلب
وتحببه اليها وجذب الحق اياه لقوله من اتاني مشيا اتيته هرولة فلا يلتقي سببا يحول بينه وبين
الحق من عالم الخلق بما يقع عليه اسم السوى الا قطعه ولا يدع حايلا من الحجب النورية فضلا
عن الظلمانية الا منعه اى رفعه بقوة التأييد ولا تحاملا اى مشقة فادحة في الطاعة والعبودية
الا سهله لانه يخدم على اللذة والذوق في مقام الاحسان فلا صعوبة ولا ثقل عليه ولا مشقة
لانه قد اعطى الانقياد واستسلم وانتفى الموانع وصدق بما وجد من الفضيلة الحسنى فيسره الله
للطريقة اليسرى فكلما بالغ في التذلل للعبادة ازداد في التلذذ م والدرجة الثالثة قصد
استسلام لتهذيب العلم وقصد اجابة لدواعي الحكم وقصد اقتحام في بحر الفناء ش اى قصد
الانقياد للعلم الشرعي ليهذب العلم ظاهره بالاعمال والآداب الشرعية وباطنه بالاخلاق
الشرعية الحميدة ويسدد اقواله وافعاله وقصد الاجابة لدواعي حكم الله في سره فان لكل
حكم من الاحكام الالهية الشرعية داعيا في باطن العبد الصالح البالغ مقام القلب يدعو الى
عمل صالح يليق بحاله ومقامه من ذلك الحكم يسميه اصحاب الطريقة سر الله الداعي اليه وهو من
مبادي التعرف الالهي الى قلب عبده المؤمن واول الجواذب الجاذبة الى الفناء في الحق ومنه يحدث
قصد الاقتحام في بحر الفناء اى الانجذاب بنور التجلي الى الفناء في حضرة الجمع م **باب العزم**
قال الله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله في سورة آل عمران ش العزم هو اول الشروع في الحركة ومبدؤه ولهذا
قال م العزم تحقيق القصد ش لان القصد هو النية والعزم مبدأ الشروع في الفعل وبه يتحقق

صورة العبد التي هي شأن من شؤونه الذاتية وهو المعبود باعتبار اطلاقه وعين العبد باقية على عدمها فالعبد محو والعبودية محوة كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الا ترى الى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة فاثبت انه رابع ثلثة ونفى انه ثالث ثلثة لانه لو كان احدهم لكان ممكنا مثلهم تعالى عن ذلك وتقدس اما اذا كان رابعهم فكان غيرهم باعتبار الحقيقة عينهم باعتبار الوجود وغيرهم باعتبار تعيناتهم عينهم باعتبار حقيقتهم **المحو** **المحق** فناء وجود العبد في ذات الحق كما ان المحو فناء افعاله في فعل الحق والطمس فناء الصفات في صفات الحق فالاول لا يرى في الوجود فعلا لشيء الا للحق والثاني لا يرى لشيء في الوجود صفة الا للحق والثالث لا يرى وجودا لشيء الا للحق **المحاضرة** هو حضور القلب مع الحق في الاستفاضة باعتبار التجليات الفائضة عليه من اسمائه تعالى **المحاذاة** حضوره مع جهة مراقبته تذهله عما سواه حتى لا يرى غيره بغيبته عن كلهم **المحادثة** خطاب الحق للعبد في صورة من عالم الملك

باب العزم

القصد واما قوله م طوعا اوكرها ش فالظاهر ان المكره لا قصد له لان الناوي للشيء لابد له من الطوع الا ان يراد بالكره كراهة النفس وهو ان ينجذب القلب بداعي الحق فيجيبه طوعا وينجذب اليه قصدا وعمدا وفي النفس كراهة لكونها لم تطمئن اطمينانا تاما ولم تتمرن في مطاوعة القلب متابعة فيكرهها القلب ويستتبعها كرها م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى اباء الحال على العلم لشيم برق الكشف واستدامة نور الانس والاجابة لاماتة الهوى ش اباء الحال على العلم هو امتناع الحال لطاعة العلم وذلك ان الحال يقتضي الشهود والفناء والعلم يقتضي الوجود والاحتجاب والعلم يقتضي العمل في الغيبة والحال يقتضي الانس بالحضور بسبب شيم برق الكشف وانما شبه الكشف بالبرق لان هذا الحال مبدء الانتقال من مقام الابرار الى اول مقام من مقامات المقربين فيكون الكشف فيه ضعيفا فيلوح كالبرق ثم يختفي ويرجع فينتظر صاحبه نور الكشف ويستديم نوره الذي انسه وآنس به وهو معنى قوله واستدامة نور الانس واما الاجابة لاماتة الهوى فلان الهوى حيوة النفس والنفس مجبولة على حب الحيوة والبقاء والكشف يؤذن بالفناء وقد يحس بعض السالكين عند اشرافهم على الكشف بحالة كالموت فتهوى انفسهم العود الى الاحتجاب خوفا من الانعدام فهذا العزم يميت ذلك الهوى لالتذاذ صاحبه بنور الكشف وانسه به وارادته للشهود الذي لا يكون الا بالفناء في الحق وهذا الهوى هو هوى البقاء في الحجاب فيبقى في حال هذا العازم فيجيب لاماتته وهذا مما يقوي ما ذكرناه في تفسير تحقيق القصد كرها فان النفس تكره اماتة الهوى م والدرجة الثانية الاستغراق في لوائح المشاهدة واستنارة ضياء الطريق واستجماع قوى الاستقامة ش الاستغراق هو تواتر انوار جمال المشهود واستيلائها على المشاهد حتى يذهل عن نفسه في لمعان انوار مشاهدته واستنارة ضياء الطريق ان يتضح طريقه بنور المقصود فتصل

الملك كالنداء لموسى عليه السلام من الشجرة **المخدع** موضع ستر القطب عن الافراد الواصلين **المدد الوجودي** هو وصول كل ما يحتاج اليه الممكن في وجوده على الولاء حتى يبقى فان الجود الممد عن النفس الرحماني بالوجود حتى يترجح وجوده على عدمه الذي هو مقتضى ذاته بدل ما يوجده وذلك في التحلل وبدله من الغذاء والتنفس وبدله من الهواء ظاهر ومحسوس واما في الجمادات والافلاك والروحانيات فالعقل يحكم بدوام رجحان وجودها من جهة والشهود يحكم بكون كل ممكن في كل آن خلقا جديدا كما بين في **المراتب** الكلية ستة **الاولى** مرتبة الذات الاحدية **والثانية** مرتبة الحضرة الالهية وهي الحضرة الواحدية **والثالثة** مرتبة الارواح المجردة **والرابعة** مرتبة النفوس العاملة وهي عالم المثال وعالم الملكوت والخامسة مرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة والسادسة مرتبة الكون الجامع وهو الانسان الكامل الذي هو مجلى الجميع وصورة جمعيته وانما قلنا ان المجالي خمسة والمراتب ستة لان المجلى هو المظهر الذي يظهر فيه هذه المراتب والذات الاحدية ليست مجلى لشيء اذ لا اعتبار للتعدد فيها اصلا حتى العالمية والمعلومية فهي مرتبة اصلية يترتب عليها هذه المراتب بستة لانها وما عداها كلها مجالي

بحضرة المشهود فناً من الضلال وتحقق الوصول بارتفاع الحجب ثم رأى ثبات وجد المعشوق واستجماع قوى الاستقامة اي اجتماع جميع همومه هماً واحداً وتوافق قواه الظاهرة والباطنة في الاستقامة الى الله وانخراطه بكليته في مسلك التوجه نحوه والسير اليه على يقين من الوصول

م والدرجة الثالثة معرفة علة العزم ثم العزم على التخلص من العزم ثم الخلاص من تكاليف ترك العزم فان العزائم لم تورث اربابها ميراثاً اكرم من وقوفهم على علل العزائم ش العزم والقصد كلاهما من حسنات الابرار واهل الحجاب لانهم يرون المقصد بعيداً والمقربون يرونه قريباً و يرى الابرار العزم من انفسهم وهو علة والمقربون يرونه من الله تعالى بل يرون نفس العزم علة لانهم يرون الحق معهم كما قال تعالى والله معكم فكيف يعزمون على الحركة نحوه فلذلك يعزمون على التخلص من العزم اي لكونه علة ثم لما راوا ترك العزم اثباتاً لانفسهم ونسبة الترك اليها وهم بصدد الفناء شعروا بعلتين اخريين وثالثة هي الظهور بدعوى القرب ورؤية علة الترك فراموا بالله الخلاص من تكاليف ترك العزم فان اكرم ميراث العزائم وقوف اربابها بالله على عللها وهو انزال السكينة عليهم وجميع السكون الذي يحصل للعارفين من هذه المعرفة والوقوف على الحقيقة وجميع النهضة والاخذ بالعزائم والاجتهادات التي للعباد من الاحتجاب عن هذه المعرفة والحقيقة وكل ميسر لما خلق له م باب الإرادة قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته ش الشاكلة الفطرة التي فطر الناس عليها والمراد بالآية ان كل واحد من الناس يعمل على حسب خلقته الغريزية الجبلي الذي طبع عليه طوعاً فالمريد يعمل على ما عزم به وجبل عليه فهو من صفى الناس فطرة م الارادة من قوانين هذا العلم وجوامع ابنيته وهي الاجابة لدواعي الحقيقة طوعاً ش القوانين هي الاصول وجوامع الابنية هي القواعد التي يبتنى عليها الامر ودواعي الحقيقة ما ينسخ في سر العبد من الخواطر الحقانية الباعثة على الطلب

باطنة الظاهرة والاصل الاحدية الذات لان الانسان الكامل مرآة الكون هو الوجود المضاف الوحداني لان الاكوان واوصافها واحكامها لم تظهر الا فيه وهو على نحو ظهورها كما يحكى وجه المرآة بظهور الصورة فيها مرآة الوجود هي التعينات المنسوبة الى الشئون الباطنة التي صورها الاكوان فان الشئون باطنة والوجود المتعين تعيناتها ظاهر فمن هذا الوجه كان الشئون مرآة للوجود الواحد المتعين بصورها مرآة الحضرتين اعني حضرة الوجوب والامكان هو الانسان الكامل وكذا مرآة الحضرة الالهية لانه مظهر الذات مع جميع الاسماء المسامرة محادثة الحق للعبد في سره لانها في العرف هي المحادثة ليلا مسالك جوامع الانشية في ذكر الذات بالاسماء الذاتية والوصفية والفعلية مع المراقبة وشهود ما وذلك كان الذات الجلالة اصل جميع اسمائه تعالى فاجل وجوه تعظيمه واعظمها التعظيم المطلق المتناول لجميع اوصافها فان الذاكر اذا اثنى عليه بعلمه او وجوده او قدرته قصد تعظيمه بذلك الوصف اما اذا اثنى عليه باسمائه الذاتية كالقدوس والسبوح والسلام والعلي والحق ولمثالها التي هي ابنية جميع الاسماء قصد عموم التعظيم

باب الارادة

الجاذبة الى الحق بما ذكر في باب القصد وجاذبها الانقياد لها طوعا بحكم الفطرة قال الله تعالى اجيبوا داعي الله ولا يكون ذلك الا بجاذب نور الكشف وقبول صفاء الفطرة فينجذب بجذبه الى الفناء في الحقيقة واضمحلال رسوم العبد في الحق فان نور التجلي مقتضى طمس ظلمة رسوم العبد **م** وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ذهاب عن العادات بصحبة العلم وتعلق بانفاس السالكين مع صدق القصد وخلع كل شاغل من الاخوان وتشتت من الاوطان **ش** اي اعراض عن رسوم الطباع وعادات النفوس والعوام مع اصطحاب العلم الشرعي حتى يقوم احكام العلم في الطاعات والعبادات مقام العادات وتعلق بانفاس السالكين يعني لا يقتصر المريد على مقتضيات العلم الشرعي من الاعمال فيكون في زمرة العباد واقفا مع العبادات بل يتعلق بانفاس السالكين ويتقيد باحوالهم ويستمد من بواطنهم ويستفيد من كلماتهم وعلومهم وينتقل بانتقالاتهم في المقامات سائرا الى الله معهم في الباطن مع صدق القصد الى الحق خالص الوجهة مبرأ عما سواه من الاغراض والاعواض منزها عن الريا وطلب الرياسة كما مر في باب القصد والصدق وخلع كل شاغل من الاخوان وتشتت من الاوطان فان التعلق بانفاس السالكين اتخاذ الاخوان منهم والاقتداء بهم وهم المتجردون القاطعون لجميع العلائق الرافضون لكل العوائق فيلزم قطع كل من شغلك عن الحق من اخوان الدنيا واهل العادة ويخلع كل من فرقك عن الله وتشتت شملك به من الاوطان والاسباب والاموال وغير ذلك ووصل من جمعك على الله من السالكين والعارفين وهذا اول اقسام الارادة والاولى من درجاتها وما به يسمى مريدا عندهم والا لم يطلق عليه اسم المريد حقيقة **م** والدرجة الثانية تقطع بصحبة الحال وترويح الانس والسير بين القبض والبسط **ش** اي انقطاع عن كل ما سوى الحق بصحبة الحال وانما اورد التقطع دون الانقطاع لانه لا يقع دفعة بل شيئا فشيئا على التدريج لترادف الاحوال وتواتر

التعظيم بجميع كمالاته **مستوى الاسم الاعظم** هو البيت المحرم الذي وسع الحق اعني قلب الكامل **مستند المعرفة** هي الحضرة الواحدية التي منشأ جميع الاسماء **المستهلك** هو الفاني في الذات الاحدية بحيث لا يبقى منه رسم **المسئلة الغامضة** هي بقاء الاعيان الثابتة على عدمها مع تجلي الحق باسم النور اي الوجود الظاهر في صورها وظهوره باحكامها وبروز الخلق الجديد على الآنات باضافة وجوده اليها وتعينه بها مع بقائها على العدم الاصلي اذ لولا دوام ترجح وجودها بالاضافة اليها والتعين بها لما ظهرت قط وهذا امر كشفي ذوقي ينبو عنه الفهم ويأباه العقل والنقل **المستريح** من العباد اطلعه الله على سر القدر لانه يرى ان كل ما قدر يجب وقوعه في وقته المعلوم وكل ما ليس بمقدر يمتنع وقوعه فاستراح من الطلب والانتظار لما لا يقع والحزن والتحسر على ما فات كما قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض الآية ولهذا قال انس رضي الله عنه خدمته صلعم عشر سنين فلم يقل لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته ولم يجد في هذا الا الملائم **مشارق الفتح** هي تجليات الاسمائية لانها مفاتيح اسرار الغيب وتجلي الذات

الواردات حتى ينقطع اليها بالكلية ويتمسك بالوارد المغير لوصف القلب هو التعرف الالهي الى القلب الكاشف للتحقيق الناقل اياه من الايمان الى الاحسان والعيان وحاصل بنين بروح الانس والحال فيعمل بالاعمال القلبية التي يحكم بها الانس وينقص من الاعمال القالبية التي توجب التفرقة فان لكل مقام اعمالا تقتضيها وتناسبه كما قال من اوتي حظه من اليقين فلا يبالي بما انتقص من صلوته وصومه ويتميز بين القبض والبسط اما القبض فلظهور البقية وغلبة حكم العلم واما البسط فلقوة سلطان الحال وغلبة نور الكشف لان حاله حال المتوسطين فلا يخلو من الامرين والله يقبض ويبسط في هذه الدرجة واليه ترجعون في الدرجة التي بعدها ه والدرجة الثالثة الذهول مع صحة الاستقامة وملازمة الرعاية على تهذيب الادب ش يعني بالذهول الغيبة عن نفسه وغيره اي عما سوى مشهوده في شهوده بغلبة الحال والسكر مع صحة الاستقامة بحفظ الاوقات واداء الواجبات فيها فانه محفوظ عن المخالفات يحافظ عليه وظايف الاوقات وملازمة الرعاية لحقوق الحق والشيخ والرفيق وساير الخلايق حتى يدعو مشربه بتهذيب الادب مع الحق والخلق وذلك علامة صحة حاله م باب الأدب قال الله تعالى والحافظون لحدود الله ش حدود الله هي الاحكام الشرعية والادب كله محافظتها بحيث لا يجري عليه شيء مما لا يسوغه الشرع ولا اذن فيه لا على جوارحه ولا على لسانه ولا على قلبه ولا يخطر له ببال الا مع استغفار لعلمه بان الله كان على كل شيء رقيبا م الادب حفظ الحد بين الغلو والجفا بمعرفة ضرر العدوان ش يعني حفظ الحدود المحددة في الشرع مع الحق والخلق من غير الزيادة فيقع في الغلو ولا النقصان فيقع في الجفا اما الغلو فكما فعلت النصارى في اكرامهم السيد المسيح عليه السلام فانهم افرطوا في اكرامه واطرائه حتى كفروا ولهذا قال النبي صلعم لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله وكما فعلت النصيرية في اطراء امير المؤمنين علي كرم الله

مشارق شمس الحقيقة
تجليات قبل الفناء التام في عين جمع الجمع مشرق الضمائر من اطلاع الله على ضمائر الناس وتجلى له باسمه الباطن فيشرق على البواطن وكان الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير قدس الله سره العزيز احدهم المضاهاة بين الحضرات والاكوان
انتساب الاكوان الى الحضرات الثلث اعني حضرة الوجوب وحضرة الامكان وحضرة الجمع بينهما فكل ما كان من الاكوان نسبته الى الوجوب اقوى كان اشرف واعلى فكان حقيقة علوية روحانية او ملكية او بسيطة فلكية وكل ما كان نسبته الى الامكان اقوى كان اخس وادنى فكان حقيقة سفلية جسمانية بسيطة او مركبة وكل ما كان نسبته الى الجمع اشد كان حقيقة انسانية وكل انسان كان الى الامكان اميل وكان احكام الكثرة الامكانية فيه اغلب كان من الكفار وكل ما كان الى الوجوب اميل واحكام الوجوب فيه اغلب كان من السابقين الانبياء والاولياء وكل ما يساوي فيه الجهتان كان مقتصدا من المؤمنين وبحسب اختلاف الميل الى احد الجهتين اختلف المؤمنون في قوة الايمان وضعفه
المطالعة توفيقات الحق للعارفين ابتداء لا عن سؤال منهم فما يرجع

باب الأدب

وجهه ويدخل فيه الاسرافات المذمومة في الوضوء والغسل والتنزه وساير الامور الشرعية قال الله
تعالى قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ واما الجفاء فكما يفعل بعض الخلفاء التاركين
للفرائض المهملين للآداب فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين عباد الله من الجراءة على الله في
احكامه وترك حقوق الناس وتضييعها وهتك حرماتهم واعراضهم كالتنابز بالالقاب وارتكاب
الفسوق والعصيان والمزاح المنهي شرعا قوله لمعرفة ضرر العدوان فان حفظ الحد لا يتاتى الا
لمن عرف الحد وضرر التعدي والعدوان هو تعدي الحدود وضرره التعرض لسخط الله والردع عن جناب
القرب والاخراج عن ديوان الصديقين والاتسام بالظلم قال الله تعالى وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى منع الخوف ان يتعدى الى
الاياس وحبس الرجاء ان يخرج الى الامن وضبط السرور ان يضاهي الجراءة **ش** الرجاء والخوف
متقابلان فيجب ان يكون فيهما كما جاء في الحديث لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا
فان رجح الخوف تعدى الى الياس من رحمة الله نعوذ بالله فلذلك يجب منع الخوف ان يتادى
الى الاياس فان الياس من رحمة الله اسوء الآداب مع الحق قال الله تع وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ
كُلَّ شَيْءٍ وقال لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وقال سبقت رحمتي غضبي فصاحب الياس قد تعدى
حدود الله فقد ظلم نفسه وان رجح الرجاء تادى الى الامن قبل الوقت وهو الامن من مكر الله
قال الله تع أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ وهو في حال السلوك
والبداية واما في حال الولاية والنهاية فَأُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ فلذلك يجب
حبس الرجاء ان يخرج الى الامن فانه ايضا سوء الادب وتعدي الحد ولكن لا كالياس فانه قال انا
عند حسن ظن عبدي بي لكن في الدرجة الاولى مذموم ووقوف مع النفس فلذلك ايضا ظلم
لصاحبه على نفسه وكذلك يجب ضبط السرور عن مشابهة الجراءة والمضاهاة هي المشابهة والجراءة

الى الحوادث وقد يطلق على استشراف
المشاهدة عند طوالعها ومبادي
بروقها **المطلع** هو مقام شهود المتكلم
عند تلاوة آيات كلامه متجليا بالصفة
التي هي مصدر تلك الآية قال جعفر بن
محمد الصادق ع لقد تجلى الله لعباده في
كلامه ولكن لا يبصرون وكان ذات يوم
في الصلوة فخر مغشيا عليه فسئل عن
ذلك قال ما زلت اكررها حتى سمعت
من قائلها قال الشيخ الكبير شهاب الدين
قدس الله سره كان لسان جعفر الصادق
عليه السلام في ذلك الوقت كشجرة موسى ع
عند ندائه منها باني انا الله ولعمري
ان المطلع اعم من ذلك فهو مقام شهود
الحق في كل شيء متجليا بصفاته التي
ذلك الشيء مظهرها لكن لما ورد في الحديث
النبوي ما من آية الا ولها ظهر وبطن
ولكل حرف حد ولكل حد مطلع خصوص
بذلك **معالم اعلام الصفات**
هو الاعضاء كالعين والاذن واليد
فانها المجالي التي تظهر بها معاني
الصفات واصولها **والمعلم** محل
الظهور كمعالم الدين ومعالم الطريق
معلم الاول ومعلم الملك هو آدم
عليه السلام لقوله تع يا آدم انبئهم
باسمائهم **مغرب الشمس** هو
استتار الحق بتعيناته والروح بالجسد
مفتاح سر القدر اختلاف
استعدادات الاعيان الممكنة في الازل

هي الاسترسال مع الطبيعة والانخلاع عن قيود الادب والاهمال بترك التحفظ عن المخالفة والادلال بالاعمال والاحوال والسرور محمود ما دام محفوظا عن تجاوز الحد حتى يتأدى الى الفرح بما اوتي او فعل قال الله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وقال ان الله لا يحب الفرحين فيكون ايضا من باب التعدي المذكور فحسن الادب هو مراعاة الحد بين الافراط والتفريط اللذين هما من سوء الادب م والدرجة الثانية الخروج من الخوف الى ميدان القبض والصعود عن الرجاء الى ميدان البسط والترقي عن السرور الى ميدان المشاهدة ش الخوف والرجاء كلاهما من صفات النفس والقبض والبسط من صفات القلب فهما اصلاهما والخوف والرجاء فرعاهما في التنزل ولهذا قيل القلب في مقام الخوف والرجاء بين لمتي الملك والشيطان وفي القبض والبسط بين اصبعين من اصابع الرحمن فالسالك اذا ارتقى الى مقام القلب خرج من ضيق الخوف الى فضاء القبض وصعد من هوة الرجاء الى ربوة البسط وترقى عن السرور بالكشف الى سعة المشاهدة ومن نور التجلي الى ضياء العيان م والدرجة الثالثة معرفة الادب ثم الغنى عن التأدب بتأديب الحق ثم الخلاص من شهود اعباء الادب ش معرفة الادب في كل واحد من درجاته الثلث يحصل في الدرجة الثالثة ووقوفه بالتعريف الالهي على حقيقة الادب في كل مقام من المقامات ثم الغنى عن تأدب نفسه بشهود تأديب المؤدب الحقيقي الذي هو الحق فيغيب عن نفسه وادبه فلا ينسب الادب الا الى الذي اقامه في مقام الادب فيتخلص عن علة الادب بفناء ادبه في ادب الحق ثم الخلاص عن شهود اعباء الادب اي اثقاله لفنائه عن رسمه في شهود الحقيقة واستغراقه في حضرة الجمع الذي غيبته عن الادب فيها عين الادب فيغنى عن شهود الاديب اصلا ورأسا فضلا عن شهود الادب وتكاليفه فانها تترتب على وجوده

المفتاح الاول هو اندراج الاشياء كلها على ما هي عليها في غيب الغيوب الذي هو احدية الذات كالشجرة في النواة ويسمى بالحروف الاصلية **مفرج الاحزان ومفرج الكروب** هو الايمان بالقدر **المقفي** هو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله لانه المتحقق باسماء الله تعالى ومظهر نور الهداية عليهم وواسطتها **المقام** هو استيفاء حقوق المراسم فان من لم يستوف حقوق ما تحته من المنازل لم يصح له الترقي الى ما فوقه كان من لم يتحقق بالقناعة حتى يكون له ملكة لم يصح له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح له التسليم وهلم جرا في جميعها وليس المراد من هذه الاستيفاء ان لم يبق عليه بقية من درجات المقام السافل حتى يمكن له الترقي الى المقام العالي فان اكثر البقايا السافلة ودرجاته الرفيعة انما يتدارك في العالي بل المراد تمكنه على المقام بالتثبت فيه بحيث لا يحول فيكون حالا اذ صدق اسمه عليه بحصول معناه بان يسمى قانعا ومتوكلا وكذا في الجميع فانه انما يسمى مقاما لاقامة السالك فيه **مقام النزول الرباني** هو النفس الرحماني اعني ظهور الوجود الحقاني في مراتب التعينات **المكا**

الذي لا اثر فلم يبق منه عين ولا اثر **م باب اليقين** قال الله تعالى وفي الارض
(في سورة الذاريات)
ايات للموقنين اليقين مركب الاخذ في هذا الطريق وهو غاية درجات العامة وقيل اول
خطوة الخاصة **ش** المركب هو الذي يحمل المسافر في الطريق فاستعاره لليقين لان الاخذ
في هذا الطريق اي الشارع فيه لا يمكنه السير فيه الا اذا حمله اليقين ولولاه لم يثبت قدم احد
فيه ولم يحتمل اهواله وهو غاية درجات العامة يعني انه نهاية ما يرتقي اليه العباد من اهل
الظاهر وبه يمكن الانتقال الى درجات الخاصة وقال بعض اهل السلوك انه الحد الفاصل
بين الخاصة والعامة فهو اول خطوة من خطوات الخاصة ولم يقولوا اول مقام من مقاماتهم
لان المقام لا يحصل الا بتقدم اليقين فهو مبدء سلوكهم **م** وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى علم اليقين وهو قبول ما ظهر من الحق وقبول ما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق
ش فسر الشيخ قدس الله روحه علم اليقين بقبول ما ظهر من الحق بطريق الرسالة وهو ما
جائت به الرسل من الايمان والاسلام والاحكام واثبتوه بالمعجزات الصادرة من الله تعالى
الدالة على انه من الحق وقبول ما غاب من الدار الاخرة واحوال القيمة والجنة والنار وجميع
ما غاب عنهم لاجل الحق والوقوف على ما قام بالحق من الكشف الصوري كالمنامات الصادقة
والاخبار بالمغيبات وخوارق العادات ومبادي انوار توحيد الافعال فانها امور قائمة
بالحق يهدي بها عباده ويقوي يقينهم بها فانه تعالى يكشف هذه الامور على بعض الطالبين فيزداد
يقينهم بالوقوف عليها فينجذبون اليه **م** والدرجة الثانية عين اليقين وهو الغنى
بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان وخرق الشهود حجاب العلم **ش** عين اليقين
هو شهود الاشياء كما هي بالكشف اي بالعود الى الفطرة الاولى وادراك الحقائق في عالم
القدس ولا مدخل فيه للنقل والاستدلال كما في علم اليقين فانه يحصل بهما بخلاف عين اليقين

هي المنزلة التي هي ارفع المنازل عند الله وقد يطلق عليه المكان وهو المشار اليه بقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر **المكر** هو ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واظهار الايات والكرامات من غير امر ولا حد **الملك** عالم الشهادة **الملكوت** عالم الغيب **ملك الحق** هو الحق في حال مجازات العبد على ما كان فيه مما امره به **ممد الهمم** هو النبي لانه الواسطة في افاضة الحق الهداية على ما يشاء من عباده وامدادهم بالنور والايدة **المناصفة** هي الانصاف في حسن المعاملة مع الحق والخلق **المنهج الاول** هو انتشاء الواحدية عن الوحدة الذاتية وكيفية انتشاء جميع الصفات والاسماء في جميع رتب الذات من اشهده الله على ترتب الاسماء والصفات في جميع رتب الذات فقد دله على اقرب السبل من المنهج الاول **المنقطع الوحداني** هو حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عين ولا اثر فهي محل انقطاع الاغيار وعين الجمع الاحدية ويسمى منقطع الاشارة وحضرة الوجود وحضرة الجمع **منتهى المعرفة** هي حضرة

فانه لا يحصل الا بالكشف وهو معنى قوله وهو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال
اي بالادراك والكشف عن الاستدلال والنقل وكذا معنى الغنى عن الخبر بالعيان واما معنى
قوله وخرق الشهود حجاب العلم فهو ان العلم بالشيء يكون مع الغيبة عن الشيء بحصول صورة مطابقة
للشيء عند المدرك فهو حجاب عن الشيء واما الشهود فهو بحضور الشيء ومعاينته فعين اليقين
هو ان يخرق شهود الشيء وعيانه حجاب العلم يعني ان يشهد الشيء بعينه لا بصورة زائدة مطابقة
للشيء فانها حجاب على الشيء **م** والدرجة الثالثة حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف ثم
الخلاص من كلفة اليقين ثم الفناء في حق اليقين **ش** حق اليقين هو التحقق بحقيقة علم الحق
بالفناء عن رسمه وعلمه في الحقيقة والاسفار اضاءة نور الصبح وافناؤه لظلمة الليل فاستعاره
لاستيلاء نور تجلي الحقيقة على ظلمة رسم العبد كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في بيان
الحقيقة نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ثم الخلاص عن كلفة اليقين
لان اليقين صفة قائمة بصاحبه فهو حامل لها وله حقوق يجب عليه القيام بحقوقه والعمل
بمقتضاه فاذا تحقق بعلم الحق فني علمه في علم الحق وعلمه ثم عين ذاته فيصير محوا لا يعد ان كان
حاملا اذ لم يبق منه الا رسم عينه محوا في ذات الحق فارتفع عنه كلفة حمله للصفة وتوابعها
ثم الفناء في حق اليقين عن رسمه بالكلية فلا يبقى له عين ولا اثر **م**

باب الأنس

قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب (في سورة البقرة) **ش** الاستشهاد بالآية انما هو بتحقيق
معنى القرب بقوة الايمان فيلزمه الانس الا ترى الى قوله **م** الانس عبارة عن روح القرب
ش لان القرب يوجب الجمعية ظاهرا وباطنا ولا لذة الا في الجمعية فيوجب الروح اي الراحة
بالانس والبعد يوجب التفرقة ولا الم الا في التفرقة فيوجب الترح بالوحشة **م** وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى الانس بالشواهد وهو استحلاء الذكر والتغذي بالسماع

حضرة الواحدية ويسمى منشأ
السوى باعتبار النفس الرحماني
الذي منه يظهر صور المعاني فانها
تظهر بالوجود ومنزل التدلي
لتنزل الحق فيه الى صور الخلق و
منزل التداني لدنو الخلق فيه من
الحق ومنبعث الجود لابتداء فيضان
جود الحق منه الى غير ذلك من الاسماء
الكثيرة **المناسبة** الذاتية
بين الحق وعبده من وجهين اما بان
لا يؤثر احكام تعين العبد وصفات
كثرته في احكام وجوب الحق ووحدته
بل يتأثر منها وتصبغ ظلمة كثرته بنور
وحدته واما بان يتصف العبد بصفات
الحق ويتحقق باسمائه كلها فان اتفق
الامران فذلك العبد هو الكامل المقصود
بعينه وان اتفق الامر الاول بدون
الثاني فهو المحبوب المقرب وحصول
الثاني بدون الاول محال وفي كلا
الامرين مراتب كثيرة واما في الامر
الاول فبحسب شدة غلبة نور الوحدة
على الكثرة وضعفها وقوة استيلاء
احكام الوجوب على احكام الامكان
وضعفه واما في الامر الثاني فبحسب
استيعاب تحققه بالاسماء كلها
وعدمه بالتحقق ببعضها دون بعض
المهيمون م الملائكة المهيمة
المستغرقة في شهود جمال الحق الذين

القسم الخامس

باب الأنس

والوقوف على الاشارات شـ اى الانس بحصول الشواهد التى تشهد بانه قد تقدم في السلوك وتقرب مثل استحلاء الذكر وهو ان يستلذه بعد ان لم يكن يستلذه ويستحليه والتغذى بالسماع وهو ان يحدث له ذوق السماع بعدما لم يكن له ذوق منه ولا يختص السماع بالغناء بل هو فهم اشارات واعتبارات لطيفة من كل كلام ومن كل محسوس من حركات وادراك معانى من كل شئ يدركها القلب اللطيف الصافى فيجد منه روحا ولذة فى الباطن واثنا يصل اليه وتسرى تلك الهيئة المطربة من القلب الى النفس وربما تسرى الى البدن فيجد منها قشعريرة ولذة حسية فاقت جميع لذات الحواس وقد يتحرك حركات غير اختيارية واختيارية وربما يسمع من باطنه وقواه نداء وخطابا ويقع بين روحه وسره وبين ربه مناغيات لذيذة ويحدث هذا السماع فى باطنه روحا وسرورا وفرحا وطربا يغنيه عن الاكل والشرب لان الفرح يغذيه وذلك معنى التغذى بالسماع لانه يورث القوة وينعش الحيوة والعزة ومعنى الوقوف على الاشارات سماع القلب اشارات الاشياء بلسان الحال اللطف ادراكه ولطف ادراك الحواس فيقف على معان يشير الى الحقيقة وهى شهادات اعلام الوجود كما قال امير المؤمنين عليه السلام تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذى الجحود وكما قال بعضهم فى هذا المعنى ؀ الروض نضرته بحسنك تشهد ؀ والورد جاء المدح حذك يورد ؀ والروح يرقص والغدير مصفق ؀ والورق من طرب اليك تغرد ؀ كل غدا بك فى سماع دائم ؀ وسماع من يهوى هواك مسرمد ؀ ومعان تشير الحقيقة اليها على لسان كل صامت وناطق وتدعوه اليه والى قربه من وراء حجاب رقيق ومن بعد ذلك الصفاء الباطن وجمعية السر ونورية النفس والحس وكانه يتجلى له المحبوب لقوة انسه به من كل وجهة على كل وجه فيذكره ويشاهده بكل حس لتنور حواسه وجميع مشاعره بنور التوحيد كما قال

لايعلمون ان الله خلق آدم لشدة اشتغالهم بمشاهدة الحق وهيمانهم وهم العالون الذين لم يكلفوا بالسجود لغيبتهم عما سوى الحق وولههم بنور الجمال فلا يشعرون بشئ مما سواه وهم الكروبيون

الموت باصطلاحهم قمع هوى النفس فان حيوتها به ولاتميل الى لذاتها وشهواتها ومقتضيات الطبيعة البدنية الابه واذا مالت الى الجهة السفلية جذبت القلب الذى هو النفس الناطقة الى مركزها فيموت من الحيوة الحقيقية العلمية التى له بالجهل فاذا ماتت النفس من هواها انصرف القلب بالطبع والمحبة الاصلية الى عالمه عالم القدس والنور والحيوة الذاتية التى لايقبل الموت اصلا والى هذا الموت اشار افلاطون بقوله مت بالارادة تحيى بالطبيعة قال الامام جعفر بن محمد الصادق ع الموت التوبة الى الله قال الله تعالى فَتُوبُوا اِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا اَنْفُسَكُمْ فمن تاب فقد قتل نفسه ولهذا اذا صنفوا الموت اصنافا خصوا مخالفة النفس بالموت الاحمر ولما رجع رسول الله صلعم من جهاد الكفار قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا يا رسول الله ما الجهاد الاكبر قال مخالفة النفس وفى حديث اخر المجاهد من جاهد نفسه فمن مات عن هواه

باب الانس

بغصصهم ؛ سلام عليكم صدق الخبر الخبر ؛ وقد نزل المستور وارتفع الستر ؛ نادى الانوار
الحق من كل وجهة ؛ من كل جهة فاستوى السر ونجمه م والتاسعة الانس بنور
الكشف وهو انس خاص عن الانس الاول يتقوى بصولة الهيمان ويضربه موج الفناء وهذا
الذي غلب قوما على عقولهم وسلب قوما طاقة الاصطبار وحل عنهم وثيق العلم وفي هذا ورد
الخبر هذا الدعاء اسئلك شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ش
اى الانس بجمال الحق بسبب نور الكشف او الانس بنور الجمال الذي كشف عليه بالتجلي وهو
انس خاص عن الانس الاول اى ارفع منه في المرتبة وفوقه لان الاول انس بالله بمشاهدة
انس المشتاق الذي تجلى له جماله ولذا المتقوى بصولة الهيمان لان جماله يقهر بعض
شدة نورية فانه بالنسبة الى نور العقل كضوء الشمس بالنسبة الى نور الشمع اذا
غلب العقل حيره لكونه فوق ادراكه ووهمه فلذلك جعل للهيمان صولة قاهرة فانه يجد بالجذوة
الحب الى تجلى الجمال اشتد الانس ولكون الكشف يقهر العقل بنوره صار بها اى اختلط بقهرها هيمان
الغالب على العقل ويضربه موج الفناء اى لا يزال يقوى هذا الكشف حتى يستغرق العقل
ويشرف بصاحبه الى شط بحر الفناء بجذبه بتجلي انوار الجمال الاقدس فيضربه موج بحر الحكم
الفناء وظهر سلطانه ثم بانكشاف الحجب النورية وطلوع الوجه الباقي كما قال صلعم ان لله تعالى
سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
على ما سيجيء وصفه انشاء الله وهذا الذي غلب قوما على عقولهم اى سلب عقولهم فلم يقدروا ان
يمنعوه يقال غلبت زيدا على ثوبه اى سلبت ثوبه وسلب العقل عبارة عن تهييمه ومنعه عن
تدبيره وقياسه لانه قد ورد عليه معان من طور فوق طوره فقصر عن ادراكها وذلك لا لاجل
عن ضعف ما في عقولهم ومن ايده الله تعالى في هذا المقام لم يهيم وان سكر صحا عن قريب ومن

فقد حيي هداه عن ضلالة الذي يقع
عن الجهالة فالحمد لله تعالى او من كان
ميتا فاحييناه يعني ميتا بالجهل
فاحييناه بالعلم وقد سموا ايضا
هذا الموت بالموت الجامع لجميع
انواع الموتات **الموت الابيض**
الجوع لانه ينور الباطن ويبيض وجه
القلب فاذا لم يشبع السالك بل
لا يزال جائعا مات الموت الابيض
فحينئذ يحيى فطنته لان البطنة تميت
الفطنة فمن ماتت بطنته حييت فطنته
الموت الاحمر لبس المرقع من
الخرق الملقاة التي لا قيمة لها فاذا
قنع من اللباس الجميل بذلك واقتصر
على ما يستر به العورة ويصح فيه
الصلوة فقد مات الموت الاحمر
لاخضرار عيشه بالقناعة ونضارة
وجهه بنضرة الجمال الذاتي الذي
استأثر به واستغنى عن التجمل العارض
كما قيل **شعر** اذا المرء لم يدنس من
اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
ولما راى الشافعي في ثوب خلق لا قيمة
له فعابه بعض الجهال بذلك قال
شعر لئن كان ثوبي فوق قيمته الفلس
فلي فيه نفس دون قيمتها الانس
فثوبك شمس تحت انوارها الدجى
وثوبي ليل تحت ظلمته الشمس **الموت**
الاسود هو احتمال الاذى الخلق لانه

باب الأنس

بقي في الهيمان كان من المولهين وسلب قوما طاقة الاصطبار وحل عنهم قيود العلم اي سلبه قوما اقوياء لم يغلبهم على عقولهم طاقة الاصطبار حتى عيل صبرهم وذهبت عنهم قيود العلم واحكامه وذلك لان قوة التجلي تشغلهم بالانس مع الحق ويجذبهم الى احكام الباطن فلا يتفرغون الى محافظة احكام العلم في الظاهر ومع ان هذا الحال من قوة جواذب انوار الجمال الاقدس فمن حفظ عن مثل هذا الحال وحوفظ عليه عقله وعلمه حتى بلغ حد التمكين ولم يحكم عليه علم الشريعة بالفتنة المضلة كان من اهل التأييد الالهي معصوما اخلصه الله من الآفات ولهذا ورد في الدعاء المأثور عن النبي صلعم اسئلك شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واستشهد به الشيخ قدس الله روحه على ان الشوق الى اللقاء هو هذا المقام فان هذا الانس المشوب بالهيمان عين الشوق الى الشهود والضراء المضرة ذهاب العقل والفتنة المضلة انحلال قيود العلم فان ذهاب العقل مضر بالدنيا والآخرة ومرض شبيه بالجنون والانحلال عن قيود العلم زندقة مؤدية الى الضلال والاضلال م والدرجة الثالثة انس اضمحلال في شهود الحضرة لا يعبر عن عينه ولا يشار الى حده ولا يوقف على كنهه ش الاضمحلال بطلان الرسم وفناؤه في شهود الحضرة الاحدية لا يعبر عن عينه اي حقيقته لان العبارة حد العقل وليس هذا الحال معنى عقليا فيعبر عنه ليفهم لان الامور الذوقية وجدانية فمن لم يذقها لم يمكنه فهمه ولا التعبير عنه ولا يشار الى حده لان المشار اليه لا بد ان يكون محدودا بحد يميزه عن غيره فيصح اليه الاشارة العقلية والحسية قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في بيان الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة لانه لا حد له فيشار اليه ولا يوقف على كنهه لانه اذا ظهر لم يبق غيره فكيف يوقف على كنهه ومن يقف عليه وكيف يفهم الوقوف بلا عين ولا علم بل العارف له ليس الا هو وحده

اذا لم يجد في نفسه حرجا من انامه ولم يتألم نفسه بل يلتذ به لكونه مرادا من محبوبه كما قيل شعر وهو المهوي
الى حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ما من يهون عليك ممن اكرم
فهذا مات الموت الاسود وهو الفناء في الله لشهود الاذى منه برؤية فناء الافعال في فعل محبوبه بل برؤية نفسه وانفسهم فانين في المحبوب ثم يحيى بوجود الحق من امداد حضرة الوجود المطلق

الميزان ما يتوصل به الانسان الى معرفة الآراء الصائبة والاقوال السديدة والافعال الجميلة وتمييزها من اضدادها وهو العدالة التي هي ظل الوحدة الحقيقية المشتملة على علم الشريعة والطريقة والحقيقة لانها لم يتحقق بها صاحبها الا عند تحققه بمقام احدية الجمع والفرق فان ميزان اهل الظاهر هو الشرع وميزان اهل الباطن هو العقل المنور بنور القدس وميزان الخصوص هو علم الطريقة وميزان خاصة الخاصة هو العدل الالهي الذي لا يتحقق به الا الانسان الكامل

باب الذكر

وكل ما يورد في بيانه لا يزيد الا الابهام في عرفانه م باب الذكر قال الله تعالى
واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت غيره ونسيت نفسك في ذكرك ثم نسيت ذكرك
في ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق اياه ش وفي نسخة الاصل م اياك كل ذكر والذكر هو التخلص (في سورة الكهف)
من الغفلة والنسيان ش شرع في شرح الآية بلسان الاشارة لا بلسان العبارة الذي
هو لسان العموم كما فسرها اهل الظاهر فان خطابه مخصوص باهل الخصوص فخاطبهم بلسانهم
وذكر اعتبارات لا بد لاهل السلوك من ادراكها في مراتبهم اذا استقاموا الى الله في
سلوكهم ومراده بالذكر وجدان المذكور وحضوره بالقلب لا ذكره باللسان وحده مع
غفلة القلب فانه غير معتبر عندهم واول مراتب الذكر بهذا المعنى نسيان الغير لانك ان لم
تنس لكل ما وجدته ولانك اذا كنت موصوفا بنسيان الغير وذكر الرب كانت نفسك مذكورة
في ضمن هذا الذكر في هذه الدرجة فاذا وفقك الله على هذه العلة نسيت نفسك في ذكر
ربك لان تحقق المذكور يوجب نفي الغير وانيتك تثبت الغيرية فاذا بلغت هذه الرتبة كان
ذكرك ذكره لغيبتك عن نفسك فنسيت ذكرك في ذكرك ثم اذا استمر ذلك واستحكم شهدته
ذاكرا لذاته فنسيت في ذكر الحق اياه كل ذكر وذاكر وكان هو الذاكر والمذكور وعلى الوجه
الثاني معناه فنسيت في ذكر الحق عينك في الازل بتجليه الذاتي في صورة عينك كل
ذكر وذاكر قوله والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان يشمل المراتب كلها فان في الكل
الخلاص عن نسيان المذكور والغفلة عنه بالحضور م وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى الذكر الظاهر من ثناء او دعاء او رعاء ش اى الظاهر مع حضور القلب ووجدان
المذكور حتى لا يخرج عن الاعتبار الاول وقيل الثناء مثل قوله سبحان الله والحمد لله و
لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لانها كلمات في كل واحدة

منها

الكامل **باب النبوة**
النبوة هي الاخبار عن الحقايق
الالهية اى عن معرفة ذات الحق واسمائه
وصفاته واحكامه وهي على قسمين نبوة
التعريف ونبوة التشريع فالاولى
هي الانباء عن معرفة الذات والصفات
والاسماء والثانية جميع ذلك مع
تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق
والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة
ويختص هذه بالرسالة **النجباء**
هم الاربعون القائمون باصلاح
امور الناس وحمل اثقالهم المتصرفون
في حقوق الخلق لا غير **النفس**
هو ترويح القلوب بلطائف الغيوب
وهو للمحب الانس بالمحبوب **النفس**
الرحماني هو الوجود الاضافي
الوحداني بحقيقته المتكثر بصور
المعاني التي هي الاعيان واحوالها
في الحضرة الواحدية سمي به تشبيها
بنفس الانسان المختلف بصور الحروف
مع كونه هواء ساذجا في نفسه و
نظرا الى الغاية التي هي ترويح الاسماء
الداخلة تحت حيطة الاسم الرحماني
عن كربها وهو كون الاشياء فيها
وكونها فيها بالقوة كترويح الانسان
بالتنفس **النفس** هي الجوهر
البخاري اللطيف الحامل لقوة
الحيوة والحس والحركة الارادية

وسماها

باب الذكر

منها شاء ولا يلزم ان يكون الذكر بالاثنينية المختلفة بل كلما كان ابسط وعن الاذكار
الاسمائية انزه كان اصل والى الانجاح والتادية الى المقصود اقرب ولهذا قال النبي صلعم
افضل الذكر لا اله الا الله فانها كلمة التوحيد والتنزيه عن الشرك والفارق بين الكفر
والايمان ولكونها اجمع للقلب مع الله وانفى للغير واشد تزكية للنفس وتصفية للباطن
وتنقية من خبث النفس واطرد للشيطان ولامر ما اجمع المشايخ والسلف كلهم على ان المريد
يجب ان يداوم على هذا الذكر وحده والدعاء مثل قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطأنا الآية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الآية ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير وامثالها وكل ما كان من القرآن او مرويا عن النبي كان افضل خصوصا
ما فيه طلب الهداية والاستقامة وما يناسب حال السالك ومقامه فان في المأثورات مع
استحضار المعنى بركة صحة المتابعة والاستفاضة من روح النبي صلعم واما المراعاة فكالصلوة
مع حضور القلب فانها مع كونها ذكرا فيها مراعاة الشرع ورعاية حقوق الله تعم وكذا في
سائر العبادات وتلاوة كلام الله والاذكار المقوية لحضور القلب ورعاية الوقت كقوله
الله ناظر الي وهو معي والله بواني وامثالها فات فيها الخلاص من الغفلة والنسيان

م والدرجة الثانية الذكر الخفي وهو الخلاص من الفتور والبقاء مع الشهود ولزوم المسامرة

ش اي الذكر بالقلب بدوام الحضور والمراقبة وبما يرد عليه من الواردات والمنازلات
فانها وان كانت ثمرات الذكر فهي لا تخلو من الذكر متضمنة له كالمسامرة وهو الخلاص من
الفتور بدوام الشهود والذهول عن التفرقة الموجبة للغفلة والنسيان والاحتجاب بالرسوم
والانانية والصفات والطاعات والبقاء مع الشهود بملازمة المشاهدة ولزوم المسامرة
في مقام السر والتلقي من الله ويدخل فيها المكاشفة والمكالمة والمناجاة فانها نفي الذهول

وسماها الحكيم الروح الحيوانية و
هي الواسطة بين القلب الذي هو
النفس الناطقة وبين البدن المشار اليها
في القرآن بالشجرة الزيتونة الموصوفة
بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية
لازدياد رتبة الانسان وبركته بها و
لكونها ليست من مشرق عالم الارواح
المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة

النفس الامارة هي التي تميل الى
الطبيعة البدنية وتامر باللذات والشهوات
الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية
وهي مأوى الشرور ومنبع الاخلاق الذميمة
والافعال السيئة كما قال الله تعالى
ان النفس لامارة بالسوء **النفس
اللوامة** هي التي تنورت بنور
القلب تنورا ما قدر ما تنبهت به
عن سنة الغفلة فتيقظت وبدأت
باصلاح حالها مترددة بين جهتي
الربوبية والخلقية وكلما صدرت
منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية
وسجيتها تداركها نور التنبيه
الالهي فاخذت تلوم نفسها فتتوب
عنها مستغفرة راجعة الى باب الغفار
الرحيم ولهذا نوه الله تعم بذكرها
بالاقسام بها في قوله تعم ولا اقسم
بالنفس اللوامة **النفس
المطمئنة** هي التي تم تنورها
بنور القلب حتى انخلعت من صفاتها
الذميمة

باب الفقر

عن الحق بالطريق الاولى ويستلزم الحضور مع الانس بالضرورة م والدرجة الثالثة
الذكر الحقيقي وهو شهود ذكر الحق اياك والتخلص من شهود ذكرك ومعرفة افتراء الذاكر
في بقائه مع ذكره ش الذكر الحقيقي هو اتحاد الذاكر والمذكور والذكر وهو ذكر الحق
نفسه واما تفسيره بقوله وهو شهود ذكر الحق اياك فهو اول مراتب هذه الدرجة والمراد
ذكر الحق في الازل عبده فيمن اختصه بالقرب هو معنى السابقة التي يبتني عليها الخاتمة و
هو في الحقيقة تجلي الذات في صورة عبده فيرجع الى ما قلنا من ذكر الحق نفسه ولهذا وجد في
بعض النسخ في صدر الباب ثم نسيت في ذكر الحق اياك كل ذكر فان عبده معدوم في الازل
معلوم لله تعم ولهذا يمكن التخلص من شهود الذكر المنسوب الى العبد فان نسبة الشهود اليه
زور وافتراء اذ لا وجود للعبد فلا شهود ولا ذكر فليس ذكره ذكرا حقيقيا بل مجازا بالظهور
على مظهره وبه يتحقق افتراء الذاكر في بقائه مع ذكره الا ترى الى قوله شهد الله انه لا اله
الا هو ولقوله شهود ذكر الحق اياك وجه آخر هو آخر مراتب اهل النهاية وارفعها وهو مرتبة
البقاء بعد الفناء وهو ان يذكرك بايجاده اياك بوجوده فتكون موجودا بالحق في الحق
وليس هذا موقعه لانه قد اخر الفناء عنه وختم الدرجة فلم يرد به الا الوجه الاول م باب
الفقر قال الله تعم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الفقر اسم للبرائة من
رؤية الملكة ش وفي بعض النسخ للبرائة من الملكة (في سورة الفاطر) فان الانسان لا يملك نفسه لكونه عبدا
ولا ملك للعبد فهو وما ينسب اليه كله لله سمع امير المؤمنين ع رجلا يقول انا لله وانا اليه
راجعون فقال ان انا لله اقرار على انفسنا بالملك وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك
فالفقير هو الذي لا يرى الملك الا لله فلهذا قال الفقر اسم للبرائة من رؤية الملك ولان
الفقر المتعارف عدم الملك يصح ان يقال اسم للبرائة من الملكة فمن لم يخرج عن نفسه لله تعالى

الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة
وتوجهت الى جهة القلب بالكلية
شايعة له في الترقي الى جناب عالم
القدس منزهة عن جنابة عالم الرجس
مواظبة على الطاعات ساكنة الى
حضرة رفيع الدرجات حتى خاطبها
ربها بقوله يا ايتها النفس المطمئنة
الاية للتجرد **نهاية** السفر الاول
هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة
نهاية السفر الثاني هو رفع حجاب
الوحدة عن وجه الكثرة العلمية
الباطنية **نهاية** السفر الثالث
هو زوال التقيد بالضدين الظاهر
الباطن بالحصول في احدية عين الجمع
نهاية السفر الرابع عند الرجوع
من الحق الى الخلق في مقام الاستقامة
وهو احدية الجمع والفرق لشهود
اندراج الحق في الخلق واضمحلال
الخلق في الحق حتى يرى عين الوحدة
في صور الكثرة وصور الكثرة في
عين الوحدة **النقباء** هم الذين
تحققوا بالاسم الباطن فاشرفوا
على بواطن الناس واستخرجوا خفايا
الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن
وجوه السرائر وهم ثلثمائة
النكاح الساري في جميع
الذراري هو التوجه الحبي المشار
اليه في قوله تعم كنت كنزا مخفيا
فاحببت

باب الفقر

ولو وصل الى حقيقة معنى قولنا اسلمت وجهي لله فقد ادعى فيها الملك ولو يصح له الفقر
وقد اجمع هذه الطائفة ان من لم يتحقق له الفقر لم يحقق الله له من هذا المعنى شيئا سنة
الله التي قد خلت في عباده ه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فقر الزهاد وهو
نفض اليدين من الدنيا ضبطا او طلبا واسكات اللسان عنها ذما او مدحا والسلامة
منها طلبا او تركا وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه ش نفض اليدين اخلاؤهما عن
ضبط الدنيا وطلبها وتركها بالكلية اي الامتناع عن كلا الامرين فان المشتغل بها او ان
لم يطلبها واسكات اللسان عن ذمها ومدحها فان كلا الامرين اشتغال بها وتعرض
لها والمطلوب هو الفراغ عنها وعن ذكرها الى المقصود والسلامة منها بان لا يتعلق قلبه
بها باطنا ولا يشتغل بها ظاهرا لا بطلبها ولا بتركها فان الترك مع كونه اشتغالا بها قد
يعرض له بسببه آفات كالعجب والدعوى والريا ويشتبه الجاه كما قيل لبعضهم ترك الدنيا للدنيا
واذا كان الترك مضرا فكيف بالطلب فانه اشتغال صارف عن المقصود مهيج للحرص والشح والطمع
فالسلامة منها طلبا وتركا هو الفراغ وهو ان لا يكون لها قدر عنده فيطلب او تترك وهذا
هو الفقر الذي تكلموا في شرفه حتى روى فيه عن النبي صلعم الفقر فخري وله مراتب فوق هذا
تذكر بعده ه والدرجة الثانية الرجوع الى السبق بمطالعة الفضل وهو يورث الخلاص
من رؤية الاعمال ويقطع شهود الاحوال ويمحص من ادناس مطالعة المقامات ش اي
الرجوع الى سابقة الازل وهو عدمه الذاتي فيعلم ان استعداده من الفيض الاقدس فعينه له
فضلا عن وجوده وكمالاته فيرى ان وجوده واعماله واحواله ومقاماته وكلما يعد من
كمالاته كلها فضل من الله محض من غير استحقاق له فيتخلص من رؤية اعماله وشهود احواله
ويتطهر من ادناس رؤية مقاماته ويتحقق ان كل ما كان ينسب الى نفسه ويعتد به من صفاته

فاحببت ان اعرف فان قوله كنت
كنزا مخفيا يشير الى سبق الخفاء
والغيبة والاطلاق على الظهور
والتعين والتقييد سبقا ازليا
ذاتيا وقوله فاحببت ان اعرف يشير
الى ميل اصلي وحب ذاتي هو الوصلة
بين الخفاء المشار اليه بقوله كنت
كنزا مخفيا وبين الظهور المشار اليه
بان اعرف فتلك الوصلة هي اصل
النكاح الساري في جميع الذراري
فان الوحدة المقتضية لحسب ظهور شئون
الاحدية تسري في جميع مراتب التعينات
المترتبة من العقل الاول الى اخر المراتب
وتفاصيل كلياتها بحيث لا يخلو منه
شيء وهي الوحدة المقتضية الحافظة
لشمل الكثرة في جميع الصور عن الشتات
والتفرقة فاقتران تلك الوحدة بالكثرة
هو وصلة النكاح ولا في رتبة الحضرة
الواحدية باحدية الذات في صور
التعينات وباحدية جمع الاسماء ثم
باحدية الوجود الاضافي في جميع
المراتب والاكوان بحسبها حتى في
حصول النتيجة من حدود القياس
والتعليم والتعلم والغذاء والمغتذي
والذكر والانثى فهذا الحب المقتضي
للمحبية والمحبوبية بل العلم المقتضي
للعالمية والمعلومية هو اول سريان
الوحدة في الكثرة وظهور التثليث

فاعتباره ورؤيته دنس ولوث وفي هذا الشهود ذنب كما يقال وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فيتجرد من الكل ويرجع الى الله تعالى فقيرا م والدرجة الثالثة صحة الاضطرار والوقوع في يد المنقطع الوحداني والاحتباس في قيد التجريد وهذا فقر الصوفية ش صحة الاضطرار بتحقق اضطراره وشهوده ان كل ما يجري عليه حكم سابقة الازل فلا اختيار له اذ لا اصل له ولا وصف ولا وجود فهو مضطر في الوقوع في يد المنقطع الوحداني وهو حضرة الجمع ومحل انقطاع الاعتبار منه وعنه حيث لا يبقى فيه رسم ولا ما يقع عليه اسم الشيء وسموه منقطعا بفتح الطاء اسم مكان لانقطاع الكل فيه وفي نسخة في يد المنقطع اي المتلاشي والفاني الوحداني لانه لا يبقى فيه الا الواحد الحق ويتحقق معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والاحتباس في قيد التجريد اي البقاء في الحضرة الاحدية التي لا رسم فيها ولا اسم ولا وصف هي حضرة الذات وقيدها بقيد التجريد لان الاطلاق لا ينافي التعدد الاسمائي والتكثر النسبي واما تقييدها بقيد التجريد في الفردانية فمعناه ان لا يكون معه شيء قال وهذا فقر الصوفية ولم يقل فقر المتصوفة لان التصوف هو التخلق ونهايته مقام الفتوة الذي هو مبدأ السير الى مقام الولاية الذي هو مقام الصوفي وهو المتحقق بحقيقة الحق ففقرهم هو الفناء في احدية جمع الذات وهو الذي قال صلعم الفقر سواد الوجه في الدارين اي الفناء الصرف والعدم المحض في الدنيا والاخرة وهو الاستهلاك في عين الذات لان العدم هو السواد والظلمة والوجود هو البياض والنور ولا مقام اعلى منه وهو العلي الاعلى م باب الغنى قال الله تعالى ووجدك عائلا فاغنى الغني اسم للملك التام ش معناه الغني اسم لمالكية الحق فان الملك التام ليس الا لله وحده م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى غنى القلب وهو سلامته من السبب في مسالمة الحكم وخلاصه من الخصومة ش غنى القلب هو غناه بالله عن كل

الموجب للايجاد بالتاثير والتاثر والفاعلية والمفعولية وذلك هو النكاح الساري في جميع الذراري **النوالة** هي كل ما يخلع الحق اهل القرب من خلع الرضا وقد يطلق على كل خلعة يخلعها الله على احد فيخص بالافراد **النون** في قوله تعالى ن والقلم هو العلم الاجمالي في الحضرة الاحدية والقلم حضرة التفصيل **النور** اسم من اسماء الله تعالى وهو تجليه باسمه الظاهر اعني الوجود الظاهر في صور الاكوان كلها وقد يطلق على كل ما يكشف المستور من العلوم اللدنية والواردات الالهية التي تطرد الكون من القلب **نور الانوار** هو الحق تعالى **باب السين** **السابقة** هي العناية الازلية المشار اليها في التنزيل بقوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم **السالك** هو السائر الى الله المتوسط بين المبتدي والمنتهي ما دام في السير **السبحة** هي المادة المسماة بالهيولى لكونها غير واضحة لا موجودة الا بالصور لا بنفسها **الستر** كل ما يحجبك عما يعنيك كغطاء الكون والوقوف مع العادات والاعمال **الستائر** هي صور الاكوان لانها مظاهر الاسماء الالهية

باب الغنى

سبب ولهذا اضره بسلامته من السبب اى من التعلق بالاسباب فان ذلك التعلق هو الفقر بالحقيقة اذ لا تاثير لها عند الموقنين واما الجهال فيرون الاسباب غنى لاحتجابهم بها عن المؤثر الحقيقى فيسكنون اليها ويطمئنون بها وكل من سكن الى شئ فهو مفتقر اليه والسبب لا بد وان يكون مفتقرا الى المسبب فالمفتقر الى مفتقر مثله فى غاية الافتقار فالسلامة عنها هى الغنى بالحقيقة وذلك الغنى هو القناعة ولهذا ورد فى الحديث القناعة مال لا ينفد ولما كان الغنى قطع التعلق قيل الغنى غنى القلب فان كثرة المال ليس بغنى اذ قد يتعلق القلب بالزيادة وكثرة الاسباب مع وفور المال فهو فقير مع الثروة وسلامته الحكم المسالمة ضد المحاربة والحكم حكم القضاء والقدر اى سالمته الله تعالى فى حكمه وترك معارضته فى طلب الزيادة ورضاه بما قسم له فلا يريد الا ما اراد الله له او سالمته فى حكم الشرع بان لا ينازعه فى حكمه والعمل به اما بالاغترار عليه او بنسبة العمل به الى نفسه فان العمل بالحكم فضل من الله فاذا نسبه الى نفسه فهو منازع الحكم وخلاصه من الخصوم فانه اذا سالم الحق فى حكمه او سالم حكمه ولم ينازعه لم يخاصم احدا فى حظ ولا فى حق لانه لا يرى مؤثرا الا الله فخلاص من الخصوم بتوحيد الافعال ولم ينازع الله فى حكمه بالرضا بحكمه ورؤية العمل بحكمه فضلا منه لا نه ينسب عمله الى الله تعالى لا الى نفسه اذ لا فعل ولا قوة الا بالله تعالى م والدرجة الثانية غنى النفس وهو استقامتها على المرغوب وسلامتها من المسخوط وبرائتها من المرآءاة ش المراد بغنى النفس هو ان تتاثر النفس من القلب وتتصف بصفته لكونها مطمئنة مطواعة للقلب تابعة فى مقاماته فاذا اتصف القلب بالغنى سرى غناه اليها فصارت غنية بالحق عن حظوظها لاحتظائها بالحق وذلك استقامتها باقامة القلب اياها على المرغوب الذى هو الحق تعالى وذلك هو الانخراط بالكلية فى السير الى الحق والتوجه اليه بلا منازع وتعدية الاستقامة بعلى لتضمنها معنى الاقامة والعكوف ويلزم هذه الاستقا

وهى تعرف من خلفها كما قال الشيخ فى

شعر تجليت للاكوان خلف ستورها فنمت بما ضمت عليه الستائر

الستور تختص باهيا كل البدن الانسانية المرخاة بين عالم الغيب والشهادة والحق والخلق

سحق القلب هو فناءه فى الحق عند شهوده اياه بحيث لا يشغل ولا يفتر عند استعمال الجوارح

السحق ذهاب تركيب العبد تحت القهر

سدرة المنتهى هى البرزخية الكبرى التى ينتهى اليها سير الكمل واعمالهم وعلومهم وهى نهاية المراتب الاسمائية التى لا تعلوها رتبة

السر هو ما يخص كل شئ من الحق عند التوجه الايجادى اليه المشار اليه بقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولهذا قيل لا يعرف الحق الا الحق ولا يحب الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق لان ذلك السر هو الطالب للحق والمحب له والعارف به كما قال النبى صلعم عرفت ربى بربى

سر العلم هو حقيقة العالم به لان العلم عين الحق فى الحقيقة غيره بالاعتبار

سر الحال ما يعرف من مراد الله فيها

سر الحقيقة ما لا يفشى من حقيقة الحق فى كل شئ

سلامتها من السخوط لان حظها من الله تعالى اربى على جميع حظوظها لانها نضربلغت مقام القلب لتنورها بنوره فهي راضية مرضية فلا مسخوط لها اصلا لكمال رضاها عن ربها بما وهب لها وذلك سلامتها عن السخوط وبرائتها من المرایاة لانها عكفت على باب الحضرة الالهية واستوفت حظها منه فلا تميل الى الاغيار لطلب حظ منهم لكمال احتظائها من الله تعالى وبلوغها غاية المؤمنية وتعودها بتوحيد الافعال م والدرجة الثالثة الغنى بالحق وهو على ثلث مراتب المرتبة الاولى شهود ذكره اياك والثانية دوام مطالعة اوليته والثالثة الفوز بوجوده ش اي الغنى بغنى الحق وهو ان يتصف بغناه في مقام الاتصاف بصفاته كما لمية بعلم الحق وغنى الحق عن العالمين انما هو بذاته لا باسمائه فرجع الى الفنا في ذاته ويتبين ذلك في مراتبه فان الاولى شهود ذكره اياك فهو تجليه بذاته في صورة عينك بما يجري عليها في ما بين الابد فاذا لم ينسك في الازل قبل وجودك فكيف ينساك ههنا حتى الابد ثم مطالعة اوليته لكل شئ لتعلم باوليته انه الذي عينك وعين رزقك وكل ما تحتاج اليه الى الابد فتستغني به وان كل جماد ونبات وحيوان شريكك في هذا الاستغنا فكيف تنفرد وبها ثم الفوز بوجوده بالفناء فيه بعد الفناء في اسمائه فيكون بقاؤه تعالى بقاؤك وغناه بذاته غناك وذلك غاية الغنى كما قالوا اذا تم الفقر فهو الله م باب

مقام المراد قال الله تعالى وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ش المراد بالاستشهاد ان النبي صلعم كان مراد الله تعالى مرشحا للنبوة فلذلك عصمه الله تعالى والقى اليه الكتاب من غير عمل منه ولا رجاء لسبب استحقاق بل بمجرد رحمة ومحض فضل وامتنان من الله تعالى قال قدس سره م اكثر المتكلمين في هذا العلم جعلوا المراد والمريد اثنين وجعلوا مقام المراد فوق مقام المريد انما اشاروا باسم المراد الى الضنائن

سر التجليات هو شهود كل شئ في كل شئ وذلك بانكشاف التجلي الاول للقلب فيشهد الاحدية الجمعية بين الاسماء كلها لاتصاف كل اسم بجميع الاسماء لاتحادها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعينات التي تظهر في الاكوان التي هي صورها فيشهد كل شئ في كل شئ **سر القدر** ما علمه الله من كل عين في الازل مما انطبع فيها من احوالها التي تظهر عنها عند وجودها فلا يحكم على شئ الا بما علمه من عينه في حال ثبوتها في الازل **سر الربوبية** هو توقفها على المربوب لكونها نسبة لا بد لها من المنتسبين واحد المنتسبين المربوب وليس الا الاعيان الثابتة في العدم والموقوف على المعدوم معدوم ولهذا قال سهل للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية وذلك لبطلان ما يتوقف عليه **سر سر الربوبية** هو ظهور الرب بصور الاعيان فهو من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته الظاهر بتعيناتها قائمة به موجودة بوجوده في الحقيقة فهي مربوبون من هذه الحيثية والحق رب لها فما حصلت المربوبية في الحقيقة الا بالحق والاعيان معدومة بحالها

القسم الخامس

باب مقام المراد

الذين ورد فيهم الخبر ش جعلوا المراد غير المريد ومرتبته اعلى من مرتبة المريد وقد ذكر
وصف المريد في باب الارادة من الاصول وحاصله ان المريد هو الذى سبق اجتهاده
كشفه وسلوكه جذبه والمراد هو الذى كشفه اجتهاده وجذبه سلوكه فالمراد واصل
بمحض الاجتباء والاصطفاء والمريد مهدى الى الله بعد الانابة كما قال الله تعالى الله يجتبى اليه
من يشاء ويهدى اليه من ينيب والمرادون هم الضنائن اى الخصائص الذين ضن الله
بهم على البلاء يقال فلان ضنينتى من بين اخوتى اى اختص به واضن به ان اضيعه وقد
ورد فيهم هذا الخبر عن رسول الله صلعم ان لله ضنائن من خلقه البسهم النور الساطع
وغذاهم في رحمته يضن بهم على البلاء يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ومعنى البسهم
النور الساطع نورهم بنور جماله وذلك النور هو الذى جاء في الخبر ان الله خلق الخلق
في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل ومعنى
الالباس اشتمال النور عليهم وذلك النور هو الذى عصم الله العبد به من المعاصى و
معنى غذاهم في رحمته رباهم ورشحهم في رحمته بالعلم والحكمة كما قال الله تعالى لنبيه وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدى به من نشاء من عبادنا يحييهم في عافية اى لا يبتليهم بالمخالفات ويعصمهم
في حياتهم من اول صباهم عن المعاصى ويميتهم على ذلك م وللمراد ثلث درجات الدرجة
الاولى ان يعصم العبد وهو يستشرف الجفاء اضطرارا بتنغيص الشهوات وتعويق الملاذ
ويسد عليه مسالك المعاطب اكراها ش اى يعصمه عن المخالفة والمعصية مع كونه
مائلا اليها بالطبع فيضطره الى تركها كما جاء في يوسف وهم بها لولا ان راى برهان
ربه والاستشراف ميل النفس الى الشيء والجفاء ارتكاب الشهوات المحرمة بتنغيص الشهوات

في الاول فلسر الربوبية سر به ظهرت ولو تبطل **سرائر الاثار** هي الاسماء الالهية التي هي بواطن الاكوان **السرار** انمحاق السالك في الحق عند الوصول التام واليه الاشارة بقوله صلعم لي مع الله وقت الحديث وقوله تعالى اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري **سعة القلب** هي تحقق الانسان الكامل بحقيقة البرزخية الجامعة للامكان والوجوب فان قلب الانسان الكامل هو هذا البرزخ ولهذا قال لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن **السفر** هو توجه القلب الى الحق والاسفار اربعة **الاول** هو السير الى الله من منازل النفس الى الوصول الى الافق المبين وهو نهاية مقام القلب ومبدء التجليات الاسمائية **الثاني** هو السير في الله تعالى بالاتصاف بصفاته والتحقق باسمائه الى الافق الاعلى وهو نهاية مقام الروح وحضرة الواحدية **الثالث** هو الترقي الى عين الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنينية فاذا ارتفعت فهو مقام او ادنى وهو نهاية الولاية **الرابع** هو السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق

باب مقام المراد

اي يعصمه بان يبغض اليه الشهوات و يعوق عنه الملاذ بقطع اسبابها وسد مسالك المعاطي
اي طرق المعاصي عليه لانها مهالك ويقدر الموانع من الوصول اليها وهو كاره لاعتنائه
به وحفظه عما يوبقه ويشقيه قال صاحب القوت قدس الله روحه من علامات توفيق العبد
ان لا يتاتى بيده الشرور والمعاصي وان سعى فيها وذلك من آثار عناية الله به هو والدرجة
الثانية ان يضع عن العبد عوار النقص ويعافيه من سمة اللائمة ويملكه عواقب الهفوات
كما فعل بسليمان ع في قتل الخيل حمله على الريح الرخاء والعاصف فاغناه عن الخيل وفعل
بموسى ع حين القى الالواح واخذ براس اخيه لم يعتب عليه كما عتب على آدم ونوح وداود
ويونس عليهم السلام ش عوار النقص اي عيب النقص وشينه وهو ما استحق به اللائمة والعتب
فاذا وضعها عنه لم يلمه ولم يعتب عليه ويعافيه من سمة اللائمة السمة العلامة واللائمة
اللوم اي ويعافي العبد المراد من المعصية التي هي علامة اللائمة ويعصمه عنها ويملكه
عواقب الهفوات يعني اذا صدرت من العبد المراد هفوة كانت عاقبة هفوته حصول كمال وزيادة
خير وسعادة له لان الله تع جعل له في كل قضاء خيرة فيجعل هفوته سبب توبة نصوح يجدد
له من القرب والكمال اضعاف ما كان له قبل تلك الهفوة وذلك ان ظهور الكمالات الالهية
على العبد بفناء صفات نفسه ورفع حجاب انانيته فقد يكون بعض الكمالات والسعادات
المقدرة له ممنوعة عن الظهور والخروج الى الفعل من القوة بصفات نفسه كالعجب ورؤية تزين
النفس بعصمتها وكمالها فاذا ابتلاه الله بهفوة ندم عليها وانكسرت نفسه فتاب واستغفر
ربه واناب حتى امحت صفات نفسه المانعة وارتفعت الحجب وظهرت تلك الكمالات عليه
وذلك من عناية الله به وتمليكه عواقب الهفوات كما فعل بسليمان ع اذ عرض عليه
بالعشي الصافنات الجياد فاشتغل بتفرجها والنظر اليها عن صلوة كان يصليها في

بعد الجمع **سقوط الاعتبارات**
هو اعتبار احدية الذات
السمسمة معرفة تدق عن العبارة
سؤال الحضرتين هو السؤال
الصادر عن حضرة الوجوب بلسان
الاسماء الالهية الطالبة من نفس
الرحمن ظهورها بصور الاعيان عن
حضرة الامكان بلسان الاعيان
ظهورها بالاسماء وامداد النفس
على الاتصال اجابة سؤالها ابدا
سواد الوجه في الدارين
هو الفناء في الله بالكلية بحيث
لا وجود لصاحبه ظاهرا وباطنا دنيا
وآخرة وهو الفقر الحقيقي والرجوع
الى العدم الاصلي ولهذا قالوا اذا
تم الفقر فهو الله والله الهادي

باب العين

العالم
هو الظل الثاني وليس الا وجود الحق
الظاهر بصور الممكنات كلها فلظهوره
بتعيناتها سمي باسم السوى والغير
باعتبار اضافته الى الممكنات اذ لا
وجود للممكن الا بمجرد هذه النسبة
والا فالوجود عين الحق والممكنات
الثابتة على عدميتها في علم الحق
وهي شئونها الذاتية فالعالم صورة
الحق والحق هوية العالم وروحه
وهذه التعينات في الوجود الواحد
احكام اسمه الظاهر الذي هو مجلى

القسم الخامس

باب مقام المراد

العصر حتى غربت الشمس فقال اني احببت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي طفق يقطع ايديها وارجلها ويضرب اعناقها حتى قتلها الا انه لما راى تعلق قلبه بها حتى شغلته عن عبادة ربه فقطع تعلقه بها باهلاكها حتى يفرغ قلبه بالكلية الى ربه وعبادته فكان ذلك منه توبة تقلع حبها عن قلبه بالكلية فقبلها ربه وعوضه عن الخيل الريح يركبها وهي تجري بامره حيث شاء وكيف شاء رخاء او عاصفة كما قال فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وقال ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره وكانت تجري كل يوم مسيرة شهرين كما قال غدوها شهر ورواحها شهر وكانت هذه المنزلة التي ملكه الله اياها عاقبة هفوته فاغناه بها عن الخيل وكما فعل موسى ع حين القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه حيث لم يعتب عليه كما عتب على الانبياء المذكورين بعده اما عتبه على ادم ع فهو قوله تع الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين واخراجهما من الجنة واهباطهما الى الارض واما عتبه على نوح ع فهو قوله تع انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين واما عتبه على داود ع فهو قوله تع ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وارسال الملائكة اليه في صورة الخصم تعريضا له بالمراة التي قيل انه نظر اليها فاعجبته فاراد ان يستحلها لنفسه ولم يكن لبعلها سواها وكان له تسع وتسعون نعجة كما اشار اليه في قوله وهل اتيك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب الى قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب والقصة مشهورة واما عتبه على يونس ع فهو قوله تع فالتقمه الحوت وهو مليم والمليم هو الذي فعل ما يستحق به الملامة فظهر ان موسى وسليمان ع كانا من الضنائن دون المذكورين بعدهما ● والدرجة الثانية

لاسم الباطن **عالم الجبروت** عالم الاسماء والصفات الالهية **عالم الامر** وعالم الملكوت وعالم الغيب هو عالم الارواح والروحانيات لانها وجدت بامر الحق بلا واسطة مادة ومدة **عالم الخلق** وعالم الملك وعالم الشهادة هو عالم الاجسام والجسمانيات وهو ما يوجد بعد الامر بمادة ومدة **العارف** من اشهده الله ذاته وصفاته واسمائه وافعاله فالمعرفة حال تحدث عن شهود **العالم** من اطلعه الله على ذلك لا عن شهود بل عن يقين **العامة** هم الذين اقتصر علمهم على الشريعة وسميتهم علماء الرسوم **العار العظيم والمقت الكبير** هو نقض العهد اما بان يقول ما لا يفعل او يعد بما لا يفي قال الله تع كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال ايضا اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ونحن نجهلهم بقوله افلا تعقلون عار عظيم **العبادة** هي غاية التذلل لله وهي للعامة **العبودية** للخاصة الذين صححوا النسبة الى الله تع بصدق القصد اليه في سلوك طريقه **العبودة** لخاصة الخاصة الذين شهدوا انفسهم قائمة

باب مقام المراد

اجتباء الحق عبده واستخلاصه اياه بخالصته كما ابتدأ موسى ع وهو خرج يقتبس نارا فاصطنعه لنفسه وابقى منه رسما معارا **ش** اجتباء الحق عبده اصطفاؤه اياه واستخلاصه اياه جعله اياه خالصا لنفسه لا يشاركه فيه غيره فاختصه بخالصته اي بسابقته في الفضل من غير استحقاق له بل بمحض الامتنان وابتداء الفضل كما ابتدأ موسى ع بالفضل وقد خرج يقتبس نارا كما اشار اليه في قوله تعالى اِذْ قَالَ لِاَهْلِهِ امْكُثُوا اِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ اَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا اَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْاَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ اَنْ يَا مُوسَى اِنِّي اَنَا اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فناداه ربه فقربه واصطنعه لنفسه وابقى منه رسما معارا اي بقية منه بها اختص بالجلال ولاجلها فضل عليه نبينا محمد صلعم وذهب بالكمال فان موسى ع اعطى عالم الجلال والقهر والقبض ولذلك قاسى بنوا اسرائيل منه ما قاسوا وابتلوا بما ابتلوا وحرم عليهم ما حرم وذاقوا من البلاء ما ذاقوا حتى قتلوا انفسهم ومسخوا قردة وخنازير وخص عيسى ع بعالم الجمال واللطف والبسط ولذلك كان بشاشا منبسطا دمث الاخلاق اي لين الاخلاق ع لا يقاتل ولا يقاتل وحرم على النصارى القتال ولم يكلفهم بما فيه مشقة واما الرهبانية فانهم كلفوها انفسهم كما اخبر الله تع عنهم بقوله وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَاْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ اِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللّٰهِ واما نبينا صلعم فاعطى الجمع بين الجمال والجلال وخص بالكمال التام واوتي جوامع الكلم ليتم مكارم الاخلاق **م و اما قسم الاودية فهو عشرة ابواب** وهي الاحسان ١ والعلم ٢ والحكمة ٣ والبصيرة ٤ والفراسة ٥ والتعظيم ٦ والالهام ٧ والسكينة ٨ والطمانينة ٩ والهمة ١٠ **ش** انما سميت منازل هذا القسم اودية لان معظم السير والسلوك انما هو فيها وللسعي والاجتهاد فيها تم وللعقل فيها مدخل وللشيطان

...ية في عبوديته فهم بعيد تر في مقام احدية الفرق والجمع **العباد الله** هم ارباب التجليات الاسمائية اذا تحققوا بحقيقة اسم ما من اسمائه تع واتصفوا بالصفة التي هي حقيقة ذلك الاسم نسبوا اليه بالعبودية لشهودهم ربوبية ذلك الاسم وعبوديتهم للحق من حيث ربوبيته لهم بكمال ذلك الاسم خاصة فقيل لاحدهم عبد الرزاق وللاخر عبد العزيز وكذا عبد المنعم وغيره **عبد الله** هو العبد الذي تجلى له الحق بجميع الاسماء فلا يكون في عباده ارفع مكانا واعلى شانا منه لتحققه باسمه الاعظم واتصافه بجميع صفاته ولهذا خص نبينا صلعم بهذا الاسم في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة الا له وللاقطاب من ورثته بتبعيته وان اطلق على غيره مجازا لاتصاف كل اسم من اسمائه بجميعها لحكم الواحدية واحدية جمع الاسماء **عبد الرحمن** هو مظهر الاسم الرحمن فهو رحمة للعالمين جميعا بحيث لا يخرج احدا من رحمته بحسب قابليته واستعداده **عبد الرحيم** هو مظهر اسم الرحيم وهو الذي يخص رحمته

القسم السادس

باب الاحسان

فيها تصرف وللكسب فيها غلبة وظهور فلذلك قد يكون فيها مهالك ومخاوف ويقع فيها مغالط ومهاو لان زحام الشبه بحسب النظر العقلي ومكائد الشيطان لمزالق الاقدام ومداحض الاوهام كما في الاودية لمن سافر فيها ولولا التأييد الالهي والبرهان القدسي والهداية الشرعية لضل فيها اكثر السلاك لكثرة الآفات ولكن الله يهدي بنوره من يشاء الى الصراط مستقيم ومن يهد الله فما له من مضل هـ باب الاحسان

قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قد ذكرنا في صدر الكتاب ان الاحسان اسم جامع نبوي يجمع ابواب الحقائق وهو ان تعبد الله كانك تراه ش قد ذكر في صدر الكتاب ان في هذا الحديث اشارة جامعة لمذهب هذه الطائفة والمراد بابواب الحقائق جميع الابواب التي يشتمل عليها هذا الكتاب فانها حقائق يتحقق بها مذهبهم وانما يجمعها معنى الاحسان لانها عبادات ومعاملات مبنية على المشاهدة التي هي معنى الاحسان فمن لم يبن عمله على ذلك المعنى لم ينفتح له باب الوصول الى المقصود ولم يرجع بنصيب من اللقاء الموعود واما استشهاده بالآية على الاحسان بهذا المعنى فهو ان العبد اذا عبد الله حق عبادته كما قال تعالى فيه ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن بمشاهدته اياه في رعاية حقوقه واسلام وجهه له والقيام بطاعته جزاه الله بالنظر اليه وراه باصلاح شانه ورعاية حقه واقامته بذاته وفنا صحبته على قدر قيامه بحقه واسلام وجهه له كما قال تعالى فاذكروني اذكركم وقال على لسان نبيه في حديث قدسي انا جليس من ذكرني وانيس من شكرني ومطيع من اطاعني هـ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الاحسان في القصد بتهذيبه علما وابرامه عزما وتصفيته حالا ش الاحسان في القصد اى في نية العمل بان يرى الله بعلمه في كتابه وعلى لسان نبيه كيف ينوى العمل ويقصد فيهذب قصده اى يصلحه

رحمة لمن اتقى واصلح ورضي الله عنهم وينتقم ممن غضب الله عليه عبد الملك هو الذي يملك نفسه وغيره بالتصرف فيه بما شاء الله وامر به فهو اشد خلق الله على خليقته عبد القدوس هو الذي قدس الله نفسه عن الاحتجاب فلا يسع قلبه غير الله وهو الذي وسع قلبه الحق كما قال الله تعالى في القدسية لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب العبد المؤمن ومن وسع الحق تقدس عن الغيرة لانه لا يبقى عند تجلي الحق شئ غيره فلا يسع القدوس الا القلب المقدس عن الاكوان عبد السلام هو الذي تجلى له باسم السلام فسلمه عن كل نقص وآفة وعيب عبد المؤمن هو الذي آمنه عن العقاب والبلاء وآمنه الناس على ذواتهم واموالهم واعراضهم عبد المهيمن هو الذي يشاهد كون الحق رقيبا شهيدا على كل شئ فهو يرقب نفسه وغيره بايفاء حق كل ذي حق عليه لكونه مظهر الاسم المهيمن عبد العزيز هو الذي اعزه الله بتجلي عزته فلا يغلبه شئ من ايدي الحدثان والاكوان فهو يغلب على كل شئ عبد الجبار هو الذي يجبر كسر كل شئ ونقصه لان الحق جبر حاله وجعله بتجلي هذا الاسم

باب الاحسان

ويستدبه بعلم الله الذي علمه اياه في شريعته ولا يخالفه فيه ليكون قصده مطابقا لما امر الله
به بعلمه وان امتثل احكامه بعزم امضائه مع ما حتى لا يتغير نيته وتصفيته عن شوب الرياء
والنفاق وطلب العوض وعلة الغرض حالا اي في حال شهوده للمعبود حتى تستوي اليه قصده ولا
يميل الى ماسواه ولو لحظة م والدرجة الثانية الاحسان في الاحوال وهو ان يراعيها غيرة
ويسترها تظرفا ويصححها تحقيقا ش المراد بالاحوال ههنا الاحوال التي هي ميراث الاعمال
وثمراتها حتى يكون للاجتهاد فيها مدخل واما الاحوال التي هي مواهب صرفة كما في القسم
يلي هذا القسم فلا مدخل للاجتهاد فيها قوله وهو ان يراعيها غيرة يعني ان يغار عليها فيراعي
حقها في ان يراها من الله لا من عمله واجتهاده فان العمل والاجتهاد ايضا منه ومن توفيقه
ويحفظها من اعين الاغيار حتى يبقى خالصة لوجه الله وان ينقاد لاحكامها شكرا لله و
يسترها عن الناس ويخفي آثارها ولا يظهرها تظرفا اي لتنزه نفسه عن آفات الدعوى والعجب
وطلب الجاه والكرامة عند الناس فان التظرف هي النزاهة عن دنس امثال هذه النقايص
ويصححها تحقيقا يعني ان الاحوال قد تكون صحيحة وقد تكون فاسدة وقد يختلط صحيحها
وفاسدها ويشتبه فيها الحق بالباطل فليحقق تصحيحها ويميزها وينفي الفاسدة ويجتهد في
اثبات الصحيحة بالعلم والمعرفة والتمسك بالعلامات والعوارض والآثار التي يبقى بعدها
فان الواردات والانوار والهواتف والامثلة والاشخاص التي تاتيه وتظهر عليه من الجانب
الايمن تكون حقة غالبا والتي تاتيه وتبدو له من الجانب الايسر تكون باطلة غالبا واما
العوارض فالتي يصحبها الروح والطمانينة واجتماع الهم مع الحق والسكون وجمعية الباطن
فهي حقة والتي يصحبها القلق والاضطراب والوحشة والتفرقة في الباطن والكرب والهواجس
فهي باطلة واما الآثار فكل وارد يبقى بعد انقشاعه وانقراضه في القلب سرور وفرح وكان

الاسم جابر الخالق كل شيء متوليا
عليه **عبد المتكبر**
هو الذي فني تكبره بتذلله للحق حتى
قام كبرياء الله مقام كبره فيتكبر
بالحق على ما سواه فلا يتذلل للغير
عبد الخالق هو الذي يقدر
الاشياء على وفق مراد الحق لتجليه
له بوصف الخلق والتقدير فلا يقدر
الا بتقديره ثم **عبد الباري**
قريب من عبد الخالق وهو الذي
برئ عمله من التفاوت والاختلاف
فلا يفعل الا ما يناسب حضرة الاسم
الباري متعادلا متناسبا بريئا من
التفاوت كقوله تعالى ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت لان الباري الذي
تجلى له شعبة من شعب الاسماء التي
تحت اسم الرحمن **عبد المصور**
هو الذي لا يتصور ولا يصور الا ما
طابق الحق ووافق تصويره لان عمله
منفك عن تصوير الله ثم **عبد
الغفار** هو الذي غفر جناية
كل من يجني عليه ستر عن غيره ما احب
ان يستر عنه لان الله ستر ذنوبه
وغفر له بتجلي غفاريته فيعامل عباده
بما عامله به **عبد القهار**
هو الذي هو مظهر الله بتاييد القهر
قوي نفسه فتجلى له باسم القهار فيقهر
كل من ناواه ويهزم كل من بارزه
وعاداه

باب الاحسان

الانسان عقيبه نشيطا فى الطاعة نشوان قويا كان ملكيا وكل ما يبقى بعد زوال الكرب وغم وكان الانسان بعده كسلان خبيث النفس مائلا الى النوم كان شيطانيا وكل وارد يبقى بعد انفصاله فى القلب معرفة بالله ويتجدد بعده يقين فهو الهى وقد يحقق ذلك بالتجربة مما ينكشف عن امرها بعد انفصالها ويقرب من ذلك علم الخواطر فان كل خاطر معه سلطنة و غلبة لا ينتفى بالنفى وكثرة الذكر ويزداد قوة ولا يزال يتكرر ولم يكن فيه حظ للنفس فهو الهى حقانى وكل ما يبعث على الخير ويحذر عن الشر فهو ملكى وكل ما يبعث على الشر والمعصية و مخالفة حكم الحق فهو شيطانى وكل ما يبعث على الشهوة واللذة وطلب حظ النفس فهو نفسانى والميزان هو العلم وكل ما خرج عن الاستقامة فليجتهد صاحب الحال فى تصحيحه وتقويمه والسعى فى تحقيق الحق وابطال الباطل وليستعن فيما استبهم امره بالشيخ واخوان الصدق والاستمداد ببواطنهم والاستعانة بآرائهم والاستعاذة بالله تعالى ليحق الحق بكلماته ويبطل الباطل

م والدرجة الثالثة الاحسان فى الوقت وهو ان لا تزايل المشاهدة ابدا ولا تلحظ لهمتك امدا وتجعل هجرتك الى الحق سرمدا ش اى لا تفارق المشاهدة ابدا لتكون وقتك واحدا ولا تلحظ لهمتك امدا اى ولا ترى لتعلق همتك بالحق نهاية فان تعلق الهمة بالذات الاحدية وان كان نهاية الهمة لكن للذات تجليات غير متناهية لا يقف عند حد فيجب ان يشاهدها فيها ولا يحتجب بها عن شهوده والا فقد فارق المشاهدة وانتفى القسم الاول وفى بعض النسخ ولا تخالط همتك احدا وذلك اشارة الى ما ذكر من الاحتجاب بصور المجالى ورؤيتها اغيارا حتى يتعلق همته بالغير ويخالط همته المتعلقة بالحق بالهمة المتعلقة بالغير والخلاص بان تكون همة الحق متعلقة بالحق ابدا فيكون هجرته الى الحق سرمدا وذلك بنفس الحب والتوجه بالكلية الى الحق مع الانقطاع عن

العبر

وهاذاه ويؤثر فى الاكوان ولا يتأثر منها **عبد الوهاب** من تجلى له الحق باسم الجواد فيهب ما ينبغى لمن ينبغى على الوجه الذى ينبغى بلا غرض ولا عوض ويمد اهل عناية الله بالامداد لانه واسطة جوده ومظهره **عبد الرزاق** هو الذى وسع الله رزقه فيؤثر به على عباده فيبسط لمن يشاء الله ان يبسط له لان الله تعالى جعل فى قدمه السعة والبركة فلا يأتى به الاحيث يبارك فيه ويفيض الخير به **عبد الفتاح** هو الذى اعطاه الله تعالى علم اسرار المفاتيح على اختلاف انواعها فيفتح به المغلقات والمغالق والمعضلات والمضائق ويرسل به فتوحات الرحمة وما امسك من النعمة **عبد العليم** هو الذى علمه الله العلم الكشفى من لدنه بلا تعلم وتفكر بل بمجرد الصفاء الفطرى وتأييد النور القدسى **عبد القابض** من قبضه الله تعالى اليه فجعله قابضا لنفسه وغيره عما لا يليق بهم ولا ينبغى ان يفيض عليهم فى حكمة الله تعالى وعدله وعلمه حاجزا من العباد ما ليس يصلح لهم وهم يتقضون بقبضه حجره **عبد الباسط** من بسطه الله تعالى فى خلقه ويرسل عليهم باذنه من نعمته

ومالم

باب العلم

الغير لعدم وجود الغير في شهود الحق م باب العلم قال الله تعالى وعلمناه من لدنا
علما العلم ما قام بدليل ورفع الجهل ش لما كان المراد من العلم ههنا العلم المكتسب
بالعقل خصصه بالعلم القائم بالدليل وهو الذي يرفع الجهل لانه ما لم يتحقق بدليل
حتى يتيقن صاحبه ان خلافه محال لم يرتفع جهالته ثم عممه في الدرجات حتى يشمل جميع
انواع العلوم والدليل اما نقلي كالكتاب والسنة واما عقلي كالبرهان فصحة النقل
يثبت بالبرهان فان النظر الذي يثبت به صحة النبوة وصدق الرسول عقلي فمرجع النقل
هو العقل ومعرفة الاعجاز ايضا عقلية الا ترى الى قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى علم جلي يقع بعيان او استفاضة صحيحة او
صحة تجربة قديمة ش علم جلي اي واضح يستفاد بالعيان كالمبصرات ويدخل فيه جميع
المشاهدات والوجدانيات والمشاهدات هي الحاصلة بالحواس الخمس الظاهرة
والوجدانيات هي الحاصلة بالحواس الباطنة من قوى النفس كالعلم بان لنا شبعا و
جوعا وتسمى ضروريات او استفاضة صحيحة وهي الشهرة والمراد به التواتر المفيد لليقين او
صحة تجربة قديمة وهي العلوم التي تثبت بالتجارب كاسهال السقمونيا وانما قيد بالقديمة
لان التجربة لا تفيد العلم بمرة او مرتين او مرارا قليلة م والدرجة الثانية علم خفي
ينبت في الاسرار الطاهرة من الابدان الزاكية بماء الرياضة الخالصة ويظهر في الانفاس
الصادقة لاهل الهمة العالية في الاحايين الخالية للاسماع الصاحية وهو علم يظهر
الغائب ويغيب الشاهد ويشير الى الجمع ش هذا العلم هو ميراث العمل ويسمى علم الوراثة
لقوله صلعم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وانما هو خفي بالنسبة الى علوم الدراسة

وما لهم ما يفرحون وينبسطون موافقا
لامره ولانه ينبسط بتجلي اسمه الباسط
فلا يكون مخالفا للشرع **عبد
الخافض** هو الذي يتذلل لربه كل
شيء ويخفض عن نفسه كل شيء لرؤيته
الحق فيه **عبد الرفيع** هو الذي
يرفع على كل شيء لنظره اليه بنظر
التسوي والغير ورفع نفسه عن رتبته
بقيامه بالحق الذي هو رفيع الدرجات
وقد يكون بالعكس لان الاول عظمته
اسم الخافض يخفض كل شيء لرؤيته
عدما محضا والاشياء صرفا والثاني
يتجلى اسم الرافع له يرفع كل شيء لرؤية
الحق فيه وهذا عندي اولى لان عبد
يطلب الرحمة ليتصف بها فيصير رحيما
لا مرحوما لان ذلك نصيب العامي
من الرحمة **عبد المعز** من تجلى
الحق له باسم المعز فمعز من اعزه الله
من اوليائه **عبد المذل**
هو مظهر صفة الاذلال فيذل بيده
الحق كل من اذله الله من اعدائه
باسم المذل الذي تجلى له **عبد
السميع** وعبد البصير من تجلى
له هذين الاسمين فاتصف بسمع
الحق وبصره كما قال الله عز وجل
كنت سمعه الذي به يسمع وبصره
الذي به يبصر فيسمع ويبصر الاشياء
بسمع الحق وبصره **عبد الحكيم**

القسم السادس

باب العلم

فانه خفى عن اصحابها من اهل علوم الدرجة الاولى وان كان بالنسبة الى اهله اجلى منها وشبهه بالزرع فاستعار له النبات بالماء وشبه الاسرار التى هى محالها بالاراضى فقال ينبت فى الاسرار الطاهرة اى القلوب الصافية من اكدار صفات النفس واقذار الطبايع وادناس العلائق والعوائق من الابرار الزاكية صفة للاسرار اى الاسرار التى يكون للابرار اى الصلحاء البررة الاتقياء من النفوس الزاكية النقية من تناول المحرمات وارتكاب الشهوات وتعاطى الشبهات النقية من المعاصى والسيئات بماء الرياضة يتعلق به تنبت اى تنبت بماء الرياضة الخالصة لوجه الله من الاغراض والاعواض وطلب الجاه والكرامة وشوب الرياء والرعونة وجميع آفات النفس والعمل ويظهر فى الانفاس الصادقة اى فى اوقات الروح وساعات الصفاء والذوق واحيان النفحات الالهية والمواهب الرحمانية التى تكون حقة مجردة عن تجلى حقانى او بارق قدسى او نازل ربانى غير مشوب بامر وهمى او نازع شيطانى لاهل الهمة العالية التى لا تتعلق الا بالحق ولا تلتفت الى ما سواه من طيبات الدنيا والاخرة ولا تحب الا مولیها فى الاحايين الخالية اى فى ازمنة الخلوات والاوقات التى لا يسعهم فيها غير الحق تعالى وهى اصفى ما يكون من اوقاتهم كما اشار اليها بقوله صلعم لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل ويجوز ان يكون فى الاحايين الحالية بالحاء المهملة اى الاحيان المزينة بالاعمال الصالحة والاوراد المقربة والحضور والمراقبة للاسماع الصاحية اى اسماع القلوب التى تصحو عن سكر الغفلة والجهل بالتجرد عن ملابس النفس والحس وتصفو عن سماع كلام الغير فى مقام السر فلا تلقى العلم والمعرفة الا من الحق لاتحاد العقل والسمع والبصر هناك فلا تسمع الا منه بكليته وهو علم يظهر الغايب اى علم يحصل بالتجلى فيظهر

هو الذى يحكم بحكم الله على عباده **عبد العدل** هو الذى يعدل بين الناس بالحق لانه مظهر هذا الاسم ولبس العدل هو التساوى كما يظن من لا يعلم بل توفية كل ذى حق حقه وتوفره عليه بحسب استحقاقه **عبد اللطيف** من يلطف بالعباد لكونه مظهر ابمواقع اللطف للخفى ادراكه فيكون مطلعا على البواطن ووا سطة لطف الحق بعباده وامداده وهم لا يشعرون به للطفه تجلى اسم اللطيف فيه وهو الذى لا يدركه الابصار **عبد الخبير** هو الذى اطلعه الله على علمه بالاشياء قبل كونها وبعده **عبد الحليم** هو الذى لا يعاجل من يجنى عليه بالعقوبة ويحلم عنه ويتحمل اذية من يوذيه و سفاهة السفهاء ويدفع السيئة بالتى هى احسن **عبد العظيم** هو الذى تجلى الحق له بعظمته فتذلل له غاية التذلل اذا الحق عظمته فعظمه الله فى اعين عباده ويرفع ذكره بين الناس فيجلونه ويوقرونه لظهور آثار العظمة على ظاهره **عبد الغفور** هو ابلغ غفران الجناية وسترها من العبد الغفار وهو دائم الغفران وعبد الغفار كثير الغفران **عبد الشكور** هو نائم

الشكر

باب الحكمة

الحق الذي هو الغائب يغيب الشاهد الذي هو السامع وكل ما سوى الحق الذي كان حجاباً عليه لان نوره محرق ما سواه ويفني رسم من عداه ويشير الى الجمع الذي هو عين الفردانية الذاتية الاحدية فيكون عالماً بعلم الله تعالى م والدرجة الثالثة علم لدني اسناده وجوده وادراكه عيانه ونعته حكمه ليس بينه وبين الغيب حجاب ش اي علم لا يكون الامر لدنه رحمة وموهبة كقوله تعالى في حق الخضر عليه السلام آتيناه رحمة من عندنا و علمناه من لدنا علماً ولا يثبت بالاسناد كسائر العلوم المنقولة التي تثبت صحتها بالاسناد بل اسناده وجوده وادراكه عيانه اي لا يحصل بالادراك العقلي والفهم كسائر العلوم المعقولة بل ادراكه شهوده ولما كان العيان الذي هو الادراك البصري اجلى الادراكات اطلق على كل ادراك يكون في غاية الجلاء فاطلق على الشهود الحقاني ونعته حكمه اي لا يمكن نعته بعبارة تفهم معناه ولا يمكن نعته ووصفه لمن ليس له ذلك فلا يمكن تعريفه للغير فنعته حكمه الذي يحكم به على صاحبه بانه العالم بذلك العلم فلا يعرفه الا هو نفسه لمن ظهر عليه ليس بينه وبين الغيب حجاب المراد بالغيب غيب الغيوب الذي هو علم الحق اي ليس هو الا علم الحق بعينه وهو التجلي الذاتي م باب الحكمة قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً الحكمة اسم لاحكام وضع الشيء في موضعه ش احكام وضع الشيء في موضعه عبارة عن اتقان العلم بحقائق الاشياء و احوالها وخواصها واوصافها الظاهرة والباطنة ومصالحها ومفاسدها ومعرفة ترتب المسببات باسبابها وتعلق كل حال منها باوقاتها التي قدرت فيها وقرنت بها واتقان الصنعة بتطبيقها على العلم بها فان اتقان الصنعة بوضع كل شيء في موضعه على ما ينبغي لم يمكن الا باتقان العلم بما ذكر فاشار بلفظ الاحكام الى العلم اذ لا يمكن احكام الصنعة

الشكر لربه لانه لا يرى النعمة الا منه ولا يرى منه الا النعمة وان كانت في صورة البلاء او النعمة لانه يرى في باطنها النعمة كما قال علي عليه السلام سبحان من اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته عبد العلي من علا قدره على اقرانه وارتفعت همته في طلب المعالي من هم اخوانه وحاز كل رتبة عليه و بلغ كل فضيلة سنية عبد الكبير من تكبر بكبرياء الحق وازداد تكبره في الفضل والكمال على الخلق عبد الحفيظ هو الذي حفظه الله في افعاله واقواله واحواله وخواطره و ظواهره وبواطنه من كل سوء فتجلى فيه باسم الحفيظ حتى سرى منه الحفظ في جلسائه كما يحكى عن ابي سليمان الداراني انه لم يخطر بالخاطر سوء ثلثين سنة ولا بال جليسه مادام جالساً معه عبد المغيث من اطلعه الله على حاجة المحتاج ووقتها وقدرها وعين لانجاحها على وفق علمه من غير زيادة ولا تقدم على وقتها ولا يؤخر عنه عبد الحسيب من جعله الله حسيباً لنفسه حتى في انفاسه وشفقته للقيام عليها وعلى كل من تابعه بالحسنة عبد الجليل من اجله الله بجلاله حتى هابه كل من رآه بجلاله قدره

باب الحكمة

بدونه ولا شك ان العمل المستند الى هذا العلم المذكور خير كثير م وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى ان تعطي كل شيء حقه ولا تعديه حده ولا تعجله وقته ش اعطاء كل شيء
حقه هو بان تعرف حقوق الاشياء كلها وهي ما خلق الله كل شيء له كما اشار في قوله تعالى
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اى الى استيفاء حقوقه وهو طلب كماله فان كنت ممن وهب له
مقام الخلافة الالهية واعطى القدرة على ايصال حقوق شيء اليه فتم الموهبة والا فلا تعارض
شيئا في حقه ولا تمنعه عنه حتى تكون وارث ابيك آدم عليه السلام بقدر ما حصل لك من علم
الاسماء التي علمه الله تعالى اياها وبقدر ما تقدر على توفية حقوق الاشياء ولا تعديه حده
اى لا تجاوز في توفية حقوق الاشياء عما عينه الله تعالى واعده لذلك بحسب استعداده الاولي
فانه تعالى هيأ لكل شيء من فيضه الاقدس استعدادا خاصا واودع فيه كمالا يحصى فحده خروج
ما اودع فيه بالقوة الى الفعل وبلوغه الى ما استعد لقبوله فبحسب لا يحتمل اكثر من ذلك ولا
يطيق حمله ولا تعجله وقته اى تفعل في توفية حقوقها ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي فيه فان
كل ما يمكن حصوله لكل شيء يترتب على اوقات معدة بقائه فلا بد لك ان تعطيه كل ما تعلم ان
تكون من حقه في الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه وعلوقه في القضاء السابق والقدر
المقدر وذلك لا يتيسر كما ينبغي الا لمن اطلع على سر القدر وكل ميسر لما خلق له فان خلقك
لهذا الشان يسره الله لك م والدرجة الثانية ان تشهد نظر الله تعالى في وعيده وتعرف
عدله في حكمه وتلحظ بره في منعه ش اى تعرف مراد الله في وعيده اى تهديده وما ينظر اليه
في ذلك فانه تعالى يرى في كل وعيد مصلحة لمن وعده به وتعرف ان كل ما حكم الله به على عباده
فهو عادل في ذلك وتحقق معنى قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وتعلم ان الاقسام التي قدر
لكل احد على اختلافها وتفاوتها لا ينبغي ان يكون في الحكمة الا كذلك وتلحظ بره في منعه

ووقع في قلبه الهيبة منه **عبد
الكريم** هو الذي اشهده
الله وجه اسمه الكريم فتجلى بالكرم و
تحقق بحقيقة العبودية بمقتضاه فان
الكرم يقتضي معرفة قدره وعدم التعدي
عن طوره فيعرف ان لا ملك للعبد فلا
يجد شيئا ينسب اليه الا يجود به على
عباده بكرمه تعالى فان كرم مولاه يختص
بملكه من يشاء وكذا لا يرى ذنبا من
احد الا وهو يستره بكرمه ولا يجني
عليه احد الا ويعفو عنه ويعامله
باكرم الخصال واجمل الفعال مثل ان
عمر لما سمع قوله تعالى ما غرك بربك
الكريم قال كرمك يا رب وقال الشيخ
محيي الدين بن عربي هذا من باب تلقين
الحجة وفي الجملة لا يرى لذنوب جميع
عباده في جنب كرمه تعالى وزنا ولا يرى
لجميع نعمه تعالى عند كرمه قدرا فيكون
اكرم الناس بصدد فضله عن كرم ربه
الذي تجلى له به وقس عليه **عبد
الجواد** فانه مظهر اسمه الجواد و
واسطة جوده على العباد فلا يكون اجود منه
في الخلق وكيف لا وهو جاد بنفسه
لمحبوبه فلا يتعلق بقلبه ما سواه **عبد
الرقيب** هو الذي يرى رقيبه
اقرب اليه من نفسه اذ لا كالفنا بها
وذهابها من تجلي الاسم الرقيب فلا
يجاوز حدا من حدود الله تعالى ولا

باب البصيرة

اى ترى ان كل ما منع الانسان من المطالب التى يطلبها فهو محض بره وان خيره فى حرمانه من ذلك وان وصوله الى ما منعه الله منه كان شرا له حفظه الله منه كما قال تعـ وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فما منع احد شيئا الا كان فيه حكمة وصلاح وكل ما قضى الله تعـ لعبده المؤمن كان فيه خيره كما قال صلعم ما يقضى الله لعبده المؤمن من قضاء الا كان خيرا له م والدرجة الثالثة ان تبلغ فى استكمال البصيرة وفى ادراك الحقيقة وفى اشارتك الغاية ش البصيرة هو نور العقل المنور بنور القدس المؤيد بتأييد هداية الحق وهى نهاية مراتب العقل فى الادراك وتسمى القوة القدسية اى ان تبلغ فى الاستدلال على المطالب العلمية الى الحقائق التى لا تدرك الا بنور البصيرة وهى للقلب بمنزلة البصر للعين وقد تطلق البصيرة على الحجج والبينات التى تدرك بالبصيرة اطلاقا لاسم السبب على المسبب قال الله تعالى هذا بصائر للناس وفى ارشادك الحقيقة اى واذا كنت من اهل الارشاد ترشد المستعدين لا تقف دون البلوغ الى الحقيقة التى هى عين جمع الاحدية وهذا لمن له مرتبة التكميل والتسليك وفى اشارتك الغاية ايماء الى ان العبارة لا تفى بالغاية فينبغى ان تهدى الى عين الجمع بالاشارات اللوافية الموصلة الى غاية الغايات وهى فناء الرسوم كلها فى الحق وبقاء الذات الاحدية بانفرادها م باب البصيرة قال الله تعـ قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى البصيرة ما يخلصك عن الحيرة ش قد تعرف ان البصيرة هى العقل المنور بنور القدس والمكحل بضياء هداية الحق فلا تخطى فى العيان ولا تحتاج الى الدليل والبرهان بل تبصر الحق بينا مكشوفا وتنفى الباطل زاهقا مدحورا فيخلص عن الحيرة ولا تطرق للشبهة م وهى على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعلم ان الخبر القائم بتمهيد الشريعة يصدر عن عين لا تخاف عواقبها فترى من حقه ان تؤديه يقينا وتغضب له غيرة ش الخبر

احدا اشد مراعاة لها منه لنفسه لما يحضره من اصحابه فانه يراقبهم بر قبة الله تعـ عبد المجيب هو الذى اجاب دعوة الحق واطاع حين سمع قوله اجيبوا داعى الله فاجاب الحق دعوته حتى تجلى له باسمه المجيب فيجيب دعوة كل من دعاه من عباده الى حاجة لانه من جملة الاستجابة التى اوجبها عليه لاجابته تعـ له فى قوله فاذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى لانه يرى دعائهم دعاءه بحكم القرب والتوحيد اللازم للايمان الشهودى فى قوله تعـ وليؤمنوا بى عبد الواسع هو الذى وسع كل شئ فضلا وطولا ولا يسعه شئ لاحاطته بجميع المراتب فلا يرى مستحقا الا اعطاه من فضله عبد الحكيم هو الذى بصره الله بمواقع الحكمة فى الاشياء ووفقه تعـ للسداد فى القول والصواب فى العمل ولا يرى خللا فى شئ الا ابدله ولا فسادا الا اصلحه عبد الودود من كملت مودته لله ولاوليائه جميعا فاحبه الله والقى محبته على جميع خلقه فاحبه الكل الا اجهال الثقلين قال النبى صلعم ان الله اذا احب عبدا دعا جبرئيل

[illegible]

القسم السادس

باب البصيرة

القائم بتمهيد الشريعة هو ما اخبر به رسول الله صلعم فان مطلق خبره هو الممهد للدين القويم والشريعة الحقة فينبغي لك ان تحقق بنور بصيرتك انه انما صدر عن عين اي ذات محققة صادقة لا تخبر الا عن عيان و لا تتكلم الا بما هو الحق المطابق لما في نفس الامر فيكون عاقبة اتباعها الخير والسلامة والنجاة والسعادة فهي محمودة مأمونة فلا تخاف عواقبها اذ لا غائلة لها اصلا بل الغائلة في ترك اتباعها ومخالفتها فترى من حق ذلك الخبر عليك ان تلقاه بحسن القبول على يقين منك وتخرج عن عهدته وتبرئ ذمتك عنه يقينا بحيث يتحقق انه ما بقي عليك شيء من حقه وتغضب له على من خالفه او جحده او استهان به او ترك من حقوقه شيئا وتغار عليه ان يضيع حقه ويهمل شيئا من احكامه فان من علامة المحبة الغيرة والغضب على من لم يعظم محبوبه حق عظمته فكيف على من جحده فمن احب الشريعة ومصدرها فليغضب على من خالفها غيرة فان المحب غيور **والدرجة الثانية** ان تشهد في هداية الحق واضلاله اصابة العدل وفي تلوين اقسام رعاية البر وتعاين في جذبه حبل الوصال **ش** يعني ان تشهد بنور البصيرة بعد علمك بان الهداية والاضلال كليهما من الله تعالى انه في اضلال من اضله عادل كما في هداية من هداه ولا جور في اضلال من اضله ولا محاباة في هداية من هداه وقد فعل بكل واحد منهما ما اقتضاه عينه وما هو لايق به ولا يطلع على ذلك الا بالكشف والاطلاع على سر القدر واحوال الاعيان الثابتة في العدم ازلا وان عين كل منهما اقتضت ما اوجد عليه لقوله تعالى واتيكم من كل ما سألتموه فانه تعالى ما اعطى احدا شيئا الا ما سأله بلسان استعداده ولذلك قال ان تشهد لم يقل ان تؤمن وفي تلوين اقسام رعاية البر يعني وان تشهد في اختلاف اقسام الرزق وتوسيعه على من وسعه الله عليه وتضييقه على من ضيقه الله عليه انه تعالى راعى مصلحتهما

فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فاحبه اهل السماء فيوضع له القبول في الارض **عبد المجيد** من مجده الله بين الناس لكمال اخلاقه و صفاته وتخلقه باخلاق الله فيمجد لفضله وحسن خلقه **عبد الباعث** من احيى الله قلبه بالحيوة الحقيقية بعد موته الارادي عن صفات النفس و شهواتها واهوائها وجعله مظهرا لاسمه الباعث فهو يحيى موتى الجهل بالعلم ويبعثهم على طلب الحق **عبد الشهيد** هو الذي يشهد الحق شهيدا على كل شيء فيشهد في نفسه وفي غيره من خلقه **عبد الحق** هو الذي تجلى له الحق فعصمه في اقواله وافعاله واحواله عن الباطل فيرى الحق في كل شيء لانه الثابت لوجوبه القائم بذاته والمسمى بالسوى باطل زائل ثابت به بل يرى في صور الحق حقا والباطل باطلا **عبد الوكيل** من يرى الحق في صور الاسباب فاعلا لجميع الافعال التي ينسبها المحجوبون اليها فيعطل الاسباب ويكل الامور الى من توكلها منه ويرضى به وكيلا **عبد القوي** هو الذي يقوى بقوة الله

فذلك

باب البصيرة

في ذلك وانه تعالى بار بالمعسر في تضييق الرزق عليه كما انه بار بالموسر في التوسيع عليه وان الفقير
لا يصلح له الا الفقر وان الغني لا يصلح له الا الغنى وقد علم الله تعالى ما هو خير لكل واحد منهما
فبرهما واحسن اليهما بما قسم لهما من الفقر والغنى وقد ورد في الخبر حكاية عن الله تعالى ان من عبادي
من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته
لافسده ذلك فهذه رعاية الله بعباده ومن احدقت بصيرته ونورها الله بنور هدايته
واطلعه على سر القدر واحوال الاعيان قبل الوجود علم ان حال الاقسام في قلتها وكثرتها
بعينها كحالها في الهداية والضلالة فلم يعطها الله تعالى غير ما اقتضته وذلك مقتضى حكمته
وعدله وتعاين في جذبه حبل الوصال اى في جذب الحق عبده اليه بالتوفيق للطاعة والقيام
بحق العبودية بسبب التقرب فان الحبل هو السبب الواصل بين الشيئين قال الله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا اى بالطاعة والعمل بالقرآن والوصال القرب فمن وفقه لطاعته فقد قربه
ولا يعاين ذلك الا المكاشفون من اهل البصيرة م والدرجة الثالثة بصيرة تفجر المعرفة
وتثبت الاشارة وتنبت الفراسة ش انما قال تفجر المعرفة لان المعرفة لا تكون الا
موهبة من الله ولا تحصل بالكسب والبصيرة كاشفة لما في العالم العلوي بالعيان والشهود
من الحقائق والمعارف نافذة في الغيب الى الافق الاعلى فتشهد ما هنالك ولا تنفذ في
غيب ذات الاحدية الذي هو غيب الغيوب فلا تفوز بمعرفة الحق لكنها تعد القلب لقبولها
بالمعارف الاسمائية في الحضرة الواحدية فتفجر معرفة الحقيقة من العين الاحدية التي هي
غيب الغيوب فتجري الى ارض القلب كما ينفجر الماء في العيون من غيب البطون وتجري معينا
على ظاهر الارض بلا كلفة فناء ولا صنعة صانع ولهذا شبهها بماء العيون واورد التفجير
وبما ذكرنا يفهم الفرق بين المعرفة والعلم فان المعرفة شهودية لا مدخل للكسب فيها والعلم

الله على قهر الشيطان وجنوده التي
هي قوى نفسه من الغضب والشهوة
والهوى ثم على قهر اعدائه من شياطين
الجن والانس فلا يعاديه شيء من خلق
الله الا قهره ولا يقاومه احد الا غلبه
عبد المتين هو الصلب في
دينه الذي لم يتأثر عمن اراد اغواءه
ولم يلن لمن ازاله عن الحق لشدة تمكنه
امتن كل متين فعبد القوي هو المؤثر
في كل شيء وعبد المتين هو الذي لم
يتأثر عن شيء **عبد الولي**
هو من يتولاه الله من الصالحين المؤمنين
فان الله تعالى يقول وهو يتولى الصالحين
الله ولي الذين آمنوا فهو يتولى بولاية
الله اياه اولياءه من المؤمنين والصالحين
عبد الحميد هو الذي تجلى له
الحق باوصافه الحميدة فيحمده الناس
وهو لا يحمد الا الله **عبد المحصي**
من تحقق بهذا الاسم بمظهريته له فتجلى
له الحق فعلم عدد ما وجد وما سيوجد ويحيط
بكل شيء علما ويحصي كل شيء عددا عبد
عبد المبدئ هو الذي اطلعه
الله على ابدائه فهو يشهد ابتداء الخلق
والامر فيبدأ باذنه ما يبدأ من الخيرات
عبد المعيد هو الذي اطلعه الله
على اعادته فهو يشهد اعادة الخلق
والامور كلها اليه فيعيد باذنه ما
يجب اعادته اليه ويشهد عاقبته

القسم السادس

باب البصيرة

ما قام بدليل وقد يحصل بكسب بخلافها فهي روح العلم الطف من ان تقتنص بالافكار
والاذكار وتنبت الاشارة يعني ان الحقيقة الطف من ان يعبر عنها بعبارة او تعرف
بعلم فاشار العرفاء الى ما شهدوا منها باشارات لطيفة لاتقيد معنى لغيرهم من العلماء
وتفيد لاهل العرفان معنى ما ارادوا من اشارتها فينكرها علماء الرسوم لكونها غير
مفهمة لهم شيئا وتنبتها من شهد معناها فمن وردت عليه المعرفة انبتها فالبصيرة اذا
بلغت هذا الحد اثبتت الاشارة وانبتت الفراسة ولما شبه المعرفة بالماء الجاري
على وجه الارض شبه الفراسة بالنبات فانها تظهر في ارض القلب الطاهر الصافي عن
الكدر والتعلق بالاكوان الباقي على الفطرة الاصلية فان جميع قلوب بني آدم في الاصل
قابلة للفراسة بحسب الفطرة لكنها قد اقبلت على الدنيا واشتغلت بلذاتها وشهواتها
واعرضت عن عبادة الله تعالى وذكره وشرعت في معاصيه واكبت الحرام واكثرت الفضول
والمنام فاظلمت وصارت في اكنة وارتكم الرين عليها كما قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون ومن وفقه الله تعالى لتزكية نفسه وتصفية قلبه بالزهد والعبادة وطهر قلبه
عن دنس هذه التعلقات واخلصه من هذه الظلمات وتفجر فيه المعارف وانبت فيه الفراسة
واظهر فيه الحكم كما قال النبي صلعم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من
قلبه على لسانه واذا كان للمؤمن الصادق في ايمانه فراسة فما ظنك بالعارف المعاين
قال النبي صلعم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله واعلم ان الفراسة نوعان تفرس
احوال الاستعدادات وظهور نور الحق في المستعدين بنور البصيرة من غير استدلال و
هو تفرس المعاني الغيبية في البواطن وتفرس احوال الصور في الظواهر والاول اعلى و
اليق بالكمل والعرفاء والثاني اعجب عند العوام واهل البداية من اصحاب الرياضة والجوع

وبقاءه في عاقبته وسعادته على احسن ما يكون **عبد المحيي** من تجلى له الحق باسمه المحيي فاحيا قلبه واقدره على احياء الموتى كعيسى عليه السلم **عبد المميت** من امات الله من نفسه هواه وغضبه وشهوته فحيي قلبه وتنور عقله بحيوة الحق و نوره حتى اثر في غيره بامانة قوى نفسه ونفسه بالهمة المتأثرة من الله بتلك الصفة التي تجلى له بها **عبد الحي** من تجلى له الحق بحيوته السرمدية فحيي بحيوته الديمومية **عبد القيوم** هو الذي شهد قيام الاشياء بالحق فتجلت قيوميته له فصار قائما بمصالح الخلق قيما بالله لاوامر الله في خلقه بقيوميته ممدا لهم فيما يتقومون به من معايشهم ومصالحهم وحوائجهم **عبد الواجد** هو الذي خصه الله بالوجود في عين الجمع الاحدية فوجد الواجد الموجود بوجود الجود الاحدية فاستغنى به عن الكل لان الغنا به فاني بالكل فلا يفقد شيئا ولا يطلب شيئا **عبد الماجد** هو الذي شرفه الله باوصافه واعطاه ما استعد له واطاق تحمله من مجده وشرفه كعبد المجيد **عبد الواحد** هو الذي بلغه الله الحضرة الواحدية وكشف له عن احدية جميع الاسماء فيدرك ما

فانهم اذا صفت بواطنهم اتصل خيالهم بعالم المثال ومنهم من اكتفى بكشف الصور والاخبار عن المغيبات فمنهم من حجبوا بها عن كشف الحقائق والمعانى وحرموا انوار التجليات لضعف استعدادهم وقصورهم ومنهم من خرقوا الحجاب المثالى وجاوزوا الصور الى المعانى والمعارف وفازوا بالتجليات الالهية وانما هم اهل الله لا يشتغلون باحوال الخلق ولا يقفون الا بشهود الحقيقة وتجليها فى المظاهر بحسب استعداداتها ولا يتفرغ الى احوال الخلق فان كشف الصور والاطلاع على احوال الخلق نازل عن مقامهم قد يحصل بصفاء النفس ولا يختص به اهل السلوك بل اهل الايمان فان اهل الذمة من اليهود والنصارى والمجوس والكهنة من كل فرقة يشاركونهم فى ذلك قد يجمعها الله لاقوام لسعة استعدادهم وكمال صفائهم وقد يضن بقوم من العرفاء عن الالتفات الى احوال الخلق وتتبع امورهم والنظر الى عالم الخلق وكشف الصور **م باب الفراسة** قال الله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين التوسم التفرس وهو استيناس حكم غيب من غير استدلال بشاهد ولا اختبار بتجربة **ش** الاستيناس بمعنى الايناس وهو الابصار اى ابصار حكم الغيب من غير استدلال بشاهد كالاستدلال بالدخان على النار وبالبرق على المطر وباختلاج الشفة على حدوث الفيء ولا اختبار بتجربة فانهما ليسا من الفراسة فى شىء ومن الاستدلال بالشاهد على الغائب الرمل وضرب الحصى وامثالهما وكل ذلك من باب الكهانة وما يقرب منها لا من الفراسة وكذا الاستدلال باشكال الاعضاء على هيئات النفس والاخلاق فانه ضرب من الحكمة لا من باب تلقى حكم الغيب بصفاء النفس الذى هو مرادنا بالفراسة **م** وهى على ثلث درجات الدرجة الاولى فراسة طارية نادرة تسقط على لسان وحشى فى العمر مرة لحاجة سمع مريد صادق اليها لا يوقف على مخرجها ولا يؤبه لصاحبها وهذا شىء لا يخلص من الكهانة وما

ما يدرك ويفعل ما يفعل باسمائه ويشاهد وجود اسمائه الحسنى **عبد الاحد** هو الذى وجد الوقت وصاحب الزمان الذى له القطبية الكبرى والقيام بالاحدية الاولى **عبد الصمد** هو مظهر الصمدية التى يصمد اليه لدفع البليات واتصال امداد الخيرات ويستشفع به الى الله لرفع العذاب واعطاء الثواب وهو محل نظر الله الى العالم فى ربوبيته **عبد القادر** هو الذى شاهد قادرية الله فى جميع المقدورات بتجلى الاسم القادر له فهو صورة اليد الالهى الذى بها يبطش فلا يمتنع عليه شىء ويشاهد مؤثرية الله تعالى فى الكل ودوام افتقار الوجود الى المعدومات مع عدميتها بذواتها فيرى نفسه معدومة بذاتها مع كونه مؤثرا بقدرة الله فى الاشياء وكذا عبد المقتدر لكنه يشهد مبدأ الايجاد وما له **عبد المقدم** الذى قدمه الله وجعله من اهل الصف الاول فيقدم بتجلى هذا الاسم كل من يستحق التقديم وكل ما يجب تقديمه من الافعال **عبد المؤخر** هو الذى اخره الله عما عليه كل مفرط مجاوز عن حدود الله تعالى بالطغيان فهو يؤخر بهذا الاسم كل طاغ وعاد

ضاهاها لانها لم تنشر عن عين ولم تنشر عن علم ولم تنش بوجود ش المراد بالوحشي من لم يأنس بذكر الله ولا هو من اهل الله في العمر مرة بيان لندرها والمراد من قوله الخاجة سمع مريد صادق اليها انه قد يكون بعض الصادقين في الارادة ضعيف اليقين في طريقه فيحتاج ان يقوى يقينه باسماع ذلك او عرضت له شبهة تحير فيها فيسمعه الله تعم على لسان الوحشي ما يزيل الشبهة ويتحقق به وجد المخرج عنايته به اعتدادا بصدقه لا يوقف على مخرجها الان صاحبها ليس من اهل الكرامات ولا ممن له صفاء بالرياضة وانس بالحق واطلاع على بعض الغيب فلذلك لا يطلع على انها من اي المواطن خرجت ولا يؤبه لصاحبها اي لا يبالي به ولا يحترم لانها ليست مقتضى مقامه ولا هو من اهل الكرامة والقرب بل جرت على مظهره بمحض القدرة وخرق العادة كما يقال رمية من غير رام ولهذا قال انها شيء لا يلحص من الكهانة اي لا يميز عنها والكهانة هي التي نهى عنها رسول الله صلعم وقد كان في الجاهلية كهان كسطيح وابن ابي كبشة وامثالهما يخبرون عن الغيبات حتى اخبروا بمبعث رسول الله صلعم وقال صلعم من صدق كاهنا كذب بالقاسم وذلك لما ورد في الحديث ان الشياطين الذين يسترقون السمع يسمعون الكلمة حقا فيضيفون اليها مائة كلمة كذبا ثم يوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وما ضاهاها وما شابهها كالنجوم والضرب بالحصى والشعير والخط في الرمل الا ان الرمل قد اباحه رسول الله صلعم على وجه وهو انه قال صلعم كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك فهو مباح بشرط ان يوافق خط ذلك النبي وعلل كونها لا تميز عن الكهانة وما شابهها بقوله لانها لم تنشر من عين اي لم تخبر عن عيان ولم تصدر عن علم لان صاحبها شاك فيها لا يجزم بكونها حقا غاية ما في الباب انه يظن وقوعها فلو كانت عن عيان او عن علم لم يشك فيها وما كان يخطئ ويكذب ولم تنش بوجود اي تنشو فانهم يسمون الشهود وجودا لان

وبرقة الى حقه ويرد عن التقدم الطغيان وكذا كل ما يجب الاخبرة من الافعال قد يجمعها الله لاقوام

عبد الاول هو الذي تجلى اولية الحق على كل شيء وازليته فكون هو الاول بحقيقة هذا الاسم على الكل في مقامات المسابقة الى الطاعات والمسارعة الى الخيرات وعلى كل من تقدم الخلقية لتحققه بالازلية والخلقية موسومة بسمة الحدث

عبد الآخر هو الذي شاهد آخريته تعم وبقاءه بعد فناء الخلق وتحقق بمعنى قوله تعم كل شيء هالك الا وجهه وقوله تعم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام بطلوع الوجه الباقي عليه فيبقى ببقائه وآمن الفناء بلقائه وقد يتصف بهما بعض اوليائه بل اكثرهم

عبد الظاهر هو الذي ظهر بالطاعات والخيرات حتى كشف الله له من اسمه الظاهر فعرف بانه الظاهر واتصف بظاهريته فيدعو الناس الى الكمالات الظاهرة والتزيين بها ورجح الاحوال الظاهرة على الاحوال الباطنة المعنوية والتشبيه على التنزيه كما كان دعوة موسى عليه السلم ولهذا وعدهم بالجنات ذي الملاذ الجسمانية وعظم النورية

صاحبها ليس من اهل الشهود ولا من اهل الصفاء والانس بالله وايراد السقي انما هو لشبهها بالزرع والمراد انها لم تنشا بالتربية والتصفية والا لم يكن حشيا ٥ والدرجة الثانية فراسة تجني من غرس الايمان وتطلع من صحة الحال وتلمع من نور الكشف ش شبه الايمان بالغرس لانه يزداد وينمو حتى يبلغ اليقين ثم العيان والفراسة ثمرته وتطلع من صحة الحال اي ترد من الواردات الجزئية التابعة للتجلي الصحيح فاذا صح الحال اي التجلي صدقت الفراسة وتلمع من نور الكشف يعني ان نور الكشف هو الذي يجلي لصاحبه الحقائق على ما هي عليه في نفس الامر ومن جملتها الفراسة وهي التي تسمى الكرامة ٥ والدرجة الثالثة فراسة سرية لم يجتلبها روية على لسان مصطنع تصريحا او رمزا ش فراسة سرية اي من مقام السر وهو ارفع مقام للقلب وذلك لان القلب يترقى من مقامه بنور العقل والبصيرة وجميع ما يحصل فيه بالكشف والعقل يحصل العلم بالفكر والروية فاذا تنور بنور القدس والهداية الشرعية صار بصيرة ونهاية البصيرة مقام السر الذي يحصل ما يحصل فيه بالكشف ولذلك قال لم يجتلبها روية على لسان مصطنع اي مصطفى قال الله تعالى لموسى عليه السلام واصطنعتك لنفسي كما قال له اني اصطفيتك بمعناه تصريحا حيث يقتضي المقام ان يصرح بها او رمزا واشارة حيث يريد ان يتظرف وينزه نفسه عن الفراسة لان مقامهم اعلى واجل من الفراسة لكونهم اصحاب الوحي والاصطناع وليس كما زعم بعضهم انه لا يصرح مخافة ان يلحقه العجب او بعتريه الرياء وحب الجاه وما اشبه ذلك فان المصطنع اجل من ذلك لكون هذه الآفات تعرض لاهل البدايات فلا تليق بالمصطفين الذين لهم الامن الحقيقي فلا يكون ذلك الا تظرفا وتنزيها لهم عن مقام الفراسة ٥ باب التعظيم قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا ش الوقار التوقير بمعنى التعظيم اي لا تعتقدون لله تعظيما يليق به والرجا

بالحلم الكبير وكان بينهما بالذهب عبد الباطن هو الذي بالغ في الفناء القلبية واخلص لله وقدس الله سره فتجلى له باسمه الباطن حتى غلبت روحانيته واشرف على البواطن واخبر عن المغيبات فيدعو الناس الى الكمالات المعنوية والتقديس وتطهير السر وحج النزيه على التشبيه كما كانت دعوة عيسى عليه السلام الى السموات والروحانيات وعالم الغيب والتقشف في الملبس والاعتزال والخلوة عبد الوالي من جعله الله واليا للناس بالظهور في مظهره باسمه الوالي فهو يلي نفسه وغيره بالسياسة الالهية ويقيم عدله في عباده ويدعوهم الى الخير ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فاكرمه الله وجعله اول السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه وهو السلطان العادل ظل الله في ارضه اثقل الناس ميزانا لان حسنات الرعايا وخيراتهم توضع في ميزانه من غير ان ينقص من اجورهم شيء اذ به اقام دينه فيهم وحملهم على الخيرات فهو يده وناصره والله مؤيده وحافظه عبد المتعالي هو المتعالي المبالغ في العلو من ادراك الغير وعبده الذي هو مظهره من لا يقف بكل كمال وعلو حصل له بل يطلب بهمته العالية الترقي الى اعلى منه لانه

القسم السادس

باب التعظيم

يطلق بمعنى الاعتقاد لانه يلزم الاعتقاد ولو ظنا وقد يفسر بمعنى آخر لا يطابق ما في
الباب م التعظيم معرفة العظمة مع التذلل لها ش وذلك ان من لم يعرف عظمته لم يمكنه
تعظيمه بالعبادة التي هي غاية التذلل فان اقصى غاية التذلل انما هو لمعرفة اقصى غاية
العظمة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهي وهو ان لا يعارضا
بترخص جاف ولا يتعرضا التشديد غال ولا يحملا على علة توهن الانقياد ش تعظيم الامر
والنهي هو ان يقبلهما بالسمع والطاعة ويجتهد في امتثال الاوامر والانتهاء عما نهي الله
عنه على عزيمة وجد فان وجد في بعضهما رخصة فلا يميل اليها ولا يترك العزيمة فان ترخص
فلا يبالغ في ترك العزيمة اليها حتى يبلغ حد الجفاء بمخالفة العزيمة وترك العمل بالحكم الشرعي
فانه معارضة لحكم الله تعالى والجفاء ترك المأمور به وهو المعصية فان اهل السلوك ارباب
العزائم فان نزلوا الى الرخصة كان جفاء منهم وذنبا لهم ومعصية فان ذلك تفريط
منهم والتفريط في حقهم جفاء الا ترى الى قول رسول الله صلعم عن الله تعالى من احدث ولم
يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ولا شك ان ذلك ليس
معصية وجفاء في حق العوام فهو جفاء للمريدين وارباب العزائم ولا يتعرضا التشديد غال
اي ولا يجاوز في تعظيمهما حدهما بالتشديد على نفسه والغلو في الامتثال بالافراط فيه
فانه تعرض للحكم بترك المحافظة على حده والاعتداء عنه بالتكليف على نفسه بما لا يطيق وقد
قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال لا تغلوا في دينكم غير الحق فمنع الغلو والافراط
وقال صلعم بعثت بالحنيفية السمحة السهلة فكما ان التفريط جفاء فالافراط غلو باطل و
رحمة الله واسعة يقتضي الاوساط واليسر الا ترى الى قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر ولا يحملا على علة توهن الانقياد اي لا يعللهما بعلة يقتضي وهن الانقياد كمن يعلل

شهد العلو الحقيقي المطلق المقدس عن
علو المكان والمكانة ودمن كل تقييد
فلا يزال يطلب العلو في جميع الكمالات
الا ترى ان اكرم الخلائق واعلاهم
رتبة كيف خوطب بقوله وقل رب زدني
علما **عبد البر** من اتصف بجميع
انواع البر معنى وصورة فلا يجد نوعا
من انواع البر الا اتاه ولا فضلا الا
اعطاه ولكن البر من آمن بالله واليوم
الآخر الآية **عبد التواب**
هو الرجاع الى الله دائما عن نفسه
وجميع ما سوى الحق حتى يشهد التوحيد
الحقيقي ويقبل توبة كل من تاب الى الله
عن جريمته **عبد المنتقم** من
اقامه الله تعالى لاقامة حدوده في عباده
على الوجه المشروع ولا يرقهم ولا
يرأف بهم كما قال الله تعالى ولا تأخذكم
بهما رأفة في دين الله **عبد العفو**
من كثر عفوه عن الناس وتخلق بخلقه
بل لا يخفى عليه احد الا عفاه قال النبي صلعم
ان الله عفو يحب العفو وقال صلعم
حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له
من الخير شيء الا انه كان رجلا موسرا
وكان يأمر غلمانه بالتجاوز عن المعسر
قال الله تعالى نحن احق بالتجاوز عنه
فتجاوزوا عنه **عبد الرؤف**
من جعله الله تعالى مظهر رأفته ورحمته
فهو ارأف خلق الله تعالى بالناس لا

في

باب التعظيم

تحريم الخمر بالاسكار فيقول اذا لم تبلغ حد الاسكار لم تكن حراما فيضعف انقياده كمن
قال شعر ادرها فما التحريم فيها لذاتها ولكن لاسباب تضمنها السكر اذا لم يكن سكر
تضل عن الهدى فسيان ماء فى الزجاجة ام خمر فلما اول النهى بهذا التاويل ضعف انقياده
وكمن تاول الامر بالوضوء بالوضاءة اى النظافة فزعم ان علة الامر بالوضوء هى النظافة
فاذا كانت الاعضاء نظيفة فلا حاجة الى الوضوء فيجوز الصلوة عند نظافة الاعضاء
بغير الوضوء فيضعف انقياده لحملة الامر على علة اورثت ضعفه ولذلك منع السلف والمشايخ
عن تعليل الاحكام الشرعية فانها تكاليف تعبدية لا مدخل للقياس والعقل فيها م
والدرجة الثانية تعظيم الحكم ان يبغى له عوجا او يدافع بعلم او يرضى بعوض شى اى من ان
يبغى له عوجا والمراد بهذا الحكم حكمه تعالى فى القضاء السابق على كل احد بما هو عليه عند
وجوده لا الحكم الشرعى الذى هو عبارة عن الامر والنهى وقد يسمى حكمة الله تعالى لانه اقتضى ان
كل واحد من الخلائق على استعداد خاص لا يفعل الا ما يقتضيه حكمته تعالى وقد يطلق الحكم على
الحكمة كما قال صلعم ان من الشعر لحكما اى لحكمة فهو من حيث انه غالب قاهر فوق عباده لا يمكن
لاحد ان يكون على خلافه سمى حكما ومن حيث يقتضى ان يكون كل واحد على ما هو اصلح له ولا
ينبغى فى صلاح العالم الا ان يكون كذلك سمى حكمة ومن حيث انه باطن العلم الشرعى اى
الامر والنهى سمى ارادة فان الله تعالى اراد من المحكوم عليه ان يكون كذلك وان امره بخلافه
او نهاه عنه كما فى ابليس وابائه عن السجود وآدم ونهيه عن الشجرة وقد يكون موافقا للعلم الشرعى
كما للانبياء والاولياء عليهم السلام وقد لا يكون كما للعصاة الامم وظهور هذا الحكم على العبد من
ميراث العمل بالعلم غالبا وهو من مبادى منازلات المعارف والاطلاع على سر القدر فقد
يحكم الله تعالى عليه فى التجلى بخطابه ان افعل كذا فهو اعلى مرتبة من العلم فمن انكشف عليه فلا ينبغى

فى الحدود الشرعية فانه يرى الحدود
ما اوجبه عليه من الذنب الذى جرى
على يديه بحكم الله تعالى وقضائه رحمة
منه عليه ان كان ظاهره نقمة وهذا
مما لا يعرفه الا خاصة الخاصة بالذوق
فاقامة الحد عليه ظاهرا عين الرافة
باطنا **عبد مالك الملك**
من شهد مالكيته تعالى للملك فراى نفسه
ملكا خالصا له من جملة ملكه فيتحقق
بعبوديته حتى اشتغل بعبوديته لمولاه
عما ملكه اياه وعن كل شى فجازاه الله
تعالى بجعله مظهر المالك الملك اذ
لا يملكه شى حتى يشغله عن ربه وكان
حرا عن رق الكون مالكا للاشياء
بالله لا بنفسه فانه عبد حقا **عبد
ذى الجلال والاكرام** من
اجله الله تعالى واكرمه لاتصافه بصفاته
وتحققه باسمائه وكما تقدست اسماؤه
وعزت وتنزهت وجلت فكذلك
مظاهرها ورسومها فلا يراه احد من
اعدائه الا هابه وخضع له بجلاله قدره
ولا احد من اوليائه الا اكرمه واعزه
لاكرام الله اياه وهو يكرم اولياءه تعالى
ويهين اعداءه **عبد المقسط**
هو اقوم الناس بالعدل حتى يأخذ من
نفسه لغيره حقا ولا يشعر به الا غيره
ذلك الغير لانه يعدل بعدل الله الذى
تجلى له به فوفى كل ذى حق حقه وبرئ من

باب الإلهام

له ان ينبغي له عوجاً لمخالفته في بعض المواطن للعلم فانه عين حكمة الله المستاثر هو بها فلا يسدد بالعلم بل العلم يسدد به فانه قد يخطى بعض العلماء في الاجتهاد ويحسب ان ما اختاره هو الصواب فاذا ظهر الحكم على العارف عرف خطاؤه وعلم ان الصواب ما عليه الحكم عند الله تعالى مصحح العلم عن المقام الاعلى كما ذكر في صدر الكتاب فعظيمه ان ينزه من احتمال العوج بخلاف العلم او يدافع بعلم اى لا ينبغي له ان يدافع بعلم فانه غالب قاهر حق لا يندفع بالعلم كما قد يندفع العلم به او يرضى بعوض اى لا ينبغي له ان يرضى بعوض كالعلم فان العلم قد يكون مرضياً بعوض كطلب الجنة به او الهرب من النار لا بمحض العبودية لله وابتغاء وجهه ورضاه بخلاف الحكم فانه يابى العمل به الا لمحض العبودية وابتغاء وجهه تعالى م والدرجة الثالثة تعظيم الحق وهو ان لا يجعل دونه سبباً او يرى عليه حقاً او ينازع له اختياراً ش ان لا يجعل دونه سبباً اى لا يجعل للوصول اليه والقرب منه سبباً غيره بل لا يجعل سبباً الشئ من المسببات غيره او يرى عليه حقاً اى لا يرى لاحد بسبب طاعة او عمل صالح وخير او استحقاق عليه حقاً بل كل ما اعطى احداً فهو من فضل الله وامتنانه او ينازع له اختياراً اى لا ينازع اختياراً له في شئ باختيارك بل من حقوق تعظيمه ان لا يكون لك اختيار مع اختياره فتختار باختياره بفناء اختيارك في اختياره تعالى م باب الإلهام قال الله تعالى قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ اَنَا اٰتِيكَ بِهِ قَبْلَ اَنْ يَرْتَدَّ اِلَيْكَ طَرْفُكَ الالهام مقام المحدثين وهو فوق مقام الفراسة لان الفراسة ربما وقعت نادرة او استصعبت على صاحبها وقتاً والالهام لا يكون الا في مقام عتيد ش الكتاب في قوله تعالى علم من الكتاب هو الكتاب المبين الذي فيه كل شئ كما قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال ما فرطنا في الكتاب من شئ وعلم منه هو ما يعلمه

جور كل ذى جور بطالح عليه فهو على كرسى النور يخفض من يجب خفضه و يرفع من يجب رفعه كما قال صلعم المقسطون عند الله على منابر من نور عبد الجامع هو الذي جمع الله فيه اسمائه وجعله مظهر الجامعية فيجمع بالجمعية الالهية كل ما تفرق وتشتت من نفسه وغيره عبد الغنى هو الذي اغناه الله تعالى عن جميع الخلائق واعطاه كل ما يحتاج اليه من غير مسئلة له الا بلسان الاستعداد المتحقق بفقره الذاتي وافتقاره اليه بجوامع همه عبد المغنى هو الذي جعله الله تعالى بعد كمال الغنى مغنياً للخلق لانجاح حوائجهم وسد خلالهم بهمته التي امدها الله تعالى من اغنائه بتجلى اسمه المغنى فيه عبد المانع هو الذي حماه الله تعالى ومنعه عن كل ما فيه فساده وان طلبه واحبه و ظن فيه خيره كالمال والجاه والصحة وامثالها واشهده معنى قوله عسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم وقد جاء في الاحاديث القدسية ان من عبادى من افقرته ولو اغنيته لكان شراً له وان من عبادى من امرضته ولو عافيته لكان شراً له وانا اعلم بمصالح عبادى وادبرهم كما اشاء ومن يحقق بهذا

باب الالهام

بطريق الالهام والمحدثون هم اهل المكاشفة قال صلعم ان في امتي محدثين وان عمر منهم وقوله ربما وقعت نادرة اشارة الى ما مر من قوله في العمر مرة والمقام العتيد الحاضر المهيا

م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الهام نبي يقع وحيا قاطعا مقرونا بسماع او مطلق

ش لما كان الوحي في اللغة اشارة خفية والالهام ايضا فهاما والقاء للمعنى في القلب اطلق احدهما على الاخر لتقارب معنيهما بل لاتحادهما في المعنى قال الله تعالى واذا اوحيت الى الحواريين واوحى ربك الى النحل فلا تخصيص للوحي بالانبياء شرعا وان غلب عرفا وكذا جاء التفهيم للانبياء كقوله تعالى ففهمناها سليمان ومعنى التفهيم هو الالهام فلذلك اضاف الشيخ الالهام الى النبي وسماه وحيا قوله قاطعا معناه يقينا قطعيا لا شك فيه مقرونا بسماع اي قد يكون مسموعا او مطلقا اي تفهيما قطعيا بغير سماع

م والدرجة الثانية الالهام يقع عيانا وعلامة صحته انه لا يخرق سترا ولا يجاوز حدا ولا يخطي ابدا

ش اي يقع عيانا وعلامة صحته ان صاحبه لا يخرق ستر احد لا يفضح فانه امين صاحب فتوة فان افشى ستر احد لهتك ستره وبفضيحته اعتبر الالهام وانقطع ولا يجاوز حدا اي من الحدود الشرعية ولا يرتكب به معصية والا لم يكن الهاما بل القاء شيطان ولا يخطي ابدا فان شرط الالهام كونه مطابقا لما عند الله ابدا والا كان كهانة فان الخطاء في الكهانة اكثر من الاصابة

م والدرجة الثالثة الهام يجلو عين التحقيق صرفا وينطق عن عين الازل محضا وللالهام غاية تمتنع عن الاشارة اليها

ش يجلو عين التحقيق اي العين التي يبصر بها الحقائق على ما هي عليه وهي العين التي يبصرها الحق كما قال صلعم عن الله تعالى في الحديث المشهور فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر فهذه هي العين التي بها تحقق الحقائق في عالم الغيب والشهادة فانها تبصر بالحق والحق عالم الغيب والشهادة قوله

بهذا الاسم منع اصحابه عما يضرهم ويفسدهم ومنع الله به الفساد التي لو حسبوا انما منعوه خيرهم وصلاحهم **عبد الضار النافع** هو الذي اشهده الله كونه ضارا نافعا لما يريد وكشف له عن توحيد الافعال فلا يرى ضرا ولا نفعا ولا شرا ولا خيرا الا منه فاذا تحقق بهذين الاسمين وصار مظهرا لهما كان ضارا نافعا للناس به وقد خص الله تعالى بعض عباده باحدهما فقط فجعل بعضهم مظهر الضر كالشيطان ومن تابعه وبعضهم مظهر النفع فقط كالخضر عليه السلام ومن ناسبه **عبد النور** هو الذي تجلى له باسمه النور فشهد معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض والنور هو الظاهر الذي يظهر به كل شيء كونا وعلما فهو نور في العالمين يهتدى به كما قال صلعم اللهم اجعلني نورا **عبد الهادي** هو مظهر هذا الاسم جعله الله هاديا للخلق ناطقا عن الحق بالصدق مبلغا ما امر به وانزل اليه كالنبي صلعم بالاصالة والورثة بالتبعية **عبد البديع** هو الذي شهد كونه تعالى بديعا في ذاته وصفاته وافعاله وجعله الله تعالى مظهرا لهذا الاسم فيبدع ما عجز عنه غيره به **عبد الباقي**

القسم السادس

باب الالهام

صرفا اى يجلو عين التحقيق جلاء صرفا خالصا عن ادراك الحواس والاوهام والعقول
لا يمازج شيئا من هذه الادراكات لانه ادراك الهى فوق هذه الادراكات فاذا اراد
صاحب هذا الادراك ان يخاطب المحجوبين من اهل هذه الادراكات تنزل عن مقامه الى
مبالغ ادراكاتهم كما قال النبى صلعم امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم والا لم يفهموا
كلامه و لا يمكنه الاخبار عن كشفه ومقامه كما هو الا لمن هو مثله فى التحقيق ومعه فى الكشف
وينطق عن عين الازل محضا اى ينطق عن حقيقة الازل الذى هو عين ازلية الازال التى هى
ازلية الذات الاحدية الخاصة بها محضا خالصا عن جميع الازال التى هى اطوار الجبروت
والملكوت من الملائكة المقربين و غيرهم ولغة هذا النطق هى اللغة التى يتكلم به الحق فى قلوب
خواص عباده ليتعرف اليهم ويتعرف بهم الى قلوب المحجوبين بتنزلهم عن لغة الازل المحض الى
لسان فهومهم ومبالغ عقولهم وهو التمثيل ليمثلوا لهم تمثيلا بامثلة تناسب فهومهم ليعرفوه
على قدر استعدادهم لان الله تعـ اوجب عليهم ان يعلموا الناس و لا يمكنهم التعليم الواجب عليهم
بلغة الازل التى هى لسان الحق الذى يتكلم به فى قلوبهم بحكمته فينزل الله تعـ عن حضرات قلوبهم
التى هى بيوته الى حضرات خيالاتهم ويمثل تلك الحكم والمعانى بامثلة تليق بمبالغ فهومهم و
يتكلم بلسانهم مع اممهم واتباعهم فيقف علماء الرسوم عند تلك الامثلة وعلماء العقول عند
معقولهم لتقيدهم بادراك العقول فلا يتيسر لاحد الطائفتين فهم هذه اللغة التى يتكلم
بها الحق فى قلوب العارفين فلهذا قال وللالهام غاية تمتنع الاشارة اليها فان العقول
تحار فيها فما ظنك بالاوهام والحواس فلا يفهم الاشارة الى غيب الغيوب الا اهل الله
خاصة الخاصة قال الله تعـ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا من بين يديه اى من جهة الشهود والتلقى من الحق

من اشهده الله تعـ بقائه وجعله
باقيا ببقائه عند فناء الكل بعبد
يه بالعبودية المحضة اللازمة لتعينه
فهو العابد المعبود تفصيلا وجمعا
ويقينا وحقيقة اذ لم يبق رسمه واثره
عند تجلى الوجه الباقى كما ورد فى
الحديث القدسى و من انا قتلته فعلى
ديته ومن على ديته فانا ديته **عبد
الوارث** هو مظهر هذا الاسم و
هو من لوازم عبد الباقى لانه اذا
كان باقيا ببقاء الحق بعد فنائه عن
نفسه لزم ان يرث ما يرثه الحق من
الكل بعد فنائهم من العلم والملك
فهو يرث الانبياء علومهم ومعارفهم
وهدايتهم لدعوتهم فى الكل **عبد
الرشيد** هو من اتاه الله تعالى
رشده بتجلى هذا الاسم فيه كما قال فى
حق ابرهيم عليه السلم ولقد آتينا ابرهيم
رشده ثم اقامه لارشاد الخلق اليه
والى مصالحهم الدنيوية والاخروية
فى المعاش والمعاد **عبد الصبور**
هو المتثبت فى الامور بتجلى هذا الاسم
فلا يعاجل فى العقوبات والمؤاخذات
ولا يستعجل فى دفع الملمات ويصبر فى
المجاهدات وما امره الله تعـ به من
الطاعات وما ابتليه الله تعـ به من
البليات وما يعتريه من الاذيات
العبرة ما يعتبر به من ظواهر
احوال

ومن خلفه من جهة العقل والحس التي تولى عنها في التداني والتلقي من الحق عند التدلي والتنزل الى مبالغ عقول الامة للتبليغ والتعليم والتفهيم فذ ينوب عن الرسول من اتبعه من اولياء امته على التحقيق حتى ياخذ عن مقامه نصيبه بقدر استعداده ويدعو الناس الى الحق بقدر ما اصابه من ميراثه كما قال تع قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهؤلاء هم الذين قال صلعم فيهم العلماء ورثة الانبياء فانهم ورثوا ببركة صحة المتابعة هذا العلم والالهام م

باب السكينة

قال الله تع هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين السكينة اسم لثلثة اشياء ش اى يطلق عليها بالاشتراك اللفظي م اولها سكينة بني اسرائيل التي اعطوها في التابوت ش يعني ما اشار اليه قوله تع ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وهي كانت معجزة لانبياء بني اسرائيل وكرامة لملوكهم كما اشار اليه يوشع في حق طالوت انها علامة ملكه وكانوا يقدمونها في القتال ويجعلونها مقدمة العسكر تيمنا بها في النصر على العدو واختلفوا في حقيقتها وانها ما هي بما لا يتعلق بالمقصود من هذا الكتاب كما اخبر الشيخ عن بعض الوجوه واعرض عن بعض بقوله م قال اهل التفسير هي ريح خفافة وذكروا اصفها وفيها ثلثة اشياء هي لانبيائهم معجزة ولملوكهم كرامة وهي آية النصر تخلع قلوب العدو بصوتها رعبا اذا التقى الصفان للقتال ش والفرق بين المعجزة والكرامة بعد اشتراكهما في خرق العادة ان المعجزة مقرونة بالتحدي وانها دليل على صحة دعوى النبوة وبرهان للنبي عليها وانها يجب على صاحبها اظهارها بخلاف الكرامة فانها يجري على الولي ظهورها من غير قصد له ولا يجب عليه اظهارها بل اكثر اصحابها يسعى في اخفائها مخافة الفتنة م والسكينة الثانية هي التي ينطق على السن المحدثين ليست هي شيئا يملك انما هي شيء من لطائف صنع الحق يلقى على لسان المحدث الحكمة

احوال الناس من الخير والشر وما جرى عليهم في الدنيا وما انقلبوا عليه منها في الآخرة ودار الجزاء الى ما يؤول اليه حال المعتبر والى بواطن الا[illegible] خفياتها حتى يتبين له عواقب الامور ومعرفة الخفايا وما يجب عليه القيام به والعمل له قال النبي صلعم امرت ان يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري عبرة ويدخل فيها العبور من رؤية الحكمة في ظواهر الخليقة الى رؤية الحكيم ومن ظاهر الوجود الى باطنه حتى يرى الحق وصفاته في كل شيء **العقاب** يعبر به عندهم من العقل الاول تارة وعن الطبيعة الكلية اخرى وذلك انهم يعبرون عن النفس الناطقة بالنون وبالعقل الاول يخطفها عن العالم الا[illegible] والحضيض الجسماني الى العالم العا[illegible] واوج الفضاء القدسي كالعقاب و[illegible] يخطفها الطبيعة ويصطادها ويهوى بها الى الحضيض السفلي كثيرا فلهذا يطلق العقاب عليها والفرق بينهما في الاستعمال بالقراين **العلة** عبارة عن بقاء حظ العبد في عمل او حال او مقام او بقاء رسمه او صفة **العماء** هي الحضرة الاحدية عندنا لانه لا يعرفها احد غيره فهو في حجاب الجلال وقيل هي الحضرة الواحدية التي هي منشأ الاسماء والصفات لان

باب السكينة

كما يلقى الملك الوحي على قلوب الانبياء وتنطق المحدثين بنكت الحقايق مع ترويح الاسرار وكشف الشبه **ش** هذه السكينة هي تنور للقلب بنور الحق تنطق على السن المحدثين وتحرك السنتهم من غير قصد لهم في النطق ليست عينا مملوكة كالسكينة الاولى لانها كانت لخواص بني اسرائيل انما هي من لطايف صنع الحق بمن يلطف به تلقى على لسان المحدث الحكمة العجيبة بكلمات غريبة وربما لم يسمعها قط كالناسوت واللاهوت الجارية على لسان عيسى عليه السلام من غير ان سمعها قط من احد يستغربها منه الناس وربما يستغربها هو ايضا من نفسه ولم يفهم معناها الا عند اجرائها على لسانه وشبه الشيخ القاء السكينة بالقاء الملك الوحي على لسان النبي من حيث انها تنطق المحدث بنكت الحقايق من غير اختياره لا من حيث ان لها عينا كالملك فانها هيئة نورية تروح الاسرار بنور الكشف والشهود وترفع الشبه بجلية اليقين وكثيرا ما ينكشف على اسرارهم من دقايق الحكم وخبايا الحقايق ما يبهر عقولهم حتى تكون لهم اجلى من البديهيات من غير ان يسبقهم احد بتلك المعاني تسكن اليها نفوسهم وتستانس بالحق وتستقر قلوبهم بحقيقتها ولذلك تسمى سكينة **م** والسكينة الثالثة هي التي انزلت في قلب النبي صلعم وقلوب المؤمنين وهو شيء يجمع نورا وقوة وروحا يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين والزجر ويستكين له العصي والجري والابي واما سكينة الوقار التي نزلها نعتا لاربابها فانها ضياء تلك السكينة الثالثة التي ذكرناها **ش** السكينة التي انزلت على قلب النبي وقلوب المؤمنين اشارة الى قوله تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وانما هي شيء يجمع نورا وقوة لازدياد الايمان به والايمان هو النور ولا لزام

لان العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحايل بين السماء والارض وهذه الحضرة هي الحائلة بين سماء الاحدية وبين ارض الكثرة الخلقية ولا يساعده الحديث النبوي صلعم لانه سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال كان في عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء وهذه الحضرة متعين بالتعين الاول لانها مجلى الكثرة وظهور الحقايق والنسب الاسمائية فكلما يتعين فهو مخلوق فهو العقل الاول قال صلعم اول ما خلق الله العقل فاذا لم يكن فيه قبل ان يخلق الخلق الاول بل بعده والدليل على ذلك ان القائل بهذا القول يسمي هذه الحضرة بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين احكام حضرات الوجوب والامكان والحقيقة الانسانية وكل ذلك من قبيل المخلوقات ويعترف بان الحق في هذه الحضرة متجلي بصفات الخلق وكل ذلك يقتضي ان ذلك ليس قبل ان يخلق الخلق اللهم الا ان يكون مراد السائل بالخلق العالم الجسماني فيكون العما الحضرة الالهية المسماة بالبرزخ الجامع ويقويه انه سئل عن مكان الرب فان الحضرة الالهية منشأ الربوبية **العمد المعنوية** هي التي يمسك بها السموات المشار اليها بقوله رفع السموات بغير عمد ترونها فانه تلويح الى عمد لا ترونها

الحق بها صاحبها كلمة التقوى اى حقيقتها بالقوة اليقين و تقوى النفس به تجردها بالتقوى و بلوغها مقام الاحسان والعيان و رجوعها الى صفاء الفطرة الاصلية فان اصل هذه السكينة نور الفطرة وانكشاف الحجب الحايلة بين الحق والعبد فيقوى بالاتصال الاصلى و يتنور بنور الحق و روحا اى راحة و لذة بالفوز بالمطلوب و مشاهدة المحبوب تسكن اليه الخائف للامن الحاصل باليقين و يتسلى به الحزين و الضجر للروح والبسط الذى يلزمه و وجدان النورية والصفاء الذى فاته والامن الذى جائه و زوال الوحشة الحاصلة من مقارنة ظلمات البدن وغواشى الطبيعة بسبب التقوى و يستكن له العصى و يخضع له الصعب المستعصى على الحق والشيخ فى قبول التكاليف الشرعية والرياضات الشاقة على النفس لما يجد من الروح واللذة الروحانية فيعتاضها من اللذة الجسمانية و يتسهل له العبادات لارتفاع المشقة بالذوق واللذة والجرى اى الذى يجترى على المعاصى والمخالفات لزوال الظلمة صفاء النفس ولين القلب و حصول اللذة و وجدانها فى الطاعة و خوف فوات لها بالمعصية و خاصة هذا المقام ان ينسى صاحبه اللذات البدنية ولا يلتذ بها لانخلاعه عن الجهة السفلية و منافاة نوريته للظلمة الطبيعية وانخراطه فى سلك الاطوار الملكية والابى اى الذى يابى امر الحق و حكم الشيخ فى المجاهدات والرياضات استصعابا لها و اعتيادا باضدادها فعندما يجد الروح والنور واللذة والسرور هان عليه ما اعتاد به و سهل عليه ما استصعب بل صعب عليه المخالفة والعصيان و سهل عليه الموافقة والامتثال للنورية كقوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان و زينه فى قلوبكم و كره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله و نعمة واما سكينة الوقار التى نزلها نعتا لاربابها اى

وهى روح العالم و قلبه و نفسه و هو حقيقة الانسان الكامل الذى لا يعرفه الا الله كما قال الله تعالى اوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى **العنقا** كناية عن الهيولى لانها لا ترى كالعنقا ولا توجد الا مع الصورة فهى معقولة و يسمى الهيولى المطلقة المشتركة بين الاجسام كلها العنصر الاعظم **عوالم اللبس** هى جميع مراتب التنازلة عن الحضرة الاحدية لان الذات المقدسة تتنزل بتعيناتها فيها و يتصف بلباس الاسماء والصفات ثم بالصفات الروحانية والمثالية الحسية فلبسها **العين الثابتة** هى حقيقة الشئ فى الحضرة العلمية ليست بموجودة بل معدومة ثابتة فى علم الله تعالى والمرتبة الثانية من الوجود الحقيقى **عين الحق** و عين الله و عين العالم هو الانسان الكامل المتحقق بحقيقة البرزخية الكبرى لان الله تعالى ينظر بنظره الى العالم فرحمه بالوجود كما قال الله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك والانسان المتحقق باسم البصير لانه كلما يبصر فى العالم من الاشياء فهو يبصر بهذا الاسم **عين الحيوة** هو باطن اسم الحى الذى من تحقق به شرب من ماء عين الحيوة الذى من شربه لا يموت ابدا لكونه حيا بحيوة الحق و كل حى فى العالم يحيى بحيوة هذا الانسان لكونه حيوة يحيو

باب السكينة

سكينة التعظيم الذي جعله الله تع وصفا لهم بان القى عليهم نورا من انوار عظمته فعظمهم
الخلق ويوقرونهم ويصفونهم بالعظمة فانها ضياء لهذه السكينة الثالثة حين استقرارها
وتمكنها في القلب حتى اذا تأصلت واستحكمت اضاءت النفس وانعكس ضياؤها الى الاعضا
والجوارح فتنورت وتعظم صاحبها بين الناس فيوقرونه ويعظمونه شاؤا او كرهوا م
وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى سكينة الخشوع عند القيام بالخدمة رعاية وتعظيما
وحضورا ش وهي كناية عن السكينة الثالثة التي هي مقام من مقامات الاولياء لا سكينة
الوقار التي هي ضياؤها والخشوع في هذه الدرجة عند القيام بالخدمة انما هو لازدياد
الايمان والتقوى حتى يبلغ مقام الاحسان كما قال تع اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا فلشهود العظمة ومشاهدة الجلالة
خشعت قلوبهم عند القيام بالعبادة وخشعت جوارحهم لغاية التذلل عند مشاهدتهم غاية
العظمة قال الله تع الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق و
هو وقت العبادة المبنية على المشاهدة في مقام الاحسان الذي هو كمال الايمان
رعاية لحق الاجلال وتعظيما للحق لشهود العظمة واداء حقها وحضورا بالمشاهدة
في مقام الاحسان المذكور م والدرجة الثانية السكينة عند المعاملة بمحاسبة النفس
وملاطفة الخلق ومراقبة الحق ش هذه الدرجة من السكينة هي المختصة باهل الفتوة
من المتصوفة وهي تزكية النفس باصلاح الاخلاق ومحاسبتها للاطلاع على عيوبها و
دقائق آفاتها وملاطفة الخلق بالمداراة والرفق ولين الجانب واحتمال الاذى وايصال
الراحة والنفع اليهم وصرف النفس عن رؤية عيوبهم برؤية اعذارهم ومراقبة الحق باداء
حقوق العبودية وحفظ الحدود مع اخلاص النية وتهذيب القصد في العمل ومجموع هذه

الحق **العبد** ما يبدو على القلب
من التجلي او وقت التجلي كيف كان

باب الفاء **الفتوق** ما يقابل
الرتق من تفصيل المادة المطلقة بصورها
النوعية او ظهور كل ما بطن في الحضرة
الواحدية من النسب الاسمائية و
بروز كل ما كمن في الذات الاحدية من
الشؤن الذاتية كالحقايق الكونية
بعد تعينها في الخارج **الفتوح**
كل ما يفتح على العبد من الله تع بعد ما
كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة
والباطنة كالارزاق والعبادات
والعلوم والمعارف والمكاشفات
الفتح القريب هو ما انفتح على
العبد من مقام القلب وظهور صفاته
وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو
المشار اليه بقوله نصر من الله وفتح
قريب **الفتح المبين** هو ما انفتح
على العبد من مقام الولاية وتجليات
انوار الاسماء الالهية المفنية لصفات
القلب وكمالاته المشار اليه بقوله تعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني من
الصفات النفسية والقلبية **الفتح
المطلق** هو اعلى الفتوحات
واكملها وهو ما انفتح على العبد من
تجلي الذات الاحدية والاستغراق في
عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية
كلها

باب السكينة

الامور تزكوا النفس ويصفو القلب وبها اهل السلوك طريق الولاية هو والدرجة الثالثة السكينة التى تثبت الرضا بالقسم وتمنع من الشطح الفاحش وتقف صاحبها على حد الرتبة والسكينة لا تنزل قط الا فى قلب نبى او ولى **ش** هذه السكينة هى التى تختص باهل الصحو بعد السكر من العرفاء فتثبت لهم الرضا بالمقسوم لشهود الحقيقة والاطلاع على سر القدر وتمنع من الشطح الفاحش كما نقل عن بعضهم مثل قولهم ليس فى جبتى سوى الله وكلما لا تخلو عن رعونة ما من كلامهم وقد قيل ان الشطح نسيم منه رائحة الرعونة وان كان حقا لكنه يعارض مع ظاهره ظاهر العلم والفاحش هو الذى ظهر منافاته للعلم وخرج عن حد المعروف واكثره يكون من سكر الحال وغلبة سلطان الحقيقة فمن تم صحوه وخلص عن بقية السكر ونزلت فى قلبه السكينة ستر الحقيقة بالعلم ووقف على حد العبودية كما قال وتقف صاحبها على حد الرتبة اى حد رتبته من العبودية وقوله تقف صاحبها من الوقف لا من الوقوف اى تقتضى اتصافها الوقوف على حد العبودية وتمنعه من التعدى عن طوره فيدعى الربوبية كما قال صلعم رحم الله امرءا عرف قدره ولم يتعد طوره والسكينة لا تنزل قط الا فى قلب نبى او ولى اى السكينة الثالثة التى قال فيها الشيخ قدس الله روحه هى التى انزلت فى قلب النبى صلعم وقلوب المؤمنين لا تنزل الا فى قلب نبى كما ذكر او ولى فهو من المؤمنين الذين عطف قلوبهم على قلب النبى صلعم لان السكينة الاولى امر لا يتعلق بمقامات اهل السلوك والعرفان بل هى عين مملوكة والثانية تختص بالمحدثين من اهل الكشف والقاء الحكمة على السنتهم والرابعة عرض وعلامة لكمال هذه السكينة واستحكامها ظهرت فى ظاهر صاحبها ونور يشهد له بحصولها فى قلبه فلم يبق الا الثالثة المنقسمة الى الدرجات الثلث وانما اختصت بالنبى والولى لان درجتها الاولى ابتداؤه من كمال الايمان الذى هو مقام الاحسان وهو باب الولاية لان الاحسان هى المشاهدة وهى

كلها وهو المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح **الفترة** خمود حرارة الطلب اللازمة للبداية **الفرق الاول** هو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء الرسوم الخلقية بحالها **الفرق الثانى** هو شهود قيام الحق بالخلق ورؤية الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة من غير احتجاب صاحبه باحدهما عن الآخر **الفرقان** هو العلم التفصيلى الفارق بين الحق والباطل والقرآن هو العلم اللدنى الاجمالى الجامع للحقائق كلها **فرق الجمع** هو تكثر الواحد بظهوره فى المراتب التى هى شئون الذات الاحدية وتلك الشئون فى الحقيقة اعتبارات محضة لا تحقق لها الا عند بروز الواحد الحق بصورها **فرق الوصف** ظهور الذات الاحدية باوصافها فى الحضرة الواحدية **الفرق بين التحقق والتخلق** ان التخلق هو الذى يكتسب فضائل الاخلاق والاوصاف الحميدة تكلفا وتعملا ويجتنب من الرذائل والذمائم فله من الاسماء الالهية آثارها والمتحقق بها هو الذى جعله الله مظهرا لاسمائه واوصافه وتجلى فيه بها فمحا رسوم اخلاقه واوصافه **الفرق بين الكمال والشرف والفضل والخسة** هو ان الكمال عبارة عن حصول الجمعية

باب الطمأنينة

قريبة من الشهود يكاد صاحبها يرفع له حجاب الانية والاثنينية فيصل الى شهود الحقيقة الحقية التي هي مقام الولاية بالفناء فيها وشهودنا بها فهذه بدايتها فما ظنك بنهايتها

م باب الطمأنينة قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة

الطمأنينة سكون يقويه امن صحيح شبيه بالعيان **ش** هذا تعريف للطمأنينة بما يدل على انها تفضل على السكينة لان قوله سكون يشير الى ان اصلها هو السكينة وقوله يقويه امن صحيح يشير الى انها تزيد على السكينة بهذه التقوية فهي كمال للسكينة ومقامها فوق مقامها لان الامن الصحيح لا يكون الا من اليقين التام والا لم يكن صحيحا ثم قال شبيه بالعيان ليعلم ان هذا الامن الذي يقوي السكينة ليس من اليقين العلمي فان السكينة انما نشأت من مقام الاحسان الذي هو المشاهدة والطمأنينة فوقها فاليقين الذي يقويها بالامن يقين مشاهدة بلغت غاية اشبهت المعاينة فان المعاينة فوق المشاهدة وهي نهاية مقام المشاهدة وكمالها كما ان الطمأنينة كمال للسكينة ونهاية لها فيفهم ذلك من بيانه للفرق بينهما

م وبينه وبين السكينة فرقان احدهما ان السكينة صولة تورث خمود الهيبة احيانا والطمأنينة سكون امن فيه استراحة انس **ش** يعني وبين هذا السكون المسمى طمأنينة وبين السكينة فرقان احدهما ان السكينة صولة تورث خمود الهيبة احيانا والصولة لا تكون الا بغتة فهي امر متجدد فيصول على قلب العبد عند استيلاء نور العظمة عليه وغلبة حرارة الهيبة التي كادت تحرقه فتخمدها احيانا وتسكنها من انزعاج الهيبة بعض التسكين حينا بعد حين ولذلك ما جاءت في القران الا بلفظ الانزال في اوقات انزعاج القلوب عن الخوف والهيبة كما في قصة الغار وقصة فتح مكة وغلبة حمية الجاهلية على قلوب الكفار والطمأنينة سكون امن فيه استراحة انس يعني ان سكون الطمأنينة

الجمعية الالهية والحقائق الكونية في الانسان وكل من كان حظه من الاسماء الالهية والحقائق الكونية اوفر وظهورها به اتم والجمعية الالهية بجميع اسمائه فيه اكثر كان اكمل وكل من كان حظه منها اقل كان انقص وعن مرتبة الخلافة الالهية ابعد واما الشرف فهو عبارة عن ارتفاع الوسائط بين الشيء موجده او قلتها فكل ما كانت الوسائط بين الحق والخلق اقل واحكام الوجوب على احكام الامكان اغلب فيه كان الشيء اشرف وكل ما كانت الوسائط بينه وبين الحق تعالى اكثر كان الشيء اخس فعلى هذا يكون العقل الاول والملائكة المقربون من الانسان الكامل اشرف وذلك الانسان منهم اكمل **الفطور** هو تميز الخلق عن الحق بالتعين وتوابعه **الفهوانية** خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثال **باب الصاد** صاحب الزمان وصاحب الوقت والحال هو المتحقق بجمعية البرزخية الاولى المطلع على حقائق الاشياء الخارج من حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله الى الآن الدائم فهو ظرف لاحواله وصفاته وافعاله فلذلك يتصرف في الزمان بالنشر والطي وفي المكان بالقبض والبسط لانه المتحقق بالحقائق والطبائع والحقائق في القليلة والكثيرة

باب الطمأنينة

سكون امن دائم ثابت ليس نعتة ولا حينا بعد حين كسكون السكينة وفيه استراحة انس فان الاستراحة من الهيبة والخوف ليست باستراحة مختصة بالانس فهي زائدة على استراحة السكينة بالدوام ومصاحبة الانس فتكون اقوى فان الانس امر وجودي مقابل للهيبة اخص من زوالها لانه من نور الجمال وهي من قهر الجلال م والثاني ان السكينة تكون نعتا وتكون حينا بعد حين والطمأنينة نعت لا يزايل صاحبه ش يعني ان الفرق الثاني هو ان السكينة قد تثبت وتصير نعتا وقد تكون حينا بعد حين ولا تثبت ولا تصير نعتا بخلاف الطمأنينة فانها نعت ثابت لا تفارق صاحبها ابدا م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى طمأنينة القلب بذكر الله تع وهي طمأنينة الخائف الى الرجاء والضجر الى الحكم والمبتلى الى المثوبة ش قوله طمأنينة القلب اشارة الى قوله تع الا بذكر الله تطمئن القلوب وهو ان لا ينسى القلب ربه ولا يغفل عنه لحظة فاذا كان خائفا من وعيده فغلب عليه الخوف واستوحش انزل الله عليه السكينة من وعده وغلبة الرجاء وامن فاطمئن الى الرجاء وذلك قوله وهي طمأنينة الخائف الى الرجاء واما طمأنينة الضجر الى الحكم فهي اذا كان العبد قد سئم من التكاليف وتضجر من الصبر على المجاهدة او الفقر والجوع انزل الله تع عليه برحمته السكينة من مشاهدة الحكم وفتح عليه باب اليقين فاطمأن الى حكم الله من حيث علم بل شاهد في مقام الاحسان ان حكمه فيه هكذا فسكن اليه ورضي بالحكم فاستراح وكذا طمأنينة المبتلى الى المثوبة فانه اذا ابتلى بمرض او نوع من المكاره وعيل صبره من مقاساة الضر انزل الله عليه السكون من مشاهدة الثواب على الصبر واجر البلاء وكونه كفارة لذنوبه اطمأن اليه لانه ما دام يحسب البلاء ضرا محضا كان عليه صعبا ومشقة فادحة فاذا راى ثواب الصبر عليه وفائدته وجده نعمة فاطمأن اليه ورضي به والتذ كمن يشرب الدواء المر وهو على يقين

والكثرة والطويل والقصير والعظيم والصغير سواء اذ الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض وكما يتصرف في الوهم فيها فكذلك في العقل صدق رايهم تصرفه فيها بالشهود والكشف الصريح فان المتحقق بالحق المتصرف بالحقانية يفعل ما يفعل في طور وراء طور الحس والوهم والعقل وسلط على العوارض بالتغير والتبديل صبيح الوجه هو المتحقق بحقيقة اسم الجواد ومظهريته والمتحقق رسول الله صلعم به روي عن جابر رض انه ما سئل عن شيء قط فقال لا ومن استشفع به الى الله تع لم يرد سؤاله كما اشار اليه امير المؤمنين علي عليه السلام في قوله اذا كانت لك الى الله تع حاجة فابدأ بمسئلة الصلوة على النبي صلعم ثم اسئل الله حاجتك فان الله اكرم من ان يسئل حاجتين فيقضي احدهما ويمنع الاخرى والمتحقق بنور اشرف في وجوده هو الاشعث من الاخفياء الذي قال فيه رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره وانما سمي صبيح الوجه لقوله صلعم اطلبوا الحوائج عند صباح الوجوه الصباحي النفحات الرحمانية الآتية من جهة مشرق الروحانيات والدوال على البشائر على الخبر الصديق المبالغ

القسم السادس

باب الطمأنينة

من نفعه وابرائه الصحة والقوة م والدرجة الثانية طمأنينة الروح في القصد الى الكشف وفي الشوق الى العدة وفي التفرقة الى الجمع ش يعني طمأنينة الروح الى الكشف في قصد القلب الى الحق والتوجه نحوه في السير فان السالك ما دام قاصدا متوجها في سيره الى الحق مجتهدا قبل الكشف كان مضطربا يخشى عاقبة امره فاذا بلغ الكشف اطمأن روحه اليه ووجد مقصوده فاستراح استراحته وكذا طمأنينته الى العدة في الشوق فانه ما دام محجوبا غائبا في الطلب اشتد شوقه واضطرب فاذا بلغ ما وعد من الوصول اطمأن الى الموعود كقولهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وكثيرا ما يطلق الوعد العدة على الموعود كقوله تعالى انه كان وعده مأتيا وكذا طمأنينته في التفرقة الى الجمع فانه ما دام محجوبا عن الجمع في التفرقة كان مضطربا باستشرافه وتشوقه من وراء الحجاب النوري فلما رفع الحجاب وانكشف الجمع اطمأن اليه وانتفى استشرافه وهذا التشوق لمن له مقام تجليات الافعال والصفات واستشرف الى تجلي الذات الذي هو مقام الجمع فلا يسكن الا اليه م والدرجة الثالثة طمأنينة شهود الحضرة الى اللطف وطمأنينة الجمع الى البقاء وطمأنينة المقام الى نور الازل ش المراد بطمأنينة شهود الحضرة الى اللطف طمأنينة لشاهد حضرة احدية جمع الذات الى لطف الجمال بشهوده فان الجمال المخصوص بالوجه الباقي بعد الخلق ولهذا الشهود سطوة تقهر كل شيء لفناء الكل فيه عند تجليه فلذلك لا يخلو غالبا عن اصطلام وسكر فاذا صحا واستأنس بشهوده ورأى جمال الذات بعينه اذ لا غير ثم فكان شهوده شهود الحق ذاته بذاته فكان الشاهد في قوله تعالى وشاهد ومشهود عين المشهود فاطمأن الى لطف الجمال لاحدية الرائي والمرئي والرؤية بالحقيقة ومن يرى الجمال بعين الجميل يرى في ذاته من البهاء والبهجة ما لا يمكن التعبير عنه اذ لا يفهم غيره وهو نهاية

السير

في الصدق وهو الذي يكمل في تصديق كل ما جاءت به الرسل صلى الله عليهم قولا وفعلا لصفاء باطنه وقربه لباطن النبي صلعم لشدة مناسبته له ولهذا لم يتخلل في كتاب الله مرتبة بينهما في قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال صلعم انا وابو بكر كفرسي رهان فلو سبقني لآمنت به ولكن سبقته فآمن بي **صدق النور** وهو الكشف الذي لا استتار بعده شبه بالبرق الذي امطر فسمي صادقا اذ الذي لم يمطر سمي كاذبا فان السالك اذا تعاقب عليه التجلي والاستتار اشتبه حاله فاذا بلغ الكشف به مقام الجمع يسمى صدق النور اذ لا استتار بعده ولا خفاء **الصدأ** ما ارتكب على وجه القلب من ظلمات هيئات النفس وصور الاكوان فحجبه عن قبول الحقائق وتجليات الانوار ما لم يبلغ غايته فاذا بلغ في الرسوخ حد الحرمان والحجاب الكلي يسمى رينا وزانا كما نذكر بعد **الصعق** هو الفناء في الحق بالتجلي الذاتي **الصفوة** هم المحققون بالصفاء عن كدر الغيرية **صورة الحق** هو محمد صلعم المحقق بالحقيقة الاحدية والواحدية وعبر عنه بصاد كما روي عن ابن عباس رض

حين

السير الى الله ولهذا تريهم يتركون المجاهدات في هذا المقام ويقتصرون على الفرائض والسنن الرواتب لاسترواحهم الى لطف الجمال وطمأنينة الجمع الى البقاء لما اطمأن الى لطف الجمال واستحكم المقام راى في احدية الذات تفاصيل الاسماء وشهد الكثرة في عين الوحدة فيقع في التلوين ويسير بين الاستتار والتجلي وهو بداية السير في الله ويسمى السفر الثاني والسير الى الله السفر الاول واوله الاحتجاب بالحق عن الخلق حتى يبلغ شهود الذات في حلل الاسماء وراى الآثار صور الاسماء ومظاهرها فيشهد بقاء الكل ببقاء الحق بل يشهد الحق احديا بالذات كلا بالاسماء فاطمأن الى بقاء الحق في شهود الجمع واستقام باقامة الحق اياه وفي هذه الاستقامة طمأنينة المقام الى نور الازل يعني لما راى تعين الحق اقامته اياه بنوره راى ازليته عينه بازلية بقاء الحق فاطمأن الى نور الازل اى الوجود الازلي بازلية الآزال وهو نهاية السفر الثاني وللمرسلين سفر ثالث وهو السير عن الله بالله في التنزل الى مقام الخلق ومبالغ عقولهم لدعوتهم الى الله وهو سير الله في خلقه الا ترى الى قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويكون بينه دين الله الخالص كما قال الا لله الدين الخالص ولما تنزلوا لزم لهم الرجوع الى الحق في كل امر خاصة عند الموت باختيار الرفيق الاعلى كما روى عنه صلعم

م **باب الهمة** ق قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى ش وجه الاستشهاد بالآية على الهمة هو انه في توجهه الى الحق تجمع همته بالكلية نحوه فما التفت الى سواه بزيغ البصر بل انجذب اليه واستوى في اعتداله كالسهم المرسل وما طغى بظهور الانانية والتعدي عن طوره بدعوى الربوبية والميل الى البقية فانه ايضا التفات الى السوى واعوجاج وقصور في الهمة م الهمة ما يملك الانبعاث للمقصود صرفا لا يتمالك صاحبها ولا يلتفت عنها ش يعني ان

حين سئل عن معنى الصاد فقال جبل بمكة عليه عرش الرحمن **صورة الاله** هو الانسان الكامل لتحققه بحقائق الاسماء الالهية **صوامع الذكر** هي الاحوال والمواطن الصونية التي يصون الذاكر عن التفرق من مذكوره وتجمع همه عليه بالكلية **صورة الارادة** هو انقطاع النفس عن رؤية وقوع شيء بارادة غير الله تعالى وشهود وقوع جميع الاشياء بارادة الحق تعالى **باب القاف** **القابلية الاولى** هي اصل الاصول وهو التعين الاول **قابلية الظهور** هي المحبة الاولى المشار اليها بقوله فاحببت ان اعرف **قاب قوسين** هو مقام القرب الاسمائي باعتبار التقابل بين الاسماء من الامر الالهي المسمى دائرة الوجود كالابداء والاعادة والنزول والعروج والفاعلية والقابلية وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز والاثنينية الاعتبارية المعبر عنه بالاتصال ولا اعلى من هذا المقام الا مقام او ادنى وهو احدية عين الجمع الذاتية المعبر بقوله او ادنى لارتفاع التميز والاثنينية الاعتبارية هناك بالفناء المحض والطمس الكلي للرسوم كلها **القيام لله** هو الاستيقاظ من

باب الهمة

الهمة قوة تملك انبعاث العبد لطلب المقصود طلبًا صرفًا لا يشوبه شيء من رجاء الثواب وخوف العقاب بل خالصًا لوجهه لا يتمالك اى لا يقدر صاحبها على اللبث والمهل ولا يستطيع ان يصبر عنه لانقهاره تحت سلطان الهمة وشدة الزامها اياه طلب المقصود ولا يمكنه ان يلتفت عن مقتضاها ويخرج عن احكامها ويوشك ان تصيره صبًّا وينخرط صاحبها سريعًا في سلك المحبين م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى همة تصون القلب من خسة الرغبة في الفاني وتحمله على الرغبة في الباقي وتصفيه من كدر التواني ش صون القلب من خسة الرغبة في الفاني هو الزهد فيهما وفيما بل في الدارين ونعيمها بل فيما سوى الحق من الممكنات لان كل ممكن فان لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ولا شك ان الفاني بالنسبة الى الباقي ابدًا والظلمة بالنسبة الى النور خسيس والرغبة في الخسيس خسيسة فان الطالب اخس من المطلوب وتحمله على الرغبة في الباقي اي وتحمل هذه الهمة صاحبها على الرغبة في الباقي وهو الحق تعالى اذ كل ما عداه ممكن فان في ذاته انما يبقى ما يبقى منه ببقائه وما احسن قول لبيد في هذا المعنى الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وتصفيه من كدر التواني التواني هو التقصير والتفريط في الطلب وذلك لا يكون الا للتعلق بالاكدار والتعوق بالعلل او الاستنامة الى الطبيعة ومقتضياتها بالكسل وكل ذلك اكدار يكدر القلب وتمنعه عن الجد في الطلب فهذه الهمة تصفي صاحبها عن كدورة هذه التعلقات والفتور والكسل فان الفتور والتواني في الطلب عين الكدر لبقاء صاحبه مع الغير والحجاب الذي هو عين الكدر م والدرجة الثانية همة تورث انفة من المبالاة بالعلل والنزول على العمل والثقة بالامل ش اي همة عالية تورث صاحبها الانفة اي الاستنكاف من ان يبالي بالعلل وهي النظر الى النفس ومنافعها

من نوم الغفلة والنهوض عن سنة الفترة عند الاخذ في السير الى الله **القيام بالله** هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء والعبور عن المنازل كلها والسير عن الله في الله بالله بالانخلاع عن الرسوم بالكلية **القبض** هو اخذ الوقت للقلب بوارد يشير الى ما يوحشه من الصد والهجران وامثال ذلك وقد مر ذكره فيما يقابله من البسط واكثر ما يقع عقيب البسط لسوء ادب يصدر من السالك في حال البسط والفرق بينهما وبين الخوف والرجاء ان تعلق الخوف والرجاء بالمكروه والمرغوب المتوقع في مقام النفس والقبض والبسط انما يتعلقان بالوقت الحاضر لا تعلق لهما بالاجل **القدم** هي السابقة التي حكم الحق بها للعبد ازلا وقد يخص بما يكمل ويتم به الاستعداد من الموهبة الاخيرة بالنسبة الى العبد بقوله صلعم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قطني قطني وانما يكنى عنها بالقدم لان القدم آخر شيء من الصورة وهي آخر ما يقرب به الحق الى العبد من اسمه الذي اذا اتصل به وتحقق كل قدم **الصدق** هي السابقة الحسنة والموهبة الجزيلة التي حكم بها الحق تعالى لعباده الصالحين المخلصين

باب الهمة

وفوايدها من ثمرات الاعمال كالثواب والجنة والنجاة من العقاب والكرامة والجاه او المقامات والفضايل والكرامات وفى الجملة كل ما سوى الحق فان ذلك علل ينبغى له ان يتنزه عنها فى طلب الحق ولا يطلب الا وجهه وليانف بكل موسوم بسمة السوى والامكان والنزول على العمل وان يانف من الاعتداد بعلمه وان يكون لعمله عنده قدر ووزن او يحصل استحقاق يجب به ان يقربه الحق او ينسب اليه تاثيرا واعتبارا مع اجتهاده فيه بحكم الحق والثقة بالامل اى بان يانف من الثقة بالامل فان الامل يوجب الفتور والكسل و صاحب هذه الهمة مجد ساع سريع فى السير لا يثق بالامل كما لا يعبا بالعمل م والدرجة الثالثة همة تتصاعد عن الاحوال والمقامات وتزرى بالاعواض والدرجات وتنحو عن النعوت نحو الذات ش اى همة لا تتعلق الا بالحق وتتصاعد عن الاحوال لانها اعلى الهمم لا تتعلق بالوسايط التى هى واردات تتاثر بها نفس السالك وتجليات نورية من المواهب كالشوق والوجد والبرق والذوق وامثالها والمقامات كالتوكل والرضا والتفويض وامثالها لانها مطالب لاهل الهمم القاصرة ومقاصد للقاعدين بحث ذل الحجاب من النفوس الناقصة وتزرى بالاعواض والدرجات اى تستحقر الثواب و اجور الاعمال وكذا درجات الجنات العالية والمنازل الرفيعة لانها تعلو عما سوى الحق تع وتنحو عن النعوت نحو الذات اى لا تقصد تجليات الافعال والصفات والاسماء ولا تقف عندها بل تقصد عنها نحو الذات ولا تكتفى بشهود الحق فى حضرات الاسماء والصفات بل تجاوزها الى الفناء فى عين الاحدية والانخلاع عن بقية الاثنينية والاثنينية والله الباقى بعد فناء الخلق **م واما قسم الاحوال فهو عشرة** ابواب المحبة ١ والغيرة ٢ والشوق ٣ والقلق ٤ والعطش ٥ والوجد ٦ والدهش ٧ والهيمان ٨ والبرق ٩

والذوق

فى قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم والصديق هو الجبار من كل شئ **القرب** عبارة عن الوفاء بما سبق فى الازل من العهد الذى بين الحق والعبد فى قوله تع الست بربكم قالوا بلى وقد يخص بمقام قاب قوسين **القشر** كل علم ظاهر يصون العلم الباطن الذى هو لبه عن الفساد كالشريعة للطريقة والطريقة للحقيقة فان من لم يصن حاله وطريقته بالشريعة فسد حاله وآلت طريقته هوسا وهوى ووسوسة ومن لم يتوسل بالطريقة الى الحقيقة ولم يحفظها بها فسدت حقيقته وآلت الى الزندقة والالحاد **القطب** هو الواحد الذى هو موضع نظر الله تع من العالم فى كل زمان وهو على قلب اسرافيل **القطبية الكبرى** هى مرتبة قطب الاقطاب وهو باطن نبوة محمد صلعم فلا يكون الا لورثته لاختصاصه بالاكملية فلا يكون خاتم الولاية وقطب الاقطاب الا على باطن خاتم النبوة **القلب** هو جوهر نورانى مجرد متوسط بين الروح والنفس وهو الذى يتحقق به الانسانية ويسميه الحكيم النفس الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبه وظاهره المتوسط بينه وبين الجسد كما مثله فى القرآن بالزجاجة والكوكب الدرى والروح

بالمصباح

باب المحبة

والذوق شر ابتدأ في القسم الاودية بما يكون الكسب فيه غالبًا وانتقل بالتدريج
الى ما ظهر فيه قوة الجذب في الموهبة حتى تساويا ثم الى ما غلب فيه الموهبة واختفى فيه
الكسب في الوهب كالطمانينة والهمة وانتهى الى قسم الاحوال التي هي المواهب المحضة
وابتدأ بالمحبة التي هي نتيجة محبة الحق عبده ومن سار على قدم المحبة ارتفع عنه مشقة
السعي والاجتهاد وانقاد لحكم المحبوب فيه بالجذب في القياد وكان سيره مقرونًا
باللذة والبهجة على مركب الوداد بين سائق من التوفيق وقائد من التحقيق بسابقة العناية
ونور الكشف والهداية والله الهادي م **باب المحبة** قال الله تعالى مَنْ يَرْتَدَّ
مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ المحبة تعلق القلب بين
الهمة والانس في البذل والمنع على الافراد شر لما كان آخر المنازل هي الاودية
التي بناؤها على الكسب وان كان مختفيًا في نور الجذب وجب ان تكون مستصحبة في المحبة
لانها نهاية شدة الطلب ونهاية الطلب انما تكون بالوصول الى المطلوب فينتهي الى
نور التجلي فيلزم الانس بجمال المحبوب وحده ويحدث فيما بينهما المحبة فلهذا رسمها
الشيخ رض بانها تعلق القلب اي بالمحبوب وحده بين الهمة والانس فان التعلق من حكم
الهمة والانس من حكم التجلي فلا بد في المحبة منهما وقوله في البذل والمنع كلاهما من
مقتضيات التجلي فان التجلي يحكم بالفناء وبذل النفس للمحبوب فلهذا يقتضي المحبة
الوصال والوصال ههنا لا يمكن الا ببذل الروح كما قال الجنيد رحمه الله فالروح
اول نقدة تاتي بها في وصلنا ان كنت من خطابنا ويقتضي الانس بالجمال والانس يمنع
من التفات القلب الى ما سوى المحبوب فيتحقق معنى قوله في البذل والمنع اي بذل الروح
للمحبوب ومنع القلب عن التعلق بالغير على الافراد اي على افراد المحب المحبوب بان يفنى ما

بالمصباح في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا
غربية والشجرة هي النفس والمشكوة هي
البدن والقلب هو المتوسط في الوجود
ومراتب التنزلات بمثابة اللوح المحفوظ
في العالم **القوامع** كل ما يقمع
الانسان عن مقتضيات الطبع والنفس
والهوى ويردعه عنها وهي الامدادات
الاسمائية والتاييدات الالهية لاهل
العناية في السير الى الله والتوجه نحوه
القيمة هي الانبعاث بعد الموت
الى الحيوة الابدية وذلك على ثلثة
اقسام اولها الانبعاث بعد الموت الطبيعي
الى حيوة في احدى البرازخ العلوية او
السفلية بحسب حال الميت في الحيوة
الدنيوية لقوله صلعم كما تعيشون تموتون
وكما تموتون تبعثون وهي القيمة الصغرى
المشار اليها في قوله عم من مات فقد قامت
قيامته وثانيها الانبعاث بعد الموت
الارادي الى الحيوة القلبية الابدية في
عالم القدس كما قيل مت بالارادة تحيى
بالطبيعة وهي القيمة الوسطى المشار اليها
في قوله تعالى او من كان ميتًا فاحييناه
وجعلنا له نورًا الآية وثالثها الانبعاث
بعد الفناء في الله في الحيوة الحقيقية
عند البقاء بالحق المشار اليها بقوله

يُنسب اليه من افعاله وصفاته وذاته فيه ويذهب عن ملاحظة الثنوية بالكلية لكون
من السابقين المذكورين في الحديث المروي ولا سيروا سبق المفردون ولهذا قال
م والمحبة اول اودية الفناء والعقبة التي ينحدر منها على منازل المحو ش لانها
يقتضي الوصل بالفناء واول ما ينفي من المحب خواطر التعلق بالغير فاستعار لها
العقبة وللفناء الاودية وجعلها اول الاودية لان الوادي لا يكون الا مبتدءا
من عقبة عالية ينحدر منها السيل فيجتمع في الوادي فيشتد جريه ويذهب بكل ما في الوادي
ويهلكه فعلى هذا يكون الوادي استعارة والعقبة ترشيحا لها وفي ضمن ذلك استعارة
الماء لنور التجلي فانه كالسيل المفني لكل ما يجري عليه من هذه العقبة ينحدر على منازل
المحو وهي بعينه اودية الفناء فانهم يسمون فناء الافعال والصفات بالمحو فاول منزل
من منازل اودية الفناء محو الافعال في فعل الحق ثم منزل محو الصفات ثم منزل محو
الذات وهي كليات منازل اودية الفناء ولها جزئيات لا تنحصر بحسب محاسن الافعال
ومقابحها وكثرة الصفات وتعددها من القدرة والارادة والعلم وامثالها وفي الفناء
في الذات يشاهد تفاصيل الحسن والجمال المتفرقة في الاكوان مجموعة في الجمال المطلق
المخصوص بوجه المحبوب فانه فيه كما ذكر قبل م وهي آخر منزل يلتقي فيه مقدمة العامة
ساقة الخاصة وما دونها اغراض لاعواض والمحبة هي سمة الطائفة وعنوان الطريقة و
معقد النسبة ش المراد من العامة اهل الحجاب المحجوبون برسومهم عن الحق فمن جاهد
منهم في الله وبلغ مقام الهمة وابتدأ بانوار التجلي اقيم في مقام المحبة وكان من سابقيهم
ومقدمة مسافريهم ومن تخلف من المفردين السابقين الى الحضرة الاحدية وبقي في اول
اودية الفناء كان من ضعفاء الخاصة ومن تأخر منهم في السير فمقام المحبة آخر منازل

فاذا جاءت الطامة الكبرى **باب الراء** **الراعي** هو المتحقق
بمعرفة العلوم السياسية المتمكن في
تدبير النظام الموجب لصلاح العالم
الران هو الحجاب الحائل بين القلب
بين العالم القدسي باستيلاء الهيئات
النفسانية عليه ورسوخ الظلمات
الجسمانية فيه بحيث يحتجب عن انوار
الربوبية بالكلية **الرب** اسم للحق
عز اسمه باعتبار نسبة الذات الى الموجودات
العينية ارواحا كانت او اجسادا فان
نسبة الذات الى الاعيان الثابتة هي
الاسماء الالهية كالقادر والمريد
ونسبتها الى الاكوان الخارجية هي منشأ
اسماء الربوبية كالرازق والحفيظ
فالرب اسم خاص يقتضي وجود المربوب
وتحققه والاله يقتضي ثبوت المألوه
وتعينه وكل ما ظهر من الاكوان فهو صورة
اسم رباني يربه الحق منه ياخذ وبه يفعل
ما يفعل واليه يرجع فيما يحتاج اليه و
هو المعطي اياه ما يطلبه منه **رب
الارباب** هو الحق باعتبار الاسم
الاعظم والتعين الاول الذي هو منشأ
جميع الاسماء وغاية الغايات اليه
يتوجه الرغبات كلها وهو الهادي
لجميع المطالب واليه الاشارة بقوله تعالى
ان الى ربك المنتهى لانه مظهر
التعين الاول فالربوبية المخصوصة
منه

القسم السابع

باب المحبة

العوام الذين اذا نزلوه خرجوا من رتبة العوام ودخلوا في زمرة الخواص فيكون اول مقام من مقام الخواص وذلك معنى قوله وهي آخر منزل يلتقي فيه مقدمة العامة وساقة الخاصة وما دونها اغراض لاعواض اى المعتبر من المنازل المعتد به منزل المحبة فما فوقها واما ما دون المحبة فهي اغراض للمخلوقين يظهر عليهم وسعيهم على اعمال يصدر منهم لاجل اعواض يصل اليهم من الخالق فهم اجراء يعملون للاجرة بخلاف المحبين فانهم خلص لمحبوبهم لا يتوقعون الاجرة بعملهم مخلصين لله فليس عملهم بعمل الاجراء ولا يتصرفون في ملك السيد تصرف الاجير في اجرته والمحبة سمة الطائفة اى علامة الطائفة السائرين الى الله وسيماهم بها يعرفون واليها ينتسبون وعنوان الطريقة - ما يظهر على ظاهر الشئ ويدل على باطنه فالمحبة هي التي تظهر آثارها على صفحات وجوه ارباب الطريقة وجنات احوالهم وهيئات اعضائهم وزفرات انفاسهم وعبرات اعينهم وفلتات السنتهم من الصفرة والنحول والذبول والحرقة والدقة والرقة والدرود وكثرة ذكر المحبوب والطافه ومحاسنه بحيث لا يستطيع ان يكتمها فتدل على احوال الطريقة في بواطنهم ومعقد النسبة اى ما ينعقد به نسبة العبودية والربوبية بين العبد والحق بالمحبة والمحبوبية بصفة السجود الذاتي بالفناء والانتباه التام المفيد للاقتراب بدلالة قوله واسجد واقترب ولهذا قال صلعم في هذه السجدة اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فان فيه اشارة الى مراتب الفناء الثلث م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى محبة تقطع الوساوس وتلذ الخدمة وتسلي عن المصائب وهي محبة تنبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة للافاقة ش انما تقطع الوساوس لان المحب

هيئة الربوبية العظمى مرتبة الاسما ثلث ذاتية ووصفية وفعلية لان الاسم انما يطلق على الذات باعتبار نسبة وتعين ما وذلك الاعتبار اما امر عدمي نسبي محض كالغني والاول والآخر او غير نسبي كالقدوس والسلام ويسمى هذا القسم اسماء الذات او معنى وجودي يعتبره العقل من غير ان يكون زائدا على الذات خارج العقل فانه محال وهو اما ان لا يتوقف على تعقل الغير كالحي والواجب واما ان يتوقف على تعقل الغير دون وجوده كالعالم والقادر ويسمى هذه الاسماء اسماء الصفات واما ان يتوقف على وجود الغير كالخالق والرازق ويسمى اسماء الافعال لانها مصادر الافعال **الرتق** اجمال المادة الوحدانية المسماة بالعنصر الاعظم المطابق المرتوق قبل خلق السموات والارض المفتوق بعد تعينها بالخلق وقد يطلق على نسبة الحضرة الواحدية باعتبار لا ظهورها وعلى كل بطون وغيبة كالحقائق المكنونة في الذات الاحدية قبل تفاصيلها في الحضرة الواحدية كالشجرة في النواة **الرحمن** اسم للحق باعتبار الجمعية الاسمائية التي في الحضرة الالهية الفائض منها الوجود وما يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات **الرحيم** اسم

لا يشهد الا محبوبه ولا ينجذب الا اليه فلا تردد في نفسه ولا يجد الشيطان اليه سبيلا
لانه اخلص وصفى من غير المحبوب وقال الشيطان فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين وذلك لقوله تعالى في خطابه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم قد صححوا
هذه النسبة بالمحبة الذاتية والاخلاص المحض فلا يتعلق قلوبهم بما سوى محبوبهم ولا
يلتفت الى ما عداه ولا ينبسط في السير اليه فلا تطرق للوسواس اليها سبيل بوجه وانما
تلذ الخدمة لان المحبة تقتضي تعظيم المحبوب بالتذلل له فكلما كان تذلله بالخدمة اكثر
كان تلذذه اشد الا ترى ان العاشق كيف يلتذ بتعفير الخد وتقبيل الارض بين يدي
معشوقه حتى يكون التذاذه بتعفير الجبين وتقبيل الارض اكثر واشد من التذاذه بتقبيل
قدميه ورجليه مع شدة القرب بينهما رعاية لحق التعظيم وزيادة في الاحتشام وجد
ذلك كل من صدق في عشق حسن الصورة مع طهارة النفس وملازمة العفة ولهذا كان
العشق العفيف اقوى سبب في تلطيف السر والاعداد للعشق الحقيقي فانه يجعل الهموم هما
واحدا ويقطع توزع الخاطر وتفرقه ويلذذ خدمة المحبوب ويسهل التعب والمشقة في
طاعته وامتثال امره بخلاف العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فانه وسواس
ناشئ من تسليط الفكر في استحسان شمايل بعض الصور وعبادة للنفس بالسعي في تحصيل
لذتها وعلى هذين النوعين ينبني مدح العشق الصوري وذمه في كلام بعض الحكماء والعرفاء
والمقصود من التمثيل تلذذ المحب باعباء الخدمة والقيام بالتكاليف الصعبة الشاقة
فانها عليه سهلة يسيرة واليه حبيبة لذيذة وانما تسلى عن المصائب لانه لا يتعلق قلبه
بشيء غير المحبوب فضلا ان يحبه حتى يحزن بفواته فلا تصيبه مصيبة اصلا لان المصائب
على قدر العلائق ومن لا علاقة له بشيء فلا مصيبة له بفقده ومن ذاق شيئا من ذلك

اسم له باعتبار فيضان الكمالات
المعنوية على اهل الايمان كالمعرفة
والتوحيد **الرحمة الامتنانية**
هي الرحمانية المقتضية للنعم السابقة
على العمل وهي التي وسعت كل شيء
الرحمة الوجوبية هي الرحمة
الموعودة للمتقين والمحسنين في قوله
تعالى فساكتبها للذين يتقون وفي
قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
وهي داخلة في الامتنانية لان الوعد
بها على العمل الصالح محض المنة
الرداء بكسر الراء هو ظهور صفات
الحق على العبد **الردى** بفتح الراء
هو اظهار العبد صفات الحق بالباطل
كما قال تعالى ساصرف عن اياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق منقول
عن الردى الذي هو الهلاك قال الله
تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني في واحد منهما قصمته
الرسم هو الخلق وصفاته لان
الرسوم هي الآثار وكل ما سوى الله
تعالى آثاره الناشية من افعاله واما
عني من قال الرسم نعت يجري في الابد
بما جرى في الازل لان الخلقية و
صفاتها كلها بقدر الله تعالى **رسوم**
العلوم ورقوم العلوم هي منشأ
الانسان لانها رسوم الاسماء الالهية
كالعليم والسميع والبصير ظهرت على
ستور

باب المحبة

في محبة حسن الصورة صدق بذلك في محبة صورة الحسن المطلق والجمال المحقق وهي
محبة تنبت من مطالعة المنة لان العبد اذا طالع نعم الله تع في حقه كما قال واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وشاهد منه وجلائل احسانه ودقائقه تفضلا من غير
استحقاق احبه كما جاء في الحديث القدسي تخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم وهذه
بداية المحبة ومنشأها وهي محبة الافعال والاثار تبدو من مشاهدة الاحسان وهو مواهب
النعم الظاهرة او الباطنة من اسباب حدوثه ورزقه وحفظه وانوار ادراكاته ومعارفه
وهدايته الى الايمان والايقان وما لا يدخل تحت الحصر كقوله تع وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وانما تثبت باتباع السنة اي تستقر وتستقيم بمتابعة سنة الحبيب صلعم
بعين طريقته في التمسك بعلمه وعمله والاقتداء به في الاحوال والاقوال المناسبة باطنه
باطنه وتنور قلبه وتشاهد بنور محبته محاسن محبوبه فتستحكم محبته بحصول الازمة وتظهر
فيه اثر محبوبه لقوله تع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن آثار محبوبية الحق
استحكام المحبة وثباته لقوله يحبهم ويحبونه وانما تنمو على الاجابة للفاقة لان الفاقة
هي الحاجة اللازمة للامكان وهي بداية الفقر التي نهاية العبد فتدعوه الفاقة الذاتية
الى الافتقار والاضطرار في الوجود والصفات والافعال الى الحق تع فاجابته لداعي
الفاقة هي ان يتفانى في افعاله وصفاته وذاته في الحق فيتجلى له الحق بمحاسن افعاله
وصفاته فيزداد وينمو محبته بحسب ما يبدو له من انوار محاسن محبوبه اذ كلما ازداد ت اجابته
للفاقة بفناء شيء منه ازدادت تجليات انوار محاسن محبوبه فازدادت محبته الدرجة
الثانية محبة تبعث على ايثار الحق على غيره وتلهج اللسان بذكره وتعلق القلب بشهوده
وهي محبة تظهر من مطالعة الصفات والنظر في الآيات والارتياض بالمقامات ثم قوله

ستور الهياكل البدنية المرخاة على ابواب
دار القرار بين الحق والخلق من عرف
نفسه وصفاته كلها بانها آثار الحق و
صفاته وسوى اسمائه وصفاته وصور ها
فقد عرف الحق **الرعونة** الوقوف
مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها
الرقيقة هي اللطيفة الروحانية
وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة
بين شيئين كالمدد الواصل من الحق
الى العبد يقال لها رقيقة النزول و
كالوسيلة التي يتقرب بها العبد الى
الحق من العلوم والاعمال والاخلاق
السنية والمقامات الرفيعة ويقال
لها رقيقة العروج ورقيقة الارتقاء وقد
يطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك
وكل ما يلطف به سر العبد ويزول
كثافات النفس **الروح** باصطلاح
القوم هي اللطيفة الانسانية المجردة
وفي اصطلاح الاطباء هو البخار اللطيف
المتولد في القلب القابل لقوة الحيوة
والحس والحركة ويسمى هذا في اصطلاحهم
النفس والمتوسط بينهما المدرك للكليات
والجزئيات القلب ولا يفرق الحكماء بين
القلب والروح الاول ويسمونهما النفس
الناطقة **الروح الاعظم**
والاقدم والاول والآخر هو العقل
الاول **روح الالقاء** الملقي
الى القلوب علم الغيوب وهو جبرئيل

باب المحبة

تبعث على ايثار الحق على غيره ظاهر فان المحبة الصادقة لا تترك لغير المحبوب محبة وتلهج
اى تحرص وتولع اللسان بذكره لان اللسان لا يذكر الا ما غلب على القلب ولهذا قيل من
علامة حب الشئ كثرة ذكره مع المحبة لا تطاوع الكتمان وتعلق القلب بشهوده وذلك من
لوازم الحب وضروراته وهي تنشأ من مطالعة حسن الصفات وتجلياتها وتجذب الى طلب
شهود الذات وسبحات جمالها ومن النظر في الآيات اى العلامات الدالة على كمال الذات
وهي انوار تجليات الصفات على صفحات الموجودات كما قيل **شعر** ففي كل شئ له آية تدل
على انه واحد ومن الارتياض بالمقامات اى المقامات التي دون مقام المحبة فان مقام
الرضا توجب محو الارادة في ارادة الحق ومقام التسليم توجب محو علم السالك في علم الحق
فيتجلى المراد بصفة العلم والارادة فيرجع الى الناشئة من مطالعة الصفات ولكن على التفصيل
فان اكثر المقامات انما هي بحسب السير في الصفات وتفاصيلها **م** والدرجة الثالثة محبة
خاطفة تقطع العبارة وتدقق الاشارة ولا ينتهي بالنعوت **ش** اى محبة تخطف المحب
من اودية تفرق الصفات الى حضرة جمع الذات فتسلب عقله وفهمه لان كشف سبحات جلال
الصفات عن نور جمال الذات لا يبقى للغير عينا ولا اثرا فتقطع العبارة بالضرورة لانها
موقوفة على ادراك العقل والفهم وانما تدقق الاشارة ولم تقطعها كالعبارة لان
اشارات التوحيد قد تكون بالحق للحق وهي تدق وتلطف عن ادراك العقول وتعرف
الحق لاهل الحق بالحق فلا يفهم غيرهم وهي في الحقيقة من تعرفات الحق بذاته الى قلوب
عرفائه فلا مدخل للغير فيها ولا ينتهي بالنعوت لانها وراء النعوت فكل ما ينعت بها لا
يوصل الى كنهها فلا ينتهي معرفتها الا بوجدانها ووجدانها يغني عن تعريفها وعرفانها
فلا فائدة في نعتها **م** وهذه المحبة هي قطب هذا الشأن وما دونها محبات نادى عليها

وقد يطلق على القرآن وهو المشار
اليه في قوله تعالى ذو العرش يلقي الروح
من امره على من يشاء من عباده

باب الشين المعجمة

الشاهد ما يحضر القلب من اثر المشاهدة وهو
الذي يشهد له بصحة كونه محظيا من
مشاهدة مشهوده اما بعلم لدني لم يكن
له فكان او وجد او حال او تجل او شهود
شعب الصدع هو جمع الفرق
بالترقي عن الحضرة الواحدية الى الحضرة
الاحدية ويقابله صدع الشعب وهو
التنزل عن الاحدية الى الواحدية
حال البقاء بعد الفناء للدعوة
والتكميل **الشفع** هو الخلق وانما
اقسم بالشفع والوتر لان الاسماء
الالهية انما تتحقق بالخلق فهو الذي
شفع الحضرة الواحدية الى وتر
الحضرة الاحدية لم تظهر الاسماء الالهية
الشهود رؤية الحق بالحق **شهود
المفصل في المجمل** هو رؤية الكثرة
في الذات الاحدية **شهود المجمل**
في المفصل هو رؤية الاحدية في الكثرة
شواهد الحق هي حقائق الاكوان
فانها تشهد بالمكون **شواهد
التوحيد** هي تعينات الاشياء
فان كل شئ له احدية يتعين بها خاص
بها عن كل ما عداه كما قيل **شعر**
ففي كل شئ له آية تدل على انه واحد

باب الغيرة

الالسن وادعتها الخليقة واوجبتها العقول **ش** وهذه المحبة اى المحبة الذاتية المذكورة في الدرجة الثالثة هى قطب هذا الشان اى السلوك الى الله وعليه مدار هذه الطريقة لان العمدة فى السلوك هى ترك الاغراض والاعواض ابتغاء وجه الله تع ولا يطلب محض الحقيقة الا صاحب هذه المحبة فمن بعثه على الطلب اشراقات انوار هذه المحبة فهو الفائز بنهاية البغية وما دونها من المحبات المذكورة في الدرجتين الاوليين محبات نادت عليها الالسن اى يصفها الواصفون ويمكن التعبير عنها الا انها مجعولة معقولة متعلقة بالاغراض لا تقتضى الفناء بل تقتضى الوجود وتطلب النفع واللذة ولهذا ادعتها الخليقة اى الخلق لامكان حصولها لهم سواء كانت دعواهم صادقة او كاذبة لان بعضها مقامات شريفة كمحبة الاوصاف الناشئة من صفاء القلب ولطافة الروح واما محبة الافضال كالاحسان والانعام فهى تحكم بوجوبها العقل لحصول النفع بموجبها والعقل يطلب النفع ولا يامر بالفعل الا للغرض فيحكم بوجوب محبة المنعم والمحسن ووجوب الشكر بازاء النعمة واما هذه المحبة الثالثة فهى من طور وراء طور العقل يبهر نورها العقل ويعزله عن الحكم ولا برهان عليها الا وجودها فبينتها شهودها **م** **باب الغيرة** قال الله تع حاكيا عن سليمان عليه السلم ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق **ش** وجه الاستشهاد بالاية ان سليمان كان يحب الخيل فاستحسنها حتى شغله النظر اليها عن صلوة العصر فغار على محبوبه حيث شغله عن خدمته حب الخيل فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب ردوها على فعرقب بعضها وقتل بعضها غيرة على محبوبه **م** الغيرة سقوط الاحتمال ضنا والضيق عن الصبر نفاسة **ش** يعنى سقوط احتمال مقاساة ما يشارك محبوبه في تعلق المحبة به او يشغله عنه

شواهد الاسماء اختلاف الاكوان بالاحوال والاوصاف والافعال كالمرزوق فيشهد على الرازق والحى على المحيى والميت على المميت وامثالها **الشئون** هى الامثال **الشئون الذاتية** اعتبار نقوش الاعيان والحقائق في الذات الاحدية كالشجرة واغصانها واوراقها وازهارها اثمارها فى النواة وهى التى تظهر فى الحضرة الواحدية وتفصل بالعلم **الشيخ** هو الانسان الكامل فى علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ الى حد التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس وامراضها وادوائها ومعرفته بدوائها وقدرته على شفائها والقيام بهدايتها ان استعدت ووفقت لاهتدائها **باب التاء** يكنى بالتاء عن الذات باعتبار التعينات والتعددات **التأنيس** هو التجلى فى المظاهر الحسية تأنيسا للمريد المبتدى بالتزكية والتصفية ويسمى التجلى الفعلى لظهوره فى صور الاسباب **التجلى** ما يظهر للقلوب من انوار الغيوب **التجلى الاول** هو التجلى الذاتى وهو تجلى الذات وحدها لذاتها وهى الحضرة الاحدية التى لا نعت فيها ولا رسم اذ الذات التى هى الوجود الحق المحض وحدته

باب الغيرة

او يحببه ضنًّا بمحبوبه ان يتعلق بغيره المحبة لئلا يكون غيره محبوبًا مثله وضيق الذرع عن
الصبر على ذلك نفاسة اي غيرة لمحبوبه ورغبته فيه عن ان يكون غيره نفيسًا مرغوبًا
فيه قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون واصل النفاسة الرغبة في الشيء ومنعه
عن الغير لعزته عنده م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى غيرة العابد على ضائع
يسترد ضياعه ويستدرك فواته ويتدارك تواته ش غيرة العابد على عمل ضائع يسترد
ضياعه كقضاء الصلوة ورد المظالم وامثال ذلك ويستدرك فواته كاوقات الصلوات
الواجبة والحج الواجب حيث يغار عليها فيستدركها قبل ان يفوت ويتدارك تواته
اي هلاكه واصل التوى هلاك المال كتدارك اوقات القربات بالجد في العمل وتدارك
ما فسد من العمل بالكفارة والقضاء والتزام كل ما اوجبه الشرع في تدارك ما زاغ عنه
وذهب م والدرجة الثانية غيرة المريد على وقت فات وهي غيرة قاتلة فان الوقت
وحي الغضب ابي الجانب بطي الرجوع ش المريد صاحب الحال والعابد صاحب العمل
فالوقت عند العابد وقت العبادة وعند المريد وقت المنادمة والمسامرة في الحضور
فهو اذا فات لم يمكن تداركه فان كل وقت له وقت حضور ومنادمة اخرى يجمع اوقاته
مستغرقة في ذلك فاي وقت يتدارك فيه ما فات فلذلك يكون غيرة المريد على الوقت
الفائت غيرة قاتلة لانه يعلم ان ضرر الفوات امر لا ينصلح وكسر لا ينجبر وكلما اراد اصلاحه
افسد الوقت الحاضر كما قيل ان الاشتغال بالندم على الوقت الفائت تضييع للوقت
الحاضر ولذلك قالوا الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك وعلل كونها قاتلة بقوله فان
الوقت وحي الغضب اي سريع الغضب شديد النفار شبهه بوحشي سريع الغضب اذا
نفر اشتد نفاره بحيث لا يمكن تانيسه ابي الجانب لا ينقاد ولا يلين اذا بطي الرجوع الى

عينه لان ما سوى الوجود من حيث
هو وجود ليس الا العدم المطلق و
هو لا شيء محض فلا يحتاج في احديته
الى وحدة وتعين يمتاز به عن شيء
اذ لا شيء غيره فوحدته عين ذاته وهذه
الوحدة منشأ الاحدية والواحدية
لانها عين الذات من حيث هي اعني
لا بشرط شيء اي المطلق الذي يشمل
كونه بشرط ان لا شيء معه وهو الاحدية
وكونه بشرط ان يكون معه شيء وهو
الواحدية والحقائق في الذات الاحدية
كالشجرة في النواة وهي غيب الغيوب
التجلي الثاني هو الذي يظهر به
اعيان الممكنات الثابتة التي هي شؤون
الذات لذاته تعالى وهو التعين الاول
بصفة العالمية والقابلية لان الاعيان
معلوماته الاول والذاتية القابلية
للتجلي الشهودي للحق وبهذا التجلي تنزل
من الحضرة الاحدية الى الحضرة الواحدية
بالنسب الاسمائية **التجلي الشهودي**
هو ظهور الوجود المسمى باسم النور وهو
ظهور الحق بصور اسمائه في الاكوان
التي هي مظاهرها وذلك الظهور هو
نفس الرحمن الذي يوجد به الكل
التحقق شهود الحق في صور اسمائه
التي هي الاكوان فلا يحتجب المتحقق بالحق
عن الخلق ولا بالخلق عن الحق **التصوف**
هو التخلق بالاخلاق الالهية **التلون**

الرضا اذا غضب وهو من قوله صلعم شرار كم من يكون سريع الغضب بطي الفئ يعني الرجوع عن الغضب وكل ذلك استعارات وعبارات عن عصيان الوقت لقبول التدارك وامتناع اعادته فالغيرة علة مهلكة متلفة كانت تقتل صاحبها م والدرجة الثالثة غيرة العارف على عين غطاها غين وسر غشيه رين ونفس علق برجاء او التفت الى عطاء ش غيرة العارف اى صاحب الشهود على عين اى حقيقة جلية هي الحق المتجلي غطاها اى غشاها وحجبها غين اى غشاوة وحجاب من الصفات والآثار حين الاستتار وذلك في مقام التلوين بين التجلي والاستتار ويجوز ان يراد بالعين عين البصيرة حين المشاهدة والمعاينة غشاها غشاوة حجاب من عالم التفرقة فمنعها من المشاهدة وسر اى قلب ترقى الى مقام الروح في الصفاء والجلاء غشيه رين من عالم النفس فكدره ويمنعه عن المكاشفة ويحجبه عن المشاهدة كما قال تع كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ونفس علق برجاء او التفت الى عطاء النفس هيهنا بمعنى الوضع اللغوي اى مقدار نفس واحد من وقته تعلق برجاء من الثواب او الدرجات او التفت الى عطاء من الحق في الدنيا والآخرة ولو كان من اشرف الاشياء فان الوقت عنده عزيز يغار عليه ان يمضي لا بحضور المحبوب ومشاهدته فاذا علق بالغير كاد ان يتلف من الغيرة عليه م

باب الشوق

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت ش وجه الاستشهاد ان الشوق حركة الروح في طلب اللقاء ورجاء اللقاء يقتضي تلك الحركة فكانه قال بلسان الاشارة من كان يشتاق لقاء الله وانما قال في جواب الشرط فان اجل الله لآت اشارة الى ان اللقاء انما هو بالفناء وهو امر ضروري لكل ممكن فلا بد ان يقع اللقاء للمشتاق

هو الاحتجاب عن احكام حال او مقام سنى بآثار حال او مقام دنى وعدمه على التعاقب ولهذا التلوين في مقام تجلي الجمع بتجليات الاسمائية في حال البقاء بعد الفناء وانما قال الشيخ محيي الدين قدس الله سره انه عندنا اكمل المقامات وعند الاكثرين مقام ناقص لانه اراد بالتلوين الفرق بعد الجمع اذا لم يكن كثرة الفرق والجمع وانكشاف حقيقة معنى قوله تع كل يوم هو في شان ولا شك انه اعلى المقامات وعند هذه الطائفة ذلك نهاية التمكين واما التلوين الذي هو آخر التلوينات وهو عند مبادي الفرق بعد الجمع حيث يحجب الوحدة لظهور آثار الكثرة من حكم الوحدة ولم يوجد يوجد بينهما ما اوله الثاء

باب البناء

الخاطر ما يرد على القلب من الخطاب او الوارد الذي لا تعمل للعبد فيه وما كان خطابا فهو اربعة اقسام رباني وهو اول الخواطر ويسميه السهل السبب الاول ونقر الخاطر ولا يخطي ابدا ويعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع بالدفع وملكي وهو الباعث على مندب او مفروض وفي الجملة على كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما ونفساني وهو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا وشيطاني

باب الشوق

بفنائه عن نفسه وهو الموت الحقيقي م الشوق هبوب القلب الى غائب وفي مذهب هذه
الطائفة علة الشوق عظيمة فان الشوق انما يكون الى غائب ومذهب هذه الطائفة
انما قام على المشاهدة ولهذه العلة لم ينطق القرآن باسمه ش هبوب القلب اي ثورانها
وحركته الروحانية في الطلب الى غائب وانما كان علة الشوق في مذهب هذه الطائفة
عظيمة لان بناء مذهبهم على ان الله على كل شيء شهيد اي حاضر لا يغيب عن شيء اصلا و
بداية امرهم هو الفناء في الافعال ثم في الصفات وينتهي الى الفناء في الذات والفناء
يستلزم المشاهدة لان فناء الافعال يستلزم تجلي الفعال لما يريد هو شهود الحق
في الصفة الفعالية فاول دينهم ومبدء امرهم قائم على المشاهدة فهو لا يخلو من هذا
المرض الذي يخالف نصوص القرآن من حضور الحق لكل شيء ومعيته للكل الا بالمقارنة
فلذلك لم ينطق القرآن باسمه لكنه اعلى من مقام العبادة فانه مبني على المحبة ويقتضي
السلوك والترقي مع الاحتجاب لا الوقوف مع الحجاب كحال العابد فانه واقف وراء
الحجاب لا قاصد خرقه كالمشتاق م ثم هو على ثلث درجات الدرجة الاولى شوق
العابد الى الجنة ليأمن الخائف ويفرح الحزين ويظفر الامل ش جمع الشيخ علل شوق
العابد الى الجنة وهي طلب الامن ان كان خائفا من العذاب وطلب الفرح ان كان حزينا
بفوات الثواب وطلب الظفر بالنعيم ان كان آملا له راجيا ولا يكاد يخلص عابد من
هذه العلل الا من اخلصه الله ونجاه م والدرجة الثانية شوق الى الله عز وجل زرعه
الحب الذي ينبت على حافات المنن فعلق قلبه بصفاته المقدسة فاشتاق الى معاينة
لطائف كرمه وآيات بره واعلام فضله وهذا شوق يغشاه المبار وتخالجه المسار و
يقاويه الاصطبار ش هذا شوق المريد هو شوق نشأ من اول درجات الحب الناشي من

وهو ما يدعو الى مخالفة الحق قال
الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر
ويأمركم بالفحشاء وقال النبي صلعم
لمة الملك تصديق بالحق ووعد
بالخير ولمة الشيطان تكذيب بالحق
وايعاد بالشر ويسمى وسواسا و
يعتبر بميزان الشرع فما فيه قربة فهو من
الاولين وما فيه كراهية او مخالفة
شرعا فهو من الآخرين وتشتبه في
المباحات فما هو اقرب الى الهوى و
موافقة النفس فهو من الآخرين و
الصادق الصافي القلب الحاضر مع
الحق يسهل عليه الفرق بينهما بتيسير
الله وتوفيقه **الخاتم** هو الذي
قطع المقامات باسرها وبلغ نهاية
الكمالات وبهذا يتكثر ويتعدد
خاتم النبوة هو الذي ختم الله
به النبوة ولا يكون الا واحدا وهو نبينا
محمد صلعم وكذا خاتم الولاية وهو الذي
يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة نهاية
الكمال ويختل بموته نظام العالم وهو
المهدي الموعود في آخر الزمان قدس
التصوف هي ما يلبسه المريد
بيد شيخه الذي يدخل في ارادته ويتوب
على يده لامور منها التزيي بزي المراد
ليلتبس باطنه بصفاته كما تلبس ظاهره
بلباسه وهو لباس التقوى ظاهرا وباطنا
قال الله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا

القسم السابع

باب الشوق

مطالعة المنن فعلوق قلب المشتاق بصفات الله تعالى التي هي مبادي المنن كالمنان
والمنعم والمحسن والمفضل والجواد وامثالها وهي صفات الربوبية فليس المحبوب المشتاق
اليه في هذا الشوق هو الله تعالى من حيث ذاته ولا من حيث اسمائه الاول وصفاته العليا
التي هي اسماء الالوهية وصفاتها بل من حيث اسمائه الثواني التي هي اسماء الافعال
من الحضرة الربوبية ولما كانت هذه الاسماء ليست مخصوصة بالحق بل مشتركة
تطلق على العباد ايضا نزهها عن مشابهة صفات المخلوقين بقوله المقدسة اي المنزهة
عن ان تشبه وتقاس بصفات المخلوقين فاشتاق المحب الغائب الى معاينة لطائف
كرمه بمحو صفاته في صفات المحبوب المنعم الكريم فان معاينة صفات الحق لا تكون الا
بفناء افعال العبد وصفاته في افعال الحق وصفاته وهذا الشروع في طلب الفناء
والشهود بعد الغيبة امتاز شوق المريد من شوق العابد فافهم وفضل عليه وآيات
بره واعلام فضله متقاربان في المعنى لان الآيات والاعلام هي العلامات البينة
الواضحة والبر هو الاحسان والفضل هو العطاء والامتنان ولما كان هذا الشوق
معللا بعلة اعراض النفس وطلب الحظ واللذة لانه نشأ من مطالعة المنة والنعمة
قال وهذا شوق يغشاه المبار اي يسكن حرارته المبرات وافاضة النعم لحصول الغرض
بها والوصول الى المطلوب ويخالجه المسار اي يخالطه المسرات ويمتزج به الافراح
لان اصله محبة الاحسان والانعام فاذا احسن الله الى صاحبه وانعم عليه بنعمة فرح
بها وفرح وتسلى بها عن المنعم فلذلك يداويه الاصطبار فانه قد بلغ مقصده المقصود
بالقصد الاول واعظم ما فيه من العلة انه جعل الحق واسطة ووسيلة لحظ نفسه
لذته حتى تسلى بغرضه عنه م والدرجة الثالثة نار اضرمها صفو المحبة فنغصت

العطش

يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى
ذلك خير ومنها وصول بركة الشيخ
الذي تيسر من يده المباركة ومنها
نيل ما يغلب على الشيخ في وقت الالباس
من الحال الذي يرى الشيخ ببصيرته
النافذة المنورة بنور القدس انه يحتاج
اليه لرفع حجبه العايقة وتصفية استعداده
فانه اذا وقف على حال من يتوب على
يده علم بنور الحق ما يحتاج اليه فينزل
من الله ذلك حتى يتصف قلبه به فيسري
عن باطنه الى باطن المريد ومنها المواصلة
بينه وبين الشيخ به فيبقى بينهما الاتصال
القلبي والمحبة دائما وتذكره الاتباع
على الاوقات في طريقته وسيرته و
اخلاقه واحواله حتى يبلغ مبلغ الرجال
فانه اب حقيقي كما قال صلعم الاباء ثلثة
اب ولدك واب علمك واب رباك
الخضر كناية عن البسط والالياس
عن القبض واما كون الخضر عليه السلام
شخصا انسانيا باقيا من زمن موسى ع
الى هذا العهد او روحانيا يتمثل
بصورته لمن يرشده فغير محقق عندي
بل قد يتمثل معناه له بالصفة الغالبة
عليه ثم تضمحل وهو روح ذلك الشخص
او روح القدس الخطرة داعية
يدعو العبد الى ربه بحيث لا يتمالك
دفعها الخلة تحقق العبد بصفات
الحق بحيث يتخلله الحق ولا يتخلى منه

ما

العيش وسلبت السلوة ولم ينهنهها معزّ دون اللقاء ش نار الشوق محرق كالنار
اشعلها المحبة الصافية من الاغراض واكدار العلل والامراض خالصة من النظر الى
النعم والمنن والافعال والصفات وهي محبة الذات المنزهة من التعلق بحسن الصفات
فنغصت العيش بدون اللقاء المفني للمحب بنور جمال الذات فلا يرضى بالعيش وراء
حجب الصفات ويرى ما سوى الوجه الباقي كدرًا حتى بقية وجوده وحشاشة نفسه و
سلبت السلوة لانه ما دام حيًّا باقيًا كان حجابًا على نفسه كما قال شعر بيني وبينك
انّي ينازعني فارفع بفضلك انّي من البين واذا كان نفسه حجابًا يحجبه عن المحبوب
فكيف يتسلى عنه بغيره ولم ينهنهها معزّ اي لم يزجرها عن شدة الاشتعال والاحراق
ولم يسكنها عن الاضطرام ولم يمنعها عن التلهب والالتظاء شيء يعزي ويصبر عن المحبوب
ويسلي والضمير في ينهنهها للنار مستعارة للشوق والمعزي اسم فاعل من التعزية يعني
تذكير العزاء اي الصبر م **باب القلق** قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
وعجلت اليك رب لترضى ش لما كان موسى عليه السلام مصطنعًا شديد الشوق الذي
هو من الدرجة الثالثة لم يمكن ان يكون عجلته طيشًا نفسانيًا لان المصطنع مبرأ
عنه ولا ماذونًا فيها لامتثال امر وطلب مواعدة والا لما خاطبه الله بقوله وما
اعجلك عن قومك يا موسى وبلغ من شدة شوقه ان قال رب ارني انظر اليك انحصر ان
ان يكون عجلته قلقًا فاستشهد بها عليه والاغلب كونها من القلق وناسب استشهاده
تفسيره للقلق بقوله م القلق تحريك الشوق باسقاط الصبر ش اي تحريك الشوق
صاحبه بان يسقط صبره ويسلبه فيبقى مضطربًا شديد الاضطراب في الحركة نحو المحبوب
لا يقر بسببه قرارًا وهو معنى قوله عجلت اليك م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى

ما يظهر عليه شيء من صفاته فيكون
العبد مرآة الحق **الخلوة**
محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره
هذا حقيقة الخلوة ومعناها واما
صورتها فهي ما يتوسل به الى هذا
المعنى من التبتل الى الله والانقطاع
عن غيره **خلع العادات**
هو التحقق بالعبودية بموافقة الامر
الحق بحيث لا يدعو من داعية الى مقتضى
طبيعة وعادته **الخلق الجديد**
هو اتصال امداد الوجود من النفس
الرحمن الى كل ممكن لانعدامه بذاته
مع قطع النظر عن موجده وفيضانه
الوجود عليه منه على التوالي حتى
يكون في كل آن خلقًا جديدًا لاختلاف
نسب الوجود اليه في الآنات واستمرار
عدمه في ذاته **باب الذال**
ذخائر الله قوم من اولياء
الله تعالى يرفع بهم البلايا عن عباده
كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة
الذوق هو اول درجات شهود
الحق بالحق في اثناء البوارق المتوالية
عند ادنى لبث من التجلي فاذا
زاد وبلغ اوسط مقام الشهود يسمى
شربًا واذا بلغ النهاية سمي ريًّا وذلك
بحسب صفاء السر عن لحظ الغير **ذو**
العقل هو الذي يرى الخلق
ظاهرًا ويرى الحق باطنًا فيكون الحق

القسم السابع

باب القلق

قلق يضيق الخلق ويبغض الخلق ويلذذ الموت **ش** انما يضيق الخلق لانه مقبوض
ممنو بالهجران لا يسع قلبه غير المحبوب ولا يستأنس الا به فيستوحش عما سواه نحو مفارقة القرار
والاصطبار فلا يسكن الى شيء اصلا ولا ينبسط مع احد لضيق ذرعه ورؤيته من بعضها حجبه
حجابا على محبوبه فيسوء خلقه مع الخلق ويحب الوحدة والخلوة ويبغض الى
صاحبه الخلق لانه يكره الاجتماع بهم ويراهم يشغلونه عن المحبوب وجمع الهم والقلب معه
ويشتتون همه وشمله مع حبيبه ويلذذ الموت لانه يرى الموت سبب لقاء الحبيب
فيشتهيه ويتلذذ لذلك ٥ والدرجة الثانية قلق يغالب العقل ويخلي السماع و
يصاول الطاقة **ش** يغالب العقل اي يغالبه ويكاد يقهره لكن لا يسلبه ويغلبه بالكلية
بل يجاذبه في قوة الثبات والاصطبار ويخلي السماع اي يلذذ اليه السماع ويجعله حلوا
في مذاقه لانه يقلق الباطن ويهيج حركة الشوق ويذكره المعشوق ووصله ويحركه نحوه و
يمده في الهيجان والطرب ويبعثه على شدة الطلب وفي الجملة يوافق حاله في القلق والحركة
كما يخالفه العقل في الثبات والقرار ويصاول الطاقة اي يجاول بصول على الطاقة تارة
ويقهرها ويفنيها بنفاد الصبر وتارة يغالبه الطاقة ويثبت معه وفي الاكثر يغلب الطاقة
ويكاد يقهرها بعدم الصبر ٥ والدرجة الثالثة قلق لا يرحم ابدا ولا يقبل امدا ولا
يبقي احدا **ش** لا يرحم ابدا لانه لا يسكن حتى يفضي بصاحبه الى الفناء المحض لانه يطلب
الشهود والشهود لا يكون الا بالطمس والفناء المحض ولا يقبل امدا اي غاية يسكن عندها
وحدا من الزمان ينتهي اليه انه حاكم على صاحبه يذهب به في طريق الفناء حتى يهلكه
في المحبوب فلا يستطيع ان يحكم عليه ويعين له غاية اذ لا نهاية له حتى يفنيه بالكلية
ولا يبقي احدا لانه يوصل الى الشهود المفني للرسوم والآثار فلا يبقى عند تجلي الحق عين

عنده مرآة الخلق لاحتجاب المرآة
بالصورة الظاهرة فيه احتجاب
المطلق بالمقيد **ذو العين**
هو الذي يرى الحق ظاهرا والخلق
باطنا فيكون الخلق عنده مرآة الحق
لظهور الحق عنده واختفاء الخلق
اختفاء المرآة بالصورة **ذو العقل
والعين** هو الذي يرى الحق في
الخلق والخلق في الحق ولا يحتجب باحدهما
عن الآخر بل يرى الوجود الواحد بعينه
حقا من وجه خلقا من وجه فلا يحتجب
بالكثرة عن شهود الوجه الواحد الاحد
ولا يزاحم في شهوده كثرة المظاهر احدية
الذات التي يتجلى فيها ولا يحتجب باحدية
وجه الحق عن شهود الكثرة الخلقية و
لا يزاحم في شهوده احدية الذات المتجلية
في المجالي كثرتها والى المراتب الثلث
اشار الشيخ الكامل محيي الدين العربي
قدس الله سره العزيز في قوله ففي الخلق
عين الحق ان كنت ذا عين وفي الحق
عين الخلق ان كنت ذا عقل وان
كنت ذا عين وعقل فما ترى سوى عين
شيء واحد فيه بالشكل

باب الضنائن

الضنائن هم الخصائص من اهل
الله الذين يضن بهم لنفاستهم عنده
كما قال صلعم ان لله ضنائن من خلقه
البسهم النور الساطع يحييهم في عافية
ويميتهم في عافية **الضياء** رؤية
الاشياء

لشيء ولا اثر ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ه **باب العطش** قال الله تعالى
حاكيا عن خليله عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ش وجه
الاستشهاد بالآية ان الخليل عليه السلام لما غلب عليه الشوق والطلب وعلم ظهور الحق
لكل شيء وتجليه في صورة كان كلما لاح نورا وبهاء وكمالا في شيء قال هذا ربي وذلك لشدة
عطشه الى لقاء ربه كالعطشان الذي كلما لاح سرابا حسبه ماء فلو لم يكن خليل الله عطشان
الى لقاء ربه لم يحسب الكوكب ربه ثم لما رأى نقيصته بالافول علم ان الآفل الناقص لا
يستحق الربوبية والعبادة ومع علمه بذلك كان اذا رأى ما هو اكبر منه واشد نورا حسبه ربه
لغلبة عطشه وشدة ولوعه بربه هذا تفسيره بلسان الاشارة واما لسان العبارة فالظاهر
ان الخليل عليه السلام اراد ان يبين ان كل ما لحقه نقص وان كان كاملا من وجه لا يستحق ان ينسب
اليه الربوبية ويعبد م العطش كناية عن غلبة ولوع بما مول ش الولوع هو شدة الشغف
بشيء والحرص عليه يقال فلان مولع بكذا اي مشغوف به حريص عليه فالعطش كناية
عن غلبة شغف وله بشيء يأمل المشغوف وصوله اليه ولو لم يكن ذلك الشيء مأمول
الوصول لم يتم الحرص عليه والشغف به ولوعا م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
عطش المريد الى شاهد يرويه واشارة تشفيه وعطفة تؤويه ش الشاهد كل وارد
يشهد للمريد بصحة سلوكه واستقامة طريقه والمعنى عطش المريد الى شاهد يسكن غلة
عطشه بالري اي يجلو بان لان الشاهد الصحيح يخلف علما يقينا او عيانا بالوصول
لصحة سلوكه واداته الى المقصود واشارة من الله تعالى من باب التعريفات الالهية
تشفيه من عطشه وتذيقه جرعة من ماء علم الوصول او اشارة من الشيخ كذلك او عطفة
من الله تعالى وراقة ورحمة تؤويه الى جنابه وتدنيه من حضرته والعطفة هي العاطفة

الاشياء بعين الحق عين الحق م باب
الظاء ظاهر الممكنات
هو تجلي الحق بصور اعيانها وصفاتها
وهو المسمى بالوجود الاضافي وقد
يطلق عليه ظاهر الوجود **الظل**
هو الوجود الاضافي الظاهر بتعينات
الاعيان الممكنة واحكامها التي هي
معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو
الوجود الخارجي المنسوب اليها فستر
ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها
صار ظلا لظهور الظل بالنور وعدميته
في نفسه قال الله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل اي بسط الوجود الاضافي
على الممكنات فالظلمة بازاء هذا النور
هو العدم وكل ظلمة فهو عبارة عن
عدم النور عما من شانه ان يتنور ولهذا
سمي الكفر ظلمة لعدم نور الايمان عن
قلب الانسان الذي من شانه ان يتنور
به قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور الآية
ظل الاله هو الانسان الكامل
المتحقق بالحضرة الواحدية **الظل
الاول** هو العقل الاول لانه اول
عين ظهرت بنوره تعالى وقبلت صورة كثرته
التي هي شؤن الوحدة الذاتية
باب العين الغراب
كناية عن الجسم الكلي لكونه في غاية البعد
من عالم القدس ولخلوه عن الادراك
والنورية

٧ والحضرة الاحدية

باب العطش

والعناية الرحيمية م والدرجة الثانية عطش السالك الى اجل يطويه ويوم يريه ما يعنيه ومنزل يستريح فيه ش عطش السالك فوق عطش المريد لان المريد مبتدئ والسالك متوسط والاجل مدة معلومة او امد معين لمدة معلومة وهو نهايته والمراد الثاني لان السالك لا يتعطش الى مدة سلوكه ولكن الى انقضائها بالوصول وهو نهاية مدة السلوك وانقضائها يعني عطشه الى امد يطويه ويصل بطيه الى المحبوب ويجوز ان يريد بالاجل تمام المدة والمعنى عطشه الى طي مدة سلوكه بالانتهاء الى الوصول اى الى اجل مطوى له ويوم يريه ما يعنيه اى وقت يرى فيه ما يهمه وهو وقت الوصول ومنزل يستريح من السير والتعب وهو حضرة الجمع الاحدية اذ لا استراحة مطلقا الا فيها م والدرجة الثالثة عطش المحب الى جلوة ما دونها سحاب علة ولا يغطيها حجاب تفرقة ولا يعرج دونها الى انتظار ش عطش المحب فوق عطش السالك وهو الى جلوة اى تجل تام من المحبوب كما ورد فى الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته ليس دونها سحاب علة من بقية المحب فى التلوين فانه لا يتم الجلوة الا بفناء البقية بالكلية وهذه العلة فى حجبها للمحبوب كالسحاب الحاجب وراء القمر ولا يغطيها اى تلك الجلوة حجاب تفرقة هو ظهور الغير فى التلوين ويسمى الغير والسوى حجاب تفرقة حاجب عن حقيقة الجمع سواء كان نفسه او غيره ولا يعرج دون تلك الجلوة على انتظار مقام آخر فوقه او جلوة اجلى منها وهو غاية التمكين فى عين احدية جمع الذات وهى غاية لا مطمح وراءها والتعريج اللبث على الشئ والميل اليه م

باب الوجد

قال الله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا ش وجه الاستشهاد بالآية ان الربط على القلوب تقويتها وتشجيعها بنور مشرق من الحق تستفيق له وتشهده عارض مقلق وكذا الوجد نور يقذف فى القلب ويتأجج

والتورية والعراب مثل فى البعد السواد العشا والعشاوة ما يركب مرآة القلب من الصداء ويكل عين البصيرة ويعلو وجه مرآتها م الغنى الملك التام فالغنى بالذات ليس الا الحق اذ لذاته كل شئ والغنى من العباد من استغنى بالحق عن كل ما سواه لانه اذا فاز بوجوده فاز بكل شئ بل لا يرى لشئ وجودا ولا تاثيرا اظفره بالمطلوب واستبشر بشهود المحبوب م الغوث هو القطب حين يلتجأ اليه ولا يسمى فى غير ذلك الوقت غوثا غيب الهوية والغيب المطلق هو ذات الحق باعتبار اللاتعين م الغيب المكنون والغيب المصون هو سر الذات وكنهها الذى لا يعرفها الا هو ولهذا كان مصونا عن الاغيار مكنونا عن العقول والابصار الغين دون الرين وهو الصداء المذكور فان الصداء حجاب رقيق ينجلى بالتصفية ويزول بنور التجلى لبقاء الايمان معه واما الرين فهو الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والايمان بالحق والغين ذهول عن الشهود واحتجاب عنه مع صحة الاعتقاد والحمد لوليه والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

وسلم تسليما كثيرا

تم الكتاب بعون الملك الوهاب باهتمام اقل الجانى ابراهيم بن احمد الاذربيجانى مع بذل الجهد فى تصحيح طبعه الاخوانى المؤمنين من الفقراء وى التماس الكبير واسئل الله تعالى ان يجزيهم افضل الجزاء بجاه محمد وآله الطاهرين ١٣١٥

باب الوجد

لهب عند شهود عارض مقلق كما قال م الوجد لهيب يتأجج من شهود عارض مقلق ش اى
لهب نورى يتأجج اى يشتعل ويتلظى من شهود عارض اى كشف دفعى الوجود بسبب بغتة
فيقلق صاحبه م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى وجد عارض يستفيق له شاهد
السمع او شاهد البصر او شاهد الفكر ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق ش وجد عارض يعرض
بغتة يستفيق له اى يتنبه له ويصحو من الغفلة شاهد السمع وذلك اذا كان الوارد الذى
يشهده يصحبه حالة بخطاب سمعى او شاهد البصر وذلك اذا كان النازل الشاهد فى صورة
مبصرة بحس البصر وكلاهما من عالم المثال والكشف الصورى كما فى المنامات الصادقة
او شاهد الفكر اى يستفيق له شاهد الفكر وهو بان ينفتح له باب من المعانى الغيبية
فتنزل المعانى من عالم القدس الى عقله فيتخطفها الفكر مثل كيفية صدور الاشياء من
البارى تعالى وكيفية تدبيره للموجودات وبعض المعارف والحقايق وعلم صفات الحق واسمائه
وهذا اعلى من القسمين الاولين وذلك لانهما من مشكوة الخيال المطلق المسمى عالم المثال
فينتقل الى خيال السالك وينطبع فى مرآة الحس المشترك فيصير محسوسا مشاهدا بحس السمع
او بحس البصر وهذا من عالم القدس وينزل الى العقل فيصير معنى معقولا ولا بد ان يكون
هذا الوارد مبقيا على صاحبه اثرا قويا جليا او ضعيفا خفيا لا يشعر به صاحبه فيكون
كان لم يبق اثرا فقال الشيخ ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق يعنى اثرا مشعورا به لان الوجد
العارض من الشهود المفاجا بنور الباطن وبصفية البشرة فانه لا يكون الا بنور الهى مؤثر
م والدرجة الثانية وجد يستفيق له الروح بلمع نور ازلى او سماع نداء اولى او جذب
حقيقى ان ابقى على صاحبه لباسه والا ابقى عليه نوره ش انما يستفيق لهذا الوجد الروح
لانه اعلى من مرتبة العقل فلا يدركه العقل ولا يصل اليه لكونه بلمع نور ازلى اى نور من انوار

كتاب الفكوك للشيخ صدر الدين القونوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اطلع من مشارق غيبه
الاخفى شموس انواره الباهرة وجمع
لهيبته الالهى بواحد النيرة الظاهرة و
لنفوذ حكمه وانفاذ حكمته المثلى بلوائح
قهر النفوس الابية النافرة واخرج من
صدفات نعمته الكبرى العزيزة المستكبرة
فانقادت لحكمه صاغرة واسمع عصابته
الاسلام والايمان والتقوى خطابه الكريم
سلك بها صراط المستقيم فانبعثت لاوامره
طايعة ولانعمه شاكرة واودع قلوب ارباب
الاحسان والصديقية العظمى اسرار الاحكام
والشرايع الباقية والعابرة وامتع اولى
الالباب والنهى بما اطلعهم عليه من لطايف
الحكم وغرايب العلوم المودعة فى الارضين
الساكنة والافلاك السايرة وتمنع فى
حجاب عزه الاحمى عن ادراك البصاير الناقدة
والاحداق الناظرة واطلع الصفوة من احزابه
فى حضرة قربه الانها فاثرته [illegible]
وطلبته بعينه وافرة ثم اقتطع
من تلك الجملة لحضرته الزلفى الاخلص من
الجمع والاصفى فشرفهم بعد تعرفه اليهم
واشهاده بدوام لقياه وخالص وداده و
خصصهم ببيانه فصاروا وسايط بينه وبين
عباده فاتعرف بهم سبحانه اوقاتهم واحوالهم
الباطنة والظاهرة واسرع اليهم الاجابة
الاولى المطلعة ثم تراخى اليهم فى ايات

باب الوجد

الوجد الباقي الذي هو الذات الازلية فلا يدركه الا الروح بنور الازل في مقام
المشاهدة وهو اعلى من التعريف بل هو من التعرفات الالهية الى روح عبده المصطفى
او سماع نداء اولي بلا صوت وحرف بل بتجلي من تجليات الاسماء الالهية الداخلة
تحت اسمه الاول قبل بدو الاشياء وظهورها بظهور الخلق وهو ايضا من التعرفات
الالهية الى قلب عبده لاستجذابه اياه واجتبائه بخطاب حالي بمقتضى عين العبد وحاله
وفي الحقيقة هذا النداء محض الاختصاص او جذب حقيقي بتجلي ذاتي جلي ولهذا قيد
بالحقيقي احترازا من التجلي الاسمائي اي جذب بالحقيقة الى شهود عين الذات الاحدية
بالفناء الصرف ولا كشف اعلى منه وما دون هذا الجذب ليس بتجلي تام حقيقي ان ابقى
على صاحبه لباسه او لا ابقى عليه نوره اي هذا التجلي قوي قهري ابقى على صاحبه لباسه
اي صورته وصفته اللازمة التي هي شهوده لذاته بذاته واللباس يستعار للصفة الشاملة
والصورة اللازمة وان لم يبق عليه صورته لبقاء التلوين بعده ابقى عليه بعد انقضائه
نوره وهو معرفته وملكة عوده واثره بفناء بعض رسومه وتنور بقيته بنور الحق **م**
والدرجة الثالثة وجد يخطف العبد من يد الكونين ويمحص معناه من درن الحظ و
يسلبه من رق الماء والطين ان سلبه انساه اسمه وان لم يسلبه اعاره رسمه **ش** يخطف
العبد من يد الكونين اي يفنيه من شهود الدنيا والآخرة ويجذبه عن تصرفهما فيه و
حكمهما عليه بان يجعلهما في شهوده عدما صرفا ولا شيئا محضا ويمحص اي يخلص ويصفي
معناه اي عينه وحقيقته من درن الحظ فانه يلحظ عينه على العدم المحض فكيف يتلوث
بلوث الحظ وهو معدوم لم يشم رائحة الوجود ويسلبه من رق الماء والطين اي رق
الصورة الخلقية فان عرف اهل العالم ان الخليفة اصلها الماء والطين لا لهم

لا يعرفون

الآفاق وفي انفسهم فصدقوا بمعرفته و
شهوده بقلوب منورة وعيون ناظرة
وصلى الله على الاكمل حظا من هذا الشرف
الاسنى والمتعدي بكمال ترقيه مقام
او ادنى الى المورد الاصلي والموقف الاجلي
مشرع الصفات والاسماء الحسنى سيدنا
محمد وآله وعترته والكمل من اخوانه والكاملين
من ورثته سادات الدنيا والآخرة
وبعد فان كتاب فصوص الحكم من انفس
مختصرات تصانيف شيخنا الامام الاكمل
قدوة الكمل هادي الامة امام الائمة محيي
الحق والدين ابي عبد الله محمد بن علي بن
العربي رضي الله عنه وارضاه به منه وهو من
خواتم منشآته واواخر تنزلاته لانه ورد من
منبع المقام المحمدي والمشرب الذاتي والجمع
الاحدي فجاء مشتملا على زبدة ذوق نبينا
صلوات الله عليه في العلم بالله ومشيرا الى
محتد اذواق اكابر الاولياء والانبياء
المذكورين فيه مرشدا كل مستبصر نبيه
الى اصل اذواقهم ونتائج متعلقات هممهم
اشواقهم وجوامع محصول هم وخواتم كمالهم
فهو كالطابع على ما تضمنه كمال كل منهم
والمنبه على اصل كل ما انطووا عليه وظهر
منهم ولا شك ان الاطلاع على اسرار
كتاب هذا شانه ومنبع علم هذا عنوانه
موقوف على التحقق بورث كل من نال ذلك
كله وفتح سره عليه وكوشف لهم عنه ووصل
به اليه ثم انه لما ورد التعريف الالهي الى
هذا الضعيف باختصاصه بسره الاخروية
وانه لا وارث لكمال جمعيته من صحبه غيره
نالم لانطواء هذا البساط الالهي الالى
ونفخ

باب الدهش

لا يعرفون الخلق لا اجساماً اي يجعله حراماً من رؤية ما سوى الحق ويقيمه في مقام العبودية
الذاتية الخالصة ان سلبه بالكلية اثناه اسمه بالطمس في عين الحقيقة اي ذاته وعينه و
قد ورد يا عبدي لا تتسم حتى اعطيك اسماً من عندك كالحق والرب وما شاء من الاسماء
وان لم يسلبه بالكلية بل يرده الى التلوين وظهور البقية بانفراج التجلي وزوال الحجاب
عنه اعاره رسمه اي تعينه وما هو به خلق مع علمه بانه بحسب الحقيقة حق حتى يتواتر عليه
التجلي الذاتي وزال عنه التلوين في مقام التمكين م **باب الدهش** قال
الله تعالى فلما رأينه اكبرنه ش وجه الاستشهاد اكبارهن يوسف عليه السلام واعظامهن
اياه من ان يكون بشراً حتى قطعن ايديهن لغاية ما عراهن من الدهش في حسن يوسف ع
م الدهش بهتة تأخذ العبد اذا فجاءه ما يغلب عقله او صبره او علمه ش البهتة حيرة
دهشت الانسان من مفاجاة امر عظيم بانه بغتة فيغلب عقله كالشهود الذي يغلب العقل
فيمنعه عن الادراك فيسلبه اي فيعزله والذي يغلب صبره هو الحب والذي يغلب علمه هو
التعريف الالهي بالتجلي وهو معرفة تقهر العلم وقد ورد في بعض المنزلات يا عبدي تعرفي الذي
ابديته لا يحمل تعرفي الذي لم ابده وتعرفه الذي ابداه هو العلم وتعرفه الذي لم يبده
هو المعرفة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى دهشة المريد عند صولة الحال
على علمه والوجد على طاقته والكشف على همته ش دهشة المريد هي ان يبقى مبهوتاً
عند صولة الحال على علمه فيغلبه ويبطل مقتضاه ويحكم عليه بمقتضى الحال كما ينهاه العلم
عن طلب الرؤية ويامره بالادب فيصول الحال على العلم ويغلبه على مقتضاه من الانتهاء
من طلب الرؤية ويامره بطلبها فيطلبها بحكم الحال ويبعثه على الشطح ويضعف العلم
عن دفع مقتضى الحال بمقتضاه والوجد على طاقته يعني صولة الوجد على صبره فيصرخ

ونقص هذا الانحطاط العلي فاعلم انه
سيتلو لبعض ما يشتمل عليه هذه الجملة
جملة تابعوني كما قال صلى الله عليه وآله يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه
تحريف الغالين ودفع المبطلين فحمد الله
سهذا الاخبار وبقي منصبغ الحال بحكم
الترجي والانتظار فاقام الحق في هذا الوقت
طائفة من خلص الاخوان وخاصة الاصحاب
والخلان من اهل النفوس الفاضلة الذين
لم يقفوا عند ما وقف عنده اهل الهمم النازلة
بل علموا بموجب ما اختاره سبحانه للصفوة من
احبائه واشار اليه في محكم كتابه بقوله ولكل
درجات مما عملوا ولكل وجهة هو موليها
فاستبقوا الخيرات فحملتهم السابقة والهمم
السنية الى نيل المراتب العلية وراء انه
للعقول حدا يقف عنده من حيث افكارها
التقييدية فان في المعلومات ما لا يستقل
العقول النظرية بادراك حقائقها وسرها
لغلبة احكامها الامكانية وان بصائرهم
تعشو عن سبحات انوارهم المطلقة الربانية
ورغبوا في حل مشكلات هذا الكتاب وتحل
غوامض اسراره الكلية وعلومه العلية التي
هي غذاء ارواح اولي الالباب الذين خلصوا
من حبوس قيود مدارك الفكر والحس وخرجوا
الى فسيح حضرة القدس فادركوا حقائق
الاشياء في مراتبها الكلية بالادراكات
المطلقة المقدسة الالهية وافرحوا على
الملك نحو ما وضح سر تجلده واكشف مكنون
واضح معضله بما فصل مجمله فاجبتهم الى ذلك
على امتثال سعاتهم وتبركاً بارشادهم
الى خلالتهم هذا مع اني لم استشرح منها

باب الدهش

وبرعق مبهوتا حتى اتاه النصر من عند محبوبه اما بالكشف واما باذا قرحالته في الاستصراخ والعويل في البكاء فان ذلك نصره بالنسبة الى رد الصبر اليه فان الصبر في مثل هذا الحال علامة السلو والسلو من شان اهل الجفاء والجفاء من صفات المطرودين والكشف على همته فان الهمة يقتضي القصد والجد في الطلب والكشف يقتضي السكون وترك الطلب فان الكشف شهود والشهود حصول المقصود فلا يبقى معه من الهمة والقصد اثر م والدرجة الثانية دهشة السالك عند صولة الجمع على رسمه والسبق على وقته والمشاهدة على روحه ش صولة الجمع على رسم السالك هي استيلاء الحضرة الفردانية على صورة خلقية فيفنيها وهو اول تجلي الذات الاحدية وانما سميت حضرة الجمع لكونها تجمع المتفرقات في العين الواحدة فيشهد السالك دفعة فناء الكل في العين الواحدة فيدهش وصولة السبق على وقته شهود سبق الازل وهو بقاء الحق القديم وحكمه على وجود الحادث وحدثه فيشغله شهود القدم عن شهود الحدوث لان الحادث لا يبقى عند تجلي القديم وصولة المشاهدة على روحه هي ان المشاهدة انما تكون به الحق في مقام المحبوبية حيث قال فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر فيشاهد الحق بعين الحق مع بقاء اليقين الروحي وبقية الروح المنورة بنور الحق في مقام الخفي ولهذا كان مقام المشاهدة انزل من حضرة الشهود بالفناء المحض في عين الاحدية ولو لم تكن البقية لم تكن الدهشة م والدرجة الثالثة دهشة المحب عند صولة الاتصال على لطف العطية وصولة نور القرب على نور العطف وصولة شوق العيان على شوق الخبر ش لطف العطية عطاء يحسن موقعه عند القابل وهو نور المحبوب فيضه الواصل دائما الى المحب فيزداد قربه

الكتاب على منشيه رضي الله عنه سوى الخطبة الاعز لكن من الله علي ببركته ان رزقني مشاركته في الاطلاع على ما اطلع عليه والاستشراف على ما اوضع لديه والاخذ عن الله دون واسطة سببية بل بمحض عنايته الهيئة ورابطة ذاتية والله يعصمني فيما اورده من احكام الوسائط وخواص الاسباب والشروط والروابط ويجعل ذلك خالصا لوجهه مقربا اليه فانه اولى من ناويه الورود عليه آمين يا رب العالمين واعلم فنور الله بنور ارشاده فهمك وحقق بموجب علمه الاصلي الذاتي علمك ان الفص عبارة عن خاتمة علوم كل مرتبة من المراتب المذكورة في هذا الكتاب وصورة احدية جمعها ونسبة احكام كل مرتبة الى المرتبة من وجه نسبة اجزاء الفص الى المزاج الحاصل منها والهيئة المتعلقة في عرصة العلم من اجتماع احكام المرتبة [illegible] في المراتب المذكورة والى الحاسم من الاسماء الالهية استندت كالنشأة الانسانية المسواة والفص الذي هو خاتم علومها والحاكم باحدية جمعية احكامها الكلية كالروح المنفوخ في تلك النشأة المسواة ونقش كل فص الكلام المعرب عن معنوية ذلك الفص ومعقوليته وما يشتمل عليه تلك المعنوية من حيث كليتها من الامور التفصيلية والمسائل العلمية والحكمة عبارة عن ضوابط تلك المسائل العلمية والاحكام الكلية بطريق الحصر لها مع التنبيه على اصل محتدها ومستندها من مطلع علم الحق والتعريف لذاته سبحانه

باب الهيمان

بازدياد مدده حتى وصل آخر الانوار فاتصل بمنبعه فبهت حيث زخر تيار
بحر النور منظم الجدول الذي هو به منعود وهو قريب من معنى صولة نور القرب على
نور العطف فان المحب اذا كان غائباً يصل اليه نور الهداية والجذب وآثار الالطاف
المقربة يشاهد عطف المحبوب والرحمة الرحيمية فاذا وجد غاية القرب بالاتصال
وشهد نور الوجه الكريم بهت ودهش وكذلك صولة شوق العيان على شوق الخبر فانه
قد اشتاق في الغيبة بخبر النبي صلعم ووصفه للقاء الحق والرؤية كما وردت به الاخبار
فاذا عاين في الشهود ما سمع خبره ازداد اشتياقه وغلب اشتياق المعاينة على شوق
المغايبة فبهت ودهش اشد انواع الدهش واكملها م **باب الهيمان** قال
الله تعالى وخر موسى صعقاً ش استشهد الشيخ رض بصعقة موسى عليه السلام على الهيمان
وبعضهم استشهد بها على الفناء وكلاهما على لسان الاشارة التابعة للسان العبارة
فان بعض المفسرين فسرها بالموت بناء على الوضع اللغوي وبعضهم بالغشي استدلالا
بقوله فلما افاق وكلا الامرين جائز والشيخ بنى على القول بالغشي والاغماء فان
الهيمان سقوط التماسك كما قال م الهيمان ذهاب عن التماسك تعجباً او حيرة
وهو اثبت دواماً واملك بالنعت من الدهش ش الذهاب عن التماسك بعد
العبد عن ان يتماسك ويضبط نفسه عن الانهماك في الحيرة او التعجب والاستغراق
فيهما يعني لا يقدر صاحبه ان يتماسك ويضبط نفسه بحكم العقل حتى لا يغلبه على عقله
حكم التعجب او الحيرة وهو اثبت دواماً اي ادوم واكثر بقاء من الدهش لان الهيمان
قد يبقى مدة طويلة بخلاف الدهش فانه سريع الزوال واملك بالنعت اي واشد
ملكة بان يكون نعتاً لصاحبه وينعت به فان الحالة السريعة الزوال لا يكون وصفاً

لصاحبها

من حيث تعينه في تلك المرتبة ومن ظهر بها د
فيها ظهوراً معرباً عن المراد الالهي الذي هو
متعلق الارادة الذاتية الاولى وسر ذلك
المتعين وما هو المراد بعينه والمراد بالنبوة
والكلمة عين ذلك الشيء المذكور من حيث
خصوصيته وحظه المتعين لنوره الامته من
حكم الحق الذي هو سر عينه التي من حيثها
يسمى نبياً واما من حيث معرفته بالحق
من حيث علم الحق به وبلوازمه والموقت
والمتناهي من كل ذلك وغير الموقت وغير
المتناهي فذلك حصة الاية ولكل كلمة
كمال نسبي يخصها وللاول والآخر الكمال
الحقيقي وما بينهما من الكمال ما يشهد له
به الخاتم بالفص المترجم عن شانه وشان
غيره ولهذا الخاتم المترجم من كونه مترجماً
عن كل شيء بكل شيء وباحدية جمعه الاحاطة
بجميع ذلك كالعلم الذاتي الالهي لانه صورة
التعين الاول العلي الذاتي الجامع للتعينات
كلها الذي من حيث هو ينفعل الطلاق
الحق السابق كل تعين والذي ينفعل
من جهته مبدئيته ووجوب وجوده ووحدته
وفياضيته وايجاده ما اوجده بحسب
تعلق علمه بنفسه وبكل معلوم على ما هو
المعلوم عليه في نفسه واظهاره اياه بحسب
حكم علمه فيه والكل يسمى بالكلم حصة
من الحقيقة الانسانية الكمالية والكمال
المحص ثم انه كلية وان حقيقته
تحتوي على اكثر من ذلك فجامع الغالب
على جمعية احكام ظاهر الانسانية
الحقيقية وجامع الغالب على جمعية
احكام باطنها والجامع الثالث له الجمع



باب الهيمان

لصاحبها حتى تصير ملكة راسخة بطيئة الزوال عسر الانفكاك م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى هيمان فى شيم اوائل برق اللطف عند قصد الطريق مع ملاحظة العبد خسة قدره وسفال منزلته وتفاهة قيمته ش اى هيمان فى النظر الى اوائل برق اللطف من بوارق انوار الهداية وتيسير اسباب التوفيق والسعادة عند قصد طريق السلوك الى الله مع ملاحظة العبد خسة قدره وحقارته عن ان يكون اهلا لذلك الالطاف الحق تعالى فان ذلك اقوى اسباب الهيمان وسفال منزلته وسفالتها دنوها وتفاهة قيمته قلتها وحقارتها يقال للشى القليل التزه الحقير تفه وكلما كان اشد استصغار النفسه واستحقارا القدره والالطاف النازلة فى حقه اعظم فى عينه كان اقوى هيمانا واشد تحيرا واكثر تعجبا من الطاف ربه فى حقه م والدرجة الثانية هيمان فى تلاطم امواج بحر التحقيق عند ظهور براهينه وتواصل عجائبه ولياح انواره ش هيمان فى تلاطم امواج بحر التحقيق العلمى وهو العلم الذى هو مرآة العمل الحاصل عند صفاء القلب وذكاء النفس بالمكاشفة الذوقية لا العيانية فانها بعد الغرق وذلك ان للعلوم الشرعية حكما ووجوها وحيثيات واعتبارات يغفل عنها علماء الرسوم ولا يحققها الا العاملون بها على التقليد فانهم اذا صفا بواطنهم بالعمل على الاخلاص وتكحلت بصائرهم بنور الهداية الحقانية انصبت الهاد العلوم الى اودية فهومهم وتلاطمت امواج بحار الحكم فى قلوبهم وانجلت بصائرهم فادركت معانى من عالم القدس وحقايق من اسرار الغيب هى براهين تحقيق تلك العلوم وتواصلت الى اسرارهم عجائب اسرار الغيب وخزاين عالم الالوهية فى الحضرات الاسمائية ولاحت فى بواطنهم انوار الصفات الالهية فاشتد هيمانهم وطاشت

عقولهم

بين الظهور والبطون فى درجة عندالهما : واما احكام المشار اليها فاحكام : الوجوب والامكان فللواحدية : الجامعية بين الظهور بالاحكام الوجوبية فى مرتبة الامكان بحسب الامكان وهو الغالب على شئونه حكم نسبة الظهور بصورة الانسانية والاخر الظهور باحكام الامكان فى حضرة الوجوب بحسب الوجوب والاخر فى مقام البرزخى الاعلى النقطة الوسطية التى تعين بها الطرفان وتميز من لا دنية على التعين يشار اليها كالذات من حيث اطلاقها منزه عن تعين الطرفان والمتوسط الجامع بينهما ولا يتقيد بمرتبة ولا نسبة لا اسم ولا وصف ولا ينفى اضافة شئ من ذلك وفيه تستهلك المراتب وارباابها كما به تظهر فلت ختم الفص الادمى واما اختصاص هذه الكلمة الادمية بحضرة الالوهية فذلك بسبب الاشتراك من حيثية الجمع فكما ان الحضرة الالوهية المعبر عنها باسم الله تشتمل على خصائص الاسماء كلها واحكامها التفصيلية ونسبها المتفرعة عنها اولا والمنتهية الحكم اليها آخرا ولا واسطة بينهما وبين الذات من الاسماء كما هو الامر فى شان غيرها من بيان غيرها الاسماء بالنسبة اليها اعنى بالنسبة الى الحضرة الالهية كذلك الانسان فانه من حيث حقيقته ومرتبته لا واسطة بينه وبين الحق لكون حقيقته عبارة عن البرزخية الجامعية بين احكام الوجوب واحكام الامكان فله الاحاطة بالطرفين من هذا الاعتبار

عقولهم وتلاشت افكارهم وظهرت تلك الحكم والمعارف على السنتهم بطريق الورود من غير فكر وروية ذوقا ووجدانا م والدرجة الثالثة هيمان عند الوقوع في عين القدم ومعاينة سلطان الازل والغرق في بحر الكشف ش الوقوع في عين القدم هو فناء رسم العبد في بقاء الحق ومعاينة سلطان الازل بالقهر والاستيلاء على احوال الحدثان وصروف الزمان في الابد الغرق بالانطماس في بحر شهود الذات وصاحبه قد يغفل عن احوال الناس ويغيب عن الاحساس بالحواس وقد يصدر عنه حركات وسكنات على خلاف العادة وغير النظام وهي محض الهيمان م

باب البرق

قال الله تعالى اذ راى نارا ش استشهد قدس الله روحه بنار موسى عليه السلام على البرق لانها كانت مبدء امره والبرق مبدء طريق الولاية م البرق باكورة تلمع للعبد فتدعوه الى الدخول في هذا الطريق والفرق بينه وبين الوجدان الوجد يقع بعد الدخول فيه فالوجد زاد والبرق اذن ش الباكورة من الثمار ما اينع قبل ايناع ساير افراد نوعه شبه البرق بها لانه اول ما يبدو من انوار التجليات فيدعوه الى الدخول في هذا الطريق يعني طريق الولاية وهو السير في الله لا مطلق الطريق حتى يتناول طريق التصوف وهو السير الى الله فان اول ما يبدو فيدعوه الى الدخول في السير الى الله هو اليقظة كما ذكر وانما قابله بالوجد لانه نور من انوار الاحوال داع الى الدخول في الولايات والوجد ايضا نور من انوار الاحوال مشوق مقلق باعث على شدة الطلب داع الى الترقي في الاحوال والمواهب ولهذا قدم الوجد فانه يبدو للمتوسطين في الاحوال بطريق الموهبة ويبعث على شدة الطلب قبل ابتداء الاخذ في الولايات بخلاف البرق فانه مبدء الاخذ فيها فالبرق ضوء زايد على نور الوجد لكنه ابقى من البرق لان البرق نور

الاعتبار قال رحمه الله فمن الانسان الحادث الازلي والنشاء الدائم الابدي فله الاولية والتقدم على الموجودات من هذا الوجه واما سر آخريته فمن حيث انتهاء الاحكام والآثار اليه واجتماعها ظاهرا وباطنا فيه كانبثاثها اولا عنه وذلك انه لما كان حكم شان الحق الجامع للشئون كلها واحكامها دوريا وكان حكم ذلك الشان ولوازمه من امهات الشئون ايضا كذلك وهي المعبر عنها بمفاتيح الغيب ظهر سر الدور في احوال الموجودات واحكامها وذواتها فالعقول والنفوس من حيث حيطة حكمها بالاجسام وعلمها كالافلاك المعنوية ولما كانت الافلاك نائبة عنها وظاهرة منها ظهر لها هذا الوصف الاحاطي والدورة صورة ومعنى ولما كانت العقول والنفوس متفاوتة المراتب من حضرة الحق بسبب كثرة الوسائط وقلتها وقلة احكام الكثرة في ذواتها وكثرتها تفاوتت الافلاك في الحكم والاحاطة فاقربها نسبة الى اشرف العقول اكثرها احاطة واقلها كثرة والامر بالعكس فيما نزل عن درجة الاقرب كما ترى لما اشرنا اليه ولما كان الامر كذلك في عرصة العقل المنور والشهود المحقق اقتضى الامر والسنة الالهية ان يكون وصول الامداد الى الموجودات وعود الحكم الى الجناب الالهي المشار اليه في الاخبارات الالهية والتنبيهات النبوية والشهود كشفا وتحقيقا وصولا وعودا دوريا لظلمه الالهي

باب البرق

واجذب لا يقتضي شدة الطلب كالوجد فلا يلبث لانه محرق جاذب معفٍ والوجد مشوق
مقلق مبق اي مقتضٍ للوجود لكونه باعثا على الطلب والسعي فلذلك كان لابثا مدة يصحب
السالك في اثناء الاحوال وبعد لمعان البرق والدخول في الولايات ما دام يبقى من
صفات السالك بقية ولذلك قالوا الفرق بينهما ان الوجد يقع بعد الدخول فيه اي
في طريق الولاية بمعنى انه يبقى بعد الدخول فيه لا انه يحدث ويبدو بعده فانه يحدث قبله
وشبهه بالزاد الذي يصحب السالك في الطريق ما دام حيا باقيا وشبه البرق بالاذن
فانه جذب يتجلى عيني سريع الخفوت فكانه ظهر له المحبوب واذن له في الدخول في الحضرة
وقال له ادن مني واستتر فهو مقام اعلى من الوجد واعز منه ولعزته قل لبثه م وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى برق يلمع من جانب العدة في عين الرجاء يستكثر فيه
العبد القليل من العطاء ويستقل فيه الكثير من الاعباء ويستحلي فيه مرارة القضاء
ش يلمع من جانب العدة يعني ما وعد الله تعالى اولياءه من القرب والكرامة والزلفى عنده
لا عدة الثواب في عين الرجاء اي في حقيقة رجاء اللقاء من قوله من كان يرجو لقاء الله
وعين الشيء حقيقته وانما يستكثر فيه العبد القليل من العطاء لان العبد قبل البرق
ليس من اهل العطاء بل من اهل المنع لانه مهجور ولهذا كان الوجد لهبا يتأجج لشدة
الشوق وتعب الطلب والبرق احلى والذ لوجاء اللقاء ووجدان العطاء فاذا وجد
العطاء بعد المنع اعجبه واستكثر قليله لانه ما عهده وما الف به فاستعظمه ولشدة
الالتذاذ بآثار القرب واصابة العطاء والاذن في الدنو يستقل الكثير من اعباء التكاليف
واثقالها بل يستحليها ويستلذها فانه قد عشق بنور وجه المحبوب عند البرق والعاشق
يستلذ التذلل عند المحبوب ويستريح بالتعب في طاعته وامتثال امره ويستخف الثقل

من تكليفه

الالهي تتعين من مطلق الفيض الذاتي
بالبرزخية المشار اليها وتصل الى
الحضرة العقل الاول المكنى عنه بالقلم
ثم باللوح ثم العرش ثم الكرسي ثم بما في
الافلاك فلكا بعد فلك ثم تسري في
العناصر ثم المولدات فينتهي الى الانسان
منصبغا بجميع خواص كل ما مر عليه فان
كان الانسان المنتهي اليه ذلك ممن
سلك وعرج واتحد بالنفوس والعقول
وجاوزها بالمناسبة الاصلية الذاتية
حتى اتحد ببرزخيته التي هي مرتبته الاصلية
فان المدد الواصل اليه بعد انتهائه في
الكثرة الى اقصى درجات الكثرة وصعوده
يتصل باحديتها اعني احدية تلك
الكثرة الى تلك البرزخية التي من جملة
نعوتها الوحدانية التالية للاحدية
فيتم الدائرة بالانتهاء الى المقام الذي
منه تعين الفيض الواصل الى الفعل
وهذا سر من لم يعرفه ولم يشهده لم يعرف
حقيقة قوله تعالى واليه يرجع الامر كله
ومن هذا شانه فهو الذي قيل فيه من
حيث صورته العنصرية الاخروية الجامعة
انه خلق في احسن تقويم ومن حيث حقيقته
ان اجره غير ممنون ومن لم يكن كذلك
فهو المنتهي الى اسفل السافلين لبعده
بكثرته عن اصله الذي هو المقام الوحداني
الالهي الاولي لانه تنزل من اعلى الرتب
وهي البرزخية المذكورة الى اقصى درجات
الكثرة والانفعال ووقف عندها بخلاف
الكمل الذين تمت لهم الدائرة لانهم وان
انحدروا فانهم مرتقون في انحدارهم كما

قال

من تكليفه بل لا يجد الكلفة اصلاً او يجد الروح والراحة من حمله والاستحسان كما اذا
يصدر من المحبوب يستحلي مرارة القضاء يعني البلاء كما قال بعضهم ويستحسن ما قد ‌ا
روحي فداكم الاول ما استحسنه وهو الحسن اذ كل ما يفعل المحبوب محبوب فلم يتلذذ
البلاء كما يتلذذ العطاء ﻫ والدرجة الثانية برق يلمع من جانب الوعيد في عين
الحذر فيستقصر فيه العبد الطويل من الاجل ويزهد في الخلق على القرب ويرغب في
تطهير السر ش يلمع من جانب الوعيد بالطرد والصد والهجر والقطع في عين الحذر من
المقت والابعاد ويستقصر الطويل من الاجل اي مدة بقاء الدنيا او مدة العمر اي
تخيل اليه كان القيمة قد قامت وان العمر قد انقضى وان عذاب الطرد والمقت قد حضر
لشدة الخوف والحذر ويزهد في الخلق على قربهم منه لكونهم اقرب الاقارب لاشتغاله
بالحق وخوف الاعراض عن الحق بالاقبال اليهم كانه يشاهد يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه روي ان ابراهيم بن ادهم ره كان في الطواف فراى شاباً
امرد حسن الوجه فجعل ينظر اليه ثم اعرض عنه وتوارى في الجمع مزدحماً فلما اخذ اسئل
عن ذلك اذ ما عهد منه النظر الى امرد قط فقال هذا ابني وقد تركته بخراسان طفلاً
فلما شب خرج يطلبني فخشيت ان يشغلني عن ربي فحذرت ان استأنس به اذا عرفني
وانشد هجرت الخلق طراً في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني في الحب
ارباً لما حن الفؤاد الى سواكا ويرغب في تطهير السر من دنس الالتفات الى الغير
والتعلق بالتفرق والاشتغال بالمخالطة والصحبة المورث للغفلة عن الحضرة الالهية
جلت عن ورود كل غافل بطال ﻫ والدرجة الثالثة برق يلمع من جانب اللطف في عين
الافتقار فينشئ سحاب السرور ويمطر قطر الطرب ويجري نهر الافتخار ش اللطف

قال بعض التراجمة في مدح نبينا صلى الله عليه [illegible] آدم [illegible] [illegible] فلئن [illegible] فانهم لم يتجاوزوا نصف الدائرة فاعلم بانك في هذا اختصت من آدم بالحضرة الالهية وسبب اوليته من حيث المعنى وآخريته من حيث الصورة وجمعه بين حقيقة الوحدانية التي هي محتد احكام الوجوب وبين الكثرة التي هي محتد احكام الامكان وانتهاء الامر آخراً الى الوحدانية من حيث انه ما جاوز الحد انعكس الى الضد فلهذا ربما سمعت في هذا الباب المعرفة الالهية والانسانية وانك ان عرفت ما ذكرته لك عرفت مراتب الاسماء وتفاوت درجاتها وتفاوت درجات الموجودات جنسها وعرفت سر قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وان سر الخلافة جمع بين الوحدة والكثرة لكن على الوجه المذكور وعرفت سر الامداد والاستمداد وعرفت سر ظهور المعلولات بصورة عللها وعرفت سر [illegible] [illegible] [illegible] آدم على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الاستعداد [illegible] [illegible] وعرفت غير ذلك مما يطلعك [illegible] [illegible] [illegible] الله تعالى [illegible] بالاسماء بالكلمات وكذلك [illegible] [illegible] هذا الاسم بل الموجودات موقوف على معرفة كيفية الايجاد [illegible] [illegible] منها ومنها وقع الايجاد وهذا من اعظم العلوم واغمضها واشرفها
وبيانه

القسم الرابع

باب الذوق

والتلطف واحد كالرشد والرشد والمراد لمعان نور التجلي وملاطفة الحق تعالى للعبد بالجذب والتقرب والتعرف اليه بذاته ورفع الحجاب عنه في عين الافتقار الذي هو اول درجات الفناء فان اول السلوك في الله هو الافتقار بملاحظة العبد عدمه الذاتي وافتقاره في الوجود وما يتبعه الى الحق فينفتح عليه باب الفناء بتجلي الحقيقة وشهود بقاء الحق فينشئ سحاب السرور بمشاهدة انوار الملاطفة وظهور آثار المواصلة باشراق سبحات الحقيقة ويمطر قطر الطرب بما يرى من الالطاف المقربة وعواطف العناية وشواهد الاختصاص من بين الناس ويجري نهر الافتخار بما يجد من القرب والكرامة وان لم يظهره لاحتفاظه بآداب العبودية وان اظهره فمن قوله واما بنعمة ربك فحدث ووجه الاستعارة بالسحاب وترشيحها بالمطر واجراء النهر لا يخفى **م باب الذوق**

قال الله تعالى هذا ذكر **ش** وجه الاستشهاد بالآية ان الله ذكر عباده المصطفين الذين اختصهم بالقرب والكرامة واخلصهم بالخالصة وهم اهل الذوق والشهود بالوصال والاتصال من قوله واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار الى قوله وكل من الاخيار ثم قال هذا ذكر اي ذكر اهل الذوق ذوق **م** الذوق ابقى من الوجد واجلى من البرق **ش** هذه الثلثة تتناسب في اصل معنى النور ويتفاوت بالخصوصيات والعوارض وقد ذكر الفرق بين الوجد والبرق وبقي الفرق بينهما وبين الذوق فقال الذوق ابقى من الوجد لان الوجد كما ذكر يقتضي البقية والذوق والشوق انما هو من الشهود والشهود لا يكون الا مع الفناء فكلما نقص الوجد بانتفاء البقية ازداد الذوق بشهود الجلية حتى اذا انقضى الوجد صفا الذوق لشهود الحقيقة واجلى من البرق لان البرق بداية الولاية والتعرف الالهي وهو سريع الانطفاء يتخلف عنه

وبيانه يحتاج الى فصل طويل وبسط البحث: هذا موضوعه على اني قد ذكرت اصوله: في تفسير الفاتحة وفي كتاب النفحات: ساذكر هيهنا على سبيل التنبيه ما يحتمل هذا الاملاء فاقول قد كنى الحق سبحانه في الكتب المنزلة عن التأثير الايجادي بالقول وهو قوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه الآية فاعلم ان فعل الحق ان كان بذاته بمعنى ان الفعل ينتسب اليه ويتوسط بين ذاته وبين المفعول الا نسب يعقوله يتميز بتعينها الاطلاق الذاتي كما تعينت به كان اسم ذلك الفعل كلاما والظاهر به كلمة وان توسط بين الفاعل الحق وبين ما يوجد آلة وجودية او صورة مظهرية تعينها ويستدعيها مرتبة المفعول التي هي محل ايقاع الفعل ومنزل نفوذ الاقتدار كان قولا لان التأثير الالهي في كل مؤثر فيه انما يصدر ويتعين بحسب مرتبة المفعول وكذلك الآلة والمظهر الذي هو صورة الحيثية التي من جهتها صدر ذلك الموجود واذا عرفت هذا فاعلم ان الحروف الاصلية الالهية عبارة عن تعقلات الحق الاشياء من حيث كينونتها في وحدانيته ونظير ذلك التصور النفساني الانساني قبل تعينات صورها بعلمه في ذهنه وهي تصورات مفردة خالية عن التركيب المعنوي والذهني والحسي وهي المفاتح الاول المعبر عنها بمفاتيح الغيب وهي الاسماء الذاتية وامهات الشئون الاصلية التي هي الماهيات من لوازمها ونتائج التعقل ترتيبها

باب الذوق

وتجد على قوادمونا ثم من انقضائه واما الذوق فهو امر ثابت لازم للشهود صاف عن الاسف والترح دائم بدوام شهود الحقيقة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ذوق التصديق طعم العدة فلا يعقله ظن ولا يقطعه امل ولا يعوقه امنية ش اضافة الذوق الى التصديق اضافة ملابسة يعني الذوق الناشئ من التصديق الجازم اليقيني البالغ حد تحقق الموعود عند صاحبه حتى يذوق طعم الموعود من اللقاء والقرب ويلتذ به ولا يعقله اي فلا يحبس ذلك الذوق عنه ولا يمنعه ظن اي توهم بخل من لوا عد لان الكريم اذا وعد وفى ولا يمكن ان لا يفي بوعده اكرم الاكرمين الذي هو الحق تعالى وفي بعض النسخ ظن بالظاء اي لا يمنع الذوق عنه ظن يقدح في الجزم بالتصديق فيتوهم انه يمكن ان لا يقع الموعود ولا يقطعه يعني الذوق امل في الدنيا ولذاتها فيشتغل به عن الذوق المذكور فينقطع ولا يعوقه امنية اي ولا تعرض له امنية من ما في الدنيا والآخرة فتمنع ذلك الذوق وتصير عائقة له حاجزة م والدرجة الثانية ذوق الارادة طعم الانس فلا يعلق به شاغل ولا يفتنه عارض ولا يكدره تفرقة ش اي ذوق المريد الناشئ من الارادة طعم الانس لصدق ارادته حتى يستحضر المراد بقوة ارادته فيجد الانس به ويذوق حلاوته فلا يعلق به شاغل اي لا يتعلق به امر يشغله عن ذوق الانس والالتذاذ به ولا يفتنه عارض اي ولا يضله عن سمت طريق المراد وقصده في التوجه نحوه امر يعرض فيمنعه عن السلوك او يصرفه عن سمت المقصود والعارض هو الذي يقف في عرض الطريق فيعارض السائر ويحجزه ولا يكدره تفرقة ولا يبطل صفاءه بالانس كدورة تفرقة في خاطره تزيل جمعيته مع الله بالانس وتذهب وقته م والدرجة الثالثة ذوق الانقطاع طعم الاتصال وذوق الهمة طعم الجمع وذوق المسامرة طعم العيان ش يعني ذوق الناشئ

من انقطاع

تعريفاتها والفصل الثاني في تحقيق الشيئية في عرصة العلم الذاتي من حيث الاشياء وموضع الارتسام الذي يشير اليه اكابر المحققين والمتألهين من الحكماء بان الاشياء مرتسمة في نفس الحق والفرق بين الحكيم والمحقق في هذه المسئلة هو ان الارتسام عند المحقق وصف العلم من حيث امتيازه الشيء عن الذات لنه هو وصف الذات من حيث هي هي لا من حيث ان علمها عينها فمعقل الماهية من حيث افرادها عن لوازمها في حضرة العلم هي حروف غيبي معنوي وتعقلها مع لوازمها قبل انبساط الوجود الفائض عليها وعلى لوازمها الكلية تكون حرفا وجوديا وباعتبار انبساط الوجود عليها وعلى لوازمها الكلية تكون كلمة وجودية وكما ان تركيب الكلمات في النشأة الانسانية ينتهي من حروف وينتهي الى خمسة متصلة ومنفصلة كذلك الامر هناك فطبق درجات التركيب هنا الاصول الخمس المذكورة فيما تقدم والنفس الرحماني الساري في هذه الاصول الخمس وامهات مخارج الحروف الانسانية خمسة وهي باطن القلب ثم الصدر ثم الحلق ثم الحنك ثم الشفتان وهي ظاهر مراتب الاصول وباقي المخارج متعينة بين كل اثنين من هذه الامهات فافهم ثم اقول فانبساط الوجود الذي هو الفصل الاول له ضرب احدية الجمع لانه وهو ان له ماهية متصفة بالوجود فله من احكام الكثرة الامكانية حكم واحد

باب اللحظ

من انقطاع السالك عما سوى الحق حتى يذوق بسبب الانقطاع عما سوى المحبوب بالكلية طعم الاتصال بالحق بالمشاهدة والاتصال هو المعنى المشار اليه بقوله او ادنى وهو نوع من القرب غير مدرك بالعقل وذكى الهمة طعم الجمع هذه الاضافات كلها مجازية على وتيرة واحدة والمراد بالكل اضافة الذوق الى صاحب المعنى المضاف اليه الذوق والهمة هى القصد المتعلق بالمحبوب المقصود مع شدة الطلب والجد فيه من غير التفات الى غيره اصلا وهى اذا قويت وبلغت الغاية القصوى فى الطلب تذيق صاحبه طعم لذة الوصول الى عين الجمع الفرد انية اى الحضرة الذاتية الاحدية وذوق المسامرة طعم العيان اذ المسامرة توجب المعاينة فتذيق صاحبها لذة شهود الحقيقة بالفناء فى عين الجمع الاحدية م واما قسم الولايات فهو عشرة ابواب وهى اللحظ [1] والوقت [2] والصفا [3] والسرور [4] والسر [5] والنفس [6] والغربة [7] والغرق [8] والغيبة [9] والتمكن [10] ش الولايات مراتب فى الفنا حيث يتولى الحق بذاته امر عبده فلا تصرف له اصلا اذ لا وجود له ولا ذات ولا وصف ولا فعل فهى مقامات الفناء بيد المفنى يفعل بعبده ما يشاء حتى يمحو رسمه واسمه ويمحو عينه واثره فيحييه بحيوته ويبقيه ببقائه والله الباقى م باب اللحظ قال الله تعالى انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ش محل الاستشهاد قوله انظر الى الجبل كون نسبى ووجوده الاضافى ولا يمكن استقرار كون من الاكوان عند التجلى فلا يمكن رؤية الحدث للقديم لفناء الحدث عند تجلى القديم فالنظر انما يكون الى الوجود الاضافى المتعين بصورة الكون وهو وجود الحق بالحقيقة لا من حيث اطلاقه بل من حيث تقيده بتلك الصورة الكونية وذلك النظر هو اللحظ فلذلك قال م اللحظ لمح مسترق ش

واحد هو انه فى نفسه ممكن وهو من حيث ما عداه هذا الاعتبار الواجب واجب بسيط وكذا شان بقية العقول من وجه لكن نسب توسط العقل بينها وبين ذات الحق تزداد حكما واحكاما توجب تعقل كثرة ما فى مرتبتها لكن ليست كثرة وجودية تقتضى بان يحكم عليها بالتركيب واما النفوس الملكية فهى ثالث مراتب الوجود الواحد ثم يتنازل الامر فى التركيب الى خمس مراتب فالذى يلى النفوس الاجسام البسيطة ثم المرتبة الجامعة الاجسام المركبة فهذه هى الاصول المشار اليها من قبل وقد ذكر هذا الترتيب الاحادى هذا فى كل كلام الهى بتنزل الحرف ثم كلمة ثم اية ثم سورة والكتاب جامعها واما الكتب فهى من حيث الامهات ايضا اربعة كالاجناس التورية والانجيل والزبور والفرقان وجامعها القرآن ولما كانت النجابة للانسان بجمعية احكام الوجوب الكلية والاحكام الامكانية سمى كتابا وتفاوت حيطة الكتب وما تضمنته يشهد بوضح سر تفاوت الامم المنزلة هى عليها وسر الرسول المبلغ ما انزل اليهم فاعلم ذلك تعرف سر تسمية الانبيا بالكلمات وكذلك سر تسمية الارواح والموجودات بها ولهذا الاصل فروع كلية منها ما ذكرته فى التفسير ومنها ما ذكرته فى مفتاح غيب الجمع وتفصيله ومنها ما ذكرته فى النفحات فمن اراد الاحاطة باكثر اصول هذا العلم فليجمع

٢١

تعريبها بها

فانه ظاهر اللحظ الكون وفي الحقيقة لحظ الحق باستراق النظر عن اعين الاجانب
والرقباء الذين هم اهل الحجاب فانهم يحسبون انه يلمح الكون وهو في الحقيقة يلحظ المكون
وما احسن من قال **شعر** امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام
ضياء فانهم في الدجى واللاحظ من نور وجه الحبيب في الضياء هم وهو في هذا
الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى ملاحظة الفضل سبقا وهي تقطع طريق السؤال
الا ما استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها وتنبت السرور الا ما يشوبه من حذر
المكر وتبعث على الشكر الا ما قام به الحق عز وجل من حق الصفة **شرح** قوله في هذا الباب
اشارة الى ان اللمح الى باب ... وهو باب البرق لان اللمح من لوازم البرق واما ملاحظة
الفضل سبقا فهو ان يلحظ سبق العطاء الازلي على الاستحقاق وحكم العناية السابقة
وهو الفضل السابق في الازل على وجود العبد في القضاء الازلي وهي اي هذه الملاحظة
تقطع طريق سؤال العبد لانه قد اطلعه الله على سر القدر ورأى ان كل ما قدر له
من مرغوب ومكروه وكل ما قسم له من حظ دنيوي واخروي فلا بد ان يصل اليه بعينه
من غير زيادة ونقصان ولا راد لفضله ولا معقب لحكمه ففي اي شيء يقع سؤاله الا ما
استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها بالسؤال فيسئله طاعة وامتثالا لامره
بالسؤال في مثل قوله واسئلوا الله من فضله فان قضاء حق الربوبية واجب على العبد
في القيام بحق الربوبية وهو الافتقار والدعاء الذي هو مخ العبادة والتذلل فيها
العبودية وتنبت السرور لما يرى من فضل ربه في حقه من غير استحقاق له بعمل الا ما يشوبه
من حذر المكر وخوف الحرمان من ملاحظة الفضل بان يحجبه فيحيله الى الطلب والكسب
فانه قد استراح بتلك الملاحظة عن تعب الطلب ومجاهدة الكسب ونجا من الهم والنصب

الى هذا الاصل ما تقدم ذكره ليشرف
على علوم عزيزة غامضة شريفة جدا
والله المرشد الهادي **فك ختم**
الفص الشيثي لما سبق ذكر
الفص ... والكلمة وسر الحروف
... سر اختصاص كلمة آدم بفص
... الالوهية لم يبق ما يجب التنبيه
عليه ... لا نزام الانبياء سر اختصاص
كل ... بفص النبي المذكور بعد آدم
... الحكمة النفثية واختصاصها
بكلمة الشيثية فمعرفة سرها موقوف
على ... مقدمة قد سبق الكلام
فيها مع وجوب التنبيه عليها ههنا
وهو ان الحق لما ثبت انه من حيث
ذاته ... لا يوصف بالمبدئية
ولا انه مصدر لشيء وان اول المراتب
المتعلقة التعين الجامع للتعينات
كلها وان له احدية الجمع وانه خصص
بالانسان الحقيقي الذي آدم صورته
ان يكون ... التي تليه مرتبة الصفات
الموصوفة بالفياضية والمفيضية للايجاد
فلزم ان يكون فص الحكمة النفثية
مخصوصة بالكلمة الشيثية لان معنى
لفظة شيث في الاصل عطاء الله ولان
النفث عبارة عن نفثات النفس ...
والنشأة وانه عبارة عن الوجود المنبسط
على الماهيات الباطنة والظاهرة
وهذا الفيض ... من حيث شرعه
ووحدته كان واحدا ويسمى بهذا الاعتبار
لعطاء الذاتي لانه صادر عن الحق
بمقتضى ذاته لا موجب له سواه واذا اعتبر
تعدده

باب اللحظ

الا انه قد يكدر احيانا صفو سروره هذا الحذر من المكر ولولا ذلك لثوب في مرتبته لتم سروره وتم وكمل كما لاهل الشهود ويبعث على الشكر لملاحظة اتمام الانعام في حقه وازاحته بالاستنادة الى الفضل بحكم السبق الا الشكر المخصوص بالحق وهو الذي قام به الحق من اظهار صفته التي هي حقيقة الاسم الشكور في قوله ان ربنا لغفور شكور فان هذا الشكر من خواص صفته تعالى التي هي احد حقوق الربوبية ليس للعبد فيه نصيب كانه قال هذا اللحظ باعث على جميع انواع الشكر الا الشكر المخصوص بالحق فانه من صفته التي استاثر الله بها الذاتية م والدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف وهي تسبل لباس التولي وتذيق طعم التجلي وتعصم من عوار التسلي ش نور الكشف هو مبدء التجلي الالهي في حلل الصفات وهو التجلي الاسمائي الموجب لازدياد المحبة المجالي لشهود الحقيقة باضائة القلب ورفع حجب صفاته بصفات الحق وهذه الملاحظة تسبل على العبد لباس التولي اي تلبسه خلعة الولاية ويتولاه الحق ويكلاه كلاءة الوليد لا يكله الى نفسه طرفة عين ويخلع عليه لباس صفاته وتذيقه طعم التجلي اي وتذيقه حلاوة المشاهدة ولذة شهود جمال الذات فان التجلي هو الظهور وكشف الحجاب وتعصم من عوار التسلي اي تعصمه بنور الكشف الموجب لازدياد المحبة والعشق من عيب التسلي ونقصه فان التسلي في مذهب الحب عيب يجب ان يستر وينفى وشين يحق ان يحذر ويتقى مثل كشف العورة في الشرع والعقل فانه مذموم في الغاية م والدرجة الثالثة ملاحظة عين الجمع وهي توقظ لاستهانة المجاهدات وتخلص من رعونة المعارضات وتفيد مطالعة البدايات ش ملاحظة عين الجمع اول شهود الحقيقة الاحدية بالفناء المحض وهي توقظ العبد عن الاستنامة الى المجاهدات في البدايات واوقات السلوك والجد في الطالب ليستهين بتلك المجاهدات

تعدد صور تلك العطاء في القوابل وتنوعه بحسبها سمي عطاء اسمائيا هو نلك ختام سر الرحمة ولما كان العطاء الاسمائي المتعقل الاندراج في ضمن العطاء الذاتي لقبوله بالذات التعدد والظهور والشيوع في القوابل وحسبه ذكر سر الختمية في هذا الفصل لان المقام الانساني في ختم الدائرة الوجودية يقيد الآخرية بالاولية وللمراتب الختمية كمال الحيطة والاستيعاب معنى وصورة وصفة وحكما وقد نبه شيخنا رضي الله عنه على ذلك بالماع لطيف وهو قوله في آخر هذا الفص ان آخر مولود يولد في النوع الانساني يكون على قدم شيث وانه يولد توأما مع اخت له فاخبر بعموم الحكم الدوري صورة كما هو الامر في المعنى والصفة والعين الحكم وانتهاء مقدار العطاء في الماهيات والاستعدادات المتناهية القبول بخلاف القوابل التامة الاستعدادات فان قابلياتها غير متناهية فلها البقاء السرمدي وموجب عدم صعق بعض الموجودات من الملائكة والاناسي ما ذكرناه من كمال الاستعداد القابل للفيض الذاتي على سبيل الاستمرار ولمن هذا شانه الرفعة عن مقام النفخ الاسرافيلي فان النفخ لا يؤثر فيمن علا عنه بل فيمن نزل عن درجته وههنا علوم غريبة جدا ينبوا عنها اكثر الافهام قل من يطلع عليها من اهل الله تعالى اضربت عن التنبيه عليها لفرط غموضها وشكرت الله على ما

منح

التي استعظمها قبل الوصول فان السير الى الله اقتضت التعب والمجاهدة وهذه الملاحة عند الوصول وانتهاء السير وذلك وقت الروح والراحة فان السالك ان سكن هلك والواصل ان تحرك هلك اذ ليس وراء الله مرمى ولا سواه مبتغى فهو مستغن عن المجاهدة متخلص من تعب الشوق ومشقة المسافرة يستحقر ما كان يستعظمه من الكدح والمكابدة وتخلص من رعونة المعارضات يعني ان ملاحظة عين الجمع توجب فناء الكل فلا ينكر حينئذ شيئا مما يصدر عن المخلوقات ويبعد عن الخلائق من احكام التعينات والبشريات لانه يرى الافعال كلها من الحق ولا يرى للخلق فعلا ولا تاثيرا ولا وجودا ولا رسما ولا اثرا فيرى ان مراد الله من الخلق ما هم عليه بل يرى الحق متجليا بصور اعيانهم فاعلا ما يفعل بمظاهرهم فكيف يعارض شيئا من افعالهم بالانكار عليه وهو يعلم ان المعارضات من رعونات الانفس ووقوفها عند رسومها ولم يبق في شهوده رسم لنفسه ولا لغيره فلا معارضة اصلا وتفتيه مطالعة البدايات يعني ان العبد ما دام في السلوك لا يتفرغ الى ملاحظة البدايات لصدق قصده الى المحبوب بعد الالتفات الى الغير فلا يلتفت الى ما وراءه من احكام البدايات لما بين يديه من المهمات فاذا وصل الى عين الجمع واستراح عن تعب الطلب تفرغ الى مطالعة البدايات كما سئل الجنيد عن النهاية فقال الرجوع الى البداية وقد يعمل بها ذوقا ولذة وشكرا بحول الله وقوته كما عمل بها في البداية كلفة وتعملا بنفسه وتذكر ما ذكر في صدر الكتاب ان كل مقام من الاسافل له درجة في الاعالي وبينهما بون بعيد كما مر في التوبة ولهذا لما قيل لرسول الله صلعم وقد تورمت قدماه من طول القيام في التهجد لم تفعل كذا وقد نزل فيك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وهو القيام بحق العبودية

باب الوقت

قال الله تعالى ثم جئت

منه له الحمد في الدنيا والاخرة وله الحكم واليه ترجعون

فك ختم الفص النوحي

اعلم انه لما كان اول المراتب الالهية التي بها تثبت اولية الحق ومبدئيته مرتبة احدية الجمع كما مر بيانه كانت صفة الفياضية والصمدية ملتبسة عليها بتين وكان اول الفو لذلك الفيض الذاتي الالهي عالم الارواح وهي اتم الموجودات طهارة من الكثرة الامكانية والتركيب والنقائص المكتسبة من الوسائط وكانت نسبتها اتم من وحدانية الحق اتم من غيرها فارتباطها بجناب الحق انما هو من هذا الوجه لا غير ولهذا ما ادركت من الكمالات الالهية اشياء سوى ما استفادته من نسبة ارتباطها بحضرة الوحدانية وقبولها للفيض الوجودي غير منصبغ باكثر احكام الكثرة الامكانية والوسائط ولهذا كان علمها مقصورا على معرفة الحق من تجرده ونزاهته عن الكثرة والتركيب لتضمنها صفة الافتقار فظهرت صفة التنزيه وانصبغت به ولما كان نوح عليه السلام اول المرسلين واول احكام الرسالة مطالبة الرسول للامة بتوحيد الحق وتنزيهه عن الشرك والمثل والمنازع لزم ان يكون الغالب على حال نوح صفة التنزيه لانه مبدء ظهور الرسالة واول قابل لحكمها واول مطالب للخلق بالتوحيد المشار اليه فيه ظهورها ولنسبة عالم الارواح وصفها القابلة اول الفيض الالهي الوحداني والظاهرة بحكمه وصفته ولهذا غلب عليه حال الغيرة والغضب على

قومه

باب الوقت

على قدرٍ يا موسى ش الاستشهاد في قوله على قدر اى في وقت الحاجة الى المجيء فالقدر هو الوقت وفسره الشيخ بقوله م الوقت اسم لظرف الكون ش والكون حدوث الشيء وهو خروجه من الغيب الى الشهادة عند التكوين يعني زمان ظهوره فنقلوه في اصطلاح القوم الى زمان ظهور حال من احوال معينة وتجل من تجليات الخاصة م وهو اسم في هذا الباب لثلثة معان على ثلث درجات المعنى الاول حين وجد صادق لايناس ضياء فضل جذبه صفاء رجاء او لعصمة جذبها صدق خوف او لتلهب شوق جذبه اشتعال محبة ش اى اسم لثلثة معان مرتبة على الدرجات الثلث اعني البداية والتوسط والنهاية كسائر الابواب المعنى الاول وقت وجد صادق اى متحقق لاشبهة فيه حصل ذلك الوجد لرؤية ضياء فضل من الله وهو عطاء من باب الامتنان جذبه رجاء صاف من اكدار الاغراض والاعواض وهو رجاء اللقاء او حصل ذلك الوجد الصادق لعصمة اى لصدمة كاسرة قاهرة جذبها صدق خوف من الحرمان والصد والهجران والقصمة الكسرة او حصل لتلهب شوق الى اللقاء جذبه محبة صادقة مشتعلة اى متزايدة دائمة التلهب والسطوع م والمعنى الثاني اسم لطريق سالك يسير بين تمكن وتلون لكنه الى التمكن ما هو يسلك الحال ويلتفت الى العلم فالعلم يشغله في حين والحال يحمله في حين فبلاؤه بينهما يذيقه شهودا طورا ويكسوه غيرة طورا ويريه غيرة تفرق طورا ش يعني ان المعنى الثاني هو وقت تردد السالك السائر بين التمكن والتلون مع ميل ما الى التمكن وترجيحه على التلون وقوله ما هو صفة للتمكن واصل ما هذه ان تكون صفة للنكرة تزيدها شياعا وعموما كما تقول في وجهه حمرة ما اى اى حمرة كانت فاذا عرفت النكرة بلام تعريف الماهية عرفت ما بالحاق صيغة الضمير بها ولعله ضمير الجنس اى ذلك الجنس هو كما يقال الوقت

قوم لما شاهد انعكافهم على عبادة ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر حتى دعى عليهم بالهلاك بعد ان وصفهم بالظلم والنقائص كما فعلت الملائكة في حق آدم حيث ذموه ووصفوه بالنقائص فذاركهم الحق سبحانه بالتبكيت مع رعاية حسن صدمهم حيث كان الحامل لهم على ما ذكروه الغيرة على جناب الحق وكراهة ان يعصيه احد من خلقه فافهم هذا تعرف سر الحكمة السبوحية واختصاصه بنوح عليه السلام

فك ختم الفص الادريسي اعلم انه كما بينا ثبوت المناسبة بين الصفة السبوحية ونوح عليه السلام كذلك انما ذكر الشيخ رض ادريس عليه السلام بعد نوح لاشتراك واقع بينهما من حيث ان الصفة القدوسية تلي الصفة السبوحية في المعنى والمرتبة فان السبوح هو المبرئ والمنزه عن ان يلم به النقص والقدوس هو الطاهر المقدس عما يتوهم فيه من امكان تطرق نقص ما اليه بشبهة بحيث تقدح في قدسيته والتنبيه على هذا المقام من القرآن العزيز وارد في آيات شتى مثل قوله تع تعالى الله عما يقول الظالمون ونحو ذلك وكذلك التنبيه عليه وارد في الاحاديث والادعية النبوية ومن جملتها ان النبي صلعم سئل جبرئيل ايصلي ربك فقال جبرئيل نعم فقال النبي صلعم ما صلوته فقال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي فقرن السبوح بالقدوس ففي القدوسية معنى يوهم تطرق وصف ناقص الى ذلك الجناب وان

يضرب الى السّواد ما هو اى سواد ذلك السّواد يعني ما يطلق به عليه اسم السّواد
والمعنى ههنا الكثر مايل الى التمكن اى تمكن ذلك التمكن يعني ما يسمى تمكنا كيف كان
يسلك الحال ويلتفت الى العلم اى يسلك حال التمكن في الشهود بالفناء المحض ويلتفت
الى العلم بظهور البقية الذى هو التلوين وهو معنى رجحان التمكن ولو كان يسلك طريق
العلم بالوجود ويلتفت الى الحال لم يكن سالكا قاصدا الى الحقيقة بل كان زنديقا او راجعا
القهقرى بميله الى الوجود والاحتجاب به ورجحان الوجود فيه ورسم على الفناء فالعلم
يشغله في حين لظهور البقية والتلوين والحال يحمله في حين اى تغلبه وتمكنه في الشهود فبلاؤه
بينهما اى عذابه وابتلاؤه بهذا التردد يذيقه شهودا طورا لغلبة الحال ويكسوه غيرة
طورا لظهور البقية وحجاب التلوين وهي غيرة الحجاب (الاحتجاب صح) فيريه غيرة تفرق طورا وهي غيرة
التميز والتفرق بين التجلي والاستتار والتميز بين احكام العلم واحكام الحال حتى يصفو التمكن
ويذهب التلوين ويغلب الصحو والسكر ويختص احكام العلم الظاهر بظاهر العبد واحكام
الحال بباطنه فيرب الحق بالاسم الظاهر ظاهره وبالاسم الباطن باطنه فيتبدل الوقت
هذا المعنى بالوقت الثالث م والمعنى الثالث قالوا الوقت الحق ارادوا به استغراق
رسم الوقت في وجود الحق وهذا المعنى يشو على هذا الاسم عندي لكنه هو اسم في هذا المعنى
الثالث لحين يتلاشى فيه الوجود كشفا لا وجودا محضا ش يعني ان المتقدمين من المتصوفة
قالوا الوقت الحق والشيخ فسر قولهم باستغراق رسم الوقت في وجود الحق فان انتفاء
التعين في وجود الحق يستلزم استغراق الزمان المطلق الوقت المعين الذى هو وقت
السالك واستهلاكه في مطلق الزمان استهلاك القطرة في البحر واستهلاك تعين الزمان
في الدهر واستهلاك الدهر في السرمد واستهلاك تعين السرمد الذي هو امتداد الاول

١ الكلام ان الحق لما تجلى لم يبق للعبد رسم والوقت ربما عليه العبد لنفي رسمه في وجود الحق

١ يعني

لم يعلم الواصف خبر النقص في ذلك التقييد
ويعلم من يعلم علو الموصوف عن ان به
يلم مثل ذلك فاما سر اختصاص هذه
الصفة بادريس فلانه لما كان الكمال الذي
حصل له انما كان بطريق التقديس وهو
نزوحه وانسلاخه عن الكدورات الطبيعية
والنقايص العارضة له من المزاج العنصري
وايضا فانه لما امل منه انه رفع مكانا عليا
والعلو كما ذكر الشيخ رض على قسمين علو مكان
وعلو مكانة وانه اخبر الحق انه مع كل شيء
والاشياء لا تخلو عن احد العلوين وجب
ان يكون الحق منزها عنهما نفيا للاشتراك
فاما تنزيهه عن العلو المكاني فواضح لعدم
تحيزه واما تنزيهه عن علو المكانة فان كان
على مكانة فان تقيد بها وان علوا انما
يثبت بها ومن حيث هي لا هو وهذا
الاشتراك المتوهم قال سبحانه سبح اسم
ربك الاعلى بمعنى انه متى يتوهم علو لاحد
واضيف الى الحق بحسب معتقدهم فالحق
اعلى من ذلك والسر فيه ان الحق في كل متعين
غير متعين كما ينفى عنه الاشارة الحسية
كذلك ينفى عنه الاشارة العقلية فقدس
عما يتوهم فيه من الاشتراك بحسب المفهوم
من المعنى بحسب المفهوم من علو المكانة
وكما لم يكن الحق متقيدا بمكانة مخصوصة
يتقيد علوه من حيثها ويقتصر عليها
كذلك كان مقدسا عن مفهوم الجهة ومن
العلوين فعلوه من جانب الكمال المستوعب
كل وصف صفة الكمال من حيث اضافة
ذلك الوصف اليه فاعلم ذلك تعرف به
التقديس وسر العلو الحقيقي اللائق بالاله فمن

الى

باب الصفاء

اعنى بقاء الحضرة الاسمائية فى بقاء الذات الاحدية وبقاء الذات عينها فلهذا
الوقت الحق وقال الشيخ هذا المعنى يشتق على هذا الاسم عنده اى الاصطلاحات الناقلة
للفظ عن المعنى الذى وضع له اولا الى المعنى الثانى المنقول اليه يقتضى ان يكون بينهما مناسبة
وعلاقة كالتخصيص والتشبيه وامثالهما وهذا وضع لجزء من الزمان وهو ظرف كون ما من
الاكوان اى زمانه فالمناسبة بين هذا المعنى وبين استغراق رسمه فى وجود الحق فالحين
الطارئ عليه ويشتق على النفس استعماله بهذا المعنى لكنه هو اسم فى هذا المعنى الثالث لحين يتلاشى
فيرى فى ذلك الحين الرسوم فى وجود الحق كشفا لا وجودا محضا فيكون اسما لحين معين
من احيان احوال السالك فيكون تخصيصا ومعنى قوله كشفا لا وجودا محضا ان الكشف
تجلى غير دائم فيكون فيه تلوين يظهر بعض الرسوم لحين التلاشى فانه بقية رسم للوقت
فى الجملة وقد يظهر فى الكشف تلوينات يظهر البقايا بخلاف الوجود المحض فانه وجود الحق
ذاته بذاته يعنى شهوده لاحديته من غير اعتبار صفة او اسم او رسم او تعدد بوجه ازلا او
ابدا بلا تلوين فى حضرة كان الله ولم يكن معه شئ ومن هذا ظهر معنى قوله م وهو فوق البرق
والوجد هو يشارف مقام الجمع لو دام وبقى ش اى يبلغ حد التمكين فى الشهود وثبت
واستقر لكنه لا يدوم والا لم يكن وقتا م ولا يبلغ وادى الوجود لكنه يكفى مؤنة المعاملة
ويصفى عين المسامرة ويشم روايح الوجود ش اى يكفى بمحو رسم السالك كلفة المجاهدة
لذوق المسامرة ويصفى عين المسامرة عن كدر التفرقة لانتفاء رسمه وفراغه عن المعاملة
سوى الفرائض والسنن الرواتب ويشم صاحبه روايح الوجود لانه ذاق مقام الشهود فى الجمع
فوجد وجه حضرة الوجود الذى هو عين الجمع م **باب الصفاء** قال الله تعالى
وَاِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْاَخْيَارِ ش المصطفون الاخيار هم اهل مقام الصفا

الى الحق وتنزهه عن العلو بين المبهوتين
المهيمين المضافين الى العز **فك ختم**
الفص الابراهيمى
والتنبيه على سر اختصاص الحكمة المهيمية
بالكلمة الابراهيمية من اجل ان صفة
التهيم تقتضى عدم الانحياز الى جهة تعينها
وعدم امتياز صاحبها بصفة مخصوصة
تقيدها وهذا هو مقام الخلة الاولى
الحاصلة من عدم ارتفاع احكام الحجب بخلاف
الخلة الاخرى التى سالمع بذكرها فيما بعد
فاما هذه الخلة الابراهيمية فلها اولية
الظهور بالصفات الالهية الثبوتية بمعنى
ان تحقيقه تكسى الذات بالصفات ولهذه
المناسبة ورد فى الصحيح ان اول من يكسى
من الخلق يوم القيمة ابراهيم عليه السلام لانه الجزاء
الوفاق ولهذا ظاهرية البرزخية الاولى
هو اول من كلمت بكلمات احكام الوجوب
فى مرتبة الامكان فقابل كل حكم كلى منها
بقابلية ظهر بها اثر ذلك الحكم الكلى فى
نوحه وهى الكلمات التى اتمهن فجوى عقب
اتمامها بالامامة على الناس واما الخلة
الاخرى فهى المختصة بنبينا محمد صلعم
ولا حجاب معها لان مقتضى الاولى مقابلات
تعينات مخصوصة المعبر عنها بالصفات
وبقابليات ذاتية بها عن رتبة هى لوازم
حقيقة القابل بخلاف خلة المصطفى صلعم
فان المقابلة فيها واقعة بين صفات
ظاهرية الحق وبين صفاتنا الحسنة مع احدية
العين التى هى الهوية الموصوفة بالظهور
والبطون ولهذا كان المختص اشبه الخلق
بابراهيم هو المصطفى لتناسبهما بالتصنيف والمودة

باب الصفاء

الذين اخلصهم الله عن كدر التفرقة بخالصة وصافاهم بعدما اصفاهم كما قال م

الصفاء اسم للبرائة من الكدر وهو في هذا الباب سقوط التلون ش يعني التلون المذكور

في باب الوقت م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى صفاء علم يهذب لسلوك الطريق

ويبصر غاية الجد ويصحح همة القاصد ش صفاء علم يعني به علم الشريعة ومتابعة الرسول

في السنة وهو علم يؤدب العبد بآداب النبي واخلاقه صلعم ويعلمه طريقته ويهذبه

بذلك لسلوك طريق التحقيق ويبصره غاية الجد كما اشير اليه في صدر الكتاب بقوله ان الله

عباداً بريهم في بداياتهم ما في نهاياتهم فان غاية الجد هي نهاية السلوك وانقضاؤه الى

حد الجمع بالفناء في الحق وهم اهل الصفاء يرزقهم الله بصحة المتابعة نور البصيرة و

يبصرهم نهاية الحقيقة في اوايل سلوك الطريقة ويصحح بذلك همتهم في القصد الى الحضرة

الاحدية فانهم اذا لم يقفوا بالعلم والبصيرة على المقصد لم يصح همتهم في جعله نصب اعينهم

والقصد اليه بدون الالتفات الى غيره من المقامات وان كانت عالية م والدرجة

الثانية صفاء حال يشاهد به شواهد التحقيق ويذاق به حلاوة المناجاة وينسى به الكون

ش صفاء الحال هو عيان ما علم في الدرجة الاولى [اي علم] والمراد بالحال انوار الواردات [والتجليات]

التي ترد على القلب وتنوره بانوار المعارف والصفات من الحضرة الاسمائية الالهية وهذه

الواردات شواهد التحقيق اي دلايل الوصول الى الحق بصحة الطريق فانها ترد من الحق

وتهدي اليه فتنور القلب بها وصفائه يشاهد هذه الشواهد الهادية الى الحضرة الذات

وليس الهادي بالحقيقة الا الحق باسمائه الى ذاته وذلك التنور الحاصل بها للقلب هو صفاء

الحال فيذاق به حلاوة المناجاة وهي المسامرة لان تلك الشواهد توصل السالك

بالتجليات الاسمائية الى الحضرة الواحدية الالهية فان المكالمة والمناجاة لا تكون الا

يجمع ويتعين الطرفان وهما الظاهر والباطن لانه لا ظهور الا عن بطون متقدم على الاسم الباطن اول تعينات الهوية فتثبت نسبتاهما اليها ويوقف تحققهما عليها وقد اخبر الخليل ونبينا عليهما السلام عن ذلك بلسان الرمز والاشارة فورد في الاخبار النبوية ان الناس اذا التجاوا الى الخليل يوم القيمة ان يشفع لهم ويقولون انت خليل الله اشفع لنا يقول لهم انما كنت خليلا من وراء وراء واخبر نبينا ان الخلق يلجؤن الى يوم القيمة حتى ابرهيم وكان آخر ما عين لنفسه من المقامات التي منحه الحق اياها مقام الخلة وذلك في آخر خطبة خطبها قبل موته بخمسة ايام وقال فيها بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس انه قد كان لي فيكم اخوة واصدقاء واني ابرأ الى الله ان اتخذ احداً منكم خليلاً ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ان الله قد اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلا واوتيت البارحة مفاتيح خزائن الارض والسماء فكان ذلك تعريفا منه بالكمل احواله ومقاماته وسر ظهوره بحقيقة البرزخية تماما فان البرزخية المذكورة وان ثبت لها الجمعية فان الجمعية قد تحصل لمن يغلب عليه في جمعيته طرف الظهور وسر ظهوره ولمن يغلب عليه في جمعيته طرف البطون وقد تحصل الجمعية لمن لا يغلب عليه طرف اصلا واعلم اني وان كنت قد الحقت شيئا من هذا في ذلك ختم الفص الآدمي فهذا هو تمام الامر وروح القضية فامعن النظر فيما ذكرته

باب الصفاء

فی حدود القرب وحضرات الاسماء والصفات قال الله تعالی وقربناه نجیا وذلک مقاما
السر مطالع جمال الوجه من وراء الحجب النورية التی هی حجب الصفات وهذا الصفاء
ینسی الکون للمعان نور العشق الجاذب الی الجمال واستیلاء ذوق المسامرة المنسی للغیر
م والدرجة الثالثة صفاء اتصال یدرج حظ العبودیة فی حق الربوبیة ویغرق نهایات
الخبر فی بدایات العیان ویطوی خسة التکالیف فی عز الازل ش الاتصال من مبادی الفنا
وهو ان العبد اثر من افعال الله وشئونه وافعاله من صفاته وصفاته من ذاته والاتصال
هو فناء ما للعبد من افعاله وصفاته واسمائه وذاته فیما للحق وهو معنی ادراج حظ العبودیة
فی حق الربوبیة فان حظ العبودیة رسمها من مقوماتها المذکورة فیها حق الربوبیة وانها
صور تجلیات افعال الحق وصفاته واسمائه وذاته ظهرت باسم النور وهو وجوده الظاهر
فی مظاهر العبد فی الصفاء الاتصالی بوجه یشهد الحق بفناء هذه الرسوم شیئا فشیئا فی
وجود الحق ففی اسم الظاهر ظاهر العبد اسم الباطن باطنه انه بکل شیء محیط وهو علی کل
شیء شهید یغرق نهایات الخبر فی بدایات العیان ای غایة ما حصل له من المعارف بالعلم
النقلی الحاصل من اخبار الکتاب والسنة یغرقه هذا الصفاء فی مبادی العیان بالفناء
ای کل ما عرف من التعریفات الالهیة بالخبر یراه عیانا فیضمحل ویزول حجاب العلم بنور العیان
ویطوی خسة التکالیف فی عز الازل خسة التکالیف رؤیتها تکالیف من الله علی العبد لانه
راها بعین الخلیقة فاذا صار الحق سمعه وبصره راها بعین الحقیقة انها لا صادرة من الله
بل تنبیها لانها تجلیات فعلیة من الله صادرة من صفات الهیة تجلت فی صور صفات العبد
فزالت خستها وکونها تکالیف وظهر شرفها وکونها تجلیات الهیة لانها نسب شریفة للعبد
الی الله بمظهریته لها وکونه مجلاها فانطوت خستها بهذا الصفاء فی عز الازل ای محی

ذلها

لک وکرر التامل یشرف علی امور جلیلة
من جملتها انه لما قرر شیخنا رضی فی ذکر
مناسبة کل صفوة الی نبی ویدا بالمرتبة
الجامعة للصفات وهی حضرة الالوهیة
وقرنها بآدم الذی له الکمال الاول فی
الصفتیة والجمعیة وتلاه بالعطایا الذاتیة
والاسمائیة التی لها الاولیة فی المصدریة
واورد فیها بذکر صفات التنزیه المزیلة
توهم الکشف المتعلقة فی الاسماء من حیث
تعقل من جمعها بذاته وکذلک الکثرة
الموصوف بها العطایا بالعلم ان الامر من حیث
الحق امر واحد لا کثرة فیه وان الکثرة
المتعلقة فی الاسماء والعطایا منتشئة
من القوابل ویدئ بذکر المستوجبة ثم
القدوسیة لامر بیانه وجب ان یذکر
بعد صفات التنزیه السلبیة احکام الصفات
الثبوتیة ومراتبها واول مظاهرها الا
نسانیة لتکمیل مرتبة المعرفة بالذات
فان السلوب لا تفید معرفة تامة وصلا
فکان الخلیل اول مرآة ظهرت بها احکام
الصفات الالهیة الثبوتیة واول من
جاز التخلق بها وکان لنبینا التحقق
بها والفرق بین التخلق والتحقق هو ان
التخلق یحصل بالکسب والعمل فی التجلی
بها فیکون صاحب التخلق محل الاحکام
وهدفا لسهام آثارها والتحقق بها
لا یصح الا بمناسبة ذاتیة تقتضی بان
یکون المتحقق بها مرآة للذات والمرتبة
الجامعة للصفات ترتسم فیه جمیع الاسماء
والصفات ارتساما ذاتیا الا علی سبیل
الحکایات والارتسام الالهی فیه اعنی

مصاحب

ذلها في عز بقاء الحق عند تجليه في مجلى العبد قام مقام خشتها وذل العبد بها اشرفها وعز العبد بها المظهرية لها ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

ص باب السرور

قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ش الفرح والسرور اسمان مترادفان الا ترى الى قوله تعالى في حق الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم والسرور والاستبشار وكلاهما في حال الآخرة في هذه الآية فلذلك استشهد بالفرح على السرور لكن استعمال الفرح في لذات الدنيا اكثر والسرور في لذات الآخرة فلذلك قال ص السرور اسم لاستبشار جامع وهو اصفى من الفرح لان الافراح ربما شابها الاحزان ولذلك نزل القرآن باسمه في افراح الدنيا في مواضع وورد اسم السرور في الموضعين في القرآن في حال الآخرة ش الاستبشار الجامع هو الذي يشمل ظاهر العبد وباطنه من غير ان يشوبه شائبة حزن وهو ابتهاج وارتياح في الباطن يظهر به تهلل ونضرة في الظاهر وكذلك الاستبشار واشتقاق السرور من اسرة الوجه واشتقاق الاستبشار من البشرة فان من يفرح ويبتهج تبرق اسرة وجهه ويتهلل بشرته حتى يظهر في اسارير وجهه وبشرته نضارة الفرح واهتزازه كما قال بعضهم واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل قال الله تعالى وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وانما كان اصفى من الفرح لكثرة استعماله في افراح الدنيا وقلما تصفو افراح الدنيا من شوب الاحزان كما علل به الشيخ قدس الله روحه في قوله لان الافراح ربما شابها الاحزان ولذلك نزل القرآن باسمه في افراح الدنيا في مواضع كقوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وقوله انه لفرح فخور وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وامثالها

ولما

مصاحب الحق يظهر ويتفقد آثار الصفات والاسماء في المخلوقين ويدعوهم من الجاهلين الذين هم غافلون عن آثارها من الانانية وغيرهم فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله تعم

فك ختم الفص الاسحقي

اعلم ان شيخنا رضي الله عنه لم يلتزم في هذا الكتاب مراعاة الترتيب الوجودي في شان الانبياء المذكورين فيه بل انه وقع كثير من ذلك مطابقا للترتيب المشار اليه بل انما التزم التنبيه على المناسبة الثابتة بين النبي وبين الصفة التي قرنها به والاشارة الى محتده وذوق ذلك النبي ومستنده مع الحق ومع ذلك فلا بد من اهليه معرفة ثبوت المناسبة الترتيبية الوجودية من اول الكتاب الى هنا كما سبقت به الاشارة الى جميع ذلك واما هذا الفص الاسحقي فمحتده عالم الخيال الصحيح المطابق والمثال للمعنى الذي يتجسد فيه والسر في انتساب مدينة حال اسحق الى عالم المثال المقيد هو انه لما كان اخص احكام الصفات السلبية سلب الكثرة من وحدة الحق كانت الموجودات الصادرة عن الحق من حيث الصفات السلبية التنزيهية اقربها نسبة الى الوحدة وابعدها من مرتبة الظهور وهي الارواح بخلاف الصفات الثبوتية فانه يجب ان يكون الموجودات الصادرة عن الحق من جهتها اقرب نسبة الى الظهور وانه مختصا به وقد بينا ان اول حامل وظاهر باحكام الصفات الثبوتية الخليل عليه السلام فلزم ان يظهر في حال ولده الذي هو النتيجة حكم عالم الخيال

القسم الثامن

باب السرور

ولما كان السرور استبشارا جامعا اى خالصا عن شوب الحزن لم يرد فى القرآن الا فى احوال الآخرة فى موضعين احدهما فى سورة الانسان حيث قال فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا والثانى فى سورة انشقت حيث قال وينقلب الى اهله مسرورا هـ وهو فى هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى سرور ذوق ذهب بثلثة احزان حزن اورثه خوف الانقطاع وحزن هاجته ظلمة الجهل وحزن اعشته وحشة التفرق ش سرور ذوق ينشأ من التصديق او الارادة مما ذكر فى الدرجة الاولى او الثانية فى باب الذوق ويذهب بحزن اورثه الانقطاع فى الطريق دون الوصول او الانحجاب عن الحق بسببه وحزن هاجته ظلمة الجهل اى حيرة الجهل بالطريق وعدم معرفته وحزن اعشته وحشة تفرق الخاطر فى القصد والتوجه الى الله وهذا التفرق يوجب حزنا شديدا على فوات الجمعية وذهاب الانس والذوق الذى يذهب بهذا الحزن هو الذى وصفه فى الدرجة الثانية من باب الذوق بان لا يكدره تفرقة هـ والدرجة الثانية سرور شهود كشف حجاب العلم وفك رق التكلف ونفى صغار الاختيار ش العلم حجاب على المعلوم لانه لا يكون الا فى حال الغيبة عنه والشهود عيان يرفع ذلك الحجاب ويكشفه وفك رق التكلف يعنى ان السرور الحاصل بالشهود يعتق العبد عن رق التكلف والتكليف فى العبادة ويفكه عن مشقتها بالوجدان لذة الشهود فلا يجد كلفة فى الطاعة بل يجد ذوقا وبعضهم يصير مغلوبا فى الشهود ويخلع ربقة العلم لغلبة الحال فلا يفرغ الى العبادة وحكم العلم ولا يخلو ذلك من سكر ونفى صغار الاختيار يعنى ان سرور الشهود يقتضى الفناء فى الحق بالذات والصفات والعلم يقتضى الوجود ويثبت الارادة والاختيار ووجود الاختيار رذل ذات صغار لان جريان امور العالم واحوال الرابع لاختيار الحق تم وارادته ولا يكون الا ما يشاء

ولا يقع

لان عالم المثال المطلق مرتبة بين عالم الارواح وعالم الاجسام وقد ذكر فى كتاب النفحات وفى تفسير الفاتحة سر ينبغى التجلى الوجودى الغيبى من غيب الهوية الالهية طلبا لكمال الجلاء والاستجلاء وان اول منازله عالم المعانى ويليه عالم الارواح وظهور الوجود فيه اتم منه فى العالم وبليه عالم المثال فهو المنزل الثالث وظهور الوجود فيه اتم منه فى عالم الارواح ويليه عالم الحس وهو المنزل الرابع وفيه تم ظهور الوجود ولهذا كان العرش الذى هو اول صور المحسوسة والمحيط بها مقام الاستواء الرحمانى فان عنده تم ظهور التجلى الوجودى ١٠ فهو ... الرحمة نفس الوجود والرحمن الحق من كونه وجودا ولذلك لم يضف الاستواء الى اسم آخر فظ سواء حيث ... ... ثم انواع العالم الخيال مرتبتان واسماء مرتبة مقيدة تختص بالانسان ويكمل متخيل ويسمى باعتبار تفصيل ... الاول انطباع المعانى والارواح فيه قد يكون مطابقا وقد يكون غير مطابق وذلك بحسب صحة شكل الدماغ واختلال العرض ... المزاج واعتدال قوة المصورة وضعفها وهذا العالم فى مرتبة اطلاقه يسمى عالم المثال وكلما يتجسد فيه يكون مطابقا لا محالة اذا اصحت المطابقة تجلى الخيال المقيد كان شبيها بعالم المثال فى حقيقة ما يتجسد فيه من حيث الصحة والمطابقة ولهذا ارجح الشيخ رض هذا العضو والحكمة الحقيقية فاعلم ذلك ثم لقول والصحة والمطابقة سر آخر خفى جدا من لم يطلع

ولا يقع باختيار العبد شيء غير ما شاء الله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله و
اذا لم يقع باختيار العبد شيء كان اختياره عين الذل والصغار واما الشهود فانه
يحكم بفناء الرسوم والذوات فضلاً عن الصفات فيبقى ذلك الذل والهوان بنفي الاختيار
لانه لا يرى الوجود والاختيار الا للحق ولهذا قيل من نظر الناس بعين العلم مقتهم ومن
نظرهم بعين الحقيقة عذرهم م والدرجة الثالثة سرور سماع الاجابة وهو سرور
يمحو آثار الوحشة ويقرع باب المشاهدة ويضحك الروح ش سرور سماع الاجابة
سرور ينشأ من اجابة دواعي الفناء في الشهود سمعاً وطاعة والسماع ههنا بمعنى القبول
والانقياد تقول نصحته فسمع نصحي اذا قبله ونصحته فلم يسمع نصحي اذا لم يقبل ولم ينقد الى
ما نصحته به اي سرور قبول وانقياد نشأ من اجابة دواعي الفناء في الشهود وهو انقياد
عوالم القلب والنفس والعقل الى تلك الدواعي المنبعثة من الشهود وهو سرور يمحو آثار
الوحشة اي بقايا الصفات الباقية من الدرجة الثانية الموجبة للوحشة والتفرقة
ومن هذا يعرف ان الشهود المذكور في الدرجة الثانية شهود الحضرة الاسمائية اعني الحضرة
الالهية ولهذا اخصه بكشف حجاب العلم ونفي صغار الاختيار فان الاختيار انضمام الارادة
الى القدرة وهما مع العلم من الصفات الازلية ففناؤها في الصفات الالهية التي هي حقائق
اسمائه القادر والمريد العالم تصحح مقامات التفويض والرضا والتسليم ولا تصحح بقايا
مقام الفناء في الصفات سيما صفة العلم الا في مقام الفناء في الذات الذي هو مقام
الجمع كما ذكر في صدر الكتاب ويقرع باب المشاهدة اي مشاهدة حضرة جمع الذات الاحدية
لان كشف بقايا العلم نهاية مقام الفناء في الحضرة الواحدية اعني حضرة الصفات وبداية
مقام الفناء في الذات ويضحك الروح للسرور التام بمشاهدة جمال الذات وانما خص

عليه لم يعلم سر الخيال المقيد وحقيقة نوم الرؤيا وسر العالم المثال المطلق وسببية
كل ما يتجسد فيه وسر مطابقته فاعلم ان عالم
المثال نسبته الى صورة العالم الذي هو مظهر
الاسم الظاهر نسبة ذهن الانسان وخياله
الى صورته وروح صورة العالم من حيث مظهر
الاسم الباطن فالمتجسد ثمة لا صورة له
من الامور المعقولة هو الاسم الباطن والذي
ولا نقص في العلم هناك ولا في القوة الى
الصورة من الانسان ينحو منها فان الحق
القوة المثين فلا يتجسد هناك شيء الا
بحسب ما علم ولا جهل يتطرق في ذلك العلم
المطابقة والصحة وهكذا هو الامر بالنسبة
الا العقول والنفوس العالية والامر في الانسان
ليس كذلك فان قوته المصورة تابعة لنشوه
روحه وما سبق اطلاعه عليه فاملاه بذاته
على قوته المصورة فما اخذ في محاكاته لكن
بحسب جوده هيئة الدماغ واستقامة المزاج
وانحرافه وخاصية المكان والزمان بخلاف
ما يتجسد في العالم المثال كالاسم الباطن
ولان ثم العقول والنفوس تابعا غيرانه ينبغي
لك ان تعلم ان نسبة خيال الانسان
المقيد الى عالم المثال نسبة الجدول الى
النهر العظيم الذي منه تفرع ... طرفيها متصل
به اعني طرف كل خيال من الجهة التي تلي عالم
المثال متصل به ... خيال الانسان و
رؤيا لعدة موجبات بعضها من جهة
بعضها خارجة عن المزاج فالمختص منها بالمزاج
صحة هيئة الدماغ وما سبق ذكره ... الخارج
عن المزاج بقاء حكم الاتصال بين خيال العبد
بين جهة عالم المثال عن علم مناسبة محققة

تعينه

الصفات بالروح لان العقل قد فنى بفناء العلم والنفس والقلب بفناء سائر الصفات فلم يبق الا الروح الذى هو محل المشاهدة **باب السرّ** قال الله تعالى الله اعلم بما فى انفسهم **ش** السرّ هو المعنى الباطن عن ادراك المشاعر ويقال السرّ للقلب المترقى الى مقام الروح بالتجرد والصفاء لكونه محل السرّ اطلاقا لاسم الحال على المحل مجازا لكنه صار بالنقل حقيقة اصطلاحية فى عرف هذه الطائفة والمراد هيهنا المعنى الاول فاستشهد بالآية عليه لان الذى علمه الله فى انفسهم هو المعنى المستور فى باطنهم عن غير الحق تعالى **م** اصحاب السرّ هم الاخفياء الذين ورد فيهم الخبر **ش** وهو قوله صلعم احب العباد الى الله الاخفياء الاتقياء اى الذين اخفاهم الله تعالى عن خلقه ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يذكروا **م** وهو ثلث طبقات على ثلث درجات الطبقة الاولى طائفة علت هممهم وصفت قصودهم وصح سلوكهم ولم يوقف لهم على رسم ولم ينسبوا الى اسم ولم تشر اليهم الاصابع اولئك ذخائر الله عز وجل حيث كانوا **ش** هو ضمير السرّ وفى الكلام اضمار تقديره وهو سرّ ثلث طبقات فحذف للعلم علت هممهم اى بلغت الدرجة الثالثة من باب الهمة وهى التى تنحو عن النعوت نحو الذات وصفت قصودهم عن الالتفات الى الغير فى التوجه نحو الحق وكانت فى الدرجة الاخيرة من باب القصد وهو العزيمة على اقتحام بحر الفناء وصح سلوكهم برفع العوائق وقطع العلائق ولم يوقف لهم على رسم اى لم يرتسموا برسم طائفة حتى امكن وقوف الناس على انهم كيف سلكوا وعلى اى طريقة ساروا حتى وصلوا اذ لم يعرفوا وفنوا عن رسومهم فى الحق فلم يبق لهم رسم يوقف عليه ولم ينسبوا الى اسم اى ولم يشتهروا بين الناس باسم او لم ينسبوا الى اسم من اسماء الله تعالى فان اصطلاحهم على ان من وقف عند شهود تجلّ جزئى من التجليات الاسمائية نسبوه الى ذلك

تقتضى اتحاده به من احد بحسبه وهذا كشف حال اقل من يشاهد رؤية ودخلت بنفسه فى بعض مظاهرها من خيال المقيد لعالم المثال من باب الاتصال المشار اليه وانتهت الى آخره وخرجت منه الى عالم الارواح ثم الى مجامع مطالع الاضواء والحمد لله على ما انعم ثم لتعلم ان الناس فى مراتبهم على اقسام مختلفة تنحصر فى ثلثة اقسام قسم لا ينطبع على قلوبهم فلا يتصل من نفوسهم اى قلوبهم شئ مما هو منتقش فى نفسه سابقا او متجددا الا فى النادر كحال عارض سريع الزوال بطئ الاتيان وقسم يحصل لقلوبهم احيانا صفاء وفراغ عن الشواغل واتصال من خيالهم بعالم المثال المطلق فكل ما يدركه نفوسهم فى ذلك الوقت فانه ينعكس انعكاسا شعاعيا الى القلب وينعكس من القلب الى الدماغ فينطبع فيه فان وجد فيما يرى اثر حيث النفس فللقوة المصورة فى ذلك عدم الالة من المزاج وما ذكرنا وان خلت الرؤيا عن حيث النفس وكان هيئة الدماغ صحيحة بالمزاج مستقيما كانت الرؤيا من الله وكان فى الغالب لا تعبير لها لان العكس عكس ظاهر مصون الاصل وهكذا هو رؤيا اكثر الانبياء عليهم السلام وهذا هو السبب فى عدم تاويل الخليل عليه السلام رؤياه واخذه بظاهرها ومن صار قلبه مستوى الحق لا ينطبع فى قلبه من خارج بل من قلبه يكون المنبع والانطباع الاول فى الدماغ ولما اعتاد الخليل الحالة الاولى وشاء الحق ان ينقله الى مقام من وسع قلبه الحق كان انطباع ما انبعث من قلبه الى الدماغ انطباعا واحدا فلم يظهر بصورة

الاسم وخصوه بعبودیته فمن وقف عند شهود تجلى العظمة وانقهر تحت سلطانها سمى عبد العظیم ومن شهد افتقار الكل الى الحق واستنادهم علیه سموه عبد الصمد فمن وقف عند قیام الخلق واقامته ایاهم بوجوده سمی عبد القیوم وعلى هذا القیاس ومن استکمل جمیع التجلیات الاسمائیة وفنی بجمیع صفاته فی الحضرة الالهیة سمی عبد الله ولهذا نزل فی حق النبی صلعم وانه لما قام عبد الله یدعوه ومن شهد واحدیة جمع جمیع الاسماء الکبرة احدیة الذات سمی عبد الواحد ومن محت الحقیقة رسمه بالکلیة لم ینسبوه الی اسم اصلا فهولاء هم الاخفیاء الذین ورد فیهم اولیائی تحت قبائی لا یعرفهم غیری قال الشیخ محمد بن عبد الجبار النفری ءنهم واولیس القرنی رضی سیدهم ولم تشر الیهم الاصابع ای لم یشتهروا فی حیوتهم اولئك نخایر الله حیث کانوا ای نخایر الله الذین یدفع بهم البلاء عن عباده کما یدفع بالذخیرة بلاء الفاقة م والطبقة الثانیة طایفة اشاروا عن منزلهم فی غیره ووروا بامرهم بغیره وقادوا علی شانهم علی غیره بغیره علیهم لسترهم وادب فیهم بصونهم وظرف بهذبهم ش ای طایفة سادة فی مرتبة عالیة اهل تمکین واستقامة تنزلوا عن مقامهم الی منازل الناس واشاروا الی انهم فی منزل العامة وهم فی مقام خاصة الخاصة وتنزلوا الی مبالغ عقولهم وکلموهم بقدر فهومهم وهم مع الناس بظواهرهم لا یظهرون لهم ما ینکرونه علیهم یعتقد اهل العالم انهم امثالهم یجدهم کل احد عنده ولا یجدون احدًا عندهم کما یروی انه لما توفی معروف الکرخی قدس الله روحه ادعی اهل کل ملة واهل کل مذهب من المسلمین انه منهم ووروا بامرای عرضوا بامر ذی وجهین ففهم الناس وجهًا ومرادهم الوجه الاخر کما یقول احدهم لیس عند الله منزلة فیفهموا ان ذلك لنقصه ومراده انه لکماله لا ینتهی فی عن کل منزل ومقام لفنائه رسمه

الاصل فاحتاج الی التاویل المعبر عن الامر المراد بذلك التصویر علی نحو تعبیة العالم العلوی فی ذوات العقول والنفوس تعبیا روحانیا او علی نحو اسقاط اثر من القلب الی التو الکرة بصفة احدیة الجمع فاعلم ذلك ان معن النظر فیه فان هذا الفصل یتضمن علوما خفیة بعلم منها انقادوهم اتب النفوس و درجاتها وشعب ادراکاتها المستقیمة والقصیرة و یعلم الفرق بین الخیال المقید والمثال المطلق و یعلم نسبة کل واحد منهما الی الاخر وان کل خیال مقید هو حکم من احکام الاسم الباطن یتجسد فی عالم المثال المطلق یتجسد اصحاب القوة العلم والقوی الحاکیة ویتجسد فی کل خیال مقید هنا بحسب القوة المصورة وبحسب الحال وبحسب احوال المدرك والغالب علیه من الصفات وزمان الادراك و یعلم ان الرؤیا التی لا تاویل لها ما او حیلات الرؤیا التی یحتاج الی التاویل یکون لانزال الطویب ویکون لاکل الخلق بخلاف التوام تاویل لها فانها حال المتوسطین و یعلم غیر ذلك مما یطول ذکره مما نبهت علیه فی الفصل وما اجملت ذکره

فك ختم الفص

الاسمعیلی

اعلم ان متعلق هذا الفص مرجحه الی صفتین صفة العلو وصفة الرضا و نحن من الجناب الالهی نسبتان الوحدة الذاتیة والجمعیة الاسمائیة فاما سر الاختصاص اعنی اختصاص بالعلو فهو من وجه بالنسبة الحقیقیة اولاد الخلیل علیه من اجل انه کان کالوعاء الحامل لسر الکمال المحمدی الذی نسبته الی ذات الحق اتم کان

اصحو

باب السر

في الحقيقة والمقامات لاصحاب الرسوم وفادوا على شان وهم على غيرة اى اظهروا انهم
اهل الظاهر يعملون للثواب بعلم الظاهر لا علم لهم بالباطن غير عرفاء كآحاد الناس وهم
اهل التحقيق يعملون بالله عرفاء به وباليوم الآخر اهل الباطن تستروا بالظواهر
تجاهلوا وهم علماء محققون بين غيرة تسترهم اى يغارون على انفسهم فيسترون
انفسهم واحوالهم عن الخلق بل الله يغار عليهم لعزتهم فيسترهم وادب فيهم يصونهم
يعني تحاقروا في انفسهم عند الناس ولا يكشفوا عن اسرار الحقيقة وتستروا بلسان العموم
وتظاهروا في زي علماء الرسوم رعاية للادب مع الله تعالى فيصونهم الادب من البوح
والشطح واظهار المعرفة والمحبة ويخفيهم في لباس العوام ويجعلهم في عداد المساكين
وظرفاء اى ظرافة ونزاهة تهذبهم بالآداب والاخلاق والتواضع والتظاهر بالمسكنة
والجهل وترك المنافسة في المقامات الالهية والمراتب السنية كما قال بعضهم اعطيت
التصرف فتعففت منه التظرف هـ والطبقة الثالثة طائفة استرهم الحق عنهم فالاح لهم لائحا
اذهلهم عن شهود ما هم له وضن بحالهم على علمهم معرفة ما هم فاستتروا عنهم مع شواهد
تشهد لهم بصحة مقامهم من قصد صادق وهمة غيبية وحب صادق يخفى عليهم علمه ووجد
غريب لا ينكشف لهم موقده وهذا من ارق مقامات اهل الولاية ش استرهم اى اخفاهم
عن انفسهم وشغلهم به فاذهلهم عن الشعور بذواتهم فالاح لهم لائحا اى نورا من انوار
وجه هيبتهم به واغفلهم عن شهود ما دهمهم وهم له هائمون وفيه متحيرون وهم الوالهون
والمهيمون في مقام الكروبيين من الملائكة الذين قيل فيهم انهم لا يعلمون ان الله خلق
آدم لاشتغالهم به عما سواه فهم والهون هائمون في شهود جماله عن كل ما سواه حتى انفسهم
وضن بحالهم على علمهم معرفة ما هم به اى بخل بحالهم على علمهم وشعورهم بمعرفة حالهم وما هم

خصوا

اسحق كان جامعا لاسرار الاسماء التي كان
الانبياء مظاهرها والاشارة الى ذلك
من القرآن العزيز قوله تعالى في سورة العنكبوت
عن قصة الخليل عليه السلام ووهبنا له اسحق و
يعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
وكل نبي هو مظهر اسم من الاسماء والكتاب هو
الامر الجامع للشرائع وانفرد اسمعيل نبينا
الجامع لخواص الاسماء بشريعة جامعة
لاحكام الشرائع وهذا هو الموجب لقول
الشيخ رض في اول الفص اعلم ان مسمى الله
احدي بالذات كل بالاسماء وذكر ان الحمد
مجموع كله بالقوة وقال رض ايضا في مختصر
الفصوص كلمات اذكرها بعينها هنا
تعين ان مقصوده الاصلي في تاسيس هذا
الفص ما ذكره وليعلم انه لولا ان الله سبحانه
انعم بمشاركة الشيخ رضي الله عنه في اصل
الذوق ومحتده لم يمكن معرفة مقصوده
من تحرير كلامه [illegible] من حصل الاطلاع على
اصل الذوق [illegible] عرف المقصود من
فحوى كلامه فلهذا العزيز تذكر تلك الكلمات
ثم اردفها ببيان متممات اسرار هذا الفص
المتضمن لتلك خاتمة لكلمات التي ذكرها
في مختصر هذا الفص ولم يزد عليها من هذه
قال رض وجود العالم الذي لم يكن ثم
كان يستدعي من موجد لسبب اكثره في
موجده او اسماء ما شئت قل لابد
من ذلك وبالمجموع يكون وجود العالم
فالعالم موجود من احدي الذات [illegible]
لها احدية الكثرة من حيث الاسماء
لان حقائق العالم تطلب ذلك منه ثم
العالم ان لم يكن ممكنا فما هو قابل للوجود

فما

خصوا به وشغلوا فاستتروا واستتر واعنهم او استخفوا عن اعينهم مع شواهد اى
دلائل تشهد لهم بصحة مقامهم ومن قصد بيان للشواهد اى تلك الدلائل هى هذه قصد
صادق يهيجه غيب اى قصد وتوجه الى الحق يهيجه امر غائب عنهم وهم لا يعلمون ان المهيج
الغائب ما هو وان كان يجوبا اليهم لهيما نهم يحسبهم الجاهل بحالهم مجانين لكن المحقق
يعرف صحة حالهم لهذه الشواهد ووجد صادق يخفى عليهم مبدء ظهوره ومنشأ علمه لغيبتهم
عن العقل والحس وهو اصدق الشواهد عند المحقق ووجد غريب لا ينكشف لهم موقده شبه
بالنار ورشح الاستعارة بذكر الموقد ومعنى انه غريب انه نادر الوقوع فلما يقع مثله و
سبب عدم انكشاف موقده لهم ما ذكر من هيمانهم وغيبة عقلهم وهذا ثالث الشواهد
وانما كان هذا من ارق مقامات الولاية اى الطفها لانه فى غاية الخفاء والبطون
حتى عن صاحبه والولاية من الاسم الباطن ولذلك قالوا ان الولاية باطن النبوة وهى
من غيب الغيوب لا غيب اخفى مما هو يخفى عن صاحبه ولا يستلزم كونه ارق ان يكون
اشرف المقامات والا لكان آخرها م

باب النفس

قال الله تع فلما افاق
قال سبحانك ش استشهد بالافاقة على النفس لان النفس تروح للمتنفس من الكرب
وكذا الافاقة فان المغمى عليه يتروح بالافاقة م سمى النفس نفسا للروح المتنفس به
وهو على ثلث درجات وهى تشابه درجات الوقت ش انما تشابه درجات النفس
درجات الوقت لان الوقت حين مخصوص يكون حدث فيه وكذلك النفس حين مخصوص
بما حدث فيه كالاستتار والتجلى لكن الفرق ان النفس تروح فى ذلك الحين بخلاف الوقت
فانه لا يعتبر فيه الروح فباعتبار اقتران الروح بالحين المخصوص زاد معنى النفس على معنى
الوقت م والانفاس ثلثة النفس الاول نفس فى حين استتار مملو من الكظم معلق

بالعلم

فما وجد العالم الا عن امرين عن اقتدار
الهى منسوب اليه ما ذكرنا من كثرة النسب
وعن قبول فان المحال لا يقبل التكوين ولهذا
قال تعـ عند قوله كن فيكون فنسب التكوين
الى العالم من حيث قوله هذا نص كلامه
رضى الله عنه ثم اقول ولما كان الخليل عليه
حاملا للصفات الثبوتية التى من جهتها
تكمل صورة الايجاد محققة لنسبته الخاصة
الى الذات من حيث صفة الاقتدار وكان
اسمعيل مثال القابلية العالم من كونه
محلا النفوذ الاقتدار فيه ولهذا كان عند
ربه مرضيا للمواتاة بان يظهر فيه سبحانه حكم
القدرة ولما كان العالم من حيث قابليته
لما ينطبع كل فيه كالبيت كما اشار اليه فى
امر وجود العالم والموجودات بقوله والطور
وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور
فالطور مرتبة العالم من حيث حقيقته
الثابتة وامكانه والكتاب المسطور لمكانه
الظاهرة فى صفحة الوجود الذى هو الرق
المنشور لذلك اقتضى المحاكاة المظهرية
ان يكون الخليل بانى الكعبة والمعاون له
فيه اسمعيل فالكعبة التى هى اول بيت وضع
للناس نظير حقيقة العالم القابلة للايجاد
الاول عن الموجد من حيث صفة الاقتدار
التى العقل الاول صورته ذكر شيخنا رضى
جوابا عن الذين سألوه عن حقيقة العقل
الاول وكونه ما خلق فما الخلق عن صفة
القدرة لا عن صفة غيرها ولهذا سمى بالعلم
لان العلم مضاف الى ما اليه صورة
القدرة فالخليل من هذا الوجه مظهر
العقل الاول الذى هو اول الاسباب
الوجودية

باب النفس

بالعلم ان تنفّس نفس المتأسّف وان نطق نطق بالحرب وعنده هو يتولّد من وحشة الاستتار وهو الظلمة التي قالوا انها مقام **ش** الاستتار هو احتجاب المحبوب واختفاؤه بعد التجلي او مفارقة حال صادق كان له وزواله وهو يوجب التنفس الحزين المكروب السعدآء وللحزين فذلك التنفس تروّح ما فاوّل الانفاس نفس في حين الاستتار مملوّ من الكظم الكظم تسكين الغيظ اى نفس مملوّ من الغيظ المكظوم معلّق بالعلم الظاهر لانه يعلم انّ الغيظ الحادث من الاستتار لا حيلة في دفعه الّا الصبر عليه اذ التجلي والحال لا يمكن اعادته بالعلم ولا دواء له الّا كظم الغيظ وهو كرب شديد لخلوه عن المحبة وتعلقه بالعلم والعلم يحكم بتجرع مرارة الصبر وكرب العلم خالص عن اللذّة والحلاوة بخلاف كرب المحبة فانه لذيذ ممزوج بحلاوة وجدان فعل المحبوب والاستتار فعله وكل ما يفعل المحب محبوب واما العلم فلا يأمر الّا بمشقة التكاليف وتحمّل ثقل الاصطبار ان تنفس تنفس نفس المتأسف على ما استتر عنه من مطلوبه او صدق حاله وان نطق نطق بالحرب لامتلائه من الغيظ واستيحاشه من فقدان المطلوب فيصول على المخاطب ويكافحه بالعبوس وسوء الخلق قال الشيخ وعنده هو يتولّد من وحشة الاستتار يعني انّ هذا النفس المملوّ من الكظم يتولّد من وحشة الاستتار وهو الظلمة التي قالوا انها مقام يعني انّ الاستتار فراق وله وحشة قالت الصوفية انها ظلمة وجعلوها مقامًا وليس ذلك بسديد فانّ الفراق وزوال الحال ليس بمطلوب في طريق السلوك وكل مقام منزل مطلوب في السلوك لانه مقرب الى المطلوب فهو تقدم والاستتار ووحشته تأخر وايضًا كل مقام محل فيه تعلّق بالحق وتقرب لكون العبد فيه بالمقيم اى الحق الذي تعلّق به وتقرّب اليه لا بالمقام والاستتار انقطاع وتباعد فوحشته اللازمة له تنافي المقام وكذا الاستتار لا النفس

لانه

الوجودية الايجادية والشرط في اقامة بيت الوجود المتأسس على مرتبة الامكان وجعل مظهر النفس الذي هو اللوح من حيث انه محل الكتاب الايجادية التفصيلية وقد نطق الخليل على ما حكاه لنا الحق في كتابه بما يدل على ما ذكرنا عند من اطلع على اسرار القرآن وبطونه وحدّه ومطلقًا نحو ذلك قوله ملسان العقل الاول والنفس واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت اشارة الى وجود العالم واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك منقادين متوانلين لما نريد من التصرف فينا وبنا في عالمك لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم يعني في ذريته رسولًا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم واخبر سبحانه عن هذه الرحيمية العقلية والنفسية ثم الابرهيمية في موضع آخر من كلامه فقال واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد يعني هذا العالم امنًا يريد من العدم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام يعني الصور الطبيعية والسنون هنا والذرية في الاية الاولى النفوس الجزئية رب انهن اضللن كثيرًا من الناس يعني استهلكت قويهم وصفاتهم الروحانية تحت القوى الطبيعية كما هو حال اكثر الناس فانه لا يشهد منهم الصفات الروحانية والخواص الحقيقية الانسانية شيئًا كما اخبر الحق بانهم كالانعام بل هم اضل من الحيوانات وفي

موضع

باب النفس

لانه يبعث على الطلب والشوق والحاصل انهم قالوا ان هذا النفس في حين الاستتار ولم يبينوا اسباب الشيخ واصحهم في ذلك وبين ان سببه حشة الاستتار وقال انهم سموها ظلمة وحدوها مقاما فرد عليهم كونه مقاما واصاب في ذلك قول بعضهم م والنفس الثاني نفس في حين التجلي وهو نفس شاخص عن مقام السرور الى روح المعاينة مملو من نور الوجود شاخص الى منقطع الاشارة ش شاخص اي خارج يقال فلان شخص من المدينة مسافرا اي خرج وهو نفس خارج عن مقام السرور والذوق الناشي من التجلي الى روح المعاينة في حضرة الجمع مملو من نور الوجود وهم يسمون حضرة الجمع حضرة الوجود الى منقطع الاشارة لشهود الحق في حضرة الوجود ذاته بذاته من غير اثنينية ولا على احدية صرفة فلا اشارة فيها فلذلك سموها منقطع الاشارة م والنفس الثالث نفس مطهر بماء القدس قائم باشارات الازل وهو النفس الذي يسمى صدق النور والنفس الاول للعبود سراج والنفس الثاني للقاصد معراج والنفس الثالث للمحقق تاج ش اي مطهر من لوث الغيرية بماء القدس اي الشهود المفني للحدثان لان القدس هو الطهر والنزاهة عن لوث السوى والكون والاسم منه القدوس اي المنزه عن احكام الامكان والحدوث وكل ما يتسم بالسمات الخلقية لان التعدد والتكثر في الحقيقة الواجبة شرك والشرك نجاسة قال الله تعالى انما المشركون نجس والمراد من هذا النفس تجلي الاحدية قائم باشارات الازل واشارات الازل امداد التجليات الذاتية من التجلي الازلي الموجب لقيام الكل بقيومية الذات الازلية فهذا النفس ظهور بقاء الاحد القيوم المبقي للكل بالامداد الاتصالية وهو الفيض الدائم السرمدي والتجلي الذاتي الابدي اذ لو لم يكن هذا التجلي من الازل الى الابد لم يبق شيء وبهذا التجلي يفنى الحدث بسطوة القدم ويبقى القديم

موضع آخر يجري مجاري تنبيه شغلهم انه من سبب المجازاة وكذلك ورد في الحديث الثابت عن النبي صلعم انه خرج ذات يوم فسمع عمر يحلف بابيه فقال لا تحلفوا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فهذا معنى قوله فوالذي نفسي بيده لما يدهده الجعل بمنخره خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية وهذا معنى قوله اهتن اضللن كثيرا من الناس بلسان شاهد باطن القرآن لا بلسان التفسير المعهود ثم قال من تعنى في الطهارة وتحصيل الكمال حال تدبير بدنه فاستهلكت سلطنة طبيعته تحت احكام عقله بتوفيق الله ثم بتزكية من رسل اليه منهم المشار اليه في الآية الاولى فانه منى لا اني وان لم يكن الى طبيعة اقهرها او تقهرني لكن اعنى بي الحق فلا اثبت احكام امكاني تحت احكام وجوبي واما المناسك فظاهر النفوس من الصور المثالية والصور الجسمية المخصوصة بالملائكة والانبياء والاولياء واما النوبة فالرجوع في كل نفس بصفة الافتقار الى الحق ليأخذ من فيضه سبحانه ما يمده به من يومه واما الواد الذي لا ذرع فيه فهو عالم الكون والفساد فان له الفقر التام اذ محل النزول الحقيقي هو ما يقتضي ابرازما لا وجود له الى الوجود وعالم الكون والفساد ليس كذلك لانه مفتقر بعضه الى بعض بعد افتقاره الى اتصال الامداد الالهية من العالم العلوي والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقوله عند بيتك المحرم اشارة الى القلب الانسان

باب الغربة

جل جلاله وحده ولهذا يسمى صدف النور فان النور اسم من اسماء الله يوجد به العالم كله قال الله تعالى الله نور السموات والارض وهو الوجود الخارجي الظاهر بذاته المظهر للكل والتجلي الذاتي الاحدي المعبر عنه بهذا النفس هو اصل جميع الاسماء لان الحق احد بالذات كل بالاسماء وجميع الحضرات الاسمائية كامن في الذات الاحدية فالنور كامن في هذا التجلي ويبرز منه بتجلي اسم الرحمن فهو بهذا الاعتبار صدف النور اي مكمنه ويبرز من نفس الرحمن المشار اليه بقوله عم اني لاجد نفس الرحمن فالنفس الاول للغيور سراج اي للذي يغار على المحجوب حين الاستتار سراج لانه يستوحش عند فقدان الحال ويغلب عليه الحزن والطلب والشوق فيجذب الى حضرة المطلوب ويغيب عن كل ما سواه ويجمع همه ويصدق في قصده فيتضح طريقه بنور الحق والشوق واتحاد الهمة والوجهة وقوة العزيمة فكان نفسه سراجا يهتدي بنوره الى مقصوده والنفس الثاني للقاصد معراج لانه بنور التجلي الرافع لحجاب العلم الشاخص الى روح المعاينة فهو معراج عرج بالقاصد الى حضرة المقصود والنفس الثالث للمحقق تاج لانه يطهره من درن الكون وكدر الرسم فهو يفتخر به على الكون كله وان لم ينطق باللسان لارتفاع رتبته بالقدم عن الحدثان وان نطق بحاله كان اخبارا بالحق عن الحقيقة على ما هي عليه لا فخرا واظهارا للوراثة بسيد المرسلين بصحة المتابعة في قوله صلعم انا سيد ولد آدم ولا فخر والله الموفق ه

باب الغربة

قال الله تعالى فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ اُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْاَرْضِ اِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ اَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ش الاستشهاد في الا قليلا والمعنى فلولا كان من القرون الماضية قوم ذووا فضيلة باقية يبقى معهم في الاخرة وهي الخيرات والصالحات ينهون الناس عن الفساد الا قليلا ممن انجينا منهم كانوا منفردين بهذه الصفة والانفراد

الانسان الحقيقي الذي وسع الحق واختص بان يكون مستوى لذات الحق وجميع اسمائه دون غيره ربنا ليقيموا الصلوة اي ليديموا التوجه بالافتقار اليك وتكون انت وجهتهم واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اشارة الى الارواح المنزلة على الكمل من الانبياء والاولياء ومن يليهم وارزقهم من الثمرات يريد الالقاءات الروحانية والعلوم اللدنية لعلهم يشكرون ظاهر قوله انك تعلم ما نخفي اي ما نخفيه استعداداتنا الغير المجعولة من الامور التي لم تتعين لنا وما نعلن اي وما حصل وظهر لنا ومنا بالفعل وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء يريد ان التأثير والتأثر الظاهرين بين احكام الوجوب والامكان بمعنى انه يعلم استعدادات صور العالم العلوي واهله وكذلك العالم السفلي واهله ولهذا افرد ولم يقل السموات والارضين ثم قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق وهما العقل الثاني والنفس فان قيل فما نسبة يعقوب ع فانه لم يذكر في الاية حيث قال ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فاقول هو نظير الفلك لانه صدر عن العقل الاول عقل ونفس وفلك وكما تعين في الفلك معقولية البروج الاثني عشر كذلك كان ليعقوب اثنا عشر ولدا وقال في الاية الاخرى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه اي جهلها وجهل شرفها ومرتبتها فانها في النفس ما بقوة وبتحصيل الاستكمال تظهر بالفعل

باب الغربة

بالصفة الكمالية عن الاقران هو الاغتراب كما قال م الاغتراب اسم يشار به الى
الانفراد عن الاكفاء ش يقال لمن انفرد بصفة عن قومه انه غريب في قومه م وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى الغربة عن الاوطان وهذا الغريب موته شهادة ويقاس
له في قبره من متوفاه الى وطنه ويجمع يوم القيمة الى عيسى بن مريم عليهما السلام ش في الحديث
موت الغريب شهادة والمراد بهذا السفر المهاجرة عن الاوطان لقطع العلائق والسياحة
وهي سنة عيسى عليه السلام ولذلك يجمع ويحشر معه وقد ورد في الحديث م والدرجة
الثانية غربة الحال وهذا من الغرباء الذين طوبى لهم وهو رجل صالح في زمان فاسد
بين قوم فاسدين او عالم بين قوم جاهلين او صديق بين قوم منافقين ش غربة
الحال هو الانفراد عن الاكفاء بوصف شريف والحال ههنا بمعنى المفهوم اللغوي لا الاصطلاح
ولهذا فسره بالصلاح فان كل صفة لموصوف حال من احواله بحسب وضع اللغة والمراد
بالغربة في هذه الدرجة ما اورده في اول الكتاب من الحديث المذكور باسناده وهو قوله
طلب الحق غربة وهو السالك المتوسط الداخل في الغربة الذي هو في الرتبة الثانية من
الرتب الثلث المذكورة في صدر الكتاب وهذا اي هذا الغريب من الغرباء الذين قال فيهم
رسول الله صلعم طوبى للغرباء وطوبى قيل انه موضع في الجنة وهو في الاصل تانيث اطيب
اي اطيب عيشة فيها والزمان الفاسد اما زمان يكثر فيه الفتن ويشتغل فيه الناس
بالفتن والهرج والمرج عن العمل الصالح وسلوك طريق الحق واما زمان يكثر فيه المناهي
ويقل فيه النهي عن المنكر والصديق مبالغة في الصادق وهو الذي صدق ظاهره
باطنه في قبول كل ما جاء به النبي من الله ورسوله والمنافق هو الذي خالف ظاهره باطنه في ذلك
فاظهر الاسلام والموافقة واستبطن الكفر والمخالفة وتركيب المنافق ظاهر المعنى والذي حصر

فملة العقل الاول الجميع المعاني ثابتة
الحق كلها وملة ابرهيم الظهور باحكام
الصفات والاخلاق الالهية الثبوتية
تماما كما قال سبحانه فاتمهن فظهر بالاتمام
كما كانت الامامة الاولى للعقل الاول
لكونه تلقى بكمال قابليته ما ذكر ولنبينا
بخصيصة الجمع بين ملة العقل الاول التي
انتهى اليها وملة ابرهيم فكان
مرآة لجميع الصفات والاخلاق الالهية
المعنوية ومظاهرها ومصادرها كلها
ولذلك قال صلعم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
والاتمام انما يكون بالجمع بين معانيها
وصورها حتى انه بالمصادر اظهر
للصفات المذمومة كالاعتصار
بها محمودة واما تخصيص الكعبة من هذه
الآية وابرهيم بلسان المطلع فان الكعبة
بيت صفة الربوبية باعتبار عين
مغايرة الاسم المسمى واعتبار عدم
مغايرته له واليه الاشارة بقوله تعالى
فليعبدوا رب هذا البيت وكذلك مقام
مقام نفس ابرهيم الذي هو الخليل اسما
السابعة فان النبي صلعم اخبر ان مقامه
هناك وانه مستند ظهره الى البيت المعمور
وانه للبيت بأمان وانه يدخل كل يوم
سبعون الف ملك من باب ويخرجون
من باب آخر لا يعودون اليه ابدا
بيت المعمور من الانسان من جهة بعض
صفاته قلبه الصوري والملائكة اتفاقا
يدخل الصورية القلب الحقيقي ونزولها
مظهرها الذي هو القلب الصوري ويخرج
بصفة اخرى فهي في دخولها بارزة في
خروجها

باب الغربة

الثالثة غربة الهمة وهي غربة العارف لان العارف في شاهده غريب ومصحوبه في شاهده غريب وموجوده فيما يحمله علم او يظهره وجد او يقوم به رسم او يطيقه اشارة او يشمله اسم غريب فغربة العارف غربة الغربة لانه غريب في الدنيا والاخرة ش العارف هو الذي ارتفع عنه حجاب العلم بالتجلي الشهودي وغربته هي اختصاصه بامر لا يدركه الناس وتعلق همته بما لا يدركونه ولا يدركون حاله ومقاله لانه في شاهده غريب شاهده هو الذي يشهد له بصحة ما وجده وهو الحق ولا يعرفه غيره فهو غريب بين شواهد الخلق كلهم ومصحوبه هو العلم الحقيقي الذي يصحبه بعد الشهود كما قال علي عليه السلام في شانه صحو المعلوم مع محو الموهوم فان الشهود انما يكون بالفناء في الحق واذا صحا عن سكر الفناء صحبه علم لا يفي بادراكه عقل لانه طور فوق طور العقل والعقل مقيد لا يدرك الاطلاق الشامل للتعين واللاتعين ادراك ذوق فذلك العلم عن ادراك عقولهم ومدركاتهم غريب لانه بالحق والحق عند العقل غريب ولذلك انكر العقلاء على العرفاء مشاهدهم وعلومهم الحاصلة عن مشاهدهم واوجب الحق عليهم كتمان اسرارهم التي اودعهم اياها فانها من مدارك عقولهم بعيدة غريبة وموجوده اي ما يجده من مشهوده بوجوده في كل ما يحمله علم من المدركات المنقولة والمعقولة غريب لان المنقولات انما جاءت عند التنزل الى مبالغ عقول الجمهور ومدارك فهوم علماء الرسوم والمعقولات هي التي يحيط بها العقل وموجوده انما هو من اسرار عين جمع الاحدية فلا يسعها ما دونها من المراتب وكذا فيما يظهره وجد لان الوجد يشعر بالتلوين وظهور البقية للقلق الذي يلزمه ولعروض الشهود الذي يجده والوجود شهود صاف عن التلوين والبقية والعروض والقلق فموجود اهل الوجود اعلى واصفى مما يظهره الوجد من احكام الاثنينية واضطراب ظهور البقية

واختفاؤها

خروجها تارة ولا يعود اليه وقد اشار صلعم في الصحيح ايضا في غير ما موضع الى ما يستدل به اللبيب ان حضرة اسم الرب السماء السابعة فمن ذلك ما ذكره في حديث القيمة ان السموات تطوى وان كلما طويت السماء نزلت ملائكتها واصطفوا صفا واحدا وان الخلق ياتونهم فيسئلونهم يقولون لهم افيكم ربنا فيقولون لا هو آت فان طويت السماء السابعة ونزلت ملائكتها وهم اعظم واكثر عددا من ملئكة باقي السموات المطوية ياتيهم الخلق سائلين ويقولون افيكم ربنا فيقولون نعم سبحان ربنا فقولهم سبحان ربنا هو من اجل ما اسلفناه لك من ان الاسم من وجه عين المسمى ومن وجه غير المسمى فالبيت المعمور محل نظر الحق ومستوى الرب كما ان العرش مستوى اسم الرحمن وان الكرسي مستوى اسم الرحيم والسماء السادسة مستوى الاسم العليم والخامسة مستوى الاسم القهار والرابعة مستوى الاسم المحيي والثالثة مستوى الاسم المصور والثانية مستوى الاسم الباري والسماء الاولى مستوى الاسم الخالق واما قلب الانسان الكامل الحقيقي فهو مستوى اسم الله الذي للذات فلهذا اشار اليه بوسعني ولما كان الحق من حيث احديته الذاتية لا ينضاف اليه اسم وكانت الكعبة مظهر اسم الرب فيجب باعتبار ان الاسم عين المسمى ان لا يكون عند الكعبة نزاع لان النزاع ههنا كالاعتبارات والنسب والصفات الاضافية هناك اعني بالكعبة الوحدة الذاتية التي

لها

باب الغربة

واختفاؤها ومشربهم العين الكافورية الصافية ومشرب اهل الوجد العين الزنجبيلية
او ما مزج منهما فوجود العارف غريب فيما يظهره الوجد فان الوجد عند الوجود ينفى
ولهيبه ينطفى وكذا فيما يقوم به رسم لان الرسم في حضرة المعنى مطموس وكل ما يقوم به الرسم محدث
مثله ووجود اهل الوجود قديم والقديم عند المحدث غريب لان الحادث لا يبقى مع القديم
هذا اذا كان المراد بما يقوم به الرسم ما يقيمه الرسم من احكام العبادات والعلوم الشرعية
وعلوم الاخلاق والآداب في المقامات ولوازم الخلقية والبشرية كما تقول فلان يقوم
بحقوق العبودية من الطاعات والعبادات واما ان كان المراد بما يقوم به الرسم ما يقوم
به الرسم اي ما يقوم الرسم كما ذهب اليه الشارح فهو الاسم القيوم والقيومية من الحضرة
الاسمائية الواحدية ووجود العارف من الحضرة الذاتية الاحدية فهو فيها غريب على
ان ما يقوم به الرسم بهذا المعنى داخل فيما يشمله اسم على احد الوجهين كما يأتي اي اسم من اسماء
الالهية او يطبقه اشارة قد تقدم في باب النفس ان حضرة الجمع والوجود منقطع الاشارة
فلذلك وجود العارف في حضرة الوجود غريب في كل ما يطبقه وتفي به الاشارة كما قال امير
المؤمنين علي عليه السلام في بيان الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة او يشمله اسم يعني ان
وجود العارف من عين الذات الاحدية ولا اسم في تلك الحضرة ولا وصف ولا حد ولا رسم
فهو في كل موطن يشمله اسم من اسماء الله اي يحيط به وبربه غريب لانه اعلى من ذلك ويجوز
ان يكون المعنى انه غريب في كل مقام او موطن معين يطلق عليه اسم خاص لتعينه فان الاطلاق
واللاتعين لا يحيط به تعين فغربة العارف غربة العزبة لانه سلك طريق الحق بالاعراض
عن العادات والرسوم الخلقية وقطع منازل النفس الى اودية القدس فصار غريبا في
الدنيا لانفراده بانوار عالم القدس عن ظلمات عالم الرجس ثم اغترب عن عالم القدس

وفارق

لها الاعتبار المسقط للنسبة ثم ادراك كما بيناه
بحكم المناسبة المظهرية يقتضي ما ذكرنا
من انه لا يكون عند الكعبة زرع اصلا لان
كان اول لازم متعين من الذات هو علم
الحق من حيث امتيازه النبي الامي حيث ان
علمه عين ذاته لا من حيث انه صفة زائدة
على الذات وهذا التعين العلمي هو تعين
جامع للتعينات كلها المعبر عنها بالاسماء
والاعيان فالاشياء مرتسمة فيها اعني في
هذه النسبة العلمية وتعلق بالمعلومات
حسب ما هي المعلومات عليه في انفسها الذي
اول ما تعين عند محل الكعبة ماء زمزم
الذي هو مظهر العلم وكان سبب نصبه كال
الطلب والافتقار واللذين صار متصفا
بهما محل النفوذ الاقتدار الالهي الذي العلم
صورته فظهر بالقبول والاقتدار وكانت
هاجر مظهر القابلية وهي اللوح المحفوظ
يعني اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة ليس
مطلق قابليته بل الامكانية واما
سر كونها هاجر مملوكة فهو من اجل ان العلم
الاعلى من حيث تقدسه عن احكام الكثرة
والامكان بحيث لا يتعقل فيه من احكام
الامكان لا حكم واحد هو كونه في نفسه
ممكنا وانه من حيث ما عدا هذا الاعتبار
واجب باعتبار وجهه الذي يلي ربه جل
اللوح المحفوظ الذي قلنا ان هاجر من حيث
مظهره مغاير محكوم للقلم متملك الحق
حيث جعله محلا للتأثير متعين لا رتبة محكوم
المحكوم فالحرية للقلم مع ثبوت محكوميته
لرتبة المملوكية للوح فمن حيث تكون
هاجر مملوكة لما ذكرنا فافهم واما قوله

ماء

باب الغرق

وفارقا هلية الاحوال والتجليات وجذبه الحق من كثرات الاسماء والصفات حتى محا رسمه وافناه عن وجوده فى عين احدية الذات وذلك معنى قوله لانه غريب فى الدنيا غريب فى الاخرة اذ لا يعرفه احد من اهل الدنيا ولا من اهل الاخرة وهو كمال الفقر الذى هو سواد الوجه فى الدارين ولذلك قيل اذا تم الفقر فهو الله م **باب الغرق** قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين ش وجه الاستشهاد ان اسلام الوجه لله ببذل الروح و ذبح الولد الذى هو اعز من حشاشة النفس انما يكون لقوة الحب والاستغراق فى مقام القرب الذى هو عين الولاية والغرق هو توسط مقام الولاية لاستيلاء المحبة فلذلك الاسلام هو نتيجة الغرق فى لجة بحر الخلة والانغمار فى غمار المقدم م هذا اسم يشار به فى هذا الباب الى من توسط المقام وجاوز حد التفرق ش هذا اشارة الى الغرق اسم يشار به فى هذا الباب اى باب الولاية لان الغرق اصل هذا القسم وفى الكلام اضمار اى الى حال من توسط فى مقام الولاية يعنى دخل فى وسطه وغرق فى تياره وجاوز حد التفرق بالغيبة عن رؤية الغير اذ الغريق مغموس فى حاله مشغول عن غيره م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى استغراق العلم فى عين الحال وهذا رجل قد ظفر بالاستقامة وتحقق فى الاشارة فاستحق صحة النسبة ش استغراق العلم فى عين الحال استهلاك احكام العلم فى احكام الحال باستيلاء الحال على العلم فيعمل بالمواجيد الحالية بالباطن ويترك احكام العلم على ظاهره وهذا اى صاحب هذا الحال رجل قد ظفر بالاستقامة على محجة الطريق فامن من الضلالة لاتصافه بصفات اهل الولاية واكتسابه لباس نور الهداية على يد الاسم الهادى وتحقق فى الاشارة لانه سائر فى الله شاهد فى الحضرة الاسمائية انوار تجليات الصفات فيشير بحقائق الاسماء الى الحق لشهوده تجلياتها فيكون متحققا فى الاشارة لان اشارته من عيان

فاستحق

ماء زمزم لما شرب له وقوله ايضا انه طعام طعم وشفاء سقم ففيه سر ان حظيمان اما سر ماء زمزم لما شرب له فذلك من اجل ان اكثر علوم الناس بالله هى ظنون ليست علوما محققة ولذلك قال تعالى انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء واما سر كونه طعام طعم وشفاء سقم فهو فى حق من اطلع على سر القدر وتحقق بمعرفة يقينية القلم للعلم انه واجب الوقوع فيفرح بوقوع الملائم ويريح نفسه ايضا من انتظار ما يعلم انه لم يتقدر وقوعه ولا يحزن باطنه من الواقع من الملائم ولا يعترض واليه الاشارة بقوله ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها وقوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم و قول انس من النوع انه ما قال له زمان خدمته اياه مدة عشر سنين لشئ فعله لم فعلته ولا لشئ لم يفعله لم لم تفعله و انما كان يقول لو قدر لكان فاعلم ذلك انما سر يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون فهو صورة تبعية العلم المعلوم واخذ العالم العلم به منه و كذلك تعين الاسماء الالهية من القوابل وبها تحقق اضافة الاثار الى الحق من حيثها وهذا السر محجوب عن اكثر الخلق ولذلك قال سبحانه ولكن اكثرهم لا يعلمون والله لقد ظهر لى يوم هذا من العلوم والاسرار ما لو شرعت فى تفصيل كليا تها لما وفت ببيانه مجلدات كثيرة فاعرف ما است فى هذا الفصل من الاسرار تستشرف على عادة جمة من جملتها تجد غور شيخنا وسر كيف

شرح

فاستحق بذلك صحة النسبة الى الحق بالعبودية لانه مالوه تحت ربوبية الاسماء الالهية فان كان الغالب عليه تجليات الجمال فهو عبد الجميل وعبد اللطيف وعبد المحسن وعبد الوهاب على حسب اختلاف مراتب تجلياته بحسب قبول الفيض على اختلاف احوال استعداده وان كان الغالب عليه تجليات الجلال فهو عبد الجليل وعبد القاهر وعبد العظيم وعبد الجبار وان كان كشفه لشهود الامرين لسعة الاستعداد فهو عبد الله وهو اكمل النسب وانما لان هذه النسب بعضها اشرف من بعض م والدرجة الثانية استغراق الاشارة في الكشف وهذا رجل ينطق عن موجوده ويسير مع مشهوده ولا يحس برعونة رسمه ش استغراق الاشارة في الكشف انما هو بالترقي عن الحضرة الاسمائية بنور كشف الذات الى الحضرة الذاتية الاحدية بترقي الروح الى مقام الخفي والقلب الى مقام الروح فلا يبقى الكثرة الاسمائية في شهوده وجهة الحق ذا الجمال لارتفاع حجب الجلال فيستغرق الاشارات في كشف الذات لان الاشارات من طرفنا العبد بوح بوجود العلة كانه يقول يا جميل يا جليل يا لطيف بلسان الاشارة ومن جانب الحق نداء على راس العبد بلسان الاشارة الاسمائية يا عبدي وفي هذا الكشف يرتفع الاثنينية بتجلي الفردانية الاحدية فلا يبقى الاشارة اصلا الا انه يبقى منه رسم خفي تنور بنور الاحدية وهو لا يحس به ولا يشعر لتنوره بنور الحق واستغراقه فلذلك قال ولا يحس برعونة رسمه وهذا اي صاحب هذا الكشف رجل ينطق عن موجوده اي لا ينطق عن منقول ولا معقول بنقل عن غيره ولا بدليل عقلي بل عما يجده عن موجوده بموجوده ويسير مع مشهوده اي يكون سيره بالله مع الله ودينه دين الله الا لله الدين الخالص وهو بخلاف سيره سير الله لعدم احساسه برعونة رسمه وحجاب الغيرة هيهنا وجود البقية وحسبان انتفائها وفنائها فان الرعونة دنائة من طباع الرسم هي

هذا.

شرع في اول هذا الفص بذكر الوحدة الذاتية الجمعية الاسمائية وذكر معنى الايجاد وتوقفه بعد العلم على القبول والاهداء هذا الى غير ذلك مما لا يكاد ينحصر من العلوم والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فك ختم الفص اليعقوبي اعلم ان في اقران الشيخ رض هذا الفص بالصفة الروحية وبناء الكلام فيه على ذكر الدين واحكام اسراره اعظمها لم نعلم لم تعهم مقصوده مما ذكره في السر الواحد الجامع بين صفة الروحية والدين هو التدبير وهو على قسمين ذاتي وكسبي تعلق والعين الانسانية مشتملة على التدبيرين وبهما بقاء الانسان وصلاح حاله عاجلا واجلا فالتدبير الذاتي هو كتدبير الطبيعة المزاجية بحوج ما يشتمل عليه من القوى الذاتية والقوى المستفادة من العالم العلوي الحاصلة في طبيعة مزاج الانسان فانها اخذ خاصته من الفيض بدون تعمل كما هو قبول الطبيعة المزاجية لها وتصرفها الذاتي بذاتها او بوما قبلته من تلك الاثار العلوية دون تعمل والتدبير الاخر تدبير الروح وهو على قسمين تدبيره العملي طلبا للاستكمال والتخلق باخلاق الله والتحلي بصفاته وقصد التشبه بجنابه دون التهمم باحوال المزاج وتدقيق النظر في مراعاة مصالحه والقسم الاخر من التدبير الروح للبدن والنظر الصالح هو تدبير جامع بين التدبير الروحي والطبيعي فان التدبير للبدن والنظر في مصالحه بتوقع منه البقاء على الوجه الاصلح تستغني

ايضا

هذا الحساب م والدرجة الثالثة استغراق الشواهد في الجمع وهذا رجل شملته
انوار الاولية ففتح عينه في مطالعة انوار الازلية فتخلص من الهمم الدنية ش
الشواهد تجليات الاسماء والصفات وما يتبعها من الواردات والاشارات التي
هي شواهد الجمع واستغراقها في الجمع فناؤها فيه وانمحاء آثارها بشهود الجمع وعند
ذلك يفنى بقية العبد بالكلية ويعود التعرف غيبا في الكنزية اي في حضرة كنت كنزا
مخفيا لم اعرف وكان الله ولم يكن معه شيء وهذا رجل شملته انوار الاولية اي احاطت
به انوار قدم الحق واوليته للكل وهي حقايق الكنزية وهي العماء اي عدم معرفته بوجه
ففتح عينه في مطالعة انوار الازلية يعني فاحياه الله تع بحيوته في مقام البقاء بعد
الفناء ففتح عينه بنوره فطالع انوار الازلية بانوار الازلية فتخلص من الهمم الدنية
لانه اذا كان موجودا حيا بوجود الحق وحيوته باقيا ببقائه ناظرا بنوره كان جميع
صفاته صفات الحق تع وذلك ميراث محمد صلعم كما ورثت الصحابة من مقامه في قرب
الفرايض في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ما اشير في قوله فلم تقتلوهم و
لكن الله قتلهم وح يكون سر العبد سر الله بالحقيقة فيخلص بتلك الصفات العلى
من دنايا صفاته الفانية وهممه القاصرة الدنية وتلك الدنايا هي رعونات نفسه ودناءة
الهمة الدنائة ما تعلقت به من الاعراض الفانية والمطالب الخسيسة م باب الغيبة
قال الله تع وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف ش تولى يعقوب ع عن بنيه و
قومه لشدة حزنه على يوسف هو الغيبة عنهم لاستيلاء محبة يوسف على قلبه واشتغاله
به عنهم فاستشهد به على غيبة المحب عن كل ما سوى المحبوب الحقيقي م الغيبة التي
يشار بها في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى غيبة المريد في مخلص القصد

ايضا بالنسبة الى بعض النفوس ان يكون
هذا التدبير والتهمم لطلب البقاء على
الوجه الاصلح مقصودا لعينه بمعنى انه
الغاية بل يهتم بذلك ويراعيه لامر آخر
مطلب اعلى منه وهو التخلق والتحلي
والتشبه ونحو ذلك كما مر ولا شك ان
هذا التدبير مخالف للتدبير الاول والتدبير
من لا يعتقد بقاء النفوس ولا يعتقد احاد
الروحاني والجسماني المحقق الذي جاءت به
الشرايع فان من هذا شانه يهتم من حيث
نفسه بتدبير المزاج ومراعاته لعينه لا لامر
آخر وزائد والسر الآخر في اقتران الصفة
الروحية بيعقوب هو ما اشرت اليه فيما قبل
من ان يعقوب كالمظهر والمثال للفلك الاول
المسمى بالعرش فهو اول صورة جسمية دبرها
روح فناسب ذكر الصفة الروحية ههنا
واقترانها بيعقوب ثم اقول وهكذا هو امر
الدين فالدين ذو بيان عقلي وشرعي كما ذكره
الشيخ رض ولكل منهما معنيان احدهما
الطاعة والانقياد كما قال تع ان الدين
عند الله الاسلام والانقياد والطاعة
على قسمين ظاهر وباطن وكل واحد من القسمين
ينقسم الى قسمين انقياد وطاعة بالطبع
والذات وانقياد وطاعة بتعمل والمعنى الآخر
الاجزاء وينبه على ذلك من وجهين ذاتي
ايضا وارادي فالذاتي يكون بالعدل وطلب الاثر
ومعرفته من اجل المعاد وفي الارادي يظهر
على وجه يظن ان فيه مزيدا على الموازنة و
ليس الامر كذلك وتدبير الدين ينقسم على وجهين
احدهما سياسة المنقصة حفظ مصلحة
العالم في الحالة الراهنة عموما وخصوصا

والبه

عن ايدي العلائق ودرك العوائق لالتماس الحقائق ش غيبة المريد في محل خلوص
القصد الى الحق عن كل ما يتعلق به قلبه واستيلاء العلائق عليه بترك المالوفات من
الاهل والاسباب والاخوان والاوطان والتجريد عنها بتخليص القصد ومحو هيئة
التعلق عن النفس العائقة عن السلوك والسبق الى السير في طلب المقصود بالعزم الصحيح
والسعي الصريح حتى لا يعوقه العوائق لالتماس الحقائق اي المطالب الحقيقية المذكورة
في القسم الذي يلي هذا القسم ومنشاؤها من تجليات الصفات الالهية ٥ والدرجة
الثانية غيبة السالك عن رسوم العلم وعلل السعي ورخص الفتور ش غيبة السالك
باستيلاء الحال واحكامه عليه عن رسوم العلم اي عن احكامه وحدوده وما يامر به
برسمه فان مواجيد الحال تحكم بالغيبة عنها وعن علل السعي وهي ان يراه من نفسه
ويرى كونه مؤثرا في حصول المقصود ويراه امرا شريفا ويرى تزين نفسه به ويعجب به
وهو منة من الله عليه وموهبته ولا مؤثر الا الله واذا غاب عن رسوم العلم غاب
عن اعتبار السعي وتاثيره وعن ادراك رخص الفتور فان العلم يقتضي الاخذ بالعزائم
والجد في السعي فاذا ارتفع حجاب العلم بوجود الحال غاب صاحبه عن اعتبار السعي
والاخذ بالعزائم وعن ادراك رخص الفتور والاخذ بها لرؤيته السعي من الله ٥
والدرجة الثالثة غيبة العارف عن عيون الاحوال والشواهد والدرجات في عين
الجمع ش غيبة العارف الواصل الى عين جمع الاحدية عن عيون الاحوال بان لا يرى
الاحوال والاثار حتى تحكم عليه لان الاحوال تقتضي واجدا وموجودا ووجدانا وهو
محو الرسوم ومطموس العين والاثر في حضرة الجمع وكذا غيبته عن عيون الشواهد التي
هي الاسماء والصفات وعن درجات الترقي فيها وعلو مراتبها كما ذكر فان الترقي في درجا

واليه الاشارة بقوله فاجلوا والتدبير
الآخر هو النظر في امر المعاد وعواقب
الامور واذا وضح هذا فاقول كلما ذكر
الشيخ رضي الله عنه من اسرار الانبياء
ومحتد احوالهم من اول الكتاب الى ههنا
داعية التنبيه على سر اعلى كل مرتبة
من مراتبهم وقد نبهنا على كل ذلك على ما
يحصل عند المتامل لهذا الكلام فحق لنا
بعد ان نبهنا على سر الصفة الروحية كاحيها
من حيث هذه الاضافة ليعقوب وطران
نتلك بالدين ان ننبه على اصل المجازاة
بما يلائم وبما لا يلائم وبحيطها فنقول
اعلم ان المجازاة الاولى الكلية تعينت عن
باعتبار الرحمة العامة الايجادية التي
وسعت كل شيء بمطلق قابلية الممكنات للجلوة
وقيامها مقام المرايا لظهور الوجود فيها
وظهور آثاره وتنوعاته ظهورا اتم بها من
حيث انها لما كانت شرطا في ظهور احكام
الاسماء وتعيناتها كما مر عوضت بالتجلي
الوجودي الذاتي الذي ظهر به عينها لها
ونفذ حكم بعضها في البعض ظهر بذلك
انتشر في بعضها على البعض بمزيد الاستعداد
وقبول الوجود على وجه اتم ووضوح حجة
الحق على القوابل الناقصة والموجودات
الموصوفة بالشقاء ان ذلك لم يوجبه الحق
عليها من حيث هو بل ذلك منها الامر سواها
والذي للحق اظهارها بالتجلي الوجودي على
نحو ما اعطاها وهذا السر هو المنبه عليه بسر
القضاء والقدر فيهما علم ذلك فهذا اصل
المجازاة بالمواخذة واما اصل المجازاة
بما لا يلائم فذلك راجع الى العفو والغفر
العارض للتجلي الوجودي من القوابل وحسن

باب التمكن

القرب وحضرات الأسماء يقتضي بقاء الرسوم وقد أفناها الجمع م باب التمكن
قال الله تعالى ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ش استشهد بالنهي عن قبول الاستخفاف
والاستفزاز الذي هو الاضطراب والخفة والتلون على التمكن لأن التمكن كما فسره بقوله
م التمكن فوق الطمأنينة وهو إشارة إلى غاية الاستقرار ش نهاية الاستقامة في
مقام الولاية وكمال الاستقرار وهو بعينه انتفاء التلون والخفة والاضطراب م
وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى تمكن المريد وهو أن يجتمع له صحة قصد تسيره ولمع شهود
يحمله وسعة طريق تروحه ش يعني أن يجتمع له ثلاثة أشياء صحة قصد بالتوجه إلى الحق مع
قطع الالتفات إلى الغير مقارنة الهمة باعثة وعزمه جازم تسيره في طريقه ولمع شهود أي
برق لامع من جانب المراد يجذبه شهود لمعانه ويحثه ويحرضه على السير وسعة طريق واضح
بقوة اليقين وشهود الشواهد المصححة تروحه باجتماع الهم وانتفاء التردد والتوقف و
تواتر البوارق المرشدة الموسعة بنورها المنهج المفسحة باليقين الصدق م والدرجة
الثانية تمكن السالك وهو أن يجتمع له صحة انقطاع وبرق كشف وصفاء حال ش
أي صحة انقطاع عما سوى الحق بحيث يذهب عن نظره بالكلية وبرق كشف أي لمعان شهود
بالتجلي وصفاء حال عن معارضة العلم مع مصاحبة الهمة وملازمة الشوق فلا يعارض
العلم ولا يفارقه الهمة ولا يسلو عن الشوق ولا يسلب تلك الحال في وقت من الأوقات
م والدرجة الثالثة تمكن العارف وهو أن يحصل في الحضرة فوق حجب الطلب لابسا
نور الوجود ش أن يحصل في الحضرة أي حضرة الجمع ويستقر فيها متمكنا فوق حجب الطلب
لأن الطلب لا يكون إلا مع الغيبة فهو حجاب على المطلوب فإذا وصل إلى المطلوب وتوسط
حضرة الجمع استراح من الطلب وارتفع حجبه واستقر فوق جميع المراتب لابسا نور الوجود

بالبقاء

المؤاتاة لما يراد من القوابل وعدمها
فالتكليفات من مقابلة تلك التقييدات
الغير المرضية فهي في قابل تقبل القيود
والتغيرات في التجلي القبولي وظهرت فيه
مؤاتاة مرضية كان تكليفه أقل وكان ما
لا منه بحضرته من التقييدات مما هو من حيث
الوقوع مغفرا عنه ومغفورا لصاحبه
مستهلك في جنب باقي الصفات والأحكام
التي ظهر القابل بها على الوجه المراد فافهم
هذا فإنه من أغمض العلوم ومن علم سره
علم سر الوجوب والتكليف وسر الإباحة
والتقييد المسمى بالمحرم والحلال المطلق
والعفو والمغفرة وسبب الشقاء والسعادة
ورضاء الحق وسخطه وسر عدم تكليف الصنف
من الأناسي وعدم تكليف الحيوانات ولأن
ذلك راجع كما بينا إلى المطاوعة الذاتية
والانقياد بالطبع والظهور بما أريد منه
بخلاف الإنسان فإنه ادعى بحالته من حيث
قابلية الصورة الإنسانية أنه مرآة الحق
الحقيقية تماما بحيث يظهر أحكامها بالفعل
فقوبل بالامتحان بمقابلة ذاتية بموازنة
حقيقية عدلية كما سبقت الإشارة إليه
وكما أخبر الله سبحانه عن ذلك بلسان بعض
المقامات التي يشتمل عليها الحقيقة الإنسانية
وهو قوله تعالى الم أحسب الناس أن يتركوا أن
يقولوا آمنا وهم لا يفتنون إلى الآخر آية
إلى قوله وليعلمن الكاذبين ويعلم من هذا
الفصل أيضا سر الرحمة العامة الذاتية
والفيض الجودي وأنه في مقابلة مطلق
القبول للتجلي الوجودي فبذلك الفرق بين
مطلق القبول وبين القبول على وجه مخصوص

ويعلم

بالبقاء بعد الفناء لان شهود الجمع لا يكون الا بالفناء المحض الذي هو الفقر المطلق ثم رد الى البقاء بالوجود الحقاني فاستقام لا بنا نور الوجود الحق في موطن الغيب المطلق فلا يعرفه احد الا الله م واما قسم الحقايق فهو عشرة ابواب وهي المكاشفة[١] والمشاهدة[٢] والمعاينة[٣] والحيوة[٤] والقبض[٥] والبسط[٦] والسكر[٧] والصحو[٨] والاتصال[٩] والانفصال[١٠] ش التمكن آخر مقام الولاية ونهاية مراتب التداني وبداية مقامات التدلي وهو اول سفر الثاني لانه اذا رد الى البقاء وخلع عليه خلعة الوجود للاصطفاء انشرح صدره بالله فشاهد رسوم الخلقية في عين الحقية فاوتي حقايق المعارف والحكم التي هي من اسرار الاسم الهادي لتكميل الناس بالاصالة ان كان نبيا والا فبالخلافة والوراثة ان كان وليا كما اوتي موسى عليه السلام بعد الاصطفاء قال الله تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين اي تبت مما فرط مني من طلب الرؤية مع بقاء الانية وانا اول المؤمنين في مقدمهم وفي المقام الاقدم من بينهم يصل اليهم نور الهداية الحقانية بواسطتي وعلى مظهري ولما اصطفاه ارسله الى الناس وامره باخذ ما آتاه من الحكم والمواعظ وتفصيل كل شيء من الاحكام فالولي في هذه الامنزلة من هذه المقامات نصيب على سبيل وراثة النبي محمد صلعم وخلافته كما ان النبي صلعم لما فرغ من سلوكه في مقام او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى رد الى مقام الخلقية والتنزل الى مبالغ عقول الامم فقامت نفوس امته فاخذ يهديهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم فكذلك هذا الولي الوارث اذا فرغ من سلوكه الهمه الله بالمكاشفة وعلمه الحقايق بالمسامرة فقام نفوس الاحداث

...علم غير ذلك مما يطول ذكره وهذا ... يحتوي على علوم جمة كلية اضربت عن ايرادها طلبا للاختصار وما سوى ما اشرت اليه من اصول هذا الفص فقد نبه شيخنا رضي الله عنه عليه فلم نقتصر على ذلك لكن بقي تتمة لطيفة من اسرار هذا الفص اليعقوبي اذكرها واختم الكلام انشاء الله تعالى وهو ان يعقوب ظهر بوصف الذين يجوزي بالحزانين وكان من جزائه ما الا يلائم ما قاساه من فراق يوسف ع ووقع ذلك في مقابلة فعل صدر منه فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ما هذا معناه وهو ان يعقوب ناجى ربه بعد فراق يوسف فقال يا رب اخذت ولدي وكوري فلوى قرة على اشمه شمة ثم اصلي ما شئت فاوحى الله اليه الم تعلم لم ذلك قال لا قال انك كنت تاكل في بعض الايام طعاما تشتهيه ثم ببابك سائل جائع فلم تعطه من ذلك الطعام فانا احرمتك ما تشتهي وحرمتك ما تشتهي فتاب يعقوب قال وكان بعد ذلك اذا اراد ان يتغدى يقيم شخصا بباب بليته ينادي الا ان يعقوب اسرائيل الله يتغدى فمن شاء ان يتغدى معه فليات ولما اخذ يوسف اخاه بحجة الصواع كتب الى يوسف قبل ان يعلم من هو صاحب مصر بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله الى عزيز مصر سلام عليك اما بعد فانا اهل البيت خص بنا البلاء فاما جدي فانه الوفي لما جعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابي فابتلي بالذبح ففداه الله بذبح عظيم واما انا فكان لي ولد احببه وآنس به فاخذ عني

من المريدين مقام نفسه ويربيهم ويعلمهم ويزكيهم ووراثة وخلافة منه صلعم ومن جملة ما يعلمهم هذه الحقايق التي يشتمل عليه هذا القسم والله الهادي م باب

المكاشفة

قال الله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ش معنى الوحي الاشارة الخفية ومعنى المكاشفة ملاقاة احد المتباطنين الاخر بسره ولا يكون ذلك الا باشارة خفية فالوحي والمكاشفة بالسر من واد واحد في المعنى لانه اذا كاشف احدهما الاخر بسره فقد اوحى اليه فلذلك استشهد بالوحي على المكاشفة واما تخصيص الوحي بالنبي والكشف بالولي فامر اصطلاحي مبني على رعاية الادب والفرق بين المبعوث الى الخلق وبين غير المبعوث وقد ورد في القرآن بهذا المعنى في قوله تعم "واوحيت الى الحواريين م المكاشفة مهاداة السر بين متباطنين وهي في هذا الباب بلوغ ما وراء الحجاب وجودا ش المهاداة التمايل والتثني والمتباطنان هما اللذان يلاقي باطن كل منهما باطن الاخر والمهاداة هيهنا كناية عن سريان السر بينهما وهي في هذا الباب اي في باب الحقايق والرجوع من الجمع الى الفرق الذي هو التدلي بلوغ ما وراء الحجاب يعني حجاب العلم وجودا اي شهودا من المشاهد الالهية وهو الاطلاع على ما في العين من الاسرار بالشهود وهو شهود ما في الاعيان الثابتة في عين الحق فاحترز بقوله في هذا الباب من المكاشفة العلمية في مقام السر حالة التداني فانها من وراء حجاب اي خلفه ومن الكشف الصوري فانه ليس من الطريق في شيء بل من عالم المثال وفي الاغلب يمنع السالك من السلوك ولهذا يشترك فيه اهل الملل كلها م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح وهي ان تكون مستديمة فاذا كانت حينا دون حين لم يعارضه تفرق غير ان الغين ربما شاب مقامه على انه قد بلغ مبلغا لا يلتفته قاطع ولا يلويه سبب ولا يقطعه

وقد بلغني انك اخذت لي ابنا ولدا لانه سارق فالله اشهد في ابني انه لم اسرق ولم اساق والسلام فاجابه يوسف سلام عليك من عزيز مصر الى اسرائيل الله اما بعد فانه وصل كتابك الذي ذكرت فيه شاملت شان ابائك وقدعرفنا ذلك فاصبر كما صبروا تظفر بما ظفروا فاوطن نفسك على الصبر والرضا فجزاه الله بما بلاهم وجمع بينه وبين اولاده على ما يحب ويرضى والسر الاخر في ذلك هو ان القلوب التي شاء الحق منها ان يتجلى له ليصير مستواه ومنصة تجليه لا يرضى ان يشارك فيها فلما اخذ يوسف من قلب ابيه مكانا لمناسبة ثابتة بين يعقوب وبين ما سوى الحق اخذ الحق يوسف عنه بسبب الفرقة وحصل بالحزن والالم الفراق فلما خلا اليه والفرد للحق يظهر من حكم التسوية بعد الله اليه اولاده على احسن حال وهو الجزاء بما بلاهم وهذه معاملة الجزاء الربانية وطلب التلقي فافهم من يعرفه سرهم وهذا مقام شريف في طريق تقع خبيئة ويكاد لا يحصى في شانيات صحة هذا الحكم والجازاة في نفس في جماعة من اهل الله والحمد لله فك ختم

الفص اليوسفي المضاف الى

الصفة النورية اعلم ان النور الحقيقي يدرك به ولا يدرك لانه عين ذات الحق من حيث تجردها عن النسب والاضافات ولهذا سئل النبي صلعم هل رايت ربك فقال نور انى اراه اي النور المجرد لا يمكن رؤيته وكذا اشار الحق في كتابه لما ذكر ظهوره بنوره في مراتب المظاهر فقال الله نور السموات والارض

حظ وهي درجة القاصد فاذا اشتدامت فهي الدرجة الثانية ش التحقيق الصحيح
هو مطالعة تجليات الاسماء الالهية ولهذا انث الضمير العايد اليه باعتبار المعنى
فقال وهي ان تكون مستديمة يعني ان التحقيق الصحيح الذي شاهده هذه المكاشفة
الدالة عليه هو كونها مستديمة فاذا استدامت صارت المطالعة المذكورة في الدرجة
الثانية كما ياتي آخر هذا الكلام اما اذا كانت حينا دون حين فهي الدرجة الاولى و
ليس تقطعها وكونها وقتا غب وقت لان التفرق يعارض صاحبها فيقطعه لان المكاشف في
هذا المقام مجموع الهم على الله لا يرى الغير حتى يتفرق اذ ليس في شهوده سوى الحق ثم لا
ان العين ربما شاب مقام العين ههنا مصدع فانه اذا رآه لا العين الباصرة ولهذا
لم يونث والمعنى انه ربما حجبه شوب رؤية مقام فوقع في التلوين برؤية كونه مكاشفا
وهذا الشوب سبب تقطع مكاشفته وكونها حينا دون حين على انه اى مع انه قد بلغ
مبلغا في شهود المقصود وصدق القصد لا يلتفت الى قاطع ولا يلوي به سبب ولا يقطعه حظ
اذ هي في شهوده فلا يعارضه الغير في طريقه وهي درجة القاصد اى الدرجة الثانية
في باب القصد هو القصد الذي لا يلقى سببا الا قطعه ولا يدع حائلا الا منعه ولا
تحاملا الا سهله والباقي قد شرح م واما الدرجة الثالثة فمكاشفة عين لا مكاشفة
علم ولا مكاشفة حال وهي مكاشفة لا تذر سمة تشير الى التذاذ او تلجا الى توقف او
تنزل على رسم وغاية هذه المكاشفة المشاهدة ش مكاشفة عين اى مكاشفة بعين
الحقيقة لا بعلم يحجب المعلوم فان العلم حجاب على المعلوم كما مر من ان العلم صورة المعلوم
لا عينه ولا مكاشفة حال اى مكاشفة بالمواجيد الحالية والواردات والتنزلات
والتجليات الرافعة لحجاب العلم لكنها غير دائمة وهي مكاشفة لا تذر سمة تشير الى التذاذ

والارض فلما فرغ من ذكره انشا الآية بل قال
نور على نور فاحد النورين هو الضياء
والآخر النور المطلق الاصلي ولهذا تمم
فقال يهدي الله لنوره من يشاء اى يهدي
الله بنوره المتعين في المظاهر والسارى فيها
الى النور المطلق الاحدي ولما سئل ابن عباس
رضي الله عنه عن رؤية النبي ربه اخبر انه رآه
فاخبر بقول عايشة عنها وقولها عن النبي
وقد سئلته عن رؤيته ربه وقوله نور انى اراه
فراجع السائل ابن عباس في ذلك فقال ابن
عباس ويحك ذاك اذا تجلى في نوره الذي
هو نوره اى بتعذر الرؤية والادراك
باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب
والاضافات فاما في المظاهر ومن وراء حجاب
المراتب فالادراك ممكن كما قيل شعر كالشمس
تمنعك اجتلاءك وجهها فاذا اكتست برقيق
غيم امكنا والى مثل هذا اشار النبي صلعم
في بيان الرؤية الجنانية المشبهة برؤية الشمس
والقمر فاخبر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم
انه ليس بينه وبينهم حجاب الا رداء الكبرياء
على وجهه في جنة عدن فنبه على بقاء رتبة
وهي رتبة المظهر فاعلم ذلك فاذا نبهتك
على شان النور الحقيقي وانه يدرك ويدرك به
فاعلم ان الظلمة لا تدرك ولا يدرك بها وان
الضياء يدرك ويدرك به ولكل من الحقائق الثلاث
شرف يختص به فشرف النور الحقيقي هو من حيث
الاولية والاصالة اذ هو سبب انكشاف
كل مستور وشرف الظلمة هو انه باتصال
النور الحقيقي بها يتاتى ادراك النور مع
تعذره قبل الاتصال وشرف الضياء
هو من حيث الجمع بالذات بين الامرين مثله

اى

ذلك

القسم التاسع

باب المشاهدة

اى يمحو الرسوم والآثار ولا تذر اثرا ولا تستر اى علامة من بقية تحس بلذة كما في الاحوال فان المواجيد الحالية لها لذات روحانية لوجود البقية واما مكاشفة العين فهى تغيب المكاشف عن ادراك تلك اللذة لفناء ما يلتذ من البقية او تلجا الى توقف لان البقية تلوين يوجب الوقوف معها فيضطر المكاشف الى التوقف وهذا المكاشف صاحب تمكين لا اثر في شهوده للبقية فلا توقف له وكذا النزول على الرسم انما يكون للتلوين بظهور البقية وغاية هذه المكاشفة هى المشاهدة لما سياتى فى الباب التالى لهذا الباب لان الرد الى مقام البقاء اوله قد يحجب حجابا ما

م باب المشاهدة

قال الله تعالى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ

ش الاستشهاد فى قوله وهو شهيد فان الشهيد يجى بمعنى المشاهد كالنجى والنديم بمعنى المناجى والمنادم م المشاهدة سقوط الحجاب بتا وهى فوق المكاشفة لان المكاشفة ولاية النعت وفيه شى من بقايا الرسم والمشاهدة ولاية العين والذات ش المشاهدة ههنا هى شهود الذات بسقوط الحجاب رأسا وقطعا ولما كان سقوط الحجاب ملزوم المشاهدة ولازمها عبر عن احد المتلازمين بالآخر واما كونها فوق المكاشفة فالمراد به المكاشفة فى الدرجة الثانية والاولى فان المكاشفة فى الدرجة الثالثة هى التى قال فيها انها لا تذر رسما تشير الى التذاذ او تنزل على رسم فكيف يكون فيها شى من بقايا الرسم واما المشاهدة فليس فيها شى من بقايا الرسم لا فى الدرجة الثانية ولا فى الاولى بخلاف المكاشفة فانها قد تكون مع بقايا الرسم فى الدرجة الاولى والثانية لانها ولاية النعت والنعت يكون مع بقاء شى من الرسم فان الرد الى مقام البقاء هو شهود آثار الخلقية والتعينات الرسمية فى الحق واذا لم يستغرق البالغ الى مقام الجمع بالتمكن

ذلك لمجاوزة الشرفين وللنور الحقيقى ثلث مراتب اخرى احديها مشاركة للوجود المحض المطلق والاخرى مشاركة للعلم الحقيقى المطلق المحض والثالثة مختصة باسمه الجامع الذى له الظهور والاظهار وسابقا عرفت سر هذه الجمعية واختصاصها بالضياء ومحمدية بحيث يعرف سر حقيقة عالم المثال ايضا فاما وجه اتحاد العلم مع الوجود والنور فهو من جهة ان كلا منها من شانه كشف المستور اما الكشف المختص بالوجود فهو من جهة ان الوجود لما كان واحدا فى الاصل وعرض له التعددات المختلفة علم ان ثم متعددات متفاوتة الحيثيات قبلت الوجود من هذا الوجه سببا لمعرفة الماهيات المعلومة اذ لولاه لم نعلم ان ثمة ماهيات اصلا واما العلم فكشف الماهيات المعلومة قبل الكشف الوجودى ويعرف بكيفية قبولها الوجود وتوابعه ذلك من بقاء وفناء وبساطة وتركيب وغير ذلك من اللوازم واما كشف النور فهو متاخر عن الكشف الوجودى لكنه يشترك الوجود والعلم فى معقولية الكشف فافهم واذا تقرر هذا فاعلم ايضا ان كل واحد من الوجود والعلم والنور لا تميز بينهم فى ان كل واحد من حيث وحدته واطلاقه لا يدرك ولا يرى بل تعدد بينهم فى حضرة الاحدية الذاتية ويتميز الوجود عن العلم بكون المتاوّلات تعدد العلم من حيث التعلقات فى مرتبة التعقل الاعم بخلاف الوجود فان الموجودات تعدده وتظهره للمدارك فى المراتب التفصيلية واما الفرق بين النور الحقيقى ومسمى الوجود المحض فهو من جهة ان الوجود يظهر للمدارك بقابلية

١٢١ش

باب المشاهدة

ورود الى شهود الخلقية فقد يحجب احيانا بالخلق عن الحق ويقع في التلوين حتى يتمكن في
شهود الجمع فيشاهد الخلق بعين الحق حقا فيتخلص من بقاء الرسم والمكاشفة من مقدمات
المشاهدة فقد يكون مع التلوين لان الفناء بالصفات في النعوت والصفات لا يستلزم
فناء العبد بذاته في الذات الاحدية واما ولاية العين والذات التي هي مقام المشاهدة
فانها تستلزم فناء الصفات لان بقاء الصفة مع فناء الموصوف محال وقد يطلق المشاهدة
على شهود الصفات مجازا وقد تقدم في كلام الشيخ لهذا المعنى في مواضع لكنها بمعنى الرؤية
الذات وشهودها حقيقة فلذلك نص عليها وقد ذكرنا ان كل مقام عال له صورة في
السافل كما ان السافل له رتبة في العالي والله اعلم هو وهي على ثلث درجات الدرجة
الاولى مشاهدة معرفة تجري فوق حدود العلم في لوائح نور الوجود منيخة بفناء الجمع
ش مشاهدة معرفة تجري فوق حدود العلم بيان ان المعرفة فوق العلم لان العلم انما
يكون مع غيبة المعلوم والمعرفة لا تكون الا من بوارق نور الوجود ولوائحه التي تسفر
عن حجب المعروف فيشاهد العارف وقت لمعانها وتبقى عليه المعرفة وقت خفوقها
فمشاهدة المعرفة تكون مع حضور المعروف عن عين غير لا بث فهي فوق حدود العلم لانها
لا تقتضي اعمالا ومعاملات قلبية وتحكم بها كما يقتضي العلم حدودا واعمالا قالبية فهي في
اوقات لوائح نور تلوح من حضرة الوجود التي هي حضرة الجمع ولهذا تجري هذه المشاهدة
منيخة بفناء الجمع اي بعرصته فانها بتواتر اللوائح تصير مستقرة في عين الجمع لان اللوائح
مبادي التجلي ودوام التجلي يوجب استقرار المشاهدة في عين الجمع هو والدرجة الثانية
مشاهدة معاينة تقطع حبال الشواهد وتلبس نعوت القدس وتخرس السنة الاشارات
ش مشاهدة المعاينة فوق مشاهدة المعرفة لانها ثابتة مستقرة دون مشاهدة المعرفة

والشواهد

المعلومات المعدمة المتصفة في علم الحق
والنور المحض لا يمكن ادراكه الا في مظهر
وجود فاعلم ذلك فتدبره تعرف الفرق
بين الحقائق وهي ماهية الاسماء الالهية
وبماذا يتميز بعضها عن بعض والفرق بين
حكم الوجود وحكم العلم وحكم النور وشأن
كل واحد منهم مع الآخر وشأن الثلاثة
مع غيرهم من التوابع واللوازم والاسماء
المتفرعة عنهم والله الهادي ثم اقول ان
النور المحض المشار اليه لا يغاير وجود الحق
ولا شك ان وجود الحق ولا شك ان الوجود
المحض المتعقل في مقابلة العدم المضاد له فنا
للعدم الاضافي متعينا في التعقل الا حالة وتسمى
الظلمة كما ان الوجود له النورية ولهذا يوصف
الممكن بالظلمة فانه يتنور بالوجود فيظهر في
الوهم حظ ظلمته من احد جنبيه الذي يلي
العدم وكل نقص في الحق الممكن ويوصف به
انما ذلك من احكام نسبة العدم وتنوله
الاشارة بقول النبي صلعم ان الله تم خلق
الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فظهر
وخلق هيهنا بمعنى التقدير فان التقدير
سابق على الايجاد ورش النور كناية عن
افاضة الوجود على الممكنات فاعلم ذلك
اذا تقرر هذا فاقول فالعدم المتعقل في مقابلة
الوجود لا تحقق له بل بين التعقل والوجود
المحض لا يمكن (ان اراد بالادراك الاحاطة
المؤدية بالتركيب والتناهي فلا يمكن وان
اراد به مطلق العلم فلا يسلم بل الادراك
الحضوري واقع وكل الآثار مترتبة عليه بلا
وصف الحكم والتركيب الخ) ادراكه لقرينة السوء
من حيث تعقل مقابلته الوجود كالمرآة

له

باب المشاهدة

والشواهد هي البوارق واللوائح المذكورة سميت شواهد لانها تشهد للسالك بصحة الطريق لانها تلوح من حضرة الوجود فلو لم يكن على طريق الحق ما لاحت منه تلك الانوار وشبهت بالحبال لانها تجذب السالك الطالب الى المطلوب فهي وصل واسباب من الحق اليه يجذبه بها الى حضرة الشهود والحبال الواصلة يكون مع الانفصال والبعد فمع الاتصال وغاية القرب لا يبقى الحبال والجواذب وتلبس نعوت القدس اي نعوت قدس الذات والقدس هو الطهر والنزاهة عن تعدد الصفات وتكثرها وهي الصفات السلبية كالاحدية والسبوح والقدوس والسلام وامثالها والالباس اشارة الى وجوده العيني بالحق حال البقاء بعد الفناء لان نعوت القدس خلع من الحق على اهل المعاينة عليها رقوم الحق البسها اياه لتدل على اختصاصه دلالة خلع السلطان على اختصاص من خلعها عليه فهي دلائل بقاء رسوم العبودية بالحق للحق بعد فناء الرسوم الخلقية فيعبد الحق بالحق واما من لم يعرف ذلك وظن ان تلك النعوت لذاتية ولم يعلم ان التعين يأبى كونها ذاتية له فان تعينه وان كان بالحق ولم يبق عليه رسم الخلق يحكم عليه بالعبودية فقد شطح وصار كالمنفصل لان العبودية له ذاتية ونعوت الربوبية عارضية تشير الى ذلك استعارة الالباس لها وتخرس السنة الاشارات لان الاشارة تكون في حضرة الاسماء والصفات لاقتضائها التعدد والكثرة اذ لا بد لها من مشير ومشار اليه واشارة وحضرة الجمع احدية فردانية لا تثليث فيها ولا ثنوية فلا اشارة ولما استعار اللسان للاشارة لانها في معنى النطق رشحها بايراد الخرس لانتفائها فان نطق الاشارة في هذه الحضرة يعود خرسا م والدرجة الثالثة مشاهدة جمع تجذب الى عين الجمع مالكة لصحة

الا والمتعين بين الطرفين هو حقيقة عالم المثال والضياء وصفة الذاتية ثم سر هذا الحكم في كل متوسط بين شيئين انه اذا كان نسبته الى احد الطرفين اقوى من نسبته الى الطرف الآخر ان يوصف بما يوصف به ذلك الطرف الغالب ويسمى باسمه الا ترى انه لما كان عالم الارواح وما فوقه من عوالم الاسماء والصفات موصوفا بالنور والوجود الابدي كان صور عالم الكون والفساد موصوفة بالكدورة والظلمة لكونها في مقابلة عالم الارواح الذي هو عالم النور ولهذا لقبه شيخنا هذه الحكمة بالنورية والامر في الحقيقة ضيائية لا نورية محضة واما المتوسط بين نشأة الانسان العنصرية وبين الروحانية فهو العالم الخيال المتعبد والصورة الظاهرة فيه يكون بحسب نسبة ذي الخيال المتعبد من الطرفين فان قويت نسبته الى طرف الارواح وما فوقها كانت تعبيراته صحيحة حقيقية وجودية علمية نورانية وان قويت نسبته الى عالم الحس لغلبة احكام صورها المزاجية الكائنة الفاسدة واحوالها المختلفة البعيدة عن الاعتدال كانت تخيلاته يقظة ومناما تخيلات فاسدة وآراءه واعتقاداته عرضانية لخلوها عن النور العلي وخاصية الوجود الابدي فسميت اضغاث احلام ولما اشار شيخنا رضي في هذا الفص اليوسفي الى طرف من حال العالم وايجاده ونسبته من جناب الحق تعين علي ان اذكر اصله اعني اصل الايجاد وموجبه وان كنت قد الممت بطرف منه فيما سبق لكني اذكر الآن تتمة ولو على سبيل الاجمال فاقول

الورود راكبة بحر الوجود ش مشاهدة الجمع استغراق العبد في حضرة الجمع
بالفناء فيه فيشهد الحق بالحق وهذه المشاهدة تجذب الى عين الجمع اي الى ان يحرق
نور الجمع وجود العبد فرجع النور الذاتي المتجلي في صورة خلقية العبد الى اصله وعين
العبد الى عدميته الاصلية فصير العبد كما لم يكن والحق كما لم يزل فان الحق باق لم
يزل كما كان في الازل والعبد فان لم يزل كما كان في الازل والبقاء ابدا للحق والفنا
ابدا للخلق فيكون الحق ثم مشاهدا لذاته بذاته في طور من اطوار ظهوره وهو مرتبة
عبده فاذا رد الى البقاء عاد موجودا بوجود الحق عالما باسراره وتنزلاته في اطواره
وحضرات اسمائه وصفاته ومعارفه وحقايقه المكنونة في خزاين غيبه وحكمه وشئونه
الذاتية التي هي اعيان خلايقه ورسوم الوهيته باسمائه وشئون ربوبيته بافعاله
ويرى ذاته الموجودة بصورة اسم من اسمائه مالكه لصحة الورود اي تجذب تلك
المشاهدة الى عين الجمع مالكة لصحة الورود اي متمكنة منها لان المالكية غاية
التمكن فانها تملك اي تمكن بالحق من الورود فيشهد الحق لها بصحة الورود وهذه
المالكية والتمكن انما يكون بوجود الحق حال البقاء بعد الفناء والا كيف يكون
الملك والتمكن للعبد فالوجود الحقاني له شاهد بانه قد فني بالورود فصح وروده
بالفناء والا لم يوجد بالحق وكذا معنى قوله راكبة بحر الوجود اي كاينة في بحر الوجود
ولا في انواره فانه به يجري بها البحر كيف شاء واين شاء فيكون العبد صورة للوجود
في عين الجمع نعتا من نعوته والنعت قائم بالمنعوت والمنعوت الذي هو الذات باعتبار
وتعينه اسم من اسماء الحق فهو اسم للحق والله هو الموفق

باب المعاينة

قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ش وجه الاستشهاد ايقاع الرؤية

اعلم ان الحق هو النور والنور لا يمكن ان
يرى في النور وكمال رؤية النور موقوف
على مقابلة الظلمة فتعلق حب الحق ايجاد
العالم انما هو موجب حب كمال رؤية
الحق نفسه من حيث هويته ووحدته و
تفصيلا من حيث ظهوره في شئونه ولما
كان من البين ان كل ما لا يحصل المطلوب
الا به فهو مطلوب لزم تعلق الارادة
الالهية بايجاد العالم لتوقف حصول
المطلوب الذي هو عبارة عن كمال الجلاء
والاستجلاء عليه ولما كانت الشئون
الالهية ذاتية وكان الاستجلاء التام
الذاتي لا يحصل الا بالظهور فكل شان منها
بحسبه ورؤيته نفسه من حيث ذلك الشان
وبمقدار ما يقبله من اطلاقه وتعينه
وخصوصيته متوقف كمال رؤيته على
ظهوره في جميع الشئون ولما كانت الشئون
مختلفة من حيث خصوصياتها وغير متحصرة
وجب دوام تنوعات ظهوراته سبحانه
بحسبها الا الى امد غاية وهذا هو سر كون
الحق خلاقا على الدوام الى الابد الابدا
كانت للمراتب من حيث حصرتها في الظهور
والبطون والاعتدال والانحراف تعينت
ثم الروحانيين ثم المثاليين ثم الحسيين
وكمال الجمع وبعضا نه اقتضى الامر الالهي
حكم الظهور والاظهار بالايجاد واستمرار
وجود الامر الى الاعتدال والنقص
والكمال الا بكمال بحسب المراتب والمواطن و
خصوصياتها وخصوصيات العوامل
كالهيئات الاجتماعية والاحوال التركيبية
المتعلقة بالصور والامزجة والتشبيكات

العلمية

باب المعاينة

على الحق في كيفية مده الظل لان ادخال الهمزة الانكارية على نفي الرؤية تقرير اثباتها ومد الظل بسط الوجود على الاشياء والظل هو الوجود الاضافي المنبسط على الاعيان باسم النور والوجود عين الحق تعالى والاضافة نسبتها الى تلك الاعيان وهي امر عقلي فاذا لم تعتبرها كان الوجود الخارجي المسمى باسم النور من فروع اسمه الظاهر الذي هو بها امره في معاين م المعاينات ثلث احديها معاينة الابصار والثانية معاينة عين القلب وهي معرفة الشيء على نعته علما يقطع الريبة ولا يشوبه حيرة وهذه معاينة بشواهد العلم ش معاينة الابصار ظاهرة واما معاينة عين القلب فهي ادراك البصيرة المنورة بنور الهداية الحقانية المكحلة بكحل الحكمة النبوية فان البصيرة عين القلب وهي نور العقل الصافي عن شوب الوهم ومعاينتها معرفة الشيء على نعته اي على وصفه الذي هو به موصوف في نفس الامر يعني معرفته على ما هو عليه مطابقة له على الحقيقة فان بصاير القلوب المنورة بنور الحق لا تخطي وهي معرفة علمية يقينية لا عن كشف بل في طور العلم ولهذا قال علما يقطع الريبة اي ينفي الشك فان الادراك العلمي يختلف بالجلاء فمن زكى نفسه بصوالح الاعمال وصفى قلبه بنور القدس اللاهوتي يقف على اسرار العلم ويعاين بنور البصيرة حقايق الاشياء فلا يحوم الشك حول ادراكه ولا يشوبه حيرة لجلاء عيانه وهذه معاينة بشواهد العلم اي بالدلايل الصحيحة العقلية او النقلية المسندة بالاسناد الصحيح والنقل الصريح عن الثقات الى حضرة النبوة الحقة م والمعاينة الثالثة معاينة عين الروح وهي التي تعاين الحق عيانا محضا والارواح انما طهرت واكرمت بالبقاء لتناغي سناء الحضرة وتشاهد بها العزة وتجذب القلوب الى فناء الحضرة ش عين الروح هو نور الحق يعاين الروح

العددية الدائمة الحكم والمتناهية الاعمال ثم ارجع واقول اعلم ان مستوى النور من كونه يدرك ويدرك به هو المسمى بالضياء وعند عالم المثال كما مر وله اي لعالم المثال مرتبة عامة من حيث هي تسمى عالم المثال المطلق وله مرتبة خاصة ذات تقيدات تختص بعالم خيال النوع الانساني وكل متخيل وبه نبهت في الفص الاسحقي ان الناس في خيالاتهم المقيدة على قسمين وذكرت من حال كل قسم ما تيسر الله ذكره وساذكر هنا تتمات توضح المقصود ان شاء الله تعالى فاقول من جملة احوال احد القسمين هو ان كل من غلب على خياله الصفات النفسانية واحكام الانحرافات الخلقية والمزاجية فانه لا يملك مشرع خياله ومحله من عالم المثال ولا يتصل به عن علم وشهود وان كانت الوصلة غير منقطعة ومن حصل له يسير في خياله المقيد حتى انتهى الى طرفه المتصل بعالم المثال المطلق بحيث يتاتى له التجاوز من خياله الى عالم المثال فانه يدخل فيه ويدرك فيه ما شاء الحق ان يريه منه بل قد يعرج منه كما بينا في الفص الاسحقي الى عالم الارواح ثم الى فسيح حضرة العلم فيشرف على جملة من المغيبات والكوائن المقدر ظهورها في عالم الحس فالمعبر اذا سمع الرؤيا ممن رآها وسئل تعبيرها العدد علمه بما راى وما المراد من تلك الصورة الممثلة له وكان المعبر تام المعرفة بالتعبير بمواطن الرؤيا فانه يشخص الرؤيا في خياله فاذا شخصها اسراها الى ان تدخل عالم المثال فيرى حقيقة تلك الرؤيا من عالم المثال

الحق نور الحق عيانا محضا الا تشوبه شبهة ولا يحجبه حجاب والارواح انما طهرت عن دنس التعلق والحجاب والنظر الى الغير واكرمت بالبقاء السرمدي لتنافي سناء الحضرة لانها من نور الحضرة تستجيب بها والمناغات المغازلة بالنغمات والملاطفة بالاشارات بين العاشق والمعشوق وهذه المناغات مما تكون للميل الذاتي والحب الاصلي بين الشئ واصله للنسبة الجاذبة بين الطرفين ولما كان الروح من سنا الحضرة لزم انجذابه بالعشق الى ذلك السناء وجذب نور الحق اياه بحكم يحبهم ويحبونه وتشاهدها العزة اى تعاين بهجة الاحدية وعظمتها لان العزة هي الوحدانية التي تمنع عن ادراك الغير اياها والعزيز هو الممتنع عن ان يصل اليه غيره ويدركه وبهاؤها نورها وسبحاتها التي تحرق عند كشف الحجاب كل ما وسم بالغيرية والسوى وتجذب القلوب الى فناء الحضرة اى تجذبها بانجذابه الى جناب الحق وحضرة الذات الاحدية

م باب الحيوة قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اسم الحيوة في هذا الباب يشار به الى ثلثة اشياء الحيوة الاولى حيوة العلم من موت الجهل ولها ثلثة انفاس نفس الخوف ونفس الرجاء ونفس المحبة ش بالعلم يحيى القلب ويتحرك في طلب الحق والحركة من خواص الحيوة وبالجهل يموت ويسكن كالميت فلذلك استعير الحيوة للعلم والموت للجهل ونفس الخوف هو العلم المتعلق بالوعيد والتهديد والترهيب من النيران وانواع العذاب والهوان والطرد والهجران وكل ما ورد في القرآن والسنة من آيات الوعيد واخباره فالعلم بذلك علم نفس الخوف ونفس الرجاء هو العلم المتعلق بالوعد والترغيب الى الجنة والنعيم وانواع الثواب والكرامة والقرب واللقاء وكل ما ورد في الكتاب والسنة من آيات الوعد واخباره فالعلم بذلك من باب نفس الرجاء ونفس

وتستند اليه تلك النسبة على الرؤيا وما تضمنته بالقياس اليها الى عالم الارواح وما بعدها حتى يقع على الامر الذي قصد ابداء تلك الصورة الممثلة بها فيعبر عن المراد ويسمى ذلك الاخبار تعبيرا وما وجد في الرؤيا من خلل فيقتضي بعدم المطابقة بين الحق المقصود ابانته والتعريف به وبين الصورة الممثلة اعلم ان ذلك من كدورة باطن صاحب الرؤيا وانحراف مزاجه وفساد هيئته دماغه واختلال احواله الحسية كالذي وقع سريرته لانهماك على امر حسي بنفسه او في تدواحواله المحمودة بحيث يستهلك احكام صفاته واحواله المحمودة في ضمن ذلك الوصف الغالب والامر بالعكس اذا كان الحال بالعكس والبه الاشارة بقوله صلعم اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ثم نبه في حديث آخر على كليات اقسام الرؤيا وحكم الاعتدال فيها والانحراف فقال الرؤيا ثلث رؤيا من الله وهي التي ظهور حكمها موقوف على استقامة واعتدالين صفاء محل وطهارة نفس يتأتى لصاحبها تلقي ما يصل اليه من التعريفات الالهية والاستفاضات الروحانية والمعنوية بواسطة الصور المثالية ثم قال رؤيا تحزين من الشيطان وهي التي قلنا انها نتيجة الانحرافات المزاجية والكدورات النفسانية وفساد الهيئة الدماغية ونحو ذلك مما سبق التنبيه عليه ورؤيا مما حدث المرء نفسه وهذه من آثار الصفات الغالبة الحكم

على

باب الحيوة

المحبة هو العلم بالآيات والاخبار الواردة فى المحبة والشوق والارادة كقوله تع يحبهم ويحبونه والذين امنوا اشد حبا لله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وكقوله صلعم حاكيا من ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذى به يسمع الحديث وان احب العباد الى الله الاخفياء الاتقياء من احب لقاء الله احب الله لقائه والعمل بهذه العلوم يورث علوما آخر من ابوابها موجبة للتروح الى الرب العفو الغفور الرحيم الرؤف المحب لعباده المحبوب اليهم وذلك التروح نفس العلم والنفس من خاصية الحيوة م والحيوة الثانية حيوة الجمع من موت التفرقة ولها ثلثة انفاس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار ش حيوة الجمع هى الحيوة القلبية التى يجتمع بها الهم والخاطر وليس هذا الجمع هو الجمع الاصطلاحى بمعنى الوحدانية الذاتية بل الجمع اللغوى اى حيوة القلب التى تجمع الهمة فى التوجه وصحة القصد الى الله فى السلوك على اختلاف مراتبه وانما سمى هذا الجمع حيوة لانه يؤدى الى الحيوة الابدية بل هو عين الحيوة الابدية لانها حيوة روحانية فى عالم القدس وموت التفرقة هو توزع الخاطر بسبب تعلق النفس بالاشياء الميتة والمتعلق بالميت ميت فالقلب المتعلق بالجمادات المشتغل بهوى النفس ميت فى دار البوار ونفس الاضطرار هو فى اوائل السلوك عند الانقطاع عن كل ما سوى الحق وقطع التعلق والامل عن كل ما فى الكون لعلمه بامكانها وغاية عجزها فيضطر الى الله تعالى ملتجئا اليه متروحا بالانقطاع اليه لتنسم نسيم اللطف ونفس الافتقار هو فى اواسط السلوك فوق نفس الاضطرار لان الاضطرار يقطع السالك عن الخلق لضرورة عدم ما يحتاج اليه السالك عندهم والافتقار يجمعه بالحق ويعلقه به لعلمه بان الحول

على نفس الرائى خال رؤيتهم مثل هذه الرؤيا واثر الحال القاهرية الذى يلتبس به الرائى ثم اعلم ان من اقوى الاسباب الموجبة لاطلاع النائم على ما يراه هو توجهه وجمع همته وميله الى الاعراض عن حل احكام الكثرة وتعطيل تصرفاته الشوقية طلبا للراحة لشعور نفسانى من خلف حجاب الطبع يقتضى بان الراحة منوطة بالاعراض اللازم لما ذكر هذا ثم حجر وان يتحقق اصل هذه المسئلة وعموم حكمها فى سائر انواع الاطلاعات وان مواد الصور التى يتمثل له من حيث هى لا من حيث معانيها فهى الاشياء المصاحبة له من عالم الحس ويغلط فى آثار الاوصاف والاحوال الغالبة عليه حالته كما سبقت الاشارة اليه ولهذه الامور امتزاجات بعضها مع بعض طبيعية وعقلية معنوية ولتلك الامتزاجات بعضها مع بعض احكام تسوى فى صورة التمثيل فيظهر حسنا وقبحا بحسب درجات الاعتدال والانحراف الطبيعى والمعنوى المخصص بالشقاوة والاحوال والعلوم والاعتقادات وللآخر انفاس اليقظة تاثير يتلوه النوم سلطنة قوية بحسب ما كان الباطن به حالته معمورا فان لم يكن الباطن معمورا بشئ وخلا بالكلية من نقوش الخواطر والتعلقات وخواص الافعال والصفات القريبة العهد بالتمحض كان ذلك سببا معينا فى مزيد الاطلاع وصحة ارتسام ما اطلع عليه النائم فى نفسه واما تاخر ظهور حكم المنامات فانه دليل على علو مرتبة النفس لكونها ادركت ما سيكون فى العوالم

باب الحيوة

والقوة والملك كلها لله ومن الله وبالله فيبرز البر ويطلب كل ما يطلب منه عالما بان الطلب
من ارادته وموهبته ومنته بحوله وقوته مترجيا البر لوجدان آثار الفضل وانوار اللطف منه
ونفس الافتخار هو شهود التجليات الجزئية يعني التحقق بالاسماء الالهية الذي ذكره في الدرجة
الثانية من باب المشاهدة في شرح قوله تلبس نعوت القدس وهو يوجب التروح الى التجليات
المذكورة والافتخار بخلع صفات سيده لانه قد تشرف بها ووجد علو المنزلة بالتحقق باسماء
الحق الا انه يفتخر على الناس لانه مناف لمقام العبودية والتذلل فله مقام الافتخار لعلو مقامه
ولا فخر ص والحيوة الثالثة حيوة الوجود وهي حيوة بالحق ولها ثلثة انفاس نفس الهيبة
وهو الاعتلال ونفس الوجود وهو يمنع الانفصال ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال
وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة ولا طاقة للاشارة ش حيوة الوجود حيوة حضرة الجمع وهي
حيوة بالحق لاضمحلال رسم العبد بالفناء فيه وبقاؤه بوجوده وحيوته بحيوته وهو شهود قيومية
الحق للكل بحيث لا يرى شيئا من الاشياء الا وهو قائم بالله ويفهم بلسان الاشارة من قوله تعالى
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق هذا المعنى وكذلك لا يرى شيئا الا وهو
يفعل ما يفعل بالحق قال الله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ونفس الهيبة هو اول
سطوة نور الوجود وعظمة تجلى وجه الحق عند المشاهدة فيقع في الهيبة لسطوع نور الحق في
اول الوهلة فيطمس كل نور ويمحو كل ظل وظلمة وهو يميت الاعتلال العناء نفسه ويمحو رسمه
واعلم انه ليس الا شهوده بنفسه وعا المهاقات الاعتلال لانه لا يجد الا الحق وحده ونفس الوجود
وهو التروح الى شهود نور الحق وهو يمنع الانفصال لانه يرى الاشياء بوجوده كما قال علي
كرم الله وجهه مع كل شيء لا بمقارنته فانه به هو وبنفسه لا شيء محض فكيف يقارنه قال الله تعالى وهو
معكم اينما كنتم اي معيته بهذا المعنى لا بمعنى المقارنة كيف ولا وجود لغيره اصلا ونفس الانفراد

العالية جدا القريبة من حضرة العلم وعالم
المعاني المجردة فلا بد من فترة واقعة بين
زمان الاطلاع وزمان ظهور حكم ما وقع
الاطلاع عليه في الحس بمقدار ما يتحقق
ذلك الامر في كل سماء الى ان ينصبغ بحكمه
ويأخذ حصته من ذلك الفلك وما فيه ثم
يمر متنازلا الى الفلك الذي هو دونه
هكذا الى آخر فلك طلبا للاستتمام واستيفاء
قوى ما يمر عليه فان لكل كاس ولم يظهر في
هذا العالم من حال انفصاله المعنوي من مقام
القلم الاعلى واللوح المحفوظ واتصاله بالعرش
ثم الكرسي وفي كل سماء منزلا ومقاما او ذلك
لما مر بيانه وقد ورد في الحديث ان الامر
الالهي يبقى في الجو بعد مفارقته سماء
الدنيا ثلث سنين حتى يصل الى الارض و
يتصل بالمحل المختص به وهذا من المكاشفات
المجربة والمتفق عليها وسرعة ظهور حكم
الرؤيا وما عرف به دليل على ضعف نفس
الرائي فانها لم تقو على الترقي والعروج
لتدرك صور الامور والكوائن المقدرة
وقوعها في العوالم العالية بل كان غاية
عروجها حال اعراضها عن التعلقات البدنية
والشواغل الكونية الجو الذي بين الارض
وبين الفلك الاول فادركت في ذلك القدر
من الصفاء الذي استفاد به بعض الكوائن
في اثناء الجو فلم يتأخر ظهوره وهذا حال
اهل البداية من السالكين وقد جربت ذلك
كثيرا في اصحابنا واصحاب غيرنا من الشيوخ
وكذلك في انفسنا زمان البداية نحو ان
من الشيخ الامام العارف المحقق سعد الملة
والدين محمد المؤيد الحموي قدس الله نفسه
الزكية

بشهود الفردانية وهو ان يشهد انفراد الحق تعالى بالوجود الحقيقي وان الظل الممدود
المنبسط على الاشياء ليس الا وجود الحق المتجلي في صور تعيناته الذاتية وكونه ظلا ليس الا
سواد عدمية الاعيان التي تنسب اليها فيتراءى في الحس سواد تلك العدمية في مرآة الحق
فيتخيل شيئا وليس بشيء فاذا اعتبرت النسب اوهم الاتصال ضرورة اتصال الظل بذات
ذي الظل وذلك معنى قوله وهو يورث الاتصال بناء على اعتبار العقل وتخيل الحس لان
سواد الظل عدم النور ولا اتصال بين العدم والوجود فلا وجود ولا موجود في الحقيقة
الا هو وحده والظل خيال زائل وتوهم باطل فان اريد بالوجود المجازي ذلك الخيال
فلا مشاحة في ذلك وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة اذ ليس هنالك شيء غيره ولا مقام
ينظر اليه عين النظارة سواء ينظر الناظر بعين الحس او القلب او الروح اذ لا ثنوية ثم واذ لا
ثنوية فلا طاقة للاشارة لاقتضاء الاشارة الثنوية بل التثليث ومعنى الاشارة امر
نسبي واذ لا ثنوية فلا نسبة فلا معنى للاشارة

م باب القبض

قال الله تعالى
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا القبض في هذا الباب اسم يشار به الى مقام الضنائين
الذين ادخرهم الحق اصطناعا لنفسه ش انما قيد بقوله في هذا الباب لان القبض يستعمل
في المعاملات والمقامات القلبية بمعنى الوارد الذي يوجب انقباض السالك عند فقدان
وارد البسط وزوال الوجد واستتار نور التجلي كما ذكر وذلك قبل مقام الولاية ليس من
الحقائق في شيء وهذا بعد كمال الولاية ومقام الضنائين ما يذكر في الدرجات الثالث وهو
ان يقبضهم عن الخلق لنفسه اختصاصا بمحض الاصطفاء والاصطناع هو الاصطفاء
م وهم ثلث فرق فرقة قبضهم اليه قبض التوفي فضن بهم على اعين العالمين ش الفرقة
جماعة انفردت عن الجمع الكثير قبضهم اي حجزهم عن مخالطة الخلق واخفاهم عنهم في قبابه لهم

الرؤية انه يرى الكوائن في عالم المثال المطلق
ويعلم حالئذ ان المرئي صورة معلومة ذلك
الشيء المتعين في علم الحق اذ لا مثلث لهوانه
الابدي ظهور ذلك الشيء في الحس بصورة
ما رآه هنالك بدون تغير ولا تبدل ورايت
غير واحد ممن له هذه الرؤية غير ان اكثرهم
لم يكن له علم فان الذي يراه عبارة عن عين
ثابتة من جملة المعلومات المتعينة في علم
الحق ازلا وابدا على وتيرة واحدة مثلت
له صورتها في عالم المثال المطلق وانه سيظهر
هذا العالم الحسي بتلك الصورة واما ما
شاهدته وذقته وجربته من ذوق شيخنا
رضي الله عنه وارضاه فاعظم واعلى من ان
يتسلق الفهوم اليه او يستشرف العقول
عليه فانه كان يستجلي المعلومات الالهية
في حضرة العلم ويخبر عن كيفية تبعية العلم
للمعلوم وكون العلم لا اثر له في المعلوم
بل المعلوم تعين تعلق علم العالم به وتطبيق
ذلك من ذاته فان كان علم العالم علما
ذاتيا ازليا كان العطاء من المعلوم عطاء
ذاتيا ازليا لان تعين المعلوم في العلم
الالهي الازلي تعين ازلي ابدي على وتيرة
واحدة وان كان علم العالم علما انفعاليا
حادثا كان تعلقه بالمعلوم علما حادثا
انفعاليا مثله هذا مع تبعية العلم من حيث
تعلقه بالمعلوم على كل حال وكان يشهد
الاستعدادات التي للناس جزئياتها
وكلياتها ويشهد نتائجها ما يستمر بكل
استعداد منها الى منتهى امر كل انسان
في مرتبة شقاوته وسعادته وكان اخباره
عنه تابعا لنظرة مخصوصة ينظرها الى
الشخص

باب القبض

وتوقاهم بالخمول للامر به وهم اهل السياحة والعزلة والخلوة حفظهم عن آفات الخلا
والاجتماع بالناس غيرة عليهم فضن بهم على اعين العالمين نفاستهم عليهم لعدم استحقاق
الخلق ان يكونوا معهم فليس ضنته بهم ضن البخل لكون الحق جوادا لكنه ضن الحكمة اشبه البخل
صورة وهي في الحقيقة حكمة م وفرقة قبضهم ستره في لباس التلبيس واسبل عليهم اكلة
الرسوم فاخفاهم عن عيون العالم ش قبضهم عن ان يعرفوهم بستره في لباس العوام وهو
لباس التلبيس لبس على الناس حالهم وهم مع الخلق لتنزلهم الى مقامهم في ظاهر الشريعة و
سترهم بينهم فلا يعرفون حالهم ولا يعرفون بالولاية واسبل عليهم اكلة الرسوم الاسبال
ارسال الغطاء والاكلة جمع كلة وهي الستر الرقيق اي ارخى عليهم اغطية الرسوم
وهي العادات والاحوال التي عليها العوام ياكلون كما ياكل العوام ويشربون كما يشرب
الناس ويوافقونهم في عاداتهم واحوالهم يستترون بها عن اعينهم يرونهم كواحد منهم
فاخفاهم عن عيون العالم يعني سترهم بمشاركتهم اياهم في احوالهم وعاداتهم ومراسمهم عن
اعين اهل العالم فلا يعرفونهم بالولاية م وفرقة قبضهم منهم اليه فصافاهم مصافاة
سر فضن بهم عليهم ش قبضهم منهم اليه اي اخذهم منهم وسترهم عن انفسهم واعينهم للطف
مقامهم فصافاهم مصافاة سر اي اصطفاهم واتخذهم اصفياء في السر وجعل موجدتهم
ومصافاتهم في اسرارهم للطف ادراكهم فلم يظهر على ظواهرهم سمات الاحوال وآثار
تجليات الجمال والجلال لقوة استعداد الكمال فضن بهم عليهم اي اخذهم بالفناء عن
رسومهم وانياتهم ولم يرسلهم الى مقام البقاء بعد الفناء حتى يشهدوا الخلق بالحق و
لم يمكنهم من رؤية انفسهم فهم غائبون عن انفسهم فيه وعن رتبتهم ضنا بهم عليهم لغاية الغيرة
عليهم وعزتهم عنده فهم له خاصة وهو لهم والسلام على من اتبع الهدى م باب البسط

الى التشخص اي تشخص ازداد الاستتار فعلى
كنه حاله وما يستقبله الى حين مستتر في
مآله في مرتبة نقصه اي كماله ثم يظهر ولا
يخفى شاهد ذلك منه في غيره واحدث في
قضية من الامور الالهية والكونية ما اطلعت
... بفضل الله وبركته على سر القدر وحصل
الحكم الالهي لي اشياء وتشرفني بالاصالة
في الحكم بعد ذلك فيما احكم به بسبب هذا الاطلاع
وتبدل ما يتعلق الارادة بوقوعه بموجب هذا
الكشف الاعلى فلم ينحرم الامر على ولم يتفسخ
والحمد لله المنعم المفضل فك ختم
فص الهوية اعلم ان للوحدة
ثلث مراتب لكل مرتبة اعتبار فالاعتبار
المختص بالمرتبة الاولى هو اعتبار الوحدة
من حيث هي هذا الوجه لا تغاير الاحدية
بل هي عينها الا من الوجهين الآخرين وليست
من هذا الوجه نعتا للواحد بل هي ذاته
فهي ذكرت الاحدية الذاتية وكان المترجم
عنها الحق او واحد من اكابر المحققين الراسخين
في العلم فانه انما يطلعها بهذا الاعتبار
الذي ذكرناه ولكل شيء احدية تخصه وهي
اعتباره من حيث هو مغاير كل شان
من الشؤون الذاتية للذات الموصوفة
بالاحدية بالتعبير المشار اليه والاعتبار
المختص بالمرتبة الثانية هو اعتبار الوحدة
من كونها نعتا للواحد تسمى بوحدة النسب
باحدية الصفات والاضافات مضافة في
الى الحق من حيث الاسم الله الذي هو محتد
الاسماء والصفات ومشرع الوحدة بكثرة
تعلق متبع للجمهور والاعتبار المختص بالمرتبة
الثالثة هو اعتبار الوحدة من حيث تعلقها

باب البسط

قال الله تعم يذروكم فيه ش وجه الاستشهاد الاستدلال ببسط الخلق فى الصورة ونشرهم وانتظام احوال معاشهم وصلاح حالهم فى الدنيا بالتدبير الالهى على بسطهم فى المعنى ونشر كمالهم وانتظام امور معادهم وصلاح حالهم فى العقبى بتدبيره لان معنى قوله تعم جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذروكم فيه دبر اموركم بانشاء الازواج لكم ولانعامكم وتهيئة اسباب التكثير وانتظام الامور بالازدواج يذرؤكم اى يبثكم و يكثركم وينبتكم فى هذا التدبير وكذلك فى هذا البسط دبر امورهم بايجاده ولاة المذكورين فى هذا الباب وانشاء النفوس القابلة لفيضهم وتكميلهم وتهيئة اسباب الاجتماع والاصطحاب بينهم وانتظام امور المعاد وصلاح الدين والكمال بكلمهم ويبلغهم السعادة الكبرى فى هذا التدبير م البسط ان يرسل شواهد العبد فى مدارج العلم ويسبل على باطنه رداء الاختصاص وهم اهل التلبيس ش اى ان يدرج شواهد العبد من الواردات والتجليات المشاهدة بحاله فى مدارج العلم الشرعى اى مراتبه فيستر تجليه باحكام العلم والعبادة فى الظاهر كالعوام بحيث لا يتميز منهم ويسبل على باطنه رداء الاختصاص اى يستر باطنه برداء الاختصاص يعنى يخلع عليه خلع اوصاف الخواص مستورا حاله عن اعين الناس فيكون ظاهره ظاهر العوام فى الطاعة والعبادة وباطنه باطن الخواص فى المعرفة والشهود وهو حامل اسرار الله تعم وهم اهل التلبيس اى الذين لبس الله حالهم عن الخلق بستر ظواهرهم بواطنهم الذين ذكروا فى الدرجة الثانية من باب القبض وقيل فيهم قبضهم بسترهم فى لباس التلبيس م وانما بسطوا فى ميدان البسط لاحد ثلثة معان لكل معنى طائفة فطائفة بسطت رحمة للخلق يباسطونهم ويلابسونهم فيستضيئون بنورهم والحقائق مجموعة والسرائر مصونة ش اى انما ابسطهم الله تعم فى عرصة البسط لم يشغلوا هم بانفسهم البسط

لاحد

من الاحكام التى هى على نوعين نوع متحصل منها لكن ظهوره موقوف على شرط او شروط مع ان تلك الوحدة بالذات مشتملة عليها بالقوة والنوع الثانى من النعوت والاحكام ليست الوحدة بالذات مشتملة عليها وانما تلحق وتضاف اليها من امور خارجة عن معقوليته صرافة وحدتها كقولنا الاحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وانه مبدء لما يعقل من معنى التعدد النسبى او الوجودى وهذه الوحدة التى تضادها الكثرة وتختص بمرتبة الانفصال لوحدة الفعل والفاعل والكثرة المحال التى تظهر الكثرة فانها تختص بها الفيض الجودى وهو ذوق هو المذكور فى فصة فانه ذكر الاخذ بالنواصى والمشى والصراط وكل هذه احكام التصرف والتعريف وانه الفعل لا محالة غير انه على فى اختياره وحدة الفعل على التعددات العارضة له فى المحال المتاثرة والمعددة اياه والسر فيه هو من اجل تعدد اعتبار الوسائط والاسباب المشار اليها بقوله تعم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فتعالى الا الى الهوية التى هى غير الذات حتى انه لم يذكر بذا ولا صفة ولا غير ذلك وهو مشهد المتوسطين من الحقيقة فان مقتضى ذوقهم ان الاسباب والوسائط معدات لا مؤثرات وان الفعل فى اصله واحد انه اثر الحق لا اثر فيه لسواه من حيث ذات الفعل من كونه فعلا لكن يكتسب ذلك الفعل الواحد فى محل المتعددات من المحال المتاثرات ويتبع ذلك التعدد كيفيات ناقصة التعدد وكيفيات مضرة له فاجلة واجلة

موجل

باب البسط

لاحد معان ثلثة وانما اتى بلفظ الميدان ليدل على سعة مجالهم في البسط وكثرة تصرفاتهم
كما يحكى عن الشيخين الكاملين معروف الكرخي وابي سعيد بن ابي الخير قدس الله روحهما من كثرة
تصرفهما في الاخذ والاعطاء ومجامع السماع والنغمات في الضيافات وانواع المباسطات
وخص كل معنى من المعاني الثلثة بطائفة لا لامتناع جواز المعاني الثلثة معا في طايفة بل
لبيان امتياز درجاتهم باعتبار كل معنى مع امكان وجود طائفة جامعة لمعنيين منها او
للمعاني الثلثة جميعا فطائفة انبسطت رحمة للخلق ليحصل لهم ببركة صحبتهم ومخالطتهم سعادة
الدارين بما سطوهم بلا احتشام ويلابسوهم اي يخالطونهم بلا انحياش فيستضيئون بنورهم
في المقامات وينبسطون معهم فيقتدون بهم في البسط ويلاحظون سعة الرحمة الالهية فيخلصون
من استيلاء الخوف لتاكيد الوعيد وغلبته على الرجاء فان غلبة الرجاء بملاحظة سعة
الرحمة ادنى الى النجاة والكمال من غلبة الخوف فانها تؤدي الى الاياس من رحمة الله وروحه
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلا يضيقون على انفسهم في الرياضات وترك
المباحات فيخرجون الى الاثر والسعة هذه استضاءتهم بنور ظواهرهم واما استضاءتهم
بنور بواطنهم فيتلقى الحقايق والمعارف منهم وتنور نفوسهم بالاستيناس بهم في الصحبة
والتخلق باخلاقهم وقوة محبتهم المفيدة لمناسبتهم وارتباط قلوبهم بهم وحشرهم معهم في
الآخرة والنجاة بهم فانهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم والحقايق مجموعة اي يخالطون
الخلق مع ان حقايقهم من مكاشفاتهم ومشاهداتهم مجموعة في بواطنهم لم يتشتت بالمباسطة
مع الخلق والمخالطة لانهم ناظرون اليهم بنظر الحق لا بتفرق اوقاتهم بالتفرقة لانهم
متمكنون في مقام الجمع اما ظواهرهم للخلق راحمين اياهم برحمة الله وبواطنهم مجموعة
مع الحق بل يشاهدون الحق في الخلق فلا يحتجبون بهم عنه بل يراعونهم لله بالله والسراير

موجل وغير موجل وذلك النفع والضر
تارة يعودان على الانسان من حيث كونه
وتارة يعودان عليه من حيث صورته و
نشأته وتارة يعودان على المجموع وثم
صنف اعلى واكشف من هذا الصنف و
مقتضى نعتهم ان الفعل الوجداني و
ان كان آتيا ومطلقا في الاصل لا وصف
له غير انه تصحبه التاثير والتأثر
انما يكون بحسب المراتب التي يحصل منها
اجتماع جملة من احكام الوجوب والامكان
في قابل لها جامع فان ظهرت الغلبة
لاحكام الوجوب على احكام الامكان في
الفعل بعد تعينه وقبوله النعت كان
وصف الموصوف حميدا وان كانت الغلبة
لاحكام الامكان وتضاعف الخواص
الوسائط كان الامر بالعكس فيسمى ذلك
الفعل سيئا من حيث تقيده على ذلك
الوجه وتكيفه بتلك الكيفيات حسبه
بعض احوالها غير مرضي ونحو ذلك والحسن
والقبح راجعان الى ما يناسب مرتبة
الشرع والعقل والى الملايمة من حيث
الطبع والغرض ولسان الشرع معرب
عن بعض المحاسن الخافية عن العقول
وكذلك عن القبائح ومعرب عما يعود
ذلك الفعل من الثمرات على العمرين و
على العين والكيف اياما مثل الوصف
وكل ذلك بحسب ما يعلمه الشارع من سر
ذلك بكيفية التعدد المخصوص بالنسبة
الى عموم المكلفين او بالنسبة الى الاكثرين
منهم وبيان كيفية التدارك والتلافي
لذلك المرض المودع في الفعل غير المرضي
او تخفيفه

باب البسط

مصونة اى سرائرهم فى المباسطة محفوظة لم تدع لتأدبهم بآداب البسط فلا يظهرون
للخلق ما لا يجوز اظهاره ولا يحجب سرائرهم عنهم بالتنزل الى رسوم الخلق وعاداتهم
ولا يتغير لقوة تمكنهم وصحة استقامتهم فلا يجد التفرقة والاحتجاب والجراءة والبوح والشطح
اليهم سبيلاً بوجه من الوجوه وطائفة تبسطت لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم لانهم
طائفة لا يخالج الشواهد مشهودهم ولا تضرب بباح الرسوم موجودهم فهم منبسطون فى
قبضة القبض ش تبسطت لقوة معانيهم اى لقوة استعداداتهم ورسوخ معانيهم
وقوة ارتكازها فيهم لان معارفهم ومواجيدهم غريزية لهم كالشئ الجبلى التى لا يمكن
ازالته وتصميم مناظرهم اى واستحكام مناظر قلوبهم ومشاهدها يعنى ان مشاهدهم
فى غاية القوة والاحكام لا يحجبها شئ قط عنهم والتصميم القوة والاحكام يقال عزم
مصمم اى قوى محكم والمناظر جمع المنظر بمعنى المشهد اما بمعنى محل الشهود اى مشهوداتهم
والمعنى لقوة معانيهم واحكام شهودهم لمشاهدهم واما بمعنى المصدر وجمع للدلالة على
الانواع اى ولاستحكام مشاهداتهم لانهم طائفة لا يخالج الشواهد مشهودهم الشواهد
هى التجليات الجزئية الاسمائية والواردات القدسية النورانية ومشهودهم عين الجمع
وحضرة الوجود الاحدية اى طائفة فنوا بالكلية فى مشهودهم الذى هو ذات الحق تع و
بقوا فى حضرة الفناء فلم يردوا الى الفرق بعد الجمع وانطمسوا فى حضرة الاحدية فى
مقعد كان الله ولم يكن معه شئ فلا يشوب الشواهد من الحضرة الاسمائية مشهودهم من
الحضرة الاحدية لانهم لا يرون الكثرة والرسوم الخلقية ولا تضرب بباح الرسوم
موجودهم اى لا تصل احكام الرسوم حضرة موجودهم لان التجلى الوجودى لا بد من الغير
والسوى والتعدد والكثرة حتى كثرة الصفات والاسماء آثارها ولا اسم ولا رسم فلا ريح

المودع المسمى
ثم صنف اعلى من
هو دهم معرفة ان كل
سبب سر ط و وسائط ليس غير تعين
من تعينات الحق وانه فعله سبحانه الوحد
بعود اليه من حيثية كل تعين بحسب الامر
المقتضى للتعين كان ما كان فان الفعل فى
اليد فذلك الفعل ظاهراً يتصل به حكم
الفعل وثمرته بحسب شهوده ومعرفته و
نسبته الى الفعل الاصلى واحديته للمتصرف
والمتصرف وانصباغ اضافته بحكم الوجوب
وسر سبق العلم وموجبه ومقتضاه و
مضمن ذلك اوصله ومن لم يذق هذا
المشهد و لم يطلع عليه لم يعرف سر قوله تع
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ولا سر قوله تع ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ولا سر قوله صلعم ان
الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
ولا سر قوله كنت سمعه وبصره ويده و
رجله فبى يسمع وبى يبصر وبى يسعى وبى يبطش
ولا سر قوله الذى دون ذلك كله قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم ولا اعرف من اى وجه
يصح نسبة الافعال الى الحق من حيث
اصالتها ومن حيث احديته جمعها ومن اى
وجه ايضا يصح نسبتها الى الخلق وان تعددت
وتكثرت ولا يعرف ايضا هل مقام التمحض المشار
اليه بقوله تع ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله مقام التمحض اقرب الى الاجمال
مرتبة الذات والتشكيل اوفق الى التفصيل
مرتبة الاسماء والصفات الافعال اعلى
او مقام التشكيل المنبه عليه بقوله وما
رميت

ولا رايحة في تلك الحضرة للرسوم الخلقية فهم منبسطون في قبضة القبض جعل القبض الحق
اياهم قبضة على طريق الاستعارة بالكناية كان القبض قاهر له يد جعلهم في قبضة يده فهم
منبسطون في الظاهر وحقايقهم وبواطنهم مقبوضة في يد قبض الحق اياهم لا يرسلهم الى
الخلق لفناء الخلق في شهودهم فانبساطهم ايضا مع الحق وان كان الخلق يحسبون انهم معهم
فهم اعلى رتبة في الولاية من الطائفة الاولى وارسخ عرفانا فيها لانهم لا يرون الخلق اصلا
بخلاف الطائفة الاولى فانهم ناظرون الى الخلق بعين الرحمة ناظرون الى رسومهم بامر الحق
وبسطه اياهم **م** وطائفة بسطت اعلاما على الطريق وائمة للهدى ومصابيح للسالكين
ش هم قبل ختم النبوة كانوا انبياء وبعده الى اليوم بل الى يوم القيمة هم المشايخ من الاولياء
بسطوا للناس هم الخلايق وهم يدعونهم الى الحق ويعرفونهم طريق السلوك فكانهم
اعلام على الطريق يعرفون بهم الطريق ويسلكونهم ويهدونهم الى الحق فهم ائمة للهدى
يقتدون بهم فيهتدون بهدايتهم ومصابيح للسالكين لتوضيح الطريق لهم وانارة الممشى
وتبصيرهم المطلوب شبهوا بالمصابيح لاضاءتهم الطريق وهم اهل السفر الثاني في مقام
البقاء والاستقامة رجعوا بالحق الى الخلق فردهم الله الى مقام القلب وحضرة الصفات
وجعلهم مظاهر للاسم الهادي لهداية الناس **م**

باب السكر

قال الله تعالى حاكيا عن كليمه عليه السلام قال رب ارني انظر اليك **ش** دلالته على السكر ان موسى عليه السلام
كان نبيا عارفا للحق عالما بعلم التوحيد بان شهود الحق لا يمكن مع بقية الانانية فلولا
سكر الحال لما سأل الرؤية مع بقية الانانية **م** السكر في هذا الباب اسم يشار به الى سقوط
التمالك في الطرب وهذا من مقامات المحبين خاصة فان عيون الفناء لا تقبله ومنازل
العلم لا تبلغه **ش** قوله في هذا الباب اشارة الى ان انواع السكر كثيرة كما نبين في آخر هذا

رميت اذ رميت ولكن الله رمى بل ولا
يعرف مرتبة الحسن والقبح الطبيعي والشرعي
ولا يعرف نتايج الافعال والثمرات في الدنيا
والبرزخ والحشر والنار والجنة ولوازمها
من الاسرار فتنبه ترشد فهذا روح هذا
الفص ولتخف من شانه وما سوى ذلك فضل
نبه الشيخ رضي الله عنه على ما فهمه ولهذا ذكرنا منه وما
امر ببسطه كما اشار اليه والله المرشد

فك ختم الفص الصالحي

اعلم ان الشيخ رضي الله عنه بسط في هذا
الفص الكلام في التثليث وتوقف الايجاد
عليه واما في الجزء المتضمن التنبيه على
كليات اصل كل فص فانه لم يزد عند ترجمته
عن اصل هذا الفص على الكلام على سر
الايجاد وتوقفه على التثليث وانا اوضح
تلك الحكمة في ذلك وان لم اكن سئلت الشيخ
رضي الله عنه ولا فاوضته فيه ولا استشرحت
عليه هذا الكتاب ولا قرأه من نصا بنفسه
ان كان معظم ما فتح الله علي به من بركاته و
منزلاته من فيض الحق المار على مرتبته و
مشكوته فاقول المترجم رضي الله عنه هذا
الفص بالحكمة الفتوحية كذلك نبه على سر
الايجاد الذي هو اول الفتح الظاهر ولما
سر قوله فتوحية ولم يقل فاتحية ان الفتوح
على انواع عددها عدد مفاتح الغيب فراعى
في ذلك الادب الالهي وقصد المواطاة للحق
في التنبيه على المبدأ الايجادي من الغيب
الذاتي بالوجود المطلق الاحاطي وقد
ذكرت من امهات مفاتح الغيب جملة في
الفاتحة واجبت عن سؤال القاصر الادراك
والفهم الذين فهموا من قوله تعالى وعنده
مفاتح

باب السكر

الباب الى بعضها وسقوط التمالك عدم الصبر فقال اما انما الكتاب ان اصل لدا اى ما قدت ان اصبر عنه يعنى ان السكر ههنا اسم يشار به الى زوال الصبر لاستيلاء سلطان الطرب وقوته وخصه بمقامات المحبين لان مقام المحبة كما ذكره ملتقى مقدمة العامة وساقة الخاصة والعامة هم المعتدون باحكام العلم والخاصة هم الماخوذون بنور التجلى عن يد العلم لان المحبة تولد بين الهمة والانس لا يكون الا بشهود المحبوب والهمة لا تقوى الا بالعلم والمحبة اول اودية الفناء والعلم يحكم بالوجود فيقع المحب فى الحيرة فان عيون الفناء اى حقائق الفناء وهى التى فوق مقام المحبة لا تقبل السكر لان السكر لا يخلو عن الحيرة والجهل واهل الفناء منسلخون عن الرسم فى مقام الشهود فلا يكون لهم حيرة ولا جهل اذ لم يبق لهم رسم ولم يبق لشئ عندهم وجود ومنازل العلم و التى تحت مقام المحبة لا تنال لان العلم لا يبلغ حد الشهود فلا يكون السكر للواصلين العارفين المحققين ولا للعلماء والمريدين الذين لم يتجاوزوا حدود العلم الى مبادى الشهود وحدود الفناء فلا يكون الا فى المقام الذى يمتزج فيه احكام العلم واحكام الشهود وليس الا مقام المحبة الذى هو البرزخ الحايل بين بحرى العلم والشهود ولا فى امواج الفناء والوجود اى وجود العبد ﻫ وللسكر ثلث علامات الضيق عن الاشتغال بالخبر والتعظيم قائم واقتحام لجة الشوق والتمكن دائم والغرق فى بحر السرور والصبر هائم ش اولى علامات السكران المحب السكران لشدة وجده وشغله بالمحبوب يضيق عن سماع الخبر الدال على اعمال اهل الحجاب الوارد فى حق الغافلين لانه فى السر بالمحبوب لا يغفل عنه طرفة عين فكيف يحتمل ذكر الغافلين واحوالهم فانه قطع مقام الغفلة وانقرض زمانها فهو بالنسبة اليها كما يقال ذكر الجفاء فى وقت الصفاء جفاء والتعظيم قائم يعنى انه يكره سماع الخبر

مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وانفراده سبحانه بعلمها دون الكل و بينت من اى وجه يتعذر فهمها ومن اى وجه يحصل وساذكر فى كشف سر هذا الفص جملة اخرى من مفاتيح الغيب وانبه على ما يختص منها بالغيب الاضافى النسبى وما يختص بالغيب الحقيقى والعلم الذاتى الالهى وانبه على الحكمة التى كانت سببا فى اختيار شيخنا رضى الله عنه سر الفتوح فى هذا الفص الصالح ولنبدأ بذكر انواع الفتوحات الالهية بعون الله ومشيته فنقول اول مفاتيح الغيب الجمع الاحدى الذى هو البرزخ الجامع بين احكام الوجوب والامكان فان الوحدة الذاتية تنزه بحكم الوجوى الاطلاقى لا يضاف اليها عينا من الاعتبارات الثبوتية والسلبية كالاقتضاء الايجابى او نفيه لا الا الوحدانية ولا التعدد وكيف يصح ذلك والتحقيق افاد ان تاثير كل مؤثر فى كل متاثر موقوف على الارتباط والارتباط بين شيئين او الاشياء الاعيان او امر مشترك بينهما ولا ارتباط بين الاحدية الذاتية من حيث تجردها عن الاعتبارات وبين شئ اصلا كما سبق التنبيه عليه فى اول ختم الفص الهودى قبل هذا فوضح ان مبدئية الحق لنسبة صدور شئ او اشياء عنه انما يصح من حيث الواحدية فانها الواحدة لواحد تلى الاحدية وهى منبع العشقاء والاسماء التى لها الكثرة النسبية وانها من حيث الحق الواحد حيثيات واعتبارات

باب السكر

معَ ان تعظيم لحضرة النبوة التي ورد عنها الخبر بالعمل به ثابت بحاله لانه من غاية محبته
لله واهله لا يفرغ من الاشتغال بمحبة من ورد عنه الخبر وطاعته بالعمل بخبره الى سماع
الخبر لان المراد من الخبر الوارد عن الشريعة هو العمل به لا نفس الخبر فتشاغل بالمخبر وموافقة
امره ونهيه وطاعته عن الخبر واقتحام لجة الشوق والتمكن دائم اى الغرق في لجة بحر الشوق
والنباعد بلوغ غاية مع ان تمكنه في العلم بالعمل ولزوم الورع دائم ودوام ذلك علامة
صحة الشوق والغرق في بحر السرور والصبر هائم اى غلبة السرور عليه لشواهد قرب
المحبوب حتى كان السرور بحر هو فيه غريق مع ان صبره عن المحبوب مفقود كانه هام وتحير
ذاهبا في تيه الحيرة غير متوجه الى مقصد لاستيلاء السرور وكونه متحكما عليه واحكام
المحبة والسكر امور غير مضبوطة لا يعرفها الا من وقع فيها وذاق طعمها فتصدق قول
الشيخ فيها على علم فان المحبة وان مزجت لذتها بالم الشوق يلتذ صاحبها بها لذة
تغلب الم الشوق حتى يلتذ بذلك الالم ايضا وازدادت لذتها على لذة فتضاعفت
اللذة بامتزاج الالم وما سوى ذلك فغيره تنتحل اسم السكر جهلا او هيمان يسمى باسمه
جورا وما سوى ذلك فكله نقائض البصائر كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة
يعني ان للسكر هذه العلامات الثلث وبها يعرف ويميز من غيره فانه قد تشتبه بالحيرة العارضة
لاهل المحبة وينتحل لها الجاهل لحقيقة السكر ومقام المحبة اسم السكر جهلا وقد تشتبه
ايضا بالهيمان الذي هو مقام في باب الاحوال وهو في الحقيقة حال للمحبين لا يبلغ السكر
فانه من وادي الحقائق ويسمى باسم السكر جورا وهو العدول عن الطريق المستقيم وضد العدل
فكان الذي لم يعرف حقيقة السكر وسمى الهيمان باسمه جار على السكر او عن الطريق وهما
ان لم يكونا في مرتبة السكر وحد الحقائق لكنهما مقامان محمودان وما سوى هذين فامور

مذمومة

كيف قلت تقتضي تعديد الفيض والاثر
الوحداني الذاتي الالهي واظهار تعينات
الكامنة بواسطة المعدومات المتعددة
لذاتها المرتسمة في عرصة العلم الذاتي
وهذه الحيثيات المشار اليها هي احكام
الوجوب في لما كان في مقابلة كل ما اثر فاعل
لمؤثر سمي تلك القابليات باحكام الامكان
ولما كانت هذه الاعتبارات والصفات
الاضافية متفاوتة المراتب كالشهيد
والرقيب والحسيب فانها من لوازم العليم
وتوابع له وكذلك الاسم الخالق والبارئ
والمصور والقابض والباسط والفالق
والفاطر من توابع الاسم القدير ولوازمه
لزم بيان الامهات منها التي الاولية
النصوص بتعينها ما سواها لها واذا تقرر
هذا فاعلم ان اول المفاتح الغيبية بعد
الجمع الاحدي المنبه عليه الاسماء الذاتية
التي لا يعلمها الا الكمل وهي من اعظم اسرار
الحق المحرم افشاؤها وامهات الاسماء
الالوهية التي هي العلم والحيوة والارادة
والقدرة كالظلالات والسدنة الاسماء
الذاتية ولها اعني الاسماء الذاتية اعني
الحقيقي وهي الشاربة بالذات والحكم
في المفاتيح التي قلت انها تختص بالغيب
الاضافي وهي التي كنى الحق عنها بالفطر
والفتق والفلق والزرع والخلق والجعل
والاخراج فالفطر والفتق مستندان الى
المواد الجامعة بذاتها بين المذاهب
الكامنة في الصلبة والرخوة احدهما تكثر
الواحد الاخر لتفصيل المجمل والزرع والفلق
مفتاحان للاظهار والتوليد والتكوين
احدهما

مذمومة تسمى سكراً وهي كلها نقائض مقام البصيرة والعقل اذ البصيرة تنفيها والعقل يحكم بانها نقائص مذمومة تنافي الفضيلة فضلاً عن الحقيقة كسكر الحرص والجهل والشهوة والشباب والسلطنة والغنى بالمال وامثالها فانها رذائل تنفي وتنفى م باب الصحو قال الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق ش يعني حتى اذا فزع حيرة السكر عن قلوبهم اى ازيل واذهب عنها لان المراد بازالة الفزع الفزع الاكبر وهو صدمة الشهود المحير المفزع لغلبة الشهود على العلم في نهاية مقام المحبة التي يقتضي السكر فاذا ازيل صفاء الشهود وصحا صاحبه وقال الشاهد قال ربنا الحق م الصحو فوق السكر وهو يناسب مقام البسط ش انما كان الصحو فوق السكر لان السكر محير مؤذن بالغيبة ووجود البقية والصحو معرب مخبر عن صفو الشهود وفناء البقية بالكلية وانما يناسب الصحو مقام البسط لان الصحو عند السلو عن الشوق بلذة الوصال والسلو يعطي الفراغ والفراغ يقتضي البسط لانه يشغل من لا شغل له وكما ان السكر آخر مقام المحبة فالصحو آخر مقام السلو عن الشوق فالصحو والسلو متلازمان ويناسبان البسط للفراغ الحاصل بالوصال وشهود الجمال م والصحو مقام صاعد عن الانتظار مغن عن الطلب طاهر من الحرج فان السكر انما هو في الحق والصحو انما هو بالحق وكل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة لا حيرة الشبهة بل الحيرة في مشاهدة نور العزة وما كان بالحق لم يخل من صحة ولم يخف عليه من نقيصة ولا يتعاوره علة ش مقام صاعد عن الانتظار اى عال عنه لان الصحو مقام الشهود الدائم والتمكن في حضرة الجمع والشهود فليس فوقه مقام ينتظره الشاهد لانه في اعلى المقامات مغن عن الطلب لان الطلب بعد الوصول والكمال التام يقتضي الفراق والانحطاط الى

ما هما التهيئة المادة لقبول التعريف في الا تكميل التعريف باخراج ما في القوة الى الفعل والخلق مفتاح مختص بالصور والاجسام من حيث الجمع والتركيب والتعين واما الاخراج فعلى ضربين اخراج منه كالمطر من السحاب والمعادن من جوف الارض والجبل والمياه واخراج كالمطر يخرج به النبات من الارض وكل هذا مفاتيح واما الجعل فانه مفتاح ايجاد الصفات اللازمة للمخلوقات والمخصص بالحق من ذلك اعني من مفاتيح الغيب هو كيفية الفتح والايجاد الذاتي بالسراية المكنى عنها بالمعية كما انه سبحانه لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فانه اللطيف لسرايته فيما خلق وصحبته كل شيء مما ذكره ولا حلول الخبير بكيفية السريان وحكمه بالسريان للمظهر سر الحبية التي هي آخر ظهور الحكم العلم واكمل درجاته فلذلك قلت المختص بالحق في ادراكه كيفية الفتح بالذات والانفراد بسببها الفتح الاول من المفاتيح الاول التي سبق التنبيه عليها فان ذلك هو سر تعلق القدرة بالمقدور واما مفتاح الايجاد الامري الذي نتيجة وجود الارواح وهو القول فانه نتيجة اجتماع بعض الحروف الربانية وقد ذكرناها في فك ختم الفص العيسوي وذكرنا انحصار نتيج الحروف الربانية واسرارها في تفسير الفاتحة فليكشف من هنالك فان اعادة ذكرها يفضي الى مزيد بسط لا يليق بهذا المختصر واما سر ايجاد عالم المعاني فانه نتيجة التوجه الاول الذاتي من حيث روح الجمع الاحدي فهم

ثم

النقصان ولهذا قيل السالك ان سكر هلك والعارف ان تحرك هلك ظاهر من الحرايق
نقي من كل صبوة لانه قد ظفر بالمطلوب وفاز بالمحبوب ونال ما هو فوق كل مرام واندرج
تحته كل رتبة ومقام فهو في سعة من العيش وروح مدام فان السكر انما هو في الحق اي في
تجليات الصفات والاسماء وفي محبة الذات وراء رقة الغطاء والصحو انما هو بالحق بعد
كشف سبحات الجلال وشهود انوار الجمال وكل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة اي كل ما كان
في عين الحق المرتدي برداء نور العزة ومن وراء سبحات الجلال لم يخل من حيرة لوجود بقية
في الحضرة الواحدية الاسمائية وحضرة الاسماء هي عين الذات المحتجب بانوار الصفات
فنورت بقية انية السالك في هذه الحضرة بانوار تجليات الصفات فصار عينه من جملة
الصفات فتحير في عين الذات وراء هذه السبحات بين الجلال والجمال فلا يدري انه هو ام
غيره لا حيرة الشبهة في ان المشاهد هو الحق بل الحيرة في مشاهدة نور العزة اي نور سبحات
الجلال المحتجب وراءه جمال وجهه الكريم في حضرة العزة لان العزة هي التمنع والاحتجاب
عن الاغيار بحكم الغيرة الازلية ابليس اقسم بالعزة بمقتضى مقامه الذي هو الاحتجاب
وما كان بالحق لم يخل من صحة لانه فني عن عينه ورسمه بالكلية حتى وجد بالوجود الحقاني
في مقام البقاء بالحق فيكون صحيح الشهود حقيقي الوجود ولم يخف عليه من نقيصة الفناء صفات
حالة السكر في صفات الحق وهو مقام المطلعات فتم كماله بكمالات الصفات التي هي سبحات
الجلال فلم يبق عليه شيء من نقايص صفاته ولم يتغاوره اي لم يتداوله ولم يعتوره علة
الانفاء بقية رسمه عند الصحو برفع حجب الصفات وكشفها عن وجه الذات وبروز الواحد
القهار عن حجاب العزة للطفه برحمة الاحباء في مقام البقاء بعد الفناء وتستره
بنور وجوده انه هو العزيز الغفار ه والصحو من منازل الحق واودية الجمع ولوايح

الوجود

ثم اعلم ان احكام الاسماء التي ذكرناها
انها المخصصة بالغيب لا اضافي لغيرها
معنوية وقد خلا من بعضها في البعض
وانما ترتب الاضافة على النحو المذكور
لا اعلى ولا ادنى حكما في الشيء الوجودي كما يقول
الفلفل حار يابس والقرع بارد رطب مع
ان كلا منهما لا يخرج عن الطبايع الكيفيات
الاربع فاعلم ذلك وتدبر ما سمعت
ذكرت لك انواع المفاتيح واسماءها
وما فتح بكل منها ودست السبب في ذلك
اسرارا خفية لم توجد في الكتب ولا تسلق
اليها المدارك والفهوم والله المرشد اما
باب وجه المناسبة بين الفتوح وبين الصالح
فمن اجل آيته يلطف بها اعني الناقة التي
انفلق الجبل عنها واضافها الحق اليه سبحانه
كما اضاف ايجاد آدم اليه من حيث اليد
ومن حيث نفخ الروح فيه ايضا وافرد الآ
الى نفسه فقال اني خالق بشرا من طين فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
ولم يذكر مثل هذا في حق غيره وراعى سبحانه
حكم هذا الاثر حتى توجه لابليس بقوله
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي واستعمل
في حق غيره عند الاخبار عن صورة الايجاد
وصيغة الجمع اعتبارا للوسائط والاسباب
مثل انعم فنفخنا وقال في موضع مما عملت
ايدينا انعاما ونحو ذلك مما ورد التعريف
به في الكتاب والسنة في غير ما موضع
على اختلاف انواعها وان كان منها
من التعين الحاصل من الجمادات غير ان
لادم والناقة وما يشبههما ولو من بعض الوجوه
مزيد اختصاص لا يطلع عليه الا الاكابر

من

باب الاتصال

الوجود ش انما كان الصحو من منازل الحيوة لان الصحو بالحق والحيوة انما هي بالحق فان حيوة الحق عين وجوده فمن وجد بوجود الحق حي بحيوته واودية الجمع ولوائح الوجود كلتا هما شيء واحد فالصحو منزل الحيوة في الدرجة الثالثة في وادي الجمع وحضرة الوجود فتبين ان الصحو اعلى من السكر والسلام م باب الاتصال قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ش مقام قاب قوسين كونه صلعم كالا قوسي دائرة الوجود بالنزول والعروج قوس الابداء وقوس الاعادة فاندرج فيه جميع الاسماء الواقعة تحت اسمي المبدئ والمعيد واسمي الاول والآخر وكذا ما تحت الاسم الظاهر بالنزول والباطن بالعروج لكن هذا المقام هو الجناب الالهي والحضرة الواحدية فعبر عن الترقي عن هذا المقام الى الحضرة الاحدية والفناء في عين الذات الذي هو محض الاتصال بقوله او ادنى فلهذا قال رح اتا من العشر يقطع البحث بقوله او ادنى ش لما كان معنى الاتصال عند العقل يشعر بالاثنينية ولا يقدر على اثبات معنى الاتصال الذي هو الفناء في احدية الذات آيس العقول عن ادراك ذلك فقطع البحث العقلي بقوله او ادنى ليتمع في حجره م وللاتصال ثلث درجات الدرجة الاولى اتصال الاعتصام ثم اتصال الشهود ثم اتصال الوجود ش هذا ظاهر ويتبين الفرق بين المعاني الثلثة في الدرجات الثلث م فاتصال الاعتصام تصحيح القصد ثم تصفية الارادة ثم تحقيق الحال ش قد ذكر في باب الاعتصام من قسم البدايات ان الاعتصام بالله هو الترقي عن كل موهوم والتخلص عن كل تردد فاتصاله في هذا الباب ان يشهد ان ذلك الترقي والتخلص كان بالله في الحقيقة لا بنفسه كما توهم في البدايات فانه قام بذلك بالنور الالهي الذي هو في قلب كل مومن لكنه لم يشهد والموهوم حجب الغير فاذا شهد الحق في مقام الاتصال

من اهل الله ثم اعلم ان آدم وحوا مفتاحا باب التوالد والتناسل الانساني فانه لم يكن قبلهما توالد فهما مخلوقان من الجماد المخبر عنهما بالتراب تارة وبالطين تارة وبحما المسنون تارة وبالصلصال كالفخار تارة ولما اخبر الحق عن مبدء شانهما قال هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشيها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين وورد ان مرادهما كان ان يرزقا ولدا ذكرا صالحا من خبث الصنمة فاستزلهما الشيطان وقال ان اشترطتما ان يسمى الولد عبد الحرث فاني التزم لكن يكون نصه فادعنا الالهة والد المولود وهو شيث ع ظنا ان ابليس لع كان له في ذلك الامر مدخل فذكر الحق ذلك لسان العتب عليهما عقيب الآية التي ذكرناها ثم تعبث الله فيما بعد من ذرية من جعل اسمه مسماه صالحا بالذات والصفة وجعل لثمود الناقة التي خلقها الله من الجماد كما خلق آدم ع واضافها اليه وامرهم باحترامها كما امر الملائكة بالسجود لآدم فمن آمن بصالح من الصفة الملائكة للقضية السجود وامتثال الامر الالهي واما عاقروا الناقة فمظاهر ابليس الذي ابى واستكبر وكان من الكافرين لاجرم استحقوا العقاب والعذاب كما استحق ابليس اللعنة الى يوم الدين ولولا خوف التطويل لذكرت سر اختصاص موسى بالخطاب من الشجرة وغير ذلك مما يستشير الظرف من ذلك

علم معنى قول امير المؤمنين علي عليه السلام في بيان الحقيقة صحو المعلوم مع محو الموهوم فان
المعلوم في هذا الشهود هو الحق ومعنى تصحيح القصد هو التخلص عن كل تردد كما ذكر في
الدرجة الاولى من باب القصد في قوله قصد يبعث على الارتياض ويخلص من التردد
وهذا التصحيح في الاتصال اضمحلال رسم القصد في قصد الحق لفناء القاصد في قصده
في بحر الوجود واما تصفية الارادة فهي شهود اجابة دواعي الحقيقة بعين الحقيقة
من الحقيقة فان الشيخ فسر الارادة بالاجابة المذكورة فعند فناء رسم المحب في مقام
الاتصال كانت الاجابة من عين الحقيقة كما كانت الداعية منها وذلك تصفية القصد
من [illegible] انما [illegible] تحقيق الحال فهو ان يشهد التأثير من التجلي الا من الحال كالسكر المحبة
فان المحبة [illegible] نهايتها السكر فاذا لم يكن التأثير منه لم يكن لسائر الاحوال كالشوق
والغيرة وغيرها بل للتجلي الذي يؤثر بالجذب تحقيق الحال هو والدرجة الثانية
اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والغنى عن الاستدلال وسقوط شتات
الاسرار اي الخلاص من الاعتلال اي من الرسوم واحكامها فان العلة ليست الا
الرسم والاعتلال هو الترسم بالرسوم وملاحظتها والغنى عن الاستدلال انما هو بالعلم
والشهود بنفي حجاب العلم ويغني عنه وسقوط شتات الاسرار بالترقي عن الحضرة الاسمائية
فان الاسرار هي معاني التجليات الاسمائية والصفات التي هي حقائق الاسماء
مختلفة متضادة كالجمال والجلال والقهر واللطف والاعزاز والاذلال وامثالها
فلها اسرار وحكم واحكام مختلفة فكل اسم خزانة اسرار الصفة التي هي حقيقته فلتجليات
الاسماء اسرار شتى متضادة او مختلفة تسقط بالترقي عن الحضرة الاسمائية الى
حضرة الذات وذلك الترقي هو معنى الاتصال هو والدرجة الثالثة اتصال الوجود

وهذا

من ذلك وغيره في الفص المحمدي صلى الله عليه
وآله واختصاص نوح ع بالماء والخليل
بالنار واختصاص هود ع بالريح العقيم
وبينا ان كل واحد من العناصر الاربعة
والمواليد الثلث التي هي المعادن والنبات
والحيوان انما يستند الى الحق من حيثية
اسم خاص وان كل نبي مما ذكرنا انما صدرت
رسالته من حضرة الاسم الذي يستند
اليه انشاؤه وسنذكر ما بقي مما نذكره من
اسرار الانبياء وآياتهم في الفص المحمدي

فك ختم الفص الشعيبي

اعلم ان في اقتران شيخنا رضي الله عنه الحكمة
القلبية بالكلمة الشعيبية سرين عظيمين
راعى في احدهما المفهوم من لفظ الاسم هو
الشعب فان شعيبا كان من العرب واسمه اسم
عربي كذا ورد في النقل ان هودا وصالحا
وشعيبا ويونس وابراهيم كانوا من العرب
وعلى الجملة لما كان القلب منبع الشعب المنبثة
في اقطار بدن الانسان بل سائر الحيوان
التام الخلقة وهو اول ما يتكون من
الانسان والحيوان ناسب ذلك الاقتران
المذكور هذا مع انه ثم موجبات اخر استدعت
اقتران الحكمة القلبية بالكلمة الشعيبية
وسألوح ببعض اسرارها فيما بعد ان شاء
الله وعونه ولما كان القلب منبع
النفس كما ذكرت لذلك ينبعث منه
الحيوة الحيوانية وتسري في جميع اقطار
الصورة فتتصل به ومنه الى الاعضاء
كلها المدد الذي به بقاء الصورة كما
هو الامر في صورة الانسان والحيوان التام
التام الخلقة وكذلك هو الامر في

صورة

وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار ولا اسم معار ولح اليه مشار ش اتصالا
الوجود فناء العبد في الوجود الحق وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت لان النعت يقتضي
الاثنينية ولا اثنينية في هذا المقام لان حضرة الاحدية لا تعدد فيها بوجه والفاني
فيها فان في الازل وهي باقية لم تزل فليس للفاني الذي لم يكن نعت ولا للباقي على ما
كان في الازل واذا لا نعت فلا ادراك فهو على طريقة قوله الا ترى الضب بها ينجحر
ولا مقدار ولا اسم معار يعني ان الاتصال ليس له مسمى ومرتبة وقدر ولا اسم بازاء مسمى
معار لمعنى الفناء في الحق والفناء لا يسمى اتصالا لكن اعير له هذا الاسم ولح اي نظر مشار
اليه وهو النظر الى ظهور فناء الفاني الذي توهم وجوده في شهود الحق ذاته بذاته فالمشار
اليه بالاتصال هو لمح ارتفاع الرسم عند صفاء شهود الحق المسمى صحو المعلوم في كلام علي
كرم الله وجهه وهذا غاية ما يمكن العبارة عنه والسلم م

باب الانفصال

قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه ش اي يحذركم الله نفسه في النظر الى الغير و
اثباته وهو عين انفصال العبد عن رسمه ورسوم الخلق كلهم م ليس في المقامات شيء فيه
من التفاوت ما في الانفصال ش يعني ان درجات كل مقام تتشارك في معنى وتتباين
في معنى ومقام الانفصال متفاوت الدرجات بحيث لا يظهر فيها الاشتراك لكانها امور
متباينة الحقائق يطلق عليها اسم الانفصال بالاشتراك اللفظي لا المعنوي كما يتبين عند
الكلام في درجاته م ووجوهه ثلثة احدها انفصال هو شرط الاتصال وهو الانفصال
عن الكونين بانفصال نظرك اليهما وانفصال توهمك عليهما وانفصال مبالاتك بهما
ش الانفصال الذي هو شرط الاتصال هو انفصال العبد عما سوى الحق حتى رسمه
عينه ولذلك قال وهو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك اليهما والتفاتك نحوهما

صورة العالم علوا وسفلا وهذا اصل
كبير ثابت شرعا وكشفا وعقلا وقد
نبه النبي صلعم على ذلك غير مرة بالسنة
مختلفة من جملتها قوله ان في الجسد
لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واما
في مطلق صورة العالم فقلب العالم العلوي
الظاهر الشمس فانها محلها فلك الافلاك
ومنها ينتشر المدد النوري ويتصل بالكواكب
كلها هذا وان خالف بعضهم في ذلك من
بعض الوجوه فمخالفته لا يقدح فيما ذكرنا
واما قلب جملة الصور الوجودية فالانسان
الكامل الحقيقي برزخ بين الوجوب والامكان
والمرآة الجامعة للذات والمرتبة من صفات
القدم واحكامه وكذلك الحدثان ولهذا
جعل محل الخلافة الارض التي هي مركز الدائرة
الوجودية ولمقامها المعنوي المحوي الآن
صورتها رتبة المبدئية في انبعاث النفس
الرحماني لتكوين النشأة الكلية الوجودية
فناسب من هذا الوجه الانسان الحقيقي
النازل فيها بالخلافة لانها الاول بالرتبة
والنزلة وان كان آخرا بالصورة فهو
الواسطة بين الحق والخلق وبه ومن مرتبته
يصل فيض الحق والمدد الذي هو سبب بقاء
ما سوى الله الى العالم كله علوا وسفلا
ولولاه من حيث برزخيته التي لا تغاير
الطرفين لم يقبل شيء من العالم المدد
الالهي الوحداني لعدم المناسبة والارتباط
ولم يصل اليه فكان يعني وانه عمد السموات
ولهذا التنبيه جعله من مركز الارض التي
هي صورة حضرة الجمع والاحدية ومنزل
خلافته

باب الانفصال

نفصلا عن تقلب القلب بهما فان النظر اليهما اما لحبهما واما للاعتداد بهما واعتبارهما فيوشك ان يتعلق القلب بهما وانفصالا توقفك عليهما بان تقيد بهما وتحجب بهما فتتوقف خلف حجابهما فيفتر العزم ويتحلل القصد وينقص وانفصالا من الانك بهما بان تعتبر لهما قدرا ووزنا وهذه الانفصالات كلها شرط الاتصال المذكور والثاني انفصال عن رؤية الانفصال الذي ذكرنا وهو ان لا يترى ناعندك في شهود التحقيق شيئا يوصل بالانفصال منهما الى شيء ش الانفصال عن رؤية الانفصال المذكور هو ان لا ترى الدنيا والآخرة عندك في شهود التحقيق اي في شهود الحقيقة شيئا يوصل بالانفصال منهما الى شيء اي تحتقر قدرهما ولا تعتبر وجودهما ووزنهما قدرا ووزنا بكون الاعراض عنهما شرطا ووصلة لشيء آخر وذلك بان تنظر اليهما بنظر الفناء فلا انفصال عن العدم فلا رؤية له وهذا من التفاوت الذي ذكره الشيخ قدس سره فان الاول شرط للاتصال معتبر والثاني قسم ليس بشرط لشيء ولا معتبر والثالث انفصال عن الاتصال وهو انفصال من شهود مزاحمة الاتصال عين السبق فان الانفصال والاتصال على عظم تفاوتهما في الاسم والرسم في العلة سيان ش هذا التفاوت اعظم من الذي بين القسمين الاولين فان القسم الاول يقتضي ان الانفصال شرط الاتصال والقسم الثاني يقتضي ان الانفصال ليس بشيء يعتد به الا ان الاتصال شيء معتد به وهذا يقتضي ان كلا منهما امر وهمي لا اعتبار به ومعنى الانفصال عن الاتصال انه انفصال من شهود مزاحمة الاتصال عين السبق عين السبق حقيقة ازلية الذات الاحدية وهو اجل ان يتصل به شيء او ينفصل فلا بد للعارف ان ينفي عن شهوده مزاحمة الاتصال لعين السبق والا لكانت بقية من الوجود الموهوم باقية ومحال ان يقارن الحادث القديم وان يجمع الحدوث والقدم ابدا فالانفصال

خلا وخلافيه الى الكرسي الكريم والعرش المجيد المحيطين بالسموات والارض بحرم نظامها فيبدل الارض غير الارض والسموات ولهذا اشبه ايضا على ما ذكرنا بقوله لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله واكده بالتكرير اي وفي الارض من يقول الله قولا حقيقيا اذ لو اراد من يقول كلمة الله لم يؤكدها بالتكرار ولا شك انه لا يذكر الله ذكرا حقيقيا ويحيط بهذا الاسم الجامع الاعظم المنعوت بجميع الاسماء الا الذين يعرفون الحق المعرفة التامة واتم الخلق معرفة بالله في كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكانه قيل لا يقوم الساعة وفي الارض انسان كامل وهو المشار اليه انه العمد المعنوي الماسك وان شئت قلت الممسك لاجله فاذا انتقل انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت النجوم وانتثرت وسيرت الجبال وزلزلت الارض وجاءت القيمة والاشبه من حيث مظهريته في الجنة التي سقفها الكرسي والعرش المجيد لكان الحال فيهما كالحال في السموات والارض وانما قدمت ثبوته من حيث مظهريته من اجل ما اطلعني الله عليه من ان الجنة لا تسع دنيا فاكاملا وانما يكون منه في الجنة ما يناسب الجنة وفي كل عالم ما يناسب ذلك العالم وما يستمد منه ذلك العالم من الحق من حيث انه في ذلك العالم من الانسان بل اقول ولكل خلق

والانفصال وقعا في نظر السالك بناء على توهم وجود الغير واستقلال الكل الحبالي بنفسه ليس الشيء في نفس الامر فان الحقيقة الازلية منزهة ان يتصل بها شيء او ينفصل فانها عين الاشياء وما عداها العدم الصرف فلا شيء غيره يتصل به او ينفصل عنه فان الاتصال والانفصال على عظم تفاوتهما في الاسم والرسم اي في اللفظ والمعنى سيان في العلة اي كلاهما علة ومرض لدلالتهما على الاثنينية ولا اثنينية في شهود الحقيقة كما ذكر فان الفاني لم يكن شيئا موجودا عرض له الفناء بل كان فانيا في ذاته من الازل الى الابد والباقي لم يزل باقيا من الازل الى الابد لكن الاعتبارات التي حصلت من الحصول المشوبة بالوهم احدثت تعددا وتكثرا بحسب النسب والاضافات لا بحسب الحقيقة **واما قسم النهايات** فهو **عشرة ابواب** وهي المعرفة والفناء والبقاء والتحقيق والتلبيس والوجود والتجريد والتفريد والجمع والتوحيد **ش** وهي امور ومقامات تحصل بعد السلوك والوصول بانتهاء السير الى الله كما ان البدايات امور تتقدم على السلوك عند الانتباه والقيام عن نوم الغفلة **باب المعرفة** قال الله تع واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق **ش** لا ستشهادها في قوله مما عرفوا وهو ظاهر **م** المعرفة احاطة بعين الشيء كما هو **ش** اي ادراك حقيقة الشيء بذاته وصفاته على ما هو به بعينه لا بصورة زائدة مثله هذا ادراك العرفان واحترز عن ادراك العلم بقوله بعين لشيء فان العلم ادراك الشيء بصورة زائدة مثله في ذات المدرك كما رسمه الحكماء فانه حصول صورة الشيء في النفس فالمعرفة اتحاد العارف بالمعروف بكونهما شيئا واحدا او كون ذات المعروف في العارف فلا يعرف الشيء الا بما فيك منه او بما فيه منك فالمعرفة ذوق والعلم حجاب **م** وهي على ثلث درجات

جهنم منه لم تزل بزمان ملئت واليه الاشارة بقدم الجبار المذكور في الحديث عند قوله ان جهنم لا تزال تقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فاذا وضع الجبار فيها قدمه يزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط اي حسبي واخرى من جانب الحق اي القدم الموضوع في جهنم هو القدم في هذا العالم من صورة الكمال بما هو فيهم في النشأة الجنانية وكون هذه تلك الثابتة في العدلنا سبة شريفة لطيفة فان القدم من الانسان آخر اعضاء صورته فكذلك هذه الصورة العنصرية آخر اعضاء مطلق الصورة الانسانية لان صورة العالم جميعها كالاعضاء لمطلق صورة الحقيقة الانسانية وهذه النشأة آخر صورة ظهرت بها الحقيقة الانسانية وبها قامت الصورة كلها التي قلت انها كالاعضاء ثم اعلم ان للقلب خمس مراتب مرتبة معنوية ومرتبة روحانية ومرتبة مثالية ومرتبة حسية ومرتبة جامعة ولكل مرتبة من هذه الخمس مظهر هو منبع احكام تلك المرتبة ومحل التشعب المتفرع فيها فكل قلب فيه خمسة اوجه وجه يواجه حضرة الحق ولا واسطة بينه وبين الحق ووجه يقابل به عالم الارواح ومن جهته ياخذ من ربه ما يقتضيه استعداده بواسطة الارواح ووجه يختص بعالم المثال ويتعلق منه بمقدار نسبته من مقام الجمع وبحسب اعتدال امزجته واختلافه وانتظام احواله وبضرفاته ونضوء انه وحضوره ومعرفته ووجه يلي عالم الشهادة ويختص بالاسم

والخلق فيها ثلث فرق الدرجة الاولى معرفة الصفات والنعوت وقد وردت اساميها بالرسالة وظهرت شواهدها في الصنعة بتبصير النور القائم في السر وطيب حيوة العقل لزرع الفكر وحيوة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار وهي معرفة العامة التي لا تنعقد شرائط اليقين الا بها شرح الصفات والنعوت واحد في المعنى وقد فرق بان الصفة تعتبر بالنظر الى الموصوف والنعت يعتبر بالنظر الى الناعت فاضافة الصفة انما هي الى المفعول واضافة النعت الى الفاعل فان ثبت الفرق بالاصطلاح واللغة فاصل المعنى واحد لا اختلاف في الاضافة وقد وردت اساميها بالرسالة اشارة الى ان اطلاقها على الله موقوف على اذن الشرع فما اخبرنا به الرسول صلعم بمجيئها في القرآن او الحديث اطلقنا عليه وما لم يخبرنا به امسكنا عنه وظهرت شواهدها اي دلائلها في الصنعة كالخلق في المخلوق والرزق في المرزوق والقدرة في المقدور وامثالها وهي حقائق الاسماء الحسنى واذا اعتبرت الموجودات وجدتها كلها منسوبة الى اسمائه الحسنى فهي اعني الموجودات باسرها شواهد الحضرة الالهية بتبصير النور القائم في السر يعني ان النور الالهي المودع في سر الانسان هو الذي بصرنا هذه الشواهد في العالم فظهرت لنا شواهد صفات الحق بتبصيره وبطيب حيوة العقل وهو صفاؤه وطهارته عن شوب الوهم ولطف ادراكه ونزاهته عن الهوى ليصلح لزرع الفكر المستقيم والا اضله الشيطان في فكره ومن اخلص الله عقله عن مخالطة الهوى طابت حيوة عقله واصاب في فكره اذ ليس للشيطان عليه سلطان وحيوة القلب اي وبطيب حيوة القلب بتجرده عن غواشي النفس والبدن وتصفيته عن كدر الطبيعة وتنور بصيرته بنور الهداية وانجلائها عن ظلمة الجهالة والانجذاب الى جهة السفالة فيحسن نظره في الموجودات بين تعظيم موجدها

وحسن

بالاسم الظاهر والآخر وجعلها مجمع مخصص باحدية الجمع وهي التي يليها مرتبة الهوية المعنوية بالازلية والآخرية والبطون والظهور والجمع بين هذه النعوت لا يمكن بكل وجه مظهر من الانسان والحيوان شعبة من هذه الوجوه الوجه المثالي والشق من وجه في مقام هذا اشبه بالروح الحيواني المحرز في تجويف الايسر من القلب الصنوبري فانه برزخ بين الروح الانساني وبين المزاج لانه من حيث انه قوة تنبسط على مستلزم يناسب الروح ومرتبطة من حيث اشتماله بالذات على القوى المختلفة المنبثة في فطان البدن المتصرفة فيه بالتصرفات المختلفة المتكثرة يناسب المزاج المركب من الاجزاء والطبائع المختلفة فلذلك تأتى الارتباط وتيسر الاتحاد اذ لولم يكن ارتباط الروح البسيط بالمزاج المركب وهذا من لطائف الحكم الالهي المقتضية الجمع بين الاضداد في احوالها عالم الطالبا مثال هذا المثال شتات التي تتوقف عليها الارتباط والتأثير والتدبير وان اذا عرفت هذا فاعلم انه لما كانت الصورة المثالية من الثمرة للصور الحسية المظاهرة كانت في هيئة موسى على يد شعيب لانه كان الغالب على حال موسى وآياته احكام الاسم الظاهر وهناك آت الحق بتكميله لكونه اصطنعه لنفسه لذلك ارسله الى الخضر الذي هو مظهر الاسم الباطن وصاحب الوجه القلبي الذي يلي الحق بدون واسطة المنبئ عليه من الحضرة بما رويناه وادى ويدل بقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما فافهم كل هذه احوال الباطن بخلاف الاعتراضات للوسوية

وحسن لاعتبارها وشواهدها وهي معرفة العامة من علماء الرسوم والعباد ولا
ينعقد شرائط اليقين الا بها اى بهذه الدرجة من المعرفة م وهي على ثلثة اركان
احدها اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ونفى التشبيه عنها من غير تعطيل والاياس من
ادراك كنهها وابتغاء تاويلها ش احدها يعنى احد الاركان الثلثة التى يبتنى عليها
هذه الدرجة من المعرفة اثبات الصفة لله تعم باسمها الذى ورد به القرآن والسنة من
غير تشبيه كما تثبت له السميع والبصير من غير ان تشبه سميعيته وبصيريته بسمعنا وبصرنا
حتى يلزم كونهما بالآلة وتوسط الهوآء ومقابلة المبصر واعتدال الضوء والمسافة في
الابصار واصطكاك الاجسام الصلبة واعتدال الصوت وقرب المسافة في السمع
وفي الجملة لا يحوم في اثبات الصفات حول التشبيه بوجه ونفى التشبيه عنها من غير
تعطيل فان العقول الضعيفة اذا نزهت الحق ادى تنزيهها الى التعطيل كما تقول ان
الله تعم ليس في جهة ولا في مكان وليس بجسم ولا جسماني ولا جوهر ولا عرض ولا متصل
لشيء ولا منفصل فيفهم منه التعطيل لضعف ادراك الفاهم وعدم اهتدائه الى انه تعالى
لا يتقيد بهذه القيود لاحاطته بالكل فيكون الجهات والجواهر والاعراض والاشيا
كلها موجودة بالحق قائمة بقيوميته فهو عين الكل بالحقيقة لا شيء غيره فهو عين كل
محدود باعتبار الحقيقة وغير كل متعين باعتبار التعين لا ينحصر في صورة ولا يتقيد
بقيد بل هو منزه عن التقيد واللاتقيد لكونه حقيقة الوجود من حيث هو وجود فليس
غيره الا العدم المطلق الذى ليس في الذهن ولا في الخارج والاياس من ادراك كنهها
وابتغاء تاويلها اى كنه الصفة وتاويلها وذلك لما ذكر من ان الحق لا يعرفه الا الحق
وهذه الدرجة من المعرفة درجة العامى المحجوب بنفسه عن الحق وقد ذكر ان المعرفة ليست

الا بقدر

الموسوية فان سناها الاوامر الظاهرة
وكذا الحسن والقبح للازمان لها والذى
هو صورة الطلب الجمع والوجود كشيئا
فان مظاهره نقطة وسط الدائرة الوجودية
فوجوه قلبه الخمس تواجه كل عالم مخصوص
ومرتبة ويضبط احكام الجميع بظهور
بنصافها كلها بوجهه الجامع المشبه
طلبه ابتغاء اذا عرفت ما نبهتك عليه
من النسبة الشعبية القلبية عرفت
لما كان آيته في رسالة الوفاء بالكيل
والميزان فان المد المنتشر من القلب
افشار البدن انما ينتفع به البدن اذا
اخذ كل عضو ما يحتاج اليه من غير
زيادة ولا نقصان وكذلك الغذاء والحكم
نظيره توضيع الغذاء والميزان نظيره المد
النفساني واذا حصل ما اشرنا اليه بعينه
منه معتبرا ذلك ومستقرا بالخصوص
العالم وجه تفهم مراد النبي صلعم من قوله
بالعدل قامت السموات وقوله في وصف
الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه
ويرتفع ايضا ان نور الله فيهما معنى قوله
تعالى ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا وسر قوله تعم واوحى في كل سماء
فتنبه يرشد واتسع فلسا هذا المقام
طلوع وبسط عظيم لا يحتمل هذا المختصر
تفصيله والله الهادى واما سر الامر
من السر فيختص بسعة القلب ونسبته
من الرحمة التى وسعت كل شيء ونسبته
ماء شعبة كما اخبر النبي صلعم عنهما
وساشير الى طرف منه ولنختم به الكلام
على هذا الفصل هذا ما قول اعلم ان الاشيا
الموصوفة

الا بقدر ما في العارف من المعروف فلا يدرك كنه صفات الحق الا اذا سلك حتى بلغ
حد شهود تجليات الصفات في الحضرة الالهية فعرفها بحيث يعرفها عند فناء صفاته في
صفات الحق في الدرجة الثانية ❊ والدرجة الثالثة معرفة الذات مع اسقاط التفريق
بين الصفات والذات وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء
وتشارف عين الجمع ش هذه المعرفة تختص باهل التجليات الاسمائية وشهود الحضرة
الالهية حيث يكون الحق سمع العبد وبصره فاذا شهد صفات الحق فيه من حيث انه بصر
به والصفات هي حقائق الاسماء والاسماء عين الذات مع النسب الاعتبارية المسماة
صفات فلم يشهد الصفات الا في ذات الموصوف فيعرف الذات مع سقاط التفريق بين الصفات
والذات لانه يشهد الذات مع اعتبار النسبة وهو الاسم الذي هو عين الذات فيرى الصفة
عين الذات بالحقيقة غير الذات بالاعتبار وليس هو الشهود الذاتي الذي هو الفناء في
عين الجمع لانه شهود الذات بلا مزاحمة النسب والتعدد الاعتباري الذي هو الكثرة الاسمائية
بل من حيث الاحدية لكن هذا الشهود الاسمائي اعني هذه الدرجة من المعرفة تثبت بعلم
الجمع لا بعين الجمع وهو العلم بان مسمى جميع الاسماء ذات واحدة فيسمى كل اسم مسمى جميع الاسما
ولهذا قال المحققون ان كل اسم الهي يتصف بجميع الاسماء وتصفو في ميدان الفناء يعني ان
هذه المعرفة لا تصفو الا في ميدان الفناء لبقاء الرسم فيها وكذلك علم الجمع الذي تثبت به
هذه المعرفة لا تصفو لبقاء الرسم فيه ولهذا استعير له الميدان فانه محل القتال والمراد بالفناء
عين الجمع وتستكمل بعلم البقاء اي وتتم هذه المعرفة بعلم البقاء لا بعين البقاء فان البقاء
مقام بعد الفناء وانما تتم بعلم البقاء لان في هذا العلم تظهر النسب والصفات والرسوم
الخلقية الفانية في مقام الفناء موجودة بوجود الحق قائمة بقيوميته بلا تفريق بين الصفات

والذات

المصوفة بالسعة من جانب الحق الرحمة
والقلب الانساني والعلم فاشتغال في
سعة الرحمة ورحمة وسعت كل شيء
فقال في الرحمة والعلم معا بلسان
الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة و
علما وقال في سعة القلب الانساني ما
وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدي المؤمن الحديث ولا شك ان بين
سعة كل واحد من هذه الثلثة وبين
الاخرين تفاوتا لا يعرفه معرفة حقيقية
ما لم يعرف حقيقة الرحمة واحكامها
وحقيقة العلم وكيفية تعلقه بالمعلومات
فنقول اعلم ان تعلق علم الحق بذاته على
نحوين وكذلك تعلقه بالمعلومات فان
للحق تعينا في غيبه تعقله نفسه ولذا
تعين الاطلاق وبالنسبة الحقيقي كل
شيء في علم كل عالم [illegible] وبالنسبة الى
الحق في تعقل كل متعقل ويتعلق علمه
من حيث تعينه في نفسه ومن حيث تعينه
في تعقل كل متعقل فعلمه سبحانه يتعلق به
ايضا بذاته على نحو آخر وهو معرفته
بذاته من حيث اطلاقها ومن حيث [illegible]
في تعينها في نفسه وهذه من معرفة كلية
جملية ويتعلق علمه بالمعلومات ايضا
احدها باعتبار تعينها في علمه وتعقل
امتياز بعضها من بعض وان هذا
النوع من التعلق العلمي لا يشمل جميع
الممكنات بل يختص بما قدر دخوله في
الوجود في دورة او ادوار مخصوصة واما
بالنسبة الى جميع الممكنات من حيث انها
غير متناهية فان العلم لا يتعلق بها

باب المعرفة

والذات وتشارف عين الجمع لان هذه المعرفة فى الحضرة الواحدية والجمع حضرة الاحدية
وما اقرب ما بين الحضرتين فانه اذا انكشف حجاب الكثرة الاسمائية عن وجه الذات الاحدية
كانت الواحدية عين الاحدية فيكون هذه المعرفة مشارفة لعين الجمع **م** وهى على ثلثة
اركان ارسال الصفات على الشواهد وارسال الوسائط على المدارج وارسال العبارات
على المعالم وهى معرفة الخاصة التى تونس من افق الحقيقة **ش** الشواهد هى البوارق
والتجليات التى تبدو للشاهد وارسال الصفات عليها انها كانت عند لمعانها اوايل
ظهورها عنده اعتبارا فاذا ترقى فى القرب كوشف بانها صفات الذات والصفات عين
الذات فى الحقيقة كما ذكر فقد فتح له باب شهود الذات مع اسقاط التفرقة بين الصفات
والذات لان شاهد الحق حق اذ لا يشهد الحق سواه وهذا اول الاركان الثلثة وثانيها
ارسال الوسائط اى المقامات على المدارج يعنى الطرق جمع مدرجة وهى الطريق وهو ان
يشهد ان الوسائط هى الدرجات التى يترقى فيها الى المقصود وثالثها ان يشهد ان العبارات
التى ترشد هى معالم يهتدى بها الى المطلوب والمعالم امارات الطريق وما يعلم به ان ما
عليه هو الطريق الى المطلوب فالارسال هو اطلاق هذه المعانى عند الشهود على معان
حسبها قبل الشهود غيرها وهى معرفة الخاصة التى تونس اى تبصر من جانب الحقيقة
التى هى وادى الجمع يعنى ان هذه المعرفة المذكورة فى الدرجة الثانية انوار تجليات
الاسماء المشرقة للخاصة من افق حضرة الجمع التى هى مقام خاصة الخاصة وهى حضرة
احدية الذات **م** والدرجة الثالثة معرفة مستغرقة فى محض التعريف لا يوصل اليها
الاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها وسيلة وهى على ثلثة اركان مشاهدة
القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع وهى معرفة خاصة الخاصة **ش** المراد بمحض

التعريف

الا تعلقا كليا (سبب هذا الاجمال
والكلية نسبة العلم للمعلوم حيث فرض
من عندنا هى المعلومات وكليتها
فالعلم بالكلى كلى وبالجزئى جزئى من حيث
انه كل معلوم بخلاف قول الحكماء
فى الجزئيات المادية) جليا كما اشرت
اليه فى شان الحق من حيث اطلاقه وعلة
هذه النسبة والاشتراك التام بين
الحق والممكنات هو انه لا يتحقق لاحد فتح
شئون ذاته الكامنة فى اطلاقه وغيب
هويته ولا تخلص لاحد فى علمه بالحق من
تجاوز التعينات التعقلية والانتهاء
الى تعين الحق فى تعقله نفسه وشهوده لتفصيل
ذلك التعين من حيث تعقله بالاطلاق والذات
الغنى القديم الوصف والاسم لرسم
والحصر الا لمن كان حقيقته البرزخ
الجامع بين الوجوب والامكان فى لحوق منهما
فانه يواجه باطلاقه غيب الذات
باعتباره لكلا انه لا تعقل له فكرى نحو
عن اطلاقه مغايرته له دون توهم
تعدد وامتياز فافهم وتدبر غريب ما
سمعت فى ما عليه نبهت تعرف انه ليس
شئ اوسع من القلم بشرط معرفته على النحو
المذكور واما سعة الرحمة المشار اليها
فى الكتاب والسنة فيختص ببعض المحدثات
المتعينة فى اللوح المحفوظ بكتابة القلم
وهى المتشعبة الى مائة شعبة كما اشار
واما سعة القلب النبوى وسع الحق فهو
عبارة عن سعة البرزخية المذكورة
المخصصة بالانسان الحقيقى الذى هو
قلب الجمع والوجود فان الانسان الحقيقى

الذى

باب الفناء

التعريف تعريف الحق ذاته بذاته من غير واسطة وهو قوله لموسى عليه السلام انني انا الله لا
اله الا انا ولنبينا محمد صلعم فاوحى الى عبده ما اوحى بلفظ التفخيم ومعنى استغراق العرفان
في محض التعريف طمسها فيه واضمحلالها حتى يكون تعريف ذاته بذاته لذاته من غير رسم للشاهد
بل الشاهد عين المشهود لفنائه بالكلية فلا يوصل اليها الاستدلال لان الاستدلال
يثلث لكونه نسبة خاصة بين الدليل والمدلول وعلامة الا الاحدية الصرفة ولا بد عليها
شاهد لفناء الكل في المشهود الذي هو عين الحقيقة فالدليل والمدلول والشاهد
والمشهود ولا يسعهما وسيلة لارتفاع الوسائل عند اشراق نور الحقيقة وتقطع الاسباب
عند تجلي المسبب فهو اصطفاء محض ووجود صرف ليس للكسب فيه مدخل واول اركان
هذه المعرفة مشاهدة القرب بمحو الرسوم فعلى قدر محو الرسوم يكون القرب وعلى قدر بقائها
يكون البعد فليس الحجاب الا انت فمتى فنيت ظهرت الحقيقة كما قيل : اذا تغيبت بدا وان
بدا غيبني : وقيل : بدا لك سر طال عنك اكتتامه : ولاح صباح كنت انت ظلامه
وثانيها الصحو عن العلم فان العلم حجاب على المعلوم وثالثها مطالعة الجمع بفناء الكل
في تجلي الذات وهو المطلوب هـ

باب الفناء

قال الله تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك الفناء في هذا الباب اضمحلال ما دون الحق علما ثم جحدا ثم
حقا ش الاضمحلال التلاشي والتفاني وهو ان يفنى ما سوى الحق في الحق علما يعني ان
يعلم ان الحق هو عين الوجود من حيث هو وجود فيكون ما عداه العدم المطلق ثم جحدا اي ثم
بعد ذلك فيجحد ما دون الحق لشهود الحق عين الكل ثم حقا اي بالوجود يعني يحقق
الحق بالحق عند فناء رسمه بالكلية فيجد الحق بالحق عين الكل فلا يبقى لغير الحق رسم فلا
موجود الا هو وحده م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فناء المعرفة في المعروف

وهو

الذي هو قلب الجمع والوجود قلبه برزخية
وعلمه المنبه عليه انفا فافهم فهذا
روح هذا الفص والخفي من اسراره وقد
نبهت فيما تقدم على ما يخص شعيب
من حيث حظه الذوقي وحكمه الاسنى
اما حظه من السعة فبحسب نسبة قلبه
المشبهة بالروح الحيواني وهي التي
نسبت اليها وشعبها واحكامها بمعلق
حصة من مطلق القلب الجمع والوجود
فانها حصة متعينة نسبتها الى القلب
الوجودي نسبة عالم المثال المقيد الى عالم
المثال المطلق فافهم وتذكر ما ذكرت انها القلوب
فتذكر واذا اعرفت وحدة الجملة من حيث
عدم الجمع وتشعبها واعرضت عن جنبات
والاعتبارات المحققة لسعة واحكامها
فانه لا يبقى في الشيء الا واحد الوحدة الحقيقية
المستعلية على كل وحدة متعلقة وكثرة
انه يسع شيئا او لا يسعه او يسعه شيء او
لا اصلا لا تفصيل فاعلم ذلك فك

ختم الفص اللوطي

انما قرن الشيخ رض هذه الحكمة بالصفة
الملكية مراعاة للامر الغالب على حال
لوط وامته وما عامل الحق به قومه من
شدة العقوبة في مقابل الشدة التي
قاساها لوط منهم حتى نطق لسان حاله
معهم بقوله لو ان لي بكم قوة او آوي
الى ركن شديد واعلم ان العقوبات
الالهية كلها مجازاة لا يقع منها شيء
ابتداء ابدا والمجازاة الحقيقية عبارة عن
الظهور بنتائج الاحوال السابقة فانه موجد
على الاطلاق والافعال الصادرة من
الخلق .

القسم العاشر

باب الفناء

وهو الفناء علماً وفناء العيان في المعاين وهو الفناء جحداً وفناء الطلب في الوجود وهو الفناء حقاً ش هذا معلوم مما ذكر الا ان الشيخ رضي الله عنه اتى بالمعرفة مكان العلم مبالغة لنعلم ان الادراك العرفاني الذوقي الذي هو ادراك الشيء بعينه لا بتمثل صورته في العالم اذا فنى في المعروف بتجلي المعروف في العارف حتى يكون معرفته للمعروف عين معرفة المعروف بذاته في طور العبد عينه فبالحري ان يفنى علمه في علمه فان المعرفة اتم من العلم واكمل واذا فنى الاقوى فقد فنى الاضعف قبله وايضاً فان ادراك العبد للحق لا يمكن ان يكون بحصول صورته فيه لامتناع حصول صورة مطابقة للحق في العقل لان كل ما يحصل في العقل من الصور العلمية يكون مقيداً لان العقل مقيد واذا كان مقيداً لم يكن صورة الحق لكون الحق اعظم من التقييد واللاتقييد واعلى واجل فلا يمكن ادراكه الا بطريق المعرفة كادراك الانسان ذاته بذاته فالعلم بالله هو عين معرفته لا يكون الا كذلك وكذلك العيان في المعاين فانه لا يمكن ان يعاين الحق الا الحق ولا يعاين الحق بالحق الا عند فناء الرسوم كلها فيه فيجحد بحجود السوى وهو الفناء جحداً واما فناء الطلب في الوجود فلانه اذا وجد الحق بالحق بلغ الغاية فلم يبق الطلب وفنى في وجود المطلوب فذلك هو الفناء حقاً م والدرجة الثانية فناء شهود الطلب لاسقاطه وفناء شهود المعرفة لاسقاطها وفناء شهود العيان لاسقاطه ش الدرجة الثانية ان يفنى شهود الطلب لاسقاطه بالوصول الى المطلوب وان يفنى شهود المعرفة لحصول العيان فيسقط المعرفة بالعيان لان العيان فوق المعرفة فلا يبقى المعرفة عند اسقاط العيان اياها وان يفنى شهود العيان لحصول الوجود في حضرة الجمع فيسقط العيان به فلا يبقى شهوده عند المعاين نور الجمع لاقتضاء العيان التثليث بوجود

عن الخلق مواد تناسبها فالنتائج بحسب المواد فاذا كانت المواد متوفرة في القوة والكثرة كانت ظهورات اثارها عظيمة وشريفة واذا كانت على المواد ضعيفة القوة ويسيرة تأخر ظهورات النتيجة واستهلكت في ضمن قوة اضدادها وهذا من ثمرتها اشرنا اليه في سر العفو والمغفرة ومحو الحسنة والسيئة وبين التبديل وقد تقدم بيان ذلك كله في شرح الاحاديث الالهية فالآيات الباقية من آثار المعاقبين بسبب دفون قوى ارواحهم النصيحة المستلزم لظهور ثمراتها الشديدة الباقية الاثر فاعلم ذلك هذا سر هذه الحكمة فك ختم

الفص العزيري

اعلم ان الحق لا يعين من نفسه شيئاً لشيء اصلاً سواء كان وصفاً او حالاً او غير ذلك لان امره واحد فحكمه الواحد عبارة عن التأثير الذاتي الوحداني بافاضة الوجود الواحد المنبسط على الممكنات القابلة له والظاهرة بها والمظهرة اياه متعدداً متنوعاً مختلف الاحوال والصفات بحسب ما اقتضته حقائقها الغير المجعولة المتعينة في عالم الازل فكان من مقتضى حقيقة عزير ولوازمها انبعاث رغبته منه نحو معرفة سر القدر وانتشاء فكره في القرية الخربة بصورة استبعاد اعادتها على ما كانت عليه فاظهر الله له بواسطة فكره واستبعاده انواعاً من صور الاعادة وانواعاً من احكام تعلقه التابعة للعلم التابع في التعلق المعلوم منا

المعاين والمعاين والعيان واقتضاء الجمع الاحدية م والدرجة الثالثة الفناء

عن شهود الفناء وهو الفناء حقا شائما برق العين راكبا بحر الجمع سالكا سبيل البقا

ش الفناء عن شهود الفناء هو حضرة الوقفة اعني وقفة الواقفة وهو مبدأ الجمع اى

فناء الفناء لانه اذا اشهد فناء كل ما سوى الحق في الحق يشهد فناء الفناء لانه

لم يكن ثم شئ ففنى بل توهم وجودا جيا لبا فارتفع ذلك التوهم لان الفاني كان فانيا

لم يزل والباقي باقيا لا يزال ولم يزل ففني الفناء ولهذا قيل آخر من يموت ملك

الموت وهو الفناء حقا لانه فناء كل شئ حتى الفناء وقوله شائما برق العين اى

ناظرا نور عين الجمع يدل على ... اذ ذكر اول درجة الجمع ومبدئه وقوله راكبا بحر الجمع

يدل على استغراقه في لجته واستيلائه على مقام الجمع بالتمكن فيه وبلوغه غايته وكذا

قوله سالكا سبيل البقاء لانه ما لم يتمكن في مقام الجمع لا يسلك سبيل البقاء وهو

مبدأ السفر الثاني والبقاء يذكر في الباب التالي لهذا الباب م باب البقاء

قال الله تع والله خير وابقى ش لما كان الفناء انما هو بالنسبة الى الرسوم

الخلقية في الحق كان صفة الخلق والبقاء صفة الحق فاستشهد بالآية على ان الباقي

هو الله م البقاء اسم لما بقي قائما بعد فناء الشواهد وسقوطها ش المراد بالشواهد

ههنا الرسوم الخلقية لانها آثار تشهد بالحق الذي هو المؤثر وقد استعملها فيما

سبق بمعنى معالم الشهود وهي الواردات والتجليات الشاهدة للعبد بصحة السلوك

وقربه الحق وانه يشهده لانها من مبادى الشهود وعلاماته وهي من الحق ليست من

الرسوم واذا كانت بمعنى الرسوم فالباقي بعد فنائها ليس الا الحق ولا يكون البقاء

فيما قبل حضرة الجمع ولا بد فيه من تحقق معنى قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك

هذا وان كان الاكثرون ... نافية
نابصر الزيادة وان الارادة ...
والكشف المحقق ... لان ...
الاتعين التخصيص الالهي العلمي لانها ...
التخصيص كما ان العلم الازلي ... المعلوم
بل المعلوم تعين تعلق العلم به على حسب
هو المعلوم عليه في نفسه من التعين ...
الاعز وهذه عمدة العقد وقد ...
رضي الله عنه بسط فلا حاجة الى التصدي
لاعادة الكلام فيه هذا وان كنت ...
الكلام عليه غير مرة في هذا الكتاب وغيره
مصنفاتي واتممت تقريره والحمد لله ...
الآن على احكام القدرة في انواع المعاد
ما اظهره الله في حال عزير من احاطة العالم
تقع على ترتيب متعددة احدها افادة الصورة
المرئي ... محسوس ... الاجزاء
... على نحو ... الاولى ... عنده
لانفصال الروح عنها بانفصاله ...
لتلك الصورة يمكن ... من التصرف
تقتضيه استعدادها واستعداد الروح
من جهتها في جلب المنافع ودفع المضار
المخصص بتلك الصورة ...
هذا النوع الاشارة بقوله تعالى ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على
ان نسوي بنانه ...
... تلك الاجزاء ...
معادنها ...
الى محل اجتماعها ...
او لا لكن الاجتماع الاول موقوف على
تعين الاجزاء من الكليات ...
فالبدن من اجزاء موجودة متعينة ...
قال

ذو الجلال والاكرام فالباقي في الحقيقة ليس الا الله يعني الوجه الذي هو الذات مع صفتي الجلال والاكرام اي الجمال الذي يكرم به عبده الفاني فيه فيلبسه وجوده وصفاته بعد فنائه ففيه سر كما يجيء في باب التلبيس فيجعله بهذا الاكرام والخلعة ساتر الجمال فيكون في نظر الخلق حجاب جلاله وفي نظر العارف مظهر جماله ص وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما ش بقاء المعلوم اي الحق تع بعد سقوط علم العبد به لفناء العبد بالكلية ولا يمكن بقاء الوصف بدون الموصوف وقوله عينا يتعلق ببقاء المعلوم منصوبا على التميز اي بقاء المعلوم من حيث عينه لا من حيث معلوميته لانتفاء علم العبد يعني بقاء عين الحق و ذاته لا كونه معلوما ص وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجودا لا نعتا ش اي بقاء الحق تع من حيث وجوده لا من حيث مشهوديته وهذا هو الدرجة الثانية ص وبقاء ما لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن محوا ش هذا هو الدرجة الثالثة يعني بقاء الحق باسقاط ما لم يكن موجودا حتى يمحو بالفناء فيه كما ذكره في هذا المقام يكون العبد موجودا بوجود الحقاني باقيا ببقائه حيا بحيوته عالما بعلمه مختارا باختياره فهو عبد اعاده الله تع بعد فنائه والبسه خلعا من صفاته العلى وسماه اسما غير اسمه من اسمائه الحسنى واقامه نشأة اخرى فشاهد الحق بعين الحق قائما به في مقام عبوديته ص باب التحقيق قال الله تع اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ش انما استشهد بهذه الاية على التحقيق لان خليل الله عليه السلام سئل بقوله رب ارني كيف تحيي الموتى شهود احياء الحق على التحقيق باسم المحيي فشهد الاحياء شهود ذوق وتحقيق بعد ان عرف ذلك عرفان ايمان وايقان ص التحقيق

قال سبحانه هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ان اعادة التاليف من الاجزاء الموجودة اهون من انشاء اجزاء هي مستهلكة الوجود في الكليات ثم الشروع في تاليفها وهو قوله وهو اهون عليه انما هو بالنظر الى نفس القضية من حيث هي لا بالنظر الى الحق سبحانه فانه لا يصعب ولا يتعاصى عليه شيء والنوع الاخر من الاعادة هو بطريق الحراسة الصورة المركبة من انفكاك اجزائها مع مفارقة الروح لها لعدم استعداد الصورة لقيام الحيوة بها المستلزمة لاقبال على تدبير تلك الصورة دميل هذا الروح لكماله اكسب الصورة زمان تدبيره لها صفة من صفات البقاء الذي تقتضيه انه فات البقاء صفة ذات الارواح وايضا فان اعراض الروح عن تدبير الصورة التي فارقها واقباله على تدبير مظهر آخر واستغراقه فيه حتى اوجب ذلك الاعراض انفكاك اجزاء تلك الصورة وتحللها انما ذلك لضعفه وعجزه عن الجمع بين الطرفين اعني الجمع بين ملاحظة عالم الدنيا والعالم الذي انتقل اليه واما امثال هذه الارواح الكلية المقدسة الكاملة فانها لا يشغلها شان عن شان ولا يحجبها عالم عن عالم لا انها اليست محبوسة في البرزخ بل لها تمكن من الظهور في هذا العالم متى شاءت مع بعرض عن هذا العالم بكل وجه وقد تحققنا ذلك وشاهدناه ورواه جماعة فقد شاهدوا ذلك وكان شيخنا رضي يجتمع بالنبي صلعم ومن شاء من هذه صفته من المتقدمين

تلخيص مصحوبك من الحق ثم بالحق ثم في الحق وهذه اسماء درجاته الثلث ش اى تجريدك ما صحبك من صفات الحق من الحق عن شوب رسمك في مقام البقاء بعد الفناء ثم بالحق اى تلخيص ذلك المصحوب وتخليصه من رسمك بالحق لا بك ثم في الحق وهذه الالفاظ اى من الحق وبالحق وفي الحق اسماء درجات التحقيق الثلث م اما درجة تلخيص مصحوبك من الحق فان لا يخالج علمك علمه ش اى لا يواثب علمك علمه ولا تظهر شئ من صفاتك في صفاته وهو ان تشهد العلم الذى يظهر في مظهرك علمه من غير ان تشوب شئ من علمك به فنسب العلم الذى كنت تنسبه قبل الفناء الى نفسك في حال التحقيق الى الحق لفنائك عنك في وجوده م واما الدرجة الثانية فان لا ينازع شهودك شهوده ش اى لا يعارض شهودك شهوده ولا يساوره فنسب الشهود الذى كنت تنسبه قبل الفناء الى نفسك حال البقاء الى الله تعالى فيكون شهودك بالحق لا بك عريا عن شوب شهودك م واما الدرجة الثالثة فان لا يناسم رسمك سبقه ش اى لا يتسم خلقيتك الحادثة رائحة سبقه القديم فان الحادث لا يبقى مع تجلي القديم فاذا تحققت بالحقيقة حال البقاء بعد الفناء شهدت الحق بالحق ولم تتسم رائحة شائبة من الخلق وهو معنى قول بعضهم عند سماع قول النبي صلعم كان الله ولم يكن معه شئ والآن كما كان اى لا ترى انك الآن معه بل هو وحده على ما كان في الازل وهو معنى قول الشيخ ان لا يناسم رسمك سبقه م فتسقط الشهادات وتبطل العبارات وتفنى الاشارات ش لانك اذا لم تشهد معه غيره فقد ارتفع معنى شاهد ومشهود على ان الشاهد غير المشهود فقد سقطت الشهادات ولم يكن معبر ومعبر عنه فقد بطلت العبارات وانتفى النسبة بين الاثنين بانتفاء مشير ومشار اليه فقد فنيت الاشارات م باب التلبيس

دار الآخرة متى شاء من اهل الدنيا وجرت ذلك غير مرة وهذا النوع هو الذى اشار بقوله صلعم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وموجبه ما قلته من كثرة مصاحبة الروح المقدس لذلك الجسد واكتسابه صفة من صفات بقائه مع علمه اعراضه عنه بالكلية بعد مفارقته حال تدبيره له فمثل هذا الجسد المحروس من الانفكاك حتى اما بقوة وامر كسبه ضربا من الاعتدال المتصلة به الحيوة واستعد لعود اقبال الروح اليه بالتدبير وهذا النوع من الاعادة كانت اعادة عزيز والنوع الآخر من الاعادة هو ان الصورة المركبة وان انفكت اجزاؤها وتحللت الاعراض اللازمة فان جواهرها محفوظة عند الله في عالم من عوالم يسميها اهل الكشف في امر عامل لها هو المعبر عنه بعجب الذنب وهو نفس جسمية تلك الصورة لكن من حيث قيام الروح الحيوانى وجميع قواه المزاجية بذلك الجزء الجسماني ومتى شاء احق اعادتها ثم الى ما لى العوى وجوهر تلك الاجزاء الجسمانية اعراضا ملائمة لها شبيهة بالاعراض المتقدمة التى كانت حاملة لها فالتامت بها على نحو ما كانت عليه او على نحو ما يقتضيه الوقت والحال الحاضر وخاصية هذا الاجتماع الثاني وما يتصل به من نتائج الصفات الناتجة من الاجتماع الاول والتدبير المتقدم ومن هذا القبيل كان اعادة حمار عزير و ... قال سبحانه وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فاظهر الحق في هذا

باب التلبيس

قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون ش الاستشهاد في تلبيس الملك صورة الرجل ليمكن له تبليغ الرسالة وهو اللبس عليهم فاللبس يتحقق بالتلبيس م التلبيس تورية بشاهد معار عن موجود قائم ش التورية التكنية والتعريض يعني ان التلبيس هو ان تكنى بشاهد وجوده معار عن موجود قائم كما تقول رمي رسول الله صلعم بكف من الحصباء في وجوه الاعداء فالمرمى واضح ورميت برسول الله صلعم الشاهد اي الحاضر او الشاهد بوحدانية الحق المعار وجوده فانه موجود بوجود الحق عن الحق تعالى وهو الموجود القائم الرامي بالحقيقة لقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومنه قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم م وهو اسم لثلثة معان اولها تلبيس الحق بالكون على اهل التفرقة وهو تعليقه الكوائن بالاسباب والاماكن والاحايين وتعليقه المعارف بالوسائط والقضايا بالحجج والاحكام بالعلل والانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات واخفى الرضا والسخط اللذين يوجبان الفصل والوصل ويظهران السعادة والشقاوة ش اهل التفرقة هم اهل الحجاب الذين يحتجبون بالكون عن الحق وتلبيس الحق عليهم هو تعليقه تعالى الكائنات بالاسباب والاماكن والاحايين كتعليق النبات بالماء والارض والربيع وهو فعل الله تعالى فاهل التفرقة المحجوبون يقولون انبت المطر والارض والربيع البقل واهل الجمع الذين هم اهل الشهود العارفون يقولون انبت الله البقل وتعليقه المعارف بالوسائط كالمقامات والرياضات والدلائل والاخبار فيحسب اهل التفرقة انها تحصل بالرياضات والسلوك في المقامات والتمسك بالادلة والاخبار والمعرف بالحقيقة هو الله تعالى الواهب لهم تلك المعارف بالامتنان والقضايا بالحجج اي القضايا الشرعية التي يحكم بها القاضي والمقاصد والمطالب التي يحكم بها العالم او القضايا التي يجزم بها العوام بالتواتر والاخبار الصادقة والتجارب بالحجج والبينات فاهل الحجاب لا يثبتونها الا بالحجج والبينات والمحقق يرى ان المثبت لها هو الله تعالى وكذا تعليق الاحكام بالعلل

المقام ثلثة امور حاصلة لاقسام الحفظ احدها حفظ الصورة المعهودة عن سرعة تغيرها وشديفه نهما محرسها عن التغير و ابقائها على ما كانت عليه ولهذا كان شان طعام عزير وشرابه في الصورة الثانية حفظ صورته من التحليل وانفكاك الاجزاء مع اعراض الروح المدبر لصورته كما نبهت عليه من الموجبات المذكورة والصورة الثالثة حفظ جواهر صورة حمارية وان تحللت اجزاؤها ثم انشاء اعراض اخر مماثلة لتلك الجواهر شبيهة بالاعراض المتقدمة وتم الامر والحصر في الاقسام فافهم هذا هو سر الحال العزيري لم ينبه الشيخ عليه وما يتعلق بسر القدر فقد ذكره

ذلك ختم الفص العيسوي

اعلم ان لفظ النبي ورد بالهمزة وبدونه فبالهمزة هو مشتق من النبأ وهو الاخبار وبدون الهمزة فهو من نبا ينبو اذا ارتفع ومراد شيخنا رضي الله عنه عن اقترانه هذا الحكمة بالنبوة ليس معنى الاخبار فان كل من ذكره من الانبياء في هذا الكتاب مشتركون في ذلك وانما اراده معنى الرفعة وسنذكر معنى الرفعة وغيرها من صفات المخصصة بعيسى ما يسر الله ذكره ولكن بعد تقديم مقدمة كلية مشتملة على اسرار شتى يستعان بها في فهم ما ذكر من شان عيسى عليه السلام واسرار رفعته فاقول اعلم ان الموجودات متفاوتة الدرجات في الشرف والخسة والنقص والكمال فان موجودات الوسائط بينه وبين موجده او ارتفعت وقلت

باب التلبيس

كاثبات الاحكام الفقهية بالقياس والاجماع والكتاب والسنة فان مثبتها عند الموحد هو
الله تع فانه لا ينسب فعلا في الوجود الا الى الله وكذلك تعليق الانتقام بالجنايات والمثوبة
بالطاعات تلبيس لحكم المحجوبين فان موجبهما في الحقيقة رضي الله تع وسخطه وقد اخفاهما عن نظر
اهل الحجاب بحكمة فان رضي الله تع هو الموجب للوصل بالكرامة والقرب والثواب والمظهر للسعادة
في المعاد وسخطه تع هو الموجب للفصل بالطرد والهوان والبعد والعقاب والمظهر للشقاوة في المعاد
هر والتلبيس الثاني تلبيس اهل الغيرة على الاوقات باخفائها وعلى الكرامات بكتمانها والتلبيس
بالمكاسب والاسباب وتعليق الظاهر بالشواهد في المكاسب تلبيسا على العيون الكليلة والعقول العليلة
مع تصحيح التحقيق عقدا وسلوكا ومعاينة وهذه الطائفة رحمة من الله عز وجل على اهل التفرقة والاسباب
في ملابستهم ش تلبيس اهل الغيرة انهم يغارون على اوقاتهم الشريفة المذكورة في باب الوقت باخفائها
عن الناس كيلا يشوشوا اوقاتهم ويغيروها وكذا يغارون على كراماتهم بان يكتموها عن الاغيار
صيانة لانفسهم عن الرعونة واختيار الخمول لئلا يتفرق جمعيتهم بمزاحمة الخلق واقبال الناس
عليهم فيشغلونهم عن الحق كذا يلبسون بالاشتغال بالمكاسب والاسباب وتعليق ظواهرهم بالشواهد
اي بالآيات والاخبار والتمسك بها في العلم الظاهر اخفاء لاحوال بواطنهم او بالامور التي تشهد
لهم عند الناس انهم كاحدهم ويلبسون بالمكاسب تلبيسا من عيون الكليلة عن ادراك بواطنهم وحقائقهم
واحوالهم المعنوية وعلى العقول العليلة اي السقيمة المحجوبة بالقياسات المشوبة بالاوهام والوهميات
التي لا تدرك الحق مع تصحيح التحقيق اي تصحيح مقام التحقيق بالحق وهو انهم يفعلون ما يفعلون و
يختارون ما يختارون بالحق لا باانفسهم عقدا اي اعتقادا وسلوكا ومعاينة اي يسلكون بالحق
ويعاينون الحق في كل الاشياء كما يعتقدون الحق ثم رحمة من الله تع على اهل الحجاب والتعلق بالاسباب
وبمخالطتهم اياهم يهتدون بهديهم وينجون ببركة صحبتهم فانهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم هر

فيه احكام الكثرة الامكانية و
من حضرة الوحدانية الالهية كان من حيث
وانه قربها من الحق من حيث وحدته
وكثرة الوسائط بعدها عن الحق امكانا
مع وفور الاحكام الامكانية في الصورة
نقيضه بحسبه ومن حيث ومن حيث بعد نسبته
من حضرة الوحدانية واما النقص والكمال
فيهما بحسب ترجيح الجمعية بين الصفات الالهية
والحقائق الكونية لانها المستلزمة نوعه
الحظ من صورة الحضرة الالهية التي خلق
عليها الصورة الآدمية والقرب من مرتبة
مضاهاة او بحسب نقص الحظ الذي
في موطن كان اكثر استيعابا للصفات
الربانية والحقائق الكونية ظاهرا بها
بالفعل كان نسبته من حضرة المضاهاة
والخلافة الالهية اقرب وحظه من صورة
الحضرة اوفر والا قل حظا مما ذكرنا
النقص ثم ان درجات النقص والكمال
تتفاوت بحسب قلة الجمعية الفعلية و
كثرتها ولها تظهر النقائص والكمالات ايضا
وتنشأ المفاضلة بين الانبياء والاولياء
والمستوعب في كل عصر وزمان بالذات
والمرتبة والعلم والحال والفعل لجميع الاسماء
الحقائق الالهية والصفات والحقائق
الكونية واحكامها المتصلة آخر مرتبة
برزخ البرازخ الجامع بين الغيب الذاتي
الالهي الاطلاقي واحكام الوحدانية
الوجوبية وبين الحقائق والخواص الكونية
واحكامها الامكانية على سبيل الحيطة
لا الكمال الذي يستند اليه المرتبة الخلافة
الكبرى الوحدانية التي هي اقرب النسبة
منها

والسبب الثالث تلبيس اهل التمكن على العالم رحما عليهم بملابسة الاسباب توسعا على العالم لا لانفسهم وهذه درجة الانبياء ثم هي للائمة الربانيين الصادرين عن وادي الجمع المشيرين عن عينه

ش اي تلبيس اهل التمكين من الانبياء وورثتهم العلماء المحققين على اهل العالم بملابستهم الاسباب رحما عليهم وتوسيعا لانهم يعلمون ان الناس اهل الحجاب عن الحق وشهود الافعال كلها منه عاجزون عن الانقطاع اليه والتوكل عليه لا لانفسهم لانهم يشهدون المسبب الحق ويستغنون به عن الاسباب ويعلمون ان السبب لا اثر له بل رحمة وتوسعة على المحجوبين لانهم لا يصبرون مع الحق ولا يستطيعون الوقوف معه فلذلك لبسوا عليهم راحتهم بالسكون الى الاسباب والوقوف معها والمراد بالصادرين عن وادي الجمع اهل البقاء بعد الفناء الذين يفعلون ما يفعلون بالحق لا بانفسهم يقال هذا رجل يصدر الناس عن رايه اي يفعلون ما يراه ويامرهم به والصدر عن وادي الجمع الفعل والقول بالحق والمشيرون عن عينه الذين اذا اشاروا الى الناس كانت اشارتهم اشارة عين الجمع اي حضرة الحق لانهم خلفاء الحق في الدعوة اليه وهداية الخلق والله اعلم

باب الوجود اطلق الله عز وجل في القرآن اسم الوجود بصريحه في مواضع قال يجد الله غفورا رحيما لوجدوا الله توابا رحيما ووجد الله عنده الوجود اسم للظفر بحقيقة

ش الظفر بحقيقة الشيء اقصى مراتب الطلب للشيء كانهم اشاروا به الى وجود الحق بعينه فهو عين الحقيقة عند فناء الرسوم بالكلية والاثنينية ولا يمكن تعريفه لان معرفته وجوده

وهو اسم لثلثة معان اولها وجود علم لدني يقطع علوم الشواهد في صحة مكاشفة الحق اياك

ش علم لدني اي حاصل من لدن ربه تعالى بلا واسطة جبرئيل من قوله وعلمناه من لدنا علما وهو من علم الغيوب يقطع علوم الشواهد اي العلوم الاستدلالية الماخوذة من الدلائل في صحة مكاشفة اياك اي يقطع العلوم الاستدلالية عند كشف الحق لك اياه لانه لا يصحب العلم الاستدلالي العلم

منها يثبت الشرف لما ذكرنا ثم ليعلم انه ما من موجود الا وله ارتباط بالحق من وجهين الوجه الواحد جهة سلسلة الترتيب في الوسائط والجهة الاخرى لا حكم فيها للواسطة من الوسائط اصلا واهل التحقيق يسمون هذا الوجه الذي لا واسطة فيه بين كل موجود وبين ربه بالوجه الخاص غير ان بابهم هذا الوجه مستور عن اكثر الخلق من جنسهم وقد نبه على ذلك النبي صلعم في غير موضع من اشاراته فانه كان يروي احيانا عن جبرئيل وجبرائيل عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل واسرافيل عن الله سبحانه وكان يروي احيانا عن جبرئيل عن الله وكان يروي احيانا عن الله دون واسطة جبرئيل ويقول قال ربي ويقول ايضا لي مع الله وقت لا يسعني فيه غير ربي ويقول اتاني ربي واذا وضح هذا الاصل وما تقدم ذكره فاعلم ان جبرئيل وميكائيل وغيرهما من الملأ الاعلى ياخذون عن الله بواسطة وغير واسطة وكذلك الاكابر من الانبياء والاولياء ومن جملة ما اخذه جبرئيل عن الله بلا واسطة الكلمة الالهية التي القى الى مريم وتلك الكلمة متحصلة من الحروف التي كان اجتماعها سببا لوجود الارواح هي باطنية حروف ناسخها التجلي النفسي الساري في كل موجود والموجب لظهور السر الالهي المتعين بحسبه وفيه هو معنوية تلك الحروف انها عبارة من جملة احكام الوجوب التي هي آثار الاسماء الذاتية وتوجهاتها تجلي الحق من حيث هي في مرتبة الالوهية وتعين ثاني فاطلبا في الموثر منه

باب التجريد

الشهودي اللدني لان الاستدلال علم بالغيب اي بالشئ الذي غاب من العالم فهو حجاب على المعلوم بخلاف الكشفي فانه اصفى مراتب المعرفة فهو برفع حجاب العلم حال مكاشفة الحق اياك ولا يصحبها انبيال الشئ الحجاب عند قوة تجلي الحق في وجوده هـ والثاني وجود الحق وجود عين مقطعا عن مساغ الاشارة ش وجود عين اي حقيقة مقتطعا عن مساغ الاشارة لان حال افراد الحقيقة ينقطع الاشارة بالكلية وهو عين جمع الاحدية هـ والثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود فيه بالاستغراق في الاولية ش انما قال اضمحلال رسم الوجود في الوجود لان الوجود لا يفنى بل رسمه وهو كون الشئ موجودا مع وجود الحق اذ لو وجد معه موجود لم يكن الوجود حقا والاولية هي قدم الوجود الحق والازلية والاستغراق هو الفناء والاضمحلال اذ لا رسم للحادث عند قدم الحق واستعار الاستغراق لانمحاء رسوم الامواج كلها في بحر ازلية الحق وبقاء البحر وهو نهاية مقام الوجود واصفى مراتب الشهود هـ **باب التجريد** قال الله تعالى فاخلع نعليك ش خلع النعلين عبارة عن التجريد الحقيقي وهي تجريد الحقيقة عن الكونين لان الانسان هو حقيقة الحق متنزلا بالتعينات الى عالمي الروح والجسم وعوارضهما ولا شك ان هذا التنزل وهو في السفل بمثابة الرجل وتلبس بالملابس الغيرية في الجهة السفلية والصورة الطبيعية فاستعار خلع النعلين للتجريد عنهما لتبقى الحقيقة بانفرادها مجردة عن رسوم الغيرية هـ التجريد انخلاع عن شهود الشواهد ش اي الموجودات المتعينة كلها الشاهدة بوجود الحق يعني تجريد الحقيقة عن التعينات والانخلاع عن شهودها بشهود الحقيقة المحضة بالحقيقة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تجريد عين الكشف عن كسب اليقين ش اي نفي كل علم يقيني اكتسبه عن حقيقة الكشف فيكون الكشف مجردا عن شوب الكسب ليكون عالما بعلم الله لا بعلمه خالصا عن بقايا رسومه هـ والدرجة الثانية تجريد عين الجمع عن درك العلم ش اي تجريد حقيقة الجمع عن الادراك العلمي

فان

فيه هو ما سمعها فتلك ثمانية عشر مظاهرها من الحروف هذا الترتيب الباء والجيم والدال والهاء والواو والحاء والطاء والياء والكاف والميم والفاء والقاف والراء والتاء والثاء والخاء والسين والظاء وسبب اختلاف وجود الارواح واحوالهم هو بحسب المرتبة التي يقع فيه الاجتماع بين توجهات الحقائق المذكورة وما يقابلها من قابليات حقائق الاعيان المؤثر فيها واذا علمت هذا فاعلم ان الحروف الغير المنقوطة من هذه الثمانية عشر توجهات الحقائق المذكورة والمنقوطة مظاهر قابليات الحقائق المؤثر فيها فافهم والله اعلم وصورة تاليفها هي حقيقة روحية عيسوية وصورة عيسى مكنونة عن صنعة الكلمة الالهية بالصنعة جبرئيلية وبسبب ثباتها في هذا العالم مدة هو مكتسب من سر طبيعة مريم وموجب سرايته القوة الطبيعة من مريم فيما نفخه جبرئيل من الكلمة هو خاصية التمثيل الجبرئيلي بشرا سويا اي حسنا معتدلا وحال الفعل هو من وجه شبيه بالاحتلام ولما كان مقام جبرئيل بالسدرة والسدرة مقام برزخي لانه متوسط بين العالم الطبيعة العنصرية وبين العالم الطبيعة الكلية في مرتبتها الثابتة المختصة بعالم المثال والعرش والكرسي وما اشتملوا عليه لهذا كانت صورة جبرئيل التي جاء بها مشتملة على خواص ما فوق السدرة وما تحتها وما احيا عيسى الموتى فلغلبة السر الروحي المنفخ فيه واما الاذن الالهي له فعبارة عن تمكين الحق له من فعله ما فعل وذلك من آثار الاسماء الذاتية وتوجهاتها

القسم العاشر

باب التفريد

فان العلم من بقايا الرسوم لانه صفة ووجود الصفة يقتضي بقاء الموصوف فما بقي ادراك العلم بقي رسم العالم والجمع لا يكون الا بمحو الرسوم والآثار وصاحب هذه الدرجة من التجريد يكون ابدا خاليا عن اعتبار العلم الرسمي وهو حال المجذوبين والمولهين ويجوز ان يكون الدرك بفتح الراء الذي يقابل الدرج لانحطاط رتبة العلم الرسمي عن درجة الجمع فانه اعلى من كل عالم **م** والدرجة الثالثة تجريد الخلاص من شهود التجريد **ش** فانه ان شهد تجريده كان شهوده شاهدا ببقاء رسمه فلا يكون مجردا مستبلا ان لا يشهد تجريدا او تجردا بل يشهد الكل في عين الجمع بالفناء المحض فيتخلص عن التلوين ويبقى الحق شاهدا ومشهودا بذاته لذاته **م**

باب التفريد

قال الله تعالى ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ **ش** الاستشهاد انما هو في الحصر اي يعلمون ان الله ليس الا الوجود الحق اي الثابت الواجب الظاهر بذاته لذاته وما عدا الوجود المحض الثابت الواجب المبين ذاته بذاته لذاته هو العدم الصرف وذلك عين التفريد **م** التفريد اسم لتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق ثم عن الحق **ش** لما كان من طريقته في كل باب ان يشير الى معنى المقام المذكور منه البداية والاوساط والنهايات لزمه في قسم النهايات الاشارة الى صورة كل مقام فيما دونه فذكر صورة التفريد في مقام المريد اولا وهو تخليص الاشارة الى الحق اي تخصيصها في القصد والطلب بالحق من غير تعلقها بشيء مما سواه الى الوصول فهذا التفريد يلزم المريد من ابتداء القصد الى انتهاء السير الى الله ثم بالحق وهو من ابتداء السير في الله بعد الوصول الى الحضرة الواحدية الى غاية الفناء في الذات واضمحلال رسم السالك بالكلية ثم عن الحق اي تخليص الاشارة حال البقاء بعد الفناء من ان لا يكون عن الحق فلا يكون اشارته في الارشاد والهداية والدعوة الى الحق الا من الحق فهو يصدق فيما يقول ويفعل عن امر الحق بالحق **م** فاما تفريد الاشارة الى الحق فعلى ثلث درجات تفريد القصد عطشا ثم تفريد المحبة تلفا ثم تفريد الشهود اتصالا **ش** تفريد القصد عن

وتوجهاتها التي تلت تلك الحروف والكلمة ... صورته من النسبة الكاملة من الصورة ... من علم ان جبرئيل هو روح الطبيعة عالم العناصر وما ظهر منها كالسموات السبع وما اشتملت عليه العناصر هذا من المولدات علم ان عيسى من حيث هو صورة روحانية جبرئيل و مظهرها ما مر عند المسئلة الموصوفة آنفا بالبرزخية كما ان مريم صورة الطبيعة الكبرى ويعرف ان علة ختام ما ذكرت في هذا الفص لم كان عيسى روح الله واي اسم من الاسماء التي تشتمل عليها اسم الله وما كشف القناع عن بقية اسراره الكلية ان شاء الله تعالى تعرف بتوفيق الله وارشاده من ذلك سر ختميته وسر كونه آخر الاولياء ما حضره من الجمعية الكبرى المخصصة بالحقيقة الانسانية الالهية الكمالية المنبه عليها من قبل وانه على الحكمة التي يتضمنها نزوله ودخوله في دائرة الشريعة المحمدية وانصباغ ما يوحى به اليه حال تلبسه بحكمها وصفاتها وتعرف من لوازم هذه الاحوال المذكورة من اسرار شئون واحكام وزوائد اخر يتضمنها التنبيهات المذكورة فاقول بعون الله و توفيقه وتأييده واما سر ختميته عليه السلام فثابت من وجهين احدهما من جهة ما تضمنته الاشارة الالهية بقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فآدم اول مظهر هو صورة الجمعية الحقيقية الانسانية الالهية التي بها ختم الحق مراتب الايجاد وعيسى ظهر بصفة روح تلك الجمعية المصورة بها

عن الموانع والالتفات الى الغير والتردد فى العزم وقطع كل ما يؤدى الى الاعراض او الفتور لغلبة العطش فان العطشان لا يلوى الى شئ غير الماء والعطش هو غلبة ولوع بمامول فان اقتران هذا الولوع بالقصد يخصصه بالمقصود ويخلصه عن كل ما عداه ثم تفريد المحبة عن التعلق بالسوى وشوب الهوى للتلف اى الهلاك فى الحق والفناء ثم تفريد شهود الحق عن ملاحظة الغير للاتصال المذكور فى بابه لان سقوط النظر الى الغير لا يكون الا بشهود الاتصال ص واما تفريد الاشارة بالحق فعلى ثلث درجات تفريد الاشارة بالافتخار بوحا وتفريد الاشارة بالسلوك مطالعة وتفريد الاشارة بالقبض غيرة ش الدرجة الاولى من تفريد الاشارة بالحق تخليصها بالافتخار اى باظهار الاحوال السنية التى يستحق بها الافتخار لا باظهار الفخر الذى هو اظهار المزية على الغير فانه ينافى تفريد الاشارة باثبات الغير والنظر اليه بوحا اى اظهارا لسر الحال السنى وبوحا مصدر منصوب بالافتخار لا من لفظه لانه نوع من الافتخار او مفعول له وتفريد الاشارة بالسلوك اى تخليص الاشارة الى المطلوب بالسلوك اليه لا بالكلام ونحوه مطالعة اى اطلاعا على حقيقة تعين المطلوب لا بنفسه وتفريد الاشارة بالقبض غيرة اى تخليص الاشارة الى الحق بان يقبضه الحق من نفسه عن العالمين غيرة عليه ان يعرفه الخلق فيفسد دينه وقته ويشوش شونه ص واما تفريد الاشارة عن الحق فانبساط ببسط ظاهر يتضمن قبضا باطنا للهداية الى الحق والدعوة اليه ش اى انبساط له ببسط ظاهر ببسطه الله مع الخلق رحمة عليهم يتضمن ذلك البسط الظاهر قبضا باطنا بقبضه الله تعالى اليه فيكون ظاهرا مع الخلق باطنا مع الحق يفعل ذلك البسط والقبض به فعلا خالصا للهداية الخلق الى الحق ودعوتهم اليه فيكون منبسطا مع الخلق ظاهرا يدعوهم الى الحق بطريق العلم منقبضا مجموعا مع الحق فى الباطن لا يؤثر انبساطه الظاهر فى جمعية باطنه بالتفرقة لانه على بصيرة من ربه كما قال تعالى قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى

٢ تفريد الشهود والاتصال اى عن الغير ١٢

فان صورته عرضية ومرتبتها مثالية فمماثلة عيسى لآدم ثابتة من حيث الجمعية والخلقية ولهذا اعرف الحق سبحانه آدم فى الاية انه خلقه من تراب ليعلم ان المماثلة بين عيسى وآدم ليست من حيث المادة والخلقة بل هى من وجوه اخرى كالذى ينهك من شان الجمعية والخلقية وغيرها ولما كانت روحية عيسى كلية عامة تحكم بالنسبة الى صورة الكون واضافها الحق الى نفسه لا بطريق التبعيض بل بطريق التشريف مع ما علم ان للروح بالنسبة الى الصورة بالنسبة الى التعين والظهور مرتبة الآخرية ولهذا توقف تعين الارواح الجزئية وتعلقها بالابدان للتدبير انستلزم للاستكمال على الصورة المزاجية التى لها درجة الاولية علم ان ختم مرتبة الايجاد الانسانى الذى ظهر به الحقيقة الانسانية الجامعة الالهية انما يكمل بالنفخ الروحى جزءا بالنسبة الى افراد صور الاناسى وكلا بالنسبة الى مطلق صورة الكون المعبر عنها احيانا بظاهر الحق واحيانا بتفصيل الصورة الانسانية الحقيقية ومن تتبع ما اسلفناه فى هذا الكتاب فى هذا الباب وضح له بتاييد الله ما سبقت الاشارة اليه واما الوجه الآخر المنبه على سر ختميته فهو ما المشار اليه نبينا فى الحديث التام المتضمن جملة من آثار الساعة وامارتها وفيه انه اذا قبض عيسى ومن معه من المؤمنين بريح ياتيهم من قبل الجنة وفى رواية من قبل الشام وفى رواية من قبل اليمن تاخذهم من تحت اباطهم فتوفيهم فلا يبقى على وجه الارض مؤمن ويبقى شرار الناس

باب الجمع

فنزل الى مبالغ عقول الناس وبباسطهم ويدعوهم الى الله تعم باب الجمع قال الله تعالى وَمَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَمٰى ش وجه الاستشهاد بهذه الآية على الجمع سلب الرمى عن النبى صلعم مع صدوره عنه ظاهرًا كما دل عليه قوله اذ رميت فاثباته لله للدلالة على فناء رسم النبى صـ فى الحق بالكلية فكل ما صدر عنه فعل الله تعم وهو معنى الجمع م الجمع ما اسقط التفرقة وقطع الاشارة وشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكين والبراءة من التلوين والخلاص من شهود الثنوية والتنافى من احساس الاعتلال والتنافى من شهود شهودها ش الجمع ما اسقط التفرقة اى ما افنى الرسوم وازال مسمى السوى ولم يجد صاحبه الا الحق بالحق لا يرى غيره والتفرقة اعتبار الفرق بين الوجود والموجود واسقاطها وجود الحق بلا خلق وقطع الاشارة لاقتضاء الاشارة مشيرًا ومشارًا اليه فاذا زالت التفرقة لم يبق رسم المشير فانقطعت الاشارة لانها نسبة والنسبة انما يكون بين اثنين وشخص عن الماء والطين لشهوده عينه فى عين الحق وعلو درجته عن رسم المخلوقين والماء والطين عبارة عن المخلوقية وقد ذهب عن رتبتها بعد صحة التمكين بشهود الحق فى جميع الصور والمراتب فلا يحتجب بالخلق عن الحق لفناء الرسوم الخلقية فى شهوده فلا يرى الا الحق متجليا فى صور الاكوان مفنيا بتجليه رسومها بل يراها صور تجلياته وفى مقام البقاء بعد الفناء يرى الرسوم فانية بالحق موجودة به فيراها صور اسمائه حقا بحسب الحقيقة خلقا بحسب التعينات فلا يقع برؤيتها فى التلوين فانه ينظر اليها بنظر العدم موجودة بوجود الحق وهذا هو معنى البراءة من التلوين لانه لا يرى لها وجودا غير الحق حتى يقع عليه اسم السوى والتلوين اثبات السوى والخلاص من شهود الثنوية اذ الثنوية اثبات موجود غير الحق وهو لا يرى موجودا غير الحق اذ الكل معدوم فى شهوده موجود بالحق فلا موجود فى شهوده بالحقيقة الا واحد والتنافى من احساس الاعتلال اى التباعد من احساس رسمه اذ قد فنى رسمه حال الفناء فلا يحس برفع

الناس يتهارشون تهارش الحمر الوحش فى البرية لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما فعليهم تقوم الساعة فاذا لم يبق يومئذ فى وجه الارض مؤمن فاحرى ان لا يبقى ولى فثبت ختميته من هذا الوجه ايضا واما حظه من الجمعية الانسانية فصفة كلية من صفات روح الجمعية وهو الموجب لدخوله فى دائرة الشريعة المحمدية وحكمه فان سر الاحكام الشرعية الروحانية المنسبة من حيث الملقى والملقى عليه ولما فوت انسبه من روح الجمعية الانسانية وجب دخوله فى دائرة الشريعة الجامعة التى هى خاتمة الشرايع وانصباغ ما يوحى به اليه بصبغة الشريعة المحمدية فافهم واما نزوله فلامرين احدهما تتميم احكام روح الجمعية كما نبهت على كلية ذلك والامر الآخر هو تنبيه على طلوع الفجر الاخراوى ولهذا يجازى الدجال فان الدجال مظهر حقيقة الدنيا وحكم الحق فيها ولهذا كان اعور عين اليمنى فانه عديم روح مرتبة الربوبية التى روحها الآخرة دار الحيوان فالنزاع بين مظهر الدنيا والآخرة ولما كان ذلك الوقت هو زمان طلوع الفجر الاخراوى وزمان موت الدنيا وذهابها لزم ان يهلك الدجال ولزم ان يكون ذلك بباب لد من بيت المقدس لان هنالك الدخصا[illegible] والنزاع واختصر هذا بعض ما يسر الله ذكره من اسرار عيسى عم فان اسراره كثيرة والشروع فيها بما يفضى الى التطويل فلنكتف بهذا وسانذكر فى فك ختم الفص العيسوى ما تحتوى تتمة هذا الاصل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

باب الجمع

من الوجود الحقاني عليه رسم مغاير هو به موجود ضمنه من الشئون الذاتية للحق ووجوده وجود
الحق فضلاً عن صفاته وافعاله فانها توابع للوجود فاذا كان الوجود وجود الحق فبالحري ان يكون
الصفات والافعال القائمة بالوجود صفات الحق وافعاله والثاني مبالغة في النفي اي النافي البالغ
في انتفاء احساس الاعتلال به فيه شيء من فعله او وصفه او رسمه او رسم غيره مما يسمى سوى الحق
فان الاعتلال بقاء شيء من الرسوم والآثار وكذا الثالث مبالغة في النفاء كقولهم تعالى وتعاظم و
تبارك فمعنى الثالث من شهود شهودها البالغ في النفاء من شهود شهوده هذه الاشياء فانه ان
شهد انه يشهد الخلاص من الشوب والثاني عن احساس [illegible] الاعتلال والبراءة من التلوين وصحة التمكين
فقد بقي رسم شهوده المستلزم لبقية رسم الشاهد فلم ينج عن بقية رسمه الاعتلال بها فالنفاء
التام ان يرى بالحق شهود الحق اياها فلا رؤية له ولا شهود ولا رسم بوجه من الوجوه لغيبته عنها
وشهود الحق فانها منه م وهو على ثلث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما جمع العلم
فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفا ش التلاشي هو التفاني وصيرورتها لا اشياء
محضا وعلوم الشواهد علوم الاستدلال فان الشواهد هي المصنوعات من الاكوان والآثار التي
يستدل بها على الصانع وتفانيها في العلم اللدني هو انطماسها وامحاء رسومها عند تجلي العلم
اللدني اي علم الحق الازلي صرفا خالصا من شوب التلوين حتى يظهر تلك العلوم وتنمحي حجابا
على العلم اللدني الحقي بل لا يعلم دائما الا بعلم الحق العالم المطلق ابدا فيكون فناء شهوده في شهود
الحق كفناء الشاهد في المشهود الحق عيانا م واما جمع الوجود فهو تلاشي نهاية الاتصال في عين
الوجود محقا ش اي تفاني نهاية الاتصال المذكور في الدرجة الثالثة من بابه بقوله لا يدرك
منه نعت ولا مقدار الا اسم معار ولمح اليه مشار في عين الوجود المذكور في بابه بقوله وجود الحق
وجود عين منقطعا عن مساغ الاشارة محقا الاشتى محضا م واما جمع العين فهو تلاشي كل ما

يقله

السبيل فلت ختم الفص السليماني
اعلم ان الرحمة تنقسم
اولا على قسمين احدهما الرحمة الذاتية
والاخرى الرحمة الصفاتية وكل واحد
من هاتين الرحمتين ينقسم الى قسمين عامة
وخاصة فهي اربع اصول هي الامهات
ثم يتفرع من هذه الامهات ستة وتسعون
فرعا فتكون مائة كما اخبر عنها النبي صلعم
بقوله ان لله مائة رحمة الحديث فنبه
الحق سبحانه على ذلك بقوله في ام الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم فاثنتان في البسملة هما الذاتية
العامة والخاصة واللتان في الفاتحة
هما الصفاتية العامة والخاصة وباقي
الرحمات متفرعة من هذه واذا عرفت هذا
فاعلم ان الرحمة المختصة بسليمان من الرحمة
العامة الصفاتية ومن حكم الرحمة الذاتية
التي وسعت كل شيء كان بحكمها المختص
العموم ولهذا عم حكم تسخيره وتصرفه عالما
فسخر الله له العالم الاعلى والاسفل اما
تسخيره له العالم السفلي فواضح كتسخير
الجن والانس والوحش والطير وساير
الحيوانات البرية والبحرية وتعدت حكمه
الى العناصر فسخر الريح تجري بامره وسخر
له الماء يغوص له فيه الشياطين النارية
وهذا من اعظم تسخيرات الجمع بين ما هو من
النار مع الماء مع تضادهما بعينه و
لذلك نبه سبحانه على ذلك بقوله ومن
الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا
دون ذلك فاخبر ان كل ما كانوا يعملون له
فهو دون غوصهم لما ذكرت من صعوبة جمع

بين

باب التوحيد

بقله الاشارة فى ذات الحق حقا ش اى تعالى كل ما يحمله الاشارة يعنى شهود الاحدية الفرقة ذاتها بذاتها مع انتفاء الاشارات والاعتبارات وكل ما يشم منه رائحة التعدد الاعتبارى فى عين الاحدية حقيقة وقوله حقا صفة مصدر محذوف اى تلاشى كل ما يحمله الاشارة فى ذات الحق تلاشيا حقا يعنى بالحقيقة م والجمع غاية مقامات السالكين وهو طرف بحر التوحيد ش اى غاية المقامات فى السير الى الله وفى الله كما ذكر لانه بعد الترقى من الحضرة الواحدية الى الاحدية ولا مقام اعلى منه ثم بعد ذلك يكون السير بالله عن الله ويكون التدلى ولا شك ان هذا المقام اعلى مقام ولهذا يقال ان النبى مقام ولاية اعلى من مقام نبوته يعنى ان حيثية ولايته التى هى باطن نبوته ووجهها فوق حيثية نبوته التى هى ظاهر ولايته فان فى مقام نبوته يكون سيره عن الحق بالحق وفى هذا المقام سيره سير الحق فهو اعلى ومعنى كونه طرف بحر التوحيد نهايته التى ليس بعدها شئ فان سار فى هذا المقام لا يكون سيره الا الرجوع عن الحق الى الخلق ه

باب التوحيد

قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ش انما خص بعض الآية بالذكر لان هذا محض التوحيد الجمعى وهو ان لا يكون معه شئ فلو ذكر والملائكة واولوا العلم لكان نزولا عن الجمع الى الفرق فيكون معه غيره فلا يبقى التوحيد المحض فهو الشاهد بنفسه لنفسه فلم يشهد ان لا اله الا هو غيره فمن تحقق هذا بالذوق فقد شهد التوحيد بالحقيقة م التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا به واشار المحققون بما اشاروا اليه فى هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد وما سواه من حال او مقام فكله مصحوب العلل ش قوله التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث مجمل بينا وان تنزيه العقلاء من الحكماء والمسلمين وتنزيه العرفاء الموحدين لان جميع العقلاء واهل الفكر يدعون تنزيه الله تعالى مع كونهم مقيدين لان العقل لا يقول الا بالتقييد يثبتون الحد وينفون عن

بين الاضداد وسخرت له الارض ايضا يغدو منها حيث يشاء واما تسخير الجن له والعالم العلوى فواضح عند المتبصرين فان كل ما تيسر له فى هذا العالم فانه من آثار تسخير الله له ذلك العالم وتعليمه اياه اسباب التصريفات فافهم هذا ان آثار حكم العام المختص بالرحمة العامة واما الرحمة الخاصة الذاتية فهى العناية المسماة ايضا بقصد الثانى التى هى من اراد الحق بعض عباده لا لموجب معلوم لى التعيين من علم او عمل او غيرهما من الاسباب والوسائط واليه الاشارة بقوله تعالى فى حق الخضر آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما واما الرحمة الخاصة الصفاتية فيختص بالسعداء وينقسم حكمها الى قسمين قسم موقت وقسم غير موقت فالموقت يختص بالسعداء فى الدنيا الفائزين بنيل مرادهم فى غالب الاحوال والاوقات دون الآخرة ولهذا نبهنا الحق بان بعضهم منه سيدنا سليمان منهم بقوله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب فجمع له السعادتين فلم يكن سعادته موقتة بل ابدية الحكم فافهم واما حكم الرحمة الخاصة الغير الموقتة فيختص باهل الجنة لان نعيمهم ابدى كما قال تعالى عطاء غير مجذوذ فهو عطاء غير منقطع خالص من الافكار غير مشوب بالامور المنغصة كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة فقوله خالصة يوم القيمة

تنبيه

باب التوحيد

عن الحق تعالى وينزهونه عنه وأما العرفاء المحققون فلا يثبتون الحادث أصلاً ولا رأساً فإن شهود
التوحيد ينفيه عن أصله ثم يثبته بعد نفيه بالحق بمعنى تجلي الحق مع الإثبات بوجوهه في الصور
فيكون الحدوث عندهم ظهوره في الصور المختلفة بالتجليات المتعاقبة الغير المتكررة ومراد
الشيخ قدس الله روحه هذا التنزيه لا اهتداء العقل إلى طريق التوحيد الذي لا يكون فيه معه
سواه ولا يرى الحق بين الكل بحيث لا يكون في الوجود شيء غيره وإنما نطق العلماء بما نطقوا به و
أشار المحققون إلى ما أشاروا إليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد أي ما نطقوا وما أشاروا
إلا لقصد تصحيح هذا المقام الأسنى لأنه المقصد الأقصى والموقف الأعلى وما دون ذلك من الأحوال
والمقامات فكله مصحوب العلل لا صحة لها لبقاء الرسوم فيها ولو في الحضرة الواحدية والتجليات
الأسمائية هذا ما ذهب إليه خاطري ووجه آخر مبني على أن ما في إنما نطق موصولة حقها أن
يكتب مفصولة على معنى أن كل ما نطق به العلماء وأشار إليه المحققون لقصد تصحيح التوحيد
ما سواه من الأحوال والمقامات فكله مصحوب العلل لا يخلو منها يعني أن التوحيد بالعلم لا
يخلص عن العلل وكذا إثبات الأحوال والمقامات بطريق العلم وإشارات المحققين لا يخلو عن
العلل فإنها مواجيد ذوقية لا تندرج تحت العبارات ولا يحيط به الإشارات ولا تفي بيانها
الكلمات والعلل هي حجبها لا غير ص والتوحيد على ثلاثة وجوه الوجه الأول توحيد العامة الذي
يصح بالشواهد والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقائق والوجه الثالث
توحيد قائم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة ش الشواهد هي الأكوان والمصنوعات
التي يستدل بها على المكون الصانع وبالجملة الدلائل التي يستدل بها العلماء بالنظر والفكر
وبراهين العقل فتوحيد العامة إنما يصح بالاستدلال مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله
لفسدتا ولكن ما فسدتا فليس فيهما آلهة غير الله وأمثال ذلك وأما توحيد الخاصة وهم المتوسطون

تنبيه على أنها وإن حصلت لمن حصلت
له من المؤمنين هنا فإنها تكون مشوبة
بالإنكار والخصومة لتغطية خواص
هذا الموطن والنشأة الأمشاجية و
إنما تخلص لمن دخل في الجنة فإنها
محل مقدس سليم من كل ما يوجب كدرا
وذلك لأنها كما أخبر النبي صلعم في الكرسي
الكريم وسقفها عرش الرحمن المحيط
بجميع الصور كإحاطة اسم الرحمن بجميع
الموجودات رحمة وعلماً وحكماً فافهم
وأما الكرسي فمظهر اسم الرحيم الذي
له التخصيص ومستواه كما أن العرش
مستوى الاسم الرحمن دون غيره وله
العموم وقد نبهت فيما مر على أن كل سماء
من محل حكم اسم من أسماء الحق ومستواه
وإسناد تلك الأسماء إلى الحق إنما
يكون من حيثية ذلك الاسم ومن مقام
تعين الأمر الموحى به إلى تلك السماء
المشار إليه بقوله وأوحى في كل سماء
أمرها فتذكر فقد عرفت انقسام
الرحمة الذاتية إلى عامة وخاصة و
كذلك الصفاتية وعينها لك وعرفت
أن الرحمة التي وسعت كل شيء هي الوجود
وأن الاسم الرحمن اسم للحق من كونه وجوداً
محضاً منبسطاً نوره على الممكنات الموجودة
كما أخبر سبحانه عن ذلك بقوله الله نور
السموات والأرض ثم ذكر مراتب ظهور
النور وأمثلة مواد مظاهرها فاعلم أن
لهذا الوجود من حيث مبدء انبساطه
وتعينه من غيب هوية الحق مراتب كلية
في التعين والظهور أولها عالم المعاني

باب التوحيد

فهو الذي يثبت بالحقائق المذكورة في القسم التاسع وهي المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال واما توحيد خاصة الخاصة فهو التوحيد القائم بالقدم يعني توحيد الحق لنفسه ازلاً وابداً كما قال شهد الله انه لا اله الا هو وقيامه بالقدم لبينونة واستناع قيامه بالحدث الا كان مثبتاً للغير فلم يكن توحيداً واهل هذا المقام هم المذكورون في الدرجة الثالثة من كل باب من ابواب قسم النهايات م فاما التوحيد الاول فهو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد هذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي نفى الشرك الاعظم وعليه نصبت القبلة وبه وجبت الذمة وبه حقنت الدماء والاموال وانفصلت دار الاسلام من دار الكفر وصحت به الملة للعامة وان لم يقوموا بحق الاستدلال بعد ان سلموا من الشبهة والحيرة والريبة بصدق شهادة صححها قبول القلب ش هذا ظاهر غني عن الشرح وهو اصل التوحيد التقليدي الذي صحت به الملة للعامة بصدق شهادة صححها في الشرع قبول قلوبهم لها تقليداً وان لم يقدروا على الاستدلال بعد ان لم يعتورهم الشبهة والحيرة والشك وسلمت قلوبهم من ذلك م هذا توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والشواهد هي الرسالة والصنايع ش اي الاخبار التي وردت بها الرسالة والمصنوعات المتقنة الحكمة الدالة بحسن صنعها واتقانها على وجود الصانع وعلمه وحكمته وقدرته م يجب بالسمع ويوجد بتبصير الحق وينمو على مشاهدة الشواهد ش اي يجب قبول هذا التوحيد بالادلة السمعية وهي اخبار الكتاب والسنة التي تسمعها من النبي صلعم كقوله فاعلم انه لا اله الا الله وقوله والهكم اله واحد وشهد الله وسورة الاخلاص وامثالها ولا يوجد حقيقته وحلاوته وادراك معناه الا بتبصير الحق اياه بنوره المقذوف في قلب المؤمن بزيد وينمو بالمواظبة على مشاهدة الشواهد بنظر الاعتبار والتفكر فيها ومطالعة حكمة صانعها

ثم عالم الارواح التي نسبتها الى مرتبة الظهور تامة من نسبة عالم المعاني ثم عالم المثال المجسد للارواح والمعاني بمعنى انه لا يظهر ولا يتعين فيه الا متجسداً ثم عالم الحس الذي اوله الصورة العرشية المحيطة بجميع الاجسام المحسوسة المحددة للجهات وبه انتهى اي استوى السير المعنوي الوجودي الصادر من غيب الهوية في مراتبه الكلية للظهور الذي غايته عالم الحس لان تعينات الوجود وتنوعات ظهوره بعد العرش انما هو تفصيل وتركيب فوضح ان في العرش وبه تمت درجات الظهور كما بينا لهذا اضيف الاستواء الى الاسم الرحمن دون غيره من الاسماء لما مر من ان الرحمن صورة الرحمة التي وسعت كل شيء وانتهت ظهوراتها الكلية في العرش واما الحكم العام الوجودي فانه يظهر في كل مرتبة من المراتب الاربعة الكلية المذكورة وينفصل فيما يليها من المراتب التفصيلية بحسب تلك المرتبة فان فهمت ما نبهت عليه من فص هذه الحكمة السليمانية استشرفت على اسرار غريبة من جملتها سر الاستواء فلقاً صادقاً بمعنى التمامية في درجات السير المعنوي لتكميل مراتب ظهورات الوجود وبمعنى الاستيلاء الحكمي المنبث من العرش وبه وبما فوقه من الملأ الاعلى في السموات والارض وما فيهما وما بينهما وعرفت بقية معاني الاستواء عرفت ايضاً ان ما بعد العرش من صور

في احوالها م واما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقايق فهو توحيد الخاصة وهو اسقاط
الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد وهو ان لا تشهد في التوحيد
دليلا ولا في التوكل سببا ولا للنجاة وسيلة ش اسقاط الاسباب الظاهرة هو ان لا يعلق المسببات
بالاسباب المعروفة بين الناس ولا يرى لها تأثيرا الا لغير الحق تعالى ويشهد بالحقيقة ان لا مؤثر
الا الله والصعود عن منازعات العقول هو الترقي الى مقام الكشف والتخلص عن منازعات العقول
احكام الشرع لعماها عن حكمها واحتجابها بقياساتها وعن منازعات بعض العقول بعضا و
مجادلاتها في الاحكام لشوب الاوهام اياها ومعارضاتها في المناظرات باتهامها في الاحكام
وتصفية الباطن عن المخالفات والمجادلات بمجاوزة طور العقل الى نور الكشف وعن التعلق بالشواهد
اي الصعود عن طور الاستدلال والتمسك بالادلة استغناء عنها بنور التجلي والعيان قوله وهو
اشارة الى الصعود عن التعلق بالشواهد اي وذلك الصعود ان لا تشهد في التوحيد دليلا فيكون
التوحيد عندك اجلى من كل دليل فان نور الحق بما لا يدرك لشدته وقوة نوريته كما قيل شعر
خفي لافراط الظهور تعرضت ❊ لادراكه ابصار قوم اخافش ❊ ولا في التوكل سببا اي وان
لا تشهد في التوكل سببا لقوة يقينك في ان لا مؤثر الا الله ورؤيتك الافعال كلها منه فيتلاشى
الاسباب في المسبب في شهودك لشهودك التأثير منه دون السبب ولا للنجاة وسيلة اي وان لا تشهد
للنجاة من العذاب العقوبة والطرد وسيلة من الاعمال الصالحة والحسنات م فيكون مشاهدا
سبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه الاشياء مواضعها وتعليقه اياها باحايينها واخفائه اياها في
رسومها ويحقق معرفة العلل ويسلك سبيل اسقاط الحدث هذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم
الفناء ويصفو في علم الجمع ويجذب الى توحيد ارباب الجمع ش اي فيكون انت مشاهدا ان
الحق سبق بحكمه على الاشياء بما هو عليه في الازل فلا تكون الا كما حكم به وكذا سبق بعلمه في تقدير

الاحكام تفاصيل ظهورات الوجود
واحكامه يجتمع في كل موجود منها
جملة بحسب ما يقبله استعداده وتقتضي
سعة دائرته المعنوية ولم يزل الامر
يتدرج في الجميع والظهور حتى انتهى
الامر الى النوع الانساني فكان مظهرا
لجميع القوى الطبيعية والاحكام الا
سمائية الوجوبية والتوجهات الملكية
والآثار الفلكية وعلى جمعها وقد
سبق التنبيه على كل ذلك لكن ينبغي
لك ان تعلم ان انبساط هذه الاحكام
والآثار والخواص يختلف تعيناتها
وظهوراتها واجتماعاتها في عرض
المرتبة الانسانية بحسب درجات
الاعتدال المتعينة بامزجة الاناسي
وفيها وهي سبب تعينات مراتب ادوارهم
ان تفاوت تعينات الارواح الجزئية
الانسانية هو بحسب تفاوت الواقع
في درجات اعتدال امزجة ابدانها
ثم اقول ولم يزل الاحكام والآثار
المذكورة وخواص الظهورات التعينية
تبرز من الغيب الى الشهادة ومن
القوة الى الفعل ومن حضرة البطون
الى حضرة الظهور في الطور الانساني
ايضا كالامر فيما ذكر من قبل بالتدريج
والحكم والفعل حتى انتهى الامر من الوجه
المذكور الى داود وسليمان فكان
داود مظهرا كليا في تلك الاحكام الا
سمائية والصفات الروحانية والآثار
الروحانية والقوى الطبيعية ونسبتها
فاستحق الظهور بمقام الخلافة واحكامها
واحكام

الاشياء على ما هي عليه بحكمته على الاشياء تابع لعلمه فتكون الاشياء على مقتضى سابق علمه فتشهد
ووضع الاشياء مواضعها اي وتكون مشاهدا لوضع الحق تعالى كل شيء في موضعه بتقديره وحكمته
في الازل فلا تقدم بعد الوجود الاحسن صنعها وكذا تشاهد تعليقه اياها باحايينها فلا يقع الا
في الوقت الذي قدر وقوعها فيه واخفائه اياها في رسومها اي وتكون مشاهدا سبق الحق باخفائه
الاشياء في رسومها عن اعين المحجوبين فانهم لا يرون انها بفعل الحق وحكمه وتقديره في القضاء
السابق جارية على مجريها فينسبونها الى اسبابها ومقتضيات رسومها الخلقية وطبائعها واوقاتها
فيجعلون لكل تغير حال من احوالها سببا ويحتجبون بها عن التصريف الالهي والتقدير الازلي وذلك
هو اخفاؤها في الرسوم قوله ويحقق عطف على فتكون اي فتكون مشاهدا وتحقق معرفة العلل
وهي الوسائط واسناد احوالها الى ما سوى الله تعالى من الاسباب والرسوم الخلقية من الطبائع
واختيار الخلق وارادتهم وقدرتهم والحركات الافلاك واوضاع الكواكب وامثالها وكل
ذلك علل تحتجب بها اهل العادات عن الله وتوحيده واما العرفاء الموحدون فهم يعرفون هذه
العلل ويسقطون الحدث ويسلكون سبيل علم القدم باسقاط الحدث فلا يرون الا سابقة حكم الازل
فيكونون مع الحق في جريان الاحوال ويشهدون تصرفه في الاشياء بفعله على مقتضى حكمه وتقديره
وحكمته الازلية وقدرته وارادته الاولية ويشاهدون الحق واسمائه وصفاته لا غير هذا
توحيد الخاصة اي المتوسطين الذي يصح بعلم الفناء لا بنفس الفناء الاتي بعده فان علم الفناء
يحصل بالفناء في حضرة الصفات والاسماء اي الحضرة الواحدية قبل الفناء في الذات الاحدية
التي هي عين الجمع ويصفو بعلم الجمع لا بعين الجمع واضمحلال الرسوم بل قبله عند فناء علمه في علم
الحق ويجذب الى توحيد ارباب الجمع الذي يأتي في قوله ص واما التوحيد الثالث فهو توحيد
اختصه الله لنفسه واستحقه بقدره والاح منه لائحا الى اسرار طائفة من صفوته واخرسهم

واحكام الحكمة وفصل الخطاب ورثه
سليمان في الجمع وزاد بالتفصيل
الفعلي والحكم الظاهري الجلي والتسخير
العام الكلي العلي فما ظهر في الوجود احد
من الناس اعظم ملكا ولا اعم حكما منه
ولا يظهر بعده لانه تمام بلغ ظهوره ما قدر
الله ظهوره من اسرار الربوبية والامور
التي سبق ذكرها المضافة الى الحق في
الكون من حضرة العلم الى اقصى درجات
الظهور المعلومة عند الله تعالى في تنجيز
ما غاية دعوته فعادت هذه الامور
بعد كمال ظهورها راجعة من حضرة
الظهور الى حضرة البطون بنحو من
التدريج الواقع في ازمنة بروزها
من حضرة البطون الى حضرة الظهور
فانه ما ثم الا ظهور من بطون او بطون
من ظهور فما نقص من الباطن اخذه الظاهر
وبالعكس ولما كانت نسبة حكم الرحمة
العامة الخصيصة بحال سليمان الى
حقيقة الرحمة العامة نسبة الصفة
الى الموصوف مع اشتراكهما ايضا في
الحيطة وعموم الاشتراك كان ما اعطته
سليمان عطاء ممزوجا من حقيقة الرحمة
وحكمها فوقع مثل ما منعه علو الدعاء
الذي هو من حكم الرحمة باعتبار
امتياز الصفة عن الموصوف ونزولها
عن درجة الموصوف بها ومن حيث اتمام
الحق اياه الدعاء واجابته لدعائه
وانبائه الحق له بقوله فامنن او امسك
بغير حساب هو سر الرحمة الذاتية
العامة فافهم فهذا ما قدمنا الله ذكره

باب التوحيد

من نعته واعجزهم عن بثه ش اختصه الله لنفسه اي استاثره الله به ليس لغيره منه نصيب ولا
فيه قدم لانه انما يتحقق بفناء الخلق كلهم وبقاء الحق وحده فلا يمكن لغيره عنه عبارة ولا اليه
اشارة ولا شيء من احكام الخلق واوصافهم يصل اليه لحصوله بفنائهم واستحقه بقدره اي لا
يستحقه بقدر ادركه في حقيقته الا هو ولا يبلغ غيره وما قدروا الله حق قدره والاح منه لا محالة
اسرار طائفة من صفوته حال البقاء بعد الفناء في عين الجمع لانهم حال الفناء قد استغرقوا فيه
فانين عن اسرارهم غائبين عنها وفي حال البقاء ردوا الى الخلق باقين به فعرفوا ان الحضرة الاحدية
لا نعت لها وكل ما ينعت به فهو من الحضرة الواحدية فاخرسهم الله عن نعته لا بمعنى انهم يعرفون نعته
فمنعهم عن التكلم به بل لانهم عرفوا ان حضرة النعوت تحت مقام الجمع فهو كقوله شعر على لاحب
لا يهتدى بمناره ٭ وكذا معنى قوله واعجزهم عن بثه اي عن اظهار ذلك اللائح والاخبار به لانه لا
يقبل الاخبار عنه كما لا يقبل النعت م والذي يشار به على السن المشيرين انه اسقاط الحدث
واثبات القدم على ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطه ش
والذي يشار به اليه مبتدأ خبره انه اسقاط الحدث اي واحسن ما يشار به الى هذا التوحيد والطفه
هو هذا الكلام المرموز مع ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطه
فان الحدث لم يزل ساقطا وان القدم لم يزل ثابتا فما معنى اسقاط ذلك واثبات هذا ومن المسقط
والمثبت وما ثم الا وجه الحق تعم هذه علة وهؤلاء ظنوا انهم قد حصلوا تعريفه ولبسوا في حاصله
م هذا قطب الاشارة اليه على السن علماء هذا الطريق وان زخرفوا له نعوتا وفصلوا فصولا
فان ذلك التوحيد يزيده العبارة خفاء والصفة نفورا والبسط صعوبة ش هذا اي قولهم
اسقاط الحدث واثبات القدم قطب مدار الاشارة الى هذا الطريق واعظم الاشارات واحكمها
وهو مع ذلك معلول يجب اسقاطه في تصحيح هذا التوحيد والباقي ظاهر م والى هذا التوحيد

شخص

من اسرار احوال سليمان بما الهمنيه عليه
شيخنا رضي ولو بسطت القول في بيانه
اسرار احواله ربما اطلعت عليه لطال
الكلام وينبت عنه الافهام فليكتف
الالباب بما يسر الله ذكره والله المرشد

فك ختم الفص الداودي

اعلم ان كثيرا مما عرفت بمشيئة الله تعالى
على ذكره في شرح هذا الفص هو من وجه
كالتتمة لما ذكر في بيان اسرار احوال
سليمان فان بين اسرار سليمان وداود
اشتراكا عظيما قد نبه الحق سبحانه في كتابه
عليه بقوله ولقد آتينا داود وسليمان
علما بما حكاه من سليمان حيث قال
يا ايها الناس علمنا منطق الطير و
اوتينا من كل شيء فاشتركت معه اباه
فيما ذكرناه وكذلك شركه الحق بينهما
في طلب الشكر ولذلك قالا الحمد لله الذي
فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
فاشتركا في الامر والحكم ايضا كما قال
تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في
الحرث وبقوله كلا آتينا حكما وعلما
فافهم وذلك قرن شيخنا رضي الله
عنه هذه الحكمة بالوجود حيث قال
فص حكمة وجودية في كلمة داودية فكانه
اشار الى شيء مما اوضحته من سر الوجود
وسيره في درجات ظهوره وكونه عين
الرحمة التي وسعت كل شيء فاول ما قد
بينا ان الرحمة ذاتية وصفاتية و
ان لكل منهما حكما عاما وخاصا و
ذكرنا حكم العام الخصيص الرحمة العامة
واختصاصه بسليمان وما يتعلق بذلك

كلمه

باب التوحيد

ش نص اهل الرياضة وارباب الاحوال وله قصد اهل التعظيم واياه عنى المتكلمون في عين الجمع وعليه يصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم يشر اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون او يتعاطاه حين او يقله سبب ش والى هذا التوحيد يشير اي ذهب اهل الرياضة السالكون وعليه يصطلم الاشارات اي ينقطع ويستاصل فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون اي مخلوق لانه لا يصح الا بفناء الرسوم كلها وصفاء الاحدية عن الكثرة العددية فلا مجال للاشارة فيه او يتعاطاه حين اي وراء ما ابتدا وله زمان لانه في عين القدم فوق طور الزمان والحدث او يقله سبب اي وراء ما يحمله سبب لانه قائم بمسبب الاسباب وحده فكيف يحمله سبب وكلامه ظاهر لا يحتاج الى الشرح م وقد اجبت في سالف الزمان سائلا سألني عن توحيد الصوفية بهذه القوافي الثلث شعر ما وحد الواحد من واحد ⁂ اذ كل من وحده جاحد ⁂ توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد ⁂ توحيده اياه توحيده ⁂ ونعت من ينعته لاحد ش يعني ما وحد الحق حق توحيده الذاتي احد اذ كل من وحده اثبت فعله ورسمه فوحده فقد جحده باثبات الغير اذ لا توحيد الا بفناء الرسوم والآثار كلها وتوحيد من ينطق عن نعته عارية اذ لا نعت في الحضرة الاحدية ولا نطق ولا رسم لشيء والنطق والنعت يقتضيان الرسم وكل ما يشم منه رائحة الوجود فهو للحق عارية عند الغير فيجب عليه رده الى مالكها حتى يصح التوحيد ويبقى الحق واحدا احدا فلذلك ابطل الواحد الحقيقي تلك العارية التي هي ذلك التوحيد مع بقاء رسم الغير فانه باطل في نفسه في الحضرة الاحدية توحيده اياه توحيده اي توحيد الحق ذاته بذاته هو توحيده الحقيقي ونعت من ينعته لاحد اي الذي يصفه هو انه مشرك جائر عن طريق الحق مائل عنه لانه اثبت النعت ولا نعت ثمة واثبت نفسه باثبات النعت ولا رسم لشيء في الحضرة الاحدية ولا اثر الا لم تكن اجابته ثم كلامه ثم ان بعض الناس قد اعترض على الشيخ بانه لم يذكر في كتابه الفرق بعد الجمع وهو مقام سني ولم يشر الى السفر الثاني

وقطع

كله مع وذاته شيء فاعلم ان الحكم الخاص المضاف الى الرحمة العامة الصفاتية من الخلافة الالهية ظهرت احكامها في المراتب الوجودية بالتدريج بحسب مظاهر حقيقة الانسانية الكمالية الالهية التي هي كمال ظهورها الى الصورة الآدمية التي هي اكمل مظاهرها ولما كانت مظاهر المتقدمة على الصورة الآدمية غير مستعدة لان يظهر بها وفيها الحقيقة الانسانية ظهورا تاما كان ظهور احكام مرتبتها المعبر عنها بالالوهية هناك وبالخلافة هنا ايضا كذلك ولما تم ظهورها بآدم عم صار لها ظهور وسير وبسط آخر في عرصة الارض الانساني ولهذا اشير في الفص السليماني الى معناه ان بروز الوجود واحكامه من الغيب الى الشهادة كان بالتدريج حتى انتهى الامر الى النوع الانساني فصار ذلك الظهور على وجه آخر مخصوص ثم لم يزل يظهر الامر بسير آخر في مراتب الاعداد التي يتضمنها عرصة النوع الانساني فان الخلافة لم تنبسط حكمها تماما بآدم عم لقلة وجود المستخلفين عليهم فلم يكن ثم من ينبسط عليه احكام مرتبة الا طائفة يسيرة من ذريته ولهذا لم يتضمن خلافته مرتبة الرسالة بل بقيت فيه بالقوة وفيما خلف من ذريته المتناسلين منهم بعده الى زمان نوح عم الذي هو اول المرسلين ثم نقول فما برحت احكام الخلافة من حينها ومن حيث مرتبة المستخلف يزداد ظهورا وانبساطا كالوجود حتى انتهى الامر الى داود عم فتم بوجوده مرتبة الخلافة

وانبسط

باب التوحيد

وقطع الكلام على التوحيد الصرف الحق انهم لو شهدوا ما شهد الشيخ قدس الله روحه و
بلغوا من التحقيق ما بلغ لم يقولوا ذلك اذ لو انصفوا وجدوا في كلامه الامرين جميعا وزيادة
فانه اشار الى معنى الفرق الثاني في باب البقاء بعد الفناء وفي باب التلبيس عند الاشارة الى اهل
التمكين في الدرجة الثالثة ثم انه اراد ان يقطع الكلام عند اعلى المقامات لانه نزل الى الرسوم الخلقية
فاثبت بعد مقام الجمع مقام التوحيد الحقيقي الذي هو احدية مقام الجمع والفرق حتى يندرج
الفرق في الجمع فان كلام هذه الطائفة في الجمع وجمع الجمع والفرق بعد الجمع مختلف ليس على نسق
واحد فبعضهم ارادوا بالجمع احدية عين جمع الذات وبعضهم احدية عين جمع الوجود وهو شهود
وحدة الذات في الحضرة الواحدية الاسمائية اعني شهود واحديتها المحيطة بجميع الاسماء والصفات
وكلاهما شهود الحق بلا خلق لان الاول هو شهود الذات وحدها اي مع انتفاء شهود الاسماء والصفات
والثاني هو شهود الذات مع اسمائها وصفاتها وهو شهود الكثرة في الوحدة واستهلاك الكل
بالكلية في الله وجمع الجمع عند الاولين شهود ما سوى الله قائما بالله وعند الباقين شهود الحق
في الخلق وقبل شهود الوحدة في الكثرة والمعنى واحد وهو بعينه الفرق بعد الجمع وبعضهم يسمى شهود
الوحدة في الكثرة هو الجمع والاستهلاك المذكور جمع الجمع واما احدية الفرق والجمع فهو شهود الذات
الاحدية المتجلية في صورها المختلفة المسماة هياكل التوحيد فالشيخ قدس روحه اراد اندراج الفرق
في الجمع حتى لا يزاحم كثرة الرسوم الخلقية عين الاحدية الحقيقية ولا يكدر صفو الشهود المشرب الكافوري
اكدار التفرقة ونغبة العبرية فاورد التوحيد بمعنى احدية الجمع والفرق حتى لا يرى الضعفاء
مقام الفرق الثاني امرا بائنا عن الجمع بل هو شهود الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة مع اضمحلال الكثرة
في المعنى فانه واحد وشهود الحقيقة في الاطلاق والتقييد شهودا مطلقا عن كلا القيدين فيرى الحق
عين المقيد مطلقا وهو لا يبالي بتسمية الاطلاق بهذا المعنى ولا باطلاقه التقييد فلا يخرج عن احاطته

شئ

وانبسطت احكامها في الوجود بحسب درجات
الاكملية بعد استيفاء ما هو شرط في
حصول مقام الكمال وكمال انبساط الاحكام
والصفات المذكورة بابنه سليمان ثم
ورد التنبيه على ذلك في القرآن الكريم
اعني ثبوت الاشتراك بينهما في الحكم والعلم
وعرف ذلك على ما ذكر في اول الفص فلينظر
هناك فاشار سبحانه الى ما خص ومنح
مما زادوا به على من تقدمهما من الخلفاء
من العلم وانبساط احكام الخلافة
وعموم التأثير في الخلق ومن جملته
بخلافة داود على خلافة آدم ان
من الاسماء على ما صرح به كان علمه بها
واما داود فتحقق بها علما وحالا الاعم
فاما علما فقد سبقت الاشارة الى ذلك
مع انه لا يخفى على الالباء وان اعظم ثمرة
في التحقق بمرتبة الخلافة واولها واولاها
هو العلم واما تحققه من حيث العمل
فاختيار الحق عنه انه كان اعبد اهل
الارض واما تحققه بها اعني بالاسماء
حالا فكون الحق سبحانه قد نوه بذكره
تسعة وتسعين درجة ضرب مثال الاسماء
الاحصاء ولما اراد ان يتم عنده المناداة
مع ان اسم كل داود هو اسم الله باعتبار
دلالته على الذات والمرتبة وذلك لما
راى من قوة قابليته لكل ما اشتمل عليه
الحضرة فان من شأن الكمل ان كل ما هو
مستعد لوصول الامر من الحق مع علمهم
بالنسبة الى كمال قابليتهم غير مستعد
ولا مستقبل الى ان يخبرهم الحق باخبار
مخصوص خارج عن خواص الموارد والوسائط

مع

تم يصدقون ربهم ويحكمون باستحالة
حصول ذلك الامر كحال موسى عليه السلام
في طلب الرؤية على وجه مخصوص فلما
اخبر بتعذر ذلك تاب وآمن ولما كان
الامر الذي به يتم مظهرية المرآة متعذر
الحصول لذاته من حيث ان الله لا يغفر
ان يشرك به لهذا نبه الحق على ذلك بما
ابدى له من الامثلة التي روعي فيها الادب
التام مع مرتبته تعظيما للمرتبة تنبيها
له ليعرف ان الله قد اقامه في مرتبة اول
من قام بحق ربها من ائمة مرتبتها كما قال
تعالى ايضا بلسان الاشارة مع الادب
والتعريف يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب فان من الادب في
هذه الآية قوله ان الذين يضلون عن
سبيل الله والا فكان الانسب من مقتضى
المواجهة له ان يقول انك ان ضللت عن
سبيل الله فلك عذاب شديد فخرج من
الخطاب بالمواجهة الى الغايبة معرضا لا
مصرحا فتنبه وتذكر ما ذكرت لك في التعريف
برجحان خلافة داود ع على خلافة آدم ع
بما نبهت عليه آنفا وبالحكم بين الناس
ايضا لانه ليس في خلافة آدم التصريح
بالحكم وايضا فانه حين اعطي الخلافة لم
يكن ثمه من الناس من يحكم عليه واما
الجن فلم يكن منهم الا ابليس الذي ابى ان
يسجد له اولا وازله وزوجته وولدها
بعزوه بخلافة داود وسليمان ع فانه لقد
حكمهما

باب التوحيد

شيء الا ترى ان مقدم القوم والباب الاعظم لمدينة هذا العلم وساقيهم من مشرب الكوثر الذي
خص به نبينا محمد صلعم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كيف ابتدئ في الاشارة الى عين الحقيقة بقوله
كشف سبحات الجلال من غير اشارة وهو محض تنزيه الذات عن التعدد الاسمائي واكده بقوله محو
المعلوم مع صحو الموهوم اشارة منه الى فناء الرسوم كلها في احديتها وصرح بذلك في قوله جذب
الاحدية لصفة التوحيد ثم ختم بقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره لبيان
معنى الفرق في عين الجمع وهو بعينه معنى احدية الفرق والجمع فالله تعالى سقانا وجميع اخواننا الصادقين
من هذا المشرب شرابا طهورا واستجاب لنا دعاء نبيه صلعم اللهم اعطنا نورا واجعل لنا نورا واعظم
لنا نورا وزدنا نورا ثم ان هذا الفقير لما شرع في شرح هذا الكتاب وامعن النظر فيه وشهد لطايف اسراره
ودقايق معانيه زاد اعتقاده في حقيته وانكشاف غايته وخوافيه لكن النسخ كانت مختلفة والفاظها
متباينة يتبين من بعضها محض الخطاء والتحريف ويتهم من بعضها مورث الشك والحيرة بين التصحيح
والتصحيف حتى ساق اليه القدر الكاشف عن عناية القديم في حق الطالب الصادق في قصد الطريق
القويم نسخة مصححة مقروة على الشيخ قدس الله روحه موشحة باجازة مكتوبة بخطه الشريف في تاريخ
سنة خمس وسبعين واربعماة ٤٧٥ فصححت بها المتن وشرحته منشرح الصدر مجموع القلب على يقين من قولي
وبينة من ربي ورأيتها كرامة من الشيخ واذنا لي في الشرح فليتمسك الطالب بما فيه ليكون على بصيرة
في حل معانيه ومغنيا بما مهد فيه من التحقيق فانه كتاب فاق كل ما صنف في هذا الطريق والله ولي
التوفيق وقع الفراغ من تسويده يوم الاثنين العشرين من شهر الله الاصب رجب المرجب لسنة احدى و
ثلثين وسبعماة ٧٣١ على يد الفقير عبد الرزاق بن ابي الغنائم احمد القاساني احسن الله عاقبته وختم
بالخير خاتمته في الخانقاه المبارك من جملة ابواب البر المبنية بالربع الرشيدي
انار الله برهان بانيه ورفع في اعالي الفردوس درجات معانيه

قد تم كتاب شرح المنازل بعون الله تعالى وتوفيقه ويتلوه كتاب
النصوص من عالم المحقق والعارف المدقق صدر الدين القونوي
في العشر الاول من الشهر الثاني عشر من السنة الخامسة من العشر
الثاني من المائة الرابعة من الالف الثاني مع بذل الجهد
في التصحيح والطبع خدمة لاخوان المومنين وانا
الاقل ابرهيم بن احمد الاذربجاني
على يد العبد الجاني محمد
صادق التويسركاني
في

حكمهما في الجن والانس وغيرهما من
الموجودات فكان الجن والشياطين
محكومين لهما بين بناء وغواص وآخرين
مقرنين في الاصفاد فشتان بين الامرين
ومما يؤيد ما ذكرته من رجحان خلافة
داود وسليمان على خلافة آدم وعلو
مرتبتهما في العلم ونيل الحكمة ما ورد في الحديث
الثابت الاسناد ان الله خير سليمان ع
بين العلم والملك والمال وفي رواية بدل
المال النبوة فاختار العلم فاعطاه الله
الملك والمال والنبوة لاختياره العلم
واما آدم فهو وان اسجد له الملائكة
باجمعهم وادخله الجنة وقال له ان لك ان
لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤ فيها
ولا تضحى ومع ذلك لما سمع قول ابليس
ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين صدقه و
زوجته وانفعلا لقوله وهذه القضية
تشتمل على امرين مشكلين لم ار احدا
نبه لهما ولا اجاب احد من اهل العلم
والباطن عنهما وهو انه بعد سجود الملائكة
له باجمعهم ومشاهدة رجحانه عليهم بذلك
وتعلم الاسماء والخلافة وصحبة الحق له
كيف اقدم على المخالفة وتشوق بقول
ابليس الى ان يكون ملكا وكيف لم يعلم
ان من دخل الجنة المعرفة بلسان الشريعة
لم يخرج منها وان النشأة الجنانية لا
تقبل الكون والفساد ولذاتها فوق تصور
الخلود فكان هذا الحال يدل على ان
على ان الجنة التي كان فيها ليست الجنة
التي عرضها السموات والارض والتي وعدنا
الكريمة

الكرسي الذي هو الفلك الثامن وسقفها
عرش الرحمن فان تلك لا تخفى على من
دخلها انها ليست محل الكون والفساد
ولا ان يكون نعيمها موقتا ممكن الانقطاع
فان تلك المقام يعطي بذاته معرفة ما يقتضيه
حقيقته وهو عدم انقطاع نعيمه بموت او
غيره كما قال تعالى عطاء غير مجذوذ وذاي غير مقطوع
ولا منتاه فافهم ما نبهت عليه من غرائب
العلوم وغوامض رشد فحال آدم وحوا
في هذه القضية كحال بني اسرائيل الذين
قال الله تعالى في حقهم يستبدلون الذي هو
ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم
ما سألتم ولهذه المناسبة والمشاركة اردف
الحق قصة آدم في سورة البقرة بقصة موسى
وبني اسرائيل مع ما بينهما من طول المدة
فراعى سبحانه في ذلك المضاهاة في الفعل
والحال دون الزمان فافهم سر هذا من اسرار
القرآن فان القرآن العزيز ورد فيه ذكر
جماعة من الانبياء في مواضع كثيرة و
سردت اسمائهم في موضع بترتيب مخصوص
ثم ذكروا في موضع آخر بترتيب يخالف الترتيب
الاول بمعنى انه قدم ذكر من اخر ذكره في
الترتيب الاول واخر من قد كان قدم ذكره من
قبل وذكروا في موضع ثالث ورابع بترتيب
غير الترتيبين المتقدمين وهكذا في مواضع شتى
يخالف بعضها بعضا والسر فيه هو انه روعي
من موضع ذكرهم بحسب تفاوت مراتبهم و
درجاتهم ما فضل به بعضهم على بعض المشار
اليه بقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض وتارة روعي في ترتيب ذكرهم تقدمهم
وتأخرهم الزماني وتارة روعي في ترتيب
ذكرهم

هذا
كتاب النصوص
للعالم الكامل المحقق والعارف
الواصل المدقق الشيخ
صدر الدين
القونوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابان بمستقرات الهم مراتب علم اليقين وعينه وحقه ودرجاته واوضح لسكون قلق الطالبين حال الوصول الى منتهى شأو نفوسهم تفاوت درجاتهم في منازل معرفته سبحانه وتقريباته ومنح خاصته من بين الخلق بان لم يجعل لهم غاية سوى ذاته من جميع عوالمه بحضرات اسمائه وصفاته بل جعل منتهى مدى هممهم اشرف متعلقات علمه الذاتي واعلى مراداته حتى صار نهاية مرادهم وغاية مرماهم ما يريده بذاته لذاته ومن جهة اعلى حيثيات شئونه الاصلية الاولية وارفع تعيناته فهو سبحانه عين علمهم اليقيني وعينه وحقه في سائر مراتب علمهم الذاتي المتعلق به اولا ثم بمعلوماته مع استهلاكهم فيه من حيثهم وبقاء حكمهم سارية في جميع موجوداته وحضراته وصلى الله على المتحقق به من حيثية الشهود الاكمل والعلم الاتم الاشرف الاشمل مع دوام الحضور معه سبحانه في جميع مواطنه واحواله ومقاماته ومراتبه ونشآته سيدنا محمد وآله والصفوة من امته واخوانه الحائزين ميراثه الاتم المشتمل على علومه واحواله ومقاماته مع تحققهم بنتائج حظوظهم الاختصاصية المميزة اياهم عنه التي تميز بها خواص الوسائط وثمرات النسبة واحكام الروابط صلوة مستمرة الحكم دائمة الابقاء دوام الزمان من حيث حقيقته الكلية وصور احكامها التفصيلية المعبر

عنها بسنته وشهوره وايامه وساعاته **فص شريف** هو اول الفصوص الواجب تقديمه اعلم ان الحق من حيث
الاطلاق الذاتي لا يصح ان يحكم عليه بحكم او يعرف بوصف او يضاف اليه نسبة ما من وحدة او وجوب وجود او
مبدئية او اقتضاء ايجاد وصدور اثر او تعلق علم منه بنفسه او بغيره لان كل ذلك يقتضي التعين والتقيد ولا
ريب في ان تعقل كل تعين يقتضي سبق اللاتعين عليه وكل ما ذكرناه ينافي الاطلاق بل تصور الاطلاق الحق يشترط
فيه ان يعقل بمعنى انه وصف سلبي لا بمعنى انه اطلاق ضده التقييد بل هو اطلاق عن الوحدة والكثرة المعلومتين
وعن الحصر ايضا في الاطلاق والتقييد وفي الجمع بين كل ذلك والتنزه عنه فيصح في حقه كل ذلك حال تنزهه
عن الجميع فنسبة كل ذلك اليه وغيره وسلبه عنه على السواء ليس احد الامرين باولى من الآخر واذا وضح هذا
علم ان نسبة الوحدة الى الحق والمبدئية والتأثير والفعل الايجادي ونحو ذلك مما نص ونضاف الى الحق انما
التعين واول التعينات المتعقلة النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات لا الامتياز النسبي الحقيقي
وبواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدئيته وسيما من حيث ان علمه بنفسه
بنفسه في نفسه وان عين علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شيء وان الاشياء عبارة عن تعينات تعقلاته الكلية والتفصيلية
وان الماهيات عبارة عن تلك التعقلات وانها تعقلات منتشئة التعقل بعضها من بعض لا بمعنى انها تحدث
في تعقل الحق تعالى الله عما لا يليق به بل تعقل البعض متأخر الرتبة عن البعض وكلها تعقلات ازلية ابدية على وتيرة
واحدة تتعقل في العلم ويتعلق بها بحسب ما يقتضيه حقائقها ومقتضى حقائقها على نحوين احدهما تعقلها من حيث
استهلاك كثرتها في وحدة الحق وهو تعقل المفصل في المجمل كمشاهدة العالم العاقل معين العلم في النواة الواحدة
ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر الذي في كل فرد من افراد ذلك الثمر مثل ما في النواة الاولى
وهكذا الى غير النهاية والنحو الآخر تعقل احكام الوحدة جملة بعد جملة فيتعقل كل جملة بما يشتمل عليه من الهيئات
التي هي صور تلك التعقلات المتكثرة المتعددة للوجود الواحد وهذا عكس الاستهلاك الاول المشار اليه
فان ذلك عبارة عن استهلاك الكثرة في الوحدة وهذا هو استهلاك الوحدة في الكثرة فليعلم ذلك **فص شريف**

ذكرهم مشاركتهم في الفضل والكمال المذكورين
في السورة او القصة فالاقرب شبها ونسبة
يكون هو المقدم في الذكر الانسب فالانسب
الى الامر المذكور وتارة يراعي فيها الاقرب
في الشرائع واحكامها فان الله تعالى يقول
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال قد علم كل
اناس مشربهم فاذا كثر اتفاق الاحكام الشرعية
بين النبيين في نبوتهم تقدم احدهما وجعل الآخر
تاليا له في الذكر الاقوى مشاركته له في احكام
الشريعة فاعلم ذلك واستحضره تجده مطرد
الحكم كما نبهت في ارادة قصة آدم وقصة
موسى وبني اسرائيل وهذه النكتة وان
وقع ذكرها هاهنا من وجه بالعرض فانها
مفتاح شريف يفتح به جملة من اسرار ترتيب
آي القرآن وقصصه وسوره وآياته ان
تم الاطلاع على جملة وتحقيقه فافهم
والله الهادي **قال ختم الفص**
اليوسفي اعلم ان كل نبي وولي اعني
الكامل منهم فانه مظهر حقيقة كلية من حقائق
العالم والاسماء الالهية المخصوصة بها
وارواحها الذين هم الملأ الاعلى على اختلاف
مراتبهم ونسبتهم من العالم العلوي والى هذه
الاشارة بقول النبي صلعم ان آدم في السماء
الاولى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة
وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة و
موسى في السادسة وابرهيم في السابعة
ومن البين ان ارواحهم غير متحيزة فليس
المراد من ذلك الا التنبيه على قوة نسبتهم
من حيث مراتبهم وعلومهم واحوالهم ومراتب
اممهم الى تلك السماء التي كانت محل الهم
هناك لاحكامها اعني احكام المراتب
والسموات

اعلم ان الحق من حيث اطلاقه واحاطته لا يسمى باسم ولا يضاف اليه حكم ولا يتعين بوصف ولا رسم
ليس نسبة الاقتضاء اليه باولى من نسبة اللااقتضاء فان الاقتضاء المتعقل اذ ذاك او المنفي هو حكم
متعين ووصف مقيد ثم لتعلم ايضا ان الاقتضاء وان كان ذاتيا فان له ثلث مراتب حكمه من حيث المرتبة
الاولى هو انه لا يتوقف على شرط ولا موجب يكون سببا لتعينه وحكمه من حيث المرتبة الثانية هو انه يتوقف
تعينه على شرط واحد فحسب وحكمه من حيث المرتبة الثالثة هو ان ظهور احكامه يتوقف على شروط واسباب
ووسائط فحكم الاقتضاء الاول الفيض الذاتي الا لموجب ولا يتعقل في مقابلة قابل واستعداد وحكم الاقتضاء
الثاني التوقف على شرط واحد وجودي فحسب وذلك الشرط الوجودي هو العقل الاول الذي هو الواسطة
بين الحق وبين ما قدر وجوده من الممكنات الى يوم القيمة واما حكم الاقتضاء من حيث المرتبة الثالثة فان
ظهور اثره وحكمه موقوف على شروط شتى كباقي الموجودات ولست اعني بهذا ان ثمة اقتضاآت ثلثة
مختلفة الحقائق بل هو اقتضاء واحد له ثلث مراتب يظهر ويتعين به من حيث كل مرتبة منها اثر وآثار
فافهم ومن النصوص الآتية ان العلم الاحداني الذاتي يضاف اليه التعدد من تعلقه بالمعلومات
ولا يحصل بادراكها الا من حيث تعيناته وتعلقاته وتعلقه بكل معلوم تابع للمعلوم بحسب ما هو المعلوم
عليه في نفسه بسيطا كان المعلوم او مركبا زمانيا او مكانيا او غير زماني ولا مكاني موقت القبول منه
الحكم والوصف او غير موقت ولا متناه فيما ذكرنا فاعلم ذلك ومن تفاريع ما ذكرناه من النصوص ايضا
ان الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه تابع لحال الحاكم حين الحكم وتابع لحال المحكوم عليه حال حكم الحاكم
عليه فان كان المحكوم عليه مما من شانه التنقل في الاحوال تنوعت احكام الحاكم عليه في كل حال واختلف
بحسب تلبسه بتلك الاحوال وان كان المحكوم عليه من شانه الثبات على وتيرة واحدة ثبت حكم الحاكم عليه
بحسب التجلي الاول المعين لحكم الحاكم ومقتضاه بحسب حال الحاكم (بين الامر) هل الحاكم من مقتضى ذاته التنقل في الاحوال
بحسبها او مقتضى ذاته انه ثابت والاحوال التنقل عليه مكون تبعية حكم الحاكم بحسب احد الامرين الحاصلين

والسموات ومن هذا الباب ما يذكره الاكابر
من اهل الله في اصطلاحهم بالاتفاق وان في
من الاولياء من هو على قلب جبرئيل ومنهم
من هو على قلب ميكائيل ومنهم من هو على
قلب اسرافيل عليهم السلام ونحو ذلك
واذا تقرر هذا فاعلم ان سر تسمية شيخنا
هذه الحكمة بالحكمة النفسية هو من اجل ان
يونس كان مظهر الصفة الكلية التي تشترك
فيها النفوس الانسانية ومثالها من حيث
تدبيرها للابدان العنصرية واحوال الدعوة
من احكام تلك الصفة الكلية ومثلها
بحسب ما يقتضيه مرتبته واستعداده وتعين
تقديم هذه القاعدة اقول لما كانت النفوس
في الاصل منبعثة عن الارواح العالية الكلية
المسماة عند الحكماء بالعقول والنفوس
ثانية تشبه قوى تلك الارواح من وجوه
تسمى من جملتها البساطة ودوام البقاء ظنت
ان تعلقها بالاجسام من حيث التدبير والتحكم
لا يكسبها تقيدا وتشققا وانه متى شات
اعرضت عن التدبير متصفة بصفة الاستغناء
وكانت كالارواح العالية التي انبعثت
عنها وذهلت عن نزول درجتها عن درجة
تلك الارواح فهذا الامر وعن عدم استغنائها
عن التعلق والتدبير فلما الفت الابدان و
انصبغت باحكام الامزجة حتى اثرت فيها كما
اثرت هي في المزاج ووقعت فيها واشتد
تقيدها بصور المدارك الحسية حتى عجزها او
قصورها عن البلوغ الى درجة من اوجدها
بلا واسطة وبان فقرها وتقيدها فرجعت
متوجهة الى الحق بصفة التضرع والابتهال
والافتقار الذاتي من الوجه الذي لا واسطة
فيه

لمرتبة حكم كل حاكم وكل محكوم عليه اذ لا يخرج عما ذكرته حكم حاكم ولا محكوم عليه **ومن النصوص** ان العلم
يتبع الوجود بمعنى انه حيث يكون الوجود يكون العلم دون انفكاك وتفاوت العلم بحسب تفاوت قبول الماهية الوجود
تمامية ونقصانا فان القابل للوجود على وجه اتم يكون العلم هناك اتم وينقص العلم بمقدار القبول الناقص وغلبة
احكام الامكان على احكام الوجوب عكس ما ذكرناه اولا فاعلم ذلك **ومن النصوص المحققة** وان كنت
قد لمعت بطرف منه في بعض المواضع من كتبي في ضمن امر آخر وملبسا لكن لما افردت هذا الكتاب لذكر النصوص
من الاذواق المختصة بخصوص مقام الكمال دون ما تشاركنا عموم من الاذواق المقيدة الحاصلة لارباب المقامات المخصوصة
والمستندة من حيث الاصالة الى حضرة اسم او صفة من الصفات والاسماء الالهية التي هي محتد تلك الاذواق الخاصة
ومنبعها وجب علي ان افرده وامتن بما يختص بذوق مقام الاكمل الاجمع صحة ثبوته ومطابقتها بعلم الله تعالى على
درجات علمه اتمها واكملها من ذلك الامر المترجم عنه دون تقرير صحته وثبوته بالنسبة والاضافة في مقام دون مقام
وباعتبار حال ووقت دون غيرها والاوقات والاحوال وما ذكر **فنقول** بعد تقديم هذه المقدمة الكلية في بيان
هذا النص الذي قصدنا بيانه ان كل معلوم ادركه الانسان بنظره او كشفه او حسه او خياله فرجعا ذو اخبر انه لم يشهد
نظره او كشفه لذلك الامر لو ادركه اياه حسا وخيالا الا الى ادراك ما وراءه بعد معرفة آياته ولوازمه الكلية فانه
لم يدرك ذلك الامر حق الادراك تماما ولم يعرفه حق المعرفة سواء كان متعلق ادراكه ومعرفته العالم من حيث
معانيه وارواحه او من حيث صوره وموادها واعراضه وكان متعلق معرفته الحق فانه متى كشف له عن جلية الامر وصورته تعين
كل معلوم في علم الحق وجد الامر كذلك فانه ما لم ينته معرفته بالحق الى الاطلاق وصرافة ذاته الحقيقية التي لا اسم لها
ولا وصف ولا حكم ولا رسم ولا ينضبط لشهود ولا تعقل ولا ينحصر في امر معين لم يعلم انه ليس وراء الله مرمى وان لا حكم
به علما وشهودا محال وان ليس بعد الحق الا العدم المتوهم هذا وان كان لمعرفته بعد العلم بالله على نحو ما يعلم
نفسه طريق آخر اعلى واتم واكشف عرفناه ذوقا وشهودا بحمد الله تعالى ومنه لكن ذلك مما يحرم بيانه ويتعذر
غاية البيان عنه هذا الالماع المذكور وهذا وان كان الذوق والمعرفة الحاصلة الصحيحة والشهود من حيث استناده

فيه بينهما وبين الحق فاجاب الحق بذاتها او
امدها من لدنه بقوة ونور استشرفت به
على ما شاء الحق ان يطلعها عليه من حرم آ
القدسية ولطائف اسراره العلية فاشتكى
نفسها الى ذلك الجناب الاقدس وتصلت
بما حصل لها فيه الانتقال الواقع بحكم
الوسائط ما اوجب انتظامها في سلك
اولي الايدي والابصار وانفتح لها باب كان
مسدودا فصارت تدبرها طلقا غير مقيد
بصورة بعينها دون صورة بل حصل لها
من القوة والكمال ما تمكنت به من تدبير
شتى في الوقت الواحد دون تعشق وتقيد
وربما التبس الغاية عن البعض بان تنتقل
بعض مراتب الارواح العالية ويكون كمال
رات من حصل تجلى لها من وراء حجاب يخصه
الخاص الذي فتح لها بينها وبين موجدها
وما استفادته من تدبيرها من تلك الجمعية
من بركة ما حصلته الصورة البدنية التي كانت
مقيدة بتدبيرها قوي وانوارها سارية منعلة
في الموجودات علوا وسفلا وصارت حافظة
بالحقيقة جمعها من حيثية تلك الصورة التي
كانت مقيدة بتدبيرها صورة الخلائق
الواضع والثانية للموجودات صورة معنى
روحا ومثالا ولا تخفى ما ادرجته في
هذه المقدمات فاعلم ان تجليات من حيث العلم
المذكورة لنا في الكتاب العزيز مثال اللطائف
الروح الانساني بالنسبة الى الموت مثال الروح
الحيواني الحسي بالنسبة في كونه حيا هو
لفقد صفة الحيوانية فان الحيوان ليس
لم تفن ما لم تكن الحيوانية الانسانية
حي ومنعشة ولهذا ابطل الموت خلافه

ووجه

ذلك للذوق وللمقام الى حضرة اسم من الاسماء الالهية الذي هو قبلة ذلك المقام وغاية معرفة من الحق بهما
سيما من الوجه الذي يقتضي بان الاسم عين المسمى كما اوضحناه في مواضع من كلامنا لكن تلك غايات نسبية فان
المبادي والغايات علامة الكمالات النسبية والامر من حيث الكمال الحقيقي بخلاف ذلك والى الاشارة لا كمل
عبيده وان الى ربك المنتهى وادرج سبحانه في هذه الآية لطيفة اخرى خفية وهو كونه لم يقل وان ربك منتهاك بل
نبه على ان غاية من مطلق الربوبية الغاية التي هي غاية الغايات وليس بعدها الا تفاصيل درجات في الاكملية التي لا
يقف عند حد وغاية وقد اشار صلعم الى ما ذكرنا في بعض مناجاته فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي لا ابلغ كل ما فيك فجمع فيه بين
التنبيه على تعدد الاحاطة وبين التعريف بانها نهاية معرفة الحق الى غاية الغايات وهذا كالتفسير للآية المذكورة
وهي قوله وان الى ربك المنتهى وفي الاحاديث النبوية تنبيهات كثيرة تشير الى ما ذكرنا من تتبعها بعد التيقظ
والتفهم لما ذكرته الفاه جليا **ثم نقول** ولهذا المقام والذوق المنبه عليه لسنة مترجم عنه بصيغ مختلفة فمن لسنته
في القرآن من حيث التسمية الاعراف الذي اخبر سبحانه ان رجالا يعرفون كلا بسيماهم وهذا من خاصية الاستشراف
على الاطراف بالانتهاء في معرفة الاشياء الى الغاية التي توجب الاستشراف على غاياتها ولسانه في مقام النبوة
واسمه المطلع كما قال صلعم في ام القرآن بل هي في سر كل آية منه ان لها ظهرا وباطنا وحدا ومطلعا الى سبعة ابطن
وفي رواية الى سبعين بطنا وقد نبهت على ذلك في تفسير الفاتحة فليبتظر هناك واسمه ولسانه في ذوق مقام الكمال
بالنسبة الى كل مقام من البرزخ الجامع بينهما وبالنسبة الى الخصوص مقام الكمال برزخ البرازخ **فص شريف**
عزيز المنال غيب هوية الحق اشارة الى اطلاقه باعتبار اللاتعين ووحدته الحقيقية الماحية لجميع الاعتبارات
والاسماء والصفات والنسب والاضافات هي عبارة من تعقل الحق نفسه وادراكه لها من حيث تعينه وهذا التعقل
والادراك التعيني وان كان يلي الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين آخر في تعقل كل تعقل في كل تجلى تعين
مطلق وانه اوسع التعينات وهو منتهى الكمال وهو تجلى الذاتي وله مقام التوحيد الاعلى وسدنته الحق الى هذا

ووجه المفارق فان سفانة تاجر ابدية
واليم مثال لعالم العناصر ووجه شبهه
باليم هو ان تراكيب الامزجة المتكونة من
العناصر غير متناهية واما موجب النداء والاجابة
وسرعة ما نعم فقد ظن ان لن نقدر عليه فقد سبقت
الاشارة اليه آنفا عند الكلام على احوال
النفوس المدبرة للابدان واما سر قوله تعالى
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فانه اشارة
الى امهات حقائق العالم وقواه وانه
على عدد الانبياء وهم مائة واربعة وعشرون
الفا فان كل نبي ووارثه من الاولياء قلبهم
حقيقة كلية من حقائق العالم والاسماء
كما سبقت اليه في اول هذا الفص واما سر
قوله تعالى لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فهذا
مثال لما ذكرته في فص عزيري ان النفوس
الكمل تسري في ابدانهم وقربهم فيحصل لها ضرب
من البقاء ولا يتحلل صور ابدانهم وان فارقتها
ارواحهم بل تبقى الى زمان ابتداء انتشاء
النشأة الاخراوية كما قال النبي صلعم
ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء
وهذا ما يسر الله ذكره من الاسرار التي
احوالها المذكورة فتدبر والله الهادي

فك ختم الفص الايوبي

اعلم ان في تسمية هذه الحكمة بالحكمة
الغيبية سرين كبيرين اشتملا عليهما الاسم
فالسر الاول منهما هو ان المحن والابتلاء
من حيث صورتها مؤلمة بالنسبة الى جميع
الناس غير ملائمة لنفوسهم وطباعهم
لا يصبر عليها الا من قويت نسبته من العالم
الغيبي ورجح بحسن نتائجها وثمراتها
المرضية

التعين والمبدئية هي محتد الاعتبارات ومنبع النسب والاضافات الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات
والاذهان والمقول فيه انه وجود مطلق واحد واجب هو عبارة عن تعين الوجود في النسبة العلمية الذاتية الالهية الكلية
من حيث هذه النسبة يسمى عند المحققين بالمبدإ لا من حيث نسبة غيرها فافهم هذا وتدبر فقد اندرج في هذا النص اصل
اصول المعارف الالهية والمرشد الله **نص** كل سالك سالك على طريق كان غايته الحق بشرط فوزه منه بسعادة ما
فان ذلك السالك صاحب معراج وسلوكه عروج فافهم **نص شريف كلي يحتوي على اسرار جلية**
اعلم ان كل ما يوصف بالمؤثرية في شيء او اشياء فانه لا يصدق اطلاق هذا الوصف عليه تماما ما لم يؤثر في حقيقة
ذلك الشيء من حيث هو هو دون تعقل انضمام قيد آخر الى تلك الحقيقة الموصوفة بالتأثر او شرط ما خارجي كان
ما كان وانما ذكرت هذه القيود من اجل الآثار المنسوبة الى الاشياء من حيث مراتبها او من حيث اعتبارات هي
من لوازم حقائقها ومن اجل ما استفاض عند اهل العقل النظري واكثر اهل الاذواق بان كل موصوف
بالمرآتية سواء كانت مرآتيته معنوية او محسوسة فان لها اي لتلك المرآة اثرا في المنطبع فيها اذ تردها صورة
المنطبع اليها فتظهر صورة المنطبع فيها بحسبها وهذا صحيح من وجه لكن مطلقا فان الاثر للمرآة في المنطبع انما كان
يصح ان لو اثرت في حقيقته من حيث هو وذلك غير واقع وانما يثبت الاثر للمرآة في المنطبع من حيث ادراك من لم
يعرف حقيقة المنطبع ولم يدركه الا في المرآة وليست المرآة بمحل الحقيقة للمنطبع بل هي محل المثال وبعض ظهوراته والظهور
نسبة مضافة الى المنطبع من حيث انطباع صورته في المرآة وليس من حقيقة المنطبع ومرادي بقولي بعض ظهوراته
التنبيه على ان التجليات الذاتية الاختصاصية لا يكون في مظهر ولا في مرآة ولا بحسب مرتبة ما فان من ادرك
الحق من حيث هذه التجليات فقد شهد الحقيقة خارج المرآة من حيث هي لا بحسب مظهر ولا مرتبة كما قلنا ولا
اسم ولا صفة ولا حال معين ولا غير ذلك وهو الذي يعلم ذوقا بان المرآة لا اثر لها في الحقيقة وكان شيخنا الامام
قدس الله روحه يسمي هذه التجليات الذاتية البرقية وما كنا نعرف يومئذ سبب هذه [illegible]
منها ثم ان هذه التجليات الذاتية البرقية لا تحصل الا لذي انخلاع تام من سائر الاوصاف والاحوال والاحكام

المرضية المضيئة الاختبارات الالهية
والنبوية او لاطلاعه على العوالم التي
هي وراء الحس فيهون ذلك عليه الصبر على
مضض المحن لما يعلمه او يرجوه من حسن العاقبة
واجابة ثمرات ما يقاسيه من المكاره او
على كلا التقديرين فالنفع معنوي والعناء
مشهود حاضر وآثر الآخر هو ان الامتنان
وان جزم عن ايمان محقق وعيان ان الصبر على
المحن ثمرات مرضية وانه لا يلزم من ذلك رجوع
ما ذهب عنه بعينه فكيف ان يعاد اليه عين
ما تلف ومثله معه في الدنيا وكلا السرين
تضمنهما حال ايوب وقد خفيت تلك الاسرار على اهل
المقام فليعتبر ان كنت من اهله انك ان وجدت
فيه ستشرف على جملة من اسرار التكليف و
اسرار العبادات الشاملة البدنية والنفسانية
وفائدة التحريض عليها وسر المجازاة عليها
في الآخرة وفي الدنيا دون الآخرة وفي الدنيا
والآخرة معا وعرفت الفرق بين المواهب الالهية
الواردة ابتداء وليس للكسب فيها مدخل
وبين ما ينتجه المكاسب في ظاهر الانسان و
باطنه وغير ذلك مما يتعلق بهذا الباب ثم اعلم
ان البلاء والمحن التي تلحق بالانبياء والاكابر
من اهل الله ينقسم الى ثلاثة اقسام لكل قسم
منها موجب وحكم وثمرة فتارة يكون بالنسبة
الى البعض مصاقل لقلوبهم ومتممات
لاستعداداتهم الوجودية لحصول التهيؤ
بذلك الامور لقبول ما يتم به لهم ادراك مقاماتهم
التي حصلوها ولم يكن لهم التحقق بها فيكون
تلبسهم بتلك المحن سببا لاستيفائهم ذوق
مقامهم الناقص وترقيهم فيه الى ذروة منتهاه
الموجب للاطلاع على ما فيه فانه من لم يشكل

الوجوبية الاسمائية والامكانية وهذا الفراغ فراغ مطلق لا ايغاير اولا الحق غير انه لا يمكث له اكثر من
نفس واحد ولهذا اشبه بالبرق وسبب عدم دوام حكم جمعية الحقيقة الانسانية وكان هذه الجمعية لا تقتضي دوام
كذلك لو لم تتضمن الجمعية الانسانية هذا الوصف من الفراغ والاطلاق المستجلب لهذا التجلي لم تكن الجمعية
الانسانية جمعية مستوعبة كل وصف وحال فحكم الجمعية ثابتة وسعود دائمة ووجب لهذا التجلي لما معه ابنه
احكاما غريبة في باطنه وظاهره من جملتها انه مع تمكنهم نفسين يبقى في المحل من الاوصاف والعلوم ما لا يحصره
الا الله وعرفت في ليلة كتابتي هذا الوارد انه من لم يذق هذا المشهد لم يكن محتدى الوارث ولم يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم
لي مع الله وقت لا يسعني فيه غير ربي ولا سر قوله كان الله ولا شيء معه ولا سر قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولا
يعرف سر قيدية الايجاد لا في زمان موجود كما انه من ذاق هذا المشهد فقد كان علم ان الاعيان الثابتة هي حقائق
الموجودات وانها غير مجعولة وحقيقة الحق منزهة عن الجعل والتأثر وما ثم امر ثالث غير الحق والاعيان فانه
يجب ان يعلم ان صح له ما ذكرنا ان لا اثر لشيء في شيء وان الاشياء هي المؤثرة في انفسها وان المسميات عللا واسبابا
مؤثرة شروط في ظهور الاشياء في انفسها الا ان ثمة حقيقة تؤثر في حقيقة غيرها وهكذا تقليب الامر في المدد
فليس ثمة شيء يمد شيئا غيره بل المدد يصل من باطن الشيء الى ظاهره والتجلي النوري الوجودي يظهر ذلك وليس
الاظهار بتأثير في حقيقة ما اظهر فالنسب هي المؤثرة بعضها في البعض بمعنى ان بعضها سبب لانشاء البعض و
ظهور حكمه في الحقيقة التي هي محتدها ومن جملة ما يعرف صاحب ذوق هذا التجلي ان لا اثر للاعيان الثابتة من كونها
مرائي في التجلي الوجودي الالهي الا من حيث ظهور التعدد الكائن في عين ذلك التجلي فهو اثر في نسبة الظهور الذي
هو شرط في الاظهار والحق يتعالى عن ان يكون متأثرا من غيره وتتعالى حقائق الممكنات ان يكون من حيث
حقائقها متأثرة فانها من هذا الوجه في ذوق الكمل عين شؤون الحق فلا يجار ان يؤثر فيها غيرها الا اثر
المرآة ما من حيث مرآة في حقيقة المنطبع فيها كما مر انه فافهم هذا النص وتدبره فقد ادرجت فيه من نفائس
العلوم والاسرار ما لا يقدر قدره الا الله وهذا هو الحق اليقين والنص المبين وكل ما اسمعته مما يخالف هذا او

على المقام اي مقام كان ولم يرتم عنه بطريق
الحصر لا صولة في الاستشراف على حم لزمانيه
فانه انما يتكلم على ذوقه عن ذلك المقام ليس
بحاكم عليه محيط به فافهم وموجب القسم الثاني
هو سبق علم الحق بان المقام الفلاني سيكون
له بلا محالة مع علم الحق ايضا ان حصول ذلك
المقام لمن قدر حصوله له لا بد وان يكون الكسب
فيه مدخل فان لم يتفق الموهبة الذاتية من
فان ساعد القدر الالهي والتوفيق بارتكاب
الاعمال التي هي شروط في حصول ذلك المقام
كان ذلك وان لم يساعد القدر ولم يف
العمر باستيفاء تلك الاعمال المشترط ارتكابها
للتحقيق بذلك المقام ارسل الله المحن على
صاحب المقام ورزقه الرضا بها والصبر
عليها وحبس النفس عن الشكوى الى غير الله
والاستعانة في دفعها بسواه فكان ذلك
كله عوضا عن تلك الاعمال المشترطة فيما
ذكرنا وقائمة مقامها فحصل للمقام المقدر
حصوله عليها فان الصبر والرضا والاخلاص
له دون الالتجاء الى غيره وطلب المعونة
من سواه كلها اعمال باطنة يسري حكمها
في الاحوال الظاهرة كالنسبة ونحوها
فاعلم ذلك وتدبر ما ذكر لك تعرف كثيرا
من اسرار محن ايوب في ما ابتلي به ثم انه واما
موجب القسم الثالث فهو سعة مرآة قلوب
الاكابر المضاهية للحضرة الالهية المترجم عنها
بقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
فمن كانت مرآة حقيقته اوسع كان حظه بعدها
في الحضرة وحظه منها اوفر فكان اخذهم مما
يعطي السعادة ويثمر مزيد القرب من الحق
سبحانه والاحظاء بعطاياه الاختصاصية

كان صوابا فانه صواب نسبي وهذا هو الحق الصريح الذي لا مرية فيه والله المرشد الهادي **ومن النصوص الكلية** نصوص ذكرتها في كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله وفي غيره من الكتب التي انشأتها غير مختلط بكلام احد من الناس فان ذلك ليس من دأبي اذ قد عصمني الله من ذلك واغناني بهباته الخالصة العلية من العواري الخارجية السفلية غير انه لما اختص هذا الكتاب بذكر النصوص وجب ذكر تلك النصوص ايضا ههنا **فاقول** من جملتها ان كل ما هو سبب في وجود كثرة وكثير فانه من حيث هو كذلك لا يمكن ان يتعين بظهوره ولا يتبين للناظر الا في منظور منها ان الشيء لا يصدر عنه ولا يثمر ما يضاده ويباينه على الخلاف ضروب الاثمار وانواعه المعنوية والروحانية والمثالية والخيالية والحسية والطبيعية وهذا عام في كل ما يسمى مصدرا لشيء او اشياء او اصلا ومثمرا لكن انما يكون هذا الوصف باعتبار تعلقه من حيث هو هو وباعتبار آخر خفي لا يطلع عليه الا الندر من المحققين ومتى توهم وقوع خلاف ما ذكرنا فليس ذلك الا لشرط خارج عن ذات الشيء او شروط وبحسبها وبحسب الهيئة المعلقة الحاصلة من تلك الجمعية اعني جمعية الحقيقة الموصوفة بالمصدرية والاثمار مع الشروط والاعتبارات الخارجية والاحكام اللازمة التي تعين فيها ذلك الاجتماع وكل يعمل على شاكلته ولا يثمر شيء ولا يظهر عنه ايضا عينه ولا ما يشابهه مشابهة تامة فانه يلزم من ذلك ان يكون الوجود قد حصل وظهر في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على وجه ونسق واحد مرتين وذلك تحصيل للحاصل وانه محال لخلوه عن الفائدة وكونه من قبيل العبث وتعالى الفاعل الحق الحكيم العليم من فعل العبث فلا بد من اختلاف ما بين الاصول وثمراتها وايضا فان الممكنات غير متناهية والفيض من الحق الذي هو اصل الاصول واحد فلا تكرار في الوجود عند من عرف ما ذكرنا فافهم ولهذا قال المحققون ان الله ما تجلى في صورة واحدة لشخص واحد مرتين ولا لشخصين ايضا في صورة بل لا بد من فارق واختلاف من وجه او وجوه كما اشرت اليه من قبل والله المرشد

نص شريف اعلم ان الحق لما لم يمكن ان ينسب اليه من حيث اطلاقه صفة ولا اسم او يحكم عليه بحكم ما سلبيا كان الحكم او ايجابيا علم ان الصفات والاسماء والاحكام لا تطلق عليه ولا تنسب اليه الا من حيث التعينات ولما استبان ان كل كثرة وجودية او متعقلة يجب ان يكون مسبوقة بوحدة لزم ان يكون التعينات التي من حيثها

او غير ذلك فقولنا الابدال الطبع والمزاج العنصري الذي به تميزت الجسمية ... المذكورة يكون اكثر فافهم فيها قد اوضحت اسرار الحق والبدلاء ما اختصه بالكتاب محصورة لا قسام بما اختصه المؤمنين فهي وان كانت من بعض فروع القسم الاول لكن اجرت الشريعة باحكامها وثمراتها فلا حاجة الى بسط القول في ذلك لا سيما بعد استيفاء بيان ما يختص من اسرار الحال الايوبي لمن تذكر ما ذكرنا

فك ختم الفص اليحيوي اعلم ان موجب تسمية هذه الحكمة بالحكمة الجلالية امران احدهما يختص بحال يحيى عليه السلام والآخر يختص بذاته وصفته واسمه فلنبدأ بذكر ما يختص بذاته وصفته واسمه فنقول قد ثبت ان الحق سبحانه ذو الجلال والاكرام ومن اسمائه الجليل وليس في الوجود موجود يستهلك كثرة صفاته في وحدة ذاته بحيث يضمحل لذاتها كل عدد ومعدود الا الحق سبحانه فمن عنايته بشأن يحيى عليه السلام ان جعل له من هذا الكمال نصيبا فنزله منزلة نفسه فادرج اسمه وصفته في وحدة ذاته ولم يجعل ذلك لغيره من قبله فشرفه بذلك وبالاولية التي هي من امهات نعوت الحق وشرفه ايضا بان اتاه الحكم صبيا وبالبشرى بحسن الخاتمة وبما بعد الموت والحشر بقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وهذا من نوع ما نبهت عليه في فك ختم الفص الصالح في الحاشية من ان كل ما يكون نسبته الى الحق من حيث الاسباب الباطنة اقوى كان اضافته

تضاف الاسماء والصفات والاحكام الى الحق مسبوقة بتعين هو مبدأ جميع التعينات ومحتدها بمعنى
انه ليس وراءه الا الاطلاق الصرف وانه امر سلبي يستلزم سلب الاوصاف والاحكام والتعينات والاعتبارات من
كنه الحق سبحانه وعدم التقييد والحصر في وصف واسم وتعين او غير ذلك مما عددنا او اجملنا ذكره ثم ان الذي
العقول السليمة وان عدموا الكشف الصريح ان يعقلوا الصفات والاسماء الذاتية فان تعذر عليهم تعقل اسماء
وصفات وراء ما تصوروه وانتهت اليه ادراكاتهم العقلية فتلك اسماء الذات بالنسبة اليهم ويستدل على
حقائقها في طور العقل النظري حال الحجاب بشمول حكمها وتبعية غيرها من حيث الصفات والاسماء لها وتوقف
تعين ما بعدها عليها فالعطايا الالهية الذاتية والاسمائية تعرف من هذه القاعدة بمعنى ان كل عطاء وخير
يصل من الحق الى الخلق اما ان يكون عطاء ذاتيا او اسمائيا او يكون مجموعا من الذات والاسماء فاما العطايا
الذاتية فلا حساب عليها ولا ينضبط تعينها بعد ولا ينحصر في وصف واما العطايا الاسمائية والمنسوبة الى الذات
معا فلا يخلو اما ان يكون نسبتها الى حضرة الذات اقوى واتم من نسبتها الى حضرة الاسماء والصفات او بالعكس
فان غلبت نسبتها الى الاسماء والصفات على نسبتها الى الذات وقع الحساب اما عسيرا او يسيرا بحسب الغلبة والمغلوبية
الواقعة هناك وهنا سر كبير لا يمكن افشاؤه وان كانت نتيجة الغلبة والمغلوبية قوة نسبة تلك العطايا الى
حضرة الذات فذلك الذي لا حساب عليه لان عطايا الذاتية وما قويت نسبته اليها لا تصل ولا تنزل الا
لمناسبة ذاتية فلا موجب لحساب غير تلك المناسبة ومن لم يعرف هذا الاصل لم يعلم حقيقة قوله تعالى ويرزق من يشاء
بغير حساب والى السر قوله والله يرزق من يشاء بغير حساب والى السر قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
ونحو ذلك مما تكرر ذكره في الكتاب العزيز وفي الاحاديث النبوية صلعم ايضا مثل قوله صلعم انه يدخل من امته الجنة
سبعون الفا بغير حساب مع كل الف سبعون الفا هؤلاء اصحاب العطايا الاسمائية غير ان نسبتهم الى حضرة الذات
اقوى من نسبتهم الى حضرة الاسماء والصفات فلهذا سموا اصحاب المناسبة الذاتية وشاركوهم في احوالهم فاعلم
ذلك واذ قد ذكرنا اقسام العطايا واحكامها فلنذكر اقسام القابلين لها فانهم في اخذهم على طبقات متعددة

اضافته الى الحق اقوى واتم وحصول الولد
بين المرأة العاقر والشيخ الفاني بعد
اضافته الى الاسباب المعتادة الظاهرة
وكان صمت ابيه ثلاثة ايام وامر الحق له
بالذكر والتسبيح وامر قومه ايضا بالتسبيح
بكرة وعشيا سببا لتكميل استعداده
للنبوة قبل من اوتي الحكم والحنان والزكوة في
حال الصبا كما كان صمت مريم احد الاسباب
المعنوية باذن الله في نطق عيسى عليه السلام
مدار امر الوجود على الظهور والبطون فما
نقص من الباطن خفي الظاهر وتقوى
وبالعكس ايضا فافهم مقصب انشقه وانصا
فيعلم ان الهمة من الاسباب الباطنة واد
الاسباب في رحمته استحسان الله
مريم فتوجه بهمته ملتجئا الى ربه فاستجاب
[illegible] يحيى ولا وحي ابيه زكريا
واستدعى الحق ولدا ليخرج يحيى مثل
عيسى متكلما بالحكمة في المهد لكن لما كان حكم
الطبيعة في مثل هذا الامر اقوى من حكم
الروحانية وكان الامر في قصة عيسى
بالعكس تأخر ذلك الى عهد الصبى واما
الاخر من الامرين المشار اليهما هو [illegible]
لك ان تعلم ان الصفات تنقسم بنحو من القسمة
الى قسمين صفات ذاتية وصفات حالية فالصفات
الذاتية واضحة للاكثرين واما الصفات
الحالية كالغضب والرضا والقبض والبسط
ونحو ذلك فهذه الصفات الحالية في
اصطلاح اهل طريقة الله رجال الله
صول [illegible] مقام الجلال والاخر مقام
الجمال والاخر مقام الكمال فمقام الجلال
الهيبة والقبض والخشية والورع والتقى

بحسب سؤالهم الاستعدادية والحالية والمرتبية او الروحانية او الطبيعية العرضية التي يترجم عنها لسان الطالب القابل وعلى الجملة فاعلى مراتب القابلين في قبولهم لما يرد عليهم من فيض الحق وعطاياه رؤية وجه الحق في الشروط والاسباب المسماة بالوسائط وسلسلة الترتيب بحيث يعلم الآخذ ويشهد ان الوسائط السببية ليست غير تعينات الحق في المراتب الالهية والكونية على نحو اقتضتها بمعنى انه ليس بين فيض الحق المقبول وبين القابل الانفس تعين الفيض بالقابلية المقيد بدون انضمام حكم امكاني تقتضيه وتوجبه مرتبة ورود الفيض على مراتب الوسائط والانصباغ باحكام امكاناتها ويرى الفيض انه تجلى من تجليات باطن الحق فان التعددات والتعينات الوجودية هي من احكام الاسم الظاهر من حيث ان ظاهر الحق مجلى لباطنه فاحكام الظاهر تعدد مطلق وحدة البطون وتلك الاحكام هي المسماة بالقوابل وهي صور الشئون ليس غيرها فافهم والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

فصل جلي وضابط كلي يفيد معرفة المطاوعة والاجابة الالهيتين واثباتهما اعلم ان الميزان التام الصريح والبرهان الذوقي المحقق الصحيح في معرفة متى يكون العبد من المستجابين له ومتى تسرع اليه الاجابة الالهية في عين ما يسئله منه دون تعويق ولا تأخير هو صحة المعرفة وكمال المطاوعة فالاصح معرفة بالحق ومن تصور انه يكون الاجابة له في عين ما يسئل فيه اسرع والاتم مراقبة للاوامر الحق ومبادرة اليها بكمال المطاوعة يكون مطاوعة الحق له ايضا اتم من مطاوعته سبحانه لغيره من العبيد ولهذا كان مقتضى حال الاكابر من اهل الله ان اكثر دعواتهم مستجابة لكمال المطاوعة وصحة المعرفة بالله والتسوق له واليه الاشارة بقوله تعالى ادعوني استجب لكم فالعبد المعرفة الصحيحة الشهوية السوئي المصورية ليس يداعي للحق الذي ضمن له الاجابة بقوله ادعوني استجب لكم وانما هو متوجه في دعائه الى الصورة المتشخصة في ذهنه الناتجة من نظره وخياله او خيال غيره ونظره او المتحصلة من المجموع المشار اليه فلهذا يحرم من هذا شأنه الاجابة في عين ما يسئل فيه او تتأخر عنه الاجابة ومتى اجيب مثل هذا فانما سببه العناية الالهية المقتضية عدم خلو شيء من الحق او الجمعية التامة المضطرين الموعود لهم بالاجابة للاستدعاء الاضطراري والاستعداد الحاصل بسبب الاضطرار وحال من هذا وصفه

مخالف

ويحوذ لك في مقام الجمال الرجا والبسط والانس واللطف والرحمة والنعيم والا حسنا ونحو ذلك في مقام الكمال المحيط بالجلال والجمال وتوابعهما من الاحوال والجمع بين كل ذلك وسواه وكان الغالب على ظاهر يحيى الاحوال الجلالية ولذلك سمي شيخنا [illegible] حكمته بحكمة جلالية وورد في الحديث ان هذين ابني الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام تعارضا فقال يحيى لعيسى كالعاتب له لبسطه كانك قد امنت مكر الله وعذابه فقال له عيسى كانك آيست من فضل الله ورحمته فاوحى الله اليهما ان احبكما الي احسنكما ظنا بي فهذا ما يسر الله ذكره من التنبيه على سر الحكمة اليحيوية [illegible] فتدبر ترشد ان شاء الله

فك ختم الفص الزكرياوي اعلم ان سر وصف حكمته بالحكمة المالكية من اجل ان الغالب على احواله كان حكم الاسم المالك لان الملك الشدة والمليك الشديد ان الله ذو القوة المتين فايده الله بقوة سرت في همته وتوجهه فاثمرت الاجابة وحصول المراد وقد نبهتك على ان الهمة من الاسباب الباطنة واثرها [illegible] الاسباب الباطنة اقوى حكما من الاسباب الظاهرة المعتادة ولهذا نسبة الى الحق ولهذا كان جنبة اهل عالم الامر اتم قوة من اهل عالم الخلق واعظم تأثيرا وايضا فلنذكر قصة واصلاح الزوجة فانه لولا امداد الحق زكريا وزوجته بقوة غيبية وبانية خارجة عن الاسباب المعتادة ما صلحت زوجته ولا تيسر لها

مخالف لحال ذي التصرف لصحة المعرفة المحققة فانه يستحضر الحق ويتوجه اليه استحضارا وتوجها محققا وان لم يكن
ذلك من جميع الوجوه لكن بكيفية كونه متصورا ومستحضرا للحوقه توجهه ولو في بعض المراتب ومن حيثية بعض الاسماء
والصفات فهذا حال المتوسطين من اهل الله والحال المتقدم ذكره حال المحجوبين واما الكمل والافراد فان توجههم
الى الحق تابع للتجلي الذاتي الحاصل لهم والموقوف تحققهم بمقام الكمال على الفوز به وانه يثمر لهم معرفة تامة جامعة
لحيثيات جميع الاسماء والصفات والمراتب والاعتبارات مع صحة تصور الحق من حيث تجليه الذاتي المشار اليه الحاصل
لهم بالشهود الاتم فلهذا لا يتأخر عنهم الاجابة وايضا فانهم اعني الكمل ومن شاء الله من الافراد اهل الاطلاع على
اللوح المحفوظ بل وعلى المقام القلمي بل وعلى حضرة العلم الالهي فيشعرون بالمقدر كونه لسبق العلم بوقوعه ولا بد
فيسألون لا في مستحيل غير مقدر الوجود ولا تنبعث هممهم الى طلب ذلك ولا الارادة له وانما قلت ولا الارادة له من
اجل ان ثمة من يتوقف وقوع الاشياء على ارادته وان لم يدع ولم يسأل الحق في حصوله وقد عاينت ذلك من شيخنا
قدس الله روحه سنين كثيرة في امور لا احصيها واخبرني رضي الله عنه انه راى النبي صلعم في بعض وقايعه وانه بشره وقال له
الله اسرع اليك بالاجابة منك اليه بالدعاء وهذا المقام فوق مقام اجابة الادعية وانه من خصايص كمال
المطاوعة وكمال المطاوعة مقامه فوق مقام المطاوعة فان مقام المطاوعة يختص بما سبقت الاشارة اليه
من المبادرة الى امتثال الاوامر وتتبع مراضي الحق والقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة كما اشار اليه صلعم في جواب عمه
ابي طالب حين قال له ما اسرع ربك الى هواك يا محمد لما راى من سرعة اجابة الحق له فيما يدعوه فيه وجاء في
رواية اخرى انه قال له ما اطوع ربك لك فقال النبي صلعم وانت يا عم لو اطعته اطاعك وهذا المقام الذي قلت
انه فوق هذا راجع الى كمال مواتاة العبد من حيث حقيقته لما يريد الحق منه بالارادة الاولى الكلية المتعلقة بحصول
كمال الجلاء والاستجلاء فان الموجب لايجاد العالم والانسان الكامل الذي هو العين المقصودة لله على التعيين
وكل ما سواه فمقصود بطريق التبعية له وبسببه من جهة ان ما لا يوصل الى المطلوب الا به فهو مطلوب فهذا هو
المراد من قولي بطريق التبعية وانما كان الانسان الكامل هو المراد بعينه دون غيره من اجل انه مجلى تام للحق

يظهر

لما تحول منه ولهذا لما بشر الحق يحيى استغرب
ذلك فقال انى يكون لي غلام وكانت امرأتي
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا واجابه الحق
بقوله قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيئا اي وان
كان حصول مثل هذا من جهة الاسباب
الظاهرة صعبا بل متعذرا فانه بالنسبة الى
ذي القدرة التامة والقوة والمتانة هين
ثم انه كما سرت تلك القوة من الحق في زكريا
وزوجته تعدت منهما الى يحيى ولذلك قال له
الحق سبحانه يا يحيى خذ الكتاب بقوة الآية
فاعلم ذلك فهذا سر الفص الزكرياوي

فلك ختم الفص الياسي

انما اضيفت هذه الحكمة بالصفة الايناسية
من اجل الصفة الذاتية التي جبل الله بها
الياس حتى ناسبت بها الملائكة وناسب بها
الاناسي فثبت له الانس مع الطائفتين
فكانوا يأنسون به ويحنون اليه وكان
هو ايضا يأنس بهم ويجالسهم وفي السر فيما ذكرنا
الذي لا يطلع عليه الا النادر من عباد الله
هو ان بين قوى الارواح العالية والقوى
المزاجية الانسانية امتزاجات على نحو
يحصل بينهما فعل وانفعال وغلبة ومغلوبية
ينتهي الى كيفيات معقولة شبيهة بالامتزاجات
الواقعة في هذا العالم مثل استحالة الماء
هواء والهواء نارا وغير ذلك من الاستحالات
المرتفعين من بينهما في روحانية الرتبة
الملكية فتستهلك قواه المزاجية الطبيعية
في قوى روحانية ثابتة الحكم باستيلاء
سلطنة تلك القوى الروحانية على القوى
الطبيعية كما في الاستحالات في عالمنا

هذا

يظهر الحق به من حيث ذاته وجميع اسمائه وصفاته واحكامه واعتباراته على نحو ما هو عليه في نفسه بنفسه في نفسه وعلى ما
ينطوي عليه من اسمائه وصفاته وسائر ما اشرنا اليه من الاحكام والاعتبارات وحقائق معلوماته التي هي عين اعيان
مكوناته دون تغير يوجبه نقص القبول وخلل في مرآتيته بعضه بعضه بعد ظهور ما ينطبع فيه على خلاف ما هو عليه في نفسه فان
من كان هذا شانه لا يكون له ارادة ممتازة عن ارادة الحق بل هو مرآة ارادة ربه وغيرها من الصفات ومن يستهلك
دعائه في ارادته التي لا يغاير ارادة ربه وغيرها فيقع ما يريد كما قال تعالى فعال لما يريد ومن يحقق بما ذكرنا فانه ان دعا
انما يدعو بالسنة العالمين في مراتبهم من كونه مرآة لجميعهم كانه موترك الدعاء انما يتركه من حيث كونه مجلى للحق
باعتبار احدية جمعه الذي يلي الجناب الالهي ولا يغايره من كونه فعالا لما يريد ليس وراء هذا المقام مرمى لرام ولا
مرقى الى مرتبة ومقام ودونه المتوجه الى الحق تعالى بمعرفته انه وتصور صحيح المقصود بخطاب ادعوني استجب لكم وحسن
الحق صدق وقد تيسر ذلك لهذا العبد المشار اليه فلزمت النتيجة التي هي الاجابة ولا بد بخلاف غيره من المحجوبين
المذكور شانهم فتامل ذلك تظفر باسرار عزيزة وعلوم غريبة لم يسبق اليها الافكار والاوهام ولا ادركتها
الا افراد من الاعلام والله المرشد **فصل شريف** اعلم ان اعلى درجات العلم بالشيء اي شيء كان وبالنسبة الى
اي عالم كان وسواء كان المعلوم شيئا واحدا او اشياء انما يحصل بالاتحاد بالمعلوم وعدم مغايرة العالم له
لان سبب الجهل بالشيء المانع من كمال الادراك له غلبة حكم ما به يمتاز كل واحد منهما عن الآخر فان ذلك بعد
معنوي والبعد حجاب مانع من كمال الادراك المعنوي ويتفاوت درجات العلم بالشيء بمقدار تفاوت غلبة حكم ما به
يتحد العالم بالمعلوم وانه القرب الحقيقي الرافع للفصل الذي هو البعد الحقيقي المشار اليه باحكام ما به المباينة
والامتياز واذا شهدت هذا الامر وعرفته بكشف محقق علمت ان سبب كمال علم الحق بالاشياء انما هو من اجل استجلائه
اياها في نفسه واستهلاك كثرتها وغيريتها في وحدته فان كينونة كل شيء في اي شيء كان سواء كان المحل معنويا او صوريا
انما يكون ويظهر بحسب ما تعين وظهر فيه ولهذا نقول الحق علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء في نفسه بعين علمه بنفسه ولما
ورد الاخبار الالهي بان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء انتفت غيرية الاشياء بالنسبة الى الوحدة التي محلها الغيب

وتثبت

هذا وهذا وصف بعض من هذا شانه و
ظهوره من هذا شانه في هذا العالم انما هو
كظهور الملك هنا بشرا سويا والرائي لمن
هذا شانه انما يراه بموجب حكم احدى
المناسبات الخمس التي سبقت الاشارة اليها
فان ثبتت المناسبة بين الرائي والمرئي من
حيث الذات يراه في صورته الاصلية التي
كان عليها قبل رحلته وان لم تثبت المناسبة
بينهما من حيث الذات كان رؤيته له بحسب
المرتبة التي تجمعهما في الاصل او بحسب الصفة
التي يشتركان فيها او الفعل او الحال وكيفية
الصورة المرئية تكون بحسب كمال الصفة
المشتركة فيهما ونقصانها وكذلك الفعل
والحال واما الاشتراك في المرتبة فيتفاوت
الامر فيها بحسب تقابل وتحظوظهما منها
وهذا شان الخضر وعكس ذلك شان عيسى
فان نسبته ملكية وظهوره في صورة طبيعية هو
من اجل امه التي كانت محل الالقاء ولتمم
لما بينا من ان كينونة كل شيء في شيء انما
يكون بحسب المحل سواء كان المحل معنويا
وصوريا واذكر ما اشار الحق سبحانه
اليه في كتابه وهو معكم اينما كنتم فادخل
نفسه مع عباده في الامكنة مع انه
منزه عن الزمان والمكان وقوله ان العبد
اذا قام يصلي فان الله ينصب له وجهه تلقاءه
ونحو ذلك مما ذكره في الكتاب والسنة و
تذكر ايضا ما اتفق عليه المحققون من ان
تجلي الحق لمن يتجلى له انما يكون بحسب المتجلى
له لا بحسبه وتذكر ايضا شان المرآة مع ما
ينطبع فيها واما الباعث فانه لما كانت
الممازجة الحاصلة بين قواه الروحانية
والطبيعية

ومثبت اولية الحق من حيث الوحدة وبامتياز كثرة الاشياء المتعلقة ثانيا الكامنة من قبل في ضمن الوحدة الجمع بينهما وبين الوحدة بالفعل ظهر الكمال المستجن في الوحدة لو لا فا نفتح بذلك باب كمال الجلاء والاستجلاء الذي هو المطلوب الحبي فظهرت احكام الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة فوحدت الوحدة الكثرة لكونها صارت قدرا مشتركا بين المتكثرات المتميزة بالذات بعضها عن بعض فوصلت فصلها لانها جمعت بذاتها كما ذكرنا عدد المتكثرات الواحد من حيث التعينات التي هي سبب تنوعات ظهور الواحد بالصبغ والاصباغ والكيفيات المختلفة التي اقتضتها الخلاف استعدادات المتكثرات القابلة للتجلي الواحدي فيها فتعددت معرفة انواع الظهورات والاحكام اللازمة لها التي هي عبارة عن تأثير بعضها في البعض بالابرام والنقض ظاهرا وباطنا علوا وسفلا موقتا وغير موقت مناسبا وغير مناسب كل ذلك بالاتصال الحاصل بينها بالتجلي الوجودي الوحداني الجامع شملها كما ذكرنا العلم والنعيم والسعادة على اختلاف ضروب الجمع بما هو بحسب المناسبة والجهل والعذاب والشقاء بحسب قوة احكام المباينة والامتياز واما امتزاج ما به الاتحاد واحكام ما به الامتياز فابدى السلطنة وحكمة كل جملة من تلك الاحكام بضرب ما من المناسبة مرجعها من حيث الاضافة ومستندها هو المسمى بالمرتبة فافهم ولما شرعت في كتابة هذا النص قيل لي في باطني في اثناء الكتابة الاحكام المضافة الى الوحدة والواحد الحق والمعبر عنها باحكام الوجوب اصلها من حيث الوحدة حكم واحد هو حقيقة القضاء والمقادير اثر تعددات المعلومات لذلك الحكم الواحد فظهور الوجود الواحد بوجب تلك التعددات تأثرا اولا وثانيا في المعددات باعادة آثارها عليها فاعلم ذلك وتدبر غريب ما نبهت عليه تعرف بالعلم العزيز والله المرشد

فص شريف موضح لبقية اسرار هذا النص

اعلم ان اعلى درجات العلم بالشيء اي شيء كان ما عدا الحق هو ان تعلمه بعلم يكون نتيجة رؤيتك اياه في علم الحق تماما ولهذا العلم آيتان احدهما استغناؤك بما حصل لك من العلم به من معاودة النظر فيه وتكرره طلب المزيد معرفة به فان تجدد العلم بالشيء بطريق الازدياد بعد دعوى معرفة سابقة به انما هو بحسب نقصان العلم به او لا فلو كمل العلم به او لا لاستغنى عن الازدياد كما هو شأن الحق وذلك موقوف على كمال الاحاطة العلمية

بالمعلوم

والصبغة قبل نزوجه واقعة على وجه قريب من التساوي ناسب الملأ الاعلى والاسفل فاتى له الانس بهما والجمع بين صفتيهما فهو كالبرزخ بين النشأة الملكية والنشأة الانسانية فلهذا كان جامعا بين حكميهما

فك ختم الفص اللقماني

اعلم ان سر اقتران هذه الحكمة بالصفة الاحسانية هو من اجل ان للاحسان ثلث مراتب بين احكام المرتبة الاولى منها وبين احكام الحكمة اتحاد واشتراك فيهما من ذلك الوجه كالاخوين فان حكم الاحسان الاول ومقتضاه هو فعل ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي ومقتضى الحكمة وضع الشيء في موضعه على الوجه الاوفق وضبط الحكيم نفسه ومن يقيده على ضبط من التصرفات الغير المرضية والاقوال الغير المفيدة والآراء والتصورات الفاسدة والوصايا وجميع النصائح والآداب المعلمة والمتعلمة داخلة في احكام هذه المرتبة الاحسانية الاولى المختصة بهذه الحكمة واما المرتبة الثانية فهي التي سئل عنها جبرئيل النبي صلعم بقوله ما الاحسان فاجابه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وانه عبارة عن استحضار الحق على ما وصف به نفسه في كتبه وعلى السنة رسله دون مزج ذلك بشيء من التأويلات السخيفة بمجرد الاستبعاد وقصور ادراك العقل النظري في فهم مراد الله من اخباراته وجنوحا الى الاقيسة وتوهم التشبيه والاشتراك في الصفات وللمرتبة الثالثة الاحسانية يختص بالعبارة على المشاهدة دون كان كما قيل لبعض الاكابر هل رأيت ربك فقال

لم اعبد

بالمعلوم والآية الاخرى التي يستدل بها على حصول هذا العلم وصحته هي ان ينسحب حكم علمه على الشيء حتى
يتجاوز تقييده الى ان يرى آخره متصلا باطلاق الحق والعلم بالحق ليس كذلك فانه انما يتعلق به من حيث تعينه
سبحانه في مرتبة او مظهر او حال او حيثية او اعتبار وكلما انضبط للعالم به بتعينه من احدى الوجوه المذكورة
ظهر وتعين له من مطلق الذات بحسب حال المتجلى له اذ ذاك ما لم يسبق تعينه قبل ذلك وكما لا ينتهي احوال الانسان
الى غاية يقف عندها فكذلك لا يتناهى تعينات الحق وتنوعات ظهوراته للانسان بحسب احواله التي هي تعينات
مطلق ذات الحق وتنوعات ظهوراته وقد سبق التنبيه في غير هذا الموضع على ان الاسماء اسماء الاحوال وعلى ان
الانسان يتقلب عليه الاحوال بحيث انه يتقلب في الاحوال كما دل على ذلك بقوله كل يوم هو في شان فافهم ولا تاول
بل اجتهد ان تعلم وان فاتك فآمن واسلم تسلم والله الموفق **فص جليل** اعلم ان ليس في الوجود موجود يوصف بالاطلاق
الا وله وجه الى التقييد ولو من حيث تعينه في تعقل متعقل ما او متعقلين وكذلك ليس في الوجود موجود يحكم عليه
بالتقييد الا وله وجه الى الاطلاق ولكن لا يعرف ذلك الا من عرف الاشياء معرفة تامة بعد معرفة الحق ومعرفة
كل ما يعرفه ومن لم يشهد هذا المشهد ذوقا لم يحظ بمعرفة الحق والخلق **فص في بيان سر الكمال
والاكملية** اعلم ان للحق كمالا ذاتيا وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره على ايجاد العالم والكمال معا من حيث
التعين اسمائيا لان الحكم من كل حاكم على امر ما مسبوق بتعين المحكوم عليه في تعقل الحاكم فلولا تعقل ان الحق
قبل اضافة الاسماء اليه والامتياز بينها متحقق بثبوت وجوده لذاته سواء ملك اعيان له كمالا ذاتيا ولا شك ان كل متعين
يتعقل للحق هو اسم له فان الاسماء ليست عند المحققين الا تعينات الحق فاذن كل كمال يوصف به الحق فانه يصدق عليه
انه كمال اسمائي من هذا الوجه واما من حيث ان انتشاء اسماء الحق من حضرة وحدته هو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات
التي يوصف بها هو كمالات ذاتية واذا تقرر هذا فنقول من كان له هذا الكمال الذاتي من بني آدم فانه لا ينقص بالعوارض
واللوازم الخارجية في بعض المراتب وصفته عن ذلك انها لا تقدح في كماله الذاتي ولا يجوز ان يتوهم في كماله نقص بحيث يكون
بل قد يظهر بالعوارض واللوازم في بعض المراتب وصف الكمالية من جليلها معرا عن هذا شأنه **فص شريف جدا**

لم اجد بالمراد واليه الاشارة بقوله ص
وجعلت قرة عيني في الصلوة وبقوله ص
الصلوة نور ولهذا كان اذا دخل الصلوة
كان ينظر من ورائه مثل ما ينظر من بين
يديه ولم يرد ان هذا الحال مستحصا في
غير الصلوة والى هذا المعنى الاشارة في
الآية التي هي في سورة لقمان وهي ومن يسلم
وجهه الى الله وهو محسن اي ومن ينقاد
بوجهه اي بذاته الى الله وهو شاهد فقد استمسك
بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور و
هكذا فليعلم ان لكل صفة من هذه الصفات
ثلث مراتب اولى ووسطى وعليا وقد بين
قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم
اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين و
تنبيه ختم الآية بذكر الاحسان واقتران محبة
الحق بالمحسنين تذكر ما سلف ذكره في
مراتب الاحسان ولا تعتقد في فهم كلام الحق
على ما ورد في اسباب نزول هذه الآية من
انها وردت جوابا للصحابة لما سألوا عنهم
كيف حال من مات قبل تحريم الخمر وكانوا
يشربونها فان هذه الآية وان نزلت
جوابا لهم فان ذلك لا يلزم منه ان لا يكون لها
دلالة على امور اخر وتذكر قوله ص ان لكل
آية من القرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
الى سبعة ابطن وفي رواية سبعين بطنا
فتفهم تصب **فك ختم الفص
الهروني** اعلم ان الامامة المذكورة
في هذا الموضع ومثله فانما تذكر باعتبار
انها لقب من القاب الخلافة ونعوتها الحكم
والتقدم

حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه من حيث تعينه فى تعقله نفسه بان يوحد العلم والعالم والمعلوم فصفة الذاتية التى لا تغاير ذاته احدية جمع لا يتعقل ورائها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق بشهود هذه الصفة ومعرفتها تماما انما يكون بمعرفة ان الحق فى كل متعين قابل للحكم عليه بانه متعين بحسب الامر المقتضى ادراك الحق فيه متعينا مع العلم بانه غير محصور فى التعين وانه من حيث هو هو غير متعين فهذا صورة علمه بنفسه ومعرفة انه متعين بالنسبة الى ظهوره فى التعينات بحسبها وبالنسبة الى من لم يشهده الا فى مظهر ويعرف سبحانه انه من حيث هو هو غير متعين ايضا حال الحكم عليه بالتعين لقصور دراك من لم يدركه الا فى مظهر وسواء اعتبر المظهر عين الظاهر او غيره وحقيقة الخلق عبارة عن صورة علم ربهم بهم وصفة الفقر التام المطلق الغنا اللبس كل فقر فافهم **نص شريف جدا** اعلم ان ثمرة التنزيه العقلى هو تمييز الحق عما يسمى سواه بالصفات السلبية حذرا من نقائص مفروضة فى الاذهان غير واقعة فى الوجود والتنزيهات الشرعية ثمرتها نفى التعدد الوجودى والاشتراك فى المرتبة الالوهية وهى ثابتة ايضا ثمرتها بعد تقرير الاشتراك مع الحق فى الصفات الثبوتية لنفى المشابهة والمساواة واليه الاشارة بقوله تعالى وهو خير الرازقين وخير الغافرين واحسن الخالقين وارحم الراحمين والله اكبر ونحو ذلك واما تنزيه اهل الكشف فهو لاثبات الجمعية للحق مع عدم الحصر وليتميز احكام الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس كل حكم يصح اضافته الى كل اسم بل من الاسماء ما يستحيل اضافة بعض الاحكام اليها وان كانت ثابتة لاسماء اخرى وهكذا الامر فى الصفات ومن ثمرات التنزيه الكشفى نفى السواء مع بقاء الحكم العددى دون فرض نقص يسلب او يعقل كمال يضاف الى الحق باثبات منه والسلم **نص شريف** كينونة كل شىء فى شىء انما يكون بحسب المحل سواء كان المحل معنويا او صوريا ولهذا وصف المعلومات الممكنة من حيث ثبوت تعينها فى علم الحق وارتسامها فيه بالقدم كما ان كل متعين فى علم الحق من جهة اخرى لا يخلو عن حكم الحدوث لان تعدد العالم وعلوم اهله حادث فان منعه لان يخلو عن وجود الحق وعلمه فاعلم ذلك ترشد انشاء الله **نص شريف من اشرف النصوص واجلها واجمعها الكليات اصول المعرفة الالهية والكونية** اعلم ان اطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق الا باعتبار تعينه الذى يلى فى تعقل الخلق عن الكمال الاطلاقى المجهول النعت العدمى

والتقدم وهى تنقسم من وجه الى امامة لا واسطة بينها وبين الحضرة الالوهية والى امامة ثابتة بالواسطة والخالية عن الواسطة قد تكون مطلقة عامة الحكم فى الوجود وقد تكون مقيدة بخلاف الامامة الثابتة بالواسطة فانها لا تكون الا مقيدة فالتعبير عن الامامة الخالية من الواسطة مثل قوله تعالى للخليل ع انى جاعلك للناس اماما والتى بالواسطة مثل استخلاف موسى هرون على قومه حين قال له اخلفنى فى قومى واصلح ومثل ما قيل فى حق ابى بكر انه خليفة رسول الله وهذا بخلاف خلافة المهدى ع فان رسول الله صلعم لم يضف خلافته اليه بل سماه خليفة الله وقال ص اذا رايتم الرايات السود تقبل من ارض خراسان فاتوها ولو حبوا فان فيها خليفة الله مهديين ثم قال يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فاخبر بعموم خلافته وحكمه وانه خليفة الله بدون واسطة فافهم ثم نرجع الى بيان اما هرون وسر اضافة حكمة الامامة فنقول كل رسول بعث بالسيف فهو خليفة من خلفاء الحق وانه من اولى العزم فان كثيرا من الناس لم يعرفوا معنى اولى العزم هم الذين يبلغون رسالات ربهم ويلزمون من ارسلوا اليهم بالايمان فان ابوا قاتلوهم بخلاف الرسول اذا تقربوها الرسول ولم يؤمر بالقتال فانما عليه الا البلاغ كما كان الامر فى اول بعثه قبل نزول الامر بالقتال على النبى عليه فى سورة قل يا ايها الكافرون وفى قوله ما عليك الا البلاغ وفى قوله وقل الحق من ربكم فمن

الاسم وانه وصف سلبي للذات فانه مفروض الامتياز عن كل تعين وانما الامر الثبوتي الواقع هو التعين
الاول وانه بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التي هي مفاتح الغيب ومسمى الذات لا يغاير اسمائها بوجه ما و
اما الاسماء فتتغاير ويضاد بعضها بعضا ويتحد ايضا بعضها مع البعض من حيث الذات الشاملة لجميعها والاحدية
وصف التعين لا وصف المطلق المعين اذ لا اسم للمطلق ولا وصف من حيث هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات
لها نقول ان الحق موثر بالذات فافهم وللذات لازم واحد فحسب لا يغايرها الا مغايرة نسبية وذلك اللازم هو العلم
والوحدانية ثابتة للحق من حيث العلم فان فيه وبه يتعين مرتبة الالوهية وغيرها من المراتب والمعلومات لارتسام
الجميع فيه وهو مرآة الذات ايضا من حيث اشتمالها على الاسماء الذاتية التي لا يغايرها الذات بوجه ما كما مر وهو
اعني العلم يتحد الكثرة المعنوية ومشرعها وانما قلت ان العلم كالمرآة لا ... وللذات ايضا مع اسمائها الذاتية
من اجل انه باعتبار امتياز العلم عن الذات الامتياز النسبي الاعتباري يعقل تعين الحق في تعقله نفسه فنفسه
فعلمه الذاتي كالمرآة له ولهذا قلنا في غير هذا الموضع ان حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه ونبهت ايضا على ان
كل ظاهر في مظهر فانه يغاير المظهر من وجه او وجوه الا الحق فان له ان يكون عين الظاهر وعين المظهر فتذكر
واما المراتب عبارة عن تعينات كلية يشتمل عليها اللازم الواحد الذاتي الذي هو العلم وهي كالمحال لما يمر عليها
من مطلق فيض الذات باعتبار عدم تغاير الفيض المفيض كما سبق التنبيه عليه فحينئذ مظهرية الحق وظاهريته لها
متعقل في حقيقته الذاتية لا مطلقا بل من حيث ما قلت انها كالمحال وكل مرتبة محل معنوي لجملة من احكام الوجوب
والامكان المتفرعة من الاسماء الذاتية وامهات الاسماء الالوهية وما يليهما من الاسماء التالية ولها اعني
للمراتب اعيان ثابتة في عرصة العلم والتعقل ولا اثر لها على سبيل الاستقلال بل بالوجود وهكذا شان الوجود مع المراتب
فانها موثرة في كل ما يتصل بها ويتعين لديها بتكيفها مطلق الفيض الواصل اليها المار عليها وانها كالنهايات
النسبية باعتبار سير الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في المنازل والدرجات المتعينة بين الازل والابد لا الى غاية وقرار
فقد استبان بما ذكرته ان المراتب مجمع جمل الاحكام المستقرة لديها من حضرة الوجوب والامكان وهي للمظهرية نتائج

فلك

من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وامثال
ذلك مما تكرر ذكره بخلاف الحال فيما بعد
فانه ورد الامر بالقتال وانسحب الحكم و
انبسط على الاموال والمهج من قوله فاقتلوا
المشركين كافة واقتلوهم حيث ثقفتموهم
ونحو ذلك فاذا وضح هذا فاقول لا
خلاف في ان موسى وهرون بعثا بالسيف
فهما من خلفاء الحق الجامعين بين الرسالة
والخلافة فيعرفون له الامامة التي بلا واسطة
بينه وبين الحق فيها وله الامامة بالواسطة
من جهة استخلاف اخيه اياه على قومه
فجعل بين قسمي الامامة ضوبت نسبته
اليها فلذلك اضيف حكمته الى الامامة
دون غيرها من الصفات فاعلم ذلك والله
المرشد **فك ختم الفص الموسوي**
اعلم ان سر اضافة هذه الحكمة الى
العلوية هو من اجل علو مرتبة موسى
ورجحانه على كثير من الرسل بامور اربعة
احدها اخذه عن الله بدون واسطة ملك
وغيره والثاني كتابة الحق له التوراة بيده
فان كتابة التوراة احد الامور الاربعة
التي باشرها الحق بنفسه بدون واسطة على
ما اخبر به النبي ص في تعيين ما باشره الحق
بنفسه فقال ان الله كتب التوراة بيده
وغرس شجرة طوبى بيده وخلق جنة عدن
بيده وخلق آدم بيده الثالث ضرب
نسبته الى المحبة التي خص بها سيدنا م
المشار اليه بقوله وكتبنا له في الالواح
من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ و
باعتبار الحق بها وفي حقه من عطاياه
اسم الظاهر اراد ان يبسط فاسم الحكم

الاسم

تلك الاجتماعات لكن بحسبها لا بحسب الاحكام ولا بحسب مطلق النسبة تحكيمها احكام الاشكال والقوالب مع كل متشكل
ومتقلب يتصل بها ويحل فيها وهذا اثرها فهي تابعة للعين واليها تستند نتائج الاحكام وتنضاف اخر الامر الى الحكم
والمشرع فافهم ثم اعلم ان المراتب متعقلة الانتشاء بعضها من بعض وكذلك الاسماء فان الالوهية باسمائها الكلية
التي هي الحي العالم المريد القادر ونحوها للذات من حيث اسماؤها بذاتها على مفاتح الغيب لكن بين الالوهية والذات
فرق ثبت في ذوق الكمل وهو ان الالوهية تعقل ممتازة عن امهات اسمائها المذكورة والذات لا تعقل تميزها عن اسمائها
الذاتية الا المحجوبون عن التجلي الذاتي فلا يعقلون هذا النوع من التميز ولا يشهدونه الا باعتبار علمهم بعلم المحجوبين
وانما التميز عندهم في ذلك فهو مما اشرت اليه من ان الذات غير مغايرة لاسمائها الذاتية بوجه ما وهي بعين
بعضها بعضا مع انه لا انفكاك ومع تدرجات المفاتيح سفلا وتنزلا فان بعضها تابع للبعض كما نبهت عليه في اسمائه
الالوهية من تبعية اسم الخالق والبارئ والمصور واشباهها القادر وكذلك الامر في بقية امهات الاسماء مع التابع
لها مما سنذكره **فصل في وصل** واما المناسبات فهو من نتيجة الاسم الذي لم يظهر الا بتعين من نتائج احكام الاسماء
من الوجه المثبت للمناسبة واولها واعلاها المناسبة الذاتية فالمناسبة الذاتية بين الحق والانسان الذي هو
العين المقصودة تثبت من وجهين احدهما من جهة ضعف تأثير مرآتيته في التجلي المتعين لديه بحيث لا يكسبه وصفا قادحا
في تقديسه سوى قيد التعين الغير القادح في عظمة الحق وجلاله وثانيهما من خلوه عن اكثر احكام الامكان وخواص
الوسائط وتفاوت درجات المقربين والافراد عند الحق هو من هذا الوجه واما المناسبة مع الحق من وجه آخر فهو بحسب
حظ العبد من صورة الحضرة الالهية وذلك الحظ يتفاوت بحسب تفاوت الجمعية فضعف المناسبة وتقويتها بحسب ضعف
جمعية ذلك الانسان من حيث قابليته وسعتها فنقص الحظوظ لذلك وتوفر المستوعب لما يشتمل عليه مقام الوجوب
والامكان من الصفات والاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل من ذلك في كل عصر وزمان مع ثبوت المناسبة ايضا من الوجه
الاول له الكمال وهو محبوب الحق والمقصود لعينه وهو من حيث حقيقته التي هي برزخ البرازخ مرآة الذات والالوهية
معا ولوازمها وصاحب المناسبة الذاتية من الوجه الاول محبوب مقرب لا غير وقد سبق التنبيه على ذلك واما المناسبة

الاسم الباطن للجمع بين الطرفين ولو من
بعض الوجوه فنبهه على شرف الحضرة
وشوقه الى لقائه ثم اذن له في المشي اليه
وجمع بينه وبينه صحبة حتى رأى انموذجا
من احكام الارادة فعلم الفرق بينها وبين
احكام الامر لانه غلبت عليه صبغة
التشريع وحالها فلم يصبر كما قال صلعم رحمة الله
علينا وعلى موسى ليته صبر حتى يقص علينا
من انبائهما وفي رواية اخرى متفق على
صحتها ايضا لو صبر لرأى العجب ولكن اخذته
من صاحبه ذمامة الحديث وعلى الجملة فانه
لو لم يكن من الفائدة في اجتماع موسى
بالخضر الا علمه بان العلم الذي كان حصل
له وكان يراه الغاية وان ليس بعده ما هو
اشرف منه بما اراه الحق ان لله وراء ما
اعطاه من العلم علوما واسرارا يهبها
لمن يشاء من عباده فلم يبق له بعد ذلك
وقوف عند الغاية لكان كافيا واما
الامر الرابع الذي ثبت به رجحانه على
كثير من الرسل فاخبر نبينا صلعم في حديث
القيامة حال عرض الامم عليه انه لم ير
امة نبي من الانبياء اكثر من امة موسى
وقوله صلعم ايضا في حديث اليهودي لما قال
والذي اصطفى موسى على البشر ولطمه عم
الصحابي له وقوله تقول هذا ورسول الله
بين اظهرنا فلما اشتكى اليهودي الى رسول
الله قال لا تفضلوا على موسى فان
الناس يصعقون فاكون اول من يفيق
فاجد موسى باطشا بقائمة العرش فلا
ادري اجوزي بصعقة الطور ام كان ممن
استثنى الله ثم هذا بعض ما اعرفه

الذاتية بين الناس فثبت من وجهين ايضا وهما مثالان للوجهين الالهيين المذكورين احدهما من جهة اشتراك المتناسبين في المزاج بمعنى وقوع مزاجهما في درجة واحدة من درجات الاعتدالات التي يشتمل عليها مطلق عرض الاعتدال الانسانية او يكون درجة مزاج احدهما مجاورة لدرجة مزاج الآخر وهذا اصل عظيم في مشرب التحقيق قل من يعرفه ذوقا لان تعينات ارواح الاناسي من العوالم الروحانية وتفاوت درجاتها في الشرف وعلو المنزلة من حيث قلة الوسائط وكثرتها وتضاعف وجوه الامكان وقوتها بسبب كثرة الوسائط وقلتها وضعفها انما موجبه بعد قضاء الله وقدره المزاج المستلزم لتعين الروح بحسبه فالاقرب نسبة الى الاعتدال الحقيقي الذي تعين بنفوس الكمل في نقطة دائرته يستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبة من العقول والنفوس العالية والابعد من نقطة الاعتدال المشار اليها بالعكس من الخسة ونزول الدرجة فاعلم ذلك وتفهم ماذكرت في امر الاشتراك المزاجي ترق الى معرفة المناسبة الروحانية المختصة بالوجه الآخر المشابهة للمناسبة الذاتية الخفية الحقيقية المحضة واذا عرفت هذا عن شهود او فهم محقق رأيت ان بعض الارواح يكون مبدأ مقامها في التعين اللوح المحفوظ ومبدأ تعين بعضها من روحانية العرش من مقام اسرافيل وبعضها من الكرسي من مقام ميكائيل وبعضها من السدرة من مقام جبرئيل وهكذا منازلة حتى ينتهي الامر الى السماء الدنيا المختصة باسمعيل رئيس ملائكتها على جميعهم السلام فمعرفتها لتذكر ان الشرط الاكبر الموجب لما ذكرته من تفاوت درجات ارواح الناس في ذلك بعد سابق علم الله وعنايته وقضائه ومشيئته هو ما سبق ذكره في شأن الامزجة وقربها من نقطة الاعتدال الحقيقي وبعدها واثر العناية والمشيئة يختص بالتسوية الربانية التي يليها نفخ الروح وتعينه فافهم وتذكر واذا المناسبة المرتبة فانها ليست من وجه واحد بل من وجوه متعددة احدها من جهة معدنها الاصلية التي هي من مبدأ تعينات الارواح المشار اليها آنفا فان مبدأ تعين اعلاها درجة اعني الارواح الكمل ام الكتاب ومبدأ تعين بعضها علما ووجودا مستوحدا ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والروح الكلي وتعين بعضها مبدئه اللوح المحفوظ وبعضها عرشية اسرافيلية وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي وروحانيته وبعضها جبرئيلية من مقام سدرة المنتهى وهكذا الى آخر الاصول الروحانية المختص باسمعيل صاحب السماء الدنيا

من كمالاته الموجبة اضافة تحكمه الى الصفة العادية وسأذكر في شرح الحديث الذي تضمن ذكر قصة اجتماعه مع الخضر عم وماجرى بينهما وما تضمنته تلك القصة من الاسرار الربانية والعلوم الغيبية وفي شرح الحديث المتضمن ذكر موته واتيان ملك الموت وفقأ عينه وتأخره في ذلك ما يسر الحق ذكره ويشاء بيانه والله يقول الحق

فك ختم الفص الخالدي

اعلم ان لاسم الصمد معنيين احدهما باعتبار ان الصمد هو الذي لا جوف له والآخر هو معنى القصد والالتجاء والمراد هنا معنى القصد والالتجاء والسر فيه ان خالدا لم يظهر حكم نبوته مع قومه في الحس لما الفتهم اياه فاوصاهم ان يقصدوا قبره بعد موته بسنة فاذا مر بهم قطيع من الغنم فيه حمار مقطوع الذنب ينشوه من قبره فيخبرهم بما شاء الحق فيما اطلعه عليه فلم يمكن بنوه قومه من ذلك فلم يظهر احكام نبوته فكانت نبوته برزخية كما اشار اليه شيخنا رضي الله عنه وتفصيل قصته مذكور في الحديث والاخبار ولما لم يظهر احكام نبوته في هذا الموطن لم يعتبره نبينا عم لذلك كان يقول عم انا اولى الناس بعيسى بن مريم فانه ليس بيني وبينه نبي فاعلم ذلك والله المرشد

فك ختم الفص المحمدي

قد لقب شيخنا رضي الله عنه هذه الحكمة بالحكمة الكلية والحكمة الفردية ولكل واحد من اللقبين سر ستعرفه من هذه القاعدة المنبهة

المعبر عنه عند الحكماء المشائين بالعقل الفعال كما مر والوجه الاخر هو من جهة مظاهرها المثالية فان الارواح
على اختلاف مراتبها الا نادر عند المحققين عن مظاهر تتعين وتظهر بها واول مراتب مظاهر ارواح الاناسي ما عدا
الكمل عالم المثال المطلق والسور الخيالية وان كانت موادا لنشاتها لطائف قوى هذه النشاة الطبيعية وجواهرها
المطهرة المزكاة المكتسبة صفات الارواح فان صفاتها واحوالها في الجنة انما تظهر بحسب روحانيتها وقواها وخواص
مظاهرها المثالية ومنازل اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح من حيث مكانتها عند الحق ومن حيث مظاهرها
المثالية الاولى وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك باشارات لطيفة مثل قوله يا علي ان قصرك في الجنة في مقابلة قصري وانه في
محاذاة قصري وقال في حق العباس قريبا من ذلك وقال في حق جمهور المؤمنين لاحدكم اهدى الى منزله في الجنة منه الى
منزله في الدنيا وليس هذا الامر حكم المناسبة واما سوق الجنة المسمى بـ ... الحسنة التي يجيء
اهل الجنة للتلبس بما شاؤوا منها فمن بعض جداول عالم المثال المطلق الذي هو معدن المظاهر ومنبعها وهو مجرى
المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشأ ماكلهم ومشاربهم وملابسهم وكل ما يتنعمون به
في اذواقهم مراتب اعمالهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجات عقولهم في ذلك كله واما الخلع والتحف
التي ياتي بها الملائكة من عند الحق الى جمهور اهل الجنة حال حلولهم اياهم الى كثيب الرؤية لزيارة الحق ومجالسته فهي
مظاهر احكام الاسماء والصفات التي يستند اليها الزائرون في نفس الامر وان لم يعلموا ذلك وبتلك التحف
تقوى مناسبتهم مع الحق وتجود فتتوفر نشاطاتهم من حيث تلك الاسماء والصفات التي لها درجة الربوبية على
اولئك الزائرين وفي قوله صلى الله عليه وسلم ثم يقول الله للملائكة في اواخر مجالس الزيارة للاهل الجنة ردوهم الى قصورهم اشارة الى احكام
المناسبات المنعقدة بين تلك الخلع والتحف وانتهاء احكام الاسماء والصفات التي من حيث هي نسب المناسبة
بينهم وبين الحق وتوجب جمعيتهم وحضورهم عنده فمتى ظهرت سلطنة الاسماء والصفات التي تقابل احكام الاسماء
والصفات المقتضية للاجتماع ظهرت الاحكام القاضية بالامتياز فحصل البعد والحجاب فافهم واما تفاوت
مراتبهم حال الحجاب مع الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقايدهم في الله وعلومهم ومشاهدهم

الصحيحة

النسبة على مرتبة الكمال المحمدي ومحتده وسر
جمعيته وختميته ونسبة حظوظ الانبياء
واياتهم الى ما تم من حظه من الحق وبهذه
القاعدة اختم الكلام على ختوم هذه
الفصوص ان شاء الله فاقول اعلم ان كل
شيء مظهر من مظاهر الحق لكن من جهة
حيثية مخصوصة واعتبار معين وتعين
للحق من حيث ذلك الاعتبار وتلك
الحيثية بما يوجد بها من الممكنات اسم من
شانه ان لا يستند ذلك الموجود الى الحق
الا من حيث ذلك الاعتبار وتلك الحيثية
وهكذا هو شان كل موجود مع الحق غير
ان الفرق بين الانبياء والاكابر من اهل
الله وغيرهم ان الانبياء والاكابر مظاهر
الاسماء الكلية التي نسبتها الى الاسماء
التي يستند اليها باقي الموجودات وعموم
الناس نسبة الاجناس والانواع الى
الاشخاص ثم انه كما بين الاجناس والانواع
تفاوت في الحكم والحيطة كذلك هو الامر
في مقام المفاضلة بين الانبياء والاولياء
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث القيامة
انه يجيء النبي ومعه الواسط والنبي ومعه
الرجلان والنبي ومعه الرجل الواحد
والنبي وليس معه احد والسر فيما اشرت
اليه هو من اجل ان كل نبي وولي ما خلا
نبينا صلى الله عليه وسلم والكمل من ورثته انما يستند الى
الحق ويرتبط به من جهة حيثية معينة و
اعتبار مخصوص يسمى اسما من اسماء الحق
وذلك ان الحق من حيث اطلاقه وذاته و
صرافة وحدته ووحدة فيضه الذاتي لا
يرتبط به شيء ولا يستند اليه موجود ما

من الو

الصحيحة وايثارهم فيما قبل جناب الحق على ما سواه وطول زمان المجالسة وقصره وتفاوت الشرف فيما يخاطبون به وما ينبئهم به من خطابه فهو بحسب ما ذكرنا وبحسب حضورهم مع ما كانوا يعلمون منازلهم وتحققهم بتلك وأما حال الكمل نفعنا الله بهم فيما ذكرنا وسواه فانه بخلاف ذلك فانهم يتجاوزون حضرات الاسماء والصفات والتجليات المخصصة الى العرصة التجلي الذاتي فهم كما اخبر النبي صلعم عن شانهم بقوله صنف من اهل الجنة لا يستتر الرب عنهم ولا يحجب انهم غير محصورين في الجنة وغيرها من العوالم والحضرات كما قد اشرت اليه في غير هذا الموضع من ان الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة فهم وان ظهروا فيما شاؤا من المظاهر فانهم منزهون عن الحصر والقيود الامكنة والازمنة كسبتهم بل هم معه حيثما كان وحيث لا اين ولا حيث ولا حرم ولا تعدد ولا جهات لا انتقال لرمادة ولا ابتداء لحكم وقت من الاوقات وللاسماء والصفات فانهم واجهدوا وتمن ان الحق بهم وان تدارکهم في بعض مراتبهم العالية فان الله تعالى ولي الاحسان واما المناسبات الثابتة بين الناس من جهة المراتب البرزخية فتورثها هيئة على ما اصلها من لم يكشفها ولم يشهدها هو ما ذكره النبي صلعم في حديث الاسراء من رؤيته آدم في سماء الدنيا وان على يمينه اسودة السعداء من ذريته وعن يساره اسودة الاشقياء من ذريته وانه اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن يساره بكى فيه اشارة الى مراتب عموم الاشقياء والسعداء فاما الاشقياء هم الذين لم يفتح لهم ابواب السماء حال الموت وهم في شقائهم على مراتب مختلفة فان النبي اخبر عن ارواح بعض الاشقياء انها تجمع في برهوت والعليين فمبدء مراتب الاشقياء من مقعر سماء الدنيا التي فيها آدم واولها ما ذكره ومراتب عموم السعداء في البرزخ سماء الدنيا على درجات متفاوتة يجمعها رتبة واحدة ومراتب اهل الخصوص من السعداء ما اشار اليه صلعم في حديث الاسراء بعد ذكره آدم من ان عيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابرهيم في السابعة على جميعهم السلام وهكذا شان مشاركي هؤلاء الانبياء والوارثين تماما متفاوت المراتب في هذه السموات فان هذه الاخبار من الرسول صلعم هو باعتبار ما شاهده في احد اسرائه فانه ثبت ان النبي صلعم

بمقتضى اعيانهم [illegible] ومناسبتهم [illegible] والكمل [illegible] فاعلم

من الموجودات كما سبقت الاشارة اليه في غير مرة وفصار ان الاكابر من اهل الله ان ينتهي ارتباطهم بالحق صعدا الى التعين الاول الثاني للاحدية الذاتية الجامع للتعينات كلها المضافة الى الحق باعتبار وحدانيته من حيث انها مشرع الصفات والاسماء ويسمونها بعضهم باحكام الوجوب التي تتابع الحيثيات والاعتبارات والمضافة ايضا الى مرتبة الامكان من حيث احكام المعلومات الممكنة المعددة متعينة انها الى مكانته المنكرة واستعدادتها المتفاوتة المختلفة للوجود الواحد الفائض من الحق بالوجود الذاتي المطلق الذي لا يتعين له موجب بتحققه احد من الانبياء والاولياء الا الكمل منهم وشان نبينا والكمل من ورثته مع التعين الاول المذكور فان امر مشربه الصفات والاسماء مخالف لشان غيرهم فان هذا التعين نسبه هو غاية من كل وجه في معرفة الحق واستنادهم اليه بوجهه منفردون بخالصيتهم لا يعرفه بعد سواهم ولا يذكره لاحد الا لمن اطلعوا على ان ذلك الشخص لا بد له ان يصير مثلهم كاملا فينبهونه على هذا ومثله تربية له مع ان هذا ايضا انما يمكن وقوعه من كامل مكمل بعد له تربية كامل مكمل على يديه وبتربيته وهذا هو اعلى الكمل فانه انتهى مثله وهذا هو اكمل شئون الحق لكونه اكمل ما ظهر بايجاده من انشائه على صورة حضرته واستخلفه على خليقته فافهم ثم اقول في اتمام ما التزمت كشفه وبيانه وقد اشرت فيما مر ان كل نبي هو مظهر

حصل له اربع وثلثون معراجًا رواها وجمعها واثبت رواياتها ابو نعيم الحافظ الاصفهاني وكيف يحصرها المحال في هؤلاء الانبياء السبعة دون غيرهم من البيّن ان الرسل والانبياء كثيرون وفيهم الكمّل بتعريف الله كداود عليه السلم المنصوص بخلافته وغيره من الانبياء والمرسلين فاين تعين مراتبهم بعد الموت وما ثمّ الا العالم الاعلى والاسفل والعالم السفلي محل تعينات مراتب الاشقياء على اختلاف طبقاتهم فتعين ان يكون تعيّنات مراتب الانبياء والمرسلين والكمّل من ورثتهم واهل الخصوص من السعداء بعد الموت وقبل الحشر في الحضرات السماوية وان موجب ماذكره هو ما سبقت الاشارة اليه فهو كالانموذج لما لم يتعين ذكره فافهم هذه الرؤية من النبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء السبعة انما موجبها حالة الذنّ منا سبة صفاتية او فعلية او حالية لامر كالامر في شأن يحيى عليه السلم من ان يكون تارة مع عيسى وتارة مع هرون ولكن ذلك الامر مقتضى امر يقتضي مشاركته لهما فتدبر ترشد **نص شريف**

وهو من اعظم النصوص اعلم ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه وانه واحد وحدة حقيقية لا تعقل في مقابلة كثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور ضد لها بل هي لنفسها ثابتة مثبتة لا مثبتة وقولنا وحدة للتنزيه والتفهيم والتفخيم لا للدلالة على مفهوم الوحدة المنسبة عليها وتجرده عن المظاهر وعن الاوصاف المضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط به ولا يعرف ولا ينعت ولا يوصف وكل ما يدرك في الاعيان ويشهد من الاكوان باي وجه ادركه الانسان وفي اي حضرة حصل الشهود ما عدا الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقائق في حضرة غيبها بطريق الكشف ولذلك قلت في الاعيان اي ما ادرك في مظهر ما كان فانما المدرك الوان واضواء او سطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية او نظائر امثلتها في عالم المثال المتصل بنشأة الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما في الخارج وما ذكرناه في الخارج وكثرة الجميع محسوسة والاحدية فيها معقولة ومحكية وكل ذلك احكام الوجود او قل صور نسب علمه او صفات لازمة له من حيث ان انه بكل حين موجود بسبب ظهوره فيها وبها ولها وبحسبها كيف شئت واطلقت الاسم هو الوجود فان الوجود الاحدي لا يدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مرّ من ان الواحد من كونه واحدا لا يدرك

مظهر اسم من اسماء الحق وان نبوته ورسالته انما تتعين وتستند الى الحق من حيثية ذلك الاسم فاعلم ان آيات كل نبي متعددة كانت الآيات او واحدة فانها عبارة عن احكام الحق الاسم الذي يستند اليه رسالته ونبوته وهذا سرّ من اطلعه الله عليه عرف سبب تفاوت درجات الانبياء والاولياء ومراتبهم في النبوة والولاية والرسالة وسر قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان تلك المفاضلة وان ثبتت على انحاء فليست من حيث نفس الرسالة كما قال لا نفرق بين احد من رسله فصحة اسنادها الى الحق لوحدة الرسالة من حيث حقيقتها وانما التفاوت في مشرعها واسنادها الى اي صفة او اسم يستند من صفات الحق واسمائه ولاخفاء في تفاوت مراتب الصفات والاسماء في سعة الحكم والحيطة والتعلق وقوة التأثير كما اشرت اليه في غير موضع ونبهت على ان الخالق والبارئ والمصور والقابض والباسط وامثالها كالسدنة للاسم القادر وتأثير القادر مع احاطته بما ذكرنا من الاسماء فانه تابع للمريد لتبعية المريد للعالم فمراتب الاسماء كما نبهت عليها متفاوتة فبعضها كالاجناس وبعضها كالانواع وبعضها كالاشخاص على نحو ما مر فمن تنبه لهذه القاعدة واستحضرها عرف ان كل نبي اتى بآية تختص باصل من اصول العالم فان اسناد نبوته الى الحق ثابت من حيثية الاسم الذي يستند اليه ذلك الاصل

بالكثير من حيث هو كثير وبالعكس ولم يصح الادراك للانسان من كونه واحدا وحدة حقيقية كوحدة الوجود
بل انما يصح له ذلك من كونه حقيقة متصفة بالوجود والحياة وقيام العلم به ثم مناسبته بينه وبين
ما يروم ادراكه وارتفاع الموانع العائقة عن الادراك فما ادرك ما ادركه الا من حيث كثرته لا من حيث
احديته فتعذر ادراكه من حيث هو الا بالكثرة فهذا اصل المسألة ولهذه النكتة اسرار نفيسة ذكرتها بتفصيل
اكثر من هذا في كتابي المسمى بكشف سر الغيرة عن سر الحيرة وسترا بها في داخل الكتاب ما يزيد بيانا لما ذكرناه
ووصفناه انشاء الله ثم نرجع الى تمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود في حق الحق عين ذاته وفيما عداه امر زايد
على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وتسمى باصطلاح المحققين من اهل
الله اعيانا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشيء الثابت ونحو ذلك والحق سبحانه
من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا واحد لاستحالة اظهار الواحد وايجاده من حيث كونه واحدا
ما هو اكثر من واحد لكن ذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان المكونات وما وجد
منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود
المسمى ايضا بالعقل الاول وبين ساير الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ما ثمة عند
المحققين الا الحق والعالم والعالم ليس بشيء زائد على حقائق معلومة لله ولها كما اشرنا اليه من قبل
متصفة بالوجود ثانيا والحقائق من حيث معلوميتها وتعين صورها في علم الحق الذاتي الازلي يستحيل ان
تكون مجعولة لاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى واستحالة ان يكون الحق ظرفا لسواه او مظروفا ولعلل
اخرى لا يخفى على المستبصرين فلهذا لا توصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول
هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان للعلم القديم في تعين معلوماته ازلا
اثر مع انها غير خارجة عن العالم بها فانها معلومة لانفسها لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فلو قيل
بجعلها لزم اما مساوقتها للعالم بها في الوجود او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه

وظرفا

الاسم كاختصاص نوح في الماء وابرهيم
بعمارة الكعبة وبالنار وبشهود كيفية
التركيب المطلق الكلي العنصري فانه تفصيل
عزمه لسعة الدايرة والحكم لقربه بنسبته
من حضرة الجمعية الاحاطية التي قربها
بنبينا صلعم فالاقرب بنسبة الى الجمعية اعلى
نبوة واتم حيطة وتدبر ايضا احكام نبوة
موسى وآياته كالنار والعصا والشجر واليد
والحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عينا
وسر انتهائها آياته في العدد التسع التي هي
منتهى بسائط الاعداد بخلاف هود الذي
كانت آيته الريح فقط وانظر الى اختصاص
نبينا صلعم بالكلام وبعموم رسالته وبعثته
وبكونه جعلت له الارض مسجدا وترابها
طهورا وبانشقاق القمر وبكونه اوتي علم
علم الاولين والآخرين وبالخمسية ونحو
ذلك واتصال حكم شريعته بالقيامة
واعلم اني لو شرعت في ايضاح هذا الامر
لطال الكلام ولكن ساذكر انموذجا فيه
به نعدنا بيد الله وتوفيقه الى الاطلاع
على ما لم نتعهده من نبي او احد من المتقدمين
ولا اعثر في سطر في كتاب والحمد لله المنعم
ولنبدء باذن الله بذكر سر آية نوح الذي
هو اول المرسلين وابرهيم وموسى وعيسى
ونختم عن ختم الله به نبوة التشريع ورسالته
محمد صلعم فنقول اولا قد اتفق المحققون
من اهل الله ان اللبن والماء والعسل والخمر
مظاهر علوم الوهب وتايد كشفهم واتفاقهم
من حيث الظاهر من اخبارات النبوية
الصحيحة والآثار الثابتة والاسانيد المذكورة
الكبيرة في السنن وفي تعبير الرؤيا وفي
خصوص

وظرفا لغيره ايضا كما مر وكل ذلك باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه وفاض بان الوجود لما فاض عرض للاشياء موجودة لا معدومة وكل ذلك محال من حيث تحصيل الحاصل ومن وجوه اخر لا حاجة الى التطويل بذكرها فافهم فثبت انها من حيث ما ذكرنا غير مجعولة وليس ثمة وجودان كما ذكر بل الوجود واحد وانه مشترك بين سائرها مستفاد من الحق سبحانه ثم ان هذا الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس مغايرا في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر وينبوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه وحضرة تجليه ومنزل تعينه وتدليه العماء الذي ذكره النبي صلعم وهو مقام التنزل الرباني ومنبع الجود الذاتي الرحماني من غيب الهوية وحجاب عز الانية وفي هذا العماء تعين مرتبة النكاح الاول الغيبي الازلي الفاتح لحضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية وسنفصل لك ختم مفتاح مفاتيح عنقريب ان شاء الله فللوجود انهمت اعتباران احدهما من كونه وجودا فحسب وهو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود هو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له بل اسمه عين صفته وصفته عين ذاته وكماله نفس وجوده الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وحيوته وقدرته عين علمه وعلمه بالاشياء ازلا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه بنفسه وعلم كل شيء بنفس علمه بنفسه يتحد فيه المختلفات وينبعث منه المتكثرات دون ان تجويه او تبديه عن بطون متقدم هو من نفسه بغيرها فيبديها الدوحدة هي محتد كل كثرة و د الما هو عين كل تركيب اجزاء او ملء مرة كلما يتناقض في حق غيره فهو له على اكمل الوجوه ثابت وكل نطق عنه لا به وكل نعت عنه كل امر مشتبه وحصره في مدركه فهو ابكم ساكت وساهل عبا هنه حتى يرى به كل ضد بذو نفس ضده بل عينه مع تميزه بين حقيقته وبينه وحدانية عين كثرته وبساطته نفس تركيبه

وظهوره

الحوض والاسراء وغير ذلك مع انجاز المتكررة المذكورة في الوقائع واذا تقرر هذا فاعلم ان مبدا حكم الله في خلقه وموجب ارتباطهم به ومشرع تعلقه بهم انما هو علمه الازلي الذاتي المتعينة صور المعلومات فيه ازلا وابدا على وتيرة واحدة وان السبب الاول في ايجاد ما اوجده انما هو اقتضاء سبحانه وقدره تابعان لعلمه فتعلق علمه بالمعلومات انما هو بحسب ما تقتضيه حقائقها لان تعلق كل علم بكل معلوم تابع للمعلوم كما سبقت الاشارة اليه غير مرة ولما كانت البداءة في الحكم على الخلق والتعلق بهم انما ثبت للعلم وكان الماء مظهرا للعلم لزم من حيث كمال الحكمة الالهية ان يكون آية اول المرسلين الاتي بصورة حكم الحق في خلقه بموجب علمه الماء فهذا سر آية نوح ع ولما كانت صفة الكلام صورة من صور العلم ونسبة من نسبه وحقيقة منه كيف قلت فهي كونه بها انفتح باب تأثير الحق في الخلق وظهرت الموجودات في العلم الى العين على اختلاف اجناسها وانواعها واشخاصها واستمرار اثارها دنيا وآخرة كانت آية نبينا ص الكلام وكما عم حكم الكلام كل ما قدره الله وتوجه من المعلومات في هذا العالم حكما يعود للعلم الاصلي الاحاطي الكتب على في خلق الى يوم القيمة كذلك عم حكم شريعته جميع الخلق والشرائع واتصل بالاخر متعلقا في غيره من الانبياء فان رسالاتهم وشرائعهم جزئية مقيدة متناهية الحكم

والعموم

وظهوره نفس بطونه وآخريته عين أوليته لا ينحصر في المفهوم من الوحدة او الوجود ولا ينضبط بشاهد
ولا في مشهود له ان يكون كما قال ويظهر كما يريد دون الحصر في الاطلاق والتقييد له المعنى المحيط بكل حرف
والكمال المستوعب كل وصف كلما اختفى عن المحجوب بين حسنه مما توهم فيه شين او نقص فانه متى كشف عن
ساقه بحيث يدرك صحة انضيافه اليه الحق فيه صورة الكمال ورأى انه منصة لتجلي الجلال والجمال
سائر الاسماء والصفات عنده متكثرة في عين وحدة هي عينه لا يستره عما هو ثابت له ولا يحجب عما ابداه
لبكمله حجابه عزته وغناه وقدسه عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شيء يضادها وعن حد تعلقه بشيء
زمن حد احتياجه في ثبوت وجوده وبقائه الى شيء لا تحقق لشيء بنفسه ولا بشيء الا به فانيته سبحانه لا
تدرك من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ولا يحيط بمشاهدته ومعرفته
البصائر والابصار ومنزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية او
كيفية متعال عن الاحاطات الحدسية والفهمية والظنية والعلمية محجب بكمال عزته عن جميع بريته كاملهم
منهم الناقص والمقبل اليه في زعمه والناكص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن حيث بصائرها
احكام سلبية لا تفيد معرفة حقيقية وهي مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله مثلا
تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه وظهور هذا التعلق بظهور نسب علمه التي هي معلوماته وانما هو عالم
بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا لكل شيء فعلم ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جمعا
وفرادى اجمالا وتفصيلا هكذا الى ما لا يتناهى وما عينه وعلم تعين مرتبة عند شرط وسبب فانه يعلمه
بشرطه وسببه ولا يلزم ان يسبق علمه بذلك وتعينه والا فعلمه بنفسه سبحانه وكيف شاء غير انه لا يتجدد له علم ولا
يتعين في حقه امر ينحصر فيه ولا حكم كماله بنفسه ووجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان منزه عن
التغير المعلوم والحدثان لا تحويه المحدثات لشبهه او لتصوره ولا يكونه الحاجة الى سواه ولا تكونه ترتبط
الاشياء به من حيث ما تعين منه ولا يرتبط بها من حيث امتيازها بتعددها عنه فتوقف وجودها

عليه

ولعموم حكم شريعته جعلت الارض
كلها مسجدا له ولامته وترابها طهورا
واندرجت في احكام رسالته رسالة من
من مضى من الرسل ومن بقي منهم كعيسى
والياس وكذلك الامر في نبوته التي
يدخل فيها ايضا الخضر هذا وان اختلف
قوم محجوبون في الاعتراف بنبوة الخضر
فان اكابر المحققين لا خلاف بينهم في ذلك
واما سر انشقاق القمر له وظهور معجزة
التصرف فيه فهو ان فلك القمر وان كان
اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه
اجمعها من حيث الحكم لان فيه يجتمع قوى
سائر السموات وتوجهات الملائكة
ثم ينبث منه ويتوزع على هذا العالم و
اهله ولهذا كانت هذه السماء سماء
الخلافة فظهر لاولي الابصار حال اطلاعهم
على سر انشقاق القمر سر جمعية نبينا
وختميته لانه لما كان آخر الرسل واتمهم
تصرف في آخر الافلاك واجمعها للقوى
والخواص العلوية وتصرف في هذا العالم
واعطي مفاتيح خزائن الارض والسماء
كما اخبر بذلك قبل موته بخمسة ايام فهو
على كل من اعطي التصرف من هذا العالم
على تعين باطلاق التصرف دون غيره و
كالآية الدالة على جمعيته كثرة واعظمها
المستور في هذا العالم والمنكشف في الآخرة
كما اشار اليه في حديث القيامة في قصة باب
الشفاعة وقوله ايضا فاقوم عن يمين العرش
عند ربي في مقام لا يقوم فيه احد من العالمين
غيري وفي قوله انا سيد الناس يوم القيامة
تفضيل ذلك وهو من المتفق عليه شرعا وعقلا
وكشفا

عليه ولا يتوقف عليها مستغن بحقيقته عن كل شئ مفتقر اليه في وجوده كل شئ ليس بينه وبين الاشيا
نسبة الا العناية كاملة ولا حجاب الا الجهل والتلبيس والتخيل الغاية قربه دنوه وفرط عزه وعلوه
عنايته في الحقيقة افاضة نوره الوجودي على من انطبع في مرآة غيبه التي هي نسب معلوميته واستعد لقبول
حكم ايجاده ومظهريته سبحانه ليس كمثله شئ من الوجه الاول وهو السميع البصير من الوجه الثاني و
متى ادرك او شوهد او خاطب او خوطب فمن وراء حجاب عزته في مرتبة نفسه المذكورة بنسبة ظاهريته
وحكم تجليه في منازل تدليه من حيث اقتران وجوده التام بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات
ليس غير ذلك وهو سبحانه من هذا الوجه اذا لم تعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من
الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شئونا
وخواص وعوارض والآثار التابعة لاحكام اسم الدهر المسماة اوقاتا والمراتب والمواطن فان
تلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى كما ستعرف عن قريب سره انشاء الله ويضاف اليه اذ ذاك كل وصف
ويسمى بكل اسم ويظهر بكل رسم ويقبل كل حكم ويتقيد في كل مقام بكل رسم ويدرك بكل مشعر من بصر و
سمع وعقل وفهم وغير ذلك من القوى والمدارك فادكروا علم وذلك لسريانه في كل شئ بنوره الذاتي
المنزه عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام فافهم ولكن كل ذلك متى لحب وكيف شاء
وهو في كل وقت وحال القابل لهذين الحكمين الكليين المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زائد وجامع
بين كل امرين مختلفين من غائب وحاضر وصادر ووارد اذا شاء ظهر في كل صورة وان لم يشأ الانضاف
اليه صورة لا يقدح تعينه وتشخصه بالصورة واتصافه بصفاتها في كمال وجوده وعزته وقدسه ولا ينافي
ظهوره في الاشياء واظهار تعينه وتقيده بها وباحكامها من حيث هي علوه واطلاقه عن القيود وغناه
عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه الجامع بين ما تماثل من الحقائق وتخالف فتألف وبين ما
تنافر وتباين فيختلف بتجلية الوجود كظهرت الصفات وتنزلت من الغيب الى الشهادة البركات من حيث

وكشفا ان كل كمال لم يحصل الانسان
في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل
له ذلك بعد الموت في الدار الآخرة فهذه
الكمالات المشار اليها كلها كانت حاصلة
له هنا لكنها لما يقتضيه حكم هذه المواطن
الذي هو عالم الستر وتظهر في الآخرة يوم
تبلى السرائر فانه عالم الكشف وزمان
المباهات ومن جملة ما اختص به كمال
الخلة الخارقة كل حجاب فلهذا دخل المحبوبية
فان الخلة لها مرتبتان غاية احديهما
كمال التجاوز مع بقاء الحجاب المعبر عنها
بقولهم شعر وتخللت مسلك الروح
مني وبذا سمي الخليل خليلا وقد اخبرنا
بالفرق بين مرتبتي الخلة بقوله في الاد
المستجابة المذكورة في حديث الاسراء
حال تردده بين الحق وبين موسى في حط التخفيف
من الصلوة ومن الحسنة بثلث مرات
وقول الحق له اخرى ولك بكل ردة رددتكها
مسئلة تسئلنيها يوم القيمة ودعائه لا متي
في الدعوتين في قوله واخرت الثالثة
يوم يلجأ الخلائق الى اخي ابراهيم ولا شك
اي من يلتجأ اليه اعظم منزلة من الملتجي
المحتاج فثبت بذلك وجزم رجحان
مقامه على مقام الخليل وايضا فقد اخبرنا
النبي صلعم ان الخلق اذا التمسوا يوم القيامة
الى ابراهيم ويقولون انت خليل الله اشفع
لنا انه يقول لهم انما كنت خليلا من وراء
وراء فنبه ان خلته من وراء حجاب ثاني
ولما يثبت رجحان نبينا على سائر الانبياء
بما ذكرنا وبما سكتنا عنه وبما اخبرنا قبل
موته بخمسة ايام ان الله قد اتخذني خليلا

اسميه الباسط والمبدى وبارتفاع حكم تدليه تخفى وتنعدم الموجودات باسميه القابض والمعيد ان تعالى محتجبا بعزه كان غفورا وان احب ان يعرف بدنا وظهر فيما شاء كيف شاء فكان ودودا فبالمحبة يبدى من كونه محبا وهى تبديه من كونه محبا ومحبوبا يعيد كل شئ فى قبضته ومقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل ومظهر قدرته وآلة حكمته فى فعله سبنه ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والغيب والشهادة والكشف والحجاب الصورى الذى به يفعل ما ذكر لاسيما هو عرش المجيد ولهذا قال سبحانه مبينا سر هذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فى مرتبتى الاطلاق والتقييد قوله فعال لما يريد جواب سؤال مقدر علم انه يبدو من معرض محجوب **نص شريف**

هو آخر النصوص اعلم ان اعظم الشبه والحجب التعددات الواقعة فى الوجود الواحد بموجب آثار الاعيان الثابتة فيه فتوهم ان الاعيان ظهرت فى الوجود بالوجود وانما ظهرت آثارها فى الوجود ولم تظهر هى ولا تظهر ابدا لانها لذاتها لا تقتضى الظهور ومتى اخبر محقق بغير هذا او نسب اليها الوجود والظهور فانما ذلك الاخبار بلسان بعض المراتب والاذواق النسبية اى انما يثبت صحته بالنسبة الى مقام معين او مقامات مخصوصة دون ذوق مقام الكمال واما النص الذى لا ينسخ حكمه فهو ما ذكرناه وهكذا كل ما اذكره فى هذا الكتاب فانه الحق الصريح الذى هو الامر عليه وما سواه فقد يكون صحيحا مطلقا كهذا الذى ذكرناه وقد يكون صحيحا بالنسبة والاضافة الى مقام كما سبقت الاشارة اليه ومتى وضح لك ما ذكرته فى هذا النص علمت ان الظهور للوجود لكن بشرط التعدد مع آثار الاعيان فيه وان البطون صفة ذاتية للاعيان وللوجود ايضا من حيث تعقل وحدته والامر دائر بين ظهور وبطون بغلبة ومغلوبية بمعنى انه ما نقص من الظاهر اندرج فى الباطن وبالعكس والنسب والاضافات صور احكام واحوال تنشؤ بين المراتب فيظهر بعضها بعضا ويخفى ايضا بعضها بعضا بحسب

علمنا ان هذه الخلة ليست كذلك لشرف [illegible] سبحانه على كافة الرسل بينما كانت خلة الخليل من وراء حجاب لزم ان يكون هذه الخلة حاصلة دون حجاب فتلك مرتبة المحبوبية التى صرح بها ايضا فى حديث آخر وانها عبارة عن ان يكون كل واحد من المحبين مرآة للآخر بحيث يصير كل واحد منهما ما ينطوى عليه الآخر تماما فافهم فهذا هو سبب الجمعية المتضمنة للخمسية وغيرها من الكمالات المنبه عليها من قبل واعلم انك متى استحضرت ما ذكرته فى سر الكمال المحمدى وما انفرد به دون غيره عرفت ان شرف من عداه من الانبياء من حيث الآيات هو بمقدار نسبته من الجمعية التى انفرد بها نبينا فمن حيث آيات ابرهيم عليه السلام من اعطى آية واحدة او آيتين بكثرة عدد الآيات وبعظمها ايضا فان اعظم آياته اختصاصه بعمارة الكعبة لان الارض محل الخلافة وصورة حضرة الجمع وورد فى الحديث ان الله دحى الارض من تحت الكعبة فعين سبحانه لابرهيم نقطة مركزية الارض ومبدأ انتشائها واسكنه بعد مفارقته هذه الدار السماء السابعة محل روحانية الارض فثبت نسبته مع صورة الارض وروحانيتها فافهم وكذلك سخر له النار التى هى اعلى العناصر محلا ومن جهتها افتخر ابليس على آدم فلو وقع النزاع المذكور مع ابليس فى حق ابرهيم لما ساغ لابليس ان يفتخر عليه لتسخر الحق له النار فتذكر و[illegible]

الغلبية والمغلوبية المشار اليها آنفاً فافهم تمت النصوص مفتاح مفاتيح الفصوص والحمد لله

رب العالمين اولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله

الطيبين الطاهرين باطناً وظاهراً

يقول العبد الجانى ابراهيم بن احمد اللاريجانى البسهما الله لباس الامن من الفزع الاكبر

اعلم ان افضل العلوم والمعارف هو معرفة الله تعالى لان الانسان خلق لاجلها كما جاء فى التنزيل

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وتحصيلها اما بالنظر والبرهان كما هو طريق العلماء

الراسخين والحكماء المتألهين واما بالكشف والعيان كما هو طريق الانبياء والمرسلين والعرفاء

الشامخين واحسن الكتب المدونة فى هذا الطريق هو شرح منازل السائرين كما لا يخفى على من نظر فيه

حق النظر كيف لا ومتنه من املاء الشيخ العارف الكامل المحقق شيخ العرفاء وقدوة الاولياء ابى اسمعيل

عبد الله بن محمد المعروف بخواجه عبد الله الانصارى الهروى قدس الله روحه وشرحه من الشيخ المحقق

والعارف المدقق شيخ المتأخرين كمال الدين عبد الرزاق الكاشانى قدس الله روحه وهكذا

نسخة الاصطلاحات من تأليفات الشارح المحقق ونسختا الفكوك والنصوص من املاء العالم الربانى

والعارف الصمدانى الشيخ المحقق صدر الدين القونوى قدس سره وقد حرم منها اكثر الطالبين

والسالكين لندرتها وعزة وجودها وعدم طبعها الى الآن لهذا ولامتثال امر مولاى الاجل الاكرم سمى

ثامن الائمة عليه السلام دام اقباله جمعت نسختاً من المنازل ونسختين من الاصطلاحات ونسخة من الفكوك

والنصوص وبذلت غاية الجهد فى تصحيحها وطبعها مع نقصان النسخة فى بعضها واختلافها فى الاخرى خدمة

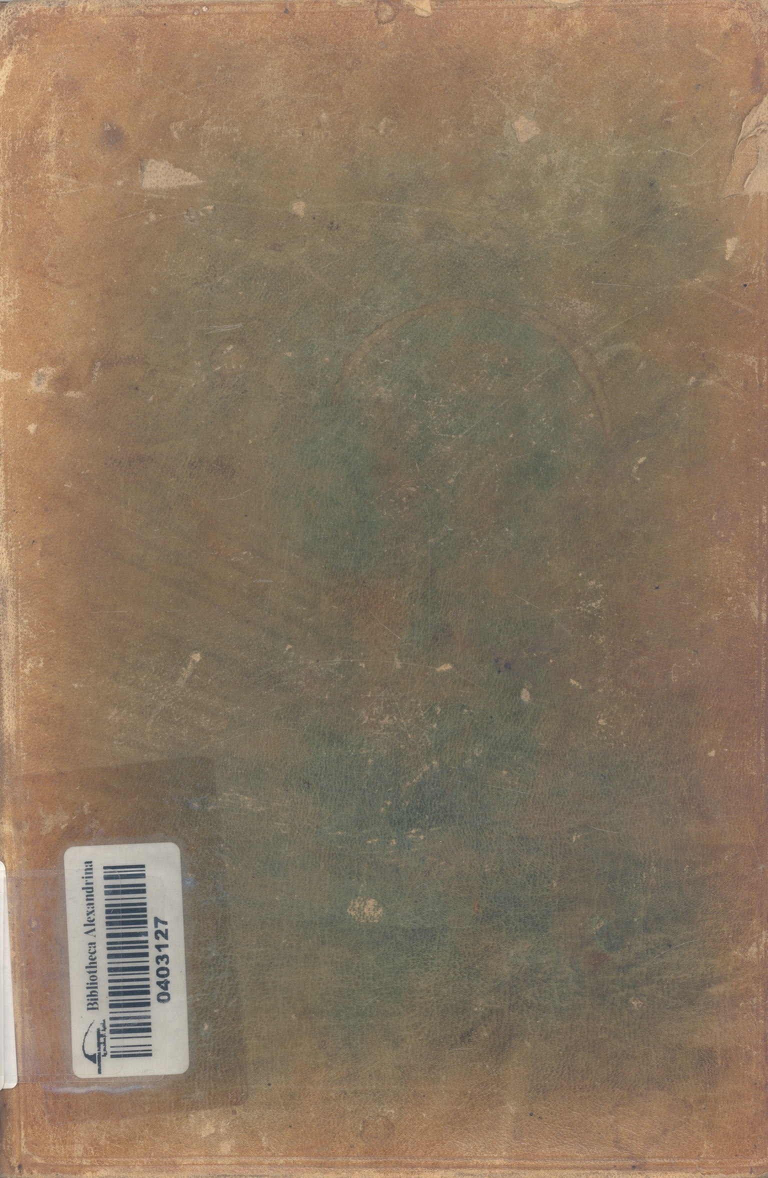
لاخوانى المؤمنين من الطلاب والمحصلين والفقراء والسالكين والتمس من الناظرين العفو عند الاطلاع

على زلة او غفلة فان الانسان مبادى السهو والنسيان

كتبه العبد الاثم الجانى محمد صادق بن محمد رضا التويسركانى فى سنة ١٣١٥

طلب الحق له فى عين حاجته من النار و
منها الشجرة ومنها العصا ومنها الحجر
الذى انفجرت منه اثنتا عشرة عيناً و
من آياته تسخير الحق له الماء والاحياء نجى
فى اليم وسلمه الله واغرق حين تبعه فرعون
وقومه ومنها ما صح نسبته عيسى من مقام
الجمعية فدخوله ذوقاً وحالاً فى دائرة
الجمعية المحمدية وانصباغه بحكمها
ويختم الله احكام هذه الشريعة ودولة
احكامها ايضاً وهذا كله من الزيادة
على ما خص به من قبل تعليم الحق اياه
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل
وتمكنه من احياء الموتى وخلق الطير
من الطين واحيائه بالنفخ وابراء الاكمه
والابرص وفى الاطلاع على ما ياكل الناس
فى بيوتهم وما يدخرون وانزال المائدة
فافهم تصب الحكمة ثم واذ قد يسر الله ما
التمس بيانه من اسرار مستندات حكم
الفصوص وحل خفوبها وكشف عن
مراتب من اضيفت اليه دون التصدى
لشرح الكتاب ختمنا الكلام على مقام
ختم الله بحكم كل شريعة ومقام فلنختم
ما كتبنا بقول الحمد لله ولى الافضال
والانعام والحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد
وآله السادة الكرام والكمل من اخوانه
وورثته الحائزين للمواريث التى تحقق
بها على الكمال والتمام حسبنا الله ذو
الجلال والاكرام وصلى الله على اكمل
خلائقه محمد وآله

التمام


Bibliotheca Alexandrina
04403127